كتاب

المخلاة



لصاحب الكشكول كعبة الادباء وحجة الظرفاء بهاء الدين
محمد بن حسين العاملي المتوفي سنة ١٠٠٣

وقد ذيلناه بكتاب (اسرار البلاغة) للمؤلف
المذكور ضاعف الله له الاجور

وبهامشه كتاب سكردان
السلطان للامام
العارف الشيخ شهاب الدين ابن العباس احمد بن يحيى
ابن ابي بكر الشهير بابن حجلة المغربي التلمساني
رحمه الله وجعل الجنة
مثواه

الطبعة الاولى
طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر





وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان الا على الظالمين . والصلاة والسلام على رسوله الكريم اما بعد فقد قال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة . والمحدث في الخلوة . والجليس في الوحدة . والصاحب في الغربة . والدليل على السرآء والمعين على الضرآء . والزين عند الاخلاء . والسلاح على الاعدآء . يرفع الله به اقواماً فيجعلهم في الخير قادة . وفي الهدى ائمة . يقتفى آثارهم . ويقتدى بأفعالهم . وينتهى الى رأيهم . وترغب الملائكة في خلتهم . وباجنحتها تمسحهم . وفي صلاتها تستغفر لهم . ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه . وسباع البر وانعامه . والسماء ونجومها . والارض وخزانها . لان العلم حياة القلب من الجهل . ونور الابصار . ومصابيحها في الظلمة . وقوة الابدان من الضعف . وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات . ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة . والفكر في العلم يعدل الصيام . ومذاكرته تعدل القيام . وبالعلم يوصل الارحام . ويفصل الاحكام . وبه يعرف الحلال والحرام . وبالعلم يوحد الله ويعرف . وبالعلم يطاع ويعبد . والعلم امام للعقل . وهو فائدة يرزقه الله السعداء . ويحرمه الاشقياء وعنه عليه الصلاة والسلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر . ولغدوة في طلب العلم أحب الى الله من مائة غزوة . ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة علي عليه السلام اقل الناس قيمة اقلهم علماً (ابنة انس بن اياس) يقولون اقوالاً ولا يعرفونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا (بعض السلف) العلوم اربعة الفقه للأديان . والطب للابدان . والنجوم للازمان والنحو للسان (سئل) الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي قال ولم استحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت لا علم لنا (قيل) العلم

كتاب
سكردان السلطان تاليف الشيخ
الامام العالم العارف شهاب
الدين ابن العباس احمد بن
يحي ابن ابي بكر الشهير
بابن حجلة المغربي
التلمساني الحنفي تغمده
الله برحمته ورضوانه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنطق الطير بحكمته . وأجرى البحار السبعة بقدرته . وجعل مولانا السلطان سابع من جلس على سرير الملك من اخوته . فرعى الله عز وجل في رعيته . واصبح اعدل الابدال بعد اخوته النجباء لما انتشر في الآفاق من حسن طويته . وترك عدو الدين المخذول مشغولا بهمه لعلو همته . واهلك كل ذي هوى بريح صرصر من صرير أقلامه واسرته . واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الحميد المجيد . المبدئ المعيد . الفعال لما يريد . مقرّب البعيد . وخالق العبد والسيد فمنهم شقي وسعيد . شهادة تسوق قائلها الى الجنة يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد . وتحاج عنه الملكين اذا سألاه في قبره وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد . واشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي ارسله على حين فتره . وتولى يوم الاحزاب نصره . واسمع الشرك من رفيق سيفه غليظ مايكره . وكيف لا وقد أنفذ أمره . وعظم فيمن استشهد في المسلمين اجره . وانزل عليه السبع المثاني والقرآن

علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب * نظر مزيد الى امرأته تصعد في الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم * بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولاً لا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت ان لا تبيعها اياه ولا تهبها فأعضلت على الفقهاء الفتيا فسأل الربيع ان يعلمه بمكانه ففعل فقال يا امير المؤمنين أفتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليكون الشك أبعد واليقين اقعد فاحضروا فقال المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فدفعوه ثم قال اريد ان اطأها اليوم فقال اعتقها ثم تزوجها فسري عنه وعظم امره عنده (حكيم) اكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ (شعر)

استودع العلم قرطاساً فضيعه   فبئس مستودع العلم القراطيس

(النبي صلى الله عليه وسلم) هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال (عيسى) عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيماً (الخليل) العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها (وعنه) زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل (الخدري) عنه عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا نبي الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر (للقاضي) العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان * كأنما نسجت في طراز حسان . قيل من لم يتعلم في في صغره * لم يتقدم في كبره (عيسى عليه السلام) لاتطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير (فضيل) شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء (علي عليه السلام) كفى بالعلم شرفاً انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة ان تبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه (عيسى عليه السلام) لا تبثوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم (قيل) لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب (بطليموس الثاني) خذوا الدرّ من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها (ارسطاطاليس) الحكمة سلم العلو فمن عدمها عدم القربة من ربه (في جاويدان خرد) افضل ما اعطي في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة (يحيى البرمكي) يا بني انتف من كل علم شيئاً فان من جهل شيئاً عاداه واني لاكره ان تكون عدواً لشيء من العلم (ذو النون المصري) اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار وادب النفس فذلك طلب العلم بالجهل (شعر) في وصف الكتب

لنا جلسآء ماتمل حديثهم   البآء مامونون غيباً ومشهدا
بلا كلفة تخشي ولا سوء عشرة   ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا

العظيم على سبعة أحرف تبياناً وعبره . واسرى به الى السماء السابعة سابع ليلة خلت من شهر ربيع الاول بعد سبع مضين من البعثة وقيل قبل ست من الهجره . هذا بعد ان ولد صلى الله عليه وسلم سابع سنة خلت من ملك كسرى الملك العادل . فانكف به كف الظلم بين القبائل . وخضبت لمولده الشريف الثريا بنانها بخضاب شفق الاصائل . ونصلت لهيبته من الاعداء المناصل . وعملت في ديوان سره عمال العوامل . واقام سيوفه في حصاد أعمار المشركين مقام المناجل . فكان صلى الله عليه وسلم في الفخر والعلا . احق بقول ابي العلا

واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل
فمن اجله السبع المثاني تبينت
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
منائحه سبع ولله درها
فكم رضعت ألبانهن الارامل
واولاده سبع كذا صح عنهم
وفي ثامن خلف حكته الافاضل
وحراسه سبع اذا جن ليله
حموه ولو ان الظلام جحافل
وضاهاه سبع في محاسن وجهه
فأوجههم مثل البدور كوامل
ومدحي له في عام سبع وهذه
بيوتي سبع في الطويل طوائل
علوت بها فخراً ولم اشك فاقة
على انني بين المساكين نازل

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين كثروا في الاحزاب زمره . وقفوا في سبيل الخيرات اثره . واصبحت اسفار وجوههم بأيدي سفره . فمنهم

فان قلت أحياء فلست بكاذب   وان قلت اموات فلست مفندا

من ديوان المنظوم

حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي   الى غيره مابي اليه من الفقر
كأنا اصيق الروح بالروح مانح   دنوا بلا بعد ووصلا بلا هجر
فكر سيه حجري اذا كنت قاعدا   وان اضطجع افرشه مستلقيا صدري

(غيره) لكل كلام موضع من كتابه   كنظم عقود زينته الجواهر
فان نظم العقد الذي فيه جوهر   على غير تأليف فما العقد فاخر

(نظر) المأمون الى بعض ولده وهو ينظر في كتاب فقال يابني ما كتابك هذا قال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين وجهه (قال) رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لأسمع الحديث ولا احفظ فقال استعن بيمينك اي اكتبه (البحتري) تفنن في البلاغة حتى* عطل الناس فن عبد الحميد (ابو اسحاق الصابي)

انسيتم كتبا شحنت فصولها   بفصول درّ عندكم منضود
ورسائلي نفدت الى اطرافكم   عبد الحميد بهن غير حميد

(انشد ابوالعيناء للجاحظ)

يطيب العيش ان تلقى حكيما   غذاه العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل   وفضل العلم يعرفه الاريب
سقام الحرص ليس له شفاء   وداء الجهل ليس له طبيب

لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه (قيل) لرافضي كان يتعلم النحو ماعلامة النصب في عمر قال بغض علي بن ابي طالب مثل القلم الردئ كالولد العاق (ايوب بن عنان)

فما شيء باحسن من ثياب   على حافاتها أثر المداد

دخل ابو العالية علي ابن عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم اليه وحموضة وجوههم فقال مالكم تنظرون اليّ نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير و يرفع المملوك على المولى و يقعد العبد على الأسرة (اوصى) حكيم ابنه فقال يابني عز المال للذهاب والزوال وعز السلطان يومان يوم لك و يوم عليك وعز الحسب الخمول والدثور واما عز الأدب فعز راسب رابط لايزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا ينقص عن طول الزمان يابني عظمت الملوك اباك وهو احد رعيتها وعبدت الرعية ملوكها فشتان مابين عابد ومعبود يابني لولا أدب أبيك لكان للملوك بمنزلة الابل النقالة والعبد الحمالة (عامل) يتناول من اموال الناس في كل سنة كذا وكذا الف دينار ودرهم لاجل غيره وتبقى في ذمته و يطالب بها في يوم القيامة بمنعها سواه و يبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والمآب كيف يؤثر عنده هذه الاسباب وهذا نهاية الغفلة وقلة الدين

الكرام البرره . الذين بايعوه تحت الشجره . وأورقت غصون رماحهم بسقيا دم الكفرة الفجره . وبدا لهم من المشركين في مرايا سيوفهم تحت العجاج وجوه يومئذ عليها غبره . رضي الله تعالى عنهم وعن بقية الصالحين اجمعين . وألحق بهم من خلفهم من الخلفاء ومن تبعهم من التابعين . وحمى حمى هذه الشريعة الشريفة المحمدية بأسنة اقلام علمائنا العاملين . وأحيا مافيها من الموات ببقاء مولانا السلطان محيي العدل في العالمين . السلطان ابن السلطان ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين . ابي المحاسن حسن صرف الله تعالى عامل سيوفه في رقاب ذوي النفاق . وحرس غرفات قاعاته السبع بملائكة السبع الطباق . ما دارت ايام الجمعة . واشرقت في لياليها من الثريا نجومها السبعة

آمين آمين لا ارضى بسابعة
حتى تضيف اليها الف آمينا

(و بعد) فلما كانت السبعة من اشرف الاعداد . وكان وجودها بمصر المحروسة اكثر من سائر البلاد . الفت منها في هذا الكتاب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ما لم اسبق اليه . ولا عثر احد في الاقاليم السبعة عليه . وسيأتي مصداق هذا الكلام . ولا سيما عند ذكر قصة يوسف الصدّيق عليه السلام (وسميته) سكردان السلطان لاشتماله على انواع مختلفة من جد وهزل . وولاية وعزل . ونصيحة ملوك . وآداب وسلوك . وسير وغبر وتغيير دول . وانتحال ملل . وقطع طريق .

(سئل) ذو القرنين فقيل له ايّ شيء من مملكتك انت به اكثر سرورا فقال شيئان احدهما العدل والانصاف والثاني ان اكافئ من أحسن اليّ باكثر من احسانه (وعن) ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمحسنين في الجنة منازل حتى المحسن الى اهله واتباعه (واول) من دعي بامير المؤمنين عمر بن الخطاب لان ابا بكر رضي الله عنه دعوه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الامر الى عمر كانوا يدعونه بخليفة خليفة رسول الله فكان يطول ذلك فقال ايها المؤمنون سموني اميركم وان دعوتموني امير المؤمنين فاني ذلك ابن الخطاب * يقال ان اسماعيل بن احمد امير خراسان نزل بمرو وكان رسمه في كل موضع ينزل ان يامر مناديا ينادي في العسكر ان الجند مالهم في الرعية شغل فحضر رجل من الخر بندية من جملة اصحابه ودخل مبطخة قوم فتناول من البطيخ قدرا يسيرا فجاؤا الى باب الملك واستغاثوا فامر الأمير باحضاره فاحضر بين يديه فقال له لك علينا اجرة فقال نعم فقال أما سمعت النداء قال نعم قد سمعته فقال لاي شيء آذيت رعيتي فقال اخطأت فقال لا اقدر لاجل خطئك على دخول النار ثم أمر به فقطعت يده (يقال) ان انوشروان كان قد ولى عاملا فانفذ العامل اليه زيادة على الخراج ثلاثة آلاف درهم فأمر انوشروان باعادة الزيادة الى اصحابها وامر بصلب العامل (دخل) على الواثق معلمه هارون بن زياد فبالغ في اكرامه واجلاله فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله (قيل) لبزرجمهر مابال تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي كان سبب مماتي الباقية ومعلمي سبب حياتي الباقية (كتب) رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم (عيسى عليه السلام) مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لاهي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع (سأل المأمون) من بحضرته عن المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد ابن ابي دؤاد فعدهم واحدا فواحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم منه بما يقوله (عليّ عليه السلام) قال لكاتبه عبيد الله ابن رافع اذا اردت الكتابة فالق دواتك وتمم الالفات واللامات واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف وبرواية اخرى وقارب بين حرفيك وفارق بين سطريك فان ذلك اجدر بصباحة الخط (قال الخضر لموسى عليهما السلام) ياموسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقي موسى يبكي (محمد بن بشير)

خلوت في البيت ارضى بالذي رضيت   به المقادير لاشكوى ولا شغب
فردا يحدثني الموتى وينطق لي   عن علم ماغاب عني منهم الكتب
هم مونسيّ وألاف عنيت به   فليس لي في انيس غيرهم أرب

وجر مجانيق . وانفعال مكرة . واعمال سحرة . وبيان وتبيين . ومدح وتأبين . ويقظة ومنام . وبر وآثام . وقال وقيل . واهرام ونيل . وغرائب . وعجائب . مما تلقفته من افواه الشيوخ الاجله . ورويته عن كثرة وقله . وشاهدته بعين الحقيقه . والتقطه من التواريخ المعتمد عليها التقاط الزهر من الحديقه . وغير ذلك مما هو في معنى رسالتي اسنى المقاصد . والسبع زهرات التي تجمع بمصر في صعيد واحد . مما لا يحصى كثره . ولا يقال لمنكره عثره . هذا مع ما ينخرط في سلك ذلك من حكايات باهره . واحكام كانت للملوك المتقدمة بمصر والقاهره . فهو ولا سيما بذكر السبع زهرات تأليف ظريف . وحضرة تصلح للمقام الشريف . وقلت

اي والربيع النضير   وزهره المستنير
من نرجس واقاح   كأعين وثغور
ومن شقيق لحسنا   قد اقبلت في حرير
وياسمين كلون الـ   ـمتيم المهجور
وطيب نشر عبير الـ   ـبنفسج الممطور
والآس شبه عذار   بخط ظبي غرير
والورد اقبل في جيـ   ـش حسنه المنصور

(ورتبته) على مقدمة وسبعة ابواب ونتيجة (اما المقدمة) ففي ذكر نبذة مما وقع في اقليم مصر من هذا العدد على طريق الاجمال . واما الابواب (فالباب الاول) في ذكر خاصية هذا العدد وشرفه ومزيته على غيره من الاعداد (الباب الثاني) في بيان مالمولانا السلطان بهذا العدد من العلاقة وما بينهما من النسبة والسر المقتضي لنصره ودوام ملكه (الباب الثالث) في حد اقليم مصر الذي وقع

لله من جلساء لاجليسهم ولا عشيرهم للشر مرتقب

(ذو الرياستين) الادب عشرة اجزاء ثلاثة نوشروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود والضرب بالصوالج وثلاثة شهرجانية الهندسة والطب والنجوم وثلاثة عربية النحو والشعر وايام العرب وواحدة فاقتهن كلهن مقطعات الشعر والسمر (ابن عباس رضي الله عنه) قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الي وقال ياغلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا ان يعطوك امرًا منعكه الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا (وعنه) عليه الصلاة والسلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء شعر

اذا تضايق امر فانتظر فرجًا فأضيق الامر ادناه الى الفرج

(ابراهيم الموصلي) في تهنئة الرشيد بالخلافة

الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هارون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه فهارون واليها ويحيي وزيرها

وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بمائة الف ويحيى بخمسين الفًا (قيل) لما دخل المأمون بغداد بعد قتل المخلوع دخلت عليه ام جعفر فقالت الحمد لله لئن هنأتك في وجهك لقد هنأت نفسي قبل ان اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة ولا خسر من اعتاض بمثلك ولا ثكلت أمٌ ملأت يدها منك فأنا اسأل الله اجرًا على ما أخذه وامتاعًا بما وهب فقال المأمون ما تلد النساء مثل هذه (دخل) عطاء بن صيفي الثقفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله قضى معاوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرئاسة فكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اعظم العطية شعر

كم فرجة مطوية لك بين اثناء النوائب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

(علي عليه السلام) اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم (قيل) كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فأبطأ على اخوانه يومًا فسألوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات (مكحول) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه يا رب اوصني فقال اوصيك بأمك حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضائي وسخطها سخطي (قيل) كفاك من اكرام الله الملائكة انه لم يبلهم بالنفقة وقول العيال هاتِ هاتِ رُبَّ بعيدٍ لا يفقد برّه وقريب لا يؤمن شره* قيل اذا ترعرع الولد تزعزع

فيه هذا الغدد وذكر نبذة من اخباره واخبار القاهرة والنيل وما جرى مجراه (الباب الرابع) في بيان كون مولانا السلطان أعزه الله تعالى سابع من جلس على سرير الملك من اخوته وذكر من ولي الملك من الترك من اول دولتهم الى يومنا هذا مختصرًا (الباب الخامس) في ذكر طرف يسير من سيرة مولانا السلطان نصره الله وسيرة اخوته وابيه وعميه الاشرف والصالح وجده الملك المنصور (الباب السادس) في ذكر اتفاقات غريبة واشياء عجيبة اتفقت لمولانا السلطان ولبعض اخوته وابيه وعميه الاشرف والصالح وجده المنصور ولم يسمع باغرب منها ولم يسبقني احد الى التنبيه عليها على هذا الوجه (الباب السابع) في تفسير بعض ما اودعته خطبة هذا الكتاب والباب الخامس منه من الآثار النبوية والنكت الادبية على سبيل الاختصار « واما النتيجة » التي مدار هذا الكتاب عليها وعين عنوانه ناظرة اليها ففي بسط الكلام على ما تقدم ذكره في المقدمة من هذا العدد وتفصيل مجمله وايضاح مشكله ويشتمل ذلك ايضًا على سبعة ابواب « الباب الاول » في ذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام وبسط الكلام على ماوقع فيها من هذا العدد « الباب الثاني » في بسط الكلام على ماوقع في ذلك من قصة موسى وفرعون « الباب الثالث » في بسط الكلام على ماوقع من ذلك في سير الملوك السالفة بمصر وذكر ما كان لبعضهم من الاحوال العجيبة في السحر وغيره مختصرًا « الباب الرابع »

الوالد (النبي صلى الله عليه وسلم) لا يقبل الله تعالى صدقة من احد وذو رحمه جائع (المأمون) اقرباء الرجل بمنزلة الشعر من جسده فمنه ما يحفي وينفي ومنه ما يكرم ويخدم (عليّ عليه السلام) لا يكن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله من حق الوالد على ولده ان يوسع ما له كيلا يفسق (النبي صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده (قال بعضهم) لصوفي بعني جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد (المأمون) امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن احد اهلها كأنه كلّ على الناس (كان) ببغداد رجل يتعبد اسمه رويم فولى القضاء فلقيه جندي فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها (وجد لوح) فيه مكتوب

اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

(حكيم) الدين مجمع كل بؤس همّ بالليل وذلّ بالنهار وهو ساجور الله تعالى في ارضه فاذا اراد ان يذلّ عبدًا جعله طوقًا في عنقه (الاصمعي) استقرض منه خليل له فقال نعم وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد اما تثق بي قال بلى وهذا خليل الله قد كان واثقًا به وقد قال ليطمئن قلبي (ابو ذر رضي الله عنه) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل اباذر ما اقول لك ثم لما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك واذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدًا وان سقط سوطك ولا تؤوين امانة ولا تولين يتيمًا ولا تقضينّ بين اثنين (انس رضي الله عنه) اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فأعطاه غنمًا بين جبلين فرجع على قومه فقال اسلموا فان محمدًا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة وعنه صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخيّ فان الله يأخذ بيديه كلما عثر* وعنه صلى الله عليه قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (جعفر الصادق رضي الله عنه) ما انعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال (يحيى البرمكي) اعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها شيئًا واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبقي عليك منها شيئًا فكان الحسن بن سهل يعجب من ذلك ويقول لله درّه ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وانشد يحيى من نظمه فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فأحرى ان تجود بها فليس تبقى و باقي شكرها خلف

(قال الشافعي لابنه) والله لو علمت ان الماء البارد يثلم مروّتي ماشربته الا حارًا

في بسط الكلام على ماوقع من ذلك في سيرة الحاكم احد الخلفاء الفاطميين بمصر وذكر طرف يسير من اموره الشنيعة وأحكامه المخالفة للشريعة « الباب الخامس » في بسط الكلام على ماوقع من ذلك من الحوادث الواقعة بمصر وما في معناها « الباب السادس » في بسط الكلام على ماوقع في القاهرة وضواحيها والاهرام ونواحيها من اقليم مصر « الباب السابع » في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد وذكر ماقيل فيها من منظوم ومنثور وغير ذلك واذكر عقيب كل باب من هذه الابواب السبعة والابواب التي قبلها سبع حكايات وسميتها خاتمة الباب . وسجع طائره المستطاب . ليصبح بها كل باب حسنًا في بابه . مقبولاً عند اربابه . ومن الله استمد العناية فانه لاحول ولاقوة الا به . فهو حسبي ونعم الوكيل

المقدمة في ذكر نبذة مما وقع في اقليم مصر من هذا العدد على طريق الاجمال

« اقول » الذي سيرته وحررته من السير وكتب التفسير وغيرها ان سيدنا يوسف الصديق عليه السلام اقام عند عزيز مصر سبع سنين حتى بلغ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وكانت سبعة ابواب وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه الآية وكان صغيرًا في المهد وعمره سبعة ايام ثم بدا لهم من بعد ماراو الآيات ليسجننه حتى حين فأقام في السجن سبع سنين على قول الاكثرين ورأى الوليد بن الريان ملك مصر سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

حتى افارق الدنيا (جعفر الصادق) نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم الا بثلاث تعجيله وستره وتصغيره (سئل) اعرابي عن المروءة فقال ان لا يمر بك احد الا ناله رفدك ولا تمر باحد الا رفعت نفسك عن رفده (قال) الرشيد لجعفر بن يحيي في سفرة له الى الرقة اعدل بنا عن غبار العسكر فما لاعنه فاصاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطعم فاتاه بكسيرات خبز يابس فقال جعفر لقد تبذل الاعرابي فيما قدم فقال الاعرابي مهلاً ويحك فان الجود بذل الموجود اما سمعت قول الشاعر

الم تر ان المرء من ضيق عيشه　　يلام على معروفه وهو محسن
وما ذاك من بخل ولا من ضراعة　　ولكن كما يزمر له الدهر يزفن

فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن ثم امر له بعشرة آلاف درهم　　شعر

اذا انكرت ان تعطى القليل ولم تقدر　　على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته　　فكل ماسد فقرا فهو محمود

(باع) عبدالله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين الفاً فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً فقال بل اجعله ذخرا لي عند الله واجعل الله ذخراً لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة (المهلب) عجبت ممن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله (ابن الرومي)

واني امرؤ لا تستقر دراهمي　　على الكف الا عابرات سبيل

(قيل) عمل لنصر بن احمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للرائي

طالب الدنيا جميعاً　　طالب ماليس يوجد
انما الدنيا عروس　　زوجها نصر بن احمد

فابصره نصر فقال لمن البيتان قالوا لفلان فامر بحمل الابريق اليه وقال هو اولى به منى (ابو خلف) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (النبي صلى الله عليه وسلم) قال لي جبريل عليه السلام يامحمد من اولاك يداً فكافئه فان لم تقدر فأثن عليه (اوس بن لام) في حاتم

فلا تنحكي ماوية الخير حاتماً　　فما مثله فينا ولا في الاعاجم
فتى لا يزال الدهر اعظم همه　　فكاك اسير او معونة غارم

(قيل) للجمل المصري هلا مدحت سليمان بن وهب وهو وال ومدحته وهو معزول فقال عزله اكرم من ولاية غيره وانما امدح كرمه لاعمله وكرمه معه عزل ام عمل . لغيره

واذا تأمل شخص ضيف مقبلا　　متسربلاً سربال ليل أغبر
أومى الى الكوماء هذا طارق　　نحرتني الاعداء ان لم تنحر

(علي عليه السلام) مامزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة (وعنه عليه السلام) اياك ان تذكر من الكلام مايكون مضحكاً وان حكيت ذلك عن غيرك (حكيم) تجنب شؤم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر وفحلان اذا لقحا لم ينتجا غير فقر (قيل) لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح قيل خرج اعرابي

وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقص ذلك على يوسف فقال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون فأدناه الملك عند ذلك . وصرفه في جميع الممالك . فكان يركب في كل سبعة ايام الموكب في سبعين الفاً وقيل في مائة الف من عظماء قوم فرعون وكان يوسف عليه السلام قد رأى الرؤيا الاولى وهو ابن سبع سنين وكانت اخوته احدعشر سبعة منهم من ليا بنت ليان وهي بنت خال يعقوب عليه السلام وكان ابوه قد كتب اليه حين حبس اخاه بنيامين عنده على الصواع كتاباً جاء منه وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً فارحم ترحم واردد علي ولدي فان فعلت فالله يجزيك وان لم تفعل دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك « اقول » ومثل هذا قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً قال علماء التفسير اراد به الجد السابع وللمذهب يهوذا بالقميص والقاه على وجه ابيه مشي ثمانين فرسخاً في سبعة ايام وكان معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى وصل الى ابنه يوسف عليه السلام وسورة يوسف اصلها نيف وسبعة آلاف حرف . وفي هيت لك سبعة اقوال للمفسرين رحمة الله عليهم اجمعين « قلت » ويوسف عليه السلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله لانه دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب

بالليل فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت ياهذا امالك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت ياهذا اين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما كنت امزح فقالت

واياك اياك المزاح فانه　　يجري عليك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه　　ويورث بعد العز صاحبه الذلا

(لقى يحيي) عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيي فقال مالي اراك عابساً كانك آيس فقال لاتبرح حتي ينزل علينا الوحى فاوحى الله عز وجل احبكما الي احسنكما بي ظناً وروى احبكما الي الطلق البسام (عبدالملك) لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة (روى) ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن بن الحسن البصري والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي والى عمرو بن عبيد يسألهم عن القضاء والقدر فاجابه احدهم لا اعرف فيه الا ماقاله امير المؤمنين علي عليه السلام اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك وربك برئ من ذاك واجابه الآخر لااعرف فيه الا ماقاله امير المؤمنين علي عليه السلام اذا كانت المعصية حتماً فالعقوبة عليها ظلما واجابه الآخر لا اعرف فيه الا ما قاله امير المؤمنين علي عليه السلام ما حمدت الله عليه فهو منه وما استغفرت الله منه فهو منك واجابه الآخر لا اعرف فيه الا ما قاله امير المؤمنين علي عليه السلام اتظن ان الذي فسح عليك الطريق لزم عليك المضيق فلما وصلت هذه الاجوبة اليه قال قاتلهم الله لقد اخذوا من عين صافية (داود السجستاني) التقطت من اربعمائة الف حديث اربعمائة ثم التقطت منها اربعة اولها قوله عليه الصلاة والسلام انما الأعمال بالنيات وثانيها قوله عليه الصلاة والسلام لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى للغير مايرضي لنفسه وثالثها قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة ورابعها قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (قيل) وجد في كتب الصوفية في قوله تعالى قل هو الله احد انما ذكر لفظ الاحد ولم يذكر بلفظ الواحد لان لفظ الاحد هو الذات من غير اعتبار شيء آخر معه والواحد هو الذات الموصوف بالوحدة فيكون في الاحد اعتبار الذات فقط وفي الواحد اعتبار الذات مع صفة الوحدة فيكون الاحد أدل على التفريد والتجريد والتنزيه من الواحد فلعله هو السر في لفظ الاحد دون الواحد (النبي صلى الله عليه وسلم) من مات في طريق مكة مقبلاً او مدبراً غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر لا ينشر له ديوان ولا يوزن ميزان يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب (وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني ميتاً فكانما زارني حياً ومن زار قبري وجبت له الجنة وشفاعتي يوم القيامة (وقال عليه الصلاة والسلام) من حج فزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي نقل من المشكاة (وقال النبي عليه السلام) من زار قبري وجبت له شفاعتي

العالمين . وسيأتي بسط الكلام على هذا جميعه عند ذكر قصته من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . وكان آخر مناجاة موسى عليه السلام يا رب اوصني قال اوصيك بامك قاله سبع مرات . وحشر فرعون السحرة المدائن وكانت سبع مدائن وقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وكانت سبعة خلجان . وكان فرعون قصيراً وطول لحيته سبعة اشبار . وخرج موسى ببني اسرائيل في ستمائة الف وسبعين الف مقاتل فخرج فرعون في طلبه وعلى مقدمة جيشه هامان في الف الف وسبعمائة الف مقاتل وكان فيهم سبعون الفاً من دهم الخيل وقيل كان فرعون في سبعة آلاف الف وارسل الله عليه وعلى قومه الطوفان سبعة ايام والجراد سبعة ايام والقمل سبعة ايام والضفادع سبعة ايام وسياتي الكلام عليه . وملك مصر سبعة من السحرة وكانت لهم الاعمال العجيبة الى الغاية وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى ولبس الحاكم بمصر الصوف سبع سنين ومنع النساء من الخروج الي الطرقات سبع سنين وسبعة اشهر . ووجد مقتولا في سبع جباب وسيأتي ذكر احكامه القبيحة ولعنته الصريحة في بابه « واتفق » ان بعض الامراء الاكابر بمصر سأل جماعة من الفقهاء عن ليلة القدر فقال له بعضهم هي في العشر الاواخر من شهر رمضان في ليلة السابع والعشرين منه وذكر ماوراه الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية بسنده في كتاب العلم المنشور في فضل الايام والشهور عن

هذه الليلة من المشكاة (وقال النبي صلي الله عليه وسلم) مامن احد يسلم علي الا ردّ الله اليّ روحي حتى اردّ عليه السلام من المشكاة (وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصي بخمسائة الف وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف الف كذا ذكر في كتاب المشكاة (وعن عمر ابن الخطاب رضى الله) عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا كذا في المشكاة* فضل الحمد لله عزوجل بعد الاكل *عن معاذ بن انس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اكل طعاماً فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه من كتاب المشكاة (واما دعاء القبر) السلام على اهل الديار من المسلمين والمؤمنين ويرحم الله منا من مات من المتقدمين والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون* ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ابو الانبياء وذلك لان له ولدين احدهما اسحاق خرج منه جميع الانبياء من زمانه والآخر اسماعيل خرج منه سيد الانبياء والمرسلين محمد صلي الله عليه وسلم (الدعاء) المروى عن محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما الهي بحق من ناداك وبحرمة من دعاك في البر والبحر تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى وعلى مرضي المؤمنين والمؤمنات بالشفاء وعلى احياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم وعلى امواتهم بالمغفرة والرحمة وعلى غربائهم بالرد الى اوطانهم سالمين بحق محمد وعترته الطاهرين (قيل) من واظب على قراءة اذا وقعت الواقعة في كل ليلة ويصلي كل يوم صلاة الضحى ركعتين او اربع ركعات ويقول بعد صلاة الجمعة مائة مرة اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك اغناه الله عن الدنيا (وصية) لسلطان العارفين قطب المحققين جلال الملة والدين ابن الوليد اوصيكم بتقوى الله سبحانه في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والآثام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الاذى والجفا عن جميع الانام والمواظبة على الصيام ودوام القيام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين الكرام* لامير المؤمنين علي رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنه انك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ماليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك* للمولى هبة الله

منير بدر العلى اني لفى ترح   فابدل بفضلك هذا التاء بالفاء

(اوصى) امير المؤمنين عليّ عليه السلام ابنه الحسن يابني اذا نزل بك كلب الزمان او قحط الدهر فعليك بذوي الاصول الثابتة والفروع النابتة من اهل الايثار والشفقة

والرحمة

قتادة عن عاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال ابن عباس رضى الله عنهما دعا عمر رضي الله عنه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على انها في العشر الاواخر من رمضان قال ابن عباس فقلت اني لاعلم اواني لاظن اي ليلة هي قال عمر وأي ليلة هي فقلت في سابعة تبقى او سابعة تمضي من العشر الا واخر فقال عمر من أين علمت ذلك قال ابن عباس فقلت خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبعة والطواف بالبيت الشريف سبع ورمي الجمار سبع وخلق الله ابن آدم من سبع ويا كل في سبع قال فقال عمر لقد فطنت لامر مافطنا له فلما فهم الامير المشار اليه مراده واستحسن ايراده اخذ في سرد مايحضره من هذا العدد حتى انتهى الى قوله والمعادن سبعة والالوان سبعة وأبواب جهنم اعاذنا الله منها سبعة والفاتحة وهي ام القرآن سبع آيات ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فلما سكت قال له بعض الحاضرين من فقهاء العجم كالمستدرك عليه يامولانا ورنك الملك الظاهر سبع فنظر الحاضرون اليه وانقلب المجلس ضحكا عليه . وفي القاهرة الآن انسان يعرف بابن سبع وفي هذه السنة التي هي سنة سبع وخمسين وسبعمائة كتب الى الشيخ الاديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري رسالة مطولة تشتمل على مقاطيع من جملتها قوله

يا امام التقى مضى نصف عام
لم يكن فيه من وصولى ربع

والرحمة فانهم اقضى للحاجات وامضي لدفع الملمات واياك وذوي الاكف اليابسة والوجوه العابسة الذين ان اعطوا منوا وان منعوا ضنوا ثم قال

واسأل العرف ان سألت كريمًا   كم يرى يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزًّا   وسؤال اللئيم يورث عارا
واذا لم تجد من الذل بدًّا   فالق بالذل ان لقيت الكبارا
ليس اجلالك الكبار بعار   انما العار ان تجل الصغارا

(امير المؤمنين عليّ عليه السلام) العلم دليل العدل والعقل قائد الخير والهوى مركب المعاصي والدنيا سوق الاخرة والنفس تاجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار (للصاحب اسماعيل بن عباد) الى بعض اصدقائه نحن اعزك الله بين شطرنج ونرد ونارنج وورد وآس وبهار وكاس وعقار ومدام رحيق وساق رشيق خصره كشعره وشعره كهجره فان تعجلت الينا شملت وجه الحبور وان تأخرت عنا قطعت حبل السرور (كتب عضد الدولة) الى بعض رعيته جوابًا وصل كتابكم تذكرون عدوكم نزل بساحتكم وحل بعقولكم كتبت كتابي هذا وانا اسرع اليكم من الريح الهبوب وجرى الماء في الانبوب يدى في الكتاب ورجلي في الركاب والسلام شعر

ومن شيمي اني اذا المرء ملني   واظهر اعراضًا ومال الى الهجر
اطلت له فيما يحب عنانه   وشاركته في حسن حال وفي ستر
فان عادفي وصلي رجعت لوصله   وان لم يعد امهلت ذاك الى الحشر

غيره

من اسباب الشتا جمعت ما لم يأت في حصر
سوى الملبوس والمأكو   ل والموقود من ذخري

غيره

احببت من شعر بشار لحكمته   بيتًا بهجت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا   وجاور ينافدتك النفس من جار

اعتق عبد الله بن جعفر غلامًا واخذ يكتب كتاب العتق فقال الغلام اكتب كما املي كنت بالامس لي فوهبتك لمن وهبك لي فانت اليوم مثلي فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيرًا (قيل) أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكتُ منك ما ملكتَ مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها (حكيم) شر الناس من يبيع الناس اذا كثر الخدم كثر الشياطين الحر حر ولو مسه الضر والعبد عبد ولو مشي على الدر (المأمون)

كنت حرًّا هاشميًّا   فاسترقتني الاماء
انا مملوك لمملو   ك وتحتي الامراء

دارِ عدوّك لاحد امرين اما لصداقة تؤمنك او فرصة تمكنك (عثمان رضي الله عنه) يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك يقول الله تعالى الحاسد عدوّ نعمتي متسخط لفعلي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي (لقمان) نقلت الصخرة وحملت الحديد فلم ار شيئًا اثقل من الدين واكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذّ من العافية

سنة ان غفلت عنى فيها
كسرتني وكيف لاوهي سبع

« وقوله » ملغزا فيمن اسمها مليحة

تفترس الناس في هواها
مالكة للقلوب تدعو
مليحة حجبت وشاعت
فخاب طرف وفاز سمع
عجيبة الاسم قيل خمس
وقيل ست وقيل سبع

فكتبت اليه الجواب عن قوله هذا من جملة رسالتي الموسومة برسالة الهدهد فقلت رجع القول في وصف شرف السلطان الذي اشتمل على احراق قلب الحسود من تلويح وتصريح وأتت ألغازه من المذكر والمؤنث بكل مليحة ومليح فاطربت بأوتار سطورها السمع وقالت لافكار المتأدّبين سيهزم الجمع واحجم عن الخوض في شريعتها كل قائلا ومالي طاقة بلقاء سبع « ومن جملة هذه الرسالة » قولي ايضًا في مدرسة شيخون

ومدرسة للعلم فيها مواطن
فشيخونها فرد وايثارها جمع
لئن بات منها في القلوب مهابة
فواقفها ليث واشياخها سبع

« وقلت ايضا » في هذه السنة من جملة ما كتبته على الرسالة الموسومة بالدرة السنية والوسيلة النبوية انشاء السلطان امير المومنين ابي عنان ملك الغرب

عريق له في الملك مجد مؤثل
وبيت قديم في الفخار قدامس
وآباؤه ممن حوى الملك قبله
لهم اول عالي المحل وسادس
فامسوا به كالسبعة الشهب في السما

(قيل لايوب عليه السلام) اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء

شعر كل المصائب قد تمر على الفتى   فتهون غير شماتة الاعداء

قيل لافلاطون بما ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلاً من نفسه (النبي صلى الله عليه وسلم) خير ما اعطى المؤمن خلق حسن وشر ما اعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة معن بن زائدة

اني حسدت فزاد الله في حسدي   لا عاش من عاش يوماً غير محسود

(علي عليه السلام) اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قيل) شكوا الى جعفر بن يحيي عاملا له فوقع اليه قد كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت (قيل) لايكون العمران الا حيث يعدل السلطان الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله (سقراط) ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر (لحكيم) عدل السلطان انفع من خصب الزمان ازرع الاحرار بسيبك واحصد الاشرار بسيفك (حكيم) من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير (قيل) كتب على عصا ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف قال ابو المعافي شعر

وان التواني انكح العجز بنته   وساق اليها حين زوجها مهرا

فراشاً وطياً ثم قال لها اتكي   فقصر كما لا شك ان تلدا الفقرا

غيره ولا تركن الى كسل وعجز   تميل على المقادر والقضاء

(طاهر بن فضل) الكسلان منجم والبخيل طبيب (علي عليه السلام) الى كم اغضي على القذى واسحب ذيلي على الاذى واقول لعل وعسى (يحيى بن معاذ الرازي) لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذاباً (كان) لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها

ولقد رأيتك في المنام كأنما   عاطيتني من ريق فيك البارد

وكان كفك في يدي وكأننا   بتنا جميعاً في فراش واحد

فطفقت يومي كله متراقداً   لاراك في نومي واست براقد

فاجابته خيراً رأيت فكل ما عاينته   ستناله مني برغم الحاسد

اني لارجو ان تكون معانقي   فتبيت مني فوق ثدى ناهد

واراك بين خلاخلي ودمالجي   واراك بين مراحلي ومجاسدي

فبلغ ذلك سليمان فانكحها واحسن جهازها (الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد (قيل) العشق جهل عارض صادف قلباً فارغاً (كتبت) جارية للمتوكل على جبهتها هذا ما عمل

في

وخدامهم فيها الجوار الكوانس

ولله ما أنشأته من رسالة

بدرتها العقد النفيس تنافس

مدحت بها اعلى النبيين رتبة

اذا ارتفعت يوم المعاد المجالس

نبي علا السبع الطباق بنفسه

وما للعلا الا النفوس النفائس

لئن كنت في الزلفا بروئياه طامعاً

فما انا من نيل الشفاعة آيس

عليه من البر السلام تحية

تضوع وانف الكفر بالرغم عاطس

وصلى عليه الله ماذكر اسمه

ولاح بوجه الارض رطب ويابس

وهذا القدر كاف في هذا الموضع وسياتى الكلام على السبع زهرات والتاج والسبع وجوه وغير ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ الباب الاول ﴾

في ذكر شرف هذا العدد وخاصيته ومزيته على غيره من الاعداد ﴿ اقول ﴾ الكلام عليه من سبعة أوجه « احدها » قال صاحب النسمات الفائحة وغيره من ارباب علم الرياضة السبعة اول الاعداد الكاملة لانها جمعت العدد كله لان العدد ازواج وافراد فالازواج منها اول وثان فالاثنان اول الازواج والاربعة عدد ثان والثلاثة اول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثاني او الفرد الاول مع الزوج الثاني كانت سبعة وهذه الخاصية لاتوجد في عدد قبل السبعة (الثاني) ماحكاه بعض لمفسرين ان العرب تبالغ بالسبعة لان التعديل في نصف العدد وهو خمسة اذا زيد عليه واحد كان

في طراز الله فتنة لعباد الله (قيل) لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك انشد الاخفش لحداد بسر من رأى

مطارق الشوق منها في الحشا اثر   يطرقن سندان قلب حشوه الفكر

ونار كور الهوى في الجسم موقدة   ومبرد الحزن لا يبقى ولا يذر

(عبد الله عجلان النهدي) احد العشاق المشهورين تزوجت عشيقته فرأى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمداً (ليلى العامرية) في قيسها

لم يكن المجنون في حالة   الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى   وانني قد ذبت كتمانا

(ابو عبد الله الغواص)

قمر لم يبق مني حبه   وهواه غير مقلوب قمر

(ريسان العذري)

لو جز بالسيف رأسي في مودتها   لمال يهوى سريعاً نحوكم رأسي

العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل (انس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مامن آدمى الاوله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يارسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة (عامر بن عبد قيس) اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل (معن بن زائدة) مارأيت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرؤه (قيل) ايدي العقول تمسك اعنة الانفس كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا * العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء (اعرابي) لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل (قيل) يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان قيل كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (قيل لحكيم) متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال اما أنا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدى حين احتجت وسكت حين اعطيت يعنى من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل * العاقل لا يشرب السم اتكالاً على ماعنده من الترياق (ملك الخزر) اذا شاورت العاقل صار عقله لك (قيل) ذو العقل لاتبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح (قال الحجاج) لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المدارة مع اهل زمانه (علي عليه السلام) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف * ذكر اعرابي رجلا

لادنى المبالغة واذا زيد عليه اثنان كان لاقصى المبالغة ولا زيادة على ذلك « الثالث » قال الاستاذ ابو على الكفيف المالقي في واو الثمانية انها لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم ان يقولوا اذا عدوا واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة فهذه هي لغتهم ومتى جاء من كلامهم امر ثمانية ادخلوا الواو انتهى « اقول » وانما كان ذلك كذلك لان السبعة عندهم عدد كامل والعدد بعدها مستأنف ومنه قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فاثبت الواو بعد السبعة ولم يثبتها فيما تقدم من الاعداد واللغة الفصيحة التي اشار اليها هي لغة قريش فيما حكاه الثعلبي عن ابى بكر بن عياش « الرابع » قال ابن عطية في تفسيره وقد جعل الله السبعمائة والسبعين والسبعة مواقف ونهايات لاشياء عظام فلذلك مشى العرب وغيرهم على ان يجعلوها نهايات انتهى « اقول » ويؤيد قوله هذا سبعة مواضع في كتاب الله تعالى . احدها قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم على انه ليس المراد بذكر السبعين هنا حداً محدوداً لوجود المغفرة بعدها وانما هو على وجه المبالغة بذكر هذا العدد بدليل ما رواه مجاهد وقتادة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سوف استغفر لهم اكثر من سبعين مرة فانزل الله عليه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم الآية . والثاني قوله تعالى واختار

فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين (الفضل بن سهل) الرأي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأي (قيل لبزرجمهر) من اكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضاً للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل (قال المنصور لولده)خذعني ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير (قيل الراي السديد احمى من الايك الشديد (سمع وزير المأمون)

اذا كنت ذارأي فكن ذاعزيمة　　فان فساد الرأي ان تترددا

فاضاف اليه　وان كنت ذاعزم فأنفذ عاجلاً　　فان فساد العزم ان يتقيدا

غيره　خليلي ليس الامر في صدر واحد　　اشيرا علي اليوم ماتريان

(وصف رجل عضد الدولة فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب (الاسكندر) لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها (في الحديث) ما اوتي احد عقلاولا فضلا الااحتسب عليه من رزقه (النبي صلي الله عليه وسلم) افضل العمل ادومه وان قل (علي عليه السلام)قليل مداوم عليه خير من كثير مملول منه (عمر بن عبد العزيز) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (حكيم) ما شيء احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق

الم تر ان الله قال لمريم　　وهزى اليك الجزع تساقط الرطب

ولو شاء ان تجنيه من غير هزه　　جنته ولكن كل رزق له سبب

(عبد الله بن السائب) ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم (قال)عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعذرني فانى مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغاً وانشد

فلا تعتالل بالشغل عنا فانما　　تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

(قيل) من غلا دماغه في القيظ غلت قدره في الشتاء (قيل) عدا كلب خلف غزال فقال له لن تلحقني قال لم قال لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك (قيل) المرء بكده والسيف بحده والفرس بشده (قيل) الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص(قيل) من ورد عجلا صدر خجلا قيل لبعض العمال في ضيافته ما انقى خبزك قال لاتغتروا ببياضه فان في وسطه دما ثم قال كم من سيف ضربت به على باب السلطان حتى ابيض خبزي (علي عليه السلام رفعه) من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس * قال ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه كن ذنباً ولا تكن رأساً فان الذنب ينجو والرأس يهلك (النبي صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا (حديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمناً او مكر به (ماجاء في السفر) قال الله

موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا قيل اختار اثنى عشر سبطاً من كل سبط ستة فلما صاروا اثنين وسبعين قال ليتخلف منكم اثنان فتشاجروا فقال أجر من قعد مثل اجر من خرج فقعد كالب ويوشع بن نون (وروي)انه لم يصب الا ستين شيخاً فأوحى الله تعالى اليه ان يختار من الشبان عشرة ليكمل بهم السبعين فاختارهم فأصبحوا شيوخاً « قال » ابن اسحق اختارهم موسى عليه السلام ليستغفروا مما صنعوا وليسألوا الله تعالى التوبة على من تركوا وراءهم ممن عبد العجل . الثالث قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين قيل السلسلة سبعون ذراعاً كل ذراع سبعون باعاً كل باع منها كما بين رحبة الكوفة ومكة شرفها الله تعالى « وفي الحديث » لو ارسلت رضراضة يعني صخرة بقدر رأس الجبل من السماء الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفاً الليل والنهار قبل ان تبلغ وروي ان جميع اهل النار فيها وروي انها تدخل من دبر الكافر وتخرج من فيه وقيل من انفه « قال الزمخشري » في الكشاف في قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين دليلان قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينه والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل « وعن ابي الدرداء » رضي

تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور (وقيل) في التوراة ابن آدم احدث سفراً احدث لك رزقاً (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سافروا تغنموا وصوموا تصحوا وقيل السفر احد اسباب الرزق والمعاش

سافر اذا حاولت امراً　　سار الهلال فصار بدراً

فالماء يكسب ان جرى　　طيباً ويخبث ما استقرا

(وقيل) صبرك علي الاكتساب خير من حاجتك الى الاصحاب(وقيل) اصل المحاسن كلها الكرم

كن سخياً ولا تبالي أينما كنت　　فما الناس غير اهل السخاء

لن ينال البخيل مجدا ولو نا　　ل ارتقاء الى علو السماء

(وقيل) من بذل ماله استعبد امثاله ومن كبرت همته كثرت قيمته « وقيل» من انتشر احسانه كثرت اعوانه ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه امواله

توسع بمال الله في عرض داره　　فانك ما انفقت فالله مخلف

ولا تجمعن المال بعدك وارث　　وانت عليك الوزر فيما تخلف

(روى) عن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه التقى حذيفة بن اليمان فقال له السيد عمر كيف اصبحت ياحذيفة فقال اصبحت احب الفتنة واكره الحق اوصلي بغير وضوء ولى في الارض ماليس لله في السماء فغضب عمر غضباً شديداً فدخل علي بن ابي طالب على عمر فقال له يا أمير المؤمنين على وجهك اثر الغضب فقال عمر على حذيفة بن اليمان قلت له كيف اصبحت قال احب الفتنة واكره الحق واصلي بغير وضوء ولي في الارض ما ليس لله في السماء فقال له صدق يا عمر يحب الفتنة يعني المال والبنون لان الله تعالى قال انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت ويصلي بغير وضوء يعني انه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بغير وضوء في كل وقت وله في الارض ما ليس لله في السماء له زوجة وولد وليس لله زوجة ولا ولد فقال عمر اصبت واحسنت يا ابا الحسن لقد ازلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان (قيل) انه شكا رجل الى الشبلي كثرة العيال فقال له ارجع الى ربك فمن لم يكن رزقه على الله من دارك (قيل) لبعضهم تحفظ القرآن قال نعم قال ايش اول الدخان قال الحطب الرطب (يحكى) ان عبدالله القلاشي ركب البحر في بعض سياحته فعصف عليهم الريح في مركبهم فدعوا اهل المركب الى الله وتضرعوا الى الله ونذروا وقالوا يا عبد الله كلنا قد عاهدنا الله عهداً ونذرنا لله نذراً ان نجانا الله تعالى فانت الاخر انذر نذراً وعاهد الله عهداً فقلت انا مجرد من الدنيا مالى والنذر فالحوا علىّ فقلت علىّ لله نذر ان خلصني الله مما انا فيه لا آكل لحم الفيل ابدا فقالوا ايش هذا وهل يأكل لحم الفيل احد فقلت كذا وقع في سري واجرى الله على

الله عنه انه كان يحرض امرأته على كثرة المرق لاجل المسكين ويقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان افلانخلع نصفها بالحض . الرابع والخامس قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله وقد اكثر الله سبحانه وتعالى من ذكر السموات والارض في كتابه العزيز وذلك يدل على عظم شأنهما وعلى ان له سبحانه فيهما اسراراً عظيمة وحكما بالغة لاتصل اليها افهام الخلق ولا عقولهم وقد جعل الله اديم السماء ملوناً بهذا اللون الازرق لتنتفع بها الابصار الناظرة اليها لان فيه تقوية لها حتى ان الاطباء يأمرون من اصابه وجع العين بالنظر الى الزرقة فهو تعالى جعل لونها احسن الالوان وهو المستنير وجعل شكلها أحسن الاشكال وهو المستدير وقد زينها سبحانه وتعالى بسبعة اشياء بالمصابيح وبالقمر وبالشمس وبالعرش وبالكرسي وباللوح وبالقلم فهذه السبعة ثلاثة منها ظاهرة واربعة منها خفية تثبت بالدلائل السمعية من الآيات والاخبار . السادس والسابع قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وجه استنباط السبعمائة من هذه الآية الكريمة ان الحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فصارت الجملة سبعمائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (الخامس من اصل الباب) قال بعض المفسرين السبعة عدد مقنع لانها في السموات

اساني ثم بعد ذلك انكسرت السفينة ووقع بجماعة من اهلها الى الساحل فبقينا اياماً لم نذق ذواقاً فبينما نحن جالسين اذ نحن بولد فيل فاخذوها وذبحوها واكلوا لحمها وعرضوا عليّ اكلها فقلت انا نذرت وعاهدت الله ان نجاني الله تعالى ان لا آكل لحم الفيل ابداً فاعتلوا عليّ باني مضطر ولي فسخ العقد فامتنعت منهم ودمت على العهد فاكلوا وامتلأوا وناموا فبينما هم نيام اذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع اثره فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته ثم جاءت وانا انظر اليها فلم تزل تشم واحداً بعد واحد وكل من شمت رائحة ولدها منه داست برجلها او بيدها عليه فقتلته حتى انها قتلتهم كلهم ثم اقبلت اليّ فلم تزل تشمني فلم تجد رائحة اللحم معي فادارت مؤخرها اليّ يعني ان اركب واومت اليّ بخرطومها فلم اقف على ما اومت عليه فرفعت ذنبها وارخت رجلها فعلمت انها تريد مني الركوب فركبتها واستويت عليها فسارت سيراً عنيفاً الى ان جاءت بي في ليلتي الى موضع فيه زرع وسواد فاومت اليّ ان انزل فنزلت برجلها حتى نزلت عنها وراحت فلما اصبحت رايت زرعا وسواداً وناسا فحملوني الى ملكهم وسالني ترجمانهم فاخبرته بالقصة وما جرى على القوم قال لي تدرى كم السير الذي سار بك تلك الليلة فقلت لا قال مسيرة ثلاثة ايام فكنت عندهم الى ان حملت ورجعت)

(خلافة ابي بكر الصديق) رضى الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وتسع ليال ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة (خلافة عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه عشر سنوات وستة اشهر واربعة ايام ومات وهو ابن خمس وخمسين سنة (خلافة عثمان ابن عفان) رضي الله عنه اثنتا عشرة سنة وقتل في ذالحجة سنة خمس وثلاثين وله من العمر تسع وستون سنة وسبعة شهور (خلافة على ابن ابى طالب) رضى الله عنه اربع سنين وثلاثة شهور (خلافة الحسن بن على بن ابى طالب) رضى الله عنه ثلاثة شهور وخلع نفسه وبايع معوية (الدولة الاموية) معاوية كان اميراً خمسة وثلاثين سنة وخليفة تسع عشرة سنة (قال الفضيل ابن عياض من احب الرياسة لم يفلح

اذا ابصرت رشدك في طريق فسر فيها ولا تبغى سواها
ولا تعدل الى التشبيه حتى يكاشفك العيان بها شفاها

بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فسر قوم من العلماء الثمرات بالاولاد لانهم ثمرات الفؤاد وفلذ الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب

وكيف اطيق ان انسى حبيباً يقطع ذكره برد الشراب
الا لا لست ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب

والارض وفي خلق الانسان وفي رزقه وفي اعضائه التي بها يطيع الله وبها يعصيه وهي عيناه واذناه ولسانه وبطنه وفرجه ويداه ورجلاه (وقال) الامام فخر الدين في اسرار التنزيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق باباً من الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة (السادس) قوله عليه السلام المؤمن ياكل في معي واحد والكافر في سبعة امعاء قال الامام فخر الدين الرازي في هذا اشارة الى قلة الاكل وكثرته من غير ارادة السبعة بخصوصيتها ويقال ان لجهنم سبعة ابواب بهذا التفسير (اقول) ولاهل العلم الشريف في هذا الحديث اقوال منها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب هذا مثلا للزهادة في الدنيا والحرص عليها فجعل المؤمن لقناعته باليسير من الدنيا كالآكل في معي واحد والكافر لشدة رغبته في الدنيا كالآكل في سبعة امعاء قالوا ابو محمد السيد البطليوسي وهذا اصح الاقوال (السابع) ما الهمني الله تعالى اليه من استقراء حال هذا العدد وذلك ان حروفه الثلاثة هي س ب ع وما تصرف منها بتقديم بعضها على بعض وتأخيره يحتمل ست تركيبات خمسة منها مستعملة في كلام العرب وواحد مهمل والخمسة المستعملة وما تصرف منها لا تخلو من معني القوة والعظمة بيان ذلك ان مادّتها الاصلية (الاولى) س ب ع يقال سبعته اي شتمته ووقعت فيه وسبعت الذئاب الغنم اي افترستها

لاجرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ووعد على ذلك بالاجر الجزيل قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح السنة ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار لا يموت لاحد من المسلمين ثلاث من الولد فتمسه النار وفي لفظ من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار وجاءت رواية او اثنان او واحد بفضل رحمة العزيز الغفار أولا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد يتلقى اباه فياخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة واباه هم دعاميص الجنة دخالون في منازلها بغير جنة يتلقون اباهم من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل حيث سلموا من الحنث والاثم والدخل ما أثقل الولد الصالح في الميزان وما اثقل غنمه الرابح حيث يفتح لابيه ابواب الجنان وما اسرّه اذ يتلقاه بكاس الشراب وهو في الموقف ظمآن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بعباده المؤمنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولله كل يوم ملك ينادي بباب السماء يا ايها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب (وقال بعض من تأخر)

بني الدنيا اقلوا الهمّ فيها فما فيها يؤل الى الخراب
بناء للخراب وجمع مال ليفنى والتوالد للممات

واعظم ما يسلي الوالد عن صفيه مصيبة بسيده وهاديه ونبيه قال صلي الله عليه وسلم مرشداً بالقول الصائب من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها اعظم المصائب وفي حديث آخر من اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن حملها فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثلها وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه يعزيه عن ابنه ويسليه

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واذا اتتك مصيبة تسلو بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشداً ان اصنعى طعاماً للنساء ولا ياكل منهن من اثكلت ولداً فلما فعلت ودعتهن لم ياكل منهن واحدة وقلن ما منا امرأة الا وقد اثكلت ماهي له والدة فقالت انا لله وانا اليه راجعون هلك ابنى وما كتب بهذا الا تعزية لي وتسلية عنى (هذا) سيد المرسلين وحبيب رب العالمين قبض الله اولاده في حياته ليعظم له الزلفى في درجاته فمات له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية نجوم القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم ولم يتأخر بعده من اولاده الا فاطمة الزهراء ولم تعش بعده الا ستة اشهر وليالي زهرا فكان موتها وموت ابيها واخيها ابراهيم في تسعة اشهر وينقص شهراً مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتد عليه وجده وتعاظم فقده فنزل اليه ملكان عليهما السلام وبرزا له في صورة الخصام فقال احدهما انى بذرت بذراً لاحصده فلما اشتد مرّ به هذا فافسده فقال الآخر انه بذر على الطريق فاخذت عليه ففسد للمضيق فقال

وأكلتها والسبع والسبعة بضم الباء فيهما الاسد واللبوة ويجوز اسكان الباء فيهما قال الشاعر ☆

لسان الفتى سبع عليه شداته

وجاء في كلامهم أخذه أخذ سبعة بسكون الباء أي أخذ لبوة وانما قالوا أخذ سبعة ولم يقولوا اخذ سبع لان اللبوة انزق من الاسد (الثانية) مادّة س ع ب السعابيب من الماء هو الصافي الجارى الذي فيه تمدّد وقوة (الثالثة) مادّة ب س ع مهملة لم تستعملها العرب ولا وضعت لها مثالاً فيما اظن لانى كشفت عليها في صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده فلم ار احداً منهما ذكر لها مثالاً ولا تعرض لها وهما ما هما (الرابعة) مادّة ب ع س قال في المحكم البلعس الناقة الضخمة (الخامسة) مادّة ع ب س عبس قبيلة من قيس والعبوس الجمع الكثير ويوم عبوس وعابس اي شديد قال الله تعالى يوماً عبوساً قمطريراً والعوابس الذئاب القاعدة على اذنابها والعنبس الاسد (السادسة) مادّة ع س ب عسيب اسم جبل قال امرؤ القيس ☆واني مقيم ما اقام عسيب☆ واليعسوب ملك النحل واميرها وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه هذا يعسوب قريش اي سيدها وكل رئيس قوم يسمي يعسوباً واليعسوب ايضاً اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واليعسوب ايضاً غرّة في وجه الفرس مستطيلة تنقطع من قبل ان تساوي اعلى المنخرين واليعسوب ايضاً طائر اعظم من الجرادة طويل الذنب لا يضم جناحيه اذا وقع على الارض

سليمان للاول اما علمت ان مأخذ الناس على الطريق الغابرة فقال ياسليمان فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت وان سبيل الناس على الآخرة ثم قال ما كان ابنك يعدل عندك وما قدره هنالك قال كان احب الي من ملء الارض ذهباً قال فان لك من الاجر على قدر ذلك (في تعزية معاذ) ان الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً مات لابي بكرة من الاولاد دفعة واحدة اربعون ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولداً وذلك بالطاعون وقل ان يكون احد الاوذاق طعم هذا الكاس الامر من صحابة واتباع ورؤس واشياع وعلماء وزهاد وقراء وعباد كم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه فجاءه الموت فاخذه من بين يديه واختطفه وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت وفرت منه الاسود ودات واخذ القلاع والحصون وحاز من الاموال كل كنز مصون جاء الموت فاستلب ولده والتهب كبده ولم يقدر أن يفديه بما حوته يده وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير ومستشار ومشير وكبير وصغير وغني وفقير وطبيب ولبيب وعدو وحبيب كل قد دارت عليه هذه الكاس ولم تفرق بين عار وكاس فلذلك تمنى ان لا يولد له من تمني وتغني به من تغنى لما تعنى شعر

ارى ولد الفتى ضرراً عليه   لقد سعد الذي اضحى عقيما
فاما ان يربيه عدواً   واما ان يخلفه يتيما
واما ان يوافيه حمام   فيبقى حزنه ابداً مقيماً

وقد صح الحديث من طرق غزيرة واخرجه احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي هريرة ان اولاد المؤمنين في جبل في الجنة له وسامة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيئاً مريئاً لولد فارق ابويه وامسى عندهما واما من مات من الاطفال وهو يرضع فان له ان يغذي في الجنة ويروى ويشبع ورد في الحديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها اجمعون اكتعون ابصعون وورد في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قصى كل مولود ولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب اورد علي ابوي وقد قال النسفي وهو الامام الجليل الكبير الانبياء واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وتمام النعمة والكرامة انهم يكونون في ظل العرش يوم القيامة مأذوناً لهم في الشفاعة مجابا قولهم بالقبول والطاعة ورد في الحديث من طريق الحفاظ المتضلعين ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال على بن ابي طالب وعبدالله بن عمر هم أطفال المسلمين من مقامات موت الاولاد منتخب منه والحمد لله وحده (عن) النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجافوا عن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده كلما عثر وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة تستغفر لهم السموات

يشبه به الخيل في الضمر (أقول) واليعسوب ايضاً نوع من الحجل وهو أعظمها فقد ظهر بهذا الاستقراء والعمل مزية هذا العدد على غيره وان القوة لا تنفك عنه حيث لزمت تصاريف حروفه ودارت معها حيثما دارت وهذه طريقة تسمى الاشتقاق الاكبر ولم يتعرض لذكرها من العلماء الا القليل كابن جني في الخصائص وابن الخباز في شرح الايضاح لما تكلم على هذا الكلام وقد استقريت ما وقفت عليه من كتب العلم والتفسير والحديث والتواريخ وغير ذلك فلم أر عدداً مذكوراً دائراً على الالسنة أكثر من هذا العدد ومن تصدى لذلك علم صحة ما قلته ومعلوم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وان من أحب شيا اكثر من ذكره

(خاتمة الباب * وسجع طائره المستطاب)

أولها أقول قد تقدم ان اليعسوب هو ذكر الحجل ومن غريب ما يحكى عنه ما حكاه أبو حيان التوحيدى في كتاب الامتاع والمؤانسة ان الحجل تأتي اعشاش نظرائها من الحجل وتأخذ من بيضها وتحضنه فاذا تحركت الفراخ وصار لها قوة على الطيران طارت ولحقت بامهاتها التي باضتها وهذا من العجائب (وحكى الزمخشري) في ربيع الابرار ان الحجلة تكون في سفالة الريح واليعسوب في علاوتها فتلقح كما تلقح النخلة من الفحال بالريح * ثانيها حكي القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه والشيخ شمس الدين الذهبي في كتابه

والارض والملائكة والليل والنهار وحيتان البحر ودواب البر وهم العلماء والمتعلمون والاسخياء والسخي يدعى في كل سماء باسم ممدوح ففي السماء الاولى سخياً وفي الثانية عزيزاً وفي الثالثة شريفاً وفي الرابعة كريماً وفي الخامسة سليماً وفي السادسة نقياً وفي السابعة سعيداً وروى انس عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال سمي البخيل في السماء الاولى بخيلا وفي الثانية لئيماً وفي الثالثة شقياً وفي الرابعة لعيناً وفي الخامسة سفيهاً وفي السادسة ذميماً وفي السابعة مهيناً وقد منع الله عز وجل ريح الجنة عن البخيل وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وكذلك ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وهم العاق لوالديه ومدمن الخمر والبخيل المنان (ماقيل) في قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت تكلم العلماء رضي الله عنهم في ذلك من ثلاثة اوجه في نزولها ومعانيها والسؤال عنها وكيفية الموت (فاما نزولها قيل لما انزل الله تعالى هذه الآية كل نفس ذائقة الموت) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة وهلك اهل السماء فايقنت الملائكة بالهلاك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نظن ان النبي صلي الله عليه وسلم لا يموت ابداً ويبقى في امته ولا تنقطع بركات السماء حتى نزلت هذه الآية كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبكي النبي صلى الله عليه وسلم وبكينا لبكائه ثم قال يا اصحابى لا بد لي ولكم من الموت قلنا معاذ الله جعلنا الله فداك ثم نزل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقلنا يارسول الله ان كان لابد لك من الموت فلعلك تبقى في آخر عمر الدنيا فنزل انك ميت وانهم ميتون فايقنا بانه يموت قبلنا لما قدمه الله بالذكر (كيف كان ذلك اليوم) فقال ابن مسعود اهتز العرش والكرسي وارتعدت الملائكة وتحركت السموات والارض واضطربت الجبال وارتجت البحار وكل شيء ولم يأكل ذو روح ولم يشرب غير الجن والانس وكلهم يقولون ان فارق محمد الدنيا وامصيبتاه لامة محمد ماذا ينزل بهم من بعده وسمع الصوت والنائحة والبكاء ولا يرون شخوصهم يقولون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارتقى ابو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر اخذ في خطبته فقرأ آيات كثيرة في ذكر الموت ماشعرت بنزولها كقوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً وقوله انك ميت وانهم ميتون وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها فتعجب منه رضي الله عنه ثم قال في آخر الخطبة الا من كان الهه محمداً فان محمداً قد مات ومن كان الهه اله محمد فان اله محمد حي لا يموت (وقيل) ان صبيا كان يقول يا اماه ائذني لي حتى اقتل نفسي فقالت لم يابني فقال نبينا في القبر وانا على ظهر الارض فبكى اهل المدينة من كلام ذلك الطفل وبكائه

تاريخ الاسلام في ترجمة العماد الكاتب ان العقاب ليس فيه ذكر وان الذي يسافده حيوان آخر من غير جنسه قيل الثعلب أو غيره وفي ذلك يقول ابن عنين هجوا

ما أنت الا كالعقاب فأمه
معلومة وله أب مجهول

(ثالثها) حكى الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام أيضاً انه ورد كتاب الى القاهرة من السلطان محمود بن سبكتكين في سنة أربع عشرة وأربعمائة يذكر فيه انه أوغل في بلاد الهند حتى جاء الى قلعة فيها ستمائة صنم قال وأتيت الى قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة فيل وعشرين الف دابة وتقوم لهولاء بالعلوفة وأعان الله تعالى حتى طلبوا الامان فأمنت ملكهم وأقررته على ولايته بخراج ضرب عليه وانفذ هدايا كثيرة من جملتها طائر على شكل القمري اذا حضر على الخوان وكان فيه شيء من السم دمعت عيناه وجرى منها ماء وحجر فيحك ويطلى بما تحلل منه الجرح قيبرأ على الفور ويلتحم وهذا من العجائب * رابعها حكي أبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس والانيس عن محمد بن مسلم السعدي قال توجهت الى يحيى بن اكثم يوماً فصرت اليه فاذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شيء قد خرج منها راسه رأس انسان ومن سرته الى أسفله زاغ في صدره سلعتان فكبرت وهالت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان

(اخواني) رحمكم الله نحن احق بالبكاء من بكاء ذلك الصبي لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخواني رحمكم الله فاذا كان لا بد لنا من الموت والفناء فما لنا نفعل القبائح ونحن نعلم ان غدا تظهر منا الفضائح ولو لم يكتب علينا الموت لما مات صفيه آدم وخليله ابراهيم ونجيه موسى وروحه عيسى وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين (وفي الخبر) لما مات موسى عليه السلام قالت الملائكة لما مات موسى كليم الله فاي الخلق لايموت اخواني لا بد من الموت وان طال العمر لان حياتنا عارية فلا بد ان توءخذ منا العارية كما قالت الحكماء العيش عارية والروح عارية والدنيا عارية والمال عارية وستوءخذ منا العارية (وحكي) عن الزهري رحمه الله انه كان مريضاً فدخل عليه رجال يعودونه فقالوا كيف تجدك فقال بحمد الله ونعمته نفسي مستبشرة بالموت غير ممتنعة عليه ثم بكى وقال لمثل هذا فليعمل العاملون اما اني لا اتأسف على فراق الدنيا ولكن اسفي على فراق ذكر الله تعالى ثم انشأ يقول

وما اسفي اني اموت وانما على ذكر ربي في الدجا اتأسف

وكان ايوب عليه السلام يستند الى حجر فيخرج منه الدود فكلما وقع من بدنه دودة ردها الى مكانها وقال كلي فان الله عز وجل قد جعل لحمي رزقك ولم يئن في ذلك حتى ذهب ثلاثة من الديدان ووقع واحد على قلبه وواحد على لسانه وواحد على عينيه فأن انينا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول ماهذا الانين اولا تعلم ان هذا البلاء مني فقال الهي اعلم فقال ماهذا الانين قال ما انيت من جزعي بقضائك ولكن خفت على قلبي ان تذهب منه معرفتك وخفت على لساني فيذهب مني ذكرك وخفت على عيني فيذهب منهما النظر بالاعتبار الى دلالاتك ووحدانيتك (فوائد) من عمل بها دام في سلامة بدن واعضاء وصحة وعافية وهو ان يباكر بالغداء ولا يتمسى في العشاء ولا يدخل اكلا على اكل ولا يشرب على الريق ولا يكثر من النكاح وان يحذر مجامعة العجوز والحائض والمريضة والقبيحة المنظر وان لا يكتم بولا ولو كان راكبًا وان يعرض نفسه على الخلاء قبل النوم وعليه بالقىء في كل اسبوع مرة ويحترز من الهواء والبرد بعد الخروج من الحمام ولله كفاية (في الطب ايضاً) شرب الماء في ثلاثة مواضع متلف في عقب الخروج من الحمام واثر الجماع وعلى الاعياء روى ان موسى عليه السلام قال يارب من اين الداء قال من عندي قال فالدواء قال من عندي قال فالاطباء ما يصنعون قال يطيبون نفوس عبادى حتى تجل عافيتي او قبضي وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكناية املؤا لها بيتها براً ولحماً وسمناً وقال

يانا ظرا في الكتاب بعدي مجتنياً من ثمار جهدي
بي افتقار الى دعاء تهديه في ظلام لحدي

غيره

ماتطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليساً

فصيح طلق ذلق
أنا الزاغ أبو عجوه
أنا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحا
ن والنشوة والقهوه
فلا عدوى بذي يخشي
ولا يحذر لي سطوه
ولي أشياء تستظر
ف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهـ
ر لا تسترها الفروه
وأما السلعة الاخرى
فلو كان لها عروه
لما شك جميع النا
س فيها انها ركوه
ثم قال يا كهل أنشدني شعراً غزلاً فقال لي يحيى قد أنشدك فانشده فانشدت
أغرّك ان اذنبت ثم تتابعت
ذنوب فلم أهجرك ثم ذنوب
واكثرت حتى قلت لست بصارمي
وقد يصرم الانسان وهو حبيب
فصاح زاغ زاغ زاغ ثلاث مرات ثم طار وسقط في القمطرة فقلت ليحيى أعزّ الله القاضي أو عاشق أيضاً فضحك فقلت أيها القاضى ما هذا فقال هو ما ترى وجه به صاحب اليمن الى أمير المؤمنين وما رآه بعد وكتب معه كتاباً لم أفضه وأظن انه ذكر فيه شأنه وحاله * خامسها حكى الثعالبي في كتاب العرائس ان الهدهد يرى الماء تحت الارض كما يرى أحدكم الشراب في كاسه فينقر الارض فيعرف موضع الماء فتستخرجه الشياطين قال سعيد بن جبير حين

ليس عندي الذ من العلم فلم ابتغى سواه انيساً
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيساً

غيره

واطيب اوقاتي من الدهر خلوة يقربها قلبي ويصفو بها ذهني
ويأخذلي من سورة الفكر نشوة فاخرج من فن وادخل في فن
ويفهم ماقد قال عقلي تصوري فنقلي عن اذني وسمعي بها مني
واسمع من نجوى الدفاتر طرفة ازيل بها همي واجلو بها حزني
ينادمني قوم لدي حديثهم فما غاب منهم غير شخصهم عني

غيره

هذا كتابي جمعته زمناً اودعته من غرائب الحكم
فمن رأى حسنه فاعجبه فليدع لي بالنجاة من حكم
فهو مستيقظ يدبره عن الخنا والفساد كالحكم

وقال الجاحظ الكتاب وعاء وعى وطرف حشي طرفاً وبستان يحمل في ورد وروضة نقات عن حجر ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء (وقال الحسن) لا غيبة لثلاثة فاسق تجاهر وامام جائر ومبتدع وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاسق بما فيه (وذكر) ان جارا لابى دلف ببغداد ركبه دين حتى احتاج الي بيع داره فساموه فقال الفي دينار فقالوا له ان دارك انما تساوي خمسمائة دينار قال وجواري من ابى دلف بالف وخمسمائة فبلغ ابادلف ذلك فامر بقضاء دينه وقال لاتبع دارك ولا تنتقل من جوارنا ومن جود عبيد الله بن معمر ان رجلا من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استأدبها بانواع الادب حتى فاقت في جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة فقالت الجارية لسيدها اني اريد ان اذكرك شيئًا استحى منه اذ فيه جفاء مني غير انه يسهل ذلك علي ما ارى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك وما اخافه عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله ابن معمر قد قدم البصرة وهو من قد علمت شرفه وفضله وسعة كفه وجود نفسه فلو قدمتنى اليه فعرضتنى عليه هدية رجوت ان ياتيك من مكافاته ماتقوى به وتتسع يدك ان شاء الله قال فبكى وجداً عليها وجزعاً لفراقها وقال والله لولا انك اطعت بهذا لما ابدأ لك به ابداً ثم نهض حتي اوقفها بين يديه فقال اعزك الله هذه جارية ربيتها ورضيت لك ادبها فاقبلها منى هدية فقال مثلى لا يستهدى مثلك فهل لك في بيعها واجزل لك الثمن عليها حتى ترضى قال الذي تراه قال يقنعك مني فيها عشرة بدر في كل بدرة عشرة آلاف درهم قال ياسيدي والله ما امتد املي الى عشر ماذكرت ولكن هذا فضلك المعروف وجودك المشهور فامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلى الحجاب فقال سيدها اعزك الله لواذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وانشأت تقول

ذكر ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث قال له نافع الازرق أرأيت قولك الهدهد ينقر الارض فيبصر الماء ايبصره ولا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال ابن عباس ويحك اذا نزل القضاء عمي البصر (أقول) وقريب من هذا ما حكاه أبو الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره قال ابن الاعرابي وانما سمت العرب الغراب أعور لانه يغمض أبداً احدى عينيه مقتصراً على الاخرى من قوة بصره قال بشار بن برد
وقد ظلموه حين سموه سيداً
كما ظلم الناس الغراب بأعور
وقد ظرف بعضهم ولطف حيث قال
والاعور الممقوت مع بغضه
خير من الاعمى على كل حال
سادسها حكي أن في بحر المغرب من جهة الاندلس جبلاً منقوراً وفيه كنيسة مشروط على من بها من الرهبان ضيافة الزوّار وتعرف بكنيسة الغراب لان في أعلاها قبة كبيرة وعليها غراب لا يبرح ولا يعلم من اين يأكل فاذا قدم زائر واحد أو أكثر أدخل الغراب رأسه في روزنة بأعلى القبة وصاح بعددهم فاذا كان الزائر واحدا صاح واحدة وان كان الزوار سبعة صاح سبع مرات وان كانوا أكثر من ذلك صاح بعددهم وهذا من العجائب * سابعها جبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل وفيه أعجوبة لم ير مثلها في سائر الاقاليم وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلق سود

هنيئاً لك المال الذي قد اصبته   ولم يبق في كفى الا تفكرى
اقول لنفسى وهي في كرب عيشة   اقلى فقد بان الحبيب ام اكثرى
اذا لم يكن الامر عندك حيلة   ولم تجدى بدا من الصبر فاصبرى

فاجابها مولاها وعيناه تدمعان فقال

ابوح بحزن من فراقك موجع   اقاسى به ليلا بطول تفكرى
ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن   يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى
عليك سلام الله لازور بيننا   ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شئت ذلك نخذ جاريتك و بارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله وعاد غنياً (وكتب) رجل من العلماء الى يزيد بن حاتم يستوصله فبعث اليه بثلاثين الفاً وكتب اليه اما بعد فقد ارسلت اليك بثلاثين الفاً لا اكثرها امتناناً ولا اقالها تجبرا ولا استثيبك عليها ثناء ولا اقطع لك بها رجاء والسلام (وقال) انوشروان لوزيريه اي الفراش الذ فقال احدهما الفراش الخز المحشو بالريش وقال الآخر الذ الفراش الحرير المحشو بالخز وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب فقال ايها الملك اتاذن لي في الكلام فقال نعم فقال الذ الفراش الامن فقال صدقت فما الذ الطعام فقال مالا يهيج على طبعه علة فقال احسنت فما الذ الريحان فقال الولد البار ريحانة ابيه في حياته وخلف له بعد وفاته فرفع محله والحقه باكابر قومه   شعر

اذا لم يكن عون من الله للفتى   فاكثر مايجنى عليه اجتهاده

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله فانها مثقلة للميزان خفيفة على اللسان وتسكن غضب الرحمن وتذيب الذنوب كما تذيب النار الشيء اللهم اغفرلي وتب علي (ياداود) من عصاني فظن انني لا اراه فقد كفر ومن عصاني وعلم انني اراه فقد جعلني اهون الناظرين ياداود من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني *وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى الله بين الناس وعنه عليه السلام هدية الله الى المؤمن السائل على بابه وافضل الصدقة ان تشبع كبداً جائعاً وفي الخبر من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه أبعده الله من النار سبع خنادق مابين كل خندقين مسيرة خمسمائة سنة ومن ابغض ضيفاً فقد أبغض الله لان الله ينزله برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكه ومن لم يكرم ضيفه فليس هو من محمد ولا من ابراهيم عليهما السلام *وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اربع مرات الحمد لله رب العالمين ناداه ملك ان الله قد اقبل فاسأله وعن الحسن حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة الناس فتصدقوا الا ابا امامة الباهلي فانه يحرك شفتيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك ان لا تتصدق قال ليس عندي شيء قال اراك تحرك شفتيك قال اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال عليه السلام سبحان الله خير من جبل فضة

الاعناق مطوّقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في زعاقها بحاحة يقال لها طير البح لها صياح يسد الآفاق فتقصد مكاناً في ذلك الجبل فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرّقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد حتى يعلق منهم واحد فيبقى معلقاً بمنقاره فتتفرق عنه الطيور حينئذٍ وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقاً بمنقاره الى ان يموت فيضمحل في العام القابل و يسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل المذكور وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهذا مشهور معروف بمصر الى يومنا هذا (وحكى) بعضهم انه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره وتفرّقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطراباً شديداً واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها ولا بأغرب منها * وأما حديث الرخ والعنقاء وغير ذلك فقد ذكرته في كتابي غرائب العجائب وعجائب الغرائب

﴿ الباب الثاني ﴾

في بيان ما لمولانا السلطان أعزّ الله تعالى انصاره بهذا العدد من العلاقة وما بينهما من المناسبة والسرّ المقتضي لنصره ودوام ملكه

والحمد

والحمد لله خير من جبل ذهب ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها انت اعلى القوم يا ابا امامة وقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر فقال لا بل من النار فقالوا ماجنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة منقذات ومنجيات ومتعقبات فهن الباقيات الصالحات (واتي) الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه رجل فقال ماترى في رجل اذنب ذنباً قال يستغفر الله و يتوب اليه قال قد فعل ثم عاد قال يستغفر الله و يتوب اليه قال قد فعل ثم عاد قال يستغفر الله و يتوب اليه ولا يمل حتى يكبو الشيطان هو الحسود وعن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بذنب يذنبه ثم تركه كانت له حسنة ومن هم بذنب فعمله ثم استغفر منه غفر له ثم ان عاد اذنب ذنباً ثم استغفر منه غفر له فان عاد ثم استغفر منه قال الله عز وجل اعمل ماشئت الا الشرك بي فقد غفرت لك (وعن ابي عثمان النهدى) قال لقيت مولى لابى بكر رضي الله عنه فقلت له حدثني حديثاً سمعت من ابي بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانك هذا قال نعم سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة والاصرار العزم بالرجوع الى الذنب وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يروى عن ربه يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني فاني اغفر لك على ما كان منك ولو لقيتني بقراب الارض خطيئة لقيتك بقرابها مغفرة ولو اخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني لغفرت لك ولا ابالي ما لم تشرك بي شيأً وقال علي رضي الله عنه العجب من قانط ومعه الاستغفار وفي الخبر داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار وعن كعب يقول الله عز وجل لا احب ان يموت خاطىء بخطيئته ولا جارم بجرمه ولكن حتي يتوب فان جنتي عريضة ورحمتي واسعة ويدى باسطة وانا ارحم الراحمين وفي الخبر ان العبد يذنب الذنب فلا يزال نادماً حتى يدخل الجنة وقيل ان المؤمن اذا اذنب ندم والندم حسنة واذا ندم استغفر والاستغفار حسنة بعشر امثالها فلا يصعد له ذنب الا ومعه عشرون حسنة كذا قال يحيى بن معاذ وما جاور الميت في قبره شيء احسن من لاستغفار فطوبى لمن وفق له يقول الله عز وجل ويح ابن آدم يذنب الذنب ويستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له صدق الله العظيم * وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم وافضل الصدقة على القرابة والقرض افضل من الصدقة ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال * في سورة الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يسكن الريح وتخفى الظلمة

وذلك من سبعة أوجه (اولها) انه أعز الله أنصاره وادام علوه واقتداره سابع من جاس على سرير الملك من اخوته وسيأتي بيان ذلك في الباب الرابع ان شاء الله تعالى (الثاني) انه وافق والده السلطان الملك الناصر الشهيد في سبعة أشياء منها ما هو غريب الى الغاية وسيأتي ذكرها في الباب السادس (الثالث) ان الله تعالى خص اقليم مملكته من هذا العدد بما لم يخص به اقليماً غيره لما تقدم ذكره في المقدمة ولما يأتي ذكره في بقية الابواب من هذا الكتاب (الرابع) ان له بانقضاء هذه السنة المباركة التي هي سنة سبع وخمسين وسبعمائة سبع سنين في الملك (الخامس) ان قاعاته المحروسة سبع قاعات متواليات بقلعة الجبل المحروسة (السادس والسابع) انه داخل تحت قوله عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث لانه امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى فلما وافق هذا العدد المذكور من الوجوه السبعة وكان أعنى هذا العدد السابع عند أهل علم الفلك من الاوتاد الثابتة دل ذلك على ثبات مملكته ودمار عدوّه وهلكته وعظم شانه وقوة سلطانه وتشييد اركانه ونصره على اعدائه لان التصريف الذي يكون من السين والباء والعين شديد الامر من ذلك السبع والعبوس والعنبس والعنابس والعسيب واليعسوب والسعابيب ونحو هذا من القول وانما قيل للاسد سبع لان قوته ضوعفت

(سورة الشعرآء) تعاق في عنق ديك ابيض افرق ترى فيه العجب (فاي الصدقة افضل قال جهد المقل (قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ان لهم ربًا يغفر الذنوب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اذنب ذنبًا وعلم ان له ربًا يغفر الذنوب غفر له وان لم يستغفر وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبل على العبد في صلاته حتى يقبل العبد عليه بقلبه مع لسانه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الصوم في السفر قال ان افطرت فرخصة الله تعالى وان صمت فهو افضل ٠جاء عن راشد بن معبد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام كل يوم كصيام شهر وصيام عرفة كصيام اربعة عشر شهرًا وعن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم عرفة غفر الله له سنة خلفه وسنة امامه ٠قال عمر رضي الله عنه كسب في شبهة خير من مسألة وعن علي رضى الله عنه انه قال المال في الغربة وطن والفقر غربة في الوطن ٠قيل ان الله سبحانه وتعالى مسح على صلب آدم عليه السلام واستخرج الذرية كامثال الذر مسح بيده اليمنى مسحة اولى ثم مسح بيده اليسرى مسحة اخرى ثم نادى يا اهل القبضتين الست بربكم فاجاب اهل القبضة اليمنى قبل اهل القبضة اليسرى قالوا بلى معناه بل انت ربنا فقد آمنوا ثم اجاب اهل القبضة اليسرى قالوا نعم معناه نعم لست بربنا فكفروا قال الله تعالى لاصحاب اليمين هؤلاء في الجنة ولا ابالى وقال لاصحاب الشمال هؤلاء في النار ولا ابالى٠ عن النبى صلي الله عليه وسلم انه قال ان ملائكة سماء الدنيا تقول سبحان من زين الرجال باللحى والنساء بالذوائب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الآدمي بنيان الرب ملعون من هدمه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد المخلوق للمخلوق اهتز العرش والكرسي واللوح والقلم ولعنة الله على الساجد والمسجود له وغضب الله والملائكة والانبياء والمرسلين اجمعين (سجدة التلاوة) وهي واجبة عندنا لما رواه مسلم رضي الله عنه في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويلتا أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار صدق رسول الله (فائدة) قيل من كثر نومه فلا يطمع في رقة قلبه ومن كثر اكله فلا يطمع في قيام الليل ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع في استقامة الدين ومن كانت الغيبة والكذب دأبه فلا يطمع انه يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة٠عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ شاة في البيت اتاه ملك في كل صباح فيقول قد ستم قدستم ثلاثا فاذا كان مساء قال كذلك فسئل رسول الله صلى

الله

سبع مرات وقد تقدم من الكلام على هذا ما فيه كفاية .وهذا القدر كاف هنا

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) أقول هذا الذي ذكرته هنا على سبيل الفأل بدوام أيام مولانا السلطان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال * وروى عنه عليه السلام انه لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل غلمانه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الديار في يسر وما أحسن قول أبي العلاء المعرّي

سألن فقلت مقصدنا سعيد
فكان اسم الامير لهن فالا

وقوله ايضاً

وقد سماه سيده عليا
وذلك من علو القدر فال

(ثانيها) اتفق أنها تساقطت النجوم في ايام احمد بن طولون فراعه ذلك واحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم ما عندهم في ذلك فما اجابوا بشيء فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث فانشده في الحال

قالوا تساقطت النجو
م لحادث فظ عسير
فاجبت عند مقالهم
بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطا
ت نجوم اعداء الامير

فتفاءل ابن طولون رحمه الله بقوله واستبشر وأمر له بصلة مرضية وخلعة سنية وقال للجماعة أف لكم ما فيكم

الله عليه وسلم ما قدستم قدستم قال بورك عليكم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا ابالي قال عبيد بن عمير مكتوب في بعض كتب الله تعالى المنزلة يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني لاغفرن لك على ما كان منك ولا ابالي* عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لمالها افقره الله تعالى ومن تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه ومن تزوّج امرأة لحسبها اذله الله تعالى ومن تزوّج امرأة لدينها بورك فيها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن عليّ وانصرني ولا تنصر علي وامكرلي ولا تمكر عليّ واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى عليّ اللهم اجعلني لك شاكرًا لك ذاكرًا لك مطواعًا راهبًا اليك مخبتا اواهًا منيبًا اللهم تقبل توبتي واغسل حوبتي وثبت حجتي واجب دعوتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي عن ابن ابي بردة عن ابيه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دعا على قوم قال اللهم انى اجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ٠عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهم الى قابل وطعامهم الكرفس ٠ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قالا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمكث عيسى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه (قال) الشافعي رضي الله عنه السكران هو الذي يتخبط كلامه المنظوم ويكشف سره المكتوم٠ عاد النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال ان في مرضك هذا ثلاث خصال الاولى ذكر الله اياك والثانية يكفر الله عنك خطاياك والثالثة تستجاب دعوتك فادع الله تشف وتعاف ومن اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم وزن جبل احد وحراء وثبير وطورسيناء حسنات فان رفق في طلبه بعد حله جزآء له بكل يوم صدقة وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عذاب ومن يمطل صاحبه وهو يقدر على قضائه فعليه خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك الاشجعي وقال وما خطيئة عشار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيئة العشار ان عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرًا ومن اصطنع الى اخيه المسلم ثم من به عليه أحبط الله اجره وخيب سعيه ومن غش اخاه المسلم نزع الله منه رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فهو كمن سرقها ومن ضار مسلمًا فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها ومن سمع بخير فافشاه فهو كمن عمله ٠ عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

من يحسن ان يقول مثل هذا * اقول وكان هذا الجمل صاحب نادرة رآه صديق له يأكل سمنا فقال له يا ابا عبد الله لا تأكل السمن لانه سم زيدت فيه النون فقال وينبغي لك ان تاكل الحية لانها حياة سقطت منها الالف (ثالثها) حكى ان طاهر ابن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كمه فتبددت الدراهم فتطير من ذلك فقام شاعر وانشده

هذا تبدد شملهم لا غيره
وذهابه منا ذهاب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه
لا خير في امساكه في الكم

فتفاءل بقوله واحسن جائزته (رابعها) حكى ان رجلا دخل على كافور الاخشيد صاحب مصر فدعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث الناس والجماعة الحاضرون في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط الناس فانشده مرتجلا

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا
او غص من دهش بالريق او بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الاديب وبين الفتح بالحصر
وان يكن خفض الايام من غلط
في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا
والفأل نؤثره عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب
وان اوقاته صفو بلا كدر

(خامسها) حكى ابو مسعود قال قال لي ابو داود المسيحي ما اسمك قلت سعد فقال ابن من قلت ابن مسعدة قال

وسلم تخرب الارض يوم القيامة الا المساجد ينضم بعضها الى بعض (عن) زر بن حبيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح فكانما اتانى وانا مغموم ففرج عني (روى) ابو هريرة رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم المعسلة والمسوفة اما المعسلة فهي التى اذا ارادها زوجها قالت انى حائض وليست بحائض واما المسوفة فهي التى اذا ارادها زوجها قالت انام او سوف تنام (قال) النبي صلي الله عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع عذاب القبر وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان تمنع اهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند النزع وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل من الكشاف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما قرئت آية الكرسي في دار الا هجرها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت من نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله (وتذاكر الصحابة رضي الله عنهم) افضل ما في القرآن فقال لهم علي أين انتم من آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) القاسم عن ابى امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين بعشر فاذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات من النهار او سبعاً فاذا استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر كتبت عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لاذنب له وفي رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنباً لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر فاذا اذنب ذنباً آخر لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر فاذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة يكتب له خمس حسنات وجعل الخمس عوض الخمس التي هي السيئات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني وان اجتهد عليه يبطل بحسنة واحدة جميع ماجهدت وعن سعيد

ابو من قلت ابو مسعود فقال مثالك مثل اعرابى سأل آخر فقال ما اسمك قال فياض فقال ابن من قال ابن الفرات فقال ابو من قال ابو بحر فقال ليس ينبغي لنا ان نلقاك الا في زورق والا نغرق والعلم المشهور في هذا الباب ما رواه مالك بن انس رضي الله عنه في الموطأ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب بن حرقة فقال ممن قال من اهل حرة النار فقال واين مسكنك فقال بذات لظى فقال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان الامر كما قال عمر رضي الله عنه (سادسها) حكي ان شهاب الدين القوصي كان يوماً عند الملك الاشرف فدخل عليه سعد الدين الحكيم وكان بينهما وحشة فقال له الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال ياخوندان كان عندك فهو سعد السعود وعلى السماط سعد بلع وفي الخيام عند الضيوف سعد الاخبية وعند المرضي سعد الذابح فضحك السلطان واعجبه كلامه وعلم ان بينهما وحشة فاصلح بينهما وامر لكل منهما بتشريف وعلى ذكر سعد الاخبية قلت انا وقد اقتضت الحالة ذلك

دع عنك مصر فاهلها بعد الوفا
الفوا الجفا وتحجبوا في الابنيه
قلبت بها الاعيان حتى انني
عاينت سعد الدين سعد الاخبيه

(سابعها) حكي ان ابن الرومي كان شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه الا بعد استقرار القرائن الحسنة فيما يسمعه ويتفاءل به من الكلمات

ابن المسيب في قوله انه كان للاوابين غفوراً قال هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قيل الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحاً قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار بالقلب ان لايعود اليه ابداً وعن النبي صلي الله عليه وسلم قال المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزيء بربه فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب اذا امسي واصبح فهو من الظالمين فينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل يوم ويجتهد في حفظ الصلوات الخمس وان فيها تطهيراً لذنوب العباد فيما دون الكبائر قال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر وقال الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف فما ظنك فيما دونه (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأ احدكم حتى يملأ بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه برحمته وينبغي للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالي فان الله رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار منه والتوبة مالم يرض الخصم فان لم يرض عنه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة وفي الخبر قال الشيطان سولت لامة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار (قول النبي صلى الله عليه وسلم) خيركم كل مفتن تواب اي كثير الابتلاء بالذنوب كثير التوبة منها والرجوع الى الله عز وجل بالندامة والاستغفار ويذكر قول الله سبحانه ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما وقال عليه الصلاة والسلام تجاوز الله عن امتي ماوسوست به صدورها مالم تعمل به او تكلم (مسألة) رب المشرقين ورب المغربين قال الحسن للشمس ثلثمائة وستون مشرقاً ومغرباً في كل سنة تطلع في كل يوم مشرقاً ثم لاتعود فيه الى قابل من ذلك العام وتغرب في كل يوم مغرباً منها ثم لاتعود فيه الى قابل من ذلك العام نقاشي (كل يوم هو في شان) ويقال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة الف امرأة تحمل وستمائة الف حامل تضع وستمائة الف حي يموت وستمائة الف ذليل يعز وستمائة الف عزيز يذل وستمائة الف عتيق لله من النار باسلام سلمنا من النار (قوله تعالى) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي معناه يخرج الانسان الحي من النطفة الميتة ويخرج النطفة من الانسان الحي وهى

الحسنة والوجوه المليحة فاتفق انه بعث اليه بعض اصحابه في يوم من الايام غلاما مليح الوجه حسن الاسم طيب الرائحة فلما طرق الباب عليه خرج اليه فسأله في الحضور الى سيده فسمع كلامه وشم طيبه ورأى وجهه المليح فقال حسن من حسن فاجابه الى سؤاله فلما خرج معه رأى دكان خياط على راس الدرب وقد صلب درابتي الباب وهو يأكل تمراً فقال ان الدرابتين (لا) والتمر (تمر) فالفال قد قال لا تمر فدخل واغلق الباب وقال والله لامررت معك وله في هذا الباب حكايات عجيبة كثيرة والجنون فنون

الباب الثالث

في ذكر حد اقليم مصر الذي وقع فيه هذا العدد وذكر نبذة من اخباره واخبار القاهرة ومصر والنيل السعيد وماجرى مجراه على سبيل الاختصار (اقول) حد اقليم مصر من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش الي اسوان طولاً وعرضاً من برقة الى ايلة وهي مسيرة اربعين ليلة ثلاثون ليلة طولا وعشر ليال عرضاً وقريب من هذا الحد ما حكاه بعضهم ايضاً ان حد اقليم مصر من بحر الروم للاسكندرية وقيل من برقة الي البر وينتهي الى ظهر الواحات السبع ويمتد الى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد اسوان الى ارض البجاقي قبلي اسوان حتي ينتهي الى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم ويتجاوزه الى طورسيناء ثم يعطف على تيه بني اسرائيل ماراً الى بحر الروم في الحفائر وراء العريش ورفح ويرجع على الساحل

ميتة ويقال يخرج الشجرة من الحب والحب من الشجرة والفرخ من البيضة والبيضة من الطير ويحيي الارض بانزال المطر ويخرج الزرع منها بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم الى المحشر فان بعثكم بمنزلة ابتداء خلقكم وهما في قدرة الله تعالى مستويان حمدي . وروى ان خمسة من الانبياء عرب فقط هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وخمسة انبياء عبرانيون فقط آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وباقي الانبياء عجم . قال مر بالحسن البصري رحمة الله عليه شاب وهو يضحك فقال له يابنى هل مررت بالصراط قال لا قال تدري هل تصير الى الجنة او الى النار قال لا قال فيم هذا الضحك قال فما رؤى الصبي بعد هذا ضاحكاً قط يعنى ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك* ومن سعى في حاجة اخيه المسلم قضيت او لم تقض كتب الله له عبادة الف سنة قيام لياليها وصيام نهارها وقال عليه الصلاة والسلام خير المسلمين من واصل او أعان قال الشعبي لو ان رجلاً أعان مسكينًا او أعان ملهوفًا اي حزينًا او أبرّ يتيماً او أعان عاجزًا احب اليّ من أن يعتكف حول الكعبة اربعين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا جامع بسط سبعون الف ملك اجنحتهم يسألون الله له الخير ونزلت عليه الرحمة فاذا اغتسل من الحلال بنى الله له بكل قطرة من السماء قصرًا في الجنة والغسل ستر بين الله و بين عبده* وسئل ابن عباس كم يكون طول الرجال في الجنة قال بطول آدم كالنخلة ستون ذراعًا يجعل الله في ظهر كل رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شهوة الف نبيّ ولولا ذلك ما يقوى على كثرة الجماع مع كل رجل منكم كل يوم ثمانون الف حوراء يقيم مع كل واحدة كمقدار عمره في الدنيا* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله تعالى حجاب (سئل) علي بن أبي طالب عن العاصي يخلد في النار فقال بنو آدم على قسمين كافر ومؤمن فالكافر مخلد في النار بالاجماع والمؤمن على ضربين طائع وعاص فالطائع في الجنة بالاجماع والعاصي على ضربين تائب ومصر فالتائب في الجنة بالاجماع والمصر على ضربين مصر على الصغائر مجتنب للكبائر ومصر على الكبائر فالمصر على الصغائر مسؤل عنها غير معذب عليها والمصر على الكبائر على ضربين قائل بتحليلها وقائل بتحريمها فالقائل بتحليلها في النار بالاجماع والقائل بتحريمها في مشيئة الله سبحانه وتعالى والله غفور رحيم* عن الشافعي رضي الله عنه انه قال في الاكل اربعة اشياء فرض واربعة سنة واربعة آداب اما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع وأما الآداب فلا تمد يدك حتى يمد من هو اكبر منك وان تأكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام . قال سلمة الاحمر دخلت على هرون الرشيد فلما رأيت القصور انشأت

أما بيوتك في الدنيا فواسعة ... فليت قبرك بعد الموت يتسع

فجعل

مارًّا على بحر الروم الى الاسكندرية فيتصل بالحد الذي قدمت ذكره من نواحي برقه وهو اقليم عظيم سكنته الجبابرة مثل مصعب بن الوليد والوليد ابن مصعب وفرعون موسى وفرعون يوسف وموقعه من الاقاليم السبعة الوسط الثالث * وهذه صفة كرة الارض وموقعه منها كما تراه في هذه الدائرة التي تراها والله تعالى اعلم

جزائر السودان في المشرق

بلاد السودان في المغرب

(فالاقليم الاول) اقليم الهند

(والاقليم الثاني) اقليم الحجاز

(والاقليم الثالث) اقليم مصر

(والاقليم الرابع) اقليم بابل

(والاقليم الخامس) اقليم بلاد الروم

(والاقليم السادس) اقليم بلاد الترك

(والاقليم السابع) اقليم بلاد الصين من وراء الصقالبة

(فالاقليم الثالث) الذي من جملته اقليم مصر مبدؤه من الشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشأم ومصر والاسكندرية وفيه من البلاد المعروفة عرقة وكابل وسجستان واصبهان وبست وكرمان ومن فارس اصطخر وجور وسابور وسيراف وكور الاهواز كلها ومن الشام حمص ودمشق وصور وعكا وطبرية وقيسارية وارسوف والرملة وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين ثم يقطع أسفل مصر ويمرّ على تنيس ودمياط والفسطاط والفيوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان وقبائل العرب والسوس وبلاد طنجه

فجعل هرون يبكي ثم قال ياسلمة عظني وأوجز قلت يا أمير المؤمنين لو كنت في فلاة من الارض فعطشت بكم كنت تشتري شربة من ماء تروى بها قال بنصف ما املك قلت فان اعطيتها فلما صارت في جوفك ابت ان تخرج بكم كنت تشتري خروجها قال بالنصف الآخر قلت فلعن الله دنيا تباع بشربة وبولة فبكى هرون واشتد بكاؤه (كانت) لابن عمر جارية اعجمية فكان يقول لها خالقني خالق الكرام وخلقك خالق اللئام فكانت تغضب من ذلك وابن عمر يضحك* قال ذوالنون اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام يايعقوب تملقني قال يارب كيف اتملقك قال قل ياقديم الاحسان يادائم المعروف يا كثير الخير فقالها فأوحى الله اليه وعزتي وجلالي لو كان يوسف ميتًا لاحييته لك جاء رجل الى فضيل يشكو الحاجة فقال له فضيل ياهذا أمدبرًا غير الله تريد . قال طاق بن حبيب مكتوب في الانجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ابن آدم اذا ظلمت فاصبر فان لك ناصراً خيراً منك لنفسك . وقال ذوالنون مكتوب في التوراة ملعون من كان ثقته انسان مثله وعن يحيي بن معاذ الرازي رحمة الله عليه انه قال حظ المؤمن منك ثلاثة خصال لتكون من المحسنين احدها ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث انك ان لم تمدحه فلا تذمه . وعن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وذوالحسب في قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قول الله تعالى (هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم) تنبيه الغافلين . وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال من نقل اليك حديثًا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك . عن انس بن مالك ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فأراد ان يسأل عن ذلك فمنعته حكمته وامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله (وذكر) ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له ياعبد الله لم مدحتني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليماً قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني أمينًا قال لا قال فلا يحل لاحد مالم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة (وكان) بعضهم سجن في بلدة فلما خرج من السجن كتب على بابه هذه قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وتقليب الكفين من فعل الآسف النادم (النبي عليه الصلاة والسلام) ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود. والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يارسول الله قال مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (قال) العارف فاقلل من المعارف ماقدرت وان عادوك فلا تعاملهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافأتهم ويذهب

وسبتة وينتهي الى البحر المحيط وطول وسطه من المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعمائة واربعة وسبعون ميلا وثلاث وعشرون دقيقة وعرضه ثلثمائة وثمانية واربعون ميلا وخمس واربعون دقيقة وهو في قول الفرس للمريخ وفي قول الروم لعطارد وله من البروج الحمل والعقرب * وفتحت مصر كلها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص ولما فتحها أتى اليه اهلها وقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا له اذا كان ثنتا عشرة ليلة تخلو من شهر بؤنة من شهور القبط عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وحملنا عليها من الثياب والحلى والحلل افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤنة وأبيب ومسرى وهي اسماء ثلاثة اشهر للقبط لايجري النيل فيها لا قليلاً ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء منها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب بذلك الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكتب عمر بن الخطاب بطاقة وكتب الى عمرو بن العاص اني كتبت اليك بطاقة فألقها في النيل فاخذها عمرو فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك والقي البطاقة

دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك باظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدًا ولا تطمع ان يكون لك في السر والعلن واحد فاقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المآل وهو ذليل لامحالة في الحال واذا سألت واحدًا حاجة فقضاها فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه فانهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبون علي النقير والقطمير ويحسدون على الكثير والقليل ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة كما قال الشاعر

فاحذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق ... فكان اعرف بالمضره

وكن ايضًا كما قاله بعض الحكماء لولده الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوق من عدوك وتواضع من غير مذلة وكن في جميع امورك في أواسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرًا لم تبلغ قط رضاهم لاتهازل امتك ولا عبدك فتسقط وقارك (وذم) اعرابي رجلا فقال تكون له الحاجة فيغضب قبل ان يسألها وتكون اليه فيرد قبل ان يفهمها. وقال عبدالله بن عباس سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء. يابني لاتمازح السفهاء فتسقط كرامتك ولا اللئام فتذهب مروءتك. يابني الزم السخاء والكرم في الرخاء والعدم. يابني اذا اشتدت بك ضائقة فاشكر الله عز وجل واعلم ان الارزاق مقسومة وافعال اللئيم مذمومة. يابنى اكرم الضيف فان له حقًا واجبًا وكن عند لقائه مستبشرًا وقدم له عاجلا ماتيسر ولا تتكلف فتتعسر واذا انفقت فلا تسرف ولا تقتر يقتر عليك فكن متوسط الانفاق طيب الاخلاق صاحب المداراة بين الناس وشيع اضيافك لتكون في تمام الكرم والخير. وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة والسنة ان ياخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرًا به وينظر اليه بالبشر والبشاشة ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ماحضر من طعام ويضعه بين يديه ولا يعد كثرة مايقدم الى الضيف اسرافًا ولا يقوم ماينفق على الضيف فانه من البخل ويختار للضيف اصفى الطعام

في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ الناس من مصر للجلاء اي الرحيل فلما القى البطاقة في النيل اصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة وقطع الله تبارك وتعالى تلك السنة السوء من اهل مصر ببركة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهي (اقول) وكان مثل هذه البدعة في زماننا هذا وذلك ان النصارى كان عندهم صندوق فيه اصبع بعض من هلك من عبادهم يسمونه الشهيد وكانوا في كل سنة يلقونه في البحر عند شبرا وهي قرية على شاطئ النيل بالقرب من القاهرة في ثامن يشنس من اشهر القبط ويزعمون ان النيل مايزيد الا بالقائه فيه ثم انهم يعيدونه ويحترزون عليه عندهم الى القابل ثم يلقونه ايضًا في التاريخ المذكور وكان يتفق بسببه من ركوب الناس في البحر من الفساد مالا يعبر عنه فالهم الله تعالى من اجرى الخيرات على يديه المقر السيفى صرغتمش الملكى الناصرى امير رأس نوبة فاخذ هذا الصندوق واحرقه وذلك في سنة اربع وخمسين وسبعمائة فاتفق ان النيل المبارك زاد في تلك السنة زيادة لم يعهد مثلها في دولة الاسلام من تاريخ الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والى يومنا هذا لانه تجاوز عشرين ذراعا وهذا شئ غريب جدا ثم استمر يجري في ذلك كل سنة على جارى عادته في السنين الماضية وبطلت تلك السنة السيئة (ومن غريب) ما وقع في زيادته في تلك

وازكاه فيقدمه في احسن الاواني ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله تعالى ولا تضيف الاكل يبقى ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يكن الا قوت ليلته ويتولى خدمة الاضياف بيده ولا يكله الى اهل بيته (بين) مطلع الشمس الى مغربها اثنا عشر سنة ولم يملك الارض الا اربعة مسلمان وكافران فاما المسلمان فذو القرنين وسليمان عليهما السلام واما الكافران فبخت نصر والنمرود والحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى الريف منها ارض فيها زروع وخصب والبادية خلاف ذلك ويقال فلان من اهل البادية وفلان من اهل الحاضرة وفلان حضري وفلان بدوي والكهل من الرجال بمنزلة الصبي من النساء والبصيرة في القلب كالبصر في العين اول مايرفع من الناس الخشوع اول ماتفقدون من دينكم الامانة اول ما يحاسب به العبد صلاته وعن على بن ابي طالب رضي الله عنه استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني برجل من الحبشة اصلع اصمع حمش الساقين قاعد عليها وهو يهدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابًا لايعمر بعده ابدًا وهم الذين يستخرجون كنزه قال سعيد ابن المسيب لاتلقوا اغنياء كم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم الصالحة وقال من استغنى بالله افتقر اليه الناس قال مالك بن دينار كان الابرار يتواصون بثلاث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وقال ابن عون احب لكم يامعشر الاخوان ثلاثا هذا القرآن تتلونه آناء الليل والنهار ولزوم الجماعة والكف عن اعراض المسلمين وقال وهب من تعبد يزدد قوة ومن كسل يزدد فترة وقال وهب اذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوة وقال مكحول ان كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة وقال الشافعي الكوسج خبيث والازرق خبيث قيل ترك الكسب لا يخلو اما ان يكون لاجل العبادة او للتكبر او للحياء او للكسل فان كان لاجل العبادة يخاف عليه الطمع وان كان لاجل التكبر يخاف عليه اكل الحرام بالظلم والقهر وان كان لاجل الحياء يلزمه السرقة وان كان لاجل الكسل يلزمه السؤال قال جعفر الصادق رضي الله عنه يا ابن آدم مالك تاسف على مفقود ولا يرده اليك الفوت ومالك تفرح بموجود ولا يتركه في يدك الموت من معالم التنزيل وروينا في حديث عبد الله بن دينار عن عمر بن ميمون عن النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادى انتم خلقي وانا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا انفسكم فيما تكفلت لكم به فاطلبوا ارزاقكم مني وانصبوا انفسكم لي وارفعوا حوائجكم الى أصب عليكم ارزاقكم اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال عبدي انفق انفق عليك ووسع اوسع عليك ولا تضيق فاضيق عليك ان ابواب الرزق بالعرش لا تغلق ليلا ولا نهارا فانزل الرزق

السنة انه زاد تسعة عشر اصبعا من تسع عشرة ذراعا في تاسع عشر شعبان وهذا اتفاق غريب الى الغاية وكنت قد وضعت فيه تلك السنة مقامة جاء منها قولى وغرق بقليوب الظلمة الذين هم في خوضهم يلعبون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فكم بها من نصراني قد كفر بالانجيل ويهودي قال حين ادركه الغرق آمنت انه لااله الا الذي آمنت به بنواسرائيل ✲ وقد ذكر الله تعالى مصر في ثمانية عشر موضعا في كتابه العزيز (منها) قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيما حكاه عن فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتى ✲ قال بعض الاطباء ونيلها آية من آيات الله تعالى ومن شرب منه زادت قوته وقيل ان ماء دجلة يضعف شهوة الرجال ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتي ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم وقال ايضًا لولا ما بمصر من الليمون والحموضات ماعاش بها احد لحلاوة مائها ✲ وذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل نهر على وجه الارض في المشرق والمغرب وذلله له فاذا اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر أمر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريانه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره (اقول) ومصداق هذا الاثر ان النيل مخالف لكل نهر على وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت الانهار كلها واذا زادت نقص لانها والله اعلم تمده بمائها ✲

منها لكل عبد على قدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته فمن كثرا كثر له ومن قلل أقلل عليه ومن امسك امسك عليه يازبير ان الله يحب الانفاق و يبغض الاقتار فكل واطعم ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك ادعم الاخوان واقر الاخيار وصل الجار ولا تماش الفجار وتدخل الجنة بغير حساب فهذه وصية الله المتعالي ووصيتي لك من قوت القلوب يقال مكتوب في بعض الكتب المنزلة اذا كان الطالب لى عبدي عشقني وعشقته فافهم ياغافل يابطال (سئل) الامام عليّ بن ابي طالب رضى الله عنه ايّ شيء اقرب الى الكفر قال ذوفاقة لا يصبر وقال المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مرّ لا يتجرعه الا حرٌ وكان ابن المقفع يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فاذا كان فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لاحيلة فيه فلا تجزع وسئل الفضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضى لا يتمنى فوق منزلته قال الحسن البصري تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق قال بعض الكبار من تكلم من غير معناه فقد تحمر في دعواه قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا (وفي الخبر) الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وقال النخعي كانوا يرون ان المشى في الليلة المظلمة موجب اي للجنة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكي عليه الارض اربعين صباحا وكان مالك رضي الله عنه يكثر من هذا البيت

ومغير امور الناس ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع

وقال الفضيل احب ان يكون بيني وبين صاحب البدعة حصن من حديد ومن جاس الى صاحب بدعة فاحذروه وقال الفضيل اذا رأيت مبتدعا في طريق نخذ في طريق قال الشيخ رحمه الله تعالى بلغني ان معاوية بن ابي سفيان قال لابنه يزيد وقد اتت عليه سبع سنين يابني في أية سورة انت قال في السورة التي تلى انافتحنا لك فتحامبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا امير المؤمنين فقال معاوية يابني ان هذه السوره تليها سورتان هي بينهما ففي ايتهما انت قال في السورة التي من اولها والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيآتهم واصلح بالهم وقال له يوماً يايزيد اذا قال لك قائل من قومك ماذا تقول قال اقول له سلاماً قال احسنت وانما اراد يزيد قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وبلغني ان الرشيد أمر جماعة من اهل العلم بنباية المأمون وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد اللؤلؤي

فبينا هو يحادثه نعس المأمون فقال له الحسن نمت ايها الامير فاستيقظ وقال سويقي ورب الكعبة ثم قال ياغلام خذ بيده فاخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه (آخر) وضع يوما رأسه في حجر امرأته فنام فتلطفت في ازالة راسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ ذعر وناداها فاجابته من قرب فقال أسلمت نفسي اليك فذهبت عني قالت ان مما أدبني به ابي ان لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن ذلك منها* ولما قدم زياد بن امية من العراق على معاوية بمال كثير وتحف واوفد معه وجوه اهل العراق فظهر له البشر في وجه معاوية فقال يا امير المؤمنين اني نفرت لك كيد العراق وذللت لك رجالها وحملت اليك اموالها فقال يزيد ومن اولى منك بذلك وقد نقلناك من القلم الى المنبر ومن عبيد الى ابى سفيان ومن ثقيف الى عبد مناف فقال معاوية ليزيد فداك ابوك (اسمع من فرس) هذا مثل سائر يقال اسمع من فرس في ظلماء وغلس وتزعم العرب ان الفرس تسمع وقع الشعر يسقط عنها (ابصر من عقاب) مثل ايضاً ويقال ابصر من بازي واحذر من غراب (احمق من عقعق) وحمقه ماقيل من ان ولده ابداً ضائع (احقد من جمل) (اسخى من ديك) (اشح من صبي) يريد به ان الصبي يمنع الشيء الحقير يكون بيده ويبكى عليه اذا اخذ منه (احرس من كركي) وحراسته انه يقوم الليل كله على احدى رجليه يحرس (الح من كلب) مثل سائر والمعنى الحاحه في النباح كلما خسئ زاد وروى بعضهم احفظ من كلب وحفظه حراسته اهله وان اهانوه وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم عيشاً خيراً من عيشه عندهم (اصبر من ضب) مثل سائر وصبره انه يدخل جحره من قبل الشتاء فلا يخرج منه حتى ينصرم الشتاء والضب لا يدخر مأكولا فيقال انه لا يأكل في تلك المدة شيئاً وقيل انه يأكل التراب ومن صبره ايضاً انه لا يرد الماء صيفاً ولا شتاء وفيه المثل السائر اروى من ضب وكذلك النعام (وقولهم اجمع من نملة) مثل ايضاً يقال اكسب من ذرة وهي النملة الصغيرة ويقال اجمع من نملة واكسب من نملة واحزم من نملة وحزامتها سعيها في صيفها كشتائها (ويروى في هذا الخبر احمل من نملة) وهو ايضاً مثل يقال احمل من نملة واقوى من نملة وقوتها انها تحمل النواة وقيل انه اشهر شيء من الحيوان يستطيع ان يحمل وزنه * وقال زيد ابن اسلم وكان من الخاشعين ياابن آدم امرك الله ان تكون كريماً وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيماً وتدخل النار (وقال) حكيم بن حزام ما اصبحت قط صباحاً لم ار ببابي طالب حاجة الا عددتها مصيبة ارجو ثوابها (وقال) طاوس الشح ان يبخل المرء بما في ايدي الناس والبخل ان يبخل بما في يده (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد او عبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده (جاء) رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كم نعفو عن الخادم فسكت ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة (النبي صلى الله عليه وسلم) مثل

وفي اصل النيل اقوال للناس حتى ذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي بجبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ما شاء الله تعالى الى ان ياتي الى بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا الكلام ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته *وقال قوم مبدؤه من خلف خط الاستواء باحدى عشرة درجة * وقال قوم مبدؤه من جبل القمر وانه ينبع من اثنتى عشرة عيناً * واختلف في سبب زيادته ونقصانه فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله عز وجل* وكان الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله تعالى يشتهي ان يعرف اصل النيل فرسم ان يشتري عبيد صغار زنوج وما شاكلهم جلبا لم يستعربوا ويسلموا لصيادي السمك والبحارة ليعلموهم صفة البحر وصيد السمك وان يكون قوتهم من السمك لا غير فاذا مهروا في ذلك تصنع لهم مراكب صغار يركبون فيها و ياتونه بخبر النيل*وكان فرعون يجبى خراج مصر كل سنة مائة الف الف دينار فيأخذ الربع من ذلك لنفسه واهله وبيت ماله والربع الثاني لوزرائه وامرائه وكتابه وجنده ويكنز الربع الثالث ذخيرة ويصرف الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض وكان في كل سنة اذا كمل التخضير ينفذ مع قائدين من قواده اردبي قمح فيذهب احدهما الى اعلى مصر والآخر الي اسفلها

فيتامل القائد كل ناحية وارض كل قرية فاذا وجد موضعا بائرا عطلا قد اغفل بذره وكتب الى فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك فيأمر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله وولده وربما عاد القائدان ولم يجدا موضعاً لبذر الاردبين لتكامل العمارة واستظهار الزراع* وجباها عمرو بن العاص اثنى عشر الف الف دينار وكان ذلك اول دخوله اياها ولما صرف عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وولى عبد الله بن ابي سرح الذي ولاه عثمان رضي الله تعالى عنه جبى خراج مصر اربعة عشر الف الف دينار فنظر عثمان الى عمرو بن العاص وقال علمت ان اللقحة درت بعدك قال نعم ولكن أجاعت اولادها وهذا الذي جباه عمرو وعبد الله بن ابي سرح انما هو على الجماجم على كل رأس شيء معلوم خارجاً عن الخراج والمغل وغيرهما من الاموال الديوانية (واما القاهرة) المحروسة فان الاصل في بنائها جوهر القائد قائد المعز صاحب المغرب ومصر وهو اول من ملك مصر من خلفاء الفاطميين وكان السبب في ملكه مصر ان كافور الاخشيدي صاحب مصر لما مات جهز المعز القائد جوهر الى مصر بعسكر عظيم ومعه ألف حمل من السلاح ومن الخيل مالا يوصف فلما انتظم حاله وملك مصر ضاقت بالجند والرعية فاختط سور القاهرة وبناها وعمل فيها القصور وسماها المنصورية وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من الهجرة النبوية الشريفة فلما قدم

الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدى اذا شبع (بعض النخاس) جاء بنصف درهم يزيد في ثمن جارية بمائة درهم (النبي صلى الله عليه وسلم) عاتبوا ارقاءكم على قدر عقولهم (قال)عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خادمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا (النبي صلى الله عليه وسلم) بئس المال في آخر الزمان المماليك (مجاهد) اذا كثر الخدم كثرت الشياطين (اكثم) الحرّ حرٌّ ولو مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر (معاوية) التسلط على المماليك من لؤم القدرة (قال) هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لِمَ قال لانك ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد بصداقة الف (الحرث بن أبى شمر الغساني) من اغتر بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه دار عدوك لاحد امرين اما لصداقة تؤمنك او لفرصة تمكنك (لكل ابراهيم نمرود ولكل موسى فرعون) (ابن عمر) يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد (قيل لارسطاليس) ما بال الحسود اشد غمًا قال لانه يأخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس (النبي صلى الله عليه وسلم) استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود (مالك بن دينار رضى الله عنه) شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدًا من السوس في الوبر (انس) رفعه ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (بعض حكماء العرب) الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود يقول الله الحاسد عدو نعمتى متسخط لفعلى غير راض بقسمتى التي قسمت بين عبادى (الاصمعي) رأيت اعرابيًا قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت(لا يخلو السيد من ودود يمدح وحسود يقدح)كان يقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في محسودك لو مسح القفار ونزح البحار واحصى القطار لوجدها اهون من شماتة الاعداء خاصة اذا كانوا مساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم اني اعوذ بك من نتابع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم* قيل لايوب عليه السلام اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء*سئل الحسن ايحسد المؤمن قال فما انساك بني يعقوب. لو كانت المشاجرة شجرًا لم تثمر الا صخرا اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت*اذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان وقع المأمون الى عامل يتظلم منه انصف من وليت امره والا انصفه من ولى امرك وعنه اكفني امره والا كفيته امرك (الحكماء) عدل السلطان انفع من خصب الزمان ازرع الاحرار بسيبك واحصد الاشرار بسيفك* خرج المعتصم الى بعض منتزهاته فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه يارجل افيك خير فقال بالعجلة لا والله ياامير المؤمنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله وقبح ظلك اظنك

المعز من القيروان غير اسمها وسماها القاهرة والسبب في ذلك ان جوهرا لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي حجارته فجعلوا قوائم من خشب بين القائمة والقائمة حبل فيه اجراس وافهموا البنائين انه ساعة تحريك الاجراس يرمون بايديهم من الطين والحجارة ووقف المنجمون لتحرير هذه الساعة واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من تلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء ان المنجمين حركوها فألقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح المنجمون (لا لا) القاهر في الطالع فمضى ذلك وخانهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا تخرج البلد عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لا تزال هذه البلدة تحت حكمهم وانهم لا بد ان يملكوا هذا الاقليم فلما قدم المعز اليها واخبر بهذه القصة وكانت له خبرة تامة بالنجامة وافقهم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول فكان الامر كما قال وملكها الترك الى يومنا هذا وفي القاهر ايضًا في قصور الفاطميين قبة تسمى القاهرة يزعم بعض الناس ان القاهرة سميت باسمها والصحيح ما قلناه اولاً والله تعالى اعلم

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) لما توفى وزير المامون الفضل ابن سهل اخو الحسن بن سهل طلب المأمون من ولد الفضل ما خلعه والده

نسيتني وللنسيان نسوان وللذكر ذكران*في نوابغ الكلم يا انيسان عادتك النسيان أذكر الناس ناس وارق القلوب قاس*كان رجل ينسى اسماء مماليكه فقال اشتروا لي غلام له اسم مشهور لا انساه فاشتروا له غلامًا وقالوا هذا اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه اجلس يافرقد

اتناسيت ام نسيت اخائي والتناسي شر من النسيان

(لقي مخنث)وقد تاب فقال له من اين معاشك قال بقيت بقية من الكسب القديم قال اذا كانت نفقتك من ذلك الكسب فلحم الخنزير طريًا خير من قديده (نزل خارجي على اخ له مستترًا من الحجاج) فشخص المنزول عليه لبعض حاجاته وقال لامرأته يازرقاء اوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شيء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى المرأة ولا الى المنزل الى ان عاد زوجها (سقط من يد كهمس بن الحسن الحنفي دينار فطلبه حتى وجده) فأبى ان يأخذه وقال لعله ليس بديناري (ابو بكر رضي الله عنه) رفعه ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي بحرام (ابو هريرة رضي الله عنه) رفعه ان قومًا يأتي عليهم الزمان لا يبالون من حرام كسبوا المال او من حلال (الحسن) لو وجدت رغيفًا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذريته ثم داويت به المرضى (على بن ربيعة)شهدت عليا عليه السلام فاتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يارسول الله من اي شيء تضحك فقال ان ربك تعجب من عبده اذا قال اغفرلي ذنوبي وهو يعلم انه لايغفر الذنوب غيري (على عليه السلام) عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه يهرب ويفوته الغنى الذي اياه يطلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان امس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء (ركب)اعرابي البحر فرأى من امواجه الاهوال ثم ركبه مرة اخرى وهو ساكن قال لا يغرني حلمك فعندي من جهلك العجائب(لو قيل لي) اي شيء اعجب عندك قلت قلب عرف الله ثم عصى (الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب) كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة في احدها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انهارهم عليهم في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتي يعتدلوا في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب

فحمل اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج مكتوب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضى الفضل ابن سهل على نفسه انه يعيش سبعا واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة وقتله غالب خادم المأمون في حمام بسرخس وكان قد ثقل امره على المأمون فدس عليه غالبا فقتله مغافصة ومعه جماعة وذلك في سنة اثنتين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجامة (ثانيها) حكى المسيحي في تاريخ مصر ان ابا الحسن علي بن عبد الرحمن مصنف الزيج الحاكمي كان ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويركب على بغلة عالية وكان يخرج ضحكة لمن يراه وكان قد افنى عمره في الرصد وتسيير النجوم فعمل مالا نظير له وكان يقف للكواكب وكانت له اصابات في علم النجامة (منها) انه علم ان يموت قبل موته (بسبعة) ايام وكان صحيحًا سالما فبيض دهليز داره واعد موضع قبره منها وفرغ من جميع ما يحتاج اليه وكان كل من خاطبه من اصحابه واهله يجاوبهم انه قد جاءه الموت وهو يخرج ويدخل ويتصدق ثم اغلق باب داره وقال لجاريته يا احسان قد اغلقت مالا افتحه ابدا وصفى الماء من بركة داره وغسل مسوداته ولم يزل يقرأ قل هو الله احد الى ان خرجت روحه بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع واربعين وثلاثمائة بعد سبعة ايام كما قال (ثالثها) ومن اصاباته ايضًا ان الحاكم قد اعطاه دارا فقال يا اميرالمومنين

من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقى منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل فاذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتاً لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة فاذا ارادوا ان ينظروا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم شاهدونه وفى الخامسة أوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتاً يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويلتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الا ساقها وان جلس تحتها احد ظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس (وقال) رأيت بالمدينه ثلاث عجائب لم ار مثلها قط رأيت رجلا فاس في مدمن نوى فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلمهم الغناء فاذا حضر الصلاة صلى قاعداً ورأيت رجلا اعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه (الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد (سئل) افلاطون عن العشق فقال داء لايعرض الا للفراغ (كتبت) جارية المتوكل على جبهتها هذا عمل في طراز الله فتنة لعباد الله (ابو عبدالله الغواص)

قمر لم يبق مني حبه   وهواه غير مقلوب قمر

(اردشير بن بابك) اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة (في التوراة) حرك يدك افتح لك باب الرزق (عبد الملك بن السائب) ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تحزنوا امواتكم (قال) عبدالله بن سليمان لابي العيناء اعذرني فاني مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغاً وانشد

فلا تعتلل بالشغل عنا فانما   تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

واعتذر بعض السلطانية الى رجل بالشغل فقال ما بلغت يوم فراغك (عمر بن حبيب) وكان في بستان له مع غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني انت حر ولك هذه النخلة (النبي صلى الله عليه وسلم) سرعة المشى تذهب ببهاء المؤمن (من) ورد عجلا صدر خجلا (قيل) للحسن بن علي عليهما السلام فيك عظمة قال لا بل فيَّ عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله (فضيل) ماعشق الرياسة احد الاحسد وبغى وطغى. قال يعمر لقد رايت قميص ايوب يكاد يمس الارض فقلت ماهذا فقال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم في تقصيرها (النميري)

يقولون في بعض التذلل عزة   وعادتنا ان ندرك العز بالعز
ابى الله لي والاكرمون عشيرتي   مقامي على دخض ونومى على وخز

اريد ان تعطيني غير هذه الدار فقال ولم قال لان الماء يهلكها وما فيها فاعطاه غيرها فاخلاها من غد ذلك اليوم فلما كان بعد ثلاثة ايام جاء سيل عظيم من الجبل الى القاهرة ورمى قصورا ودورا وكان امرا مهولا لم ير مثله فيما تقدم وذهبت الدار المذكورة فيما ذهب كما اخبر (رابعها) حكى القاضي شمس الدين بن خلكان عن ابي معشر ان بعض الملوك طلب رجلا من اتباعه ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخفايا فاراد ان يعمل شيأ لا يهتدي اليه فاخذ طشتا من النحاس وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا من الذهب وجلس على الهاون اياما فطلبه الملك وبالغ في طلبه فلما عجز عنه قال لابي معشر عرفني موضعه بما جرت به عادتك فعمل المسئلة التي يستخرج بها ذلك ثم سكت ساعة حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك فقال أرى شيأ عجيبا فقال ماهو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم محيط بسور من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد النظر ففعل ثم قال لا ارى الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادي في البلد بالامان للرجل فلما حضر بين يديه سأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه لذلك وهذا من العجائب ولابي معشر اصابات

غيره   ولي همة تعلو على كل همة   ولي امل يعلو على كل آمل
غيره   ولي همة اسموبها وعزيمة   تبلغني اعلى من السرطان
اذا النفس لم تتعبك في طلب العلا   فانت من الاموات لا الحيوان

(ثعلب) وددت ان الليل نهار حتى لاينقطع عني اصحابي (قيل لابن شبرمة) وكان كوفيا انت اروى للحديث ام أهل البصرة قال نحن اروى لاحاديث القضاء وهم اروى لاحاديث البكاء (منصور بن عمار) لا ابيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمناً الا فهم القلوب (حكيم) قوت الاجساد المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم. المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (عيسى عليه السلام) لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم لوكان المؤمن في رأس جبل لقيض الله له من يؤذيه (وسمعت) القاضي ابا العباس الجرجاني بالبصرة يقول اول من نطق بهذه الكلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك انه اتى بسارق فقال له اسرقت قل لا فقال لا فقال له عمر انك لظريف (قال) على بن ابي طالب كرم الله وجهه من لم يكن معنا كان علينا (وقال) بعضهم اصل سوء الخلق ضيق القلب وضيقه على قسمين ادناه واهونه مالا يتسع لمراد الخلق واقصاه وشره مالا يتسع لمراد المولى. وقال الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر اي وخلقك فحسن. وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وقال ابن عمر اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه الله فاشهدوا انه حر ويقال سيء الخلق هو الذي لايملك نفسه عند الغضب. وكان ليحيى بن زياد الحارثي. غلام سوء فقيل له لم تمسك هذا الغلام قال لاتعلم عليه الحلم. وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة حسن الخلق. وقال الفضيل لأن يصحبنى فاجر حسن الخلق احب الي ان يصحبني عابد سيء الخلق (وروى) ان حكيماً سمع رجلا يذم الزمان واهله وانه قد فسد الزمان ولم يبق احد يصحب فقال له ياهذا انت تطلب صاحباً تؤذيه ولا ينتصر وتنال منه فلا ينتصف وتاكل رحله ولا يرزأك بشيء وتجفو عليه فيحلم فلم تنصف في الطلب ولم تجد حاجتك ولكن ان اردت صاحباً يؤذيك فلا تنتصر ويجفوك فلا تنتقم وياكل رحالك ولا تنال منه شيئاً وجدت اصحاباً واحزاباً وانا اول من يصحبك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في المداراة رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وامرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرض (وكان) سنو الغلاء والجوع مات العزيز وذهبت الذخائر وافتقرت زليخا وعمى بصرها وجعلت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك على ما كان منك اليه فقالت انا أعلم بحلمه وكرمه وجلست له على رابية يوم خروجه وكان يركب في زهاء مائة الف من عظماء قومه واهل مملكته فلما احست به قامت ونادته سبحان من جعل الملوك عبيداً بمعصيتهم وجعل العبيد ملوكاً بطاعتهم فقال يوسف من انت قالت انا

كثيرة من هذا النوع (خامسها) حكى ابن ابي صنيعة في كتابه الانباء في تاريخ الاطباء وغيره من ارباب التاريخ ان وزير محمود بن صالح صاحب حلب وشى اليه بأن المعري زنديق لا يرى افساد الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل فأمر محمود بطلبه اليه وبعث خمسين فارساً ليحملوه فلما وصلوا اليه انزلهم ابو العلاء دار الضيافة فدخل عليه مسلم ابن سليمان فقال يا ابن اخي قد نزلت بنا هذه الحادثة الملك محمود يطلبك فان منعناك عجزنا وان اسلمناك كان عارا علينا عند ذوي الذمام فقال له هون عليك ياعم فلا بأس علينا فلى سلطان يذب عني ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه انظر الى المريخ اين هو قال في كذا وكذا فقال زنه واضرب تحته وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه في الوتد ففعل غلامه ذلك فسمعنا وهو يقول ياقديم الازل ياعلة العلل ياغاية الامل يا صانع المخلوقات وموجد الموجودات انا في عزك الذي لا يرام وكنفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا تفهم واذا بهدة عظيمة فسئل عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت عليه فقال من انت فقلت انا فلان فقال زعموا اني زنديق ثم قال لي اكتب واملي علي قصيدة منها

الذي كنت اخدمك على صدور قدمي وارجل جمتك بيدي واكرم مثواك بجهدي وكان مني ماكان وذقت وبال امري وذهبت قوتي وتلف مالي وعمي بصري وصرت اسأل فنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني بعد ماكنت مغبوطة اهل مصر كلها صرت مرحومتهم بل محرومتهم هذا جزاء المفسدين فبكي يوسف عليه السلام بكاء شديداً وقال لها هل بقي في قلبك من حبك اياي شيء فقالت والذي اتخذ ابراهيم خليلا لنظرة اليك احب الي من ملء الارض ذهباً وفضة فبكي يوسف وارسل اليها وقال لها ان كنت أيما تزوجناك وان كنت ذات بعل اغنيناك فقالت الملك اعرف بالله من ان يستهزىء بي هو لم يردني ايام شبابي وجمالي فكيف يقبلني وانا عجوز عمياء فقيرة فامر بها يوسف عليه السلام فجهزت وتزوجها وادخلت عليه فصف يوسف عليه السلام قدميه وجعل يصلى ودعا الله تعالى باسمه الاعظم فرد الله تعالى عليها شبابها وجمالها وبصرها كهيئتها يوم راودته فواقعها فوجدها بكراً فولدت له افرايم بن بوسف ومنسي بن يوسف وطاب في الاسلام عيشها حتي فرق الدهر بينهما فيجب للقوي ان لاينسى الضعيف والغنى ان لا ينسى الفقير فرب مطلوب يصيرطالباً ومرغوب اليه يصير راغباً ومسئول يصير سائلا وراحم يصير مرحوماًوهذا يوسف الصديق عليه السلام نظر الى ضعفه في يد اخوته يوم الجب ثم ضعفهم بين يديه يوم الصاع(روى) ابو داود في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من ابواب الربا. وقال بعض الحكماء الرشوة رشا الحاجة ومما قلته في الرشوة

واكرم من يدق الباب شخص ثقيل الحمل مشغول اليدين
ينوء اذا مشى حنقاً ونفخاً وينطح بابه بالركبتين
واكرم شافع يمشي عليها ابو المنقوش فوق الصفحتين

وقالوا ايضاً

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه ذي صلابة به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

(انتهز)فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقدم لنفسك في المعاد كما قدموا تذكر بالصالحات كما ذكروا وادخر لنفسك في المعاد كما ادخروا واعلم ان المأكول للبدن والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر اي الثلاثة شئت والسلام(وقال) معاذ بن جبل واعلم ان الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه الا ترى ان الله سبحانه وتعالي خص نبيه عليه السلام بما خصه به من الفضائل ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله مثل ما اثنى عليه بخلقه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال لايخاصم ولا يخاصم من شدة

باتوا وحتفي امانيهم مصورة
وبت لم يخطروا مني على بال
وفوقوا لي سهاماً من سهامهم
فاصبحوا وهم مني باميال
فما ظنونك اذ جندي ملائكة
وجندهم بين طواف وبقال
اذا تنافست الجهال في حلل
رأيتني وخسيس القطن سربالي
لااكل الحيوان الدهر مأثرة
اخاف من سوء اقوالي وافعالي
واعبد الله لا ارجوا مثوبته
لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل أؤمله
اذا تعبد اقوام باجعال

(سادسها) حكى القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب كان بارعاً في اصول الفقه اوحد اهل زمانه في العلوم الفلسفية وكان يعرف السيمياء قال وحكى عنه بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق المحروسة قال فلما وصلنا الي القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلت للشيخ يامولانا تريد من هذه الغنم راسا تاكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا من التركماني الرأس بالدراهم ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم فتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ القصة قال لنا خذوا انتم الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما بعدنا قليلا تركه الشيخ وتبعنا وبقي التركماني

معرفته بالله تعالى. وقال حسن الخلق يحمل اثقال الخلق. وقيل حسن الخلق قبول مايرد عليك من جفاء الخلق بلا ضجر ولا قلق. وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بحسن الخلق وبسط الوجه (وروي)ان ابا عثمان اجتاز بمكة وقت الهاجرة فالقي عليه من فوق سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي قال ابو عثمان لا تقولوا شيأ من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب*وقيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالساً فجاء انسان فصفعني. وكان اويس القرني اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالحجارة الصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني الصلاة. وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعاً فقال اما تسمع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت قال امض فانت حر لوجه الله تعالى(وقال)النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الف مألوف فلا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف. وانما سمي آدم لانه الف من الجواهر والالوان(وقال)النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين متباغضين آدم الله بينكما اي الف بينكما. وروي ان اباذر كان على حوض يسقي ابله فأسرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع*وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انا النصائح اكفانى قطعها. وقال ابو ذر انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم*وقال عروة بن الزبير مكتوب في الحكمة يا بني لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك طلقاً تكن احب الى الناس ممن يعطيهم العطاء ومن يصحب صاحب السوء لايسلم ومن يصحب صاحباً صالحاً يغنم. وروى ان بعض امراء العرب كان ظالماً لرعيته شديد الاذى لهم في اموالهم فعوتب في ذلك فقال اجع كلبك يشبعك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به بعض الحكماء فقال ربما اكل الكلب صاحبه اذا لم يشبعه (الكتاب) نعم الانيس في ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل وعالم ملئ علماً وظرف خبي به ظرفاً واخفى بستان يحمل في برد وروضة نقلب في حجر هل سمعت بشجرة تؤتي اكلها لا تذوي وزهرة لا تنوي وثمرة لا تفنى ومن لك بجليس به تدري الشيء وخلافه والجنس وضده ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء وان غضبت عليه لم يغضب وان عربدت عليه لم يجب اكتم من الارض وانم من الريح والين من الهواء واخدع من المنى وامنع من الضحى وانطق من سحبان وائل واعيي من باقل هل سمعت بعلم واحد تحلى بحلل كثيرة وجمع اوصافاً غزيرة عربي فارسي هندي سندي رومي يوناني ان وعظ اسمع وان الهى امتع

يمشي خلفه ويصيح وهو لا يلتفت اليه فلما رأى انه لا يكلمه لحقه وقبض على يده اليسرى وقال كيف تروح وتخليني وما تعطيني حقي واذا بيد الشيخ قد انخلعت معه من عند كتفه وبقيت في يد التركماني فلما عاين التركماني ذلك تحير في امره ورمي اليد وخاف وهرب فرجع الشيخ واخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا هاربا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الينا الشيخ راينا في يده منديلا لا غير (سابعها) حكي الحكيم بن ابراهيم بن ابى الفضل عن السهروردي هذا ايضاً انه كان يعرف علم السيمياء وله في ذلك خوارق من وراء العقل قال فمن ذلك ما اتفق لي معه وذلك اني خرجت معه انا وجماعة من التلامذة من باب الفرج بدمشق فبينما نحن بالقرب من الميدان الكبير اجرى بعض الجماعة ذكر علم السيمياء وعجائبه وما للشيخ فيها من اليد الطولى وهو يسمع فمشى قليلا وقال ايما احسن دمشق او هذا الموضع قال فنظرنا فاذا من جهة الشرق جواسق عالية متدانية بعضها من بعض مضيئة وهي من احسن شئ يكون مزخرفة الحيطان والسقوف وبها طاقات كبار وشبابيك فيها نساء عليهن انواع الحلي والاقمشة لم ير مثلهن في الدنيا واصوات مغاني وملاهي واشجار ملتفة بعضها على بعض وانهار جارية كبار فتعجبنا من ذلك ساعة ثم غاب عنا فعدنا الى رؤية ما كنا عليه من الاول الا انني كنت عند رؤية ذلك الامر العجيب كأني في

وان ابلى ادمع وان ضرب اوجع يفيدك ولا يستفيد منك ويزيدك ولا يستزيدك ان جد فيسره وان مدح فنزهه قبر الاسرار وحرز الودائع قيد العلوم وينبوع الحكم ومعدن المكارم ومؤنس لا ينام يفيدك علم الاولين ويخبرك عن كثير من انباء الآخرين هل سمعت في الاولين او بلغك عن احد من الآخرين من جمع هذه الاوصاف مع قلة مؤنته وخفة محله لا يرزؤك شيئاً من دنياك نعم الذخر والعقدة والشغل والحرفة جليس لا يضربك ورفيق لا يملك يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته في الحضر ان دمت النظر اليه اطال امتاعك وشحذ طبائعك وبسط لسانك وجود بنانك ونخم الفاظك ان الفته خلد على الايام ذكرك وان درسته رفع في الخلق قدرك وان رفعته نوه عندهم باسمك يقعد العبيد في مقاعد السادة ويجلس السوقة في مجالس الملوك فأكرم به من صاحب واغرب من موافق وانشد شعر

انست الى التفرد طول عمري ... فمالي في البرية من انيس
جعلت محادثي ونديم نفسي ... وانسي دفتري بدل الجليس
قد استغنيت عن فرسي برجلي ... اذا سافرت او بغل لبوس
ولي عرس جديد كل يوم ... يطرح الهم في امر العروس
وبطني سفرتي والخرج جسمي ... وهمياني فني ابداً وكيسي
وبيتي حين يدركني مسائي ... واهلي كل ذي عقل نفيس

(وحكى) ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما رأى باب الدار قال يا استاذ ليس لي وجه لذلك وقد ندمت فانصرف يرحمك الله قال فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل فقال يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى معه فلما وافى داره قال مثل ما قال في الاول واخذ يعتذر ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر ثم قال له يا استاذ انما اردت اختبارك والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب فالكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر. وكان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى فضرب الرجل فكتب اليه اشكر الله فجيء بمجوسي مبطون وقيد فجعل حلقة في رجله وحلقة في رجل المجوسي فكان المجوسي يقوم بالليل مرات وهو يحتاج ان يقوم معه ويقف على رأسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى فقال الى متى تقول لي فأي بلاء اعظم فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ما كنت تصنع (وقال) رجل لسهل بن عبد الله ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان فاخذ التوحيد ماذا كنت تصنع (وروى) ان رجلاً من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة فاستعدي عليه الى المنصور فقال له اذكر لك حاجتي ام اضرب لك قبلها

مثلا قال بل اضرب المثل فقال اصلحك الله ان الطفل الصغير اذا ناله امر يكرهه فانما يفر الى امه اذ لا يعرف غيرها وظنا منه انه لا ناصر له فوقها فاذا ترعرع واشتد فاوذي كان فراره وسؤاله الى ابيه لعلمه ان اباه اقوى من امه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به امر شكا الى الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه فاذا زاد عقله واشتدت شكيمته شكا الى السلطان لعلمه انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه السلطان شكا الى الله تعالى لعلمه انه اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله فان انصفتني والا رفعت امرك الى الله في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمه قال بل ننصفك وامر ان يكتب الى واليه برد ضيعته اليه*وروى ان الحجاج اخذ خاقطري ابن الفجاءة وقال لاقتلنك قال لم قال بخروج اخيك علي فقال ان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب اخي قال هاته قال فان معي اوكد منه قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فتعجب من جوابه وخلى سبيله*ويروى ان روميا وفارسياً تفاخرا فقال الفارسي نحن لا يملك علينا من يشاور فقال الرومي نحن لا يملك علينا من لا يشاور. وكان يقال من كثرت استشارته حمدت امارته. وقال اعرابي ما عثرت قط حتى يعثروا قيل له وكيف ذا قال لا افعل شيئاً حتى اشاورهم. وروى ان اعرابياً قد مر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين لي اليك حاجة والحياء يمنعني ان اذكرها قال فخطها في الارض فخط فيها اني فقير فقال لغلامه يا قنبر اكسه حلتي فكساه الحلة فقال الاعرابي

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... وسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا يزهد الدهر في عرف بدان به ... كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا

فقال عليه السلام زده مائة دينار فاعطاه اياها فلما ولى الاعرابي قال قنبر يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شأنهم قال مه يا قنبر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا من اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه*ويروى ان رجلاً سأل الحسن بن علي عليه السلام شيئاً فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمله لك فأتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كراء الحمال من قبلي*ويروى ان الليث بن سعد سألته امرأة سكرجة عسل فامر لها بزق عسل فقيل له في ذلك فقال انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا*وروى ان رجلا استضاف بعبيد الله بن عامر بن كريز فلما اراد الرجل ان يرتحل لم تعنه غلمانه فسأل عن ذلك فقال انهم لا يعينون من ترحل عنا وفي معناه قال المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان يطمع الى ما ليس له ولهذا قال ابن المبارك سخاء النفس عما بايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل وقال

سنة خفيفة ولم يكن ادراكي كالحالة التي كنت اتحققها مني اولا

الباب الرابع

(في بيان كون مولانا السلطان اعز الله) (تعالى انصاره سابع من جلس على سرير) (الملك من اخوته وذكر من ولي الملك) (من الترك من اول دولتهم والى يومنا) (هذا على سبيل الاختصار)

(اقول) آخر ملوك مصر من بني ايوب الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح ايوب وكانت مدة مملكته احدا وسبعين يوماً ثم قتل وكان السبب في قتله انه لما حضر من حصن كيفا بعد موت والده الملك الصالح واستقل بالملك في مصر اخذ في ابعاد مماليك ابيه وتقريب مماليكه الذين وصلوا معه الى الشرق فعند ذلك اجتمع جماعة من مماليك ابيه واتفقوا على قتله ودخلوا عليه وفي ايديهم السيوف مجردة فهرب منهم الى برج خشب كان في خيمته وغلق عليه بابه فرموا فيه النار فاحرقوه فخرج من البرج وهرب الى البحر فادركوه وضربوه بالسيوف فرمى نفسه في البحر فتبعوه وقتلوه في البحر فمات رحمه الله تعالى حريقا غريقا قتيلا وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرون من شهر محرم سنة ثمان واربعين وستمائة (قال) القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك اتفق الامراء وملكوا شجر الدر خليل سرية الملك الصالح وحلفوا لها واستحلفوا لها جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا الامير عز الدين ايبك التركماني اتابك العساكر ثم انها تزوجت الامير عز الدين ايبك المذكور وكان مملوك زوجها الملك الصالح وخلعت نفسها من الملك وسلمته اليه في آخر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فكانت مدة مملكتها ثلاثة شهور فتلقب الامير عز الدين ايبك التركماني المذكور بالملك المعز واستقل بالملك من التاريخ المذكور (فكان) اول من ملك من الترك فبقي في الملك الى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خنق في الحمام وكان السبب في ذلك انه خطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل لنفسه فبلغ ذلك زوجته شجر الدر فتغيرت عليه وتغير هو عليها ايضا وكرهها لانها كانت تمن عليه بانها التي ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال وكانت تتصرف في مملكة مصر وتأمر وتنهي ومنعته من الاجتماع بزوجته التي هي ام ولده نور الدين علي حتى الزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه ترك الملك ونزل الى مناظر اللوق واقام بها اياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد اعدت اليه من يقتله ودخل الحمام ليلا فدخلت اليه ومعها خمس خدام فأخذ بعضهم بانثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بشجر الدر فقالت لهم اتركوه فاغلظ لها بعضهم في القول وقال لها متى تركناه لا يبقي عليك ولا علينا ثم قتلوه في التاريخ المذكور (وتملك) بعده ولده الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز وقبض على شجر الدر ودخل بها الى امه فقتلتها بالقباقيب الى ان ماتت ورمتها في

كسرى لاصحابه اي شيء اضر بابن آدم قالوا الفقر فقال كسرى الشح اضر من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لايتسع ابداً قال فما علامات حسن التوفيق قيل من علاماته الصبر في الملمات والرفق عند النوازل وفيما يروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ياداود من صبر علينا وصل الينا وقال ابن المقفع في كتاب اليتيمة الصبر صبران فاللئام اصبر اجساماً والكرام اصبر نفوساً وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون قوي الجسد على الكدوالعمل فان هذا من صفات الحمر ولكن ان يكون للنفس غلوباً وللامور محتملاً : وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صبرت مضى امر الله وكتبت ماجورا وان جزعت مضى امر الله وكتبت مأزوراً وروى ان جارية لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه كانت تتصرف في حوائجه فكلما خرجت تصدى لها خياط كان بقرب دار على صلوات الله عليه يقول لها والله انى لاحبك في الله فلما اكثر من ذلك شكته الى علي عليه السلام فقال لها علي عليه السلام اذا قال لك مرة اخرى فقولى له وانا والله احبك فيه ثم عبرت فقال لها ذلك قالت له وانا والله احبك فيه فقال لها تصبرين واصبر حتى يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فدخلت الجارية فاخبرت امير المؤمنين عليه السلام فدعا الخياط فوجد امره على الصحة فوهبها له مع نفقة يستعين بها وقال رضي الله عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل لا يخيب ظنه والعاقل لايذل باول نكبة ولا يفرح باول رفعة : وقال علي بن ابى طالب كرم الله وجهه التصبر مناخل الحدثان والصبر مفتاح فرج الزمان فالمتصبر من صبر في الله على المكاره فتارة يعجز وتارة يصبر والصابر من لا يشكو ولا يعجز والصبار قد وقع عليه جميع البلايا والمحن ولم يتغير من جهة الحقيقة وقيل اوحى الله تعالى الي داود عليه السلام تخلق باخلاقي ومن اخلاقي انى انا الصبور وقال المحاسبي بين الصبر والتصبر حالة هي التنعم وذلك اذا رفع الله علما من اعلام الآخرة يدله على منازل الصابرين فتنعم القلب بسرور النعم وقال ابو محمد الحارث الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما (وقيل للمحاسبي) بماذا يقوى على صبره فقال اذا علمت ان في صبرك رضي مولاك اما سمعت قول الحكيم

رضيت وقد ارضى اذا كان مسخطي ‏ ‏ من الامر مافيه رضي صاحب الامر

وفي الحديث استعينوا علي قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي ابن ابى طالب رضي الله عنه سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره واعلم ان امناء الاسرار اشد تعذراً واقل وجوداً من امناء الاموال وحفظ الاموال ايسر من كتمان السر لان احراز الاموال منيعة بالابواب والاقفال واحراز الاسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق وعبء الاسرار اثقل من عبء الاموال وان الرجل ليستقل بالحمل الثقيل يحمله ويمشي به و يقله ولايستطيع كتم السروان الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والكرب مالا يلحقه بحمل الاثقال فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن جاشه وكانما القي عن نفسه جبلا : وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية

الخندق عريانة على باب القلعة و بعد ايام دفنت في تربتها فكانت مدة ملك المعز سبع سنين الا ثلاثة اشهر واياما ثم ولى الملك بعده ولده الملك المنصور نور الدين علي فبقى في الملك الى سنة سبع وخمسين فاستولى عليه (الملك المظفر) سيف الدين قطز في هذه السنة ونفاه وملك بعده وبقى في الملك الى ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين ثم قتل بالقصير بالقرب من العاقولة بدرب القاضي بعد كسره التتار بعين جالوت ودفن بالقصير رحمه الله تعالى (ثم ملك) بعده الملك الظاهر بيبرس في الشهر المذكور ودخل الى مصر واستمر في الملك الى سنة ست وسبعين وستمائة ثم مات بدمشق في السابع والعشرين من محرم وتولى بعده (الملك) السعيد ناصر الدين بركة فبقى في الملك الى سنة ثمان وسبعين ثم خلع وملك بعده اخوه (الملك العادل) سلامش بن الملك الظاهر وكان صغيرا عمره سبع سنين وعمل نيابته الملك المنصور سيف الدين ابو المعالي قلاوون التركى الصالحي النجمي الالفي وحلفت له الامراء معه وذكرا معا في الخطبة وضربت السكة بوجهين وجه لسلامش الملك العادل ووجه لقلاوون فبقى الحال على ذلك مدة يسيرة ثم خلع (واستقل بالملك) السلطان الملك المنصور وذلك في رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة واستمر في الملك الى ان توفي رحمه الله تعالى في سادس ذي القعده سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت دولته احدى عشرة سنة واربعة اشهر وكان قد عهد بالملك في حياته

والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره ومن عجب الامور ان اعلاق الدنيا كلها كلما كثر خزانها كان اوثق لها الا السر فانه كلما كثر خزانه كان اضيع له ☆ وقيل لبعض الحكماء ما اصعب الاشياء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم سره اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه فيوشك ان يكون عدواً فقد روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل ثم التفت فهي امانة حرمت فيها الخيانة كالامانات في الاموال ☆ واعلم ان افشاء سر غيرك اقبح من اظهار سر نفسك فانه يبوح باحدى شيئين اما الخيانة ان كان مؤتمنا او النميمة ان كان مستخبراً ☆ وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر (ان النبي صلى الله عليه وسلم) قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وقال عمر بن عبد العزيز تذاكروا النعم فان ذكرها شكرها وحقيقة الشكر في هذا القسم الثناء على المحسن بذكر احسانه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى انتفخت قدماه فقيل له يارسول الله تفعل هذا وانت قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبداً شكوراً وقال المغيرة بن شعبة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لابقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وان الشكر زيادة من النعم وامان من النقم (وقال) على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق وقال حقيقة الغنى ان تستغنى عمن هو مثلك وقال من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله وقال قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل فكان به علة البطن فكنت اخدمه وآخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال نمت لعنك الله فقيل كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله فقال كقوله رحمك الله ☆ وقال ابو عثمان من مد يده الى طعام الاغنياء بشره وشهوة لايفلح ابداً وعنه ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته قال الله تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ابو عمر الدمشقي كما فرض الله عز وجل على الانبياء اظهار الآيات والمعجزات كذلك فرض على الاولياء كتمانها حتى لايفتتن بها الخلق وعنه حقيقة الخوف ان لاتخاف مع الله احداً (وقال ابو على الروذباري) فضل المقال على الفعال منقصة وفضل الفعال على المقال مكرمة ☆ قال بعض الحكماء اول العشق النظر واول الحريق الشرر امحض اخاك النصيحة حسنة او قبيحة ☆ من اطاع هواه فقد اعطي عدوه مناه وقال الشعبي ان الرجل من فقراء المسلمين يموت وحاجته تتجلجل في صدره لم يقضها في الدنيا يريد النكاح فلا يجده و يريد اللباس فلا يجده و يريد المركب فلا يجده و ياتي باب السلطان فلا يؤذن له لو قسم نوره بين اهل الارض لوسعهم ☆ وقال قيس ابن عاصم لبنيه يابني احفظوا عني ثلاثاً فلا احد انصح لكم مني اذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه

لولده السلطان الملك الصالح علي وخطب له معه فادركته المنية وهو شاب فتوفى في حياة ابيه رحمه الله تعالى في شعبان المكرم سنة سبع وثمانين وستمائة بعد اخته غازية خاتون زوج السعيد ابن الملك الظاهر بشهور ودفنا عند امهما في تربة بين مصر والقاهرة وللسراج الوراق فيه قصيدة يمدحه بها منها قوله

لقد عف في سلطانه وجماله
فالله ملك فيهما قد تعففا
وأغرب في تصنيف افعاله التي
روينابها عنه الغريب المصنفا

(ثم) ملك بعد الملك المنصور ولده (السلطان الملك الاشرف) صلاح الدين خليل في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد وفاة والده الملك المنصور واتفق انه خرج الى الصعيد ونزل بارض الحمامات فلما كان وقت العصر وهو بتروجه حضر اليه نائب السلطنة الامير بيدرا ومعه جماعة من الامراء فاحاطوا به ولم يكن معه سيف ولا احد من مماليكه فبادر اليه بيدرا وضربه بالسيف فقطع يده فصاح به حسام الدين لاجين وقال له من يريد الملك تكون هذه ضربته وضربه على كتفه ضربة سقط منها الى الارض وتركوه في البرية طريحا

شعر

فلم تعدلا ياصاحبي عن الاسى
وعيناً على صرف الزمان وساعدا
ألم تريا ليث الشرا قد تناهشت
ذئاب الفلا منه ذراعاً وساعدا

(وكان) ذلك في العشر الاول من المحرّم سنة اثنتين وتسعين وستمائة

منهبة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسئلة فانهاشر كسب المرء * ومات لعبد الرحمن ابن مهدي ابن فجزع جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فكتب الشافعي رحمه الله اليه اما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعالك ماتستقبحه من فعل غيرك واعلم ان أمض المصائب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر اقول

انى معزيك لاانى على طمع ... من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه ... ولا المعزى ولو عاشا الى حين

وقال ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك وان اهنتهم اكرموك المرأة والمملوك والنبطي وقال من شكرك فيمالم تفعله فاحذر ان يذمك بمالم تفعله (من ابيات يمدح بها اباحنيفة رحمه الله)

اعظم باربعة ائمة ديننا ... فعليهم من ربنا الرضوان
غيره واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

قال كان ابو حنيفة كل يوم او بين الايام يضرب ليدخل في القضاء فيأبى وباسناده عن بشر بن الوليد الكندي قال اشخص المنصور ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة يعني من الكوفة الى بغداد فراوده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لايفعل فقال الربيع له الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايماني فأمر به الى الحبس في الوقت والصحيح انه توفي في الحبس وباسناده عن مغيب قال قال خارجة بن بديل دعا ابو جعفر ابا حنيفة الى القضاء فأبى عليه فحبسه ثم دعا به فقال اترغب عما نحن فيه قال اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو حنيفة قد حكم عليَّ امير المؤمنين اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذباً فلا اصلح وان كنت صادقاً فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح للقضاء فرده الى الحبس وباسناده عن الربيع بن يونس قال رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تنزل في امانتك الا من يخاف الله والله ماأنا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب فلا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضياً على امانتك وهو كذاب وقيل انه قعد في القضاء يومين وبعض الثالث فلما كان بعد يومين اشتكى فمرض ستة ايام ثم توفي ولد ابو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور وكذا رواه الخطيب عن الجمهور ثم روي عن يحيى بن معين رواية غريبة انه توفي في سنة احدى وخمسين وعن مكي بن ابراهيم انه توفي سنة ثلاث وخمسين والله اعلم (وقال عليه السلام) ثلاثة لا يحل منعهم الماء والملح والنار ثم قال من اعطى ملحاً فكانما تصدق بجميع ما يصيبه ذلك الملح ومن اعطي ناراً فكانما تصدق بجميع

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين وخمسة ايام وكان من ابناء الثلاثين رحمه الله تعالى ثم ملك بعده اخوه (السلطان الملك الناصر) ناصر الدنيا والدين محمد بن المنصور قلاوون الالفي الصالحي وجلس على سرير الملك في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة فبقي في الملك الى المحرم سنة اربع وتسعين ثم خلع وتولى بعده (الملك العادل) زين الدين كتبغا المنصوري واستمر في الملك الى شهر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة (ثم ملك) بعده الملك المنصور (حسام الدين لاجين) المنصوري واقام في الملك الى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة فهجم عليه جماعة من الخاسكية في ليلة الجمعة وهو قاعد يلعب بالشطرنج مع احد جلسائه فقطعوه بالسيوف وقضى الله تعالى فيه امره ثم اتفق الرأي على احضار الملك الناصر من الكرك فعاد الى ملكه واستمر في الملك من سنة ثمان وتسعين وستمائة الى سنة ثمان وسبعمائة فاضطربت احوال مملكته وخشي على نفسه فاظهر انه عازم على التوجه الى الحج الشريف فلما تأهب لذلك وصار في اثناء الطريق عرج الى الكرك واقام بها وثنى عزمه عن المسير الى الحج وذكر ان قصده الانقطاع والتخلي عن الملك وامر من كان معه من الامراء بالعود الى الديار المصرية فلما رجعوا اتفق الرأي على ان يكون بيبرس الجاشنكير سلطانا وسلار نائباً عنه فجلس بيبرس على سرير الملك وسمي نفسه بالمظفر فأقام في الملك أحد عشر شهرا (فلما كان)

ما يعمل بتلك النار ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء فكانما اعطى رقبة ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها (وعن) الثوري قال قال جعفر بن محمد ياسفيان اني رأيت المعروف لايتم الا بخصال ثلاث ان تصغر المعروف اذا صنعته وتستره وتعجله فانك اذا صغرته عظمته واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته واذا كان على غير ذلك ياسفيان كدرته وكان يقول لا تصنعن معروفاً الى ثلاثة الى الاحمق والفاحش واللئيم فأما الاحمق فلا يعرف المعروف فيشكره على قدر عقله واما الفاحش فلا يحمدك يقول انما صنع هذا بي لاتقائي واتقاء فحشي واما اللئيم فكالارض السبخة لا تثري ولا تثمر فاذا رأيت الثرى والماء فازرع المعروف واحصد الثناء وانا الكفيل الضامن (وسمع عبد الله بن جعفر هذين البيتين)

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى يصاب بها طريق المصنع
فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها ... لله او لذوي القرابة اودع

فقال عبد الله بن جعفر هذان البيتان يبخلان الناس ولكن ابذل معروفي فان اصاب الكرام كانوا له اهلاً وان اصاب اللئام كنت بها اهلا * وقال الحسن والله لأن اقضي لامرئ مسلم حاجة احب اليَّ من ان اصلي الف ركعة قيل لمحمد بن المنكدر اي العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل فما بقي مما يستلذ قال الافضال على الاخوان : وقال عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته وأدى واجب حقه وقال ايضاً ما اعطيت احداً مالا الا وانا استقله واني لاستحيي من الله ان اسأله الجنة لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لي لو كانت الجنة بيدك كنت ابخل قال الحسن المؤمن حبيب ربه احب ربه فاحبه ربه وغضب لربه فغضب له ربه فاياكم واذى المؤمنين فان الله يؤذي من آذاهم وتلا هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية (عن) ثابت بن ابي جمرة قال قال لنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ايجيء احدكم الى كيس اخيه فيأخذ منه قلت لا قال انتم اخدان وليس باخوان (الفضيل) حب المؤمن في الله وحب المنافق في الشيطان شعر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ... ولكن اخوان الثقاة الذخائر

وقال فتح الموصلي ايثار محبة الله تعالى على محبتك من علامة حبك لله والمحب لله لايجد مع حب الله للدنيا لذة ولا تغفل عن ذكر الله عز وجل طرفة عين: وقال الربيع ابن انس علامة حب الله كثرة ذكره فانك لا تحب الا اكثرت ذكره وعلامة الدين الاخلاص لله وعلامة العلم خشية الله وعلامة الشكر الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره وقال يحيى بن معاذ لو احببت ربك ثم جوعك واعراك لكان يجب ان تحتمله وتكتمه عن الخلق فقد يحتمل الحبيب لحبيبه الاذى فكيف وانت تشكوه فيما لم يصنعه بك وقال محمد بن كدام لرجل وهو يوصيه اجتهد في رضا خالقك بقدر ما

يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة تسع وسبعمائة اضطربت احواله وبلغه ان الملك الناصر عازم على التوجه من دمشق اليه لانه كان قد توجه اليه جماعة من امراء المصريين الى الكرك وساروا به الى دمشق فانتظم حاله وعزم على العود الى ملكه فلما تحقق الملك المظفر بيبرس ذلك اخذ جميع مافي الخزائن من الاموال وتوجه الى جهة اسوان فلما كان يوم الخميس الثاني من شوال وصل السلطان الملك الناصر من دمشق الى مصر وجلس على سرير الملك في اليوم المذكور وقت الخوان وحلفت له العساكر وانتظم حاله وامر بهادراض وجماعة من الامراء بالتوجه الى الملك المظفر بيبرس فتوجهوا اليه فاتفق معهم على ان يدخل تحت طاعة السلطان الملك الناصر ويعطيه صهيون واعمالها فلما حضر اودعه الاعتقال واذاقه النكال فانقلب الدست عليه ورأى قبل موته من دموعه غسله بعينيه (وكان) مولد السلطان الملك الناصر في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين وانزل على والده الملك المنصور قلاوون رحمهما الله تعالى وكانت مدة اقامته في الملك في النوبة الاولى والثانية والثالثة نيفاً واربعين سنة (السلطان الملك المنصور ابو بكر) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير

تجتهد في رضا نفسك وابذل كيسك لاخوانك كما تبذل لهم لسانك واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه الثواب كما تحفظ كيسك عن سلعة لا ترجو الربح فيها*قال رجل اوصيك ان تؤذي نفسك وان تذيب كيسك*وقال حامد اللفاف لا تطلب الرياسة في هذا الزمان فان كل احد يعد نفسه انا فلان ولا تنزل حاجتك الى كل صديق فان قدر الشيء قد رسخ في القلوب ولا تفش سرك الي كل احد فان الامانة قد رفعت ولا تثق بدينك الى كل احد فان الاهواء قد ظهرت وقال الحسن لولا السهو والامل ما مشى المسلمون في الطريق وهما نعمتان عظيمتان على ابن آدم*وقال مطرف لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله منّ علي عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ماتهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق*وقيل للحسن يااباسعيد الا تغسل قميصك قال الامر اعجل من ذلك وقال آخر ما نمت نوماً قط فحدثت نفسي اني استيقظ منه وقال ابن السماك لا تسأل من يفر منك ولكن سل من أمرك ان تسأله*وقال ايوب بلغنا انه كان يستجاب الدعاء عند قراءة هذه الآية كل من عليها فان*وقال محمد بن المنكدر بت اغمز رجل امي وبات عمي يصلي ليلته فما تسرني ليلته بليلتي ورأى ابو هريرة رجلا يمشي خلف رجل فقال من هذا فقال ابي فقال لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله ولا تمش امامه(وقال) محمد بن سليمان البنون نعم والبنات حسنات والله عز وجل يحاسب على النعم ويجازي على الحسنات وكان يقال الولد ريحانك سبعاً وخادمك سبعاً وهو بعد ذلك صديقك او عدوك او شريكك وسأل معاوية بن ابي سفيان الاحنف بن قيس عن الولد فقال يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول عند كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك دهرهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيتمنوا وفاتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك فقال له معاوية لله انت لقد دخلت عليّ واني لمملوء غيظاً على يزيد ولقد اصلحت من قلبي له فلما خرج الاحنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمائتي الف درهم فبعث يزيد الى الاحنف بنصفها وقال علي بن ابى طالب رضي الله عنه ينبغي لاحدكم ان يتخير لولده اذا ولد الاسم الحسن*وفي الخبر المرفوع من نعمة الله عز وجل ان يشبهه ولده وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجلوا بكني اولادكم لا تسرع اليهم الالقاب السوء وقال ابو جعفر محمد بن علي بادروا بالكني قبل الالقاب قال وانا لنكني اولادنا في الصغر مخافة اللقب ان يلحق بهم وقال قتادة رب جارية خير من غلام ورب غلام قد هلك اهله على يديه وكان يقال من تمام مايجب للابناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة وقال الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قبل ان تعلمهم الكتابة فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وكان يقال من ساء خلقه قل صديقه قال بعض الحكماء من ابتغي المكارم فليجتنب المحارم قيل فمن اشجع الناس قال من رد جهله بحلمه سئل

الملك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ثاني يوم وفاة والده الملك الناصر المذكور فأقام في الملك شهرين وأياماً قلائل ثم خلع في العشر الاخير من صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة (اخوه السلطان الملك الاشرف كجك شرف الدين) ابن الملك الناصر جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك المنصور في اواخر شهر صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة وكان عمره يومئذ ست سنين تقريبا فاقام في الملك الى يوم الاحد تاسع شوّال ثم خلع وتوفي سنة ست واربعين وسبعمائة في ايام اخيه الملك الكامل شعبان والله اعلم بموته كيف كان (اخوه السلطان الملك الناصر) شهاب الدين احمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك الاشرف كجك في عاشر شوال يوم الاثنين سنة اثنتين واربعين وسبعمائة وكان قد قدم من الكرك فاقام بالملك بمصر اربعين يوماً ثم رجع الى الكرك ولم يزل هنالك حتى خلع في يوم الخميس ثاني عشر شهر الله المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وقتل في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائه فكانت مدته الى ان خلع وأُقيم الملك الصالح ستة اشهر (اخوه السلطان الملك الصالح) عماد الدين ابو الفداء اسمعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك الناصر احمد في يوم الخميس ثاني عشر شهر الله المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعمائة فأقام في

الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر وقال ايضاً وجدت الحلم انصر لي من الرجال وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان السفيه اذا اعرضت عنه اغتم فزده شعر

متاركة السفيه بلا جواب ... اشد على السفيه من الجواب

كان عبد الله بن عمر اذا سافر سافر معه بسفيه فقيل له في ذلك فقال ان جاءنا سفيه ردعنا سفهه انا لا ندري مانقابل به السفهاء * قال ابن عباس من السنة اذا دعوت احداً الى منزلك ان تخرج معه حين يخرج*روى جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن ابيه رب البيت آخر من يغسل يده وقال ابو الزناد من اكرام الضيف وحسن الادب في مواكلته ان تغسل يدك قبله اولاً وبعده آخراً (قال) علي بن ابى طالب رضي الله عنه المعدة حوض البدن والعروق واردة عليها وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة واذا سقمت صدرت العروق عنها بالسقم شعر

فكم من اكلة منعت اخاها ... بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء ... وفيه هلاكه لو كان يدري

روي ان المسيح عليه السلام قال خلقان اكرههما النوم من غير سهر والضحك من غير عجب والثالثة هي العظمي اعجاب المرء بعلمه (قال) داود لابنه سليمان عليهما السلام اياك وكثرة النوم فانه يفقرك اذا احتاج الناس الى اعمالهم. وقال لقمان لابنه اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقاً واذا ضجرت لم تصبر على حق. كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بعض عماله بلغني انك لا تقيل وان الشياطين لا تقيل. قال عليّ من الجهل النوم في اول النهار من غير سهر والضحك من غير عجب والقائلة تزيد في العقل قال غيره نوم اول النهار خرق ونوم القائلة خلق ونوم العشى حمق والنوم بين العشاءين يحرم الرزق قال بعض العلماء النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه قال عبد الله بن شبرمة نوم نصف النهار يعدل شربة دواء يعني في الصيف*ثلاث اذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله اذا حمده جاره ورفيقه وقرابته* كدر العيش في ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق. قال بزرجمهر ثلاث نواطق وان كن خرسا كسوف البال دليل على رقة الحال وحسن البشر دليل على سلامة الصدر والهمة الدنية دليل على الغريزة الردية*قال وبرة بن خراش اوعبد الله بن عباس بعض كلمات هي احب الي من الدراهم الموقوفة في السبيل اياك والكلام فيما لا يعنيك واياك والكلام فيما يعنيك في غير موضعه قد عدت خصال من طبائع الجهال الغضب في غير شيء والاعطاء في غير حق واتعاب البدن في الباطل وقلة معرفة الرجل بصديقه من عدوه نظر بعض الامراء الى رجل في اطمار فازدراه فقال له اصلحك الله لا تنظر الى سمتي ولكن انظر الى همتي شعر

لاتنظرن الى الثياب فانني ... خلق الثياب من المروءة كاسي

الملك الى ان توفي في سابع شهر ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين واياما (اخوه السلطان الملك الكامل شعبان) ابن الملك الناصر جلس على سرير الملك بعد ان دفن اخوه الملك الصالح فحلفت له اركان الدولة يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة وفيه يقول الشيخ جمال الدين بن نباتة حين ولايته الملك في التاريخ المذكور

ظلعة سلطاننا تبدت
بكامل السعد في الطلوع
فاعجب لها كيف منه ابدت
هلال شعبان في ربيع

(اخوه السلطان الملك المظفر حاجي) ابن السلطان الملك الناصر محمد جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك الكامل في مستهل جمادي الآخرة سنة سبع واربعين وسبعمائة فاقام في الملك الى ثاني عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان واربعين وسبعمائة ثم خلع وانتقل الى رحمة الله تعالى وكانت مدته سنة وثلاثة اشهر وأحد عشر يوما (اخوه مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابو المحاسن حسن) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جعله الله تعالى وارث الاعمار عالي المنار محروساً بملائكته الابرار جلس علي سرير الملك بكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ثمان واربعين وسبعمائة بعد خلع اخيه الملك المظفر وضربت له البشائر وحضر في البشارة الى الشأم المحروس الامير سيف الدين اسنبغا المحمودي

غيره   البس جديدك اني لابس خلقي   ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
غيره   قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع
غيره   لا يعجبنك من يصون ثيابه   حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته   دنس الثياب وعرضه مغسول
غيره   وآخر براق الثياب وعرضه   من العار والتدنيس رجس على رجس

(قال رجل لابراهيم النخعي) ما البس من الثياب قال ما لا يشهرك عند العلماء ولا يحقرك عند السفهاء · قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الخيل للطالب والهرب · كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا دعي الى طعام اكل شيئاً قبل أن ياتيه وقال قبيح بالرجل أن تظهر لقمته في طعام غيره* سمعت يحيى ابن معين يقول لا يمل الباذنجان عاقل وقال وسمعت القاضي ابا عمر يقول لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان انه عليه تاه على الثيران قال ابو عمر هذا لمن استطابه وعذب عنده واما من جهته فذمه عندهم اكثر من مدحه دعا عبد الملك بن مروان رجلاً الى غدائه فقال تغديت فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون فيه بقية الطعام فقال يا امير المؤمنين فيَّ فضل ولكني كرهت ان آكل فاصير الى ما استقبح امير المؤمنين* دعا الحجاج رجلاً الى غدائه فقال تغديت فقال انك لتباكر الغداء قال اباكره لخلال ثلاث ان ناجيت لم اجد في خلوفاً وان شربت ماء شربته على ثفل وان حضرت قوماً على طعام حضرتهم ومعي بقية فعجب منه · قيل لبعض العقلاء اي الطعام اطيب قال الجوع كان يقال نعم الادام الجوع ما القيت اليه شيئاً الا قبله وطاب عنده وروى عن جعفر بن محمد انه قال الخلال بعد الطعام يشد اللثاة ويجلب الريق ويطيب النكهة *وقال الحسن البصري غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم قال لقمان لابنه يابني لا تاكل شيئاً على شبع فان تركه للكلب خير لك من ان تاكله · قال المأمون سبعة اشياء لا تمل اكل الخبز وشرب الماء العذب واكل لحم الضان والثوب اللين والرائحة الطيبة والفراش الوطي والنظر الى كل شيء حسن فقال له الحسن بن سهل فاين محادثة الاخوان يا امير المؤمنين قال هن ثمان وهي اولهن · عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لا يقام عن الطعام حتى يرفع* كان ابن سيرين يقول في الماء في النوم فتنة وبلاء في الدين وامر شديد لان الله تعالى يقول ان الله مبتليكم بنهر وقال عز وجل ماء غدقاً لنفتنهم فيه قال ابن سيرين من عبر نهراً قطع بلاء وفتنة ومشقة ونجا من ذلك وقد يكون الماء مالاً والماء حياة للحيوان والنبات وماء البحر والنهر مال اذا اتاك منه شيء* كان ابن سيرين يعبر الرجل اذا رأى انه حل ازاره او انحل قال هذا الرجل يرزق امرأة* كان ابن سيرين لا يعبر الخاتم في المنام الا امرأة يستفيدها وكذلك كان هشام بن حسان يعبر الفص في الخاتم الا انه يقول امرأة فيها قسوة قال ابراهيم بن عبلة سمعت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز تقول اف

السلاح دار فصفقت من دمشق انهارها السبعة واصبحت جبهتها مباركة الطالعة وانشق زهر ربوتها وتألف ورقص غصن بانها ونقصف واخذت الاسواق في الزينة وابرزت من جواهر مسموعها كل درة ثمينة تخرجت الناس لربوتها يهرعون واقاموا في الفرح سبعة ايام قليلاً من الليل ما يهجعون وهي الى الآن تدعو لمولانا السلطان بألسنة ملاكها ومماليكها وترقب اخباره السارة بعيون شبابيكها

﴿خاتمة الباب﴾

(وسجع طائره المستطاب)

(اولها) اقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والد مولانا السلطان اعز الله تعالى انصاره كان ممن نصره الله تعالى على من بغى عليه لانه كان يقال ما اعطى البغي احداً شيئاً الا اخذ منه اضعافه وكان يقال ما اجتمع الملك والبغي على سرير الا خلا وكان يقال الملك الحازم ينال غرضه من عدوه بأربعة اشياء باللين والبذل والمكيدة والمجاهرة بالعداوة في آخر وقت اذا رأى الفرصة كما اتفق للملك الناصر رحمه الله تعالى ومثال هذه الاشياء الاربعة التي ذكرتها مثال الخراج الذي يخرج في بدن الانسان فان علاجه في اول مرة التحليل فان لم ينفع فالتليين والانضاج فان لم ينجح فالبط فان لم يكف فالكي وهو آخر العلاج ولهذا قيل آخر الطب الكي فان استعمل احد هذه الاشياء الاربعة المذكورة مكان الآخر كان ذلك فساداً في التدبير بل يستعمل على الترتيب

للبخل والله لو كان طريقاً ما سلكته ولو كان ثوباً ما لبسته · سئل عبد الله بن عمر عن المروءة فقال العفاف واصلاح المال · قال طلحة بن عبد الله جلوس الرجل ببابه من المروءة وليس حل الكيس في الكم من المروءة سئل ابن شهاب الزهري عن المروءة فقال اجتناب الريب واصلاح المال والقيام بحوائج الاهل وقال الزهري الفصاحة من المروءة قال جعفر بن محمد لا دين لمن لا مروءة له · قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه خالط المؤمن بقلبك وخالط الفاجر بخلقك قال ابو عمرو بن العلاء اذا اردت ان تعرف ما لك عند صديقك فاغضبه فان انصفك في غضبه والا فاجتنبه (كان يقال) لا تواخين خصياً ولا ذمياً ولا نوتياً فانه لا ثبات لمودتهم · قال الاحنف ما كشفت احداً قط الا وجدته دون ما اظن قالوا لا خير في الناس ولا بد من الناس قال ابو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته يصون دينه وعرضه واياكم والاسواق فانها تلغي وتلهي قال بعض العلماء العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وترفع مؤونة المكافأة في الحقوق اللازمة وتستر الفاقة قال سفيان ما وجدت من يغفر لي ذنباً ولا يستر لي زلة فرأيت في الهروب من الناس السلامة

ياعاذلي في تركهم جاهلاً   عذري منقوش على خاتمي

وكان على خاتمه منقوش وما وجدنا لاكثرهم من عهد (كن من الناس حيث شئت) على غاية الحذر فلم ارفيها ذووفاء بذمة ولا من يراعي صدق وعد ولا عهد* قال بعض الفلاسفة اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فيمن يبعده* قال عبد الملك ابن مروان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن مقدرة وانصف عن قوة (كان يقال) من حقوق الشرف ان تتواضع لمن دونك وتنصف من هو مثلك وتقبل على من هو فوقك قال ابن السماك للرشيد تواضعك في شرفك اشرف من شرفك قال حميد بن سعد ما اقل الانصاف وما اكثر الخلاف* الخلاف موكل بكل شيء حتى القذاة في راس الكوز فاذا اردت ان تشرب الماء حان الى فيك واذا اردت ان تصب من راس الكوز تخرج رجعت قال بعضهم لا تترك الامر مقبلاً فتطلبه مدبراً فان ذلك من ضعف العقل وقلة الراي قال الحسن البصري رحمه الله الى جنب كل مؤمن منافق يؤذيه عن مالك بن انس قال ترد الدار من سوء الجوار قال عمر بن الخطاب من حق الجار ان تبسط له معروفك وتكف عنه اذاك كان يقال ليس من حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى* وقال آخر الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق قال العلوى

يستأنس الضيف في ابياتنا ابداً   فليس يعلم خلق اينا الضيف

كان يقال اصطنع المعروف الى كل احد فان كان اهله فقد وضعته موضعه وان لم يكن اهله كنت انت اهله كان يقال اعطاء الفاجر تقوية على فجوره كان يقال صاحب المعروف لا يقع فاذا وقع اصاب متكأ وقالوا ليس للاحرار ثمن الا الاكرام فاكرم

المذكور والى الله تعالى عاقبة الامور (ثانيها) الملك الحازم ينال غرضه من اعدائه بالصبر لان الصبر مطية لا تكبو قال بعض العلماء بسير الملوك ان الصحيفة الصفراء المعلقة في اعظم هياكل الفرس كان المكتوب فيها كما ان الحديد يعشق المغناطيس فهكذا الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر (ثالثها) صبر الملوك عبارة عن ثلاث قوى القوة الاولى قوة الحلم وثمرتها العفو القوة الثانية قوة الكلاءة والحفظ وثمرتها عمارة المملكة القوة الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها في الملوك الثبات في حالة الحرب ولا يراد من الملك الاقدام على المكافحة فان ذلك من الملوك طيش وتغرير وانما شجاعة الملك ثباته حتى يكون قطبا للمحاربين ومعقلا للمنهزمين ولهذا انكر بعض اهل زماننا على سلطان بلادنا امير المؤمنين ابي الحسن المريني سلطان الغرب رحمه الله تعالى لانه كان يقتحم الهيجاء بنفسه ويلحق في الحرب يومه بأمسه فهو وان كان فارسا كرارا وخلص بقائم سيفه مرارا فانه ليس المخاطر بمحمود وان سلم (رابعها) قال بزرجمهر علامة الظفر بالامور المستصعبة المحافظة على الصبر وملازمة الطلب وكتمان السر ومن كلام الحسن البصري جربنا وجرب من قبلنا فلم نر شيئاً انفع وجوداً من الصبر ولا اضر من فقده به تداوي الامور ولا يداوي هو بغيره (خامسها) قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل كانت لذلك اهلا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احدكم اذا سئل

حراً تملكه* المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا

قال عمر بن عبد العزيز ذكر النعمة شكر قال خالد بن صفوان لاتطلبوا الحوائج عند غير اهلها ولا تطلبوها في غير حينها . كان يقال اذا طلب عاقل الى كريم حاجة انقضت لان العاقل لا يطلب الا مايمكن والكريم اذا سئل مايمكن لم يمنع . كان يقال ان احببت ان تطاع فلا تحمل مالا يستطاع قال رجل للعباس بن محمد او لعبد الله بن عباس اتيتك في حاجة صغيرة قال فاطلب لها رجلا صغيرا قال . عبدالله بن عباس مارايت رجلاً اوليته معروفاً الا اضاء مابيني وبينه ولا رايت رجلاً فرط اليه مني شيء الا اظلم مابيني وبينه ولا تستعن على رجل بمن له اليه حاجة . كان يقال من بكر يوم السبت في حاجة كان حقا على الله قضاؤها (اجمع الحكماء) على ان شر الامراء ابعدهم من العلماء وشر العلماء اقربهم من الامراء . قال بعض الحكماء لا تصغر امر من حاربت فانك اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر . قال بعض الولاة لابي عراق الحق والا اوجعتك ضربا فقال وانت فاعمل به فما توعدك الله اشد مما توعدتني به قال بعض الحكماء من زال عن ابصار الملوك زال عن قلوبهم السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها وان قاربتها عظم ضررها (ابو العتاهية) الناس من حيث يكون المال والجاه

وما الفضل في هذا الزمان لاهله   ولكن ذا المال الكثير له الفضل

كان يقال الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى قال عبدالله بن الاهتم من ولد في الفقر ابطره الغنى

ان الفقير حقير وان وهبت   له الفصاحة والآداب والحسب
فاحتل لنفسك مالا تستعين به   فالمال يفعل مالا يفعل النسب

كان يقال لاتدع على ولدك بالموت فانه يورث الفقر كان يقال لاهم الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين كان يقال جزية المسلم كراء منزل يسكنه وذلة دينه وعذاب سوء خلقه كان يقال ثلاث من حقائق الايمان الاقتصاد في الانفاق والانصاف من نفسك والابتداء بالسلام

واصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير مع الفساد

من امثال العامة البركات مع الحركات شعر

لاتذهبن في الامور فرطاً   لا تسالن ان سالت شططاً
وكن من الناس جميعاً وسطاً

قالوا اذا كنت في غير بلدتك فلا تنس نصيبك من الذل كان يقال فقد الاحبة غربة كان يقال من لم يرزق ببلده فليتحول الى اخرى

(شعر) اقرب الدار في الاقتار خير   من العيش الموسع في اغتراب

كان يقال لاتقم على باب حتى تدعى اليه كان يقال تحية المؤمنين السلام والمصافحة كان يقال تقبيل اليد احدى السجدتين . تناول ابو عبيدة ابن الجراح يد عمر

عالا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احدكم اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس للجسد ولا خير في جسد لا راس له ولا في ايمان لا صبر معه (سادسها) عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها انها قالت لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال الحرث بن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مرّ لا يتجرعه الا الحرّ وما احسن قول بعضهم

اذا احل بك الامر * فكن بالصبر لواذا
والا فاتك الاجر * فلا هذا ولا هذا

(سابعها) قال ابو العباس كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود القاضي فقلت قد تظافروا عليّ وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت انهم كثيرون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

الباب الخامس

في ذكر طرف يسير من سيرة مولانا السلطان اعز الله انصاره وسيرة اخوته وابيه وعمه الملك الصالح والملك الاشرف وجده الملك المنصور قلاوون

(اقول) ان السلطان الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد خلع الملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر وصفا له الباطن والظاهر فتصرف في البلاد عرضا وطولا وكانت له في معرفة النظر في الكشف اليد الطولى وله في ذلك الغرائب والعجائب فهو ممن تجنب السبع الموبقات واكثر من الفتح والفتوحات

ليقبلها

ليقبلها فقبضها فتناول رجله فقال مارضيت منك بتلك فكيف بهذه قال الحسن البصري قبلة يد الامام العدل طاعة كان يقال قبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الراس وقبلة الام الولد الخد وقبلة الاخت الاخ العنق قال رجل لسعيد بن العاص والله اني لاحبك فقال ولم لاتحبني ولست لي بجار ولا ابن عم (قالوا) الرسول قطعة من المرسل قال ابن القاسم سمعت مالكاً يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من كان له رزق في شيء فليلزمه وقال مالك سمعت اهل مكة يقولون مامن اهل بيت فيهم اسم محمد الارزقوا ورزق خيراً (اتي رجل) الى خالد بن عبدالله القصري في حاجة فقال اتكلم بجراءة الناس ام بهيبة الامل فقال بل بهيبة الامل فسأل له حاجته فقضاها قال عبدالله بن عمرو ومايمنع احدكم اذا اتاه الله رزقاً لم يسأله ان يقبله فان كان غنياً عاد به على اخيه وان كان محتاجاً كان رزقاً قسمه الله له قال قيس بن عاصم اياكم والمسالة فانها آخر كسب الرجل دخل اعرابي على داود بن يزيد المهلبي فقال اني لم اصن وجهي عن مسالتك فصن وجهك عن ردي وضعني من كرمك حيث وضعتك من املي قال قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وهي اكثر من قدرك قال والله ان جاوزت قدري فما بلغت قدرك   ولمحمود الوراق

اسال العرف ان سألت كريماً   لم يزل يعرف الغنا واليسارا
فقليل الشريف يكسب حمداً   وكثير الوضيع يكسب عاراً
واذا لم يكن من الذل بدّ   فالق بالذل ان لقيت الكبارا
ليس اجلالك الكبير بذل   انما الذل ان تجل الصغارا

قال آخر

ومن بيت الكلاب طلبت عظما   لقد حدثت نفسك بالمحال

قال الحسن البصري رحمه الله لكل امة صنم يعبدونه وصنم هذه الامة الدينار والدرهم وقال الحسن اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف قال اكثم بن صيفي من ضعف عن كسبه اتكل على كسب غيره قال سعيد بن المسيب لاخير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به امانته ويصل به رحمه

يغطي عيوب المرء كثرة ماله   يصدق فيما قال وهو كذوب

قال رجل لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني في حل فقال ما احب ان احل لك ما حرم الله عليك قال رجل للحسن البصري اني اغتبت فلاناً وانا اريد ان استحله فقال لم يكفيك ان اغتبته حتى تريد ان تبهته قال حذيفة كفارة من اغتبته ان تستغفر له كان يقال ظلم منك لاخيك ان تقول اسوأ ما تعلم فيه (قال ابو عاصم النبيل) لا يذكر الناس بما يكرهون الا سفيه لا دين له وقال رجل لعمرو بن عبيد اني لارحمك مما يقول الناس فيك قال فما تسمعني اقول فيهم قال ما سمعتك

فكسر التتار سنة ثمانين وترك الفرنج من جيشه في حلقة التسعين وله في القاهرة الاوقاف المبرورة والمدرسة المشهورة والبيمارستان الذي هو من حسنات الزمان وتحتاج اليه الملوك ويفتقر اليه الغنيّ والصعلوك فهو عون الفقير وجبر الكسير ولا سيما في هذا الزمان الذي نظر الله تعالى اليه وجعل الناظر فيه من اجرى الخيرات على يديه المقرّ الاشرف السيفي صرغتمش راس نوبة الملكي الناصري اعز الله تعالى انصاره

امير محكم التدبير طب
مليّ بالطعام وبالطعان
خبير باللغات ومن عراها
سليل الترك يعرف بالالسان
اتابك عسكر الامراء يبدو
لنا انبو به قبل السنان
له وجه انار البدر منه
فمنه يستمد النيران
حكاه البدر في حسن ولكن
يفوق البدر بالشيم الحسان
وقد يتقارب الوصفان جدا
وموصوفاهما متباعدان
كما بين الثريا والثرى لا
كما بين الرعان الى المحان
لصارمه اليماني برق وبل
رعاه الله من برق يماني
فكم اجلى به ظلماء خطب
وجاء من الضياء بما كفاني
دمشقيّ النجار عزيز مصر
يماني الجود صيني الاواني
ترى الترمذي اذا ماشاهدوه
ضياء في العيون وفي العيان
فكم قرت لهم عين وامسى

تقول الا خيرا قال فاياهم ارحم قال معاذ بن جبل اذا كان لك أخ في الله فلا تماره ولا تسمع فيه من احد فربما قال لك ما ليس فيه فحال بينك وبينه قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب ان الناس يقولون فيّ ما ليس فيّ فاجعلهم يا رب يقولون فيّ ما فيّ فاوحى الله اليه يا موسى لم اجعل ذلك لنفسي فكيف اجعله لك *وقال ثلاثة عائدة على فاعلها البغي والمكر والنكث قال الله عز وجل انما بغيكم على انفسكم وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه الهم نصف الهرم والفقر موت الاكبر قال معاوية بن ابي سفيان كل الناس قد ارضيته الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها

(شعر) لا ان لي ذنبًا لديه علمته الا تظاهر نعمة الرحمن

(شعر) افكر ما ذنبي اليك فلا ارى عليَّ سبيلاً غير انك حاسد

قيل لبعض العلماء من اسوء الناس حالاً قال من اتسعت معرفته وضاقت مقدرته وبعدت همته وأسوء منه حالاً من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد لسوء فعله. وقال بعض الحكماء الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع كثيرها بوار فلا تسرن بكثرة الاخوان اذا لم يكونوا خيارا. وقال لقمان لابنه يا بني اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يعجبك منظره ويقبح اثره. وعن الاصمعي قال قال اعرابي طالت غيبة من ترجو رجوعه. وقال بعض الحكماء العتاب علاقة الوفاء وسلاح الاكفاء وحاصد الجفاء. وقال العتابي ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد وضربة الناصح خير من تحية الشاني. وقال بعض الحكماء من كثر حقده قل عتابه وقال محمد بن داود من لم يعاتب على الزلة فليس بحافظ للخلة وقيل لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الفطن المتغافل (شعر)

لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس

وكان يقال مجالسة الثقيل حمى الروح وقيل لابي عمرو الشيباني لاي شيء يكون الثقيل اثقل على الانسان من الحمل قال لان الثقيل يقعد على القلب والقلب لا يحتمل ما يحتمل الرأس والبدن من الثقل وقال رجل لمريض ما تشتهي قال اشتهي ان لا اراك (مكتوب في بعض كتب الله عز وجل لا تقطع ما كان اباك يصله فيطفأ نورك قال كان يقال من الجفا ان تواكل غير اهل دينك كان العلماء يقولون حق الام اعظم من حق الاب ولكل حق قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان القلوب تمل كما تمل الابدان فاهدوا اليها طرائف الحكمة وقال ابو العتاهية

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال

وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل لعبد الله بن العباس رضي الله عنه اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال اين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان وهذا الجواب جواب اسكات وقال العباس

لناظر كل عين ناظران
يسابق فعل هذا قول هذا
فكل سابق بالخير ثانى
فهذا بالسياسة والايادي
وهذا باليدين وباللسان

هذا مع ما انشأه المقر السيفي المذكور صرف تعالى عنه عظائم الامور من المدرسة المعظمة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه فانتمى اليه احسن الانتماء وامست مدرسته تنسب الى ابي حنيفة وفقهه اصلها ثابت وفرعها في السماء فلا غرو اذ حوت بسكانها سكينة وسمتا واصبحت بطريقة الشيخ قوام الدين في العلم لا ترى فيها عوجا ولا امتا فهو خادم السنة الشريفة والاخير الذي لو ادرك الصدر الاول لقيل ابو يوسف ابو حنيفه فالله تعالى يتقبل دعاء القاعد بها للواقف ويضاعف حسناته مضاعفة الحبة والله يضاعف

فلها به فضل على الاقران
مابان في الاغصان فصل البان
قد انبت الترخيم في محرابها
زهرا كدر قلائد العقيان
فكأنه كسرى انوشروان قد
وضعوا عليه التاج في الايوان
لو لم تبت وابو حنيفة شيخها
ما شبهت بشقائق النعمان
حبر يطوف بمصر بحر علومه
حتى كأن الناس في طوفان
يثني اليه العلم فهو زمامه
وابو حنيفتنا الامام الثانى
وغدا له في البحث كل طريقة
نسبت الى التحقيق والانقان

(السلطان الملك الصالح علي) عليّ

بن

بن عبد المطلب رضي الله عنه اذا اشتبه عليك رأيان اي امران فدع احبهما اليك وخذ اثقلهما عليك *وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من تفكر ابصر وقال بعض الحكماء ما كان معرضًا فلا تكن متعرضًا وقال الشاعر

اليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرء ما لا يستطيع

(غيره) والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينقضي العين حتى ينقضي الاثر

وقال معاوية عليك بالصاحب الاول فانك تجده على مودة واحدة واياك وكل مستحدث فانه ياكل مع كل قوم ويجري مع كل ريح وقال التعارف نسب وقبح الله معرفة لا تنفع وكان يقال ان السفيه اذا اعرضت عنه اغتم فزده اعراضًا وكان يقال ليس الحليم من ظلم فحلم حتى اذا قدر انتقم ولكن من ظلم حتى اذا قدر عفى وقال المدايني سأل رجل عبد الملك بن مروان الخلوة فاقبل على اصحابه فقال اذا شئتم فلما خلا البيت تهيأ الرجل للكلام فقال عبد الملك على رسلك اياك ان تمدحني فاني اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا رأى لكذوب او تغتاب عندي احدًا قال افتأذن في الانصراف قال نعم وقال اكتم بن صيفي النصفة ترسخ المودة (قال) بعض الحكماء الاخوان ثلاثة اخ يخلص وده ويبلغ في مهمك جهده واخ يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته واخ يتحمل بلسانه ويتشاغل عنك بشأنه ويوسعك من كذبه وايمانه وكان اسماء ابن خارجة يقول انما يسليني رجلان اما كريم احتاج فانا احق من يسد خلته ويستر فاقته ويعينه على خصاصته واما لئيم اشتريت منه عرضي وقال عمرو ابن العاص ما وضعت سري عند احد قط فافشاه فلمته لاني كنت اضيق به صدرًا حين استودعته اياه وكان يقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ويقال الحاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت قال بعض الحكماء كل الناس حقيق ان لا يكون حلافًا واحقهم بترك الايمان الملوك لان الذي يدعو الى اليمين مهابة الحالف في نفسه او حاجته الى تصديق الناس اياه اوعي منه بالكلام فيجعل الايمان حشوا وتكثرا لكلامه او معرفة منه بان الناس يتهمونه في حديثه فهو ينزل نفسه بايمانه منزلة من لا يقبل له حديث الا باليمين والخرس خير من هذه الحال فاحذر الكذب

(شعر) اذا قلت لا في كل شيء سئلته فليس الى حسن الثناء سبيل

قال كانت العرب تقول الرجل يزداد قوة الى الاربعين فاذا بلغ الاربعين اصلب الى الستين فاذا جاوز الستين ادبر (وقال اصلب بقي على حالة واحدة) اوصى اعرابي ابنه فقال يا بنى لا تغرنك بشاشة امرىء حتى تعلم ما وراءها فان دفائن الناس في صدورهم وخدعهم في وجوههم (منصور)

النصح اولى ما قبلت وان اتاك به بهيمة

قال عمر بن هبيرة مباكرة الغدا تطيب النكهة وتطفى المرة وتعين على المروءة فلا تتوق نفسه الى اطعام غيره وقيل للشعبي في كم تعرف العاقل قال في يوم ان سكت وفي

الهمة حسن العمة معدود في نجباء الابناء وابناء النجباء عهد ابوه الملك المنصور اليه واعتمد في تدبير المملكة عليه فمات بعد ان خطب له معه على المنابر ونطقت بمراسيمه الشريفة ألسنة الاقلام في افواه المحابر وقال فيه محيي الدين بن عبد الظاهر من جملة كتاب كتبه على لسان ابيه الى بعض النواب ونحن بحمد الله تعالى حزنا بالصبر المثوبة الباطنة والظاهرة وكان من غرضنا ان نجعله ملكا في الدنيا فجعله الله ملكا في الآخرة (السلطان الملك الاشرف خليل) كان ليثًا هامًا وبطلا ضرغامًا افتتح ملكه بالجهاد وتمهيد البلاد فنظف الساحل وقطع عن اهله الواصل وصاد بفخاخ منجنيقاته عكا وصيدا وأعد لمجاراتهم ومباراتهم سابقات وعدًا عليدا فتسور السور على اهون سور وهجم البيوت على اهل بيروت ونال الغرض الاسنى من اهل بهسنا فاستد بها باب الشر حين فتحت وتلا بعدها على قلعة الروم الم جابت فأفنى اوقاته في الحروب واخذ بثأر ابن ايوب ولا سيما حين فتح عكا ودك ارضها بسنابك خيله دكا دكا فهدم اسوارها وأسر ابكارها وقتل علوجها ورعى مروجها ففرح به المسلمون وانتصروا وقطع دابر القوم الذين كفروا وكان رحمه الله مع ما فيه من المبادرة حسن النادرة يحب الغرباء ويطارح الادباء *وفيه يقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف فضله الباهر ما رأيت ولا سمعت باسبق من ذهنه الى الفهم ولا ادرك منه لما يزيل الوهم ولقد كتبت عنه

ساعة أن تكلم وقال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال التاجر براس مال غيره مفلس وقال من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله * الناس على ثلاث منازل الاولياء وهم الذين باطنهم افضل من ظواهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف اسرارهم لا ينصفون من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم . وقال علي بن بندار فساد القلوب على حسب فساد الزمان وقال الصبر على الخلوة من علامة الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي بانها لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم من لم يأس على ما فاته اراح نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمون في مصائبهم المصيبة بي وفي حديث آخر انه قال صلى الله عليه وسلم من عظمت مصيبته بي فانه يستهون مصيبته * كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا عزى قوماً قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة والموت اشد ما قبله واهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهل عليكم مصيبتكم (مات ابن لداود عليه السلام) فجزع عليه جزعاً شديداً فاوحى الله عز وجل اليه اتفرح اذا جعلته فتنة وتجزع اذا جعلته صلاة ورحمة . كان خالد بن برمك يقول التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة . قال النووي رحمه الله المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل والقادم مكروهان نص على كراهتهما ابو محمد المغربي وغيره من اصحابنا رحمهم الله (اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه) قال قال رجل يارسول الله الرجل منا يلق اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افيأخذه بيده فيصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن ويكره حني الظهر لكل احد (توفي محمد بن ادريس الشافعي المطلبي الفقيه سلخ رجب سنة اربع ومائتين) ومنه يقال ان الشافعي رحمة الله عليه قدم الى مصر في سنة تسع وتسعين ومائة اول خلافة المأمون وقال مسروق اذا كان قلب العبد في ذكر الله فهو في صلاة وان كان في سوق وعن كعب من اكثر ذكر الله تعالى برئ من النفاق وقال حميد بن هلال ذاكر الله في السوق كشجرة خضراء بين شجر ميت قال بعضهم اهل القرى اهل الجفا او قال اهل العمى تأتيهم البدعة فيلتقموها وقال ابو صالح الاسدي وكان من وجوه العرب رأيت خيري الدنيا والآخرة في التقى والغنى وشري الدنيا والآخرة في الفقر والفجور وقال عبد الله بن مسعود انظر عقل الرجل عند حديثه وحلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما عليك بحلم المرء مالم يغضب وامانته مالم يطمع وعقله مالم يتكلم ولا تدري اين انت من صاحبك حتى تقع على احد شقيه تقول العرب اذا كثر الشيء رخص ما خلا العقل فانه اذا كثر غلا قيل لرجل من الحكماء ايفرح المؤمن في الدنيا قال نعم قيل متى قال اذا ذهب عقله وقال بعض الحكماء الاحمق في الادب كالحنظل في الماء كلما ازداد رياً ازداد مرارة قيل

واستكتبت فما علم على مكتوب قط الا وقرأه جميعه وفهم اصوله المكتوبة وفروعه لابل واستدرك عليَّ وعلى الكتاب وخرَّج اشياء كثيرة معه فيها الصواب وذلك بحسن تعطف وتلطف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعظم في نفسه في آخر وقته الى ان صار يكتب في موضع العلامة (خ) اشارة الى الحرف الاول من اسمه ومنع كتاب الانشاء أن يكتبوا لاحد من الامراء والنواب الزعيمي وكان يقول من زعيم الجيوش غيري وكان يؤخذ على حمل الجمال من القمح خمسة دراهم مكساً في باب الجابية بدمشق فأول ولايته وردت منه مسامحة باسقاط ذلك وبين سطور المرسوم بخطه بقلم العلامة ولنكشف عن رعايانا هذه الظلامة ونستجلب الدعاء لنا من الخاصة والعامة

بيت مفرد

وأزرق الصبح يبدو قبل ابيضه
واول الغيث قطر ثم ينهمل

واليه تنسب الاشرفية التي بقلعة الجبل المحروسة التي هي الآن كنانة الله في ارضه ومعقل سنة العدل وفرضه والسرُّ في السكان لا في المنزل قد اصبحت وعلى وجوه خدامها للحسن اشراط ولآذان شرافاتها بين النجوم بمصر اقراط فالزهر ازهارها وجداول نهر المجرة انهارها والبروج قصورها وهالة القمر سورها والسعود اخبيتها وفريقها وسهيل الى صلة الارزاق طريقها وحاجب الشمس اميرها وشيخو شيخ رأيها ومشيرها (شعر)

شيخو حمى جيرانها واجارها

لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمراً كيف وجدت الدنيا قال كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما يصفي لك ود اخيك ان تبدأه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه باحب الاسماء اليه وان توسع له في المجلس قال ابو ايوب الانصاري من اراد ان يكثر غمه عليه فليجالس غير عشيرته قال ابن شهاب كان رجل يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء فكأن ذلك آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزع احدكم عن اخيه شيئاً فليره اياه وحدث الحسن البصري ان رجلا تناول من رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيئاً فتركه مرتين ثم تناول الثالثة فاخذ عمر بيده وقال ارني ما اخذت فاذا هو لم يأخذ شيئاً فقال انظروا الى هذا قد صنع بي هذا ثلاث مرات يريني انه يأخذ من رأسي شيئاً ولا يأخذ شيئاً فاذا اخذ احدكم من رأس اخيه شيئاً فليره اياه * وقال آخر القول ينفذ مالا تنفذ الابر وقال آخر من لزم الصمت نجا من قال بالخير غنم وكان يقال اخزن لسانك كما تخزن مالك وقال مالك بن دينار لو كان الصحف من عندنا لاقللنا الكلام وقال ابن القاسم سمعت مالكاً يقول لا خير في كثرة الكلام واعتبر ذلك بالنساء والصبيان انما هم ابداً يتكلمون لا يصمتون (كان) يقال نعم العون لمن لا عون له الادب قال الحجاج لابن القرية ما الادب قال تجرع الغصة حتى تمكن الفرصة ومن لم يؤدبه ابوه وامه تؤدبه روعاته وزلاته قال آخر من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار قال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه عون على المودة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجالس قال عبد الله ابن مسعود اريحوا القلوب فان القلب اذا اكره عمي كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة كان يقال الملالة تفسخ المودة وتولد البغضة وتنغص اللذة قال ارسطاطاليس ينبغي للرجل ان يعطي نفسه لذتها ساعة من النهار ليكون ذلك عوناً له على سائر يومه كان يقال الاسواق موائد الله في الارض فمن اتاها اصاب منها كان يقال بكروا في طلب الرزق فان النجاح في التبكير قالوا المقادير تبطل التقدير وتنقض التدبير قالت العرب العادة املك بالانسان من الادب وقالوا العادة طبيعة كان يقال مادخل باللبن لايخرج الا مع الروح وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح وثلاث من شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء قال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المال وكثرة الخدم وموافقة الاهل قال الخليل بن احمد ثلاث ينسين المصائب مرُّ الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الاخوان (غيره) ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يداخله هرم ثلاث يجب مداراتهم الملك المسلط

وعلا بهمته سهيلا جارها
شيخو فتى الفتيان ان حمى الوغى
اطفى فوارسها واضرم نارها
شيخو يبيت البرق خلف جياده
يجري ولكن لايشق غبارها
شيخو مناجله صوارمه التي
حصدت بها اعداؤه اعمارها
شيخو تخاف الاسد منه فاصبحت
مصر وقد اخلت بها اوكارها
شيخو علت درجاته بمنارة
علت النجوم وحدثت اخبارها
شيخو فتى الفتيان سحب نواله
ارخت عليه من الحياء ازارها

فلله مابناه من الجامع الذي هو لانواع العلوم والمحاسن جامع (شعر)

ومدرسة للعلم فيها مواطن
فشيخونها فردو ايثاره جمع
لئن بات منها في القلوب منابة
فواقفها ليث واشياخها سبع

قد اكثر بها المواهب وسلك فيها بجمع الائمة الاربعة احسن المذاهب فازاح بتعاليلهم العلل ومزج الفقهاء بالصوفية فجمع بين العلم والعمل فاجرها عند الله افضل وذاتها بالشيخ اكمل وكيف لا وهو

شيخ الى سبل الرشاد مسلك
وطريقه في العلم مالا يجهل
شيخ بحسن شروحه وبيانه
مابات بالمفتاح باب يقفل
شيخ تبحر في العلوم فمن رأى
بحرا يسوغ لوارديه المنهل
شيخ عليه من المهابة رونق
كالبدر لكن وجهه متهلل
شيخ له في الطالبين مسائل
في العلم عمن ليس يسأل يسأل

والمريض والمرأة ثلاث يعذرون في سوء الخلق المريض والمسافر والصائم ومما يفسد الذهن ثلاثة الهم والوحدة والفكرة ثلاثة تهرم وربما قتلت الجماع على الامتلاء ودخول الحمام على البطنة واكل القديد اليابس ثلاث يفرح بهن الجسد ويربو عليهن الطيب والثوب اللين وشرب العسل ثلاثة تورث الهزال شرب الماء البارد على الريق والنوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت قال ابن القاسم سئل مالك عن النصراني ايستكتب فقال لا أرى ذلك وذلك ان الكاتب يستشار فيستشار الكافر في امر المسلمين ما يعجبني ان يستكتب كان يقال اذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه قال عمر افضل العفو عند القدرة وافضل القصد عند الجدة قال سعيد بن المسيب لان يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة قال معاوية ما وجدت عندي شيئاً ألذ من غيظ اتجرعه اوحى الله الى موسى عليه السلام اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فارض بنصرتي لك فانها خير من نصرتك لنفسك كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها قال علي بن ابي طالب لا تواخ الاحمق ولا الفاجر فاما الاحمق فمدخله ومخرجه شين عليك واما الفاجر فيزين لك فعله ويود انك مثله كان الحسن البصري اذا اخبر عن احد بصلاح قال كيف عقله ثم يقول ماتم دين امرئ حتى يتم عقله قال هشام بن عبد الملك يعرف حمق الرجل باربع بطول لحيته وشناعة كنيته ونقش خاتمه وافراط شهوته فدخل عليه ذات يوم رجل طويل العنق فقال هشام اما هذا جاء بواحدة فانظروا اين الثلاث قالوا له ما كنيتك قال انا ابو الياقوت قالوا له فما نقش خاتمك قال وجاؤوا على قميصه بدم كذب وفي خبر آخر ان معاوية جرى له مثل هذه الحكاية الا ان في خبر معاوية قيل له فما كنيتك قال انا ابو الكوكب الدري قيل فما نقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد ام كان من الغائبين قال ابن العباس المزاح بما يحسن مباح قال الخليل بن احمد الناس في سجن مالم يتمازحوا وقال ابو موسى بن الحسن بن عبد الصمد علي بن المعتصم

الكبر ذل والتواضع رفعة   والمزح والضحك الكثير سقوط

قال عبد الله بن مسعود لا تعجلن بمدح احد ولا بذمه فانه رب من يسرك اليوم يسوءك غداً مرّ سفيان الثوري رحمه الله بقوم في السوق او غيره فقال لمن معه اما ترون النعمة عند غير اهلها كانها مسخوط عليها اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا قال ليعلم العاقل ان الرزق ليس باحتيال كان يقال الغالب في الشرب مغلوب (شتم رجل اباذر فقال له يا هذا لا تغرقن في شتمنا ودع للصلح موضعاً فانا لا نكافئ من عصا الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه فقال ان خير

شيخ تقدم في العلوم لانه
ان عد ارباب الفضائل اول
ما قيل هذا كامل في ذاته
الا وقلت الشيخ عندي اكمل
فالله تعالى يشيد اركانه * ويؤيد سلطانه ويبسط ظله الظليل ويكافئه عن حوض السبيل بالسلسبيل ليصبح باجر الظمآن في امان ويدخل الجنة مع الصائمين من باب يقال له الريان (السلطان الاعظم الملك الناصر محمد) كان ملكا مهابا وجوادا وهابا له قوة بطش وباس ومهابة في قلوب الناس قد حلب اشطر الدهر وجرى ذكره من النيل الى ما وراء النهر وانتشر ذكره في الآفاق واصبح لهيبته نسب عربيق في العراق طالما ضرب مع التتر المصاف * وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف * فاذاقهم النكال وكفى الله المؤمنين القتال فهو ممن خدمته السعاده ونال من اعدائه ما اراده وزياده امسك الى ان مات ماينيف عن مائة وستين اميرا وكان يقتنص الشارد ويصطاد الغزال وهو قاعد وكان رحمه الله يحب مماليكه ويبالغ في اكرامهم ويتغالى في محبتهم واثمانهم فكان يبذل في اثمانهم النقود النضه وينفق عليهم القناطير المقنطرة من الذهب والفضه ولله جار الله حيث يقول
فان وجوه الترك والله جارها
بدور على امثالها ينفق الدرّ
فعظموا في ايامه وتحولوا في انعامه فما منهم الا من حسنت آثاره وبنى المدارس والجوامع فانتشر العلم وارتفع مناره
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به

ما بذلت من مالك ماوقيت به عرضك ومن ابتغى الخير اتقى الشر . قال محمد بن حسين ياعجبا من المختال الفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة ثم لا يدري بعد ذلك ما يفعل به قال الشاعر

يامظهر الكبر اعجاباً بصورته   ابصر خلاك فان النتن تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم   ما استشعر الكبر اعجاباً ولا شيب

قال مالك بن دينار كيف يتيه من اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك حامل عذرة قال منصور الفقيه

تتيه وجسمك من نطفة   وانت وعاء لما تعلم

وله ايضاً

يا جيفا من الجيف   ما لكم وللصلف

قال بلال بن سعد اذا رايت الرجل لجوجا معجباً ممارياً فقد تمت خسارته (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعوا يرفعكم الله واعفوا يعزكم الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من عظمت نعمة الله عليه فليطلب بالتواضع شكرها فانه لا يكون شكوراً حتى يكون متواضعاً وكان يقول بالتواضع تتم النعمة وبالتكبر تحل النقمة . قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مامن احد الا وفي عنقه حكمة موكل بها ملك يقول الله له ان تواضع عبدي ارفعه وان ارتفع فضعه قال الزبرقان بن بدر خصلتان كبيرتان في امراء السوء شدة السب وكثرة الطعام قال عليه الصلاة والسلام ما اعطى العبد شراً من طلاقة اللسان (وقال حكيم) حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري وباله راجع علي * وقال ابو الدرداء نصف اذنيك من فيك فانما جعل الله لك اذنين اثنين ولساناً واحداً لتسمع اكثر مما تقول * وعن الحسن قال جلسوا عند معاوية فتكلموا وصمت الاحنف فقال معاوية مالك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت الكلام في الخير كله افضل من الصمت والصمت في الشر كله افضل من الكلام * وقال رجل للحسن يا ابو سعيد فقال الحسن كسب الدوانيق شغلك عن ان تقول يا ابا سعيد * في الحركة والسكون وطلب الرزق * في التوراة ابن آدم خلقتك من الحركة فتحرك وانا معك وفي بعض الكتب ابن آدم مد يدك الى باب من الطلب افتح لك باباً من الرزق وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد احد عن طلب الرزق ويقول اللهم وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهباً وليعلم ان الله انما يرزق عباده بعضهم من بعض وتلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله * وقال الشافعي احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس ونحوه قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ماقال الناس فيه وقال رضي الله عنه يامعشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس وقال عمرو ابن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً وقالوا لا تنال الراحة الا بالتعب ولا يقطع الحسام الا بالضرب ولا يجري الجواد

ولا يكون في الارض آثار
ولا سيما ما انشأه المقر السيفي الملكي منجك الناصري وزير الديار المصرية كان كافل المماليك بالمملكة الاطرابلسية الآن من الجامع الذي جمع المحاسن واجتمع بصهريجه ماء غير آسن كم اطلعت زهر قناديله نجما وكم مشيت فيه وان كنت احب الصالحين ولست منهم على الماء والمرء يصلحه القرين الصالح) والخانقاه الذي تشرفت من طلبة الصوفية بالعلم والعمل واصبحت كانها من المنقطعين الى الله تعالى في رأس جبل وهي الآن مما ذكرت بسكانها اهلي وبلادي ذكرى حبيب واصبح لي بها بين الصوفية حظ ونصيب فانا وان كنت شيخهم خادمهم على الحقيقة وسالك الطريق امامهم فلا غرو اذا تكلمت على الطريقة فقلت
ارى منة التوحيد اعظم منة
على غيظ جهال الورى الثنوية
فاشهد ان الله لا رب غيره
وان رسول الله خير البرية
ومن مذهبي حب النبي وآله
واصحابه والتابعين الائمة
ولم اخش في اثناء قولي دسائسا
فياويل من امسى من الحشوية
ولو كان هذا موضع القول اظهرت
بدائع نظمي عنهم كل بدعة
وبينت قول الملحدين باسرهم
بابيات نظم كالحصون المنيعة
ترى الهمز فيها مثل ورق حمائم
وقد اعربت عن ألسن اعجمية
فيالها من خانقاه تشرق قناديلها في كل زاوية ويعجز عن وصف صهريجها صريع الدلاء وحماد الراوية فكم فيها

الا بالركض ولا تدرك غاية الا بالسعي اليها وقد تكون الاكدار مع الكدوالنجح مع الطلب اكثر من الحرمان مع العجز. قال الله عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم. وقال في كتاب الادب اعلم ان تثمير المال آلة المكارم وعون على الدين وفيه تالف للاخوان ومن فقد المال قلت الرغبة فيه والهيبة له ومن لم يكن موضع رغبة او رهبة استهان به من لايعرفه فاجهد جهدك كله ان تكون القلوب معلقة منك برغبة او رهبة في دين او دنيا. قال حكيم لابنه اطلب المال فانه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال سعد بن عبادة اللهم ارزقني حمداً ومجداً فانه لامجد الا بفعال ولافعال الا بمال وقال عبد الرحمن بن عوف حبذا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي وقال الثوري المال سلاح المؤمن في هذا الزمان قال ارسطاطاليس الغنى في الغربة وطن والمقل في اهله غريب ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان مؤتمناً له وليس من خصلة هي للغني مدح وزين الا وهي للفقير ذم وشين وقال بعضهم الفقر داعية الى مقت الناس ومسلبة لكل فضيلة فيه عندهم لاسيما في هذا الزمان وموضع للتهمة ومجمع البلايا وقال الشاعر

واصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد قالوا الكريم اي كريم الحسب والنسب لو كلف ان يدخل يده في فم التنين ويخرج منه سما يبتلعه كان اخف عليه من مسئلة البخيل نعوذ بالله من ذلك. قال عليه الصلاة والسلام لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره اهون عليه من ان يأتي رجلاً اعطاه الله من فضله فيسأله فاما اعطاه واما منعه وقال من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح عليه سبعين باباً من الفقر قول بعض الشعراء

واذا السؤال مع النوال وزنته   رجح السؤال وخف كل نوال

وقال النعمان من سأل فوق مقداره استوجب الحرمان

من يسأل الناس احرموه   وسائل الله لا يخيب

(ما ورد في فضل الشيب) من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ونهى عليه الصلاة والسلام عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن وقيل اول من شاب ابراهيم عليه السلام فقال يارب ماهذا قال الوقار قال رب زدني وقاراً وقال آخر الشيب نذير الموت وقال اعرابي كنت انكرت البيضاء فصرت انكر السوداء ومن هذا قول بعضهم

اثنان لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الاحباب

﴿ وللباهلي ﴾

لا تكذبن فما الدنيا باجمعها   مع الشباب بيوم واحد بدل

من

للصوفية من خلوه وكم لعروس منارها من جلوه فالله تعالى يضاعف للواقف والقاعد بها الحسنات ويرفع لباني منارها الدرجات ويكثر به في امة صاحب الكوثر ويقر عينه بالصهريج يوم العطش الاكبر ويروى سيوفه من دماء عدو الدين المخذول ويتقبل فيه دعاء المملوك حيث يقوم ويقول

امنجك سل في الاعداء بترك
ولا نترك من الجهال بترك
فباع الشرك منك اليوم شبر
فقد لحتف اهل الزيغ فترك
وصلب في جذوع النخل منهم
لينكسر الصليب اذا ويترك
فكم سكنت من خفقان قلب
اذا ما قيل جيشهم تحرك
فادركت المعالي بالعوالي
ولكن فضل جودك ليس يدرك
فجودك حول شاطئ البحر يجري
فيا لله فيه ما ابرك
وقد اوحشت مصرا حين قالت
تولى الله حيث حللت نصرك

(الملك المنصور) ابو بكر رحمه الله تعالى كان ابوه الملك الناصر قد نص عليه واسند الوصية بالملك اليه وذلك بحضرة قوصون وبشتاك وجماعة من الامراء الاتراك فما اختلف عليه اثنان ولا قيل هذان خصمان فسار سيرة حسنة وجلس على سرير الملك وقد ناهز العشرين سنه فولى من ولى وعزل من ادبر وتولى فبسط العدل واكثر البذل واجزل العطيه واحبته الرعيه وعامل خاصكية ابيه بالمعروف وبذل فيهم الالوف بعد الالوف فقيل سار ابو بكر سيرة العمرين وطار الخبر بعلو

من كلامه صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن أذل مسلماً اذله الله ومن عاد مريضاً خاض في الرحمة مقبلاً ومدبراً الى حقويه حتى اذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه ايماناً ومن عفا عن مظلمة ابدله الله بها عزاً في الآخرة ومن اعان في خصومة ليس له بها علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن اعتق رقبة فهو فداؤه من النار ومن سلم على عشرة من المسلمين كتب له عتق رقبة من ولد اسمعيل ومن اكل مال مؤمن من غير حل لقمه الله من جمر جهنم ومن اطعم مؤمناً لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من رحيق مختوم * البلاء موكل بالمنطق. الحرب خديعة. العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه. لايلدغ المؤمن من جحر مرتين. الشديد من غلب نفسه. بورك لامتي في بكورها. ساقي القوم آخرهم شرباً. المجالس بالامانة. ومما يؤثر في الوحي القديم يقول الله تعالى يا ابن آدم لو ان لك الدنيا كلها لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن لا تسال الله ما لا يدوم لك نفعه فان المواهب كلها منه الشقي من لم يذكر دائماً عاقبته. ليس الحكيم التام من فرح بشيئين من لذات العالم وجزع من مصائبه واغتم به لا تسأل سريعاً حاجة فكرر مراراً ثم تكلم ثم افعل. وقال شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ماوقع عليه غالياً وانت تأخذه مجاناً. ومن علامات العاقل ان لا تنفق الا بقدر ما يكسب ومن علامات الاحمق العطاء في غير حق. سبب زوال النعمة البطر وسبب الفقر السرف وسبب الحرمان الكسل وسبب طيب العيش مداراة الناس. قيل كان احب الاسماء الى عيسى عليه السلام ان يقال يا مسكين. وقال رجل في مجلس الاحنف بن قيس ما ابالي اهجيت ام مدحت فقال له الاحنف استرحت من حيث تعب الكرام. من حسنت سياسته دامت رياسته. المزاح يذهب الهيبة والوقار وليس لمن وسم مقدار اوله حلاوة وآخره عداوة. لا تعدن وعدا ليس في يديك وفاؤه. اذا اردت ان تفتضح مر من لا يمتثل امرك وعد المؤمن كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام احسن الى المسيء تسده. اذا اتى كريم قوم فاكرموه. اخفاء الشدائد من المروءة ليس من لم تكن له نخلة يحرم الرطب. الحر حر وان تعدت عليه يوماً يد الزمان ولا تذكروا ما مضى عفا الله عما سلف الكلام الحسن مصائد القلوب ادب عيالك تنفعهم بطن المرء عدوه السفر سفينة الاذى اذا لم يساعدنا القضاء ساعدناه ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالغناء جهد المقل كثير جمال المرء في الحلم (قال) محل المودة والاخاء حالة الشدة والرخاء لم يطع الله من عصى سلطانه دواء القلب الرضاء بالقضاء دولة الملوك في العدل دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله دولة الارذال آفة الرجال ذم الشيء من الاشتغال سافر بالحمار الهرم فان نقل والادل على الطريق زيارة الضعفاء من التواضع من صنع خيراً او شراً بدأ بنفسه المنع الجميل احسن من الوعد الطويل

همته الى النيرين فلم يكن الا ريثما استد ساعده وتمهدت قواعده اذ سولت له قرناؤه وخانه الدهر وابناؤه فنسبوه بركوب البحر الى الخوض مع الخائضين وشهدوا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين بيت

ومن الذي ينجو من الناس سالما
وللناس قول بالظنون

وقيل وقد علم الله تعالى تحريف ذلك القول وضعف روايته من تلك السنة الى هذا العام فلا حول فلم يكن الا كسنة من النوم او يوم او بعض يوم اذ اخذ بغته وقيل كانت ولاية ابي بكر فلته فخرج سابع سبعة من اخوته الى قوص وفقد هناك شخصه الكريم على الخوض فاصبح وقد اضمرته البلاد وابس لفقده حتى الخطيب السواد فاغمض هناك جفن طرفه المنتبه وكان ذلك آخر العهد به رحمه الله تعالى (الملك الاشرف كجك) تصرف في الاحكام صغيرا واوتي على صغر سنه ملكا كبيرا فكان سابوري الولاية صغيرا الى الغاية لا جرم انه جرى عليه ما يشيب به الوليد وقالت الايام لعكس مراده انك لتعلم ما نريد فخذل بعد اخيه المنصور وجرت عليه والله غالب على امره امور فانتصر اخوه الملك الناصر عليه ونزع الملك باليد القوية من بين يديه فلم يزل في اسر الاعتقال وتيه الانتقال الى ان الحق بعمه الاشرف وقد قدم على الجنة واشرف فقرعت لفقده الاسنان قرع الاسنه وطار خبره في الآفاق فهنيئا له عصفورا من عصافير الجنه فياله من موروث اورث في القلب حزنا وجنى ورد من لا جنى عليه وربما عوقب من لاجنى

خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك شرط الالفة بترك الكلفة فعدنا لم نصد شيأً وما كان لنا افلت . عند الشدائد تذهب الاحقاد عند الخنازير تنفق العذرة اشد عيوب المرء جهل عيوبه ارملين قبل ليلة العرس من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً لا ناقة لي في هذا ولا جمل ومن العجائب اعمش كحال فلا للثمار ولا للحطب والضحك في غير حينه سفه هل تلد الذيبة الا ذيباً ويكسي العود بعد اليبس بالورق ان قعد الرزق فقم اليه وهل ينهض البازى بغير جناح كان الامير فصار كلب الحارس تنور من نصف خوصة قدري ولا يحسن الكلب الا هريرا اذل الحرص اعناق الرجال وفي الطمع المذلة للرقاب ويأتيك بالاخبار من لم تزود وعند الضرورة آتي الكنيفا وعيب من احببت مستور ولعل ما ترجو يكون قريباً هيهات يضرب من حديد بارد وكل خير عندنا من عنده خيره ويقول الا انه لا يفعل والشيء بعد عزه يهون وكل مصعدة يوماً ستنحدر لا تجعلني في يدك الشمال وقال بعض الادباء من عرف معابه فلا يلم من عابه وقال اضيق السجون مجالسة الاضداد ليس باخيك من احتجت الى مداراته احترز من كثرة الاكل تنج نفسك من الاسقام والالم اجلس الى من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه ليس من شيم الاحرار مكافأة ذوي الاشرار المؤمن لا يكون حقوداً في الباطن العافية عشرة اجزاء كلها في التغافل عن احوال الخلائق من كرم الكريم العفو عن اللئيم قلة المسير مع الحب في الضمير خير من كثرة الحضور مع البغض في الصدور وقد قال الاوائل من تهيب عدوه فقد جهز لنفسه جيشاً وقال بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيا ولكنه يحرك ما في القلب وسئل من الكريم فقال من يهب ولا يذكر انه وهب الكرم يغطي عيوب الدنيا والآخرة ولا تستخفن باحد لتواضعه بل زده لتواضعه اكراماً (وكان) ابو هريرة رضي الله عنه اذا استثقل رجلاً قال اللهم اغفر له وارحنا منه . ان كافأت السفيه فكانك قد رضيت بما اتي وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له . المنافق لا يوافق اوصت اعرابية بنتها عند اهدائها فقالت اقلعي زج رمحه فان اقر فاقلعي سنانه فان اقر فاكسري العظام بسيفه فان اقر فاقطعي اللحم على ترسه فان اقر فضعي الاكاف على ظهره فانما هو حمار قالوا المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذلة وبسعة خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت تكون الهيبة وسئل عن الرزق فقال ان كان قد قسم فلا تعجل وان كان لم يقسم فلا تتعب . عن موسى بن جعفر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحباً بالقائلين عدلاً ومرحباً بالصلاة اهلاً وسهلاً كتب له الفا الف حسنة ومحي عنه الفا الف سيئة ورفع له الفا الف درجة . وفي كناية الشعبي قال رسول الله صلى الله وسلم ان من سمع

(وقيل)

وجرم جره سفهاء قوم
فحل بغير جانيه العقاب

وقال آخر

غيري جنى وانا المعاقب فيكم
فكأنني سبابة المتندم

(وكان) قوصون في ايامه مشير دولته ولسان مملكته فاستولى على الممالك وتصرف في المملوك والمالك فامهل قليلا ثم اخذ اخذا وبيلا فندم ولم ينفعه الندم ولحقت طراطيشه العجم فنهبت خانقاته وتنكست لشؤم رايه راياته فبطل زمره وطبله وخلا من الخيول اصطبله واستشفى به الحسود واصبح عبرة في الوجود وكيف لا وقد فارق الاهل والولد واصبح في الاسكندرية ورجله في صفد ولم يزل بها سابع سبعة من الامراء المعتقلين الى ان مضى فيهم حكم رب العالمين وفرغ زيت قنديلهم وامر بجروحهم بعد تعديلهم فخلا منهم المكان ودخلوا في خبر كان (الملك الناصر) شهاب الدين احمد كان اكبر اخوته سنا وارجحهم في العين وزنا فهو ليثهم الغالب وشهابهم الثاقب وكان ابوه قد اخرجه الى الكرك وهو صغير السن فجعلها محط رحاله وكنانة سهامه ورجاله فاقام بها مدة وانشأ بها انشاآت عده فلم يزل بها الى ان حدث بالشام مظالم وفعل الفخرى مع نائب دمشق فعل الحية بظالم وانفق بعد ذلك لقوصون ما تقدم ذكره واشتهر بين الناس امره فعند ذلك خطبت له عقائد الممالك وطلب الى مصر من هنالك فحضر بعد تثبت ومهله ودخل المدينة على حين غفله فجلس على سرير الملك

الاذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن يثقل على لسانه كلمة الشهادة عند النزع ومن لم يقل مثل ما قال المؤذن في الاقامة فانه يمنع من السجود يوم القيامة اذا سجد المؤمنون لله تعالى (في فتاوى المسعودي) قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكلم في وقت الاذان خيف عليه من زوال الايمان . في ترجمة محمد بن جعفر ان انساناً ضعف بصره فرأى في منامه من يقول له قل اعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ وامسح بيدك على عينيك وثنها بآية الكرسي فقال فصح بصره وجرب فصح في التجربة (روينا) في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي وروينا فيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح ويمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من امر الدنيا والآخرة . اوحى الله عز وجل الى بعض اوليائه اذا نزل بلائي اليك فلا تشكني الى خلقي كما اذا صعدت مساويك اليّ لم اشكك الى ملائكتي . قال جعفر الصادق اثقل اخواني عليّ من اتكلف له واحبهم الى من اكون معه كما اكون وحدي . قال بشر قد ذهب عن قلبي كل شيء من الدنيا الا الالفة في كريم ولا يوجد الانس الا من كريم . قال بعضهم ترك الادب مع اهل الادب من الادب قال بعض الحكماء السخاء بالطعام يستر البخل بالمال والبخل بالطعام يستر السخاء بالمال والسخاء عشرة اجزاء تسعة منها في اطعام الطعام . قال السري المروءة احتمال زلل الاخوان قال بكر بن عبد الله احق الناس بلطمة رجل اكل طعاماً لم يدع اليه واحق الناس بلطمتين رجل قال له صاحب المنزل اقعد ههنا فقال له بل ههنا واحق الناس بثلاث لطمات رجل قال لصاحب المنزل تعال وكل معنا (قال) الامام الشافعي رضي الله عنه الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط (قال) الداراني اني لالقم الاخ من اخواني اللقمة فاجد طعمها في حلقي قال علي لعشرون درهماً اعطيها اخاً في الله احب الى من ان اتصدق بمائة درهم على المساكين . اربع كلمات صدرت عن اربعة ملوك كانها قد رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت مراراً وقال قيصر انا على قول ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا لم اتكلم بالكلمة ملكتها واذا تكلمت ملكتني وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه (ورد انه وجد في سيف ذي يزن مكتوب

لله في علمه خاتم * تجري المقادير على نقشه
لا تنبش الشر فتبلى به * واحرص على نفسك من نبشه

بعد خلع اخيه المذكور آنفا وامر بقتل سبعة من الامراء المعتقلين بالاسكندرية ممن كان له مخالفا فولغ في دمائهم بلسان السنان وقال حين اخذ بثار اخيه ابي بكر واثارات عثمان فلم يكن الا كزورة الحبيب او غيبة الرقيب او غمزة حاجب او مشقة كاتب اذ كر راجعا الى الكرك التي هي تربة اترابه ومنارة منازل احبابه بيت

ركب الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا

وكان في اثناء ذلك قد امسك اميرين احدهما نائبه والآخر عضده وساعده فجعلهما عند وصوله الى الكرك مثله وقتلهما شر قتلة فأهمل جانب مساعده واقبل على ما كان عليه من اللهو ايام والده فتفاقم الامر واختصم زيد وعمرو فانتشأ الخلاف وخرجت الخوارج في الاطراف وتمرت بنو نمير وقيل للخير فيهم لا خير ولا مير فاتسع الخرق على الراقع وزرع رجالة ابن فقيه المزارع فقطعت الطرقات وكثرت السرقات واضطربت الاقوال وعظمت الاراجيف والاهوال ووقع المراء وتجاذبت الآراء وكثر الفساد وخربت البلاد فآل الامر الى خلعه وولاية اخيه الصالح وكان ذلك من اكبر المصالح (السلطان الملك الصالح) عماد الدين اسمعيل كان من اجود الاخوه واكبرهم مروءة ونخوه على شكله طلاوه وفيه خير وتلاوه اتفقت عليه الآراء بعد خلع اخيه الناصر وحانت له العساكر ودقت له البشائر فعدل في الاحكام وعامل الرعية بالاكرام فآمنت به البلاد وطابت قلوب العباد (فلو ترك

عواقب الدهر لما صرعة * تنكس السلطان عن عرشه
اذاطغى بالكبش شحم الكلى * ادرجت رأس الكبش في كرشه

وفي سيف كسرى العدل لا يدوم وان دام عمر والظلم لا يدوم وان دام دمر الاعمى ميت وان لم يقبر ومن لم يخلف ولدا ذكرا لم يذكر (وللاكابر والحكماء) مثل قديم وهو قولهم كل قاتل مقتول ولو بعد حين (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله عز وجل ولا يقبل منه صرفًا ولا عدلاً يعني من الفرائض والنوافل تنبيه الغافلين (في الخبر) اذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم احدهما الى صاحبه قسمت بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لأبشهما بصاحبه واحسنهما بشرًا. قال الثوري النظر الى وجه الاحمق خطيئة مكتوبة وقال آخر الصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن من جنسه شانته شكى بعض البخلاء بخله الي بعض الحكماء فقال الحكيم ما انت بخيل لان البخيل هو الذي لا يعطي من ماله شيأ ولست ايضًا بمتوسط الجود لان المتوسط هو الذي يعطي بعض ماله ويمسك بعضه ولكنك في غاية الجود لانك تعطي مالك كله يعني انه يدعه كله لوارثه . قال الحسين بن احمد سمعت ابا سليم المغربي يقول جئت من بعض البلدان علي حمار فجعل يحيدني عن الطريق فضربت رأسه ضربتين فرفع الحمار رأسه الي وقال لي اضرب اضرب فانما على دماغك هوذا تضرب قال الحسين قلت كلمك كلامًا يفهم قال كما تكلمني واكلمك . قال الجنيد مثل الصوفي مثل الارض يطرح فيها كل قبيح فيخرج منها كل مليح قال ابن الانبارى سمعت ابى يقول وقف رجل على طريق يحيى ابن خالد البرمكي وانشأ يقول

شفيعي اليك الله لا شيء غيره وليس الى رد الشفيع سبيل

فوقف له يحيى وقال ما حاجتك قال انا رجل مقل ذو عيال فقال الزم بابى فكان يعطيه كل يوم الف درهم فلما كان بعد الشهر استحى الرجل وغاب فقال يحيى لو اقام الى يوم موتي لاعطيته كل يوم الف درهم كان ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه اذا قالوا له قد غلا اللحم قال ارخصوه يعني بالترك نظمه بعض الادباء

واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا

قال ابو سليمان الداراني ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال لان اترك من عشائي لقمة احب الي من قيام ليلة وكان بعضهم يقول لاصحابه لا تاكلوا الشهوات فان اكلتموها فلا تطلبوها وان طلبتموها فلا تحبوها وكانوا يقولون مازاد على الخبز فهو شهوة حتى الملح وكان معروف الكرخي رحمة الله عليه تهدى اليه الطيبات من الطعام فياكل فقالوا له ان بشرًا لاياكل من هذا فقال ان اخى بشرًا قبضه الورع وانا بسطتنى المعرفة انما انا ضيف في دار مولاي ان اطعمنى اكلت وان جوعني صبرت مالي وللاعتراض والتخير دفع ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه الى

بعض

القطا ليلا لناما) فزال بولايته الباس وقيل لخطيب محاسنه (مافي وقوفك ساعة من باس) (وكان) اخوه الملك الناصر قد تحصن في الكرك واخرج منها من اخرج وترك فيها من ترك بيت

حذر امورًا لا تضر وآمن
مالبس ينجيه من الاقدار

فأمر بتجهيز العساكر اليه والتضييق عليه فاقبل اليه ابن صبح حين ادبر الظلام وكسيت رؤس الجبال عمائم الغمام

غمام ربما مطر انتقاما
فأقحط ودقه البلد المريعا

هذا بعد ان دق النفير وجمع الشعير فأخلى الضياع وملأ بأهل البقاع البقاع وكثر بأهل السويداء السواد واكثر من الحجارين الذين نقبوا في البلاد ثم تكاثرت من بعده العساكر فاقبل من المصريين كل شجاع معتقل من رمحه بناشر فدبت في اثرهم الدبابات وزحفت الزحافات فتأهب للقاهم واستقل جمعهم وهم ماهم جمع كثير وجم غفير قد ملأت شعوب قبائلهم الشعاب واصبحت المصريون منهم والشاميون عدد الرمل والحصي والتراب فاحدقت به حدائق العساكر واحاطوا بالقلعة احاطة السواد بالناظر فاستقبلت مناجيقهم عيون مراميها في النظر وتلقته من سورها على رأي العامة بوجه ابلط من الحجر فعجبوا حين سكن الريح من خنادقها الهاويه وعجزوا عن وصف قوارير نقطها وما ادراك ماهيه فسورها على شفا جرف هار وبروجها بين النجوم عالية المقدار

بعض اخوانه دراهم وقال خذلنا بهذا زبدًا وعسلا وخبزًا حواري فقال يا ابا اسحاق بهذا كله فقال ويحك انا اذا وجدنا اكلنا اكل الرجال واذا فقدنا صبرنا صبر الرجال . قال جعفر الصادق رضي الله عنه احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم على من يحوجني الى تفقده في الاكل وقال تتبين محبة الرجل لاخيه بجودة اكله في منزله وقال عليه الصلاة والسلام يومًا لفاطمة عليها السلام يابنية اي شيء خير للمرأة فقالت ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض . وقال مورق العجمي ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه . اياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة . قال عروة لبنيه اذا رأيتم من رجل خلة سوء فاحذروه واعلموا ان لها عنده اخوات . ومر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه فكلما قالوا شرًا قال خيرًا فقال له واحد من الحواريين كلما زادوك شرًا زدتهم خيرًا حتى كانك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك فقال كل انسان يعطي مما عنده . قال ابو سليمان اشقى الاشقياء من كان له ثناء منشور وعيب مستور . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئآت ومطردة للداء من الجسد . قال السرى رحمة الله عليه كن مثل الصبي اذا اراد شيئًا يبكى عند ابويه حتى يعطاه فاذا طمعت في شيء او خفت من شيء فابك راجيًا الى الله والغافل في حال يقظته نائم وفي نومه ميت كما قيل جيفة بالليل بطال بالنهار وكما قيل انت اذا استيقظت فنائم . قال سهل ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قيل وجه عصام البلخى شيئًا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلت قال وجدت في اخذه ذلى وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله . قال رجل للشعبي يافاسق فقال الشعبي ان كنت من اهل الجنة فلن يضرني ماقلت وان كنت من اهل النار فانا شر مما قلت . قيل اوحى الله تعالى الى بعض اوليائه لاتنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظمة مهديها ولاتنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها قال بعض الحكماء اقوى القوة على عدوك ان تحصى عيوب نفسك وتصلحها قال بزرجمهر انى اعرف نعمة لايحسد عليها صاحبها قيل وما هي قال التواضع وقال اعرف بلية لا يرحم صاحبها قيل وما هي قال التكبر قال واعرف شرفًا اذا افرد لم يك شيئًا قيل وما هو قال الحسب بلا ادب وقال آخر من عاب سفيها فقد رفعه ومن عاب كريمًا فقد وضع نفسه وقال آخر من احتجت ان تستكتمه سرك فلا تغشه (قال) مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعبدالله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة البيت فقال يارسول الله ان لي ذنبًا عظيماً قال وما ذنبك قال ان لي مالا كثيرًا وان ماشيتي كثير وان خيري كثير ولكن الرجل اذا سالني شيئًا من مالي لكان شعلة نار

فالتحم بينهم القتال وتكسرت النصال على النصال واخذت الفرسان والرماة في التحريك والتسكين وذبح من نزل به القضاء من النشاب بغير سكين فجن عليهم ظلام الغبار واختلط ونزل على منجنيق الشاميين من منجنيقها الغضبان السخط فجعل صنمه القائم جذاذا وقيل له فك ام كسر فقال شيء من هذا وشيء من هذا فوقع بعد الصحة في العطب وتلت عليه النار تبت يدا أبي لهب هذا والجو بظلام القتام ممتلي وابن صبح ينشد ألا أيها الليل الطويل الا انجلي وتابع يبالغ فى القتال والتحريض ويوقع الناس من رمحه ونشابه بالطويل العريض بيت

فعلى التراب من الدماء مساجد
وعلى السماء من العجاج مسوح

فلم تزل الاعمار كالاوقات تنصرم ونار الحرب من سنة ثلاث الى سنة خمس واربعين تضطرم فحين اخذت الاموال في النفاد والنقوب في النفوذ واشرفوا على اخذها لان كل محاصر مأخوذ شكت القلعة الى ربها ودخلت نكاية النفوذ الى صميم قلبها فبرزت متبرجات الابراج واصبحت عيون مراميها سريعة الاختلاج فجاسوا خلال الديار واقتلعوا من وسط القلعة وسط النهار فلم يسعه والحالة هذه غير التسليم والقدوم بعد ذلك على رب كريم وكان قتله في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة (السلطان الملك الكامل شعبان) كان الملك الصالح اخاه لابويه فأسند الوصية بالملك اليه فجلس على سرير الملك بعد التيا

تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح عني يافاسق لاتحرقني بنارك والذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيماً لاكبك الله في النار أما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة رواه ابن عباس رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسالته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى واستشير رجل في التزويج فقال احذر ان يعرض لك مايعرض للسمك في الشبكة فان الخارج منها يطلب الدخول فيها والداخل فيها يطلب الخروج منها · كتب بعضهم الى صديق له ترك العتاب فرقة وطول العتاب وحشة فان كنت ذممتني على لاساءة فلم رضيت من نفسك بالمكافأة دعايها · وحكى ان سقراطاً كان في ضيافة فابطأ الغلام بالطعام فقال بعضهم لصاحب الدار يجب ان تبالغ في عقوبته قال سقراط ان تصفح عن زلته فتصلح نفسك بفساد غيرك خير من ان تصلح عبداً بفساد نفسك وقيل بين يديه السكوت اسلم للمرء لان الكلام الكثير يقع فيه الخطأ فقال ليس يعرض ذلك لمن يدري مايتكلم به وأما من لايدري مايقول فهو ان يتكلم قليلا او كثيراً فهو مخطيء قلت ما ادب السؤال قال ان تسأل من يقدر على قضاء حاجتك وتراعي وقت السؤال ولاتسأل ما لا تستاهله قال آخر اذا رأيت محدثاً بحديث او مخبراً بخبر قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على ان يعلم من حضرك انك قد علمته فان ذلك خفة وسوء ادب وقالوا افضل ما انت مستعين به على عدوك ان تصادق اصدقاءه وتواخي اخوانه وقال تجنب الاشرار فان عيوبهم منسوبة الى من قاربهم وما كان في نفسك فلاتبده لكل احد واحذر العيب ولا تقصر في طلب الادب ولا تقاول غضبان والزم الصمت عنه ادعي لانكساره وانفع في تسكينه وقال القلوب اوعية الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح وعاء سره اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره · ارسطو ودخل على افلاطون يوماً فرآه مغضباً فقال مايغضبك ايها المعلم فقال شيء اخبرني به الثقة عنك فقال ارسطو الثقة لاينم · قال مالك بن دينار مكتوب في الحكمة حرام على كل قلب يحب الدرهم ان يقول الحق · قال محمد بن خالد من انتفى من استاذه فهو ولد الزنا وايضاله الانسان في خلقه احسن منه في جديد غيره وقد قيل من احب الله بالحقيقة لم يثقل عليه طاعته وقيل ينبغي للعاقل ان لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب (قس بن ساعدة) تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا بالقرابة لايباع الصديق الالوف بالالوف · حكى العطشي عن بعض مشايخه انه قال رأيت في بعض اسفاري جارية اعرابية معها جمل تبيعه فقلت لها بكم قالت بكذا ديناراً قلت احسنت فتركت الجمل وولت قلت لها ياجارية

والتي وعهد اليه الخليفة كعهود اخيه التي ولت وكان شديد الباس صعب المراس ازرق العينين طويل الساعدين محدد الانف يعد من الرجال بالف استماله حب المال واتعب من ديوانه وحفظته كاتب اليمين وكاتب الشمال فأخذ القطيعة على الاقطاعات واقام لذلك ديواناً قائم الذات فوقع في المهالك وانكرت الناس عليه ذلك فخالف العواذل وقدم الاراذل فضعف الامر واشتط وانحطت البازات وارتفع البط وكان قد خرج عليه يلبغا كاتب الشام فشق العصا وخالف امره وعصا وكان ذلك باتفاق منه مع جماعة من المصريين وبعض الامراء الشاميين فشق ذلك عليه وامر بتجهيز العساكر اليه فضرب النفير وجد بالعسكر المسير فحين ضاق بهم متسع الفضاء ووردوا بئر البيضاء ورجع منهم الصادر والوارد وحملوا عليه حملة رجل واحد فحين رأى الغبار ثار وسل البتار نزل من القلعة كجلمود صخر حطه السيل وقال لفرسه الادهم حين وقع في سوادهم ادلك والليل فالتحم القتال بينهم واشتد وسقط في يده فاخذوه قبضاً باليد (وكان) رحمه الله كأخيه الملك الصالح له ميل الى الحسناء وحب المولودات من النساء طالما اخذت السمر بلبه وسكن حب السوداء في سويداء قلبه فخالف فيها عذال الاشتى وانشد احب لحبها السودان حتى
بيت البسها الحب انها صبغت
صبغة حب القلوب والحدق
ومن احسن ماقيل في هذا النوع قول

اخذى الثمن والنقص فقالت ضاحكه انما سالت الاحسان لا النقصان وان الاحسان ترك الكل واراد بعضهم تطليق زوجته فقيل مايسوءك منها قال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها قيل لم طلقتها قال مالي وللكلام فيمن صارت اجنبية · وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا السائل ولو جاء على فرس · وقيل لا يجوز رد طالب اما كريم فتصونه واما لئيم فتصون نفسك عنه وتصون وجهك عن رده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل من عرف ابواب البر على من لايعرف كفضلي على امتي · قال رجل لآخر رايت في النوم اني اجامع امك فاختصما الى علي كرم الله وجهه فقال اقمه في الشمس واجلد ظله مائة جلدة · قال سعيد بن المسيب ما اجتمع الغنا والزنا في بيت واحد وما اجتمع الفاقة وتلاوة القرآن في بيت واحد · قيل لابي يزيد رحمة الله عليه من اين تأكل فكبر وقال ان الله عز وعلا يميت فرساً قيمته عشرة الاف درهم ويطعم الكلب فكيف ينسى الاسود (وقال افلاطون) انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاد بهيماً · صديقك من كان قلبه كقلبك الا انه في غير جسمك الشيء الذي عملته ولم تلم عليه اخوانك والشيء الذي اذا فعلناه ندمنا عليه ينبغي ان لا تفعله وينبغي ان تفعل الواجب من غير ان يحثك عليه احد وتمتنع من فعل مالا يجب من غير ان يمنعك منه مانع · الذهب في الدار مثل الشمس في العالم انظر الى المنتصح اليك فان دخل من مضار الناس فلاتقبل نصيحته وتحترز منه · اعداء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا انفع له من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه فيتجنبها ويخاف شماتتهم ويضبط نعمته ويتحرز من زوالها بمقدار جهده · لاتمدح احداً باكثر مما فيه فانه اصدق عن نفسه فيكون مازدته اياه نقصالك · لاتصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شراً وانت لاتدري · وقيل اي الامور اعجب قال العمل على خلاف العلم · وقيل بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلاً في نفسه · وقال ينبغي للعالم ان يسبق الجاهل الى المداراة فانه يجمع بذلك الفضل والمحبة (ووصى) اصحابه بعشر خلال لاتقبل الرياسة على اهل مدينتك لا تتهاون بالامر الصغير الذي يتولد عنه الامر الكبير لاتلاح الغضبان لا تجمع في منزلك رئيسين يتنازعان الغلبة لاتفرح بسقطة غيرك لاتتصلف عند الظفر لاتضحك من خطأ غيرك اقبل الخطأ من الناس بنوع صواب لاتغرس النخل في منزلك صير العقل عن يمينك وصير الحق عن يسارك فانك تسلم دهرك ولا تزال حراً (وقال) لاتحقرن صغيراً يحتمل الزيادة وقال اذا منعت عن شيء التمسته فليكن غيظك على نفسك في المسألة اكثر من غيظك على المانع وقال غاية المروءة ان يستحيي الانسان من نفسه وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك وقال لاتنتظر بفعل الخيرات الى مستحقه ان يسالك بل ابدأه به وقال خساسة الرجل بشيئين كثرة كلامه فيما لا ينفعه واخباره بما لا يسال عنه ولا يراد منه وقال فكر مراراً ثم تكلم ثم افعل فان الاشياء متغيرة وايضاً من كلام افلاطون لاتسرع الغضب

ابن قلاقس
رب سودا وهي بيضاء معنى
نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس
سواداً وانما هو نور
(وقال احمد بن بكر الكاتب)
يامن فؤادي فيها * متيماً لا يزال
ان كان لليل بدر * فانت للصبح جال
(وقال الآخر)
يارب سوداء تجلي * بحسنها الظلمات
ماذا يعيبون فيها * وكلها حسنات
(وقال الآخر مضمنا)
وسوداء الاديم اذا تبدت
ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها
وشبه الشيء منجذب اليه
(وقال آخر)
غصن من الابنوس ابدى
من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم اطل فيه
الطب لا اشتهي نهارا
(وقول آخر)
يا اسود يسبح في بركة
فقت الورى حسناً واحسانا
كنت لخد الحسن خالا وقد
صرت لعين العين انسانا
(وقال بعضهم ولطف)
علقتها سوداء مصقولة
سواد عيني صبغه فيها
ما انكسف البدر على تمه
ونوره الا ليحكيها
لاجل ذا الازمان اوقاتها
مؤرخات بلياليها
(السلطان الملك المظفر حاجي) جلس على سرير الملك بعد اخيه المذكور

فيتسلط عليك بالعادة . لاتؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لاتدري ما يعرض دون غد اعن المبتلي ان لم يكن عمله السيء ابتلاه . لاتكن حكيماً بالقول فقط بل و بالفعل فان الحكمة بالقول ههنا تبقى والحكمة بالفعل في العالم الآخرة تبقي . ان تعبت في البر فان النعب يزول والبر يبقى وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول ويبقي الاثم لازماً لك واذكر انك ذاهب الى مكان لايعرف فيه صديق ولا عدو ولا تنتقص احداً ههنا واعرف المكان الذى فيه يستوي الموالي والعبيد(قال)محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجاً قال الشاعر

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدواً له مامن صداقته بد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين ومن وعد وعداً فكانما عهد عهداً . حكي ان اسماعيل عليه السلام وعد انسانًا ان ينتظره في مكان فمضى ذلك الانسان ونسي وعده فعاد اليه بعد ثلاثة ايام او اكثر واسماعيل عليه السلام ينتظر في ذلك المكان فتعجب الرجل ومدح الله جل جلاله اسماعيل فقال انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين(احذر ان) تشاور الحسود او العدو من قال لافي حاجة مطلوبة فما ظلم وانما الظالم من يقول لا بعد نعم الحر حر وان تعدت عليه يد الزمان . لا تستح من اعطائك القليل فان المنع اقل منه . ماكتمته عن عدوك فلا تخبر به صديقك(وقد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان رشداً فامضه وان كان غياً فانته عنه وقد قال بعض الحكماء من اصلح نفسه ارغم انف اعاديه ومن عمل جده بلغ كنه امانيه . وقال بعض الادباء من عرف معابه فلا يلم من عابه وقال بعض البلغاء من قل عقله كثر هزله وقال عمر بن عبد العزيز انما المزاح سبات الا ان صاحبه يضحك وقالوا اذا قصدت فقدم ماحضر واذا دعوت فلا تبق ولا تذر (دخل) اعرابي بغداد فراى في سوقها النجل فاستظرفه واسترخصه فاشترى منه واكله فما لبث ان تجشافقال اف يافسوة ضالة الطريق اسفل . وبلين الكلمة تدوم المودة في الصدور بسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بحسن الصمت جلالة الهيبة باصابة المنطق يعظم القدر بالحلم تكثر الانصار بالرفق تستخدم القلوب . البخيل ذليل وان كان غنياً الجواد عزيز وان كان مقلا من عرف نفسه لم يضع بين الناس اذا فاتك الادب فالزم الصمت من حمل مالا يطيق تعب قال عمرو بن معدى كرب الكلام اللين يلين القلوب التي اقسى من الصخر والكلام الخشن يخشن القلوب التي انعم من الحرير تقول اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت انسان فان كان هذا حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة وقال من كان الناس عنده سواء لم يكن له اصدقاء وقال لاتكون كاملاً حتى يامنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يامنك صديقك وقال من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهائم وقال لاتردن على ذي خطأ فيستفيد منك علماً ويصير لك

وجرت عليه بعد الامور امور هذا بعد ان امر ونهى ونهر وصفت له الايام (وعند صفو الليالي يحدث الكدر) فلم يزل ناعم البال خليّ البلبال الى ان مسك جماعة من الكبراء واولاد الامراء فروّع الصغير وقتل الكبير فعامل الناس بالزجر والمد وتجاوز فيهم ذباب سيفه الحد فحام حمام الحمام وذهبت بقية القوم الكرام بيت

فلم يبق الا من حماها من الظبا
لمى شفتيها والشدىّ النواهد

فلما بلغت الروح التراقي وعمل عامل سيفه حساب الباقي سلب القرار وطلب الثار واخذ مشير القوم في تحريضهم وخرجوا الى قتال بعضهم وفضيضهم وتأهب لقتالهم ونزل من القلعة الى نزالهم فلما تراءى الجمعان اصطلح عليه الفريقان فدنا منهم حين دنا منه الاجل وقيل لمن لام فيه سبق السيف العذل وكان في خلال ذلك قد اشتغل بالطيور وعدل عن تدبير الامور والتهى عن الاحكام بلعب الحمام فجعل السطوح داره والشمس سراجه والبرج مناره فأطاع سلطان هواه وخالف من نهاه فبالغ في المراء وانتصب بكلام الوشاة على الاغراء

ما كلام الوشاة الا كلام
وحمام الاراك الا حمام

(آخر)

هنّ الحمام فان كسرت عيافة
من حائهنّ فانهنّ حمام

وما اظرف قول بعض البغاددة مواليا

حميات أراك الدوح ما انتن
ياورق الاغاني كلما نحتن
هذا وانتن ازواجًا فلو كنتن

عدوًا قال الشر بالشر يكافأ واعلم ان حفظك سرك اولى من حفظ غيرك له اكتم سرك كما تحب ان غيرك يكتم سرك وقال راس مال الاحمق الحدة وقائده الغضب وراس مال الحكيم الصمت وقائده الحلم وقال النميمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك اراني الله اعاديك في حال اضاحيك ولو لم تغب شمس النهار مالت اياك اعني فاسمعي ياجاره لابد للعاقل من المشورة فان الله تعالى امر رسوله بالمشاورة ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور في جميع الاحوال حتى حوائج البيت قال على رضى الله عنه ماهلك امرؤ عن مشورة قال علي رضى الله عنه اذا تم عقل المرء قل الكلام وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر

اذا تم عقل المرء قل كلامه   وايقن بحمق المرء اذ كان مكثرا

اياك والمعاداة تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لاسيما من السفهاء قال عيسي ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه احتملوا عن السفيه واحدة كيلا يرجو عشرًا اياك ان تظن بالمؤمن شرًا فانه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام ظنوا بالمؤمنين خيرًا وانما ينشأ ذلك من خبث النية وسوء السريرة قيل ماحفظ قر * عن يحيي بن معاذ الرازي قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل مافات يدرك وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعاً بمال الناس لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول الحق قيل اتفق سبعون نبياً على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وقال الدنيا دول مرة لك ومرة عليك فاذا وليت فاحسن واذا ولى عليك فاحتمل وقال ضربة من صديقك خير من قبلة من عدوك وقال جار قريب انفع من اخ بعيد . فقال فيثاغورس يامعشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربة وبينه في الوطن فرق وذلك ان الطريق الى الآخرة واحد من جميع الجهات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لايرد القدر الى الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصاً الكذب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا نوم الصبحة يورث الفقر وكثرة النوم تورث الفقر وفقر العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق قال من يكثر الكلام عندك يسرق عمرك ويضيع اوقاتك وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه المحسن سيجزي باحسانه والمسيء سيكفيه اساءته

شعر   دع المرء لاتجزيه على سوء فعله * سيكفيه مافيه وما هو فاعله

من جاور الفجار اقر بالفجور كثرة الاستماع تورث الانتفاع وقال لا تتكلم بين يدي كل احد من الناس دون ان تسمع كلامه وتستوعبه وتقيس مافي نفسك من العلوم الى مامعه فان كان مامعك اكثر فامسك وحصل في نفسك الشيء الذي يفضل به

مثلي فرادى وايم الله ماعشتن

(وقال آخر)

ولقد ألفت على الاراك حمامة
تبدي فنون النوح في الافنان
ساويتها لما تساوينا ضنى
كل ينوح على غصون البان

(وقال المجنون)

ولو لم يرعني الرائحون لراعني
حمائم ورق في الديار وقوع
تجاوبن فاستبكين من كان ذاهوى
نوائح ما تجري لهن دموع

(وقال السراج الوراق)

وورقاء ارقني نوحها
لها مثل مالي فؤاد صريع
تنوح واكتم سري وما
ابوح ودمعي لسري مذيع
كانا اقتسمنا الهوى بيننا
فمنها النواح ومني الدموع

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
(رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا
واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيـ
ـد وغنت وما الحزين كذلك

(وقال صفيّ الدين الحلي عفا الله عنه)

وبشرت بوفاء النيل ساجعة
كانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف لا تنفك نائحة
كان افراخها في كفها ذبحت

(وقال آخر)

حمام الاراك ألا فاخبرينا
لمن تندبين ومن تعولينا
فشقيت بالنوح منا القلوب
وابكيت بالندب منا العيونا
تعالي نقم مأتمًا للهموم

عليك وان كان مامعه اكثر فحينئذ ينبغي ان تروم زيادة الشي الذي يفضل به على ماعندك وتزيد وقال ان كان الشاتم لك نذلا فان الملتقى الشتم بالشتم انذل والكريم هو الذي يلتقي الشتم بالاحتمال (لعل له عذرا وانت تلوم) فلا للثار ولا للحطب. الصبر حيلة من لاحيلة له. ومن نام عن عدوه نبهته المكايد. من لزم الرقاد عدم المراد من اسرع الى الجواب ابطأ عن الصواب من تأخر تدبيره تقدم تدميره من طالت غفلته زالت دولته ومن ضيع امره ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل كل قدر من لم يعمل لنفسه عمل الناس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس فلان تسأل وتسلم خير من ان تستبد وتندم سوء التدبير سبب التدمير من لم يصلح لنفسه لم يصلح لك ومن لم يذب عن اهله لم يذب عنك اذا ملك الارازل هلك الافاضل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع من اشد النوازل دولة الارازل مقاساة الاقلال خير من مقاساة الانذال من دلائل الدناءة نكث العهود وخلف الوعود من دلائل اللوم. لاتصنع من يكفر برك ولا تصاحب من ينسى معاليك ويحفظ مساويك من استغنى عن الصديق بقي بلا رفيق. عليك بالصدق في مقالك والرفق في افعالك فمن صدق في مقاله جل قدره ومن رفق في افعاله تم امره اللسان سيف قاطع لاتأمن حده والكلام سهم نافذ لا تملك رده طول السكوت يولد السلامة وطول الكلام يورث الندامة كثرة السؤال تورث الملال لا تؤدب من فاته العقل ولا تؤمل من فاته الاصل من حسنت همته حسنت قيمته من اخر الاكل لذ طعامه ومن اخر النوم طاب منامه ومسألة الخلق هي العار الاكبر من غالب من فوقه قهر ومن غالب من دونه حقر الرد الجميل احسن من المطل خير السخاء ما وافق وقت الحاجة خير المال ما وقى به الاعراض خير من المال مودات الرجال شر الاشياء الهرم مع العدم كم من جامع ما لا يأكله احلى الاشياء درك المرجو واشرها غلبة العدو عثرة الرجل تزل بالقدم وعثرة اللسان تزيل النعم عود نفسك الجميل تجمل الزم الصمت تعد في نفسك عاقلا وفي جهلك فاضلا وفي قدرك حكيما وفي عجزك حليما واياك فضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن لا تسيء الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك فمن اساء على المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم منع الامكان اذا اذنبت فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل المروآت فان رعاية الحرمة تدل على كرم السجية والشيمة والاقبال على ذوى المروءة يعرب عن شرف الهمة. من لم يرحم عبده منعه الله رحمته ومن استطال عليه سلبه الله قدرته الحلم انصر من الاخ التذلل في حينه خير من الظفر في غير حينه قال لا تضع الرغبة في موضع الرهبه ولا اللين في موضع الشدة فينقلب التدبير على عقبه. المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضاء وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والكبر يوجب المقت

ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعدكي لكي تسعدينا
فان الحزين يواسي الحزينا

(حكي) ان الامام فخر الدين الرازي كان جالسا يتكلم في بعض مجالس وعظه فبينما هو في هذه الحالة واذا ببازي تابع حمامة ولم يزل خلفها حتى ألقت نفسها على الامام فخر الدين ودخلت في كمه فانصرف عنها البازي فتعجب الناس من ذلك وكان شرف الدين بن عنين حاضرا فقام وانشد ابياتا منها قوله

جاءت سليمان الزمان حمامة
والموت يلعب في جناحي خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم
حرم وانك ملجأ للخائف

فأجازه الامام فخر الدين بألف دينار (مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابو المحاسن حسن) حسن الذات سعيد الحركات له تهجد وصيام ومحبة في النبي عليه افضل الصلاة والسلام سمت همته في النيل الى السماك الرامح وسار سيرة حسنة كسيرة اخيه اسمعيل فهو بقية السلف الصالح كيف لا وقد تجنب اللمم وعدل في الامم واصلح بين الذئب والغنم واقتدى بأبيه في العدل ومن يشابه أبه فما ظلم وكان بهذا الوصف الطائل احق بقول القائل

لسنا وان كرمت اوائلنا
يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل فوق مافعلوا

فلم تزل دولته ماشيه وابهة الملك تقول لسرجه هل اتاك حديث الغاشيه

والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والحذر يوجب السلامة (قيل) لصوفي كيف رأيت الدنيا قال منعني سوء فعلها من النظر اليها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة ما لم يقع حد واذا اتى كريم قوم فاكرموه. سئل بعضهم ماالسرور قال لواء منشور وجلوس على السرير وقال ايضا ماالسرور قال الامن والعافية قال بعض الحكماء امير بلا عدل كغيم بلا مطر وعالم بلا ورع كارض بلا نبات وشاب بلا توبة كشجرة بلاثمر وغني بلا سخاء كقفل بلا مفتاح وامراءة بلا حياء كطعام بلا ملح قال بعضهم من انفق مثل ما يكسب فهو السخي ومن انفق فوق ما يكسب كان مبذرا ومن انفق دون مايكسب فهو بخيل* السفيه ان كافأته فكأنك رضيت بما اتى وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له المنافق لا يوافق (وقال) موسى عليه السلام يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمل به فاوحى الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يارب دلني عليه قال فان رضائي في رضاك بقضائي. وقال بعضهم جلسة مع الله خير من مطالعة الكتب وقال بعضهم غرائب الامر عند الغرباء وقال اذا جالست قوما فلم تعرفهم فاصمت ولا تتكلم معهم حتى يتبين لك حالهم فان رأيت ما عندك راجحا على ما عندهم فتكلم والا فان من صمت نجا. قال مهران ابن ميمون من طلب مرضاة الاخوان بلا شيء فليصحب اهل القبور. لا يكونن عقلك اضعف من عقل الثعلب حيث رأى ألية مطروحة في البرية فتوقف وقال الية في برية ما تركت الابلية للامام الغزالي (ولا تغضب على ما ملكت يمينك* وكن عليه حليما صبورا) ومن كلام الحكماء لاتصنع صنيعك في غير مستحقه فانما يجاب عليك شر من قبل ذلك لان الاحسان يزكى عند ذوى الاصول وينمو عند السفلاء والارازل ولا تصفي ودك للئيم فانك تطلب منفعته وهو يريد هوى نفسه باذيتك (ومن) كلام شقيق البلخي عمرك امانة الله عندك امنك عليها فلا تخن في امانتك بمعاصيه (في) كتاب الفرس لان تلقى الاحرار بالبشاشة وان كنت تحرمهم احب اليهم من ان تلقاهم بالفظاظة وتعطيهم. كان الفضيل يقول يا مسكين تغلق بابك وترخى سترك وتستحى من الناس ولا تستحى من الملكين اللذين معك ولا تستحى من القرآن الذي في صدرك ولا تستحى من الجليل سبحانه وهو لا يخفى عليه خافية شعر

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفيه عنه يغيب

* يا غافلا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج (وقال) الحسن الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود. كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وباع بعض الاشراف ضيعة لمعاوية بثمانين الف دينار فقيل له لقد اصبحت غنيا قال كيف اكون غنيا وعلي ستة من العيال وقال كل من

فبدت لهم كرامات ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات فغاب كالبدر في سحابه ورجع كالسيف المسلول من قرابه فخضعت له الرقاب وضرب بين الظلم وقلعته بسور له باب فانشده الدهر* بغيرك راعيا عبث الذئاب* فازال عن القلوب الوجل واصبحت لموشحات مدائحه زجل واي زجل وقالت قلعته المحروسه لسحب الارزاق ياسارية الجبل

غدا سلطاننا ملك البرايا
رعاه الله يعدل في الرعايا
حواصل عدل والده حواها
فاخرج من زواياها الخبايا
فياملكا له في الحكم رأي
به يقضى اذا اشتبهت قضايا
لئن امسيت تعرى من عيوب
فقد كسيت بنا تلك العرايا
وان صلت سيوفك في الاعادي
رات تلك الصلاة من الخطايا
فهلا في التمادي في الايادي
فقد حزت النهاية في العطايا
ووجهك حاز كل الحسن طرا
فهل خلفت خلفك من بقايا

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب) (اولها) الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله (حكى) ان عبد الله ابن طاهر قال لبعض العباد الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا وتدوم قال ما دام بساط العدل والانصاف مبسوطا في هذا الايوان ثم تلا قوله تعالى ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (وكان يقول) لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن

الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما اشتهى الناس   شعر

تجمل بالثياب تعش حميداً   لان العين قبل الاختبار

فلو لبس الحمار ثياب خز   لقال الناس يا لك من حمار

ويقال لا يغرنك اربعة اكرام الملوك وضحك العدو وتملق النساء وحر الشتاء. يوم السرور قصير. اذا طلع القمر طاب السفر. الليل حبلى لست تدرى ما تلد ما اقصر الليل على الراقد اذا عذبت العين طابت الثمار قيل لبعض التجار ما اعجب ما رايت في البحر قال سلامتي منه . لا تجني من الشوك العنب . ليت الفحل يهضم نفسه

ان كنت تطمع في عصيدة خالد   هيهات تضرب في حديد بارد

من اكل القلايا صبر على البلايا المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة اي قميص ليس يصلح على العريان (وما نفع السيوف بلا رجال) الجوع يرضى الاسود بالجيف من جعل نفسه العظام اكلته الكلاب الشيب مجمع الامراض. قال النبي صلي الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء الوجه وزواه ابن عمر بهاء المؤمن (افلاطون) لا تزر من يستقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من لا يسمع لك (وعن) حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال لجاريته هلمي لاصحابنا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال الجنة . قيل فان السفر انما سمي سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا زالت برقعها . قال اذا دعوت فسل كثيراً فانك تدعو كريماً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم كريم يستحي من العبد اذا مد يديه اليه ان يردهما صفراً ليس فيهما شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة اكفك ما بينهما . وقال سفيان الثوري اذا ختم الرجل القرآن قبله ملك بين عينيه وكان يوسف بن اسباط اذا ختم القرآن يقول اللهم لا تقنطني سبعين مرة وكان عكرمة بن ابى جهل اذا نشر المصحف غشى عليه ويقول هذا كلام ربي لا يمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل قد اجاب دعاء شر الخلق وهو ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين وقال عليه الصلاة والتسليم احيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تنظروا الى عظمة الله تعالى فان الله تعالى يبغض كل غافل مضحاك وكان بعض الصالحين رحمة الله تعالى عليه يقول انما يفرح من جاز الصراط* والاّ من يصبح ويمسى بين الجنة والنار ولا يدرى الى ايهما يصير فكيف يفرح ولما قال ابراهيم الخليل لولده اسمعيل على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام يا بني اني ارى في المنام

سياسة (ثانيها) دخل شبيب على المهدى فقال احذر يا امير المؤمنين من يوم لا ليلة بعده واعدل ما استطعت فانت تجازى بالعدل عدلا وبالجور جورا وزين نفسك بالتقوى فانك في الحشر لا تجد احدا يعيرك زينته (وسئل) امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما كان سبب توبتك قال كنت اضرب غلاما لي فقال لي اذكر الليلة التي يكون صبيحتها يوم القيامة فاثر ذلك الكلام في قلبي (ثالثها) قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم بم النجاة من هذا الامر فقال بشيء هين قال وما هو قال لا تاخذ شيئا الا بحق قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار (رابعها) حكى المهداني ان سواديا لقي السلطان ملكشاه السلجوقي وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة من الاتراك فاخذوه مني ومالي حيلة فقال له امسك واستدعي فراشا وكان ذلك في اول قدوم البطيخ وقال له ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شيء منه فاحضره لي فذهب الفراش وطاف في العسكر ثم عاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته قال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد وقال لم اجدهم فالتفت السلطان لصاحب البطيخ وقال هذا مملوكي وقد وهبته لك حيث لم

اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسماعيل يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه فلو لم تنم ما امرت بالذبح فسبب كل آفة و بلية النوم والراحة قال ابو سليمان الداراني رحمه الله نمت ليلة من الليالي عن وردى فاتاني آت فوكزني برجله وقال يا ابا سليمان تنام والخدام على الاقدام قيام بين يدي الملك العلام غدا تدرك حسرة هذا النوم قم فان لك في القبر نوماً طويلا ثم انشأ يقول

جنبي تجافي عن الوساد   خوفاً من يوم المعاد

من خاف من سكرة المنايا   لم يدرك مالذة الرقاد

قال ذو النون لا يبعد طريق الى صديق ولا يضيق مكان من حبيب قال بعض الحكماء احيوا الحياء بمجالسة من تستحيون منه قال محمد بن على خص الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المونسين من جميع الانس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة الرجل الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية (عن كعب) وجدت في بعض الكتب ان الله عز وجل قال من توكل على ثم سأل غيري عاقبته بالذل والهوان ولم ابارك فيما رزقته معني التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده للعلم بانه لا يخرج شيء من علمه وقدرته وان غيره لا يقدر على نفعه وضره قيل لابى تراب البخشى ما تقول في الحجاج قال حتى افرغ من نفسى (فان قيل) ما الحكمة ان الولد ينتسب الى ابيه ولا ينتسب الى امه قيل الحكمة فيه ان الولد يخلق من المائين من ماء الرجل وماء المرأة فماء المرأة ينبت الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء قد تدوم وقد لا تدوم بل تزول عنه فلا ينتسب اليها لان ما كان منها لم يكن عمري واما ماء الرجل فانه ينبت العظم والعروق والعصب ومثل هذه الاشياء لا تزول عن الخلق مادام حياً فاضيف الولد الى ما كان منه الآلة الصلبية العمرية فلذلك ينسب الولد للاب* ان الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في حفرته ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا ان الميت ليبعث في ثيابه التي يموت فيها وقال ان القيامة ليوم ذو حسرات وان اعظم الحسرات ان ترى مالك في ميزان غيرك كان بسهل بن عبدالله التستري علة وكان يداوي الناس منها بالدعاء ولا يدعو لنفسه فقيل له في ذلك فقال يادوست ضرب الحبيب لا يوجع قيل لابراهيم الخواص من نصحب فقال اياك وصحبة ثلاثة الاول ذو صبر ان حماك على حاله هلكت والثاني شريف كلما تخلقت معه بخلق جميل يرى الفضل له عليك وانه يستحق ذلك منك لشرفه والثالث من يقول اعطني كنفي وركوبي فانما في العشرة واحد وفي الاسباب اثنان

وقال كعب لابي هريرة في التوراة من يظلم يخرب بيته فقال ابو هريرة وذلك في كتاب الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فالظلم ادعا شيء الى سلب النعم وحلول النقم . وروى ابو موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليته لاضربن عنقك فاخذ بيده وخرج من بين يدي السلطان فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد صاحب البطيخ وقال يامولانا السلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال اوقد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة (خامسها) اقول وكان هذا السلطان رحمه الله تعالى لهجا بالصيد حتى انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني اخاف الله سبحانه وتعالى من ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار (وخرج) من الكوفة لتوديع الحاج وشيعهم بالقرب من واسط فصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها في تلك الطريق والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون (سادسها) اقول على ذكر الصيد حكى ابن قتيبة ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن ابى طالب هل رأيت اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو انشدتنى بحقك اخبرتك قال انشدك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالا فقلت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالي هذه لاصيب لهم شيئا يكفينا ويعصمنا من الجوع يومنا هذا فقلت ارأيت ان اقمت معك واصبت لهم شيئا تجعل لى منه جزأ قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت

ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وقرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذالقرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد*واعلموا ان حشرات الارض وهوامها تلعن العصاة وقال مجاهد اذا شقت الارض تقول البهائم هذا من اجل عصاة بني آدم فذلك قوله تعالى أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون وسمع ابو هريرة رجلاً يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت هزالا في وكرها بظلم الظالم (وروى مسلم) في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتطع حق امريء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال الرجل وان كان شيئًا يسيرًا يارسول الله قال وان كان قضيبًا من اراك . وقال بعض الحكماء اذ كر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك وقال القائل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرًا ‏ ‏ والظلم مصدره يفضي الى الندم
تنام عينك والمظلوم منتصب ‏ ‏ يدعو عليك وعين الله لم تنم

وانشدنا قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني

اذا ما هممت بظلم العباد ‏ ‏ فكن ذاكرًا هول يوم المعاد

وقال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حكيم يقول ماهبت شيئًا قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم لا ناصر له الا الله فيقول لي حسبك الله الله بيني و بينك . و بكى ابو علي الفضيل يومًا فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على من ظلمني اذا وقف غدًا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري . وقال ابن مسعود لما كشف الله تعالى العذاب عن قوم يونس ترادّوا المظالم حتى ان كان الرجل ليقلع الحجر من اساسه فيرده الى صاحبه . وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب يامعشر الظلمة لا تجالسوا اهل الذكر فانهم اذا ذكروني ذكرتهم برحمتي واذا ذكرتموني ذكرتكم بلعنتي . وقال ابو امامة يجيء الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف ماظلمه به فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يجدوا حسنات حملوا عليهم سيآتهم مثل ماظلموا حتى يردوا الدرك الاسفل من النار . و يروى ان يونس عليه السلام لما نبذ بالعراء وانبت الله عليه شجرة من يقطين كان يأوى الى ظلها فيبست فبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه تبكي على شجرة فقدتها ولا تبكي على مائة الف أو يزيدون اردت ان اهلكهم . وقال بعض الحكماء افقر الناس اكثرهم كسبًا من حرام لانه استدان بالظلم مالا بد له من رده . وقال رجل كنت جالسًا عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فسببته ووقعت فيه فقال عمر ان الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم و يسبه حتى يستوفي حقه فيكون للظالم فضل عليه . وقال معاوية ان اولى الناس بالعفو اقدرهم على الانتقام وان انقص الناس عقلاً من ظلم من دونه . وقال بعض الحكماء الظلم على ثلاثة اوجه ظلم لا

يغفره

ظبية في الحبال فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني رقة لها لشبهها بليلى وانشأ يقول

اياشبه ليلى لاتراعي لانني
لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها
فانت لليلى ما حييت طليق

(سابعها) حكى صاحب زهر الآداب ان الملك بهرام جور خرج يومامتصيدًا فعن له حمار وحش فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عن اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه ومر براع فقال له امسك على فرسي وتشاغل بذبح الحمار فحانت منه التفاتة فرأى الراعي يقلع جوهر عذار فرسه وكان العذار ياقوتا فحول بهرام جور وجهه عنه و قال تأمل العيب عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه والعفو من افعال الملوك وسرعة العقوبه من أفعال العامة(فلما) رجع الى عسكره قال له الوزير ايها الملك السعيد اني ارى جوهر عذار فرسك مقلعا فتبسم وقال اخذه من لا يرده وراءه من لا ينم عليه فمن راى منكم صاحبنا فلا يطالبه *وعلى ذكر الحمار الوحشي حكى القاضي شمس الدين بن خلكان ان بعض الامراء اصطاد حمار وحش في سنة ستين وستمائة فطبخوه فلم ينضج ولا اثر فيه كثرة الوقود عليه ثم افتقدوا جلده فاذا هو مدوغ على اذنه بهرام جور قال وقد احضره الي فرايته كذلك وهذا يقتضي ان لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة فان بهرام جور كان قبل البعثة الشريفة بمدة متطاولة وحمر الوحش

يغفره الله وظلم لا يتركه الله وظلم لا يعبأ الله به شيئًا فاما الظلم الذي لا يغفره الله فهو الشرك بالله واما الظلم الذي لا يتركه الله فمظالم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي لا يعبأ الله به فظلم العبد ما بينه و بين الله . و قال ميمون بن مهران من ظلم رجلا مظلمة ففاته ان يخرج منها فاستغفر الله دبر كل صلاة رجوت ان يخرج من مظلمته . حدثني صديق لي قال اجتمع صديقان على شراب لهما فقال احدهما لصاحبه مااحوجنا الى ثالث فقال الآخر فلان فطرب وقال نعم مطرب فادعه وكتب اليه يقول شعر

ياحسنا وجهه ومبزره ‏ ‏ ومن يروق للعيون منظره
زرنا لتحيى بك النفوس فما ‏ ‏ يطيب عيش ولست تحضره

فاجابه يقول

دعني من المدح والهجاء وما ‏ ‏ اصبحت تطويه لي وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على ‏ ‏ باب حديد لذاب اكثره

فانفذ اليه بدرة فصار اليه من وقته*وقيل ان بصريًا دخل مدينة بغداد مرة فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهى الى قطيعة الربيع فاذا بجارية مشرفة تنظر الى الطريق فهويها فلم يزل يكتب اليها فلا تجيبه فكتب اليها يومًا رقعة يشكو فيها بثه وفي آخرها

هل تعلمين وراء الحب منزلة ‏ ‏ تدني اليك فان الحب اقصاني

فكتبت اليه

نعم حبيبي وراء الحب منزلة ‏ ‏ بذل الدراهم ترضي كل انسان
من زاد في الوزن زدنا في محبته ‏ ‏ مايطلب الدهر الا فضل رجحان

فلما قرأ الرقعة بعث اليها خريطة فيها ثلاثمائة درهم فقبلتها منه ووصلت اليه فبلغ مراده . وقيل عشق شاعر مغنية فادمن قول الشعر فيها فقالت له ويحك لا تلتقي شعرتان بشعر* من قول ابي الشيص وقد وعده صديق له بمخدة طبريه فأبطأت عليه فكتب اليه

يا صديقي وخليلي ‏ ‏ واخي في كل شده
ليت شعري ازرعتم ‏ ‏ بزر كتان المخده

وليس من المروءة والفتوة ان يخرج احدكم سر حبيبته ويقول لبعض اخوانه قد فعلت بفلان وصنعت بفلان ولهوت بفلانة بنت فلان فيفسد على نفسه عشرته و يبعث الناس على ذم خلقه وترك عشرته واعلموا ان الصبر مدركة والعجلة والخرق مهلكة وقال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته ‏ ‏ وقد يكون على المستعجل الزلل

وقال الشاعر

والرفق يظفر بالآمال صاحبه ‏ ‏ ويعقب المرء في الحاجات انجاحا

نظرت امرأة عمران بن حطان يومًا في المرآة وكانت من اجمل النساء فاعجبها ونظرت الى عمران وكان قبيحًا فقالت ابا شهاب هلم فانظر في المرآة فجاء فنظر الى نفسه وهو الى جانبها كأنه قنفذ ورأى وجهًا قبيحًا فقال هذا اردت فقالت اني لارجوان

تعيش دهرا طويلا والله اعلم

الباب السادس

في ذكر اتفاقات عجيبة واشياء غريبة اتفقت لمولانا السلطان اعز الله تعالى انصاره ولبعض اخوته وابيه وعمه الاشرف وجده الملك المنصور لم يسمع باغرب منها ولم يسبقني احد الى التنبيه عليها على هذا الوجه

(اقول) مولانا السلطان الملك الناصر اعز الله تعالى انصاره وافق والده في سبعة اشياء (الاول منها والثاني) انه وافقه في اللقب الخاص بالملوك واللقب العام لانه الناصر ناصر الدنيا والدين ووالده الناصر ناصر الدنيا والدين (الثالث) انه ترك الملك وعاد اليه ووالده ترك الملك وعاد اليه (الرابع) انه جلس على سرير الملك في المدة الاولى في رابع عشر الشهر ووالده لما جلس على سرير الملك في المدة الاولى كان في رابع عشر الشهر (الخامس) انه عاد الى الملك وجلس على سريره في ثاني شوال ووالده لما عاد الى الملك جلس على سريره في ثاني شوال وهذا اتفاق غريب الى الغاية (السادس) انه وزر له متعمم ورب سيف ووالده كذلك (السابع) ان والده اقام مدة بلا وزير ولا نائب ومولانا السلطان اقام مدة بلا وزير ولا نائب (ومن غريب الاتفاق) ان الملك المظفر كجك ولي الملك وهو صغير الى الغاية لان عمره كان خمس سنين واشهرا وكجك لفظ تركى معناه بالعربي صغير كأنه لوحظ فيه حال التسمية انه يلي الملك وهو

ادخل الجنة انا وانت قال بم قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنة . ويقال ثلاثة تضني القلب سراج لا يضيء ورسول يبطئ ومائدة ينتظرعليها من لا يجيء * قال الاصمعي بينما انا في بعض اسفاري اذ رأيت اعرابياً في ايام البرد الشديد وقد اوقد ناراً وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخرقة وهو شيخ كبير وهو ينشد ويقول

اذا الله اعطاني قميصاً وجبة   اصلي له حتى اغيب في القبر

وان لم يكن الاها عباءة   مخرقة مالي على البرد من صبر

ايحسب ربي ان اصلي عارياً   ويكسو غيري كسوة البرد والحر

فوالله لا صليت لله مغرباً   ولا اختها الاخرى ولا مطلع الفجر

ولا الظهر الا يوم شمس دفيئة   وان غيمت فالويل للظهر والعصر

قال الاصمعي فقلت له يا اخا العرب ان كساك الله تصلي قال اي ورب الكعبة قال فاعطيته فضل كساء كان معي فاخذه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له ياهذا لا يجوز لك التيمم والماء قريب منك فقال انا اعلم منك بهذا ثم توجه يصلي قاعداً فقلت له ياهذا ولا يجوز لك ايضاً ان تصلي قاعداً وانت تطيق القيام فقال بلى فاني لاجد الاعتذار لربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول في صلاته

اليك اعتذاري في صلاتي قاعداً   على غير طهر موميا نحو قبلتي

فمالي ببرد الماء يارب طاقة   ورجلي فلا تقوى على حمل ركبتي

ولكنني احصي صلاتي جاهداً   واقضيكها يارب في وقت صيفتي

فان انا لم افعل فانت تحكم   اصفعك رأسي بعد نتفك لحيتي

وحكى ان محمد بن علي عليه السلام رأى في الطواف اعرابياً عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو البيت لا يصنع شيأً ثم دنا من الاستار فتعلق بها ورفع رأسه الى السماء فانشأ يقول

اما تستحي مني وقد قمت شاخصاً   انا جيك يا ربي وانت عليم

فان تكسني يارب ثوباً وفروة   اصلي صلاتي دائماً واصوم

وان تكن الاخرى على حال ماارى   فمن ذا على ترك الصلاة يلوم

اترقب اولاد العلوج وقد خلوا   وتترك شيخاً والداه تميم

قال فدعا به محمد بن علي فجعل عليه قميصاً وفروة وعمامة واعطاه عشرة الآف درهم وحمله على فرس فلما كان في العام الثاني وافى الحج وعليه كسوة جميلة وحالة مستقيمة فقال له يا اعرابي رأيتك في العام الماضي بسوء حال واراك الآن ذا ثروة وجمال فقال اني عاتبت كريماً فاغتنيت * ومن كلام امير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه الناس علي اربعة اقسام كريم وسخي وبخيل ولئيم فالكريم هو الذي لا يأكل ويعطى والسخي هو الذي يأكل ويعطي والبخيل هو الذي يأكل ولا يعطي واللئيم

صغير فكان ذلك من غريب الاتفاق (ومن غريب الاتفاق) ان اخاه السلطان الملك الكامل شعبان كان قد حبس اخاه المظفر حاجي وضيق عليه واراد ان يبني عليه حائطاً فاتفق انهم مدّوا السماط على انه يأكل وجهزوا طعام اخيه حاجي اليه ليأ كله في السجن فلم يكن الا كلمح البصر اذ خلع الكامل ودخل فأكل طعام اخيه في السجن وخرج اخوه حاجي وجلس على سرير الملك واكل طعام السماط فسبحان مقسم الارزاق الفعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (ومن غريب الاتفاق) ان بعض الامراء كان السبب في قتل الملك المنصور ابي بكر بعد اخراجه سابع سبعة من اخوته الى قوص وهم الملك المنصور المذكور واخوه رمضان ويوسف وشعبان وحاجي واسمعيل فلما قدم الملك الناصر احمد من الكرك وتولى الملك امر بقتل الامير المشار اليه سابع سبعة من الامراء المعتقلين معه في الاسكندرية وهم قوصون وبرسيغا والطنبغا نائب الشام وجركتمر بن بهادر وغيرهم (ومن غريب الاتفاق) ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عزم على التوجه من دمشق الى الديار المصرية وكان الملك المظفر بيبرس هو السلطان يومئذ فلما بلغه حركة الناصر وتوجهه اليه في عسكر الشام وجماعة من الامراء المصريين الذين نفروا اليه اضطربت احواله وخلع نفسه من الملك في مصر في الساعة التي ركب فيها السلطان الملك الناصر من دمشق وذلك في الثانية من نهار

هو الذي لا يأكل ولا يعطي * وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى اني انا الله مالك الملوك بيدي قلوب الملوك فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا اليّ اعطفهم عليكم * وفي بعض الكتب ابن آدم تدعو على من ظلمك ويدعو عليك من ظلمته فان شئت اجبناك واجبنا عليك وان شئت اخرت الامر الى يوم القيامة فيسعكم العفو * صحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا * من جاوز في الحلب حلب الدم * واعلم ان المأكول للبدن والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر اي الثلاثة شئت والسلام . وفي الامثال من لم يصلح باللين اصلح بالتليين (وروى) انس قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل فقال احسنهم خلقاً * ومر بعض الملوك بسقراط الحكيم وهو نائم فركضه برجله وقال قم فقام غير مرتاع منه ولا ملتفت اليه فقال له الملك ما تعرفني قال لا ولكن ارى فيك طبع الدواب فهي تركض بارجلها فغضب وقال اتقول لي هذا وانت عبدي فقال له سقراط بل انت عبد عبدي قال وكيف ذلك قال لان شهوتك قد ملكتك وانا ملكت الشهوات * وقيل للاسكندر لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا ذكرك فقال انما يحيي الذكر الافعال الجميلة والسير الحميدة ولا يحسن بمن يغلب الرجال ان تغلبه النساء * وفي الامثال زوال الدول باصطناع السفل * اللئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل * وقال الاحنف بن قيس ما تكبر احد الا من زلة يجدها في نفسه . ونظر افلاطون الى رجل جاهل معجب بنفسه فقال وددت اني مثلك في ظنك وان اعدائي مثلك في الحقيقة . ان الله حرم الجنة على المتكبرين فقال سبحانه وتعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد ومنعا من دخول الجنة * وقال عز وجل سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعض الحكماء ما رايت متكبرا الا حول رداءه في يعنى اني اتكبر عليه * واعلم ان الكبر يوجب المقت ومن مقته رجاله لم يستقم حاله . واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم . الحلم شرف والصبر ظفر والايام دول والدهر عبر والمرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله * اصطناع المعروف يكسب الحمد . وقال بعض الحكماء ان احق الناس ان يعذر العدو الفاجر والصديق القادر والسلطان الجائر (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الناس اعقل الناس * اسعد الملوك من له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر اعانه * وقال وهب بن منبه قال موسى لفرعون آمن ولك الجنة ولك ملكك قال حتى اشاور هامان فشاوروه في ذلك فقال بينما انت اله تعبد اذ صرت تعبد فأنف واستكبر وكان من امره ما كان * الوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه قال

الثلاثاء وهو من غريب الاتفاق فكانت هذه الساعة التي ركب فيها السلطان الملك الناصر كما يقال ساعة سعد ومنها استمر في الملك الى ان مات على فراشه في التاريخ المتقدم والله تعالى اعلم (ومن غريب الاتفاق) ما حكى عن الملك الاشرف انه كان جالساً في بعض الايام في الميدان والقراء بين يديه يقرؤن القرآن الشريف وكان والده الملك الناصر قلاوون يحاصر طرابلس فقال الملك نصره الله في هذه الساعة اخذ طرابلس وشاع ذلك عنه وملأ الافواه والاسماع فلم تمض الا مسافة الطريق حتى وردت الاخبار بفتح طرابلس في الساعة المذكورة فكان الامر كما قال وذلك لامر كشفه الله لذهنه الشريف واطلعه الله تعالى عليه * ان الملوك نقية الاذهان * (وحكى) القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ان الشيخ الفقيه العالم شرف الدين البوصيري رأى في منامه قبل سير الملك الاشرف الى حصار عكا في شوال سنة تسع وثمانين كان قائلا ينشد

قد اخذ المسلمون عكا

واشبعوا الكافرين صكا

وساق سلطاننا اليهم

خيلا تدك الجبال دكا

واقسم الترك منذ سارت

لا يتركوا للفرنج ملكا

فاخبر بذلك جماعة شهدوا بصحته فسار السلطان الملك الاشرف في اثناء ذلك ففتحها الله تعالى على يديه فكان الامر كما قال ولم يترك لهم فيها ولا في بقية الساحل ملكا واستمر ذلك بحمد الله تعالى الى يومنا هذا وفيه يقول القاضى

شريح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الاومعه رجل حكيم اذا رآه غضبان كتب له ثلاث صحائف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الآخرة فكلما غضب الملك ناوله صحيفة حتى يسكن غضبه وكان يقال آفة العقل الهوى وآفة الامير سخافة الوزير ✲ وقال عبد الله بن طاهر المال غاد ورائح والسلطان ظل زائل والاخوان كنز وافر شعر

وانى لمشتاق الى ظل صاحب　　يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لاان جفوته　　صفا لي ولاان صرت طوع يديه

وقالت الحكماء النظر في عواقب الامور يلقح العقول وقالوا العاقل لا تنقطع صداقته والاحمق لا تدوم مودته فاتخذ من نصحاء اصحابك مرآة لطبائعك وفعائلك كما تتخذ لوجهك المرآة المجلوة فانك الى صلاح طبائعك احوج منك الى تحسين صورتك ✲ قال عبد الملك بن مروان قد قضيت الوطر من كل شيء الا محادثة الاخوان في الليالي الزهر على التلال العفر . وقال عبد الملك من قرب السفلة وادناهم وباعد ذوى العقول واقصاهم استحق الخذلان ومن منع المال من الحمد ورثه من لا يحمده . قال اذا أحب الله عبد احببه الى الناس أخذه الشاعر

واذا احب الله يوماً عبده　　القى عليه محبة للناس

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابى وقاص ان الله اذا احب عبد احببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله ✲ وقيل لمعاوية من احب الناس اليك قال من كانت له عندي يد صالحة ✲ وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه الحب والبغض يتوارثان قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من اتقى الناس شره . وقال ابو الدرداء انا لنبش في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه ✲ وقال بعض الحكماء اي شيء اضيع من مودة من لا وفاء له ومن اصطناع معروف لمن لا شكر عنده ✲ قال عليه الصلاة والسلام كاد الحسد يغلب القدر وقال علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسيء الخلق ✲ وقال معاوية كل الناس اقدر ارضيهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها ✲ وما احسن ما قال بعضهم

ان يحسدوني فاني غير لائمهم　　قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

واتى رجل الى بعض الحكماء فشكى اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما اقول لك فاكلمك ام انتهى بك من فورة الغضب ما يشغلك عنه فقال اني لما تقول واع فقال اسرورك بمودته كان اطول ام غمك بذنبه قال بل سروري قال فحسناته عندك اكثر ام سيآته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك عن ذنبه وهب لسرورك جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام منه فلعلك تنال ما املت فتطول مصاحبة الغضب وانت صائر الى ما تحب واذا رايت من جليسك امرا تكرهه او خلة لا تحبها او صدرت منه كلمة عوراء او هفوة غير فائقة فابرأ من

محيي الدين بن عبد الظاهر
يا بني الاصفر قد حل بكم
نقمة الله التي لا تنفصل
نزل الاشرف في ساحاكم
ابشروا منه بصفع متصل

وقال شمس الدين محمد بن غانم فيه وفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله تعالى

مليكان قد لقبا بالصلاح
فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لا شك في فضله
ولكن خليل هو الاشرف

(ومن غريب الاتفاق) ما حكى عن وزير الصاحب شمس الدين بن السلعوس رحمه الله تعالى وذلك انه لما صارت اليه الوزارة وتمكن فيها وارسل يطلب اقاربه واهل صحبته ومودته من الشام فكلهم اجابه وحل ابوابه الا شخصاً واحدا من اقاربه فانه خاف على نفسه ولم يوافق على الحضور من الشام بل كتب اليه بيتين وهما هذان

تنبت ياوزير الارض واعلم
بانك قد وطئت على الافاعي
وكن بالله معتصما فاني
اخاف عليك من نهش الشجاعي

فاتفق ان الملك الاشرف قتل وعمل الشجاعي وزارة اخيه الملك الناصر وامسك ابن السلعوس وجميع اقاربه واصحابه واذاقهم النكال ولم يزل يعاقب ابن السلعوس حتى مات فكان الامر كما قال (ومن غريب الاتفاق) ما حكى عن الملك المنصور قلاوون انه خرج في بعض الايام الى قبة

عمله قال الله تعالى فان عصوك فقل اني برىء مما تعملون فلم يأمر بقطعهم وانما امر بالبراءة من عملهم السوء وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها غير انه انما سميت سيئة لما كانت نتيجة سيئة لا انه لا يجوز الانتصار وهو كقول عمر بن كلثوم التغلبي

الا لا يجهلن احد علينا　　فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فسمى الجزآء علي الجهل جهلا وان لم يكن في الحقيقة جهلا وفي الانجيل . افلح اهل الرحمة لانهم سيرحمون . وشفع الاحنف بن قيس في مجوسي الى السلطان فقال له ان كان مجرماً فالعفو يسعه وان كان بريئاً فالعدل يسعه . وقيل لبعض الكتاب بين يدي امير المؤمنين بلغ امير المؤمنين عنك امر فقال لا ابالى فقيل له ولم لا تبالى قال ان صدق الناقل وسعنى عفوه وان كذب الناقل وسعنى عدله ✲ وقالت الحكماء ليس الافراط في شيء اجود منه في العفو ولا هو في شيء اقبح منه في العقوبة وكذلك التقصير مذموم في العفو محمود في العقوبة واعلم انك ان تخطئ في العفو في الف قضية خير من ان تخطئ في النعل في قضية واحدة . وقال المأمون اني لأجد للعفو لذة اعظم من لذة الانتقام . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الغالب بالشر مغلوب وما ظفر من ظفر بالاثم وقال الحكيم السيد الذي لا يشين حسن الظفر بالانتقام وخير مناقب الملوك العفو . وكان يقال من كثرت استشارته حمدت اماراته واعلم ان القول الغليظ يستمع لفضل عاقبته كما يتكاره شرب الدواء المر لفضل مغبته ✲ واعلم ان جرعة النصيحة مرة لا يقبلها الا اولو العزم . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ اهدى الى عيوبي . وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره . وفي منثور الحكم ودك من نصحك وقلاك من مشى في هواك وكان يقال اخوك من احتمل اثقل نصيحتك قالت العلماء ان ينصحك امرؤ ولا ينصح لنفسه ✲ وقال الاصمعي سمعت اعرابياً يقول اسرع الناس جواباً من لم يغضب لا توقدن بين جنبيك جمرة الغضب ✲ وادد من اسأته بالحلم فان شجر النار اذا الحت عليها الرياح تحاكت اغصانها فتشتعل نارا وتحترق من اصولها . وسئل جعفر عن حد الحلم فقال وكيف يعرف فضل شيء لم ير كماله في احد وقال الاحنف بن قيس اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك والا فاحذره . وكان سلم بن نوفل سيد بني كنانة فضربه رجل من قومه بسيفه فأخذ فأتى به اليه فقال له ما الذي فعلت اما خشيت انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتعفو عن الجاني وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه في النفس والمال فخلى سبيله فقال قائلهم

يسود اقوام وليسوا سادة　　بل السيد المعروف سلم بن نوفل

ومن امثال العرب احلم تسد . وكان ابن عوان اذا غضب على احد من اهله قال سبحان الله بارك الله فيك . وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما جمعت من المال فوق

النصر هو وجماعة من الامراء على سبيل الفرجة وضربت له صواوين خفاف فاستدعى بخراف من الرمسان البداري فعرضها وقلبها وتخير منها خروفاً من اصحها اعضاء وفرق بقية الخراف علي الامراء وقال ليقم كل واحد منكم ويذبح خروفه ويشويه بيده مثل ما كنا نعمل في بلادنا وانا في الاول ثم قام وذبح الخروف الذي اختاره وشواه بيده فلما انتهى طلب الامراء ليأكلوا معه ثم اخذ الكتف اليمين واكلت الامراء بقية الخروف فلما اكل لحم الكتف جرده الى ان نقاه وتركه قليلا الى ان جف ثم قام فجعل يلوحه على النار برفق ثم اخرجه ونظر اليه واطال فيه التأمل ثم تفل عليه وشمه والقاه من يده فسأله بعض الامراء عن ذلك بعد ان سكن غيظه فقال والله حاشاك . قال عن هذا الصبي قبجق لا تخرجه الى الشام فانه متى خرج اليها هرب وعمل فتنة كبيرة فلم يزل قبجق مؤخرا عنده بهذا السبب مدة حياته فلما مات وتسلطن بعده ولده الملك الاشرف ومات وتسلطن بعده لاجين بعد خلع الملك الناصر فاخرج قبجق نائبا عنه الى الشام فجرت بينهما وحشة فهرب قبجق الى الشرق وعمل الفتنة العظيمة بمجي قازان وعسكر التتار فجرى على المسلمين مالا يمكن شرحه فكان الامر كما قال الملك المنصور رحمه الله تعالى (وكان) قبجق عثره الله في نفسه قنينة دهن ورد مخبا ليوم مشؤم قال القاضي محيي الدين بن فضل الله العمري رحمه الله تعالي حكى لي قبجق المذكور بعد

قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك · وقال اكثم بن صيفي صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكأ · وقال الفضيل ما كانوا يعدون القرض معروفا · وقال ابن عباس رضى الله عنه ثلاثة من عاداهم عادت عزته ذلة السلطان والولد والغريم · وقال المحاسبي اصل سوء الخلق الاعجاب وهل يسيء خلق الآدمي الاعجبه وتكبره وانه لا يرى فوقه احدا ولا يعرف قدر نفسه فتداخله العزة* ويقال سيء الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المداراة رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وامرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض · وكتب عمر الى ابي موسى مر ذوي القربى يتزاوروا ولا يتجاوروا · وقال رجل لابن صفوان اني احبك قال وما يمنعك من ذلك ولست بجار ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد يقع بالادني فالادنى وقال علي رضي الله عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل لا يخيب ظنه والعاقل لا يذل باول نكبة ولا يفرح باول رفعة* وكان يقال الصبر سلامة والطيش ندامة · وقال عليه الصلاة والسلام الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال افضل العدة الصبر على الشدة وفي منثور الحكم من احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا · وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دفار فبينما انا أطوف في خرابها اذ رأيت مكتوبا على قصر خراب شعر

يا من الح عليه الهم والفكر ... وغيرت حاله الايام والغير
اما سمعت بما قد قيل في مثل ... عند الاياس فأين الله والقدر
مل للخطوب اذا احداثها طرقت ... واصبر فقد فاز اقوام بما صبروا
فكل ضيق سيأتي بعده سعة ... وكل فوت وشيك بعده الظفر

وتحته مكتوب بخط آخر لو كان كل من صبر اعقب الظفر صبرت ولكننا نجد الصبر في العاجل يفني العمر ويدني من القبر وما كان اصلح لذي العقل من موته وهو طفل والسلام · قلت لو رأيته لكتبت تحته في الصبر استعجال الراحة وانتظار الفرج وحسن الظن بالله واجر بغير حساب · وقال بعض البلغاء من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعماء وقال الشاعر

الصبر مفتاح كل خير ... وكل شر به يهون
اصبر وان طالت الليالي ... فربما ساعد الحرون
وربما نيل باصطبار ... ماقيل هيهات ان يكون

واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر · ولما حبس ابو ايوب في الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره وكتب الى بعض اخوانه يشكو طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعته

صبراً ابا ايوب صبر مبرح ... فاذا عجزت عن الخطوب فمن لها
ان الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكاره فيك يملك حلها

عودة قال لما تلاقينا نحن وانتم تتعتع جيشنا التتار فهم قازان بالهروب وطلبني ليضرب عنقي قبل ان يرجع لان خروجه كان برأيي ففطنت لذلك فلما صرت بين يديه قال لي ايش هذا فضربت له جوكا ثم قلت انا اخبر باصحابنا وهم ليس لهم الا حملة رجل واحد فالقازان يصبر ويبصر كيف ما يبقى قدامه احد منهم فثبت فكان الامر كما قلت وخلصت من يده (فلما) انكسرتم اراد ان يسوق عليكم فعلمت انه متى ساق عليكم ما يبقى منكم احد فقلت القازان يصبر فان هؤلاء اصحابنا خباث وربما يكون لهم كمين وقد انهزموا مكيدة حتى تسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا فوقف حتى ابعدتم عنا فلولا انا ما قتل منكم احد ولولا انا ما بقى منكم احد (اقول) وعلى ذكر الملك المنصور اخبرني جمال الدين يوسف بن يعقوب المقدسى قراءة من لفظه ونحن نسمع في مستهل شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بدمشق المحروسة قال اخبرنا شيخنا قاضي قضاة العساكر المنصورة نور الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الصائغ الانصاري الشافعي بقراءتي عليه في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة قال حدثني سيف الدين قليج بن عبد الله الملكي المنصوري وكان من خيار الجند وعقلائهم وادينهم وافضلهم وله سؤالات حسنة في العلوم العقلية والاصول قال بعثني الملك المنصور

صبراً فان الصبر يعقب راحة ... فلعلها ان تنجلي ولعلها

فلما وقف عليها ابو ايوب كتب اليه يقول

صبرتني ووعظتني فانالها ... وستنجلي بل لا اقول لعلها
ويحلها من كان صاحب عقدها ... كرماً به ان كان يملك حلها

فما لبث بعد ذلك الا اياماً حتى اطلق مكرما · وقال ابو بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بأمانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يكره واعلم ان كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها فلا خير في انسان لا يملك سره وقال

لها سرائر في الضمير طويتها ... نسي الضمير بانها في طيه

وقال الاحنف بن قيس يضيق صدر احدهم بسره حتى يحدث به ثم يقول اكتمه علي · وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلا فيخون شعر

اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال آخر

ولا تنطق بسرك كل سر ... اذا ماجاوز الاثنين فاش

وقال آخر

اذا ماضاق صدرك عن حديث ... وافشته الرجال فمن تلوم
وان عاتبت من افشى حديثي ... وسري عنده فانا الملوم

يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان · المهلب لأن ارى لعقل الرجل فضلاً على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلاً على عقله فمن حسن عقله غطى عيوبه · العاقل يروي ثم يروى ويخبر ثم يخبر كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب لا رأى لمن ينفرد برأيه وقال استفتحوا باب الرأي بالاستخارة* اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة ذوي الالباب وافره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا تستغنى عن الزوج (الحسن) الناس ثلاثه فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور واما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور . ان رجلا شكا الى اخيه قلة مرفقه واستشاره في التنفي منه فقال له ان كلباً لقي كلباً في فيه رغيف محترق فقال له ويحك ما اردأ هذا الرغيف فقال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيراً منه · قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير · ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امراً شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى مشاورة المخلوقين من الخالق مدبر امره ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما (اكثم بن صيفي) في الاعتبار غنى عن الاختبار الرأي السديد احمى من الاسد الشديد كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى ماعليه ويقضى الله في امره ما احب · وعنه من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها* وخلق الله تعالى الحياة

سيف الدين قلاوون رحمه الله تعالى الى ملك الغرب بتقدمة وهدية سنية فاقمت عنده فجاءت رسالة الى ملك الغرب من بعض ملوك الفرنج الكبار المعادين للمسلمين انه بعث يطلب من ملك الغرب ان يشفع له في تزويج ابنه بعض بنات ملوك الفرنج وكان والدها مهادنا لملك الغرب ومدعيا صحبته وكان الملك المستشفع به قبل ذلك معاديا للمسلمين عداوة شديدة ومؤذيا لهم ولكن حمله هوى ولده على ان بعث الى ملك الغرب في ذلك فاحتاج ملك الغرب الى ارسال رسول الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال لي تذهب في هذه القضية فتمنعت فقال هذا فيه مصلحة للمسلمين والرأى انك تذهب فيه فلم يبرح بي حتى ذهبت واديت رسالته الى ملك الفرنج وقضيت اربه منه واقمت عند ملك الفرنج مدة فاعجبه حالي واحبني كثيرا وعرض على المقام عنده مبقيا لي على ديني دين الاسلام وان يستطلقني من الملك المنصور ملك الاسلام فقلت لا سبيل الى ذلك ابدا فاجازني واكرمني فلما اردت الانصراف من عنده قال لي اريد ان اتحفك بامر عظيم لا يحصل لاحد من المسلمين في هذا الزمان مثله فتعجبت من ذلك وقلت من اين ذلك فاخرج صندوقا مصفحا بالذهب ففتحه واخرج منه مقلمة من ذهب ثم اخرج منها كتابا قد زال اكثر حروفه وقد الصق عليه خرقة حرير فقال اتدري ما هذا قلت لا فقال هذا كتاب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم افضل ما صلى على احد من

نعمة على العبد قال تعالى ثم بعثنا كم من بعد موتكم لعلكم تشكرون والعبارة عنه ان يقال الشكر اعتراف القلب بانعام الله تعالى على وجه الخضوع واعلم ارشدك الله ان الشكر ليس هو حافظ للنعم فقط بل هو مع حفظه لها زعيم بزيادة النعم وامان لها من حلول النقم والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اي ايقنوا بها من الله. وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر. وروى النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر وقال الله تعالى حكاية عن اهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده (في الكلام على الزيادة) قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فقال قوم انما خاطب الله تعالى بهذا وبقوله ادعوني استجب لكم قومًا دون قوم والدليل عليه انا نرى من يشكر على الغنى ثم يبتلى بالفقر ومن يشكر على العافية ثم يبتلى بالمرض والله تعالي لا يخلف وعده وقال قوم معناه لازيدنكم نعما في الآخرة فقالوا الشكر قيد النعم وقالوا الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقالوا مصيبة وجب اجرها خير من نعمة لايؤدى شكرها. وبعث الحجاج الى الحسن بعشرين الف درهم فقال الحمد لله الذي ذكرني وقال المغيرة بن شعبة اشكر من انعم عليك وانعم علي من شكرك فانه لابقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وان الشكر زيادة من النعم وامان من النقم مايكون من الكريم الا الكرم ولا من الجافي الا الجفا شعر

ومن يجعل المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندم

وقال الفضيل ثلاثة لايلامون على الغضب المريض والصائم والمسافر. وفي الانجيل افلح اهل الرحمة لانهم سيرحمون. وقال المنصور عقوبة الاحرار التعريض وعقوبة الاشرار التصريح. وفي الحكمة اذا انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت وقال معاوية لا ينبغي للملك ان يظهر منه غضب او رضا الا ثواب او عقاب. وقال المأمون اني لاجد لعفوي لذة اعظم من لذة الانتقام وكانت الخلفاء يؤدبون الناس على قدر منازلهم فمن عثر من ذوي المروآت اقيلت عثرته ولم يقابل بشيء لقوله عليه الصلاة والسلام اقيلوا من ذوي الهيآت عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر منزلته وهفوته فكان يقوم قائمًا في مجلس يقعد فيه نظراؤه فتكون هذه عقوبته وآخر يشق جيبه وآخر ينزع عمامته من رأسه وآخر يكلم بالكلام الذي فيه بعض الغلظة (وقال ارسطاطاليس) النفس الذليلة لاتجد الم الهوان والنفس الشريفة يؤثر فيها يسير الكلام وكان يقال من لم يغضب فليس بحليم لان الحلم انما يعرف عند الغضب. وكان الشعبي يقول الجاهل خصم والحليم حاكم من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو جبار. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يغضب ولكنه انما يغضب لا لنفسه بل عند انتهاك حرمة ربه جل وعلا واعلم ان الله تعال مامدح من لايغضب وانما مدح من كظم الغيظ فقال

خلقه الى جدي قيصر وما زلنا نتوارثه ملكا بعد ملك الى الآن وكل ملك كان عند حفظه وقد اوصانا اجدادنا من الملوك انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا وان هذه الوصية تلقيناها من جدنا قيصر فنحن نحفظ هذا الكتاب غاية الحفظ ونعظمه غاية التعظيم ونتبارك به ولا يعرف احد من النصارى هذا الا نحن ولولا عزتك وكرامتك عندي وثقتي بعقلك ودينك لما اطلعتك عليه فأخذته وعظمته وتباركت به ولم اقدر على قراءته لتقطيع اجزاء حروفه من طول البلاء والعتق وجرت بهذه الرسالة مهادنة بين ملك الغرب والملك الذي بعث اليه ليستشنع به مدة وكفى الله تعالى المسلمين شرهم

﴿ خاتمة الباب ﴾

(وسجع طائره المستطاب)

(اولها) اقول ومن غريب الاتفاق الذي ينخرط في سلك هذا الباب ما حكاه الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا بمكة شرَّفها الله تعالى نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم واخرج من عضده دملج ذهب زنته خمسون مثقالا فوضعه مع ثيابه فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار بعد ذلك الى بغداد وبقي مدة سنين بعد ذلك وأيس منه ولم يبق معه الا شيء يسير فاشترى به زجاجًا ليكتسب فيه فبينما هو يطوف به واذا به قد سقط عن رأسه فتكسر جميعه فوقف يبكي فاجتمع الناس حوله يتألمون له وقال من جملة كلامه والله يا جماعة الخير

والكاظمين الغيظ وخير الناس احب الناس للناس وافضل المماليك الصغار لانهم اسرع طاعة واسرع قبولا الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور وهما يتعالجان ويتعاقبان ويتعاوران في العباد والبلاد فاذا رجح الصدق بالكذب رجح العدل بالجور واذا مال الكذب بالصدق مال الجور بالعدل فاطبقت الارض ذنوبًا فقولوا الصدق ولو بمقياس شعرة فانه نور من نور الله واجتنبوا الكذب ولو بمقياس شعرة فانه عدة من عدد الشيطان واصدقوا من صدقكم يولد الصدق صدقًا ولا تكذبوا من كذبكم فيولد الكذب كذبًا. اول الصحبة معرفة ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة وربما اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد الصبي ويقول ادع لي فانك لم تذنب بعد. وقال رجل لعمر بن عبد العزيز اطال الله بقاك قال قد فرغ من هذا فادع لي بالصلاح سب الجهال للحكماء تشريف لهم عند اهل الفضل لان الجاهل منسوب الى فعله وكما ان الحكيم يتألم بحديث الجاهل كذلك الجاهل يتالم بسماع الحكمة. قال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته في الاسواق والزروع والضرع وكل شيء واذا هم بالخير والعدل او عمل به ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك وقال عمر ابن عبد العزيز تهلك العامة بعمل الخاصة ولا تهلك الخاصة بعمل العامة الخاصة هم الولاة وفي هذا المعنى قال الله تعالى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. وقد كان الاخوان يتفقد بعضهم بعضًا فاذا اراد الرجل ان يوصل الى اخيه شيئًا اوصله من قبل الجيران من قبل الخادم من قبل المرأة حيث لا يشعر وان احدهم اليوم اذا اراد ان يصل اخاه بشيء اعطاه اياه في يده ليذله فاما سائر مايلتهي به البطالون من انواع اللهو كالنرد والشطرنج والمزاجلة بالحمام وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستجم به لدرك واجب فمحظور كله وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالشطرنج وزعم انه قد يتبصر به في امر الحرب ومكيدة العدو فاما من قامر به فهو فاسق ومن لعب به على غير قمار وحمله الولوع بذلك على تأخير الصلاة عن وقتها او جرى على لسانه الخنا والفحش اذا عالج شيئًا منها فهو ساقط المروءة ومردود الشهادة

(شعر) كم قد توارث هذا القصر من ملك والوارث الباقي على اثر غيره

(غيره) كم من مدائن بالآفاق خالية امست خرابًا وذاق الموت بانيها

وجد على باب قصر خراب مكتوب

افنى جميعهم وخرب دورهم ملك تفرد بالبقاء عزيز

وقرئ على باب قصر آخر

نزل الموت منزلاً سلب القوم وارتحل

دخلت قصرًا بالبصرة فرأيت في بعض مجالسه مكتوبًا وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا واذا بالجانب الآخر ولقد

لقد ذهب مني من مدة سنين دملج ذهب عند بئر زمزم زنته خمسون مثقالا ما باليت لفقده كما باليت لتكسير هذا الزجاج وما ذاك الا ان هذا جميع ما املكه فقال له رجل من الجماعة فأنا لقيت ذلك الدملج واخرجه من عضده ودفعه اليه فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق (ثانيها) حكي الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه المذكور ايضًا مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساعاتي سنة احدى وخمسين وستمائة ان رجلاً كان ببغداد وعلى رأسه زبادي قاشاني فزلق فتكسرت فوقف يبكي فألم الناس لفقره وحاجته وانه لم يملك غيرها فأعطاه رجل من الحاضرين دينارًا فلما اخذه نظر فيه طويلاً ثم قال والله هذا ديناري اعرفه قد ذهب مني عام اول فشتمه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل وما علامة ما قلت قال زنته كذا وكذا وكان معه ثلاثة وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كما ذكر فاخرج له الرجل ثلاثة وعشرين دينارا كذلك وكان قد وجدها كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك غاية العجب (ثالثها) حكى عن الامير عز الدين إيدمر السناني الدوادار انه انشد القاضي تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي كاتب السر الشريف عند ما خدم بديوان الانشاء في الايام الظاهرية اول اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم ابيه قول الشاعر

كانت مساءلة الركبان تخبرني

تركناها آية فهل من مدكر وبالجانب الآخر فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقرئ على باب قصر آخر

ماحال من قد عمل القصورا　　وبات فيها آمنًا مسرورًا
ثم غدا في رمسه مقبورًا　　يقيم فيها دائمًا ماسورًا
حتى يرى من قبره محشورًا　　اما قرير العين او مثبورًا

وعلى آخر

يامن شيد للخراب بناءه　　شيد بناءك في الثرى وتحصن

وقرئ على باب قصر آخر

كم كان يعمر هذا القصر من ملك　　سهل المحيا كريم الخيم والنسب
دارت عليه المنايا فى تقلبها　　فصار مأواه بعد العز في الترب

وفي قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال عن الماء البارد في الصيف وعن الحار في الشتاء وقالوا عن النظر الى الماء الدائم والجاري وجاء في الاثر من كان به مرض فليأخذ درهما حلالا وليشتر به عسلاً ثم ليشربه بماء السماء فانه يبرأ باذن الله والريف هو الماء عند العرب والنطفة تسمى ماء والماء يسمى نطفة والابيضان الماء واللبن والاسود ان التمر والماء وقالوا احسن الاشياء صفو هواء وعذوبة ماء وخضرة كلأ والماء حياة كل شيء وهو احد الاركان الاربعة التي هي الارض والماء والنار والهواء وقالوا افضل المياه ماء السماء اذا اخذ في اناء نظيف ثم ما وقع على جبل فاجتمع على صخرة ثم ماء الغدران العظام المستنقع في الصحاري اذا لم يكن فيه عشب ثم ماء القني ثم ماء الحوض الكثير العمق ثم ماء العيون وما ينحدر من الجبال وماء السماء اذا اخذ في شيء نقي وصفى وشرب منه صاحب السل واليرقان نفعهما واذا اخذ منه في جام قبل ان يقع الى ارض وشربه من اراد الذكاء زاد في حفظه وذكائه البلاء على وجهين احدهما كفارة لذنب والآخر رفع درجة وتوقير ولذلك كان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل فالبلاء يكون رحمة لتضعيف درجة وتمحيص سيئة وبلوغ فضيلة وعلو منزلة وكان جعفر بن محمد اذا وقع في شيء يكرهه قال اللهم اجعله ادبًا ولاتجعله غضبًا يامن ضاق صدره وحرج قلبه وساء خلقه من عدو اقلقه او حاسد حسده طب نفسًا وقر عينًا وانعم عيشًا بشهادة الرسول لك بالايمان ولعدوك بالنفاق بخ بخ لك ان عقلتها أمالك في الانبياء اسوة امالك في الصالحين قدوة فلو لم نلق الله تعالى من الحسنات الا بما اقترفناه اختيارًا للقينا الله تعالى فقراء من الحسنات ثقلاء من السيئات قال الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت　　ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

اسعد الناس من كان له القضاء مساعدًا وكان لمساعدته اهلا لوم عوام الناس عدة لخواصهم قرابة بغير منفعة بلية عظيمة النعمة منعة كفاك ادبًا لنفسك ما كرهته من

عن احمد بن سعيد احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باحسن مما قد رأى بصري

فقال له القاضي تاج الدين يامولانا ما تعرف احمد بن سعيد فقال لا والله فقال المملوك احمد بن سعيد فتعجبنا من غرابة هذا الاتفاق (اقول) البيتان المذكوران لابن هانئ الاندلسي ورواها بعضهم لجعفر بن فلاح (رابعها) حكى الشريشى في شرح المقامات انه كان رجل بالبصرة يعرف دواء لظلمة البصر فينتفع به الناس فمات فأضر ذلك بمن كان يستعمله فذكر ذلك للخليل بن احمد فقال أله نسخة فقالوا له نسخة لم نجدها قال فهل له من آنية يعمله فيها قالوا نعم له آنية يجمع فيها اخلاطًا قال فأتوني بها فاحضروها له فجعل يشمها ويخرج نوعًا نوعًا حتى ذكر خمسة عشر نوعًا ثم سأل عن جمعها وتقاديرها فعرفه من كان يعالج مثله فعمله واعطاه للناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة ثم وجدت النسخة في كتاب الرجل فيها ستة عشر نوعًا لم يهمل منها الا خلطًا واحدا (خامسها) حكى القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه قال اخبرنى بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى بسر من رأى وهو لا يعرفها فرآها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبًا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف

ولقد وقفت على ربوعهم

غيرك

غيرك قصص الاولين مواعظ الآخرين اشد الناس غما الذي يرى غيره في المكان الذي هو به البحث يوضح الحق كما يورى النار القدح ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع السخط غنى اليمين مأثمة او مندمة فاصبر لحق وجب عليك وإن خالف هواك بهاء المجلس الشريف بالرجل الحسن النفيس ماسرع البلاء ما اجهل الصبا الراغب فقير بقدر رغبته الحق يعطي ويمنع تجاوز عن ذنوب الناس لتحتج عليهم واجتنب الذنوب لتقل حجتهم عليك موت في عز خير من حياة في ذل الحاسد يظهر ودًا في كلامه وبغضا في افعاله فاسم الصديق ومعنى العدو . ثلاث خصال ما اجتمعن الا في كريم حسن المنظر واحتمال الزلة وقلة الملالة . شر المال مالا ينفق منه افضل المال ماصين به العرض وبالافعال تشرف الاقدار لاتعدن وديعة مالا . اعظم الناس قدرًا من لم يجعل الدنيا لنفسه قدرًا من افنى عمره في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم قال الشاعر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله　　مخافة فقر فالذي صنع الفقر

ان لم تكن ملحًا تصلح فلا تكن ذبابًا تفسد . سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره . اثقل الاحمال من اتسعت مروءته وقلت مقدرته استح من الله بقدر قربه من عقالك واطعه بقدر حاجتك اليه وخفه بقدر قدرته عليك واعصه بقدر صبرك على النار واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها الصدقة من سعة وابدأ بمن تعول قدر الرجل على قدر همته وصدقته على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته من اطاع الواشي ضيع الصديق لاترج خير من لا يرجو خيرك ولا تأمن جانب من لا يأمن جانبك شر . اخلاق الكريم ان يمنع خيره ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على كاتبه والرسول على عقل مرسله والهدية على عقل مهديها الابقاء على العمل أشد من العمل لاتمدحن امرأ اكثر من قدره فتكون مهينًا لنفسك كذابًا على غيرك . لاتفرحن بسقطة عدوك فانك لاتدري متى يحدث بك من الزمان ناكص . احسانك الى الحر يحرضه على المكافاة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة من غضب على من لا يقدر على غمه عذب نفسه واشتد غيظه من انكى الاشياء لعدوك ان توريه انك لاتعاديه المحادثة على الطعام تزيد في الشهوة وتذهب الحشمة وتزيل الانقباض لن تنال ماتحب حتى تصبر على كثير ماتكره ولن تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب . واعجبا لمن يبني داره وجسمه يهدم . الساكت اخو الراضي الكاتم العلم كمن لاعلم له من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه لاتغتر بقول الجاهل لك ان في يدك لؤلؤة وانت تعرف انها بعرة اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت . ونفعت الرذائل ونفقت وقد سبق المثل ليس بهالك من ترك مثل هالك كما انه قبيح اذا ركبنا الخيل ان تجري بنا حيث ارادت دون ان نديرها كذلك قبيح ان يجر البدن والعقل بالنفس حيث ارادت من الشهوات

وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب
نضوى ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص فسمعه ينشد هذه الابيات فقال اتعرف هذه الابيات لمن فقال لا قال والله انها لصاحب هذه الدار الشريف الرضى فتعجبنا من حسن هذا الاتفاق (ومثل) هذه الحكاية ما ذكر الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ان عبيدة الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام واسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت في عمرك قال مررت يومًا بقوم يدفنون ميتًا فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر وانشدت ابياتًا منها

وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل منهم اتعرف قائل هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه وهذا الذي خرج من قبره هو امس الناس به رحمًا واسرهم بموته فقال له معاوية لقد حكيت غريبا (سادسها) قال ابو اسحق بن خفاجة الاندلسي كنت انا وعبد الجليل مارين في بعض الطرقات فرأينا رأسين من رؤس الفرنج قد قطعا وجعلا على رمح عال فقال لي هل لك ان تعمل فيهما شيئًا فقلت في الحال

احسن الامور معرفة الرجل بنفسه والناس في الدنيا بالاخوان وفي الآخرة بالاعمال صديق الرجل عقله وعدوه حمقه الدنيا دول فما كان لك منها اتاك وما كان عليك لم تقو على دفعه الكريم لا يستحي من اعطاء القليل واعجبا لمن يختار المذلة في طلب مايفنى على العز في طلب مايبقى من حذرك كمن بشرك الغريب في مكان مظلوم. الحجر الغصب في البنيان دليل على الخراب ربما شرق شارب الماء قبل ريه من ذم الزمان لم يحمد الاخوان بتقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال من عرف الزمان لم يحتج الى ترجمان كفاك ادبًا لنفسك ما كرهته لغيرها لاتسل عما لم يكن فان في الذي قد كان شغلا ليست البركة من الكثرة ولكن الكثرة من البركة. قال المسيح عليه السلام ماحلم من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما عبادة من لم يتواضع للرب تعالى قيل لحكيم اخرج الهم من قلبك قال ليس باذني دخل وقال بعض الحكماء افقر الناس اكثرهم كسبًا من حرام لانه استدان بالظلم مالا بد له من رده وقال عمر ان الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفى حقه فيكون للظالم عليه فضل وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة انا ظالم ان فاتني ظلم ظالم (في الفرج بعد الشدة) قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان مع العسر يسرا وقال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فقد جاءكم الفرج لن يغلب عسر يسرين وقال ابن مسعود والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر لن يغلب عسر يسرين وقال لا تحقر عدوك وان كان ذليلا ولا تغفل عنه وان كان حقيرًا فكم من برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملكا جليلا ومثل العدو مثل النار ان تداركت اولها سهل اطفاؤها وان استحكم اضرامها صعب مرامها وتضاعفت بليتها. اكلت الصبر وشربت المر فلم ار شيئًا امر من الفقر وشهدت الزحوف ولقيت الحتوف وباشرت السيوف ونازعت الاقران فلم ارقرنا اغلب من المرأة السوء وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم ار شيئًا اثقل من الدين ونظرت فيما يذل العزيز وينكب القوي ويضع الشريف فلم ار اذل من ذي فاقة وحاجة ورشقت بالنشاب ورجمت بالحجارة فلم ار انفذ من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وعمرت السجن وشددت في الوثاق وضربت بعمد الحديد فلم يهرمني ماهرمني الغم والهم والحزن. من حسد الناس بدأ بمضرة نفسه والعديم من احتاج الى لئيم من يعتبر فقد خسر ما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تنال ولا وفاء لمن ليس له حياء وقد يشهر السلاح في بعض المزاح من وفى بالعهد فاز بالحمد ليس بانسان من ليس له اخوان في الاسفار يبدو الاختبار افسد كل حسب من ليس له ادب افضل الفضائل صيانة العرض عن الرذائل لم ينج من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله. من سال فوق قدره استحق الحرمان ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤب استر عورة

ألا رب رأس لا تزاور بينه
وبين اخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر
وقام على اعلاه فهو خطيب
وسكت فقال عبد الجليل
وينشدنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
فان لايزره صاحب اوخليله
فقد زاره نسر هناك وذيب
فهاهو اما سنه فهو ضاحك
وهاهو اما وجهه فكئيب
يقول حذار الاغترار فربما
اناخ قتيل بي ومر سليب

فقلت له انت القتيل وانا السليب قال فما لبثنا ان خرج علينا قطعة من الفرنج فهربت فكان القتيل وكنت السليب (قال) ابن خاقان في قلائد العقيان عند ذكر هذه الحكاية فما اتم قوله حتى لاح لهما قتام كانه اغنام فانقشع عن قطعة خيل كقطع ليل فما اجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من اغرب منقول واصدق مقول (اقول) ومثل هذه الحكاية ما اتفق لي في طريق مصر وذلك انى كنت انشأت مقامة وانا في دمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وذكرت فيها المنازل من دمشق الى الديار المصرية ووصفت كل منزلة بما يتعلق بها فجاء منها قولي فوصلنا الغرابي وقد نعقت غربانه على الجيف في تلك الروابي فلم نشعر الا وبنو بياضة اصبحوا بنا محدقين كانوا يقصون الاثر خلفنا فيالله ياللمسلمين ثم اني لما سافرت صحبت معي المقامة المذكورة فلما وصلنا الى المكان المذكور عند

اخيك لما تعلم فيه ولا تكثر المزاح فتذهب هيبتك ولا الضحك فيستخف بك من اكثر من شيء عرف به المنة تهدم الصنيعة الكلام فيما لا ينفعك خير من السكوت والسكوت عما يضرك خير من الكلام دع مجالسة اهل الريب على كل حال فانك ان يسلم دينك لم تسلم من سوء المقال الكرم شكر البلاء. محادثة السفهاء والحمقى تورث سوء الخلق من قطع عليك الحديث فلا تحدثه فليس بصاحب ادب من غضب على من يقدر عليه طال حزنه من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهائم كل شيء لا يوافق الاحمق فاعلم انه صواب اذا غلبتك امراتك على الامر فجاهدها فانها عدوك من طلب ماعند البخيل مات جوعًا جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش وجار البخيل في المفازة هالك من كثر كلامه على المائدة عطش بطنه وابغضه اصحابه الرزق مقسوم والحريص محروم اذا كان لك جار او صديق لا ينتفع به فصور مثله في الحائط فانه ازين للخليط واخف للمودة. العاقل اذا فاته الادب لزم الصمت من استشار عدوه في صديقه امره بقطيعته مصادقة الكرام غنيمة مصادقة اللئام ندامة صديق كل امرئ عقله وعدو كل امرئ حمقه السكوت عن الاحمق جوابه السكوت يزين الاحمق والكلام يشينه من استطال عليك بملبسه وبخل بفضله فلا اكثر الله في الناس مثله الجواد محبب والبخيل مبغض والبخيل يمنع ماعنده ويبخل على الجواد بجوده ومن طلب من البخيل حاجة فهو شر منه من بذل للبخيل صلته ورفع عنه مؤنته دامت له مودته ضيف البخيل آمن من التخم لا تخضع للئيم فانه لايعطيك من صادق الاخوان بالمكر كافوه بالغدر من حسدك على علمك لم يستمع حديثك الحاسد يفرح بزلاتك ويعيب صوابك اذا رأيت من يحسدك وسرك ان تسلم منه فعم عليه امورك من صبر على مودة الكاذب فهو مثله من بداك بجهله فكافئه بحلمك تغمه اول المروءة طلاقة الوجه والثانية التودد والثالثة الفصاحة الفاجر لا يبالى ماقال من شغل مشغولا فقد اظهر ثقله من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمه لاتحقر الفقير السيء ولا ترغب في الغني الدني. السعية تقطع مودة لم تزل وتكسب عداوة لم تكن حمل المروءة ثقيل رجال البلاء قليل الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لافقه له وعليها يسعى من لا ثقة له من صح فيها سقم ومن سلم فيها برم ومن تنعم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب لاخير فيها يدوم ولا شرها يبقى ولا فيها لمخلوق بقاء فاذا تصور حقيقتها فحينئذ يرى الحوادث منهملة والمصائب هينة قال الحسن لاتكرم ولا تعظم الا من يرجي خيره او يخاف شره او يقتبس من علمه او من بركة دعائه من منثور الحكم لاحليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة خير المقال ماصدقه الفعال رأس الدين صحة اليقين كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم من الفساد اضاعة الزاد محض اخاك النصيحة وان كان عنده قبيحة من بذل لك مودته فقد اجزل لك عطيته

الصباح كما ذكرت اصبح حولنا جماعة من بني بياضة فلما سلم الله تعالى منهم وكفانا شرهم اخرجت المقامة التي كانت معي واوقفت عليها رفقتي في الطريق واعلمت اني تخيلت وقوع مثل هذا وانا بدمشق فتعجبوا من غرابة هذا الاتفاق وكان من جملة الرفاق في الطريق القاضي كمال الدين بن الصائغ قاضي سرمين الآن وفي ذلك اقول

شاهدت في الرمل اهوالا غرائبها
لا تنقضي ما بقى في الارض ديار
من كل شيخ غدا طرطوره عجبا
كانه علم في رأسه نار

(سابعها) حكى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان المعتصم ولد في سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر منها ومات لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمانية فتوحات ووقف ببابه ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وكان عمره ثمانيا واربعين سنة وخلافته ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف ثمانية بنين وثماني بنات وثمانية آلاف دينار وثمانمائة الف الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جمل وبغل ودابة وثمانين الف خيمة وثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور ونقش خاتمه الحمد لله وهما ثمانية احرف وكانت غلمانه الاتراك ثمانية عشر الفا وطالعه الثمانية في كل شيء ويدعي بالمثمن والثمانيني (اقول) هذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها ومن غريب ما اتفق للمعتصم هذا ايضا انه كان قاعدا في مجلس

الاحمق لا يبالي ماقال والعاقل يتعاهد المقال اذا جهل عليك الاحمق فالبس له سلاح الرفق من طلب الى لئيم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المفاوز من طلب الفضل الى غير ذى الفضل حرم · مؤمل النفع من اللئام كزارع السمسم في الحمام من بذل لك نصحه فاحتمل غضبه من بذل لك ماله فاصبر على مايأتي منه كفى بالمرء عارًا ان ينسب الى امه الصبر من اسباب الظفر من قل خيره الى اهله فلا ترج خيره الاكثار من الملالة يورث القطيعة عناء في غير منفعة خسارة حاضرة عداوة العاقل خير من صحبة الاحمق من اكثر الكلام على المائدة الكريم يواسى اخوانه في دولته واللئيم يجفو اخوانه في دولته من لم ينالك البر في حياته لم تبك عيناك علي وفاته امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرابة يتزاورون ولا يتجاورون من لم يقنع برزقه عذب نفسه اذا لم يؤتك البازي في صيده فانتف ريشه فكر في المعاد تنس امور العباد ان قدرت ان لاتسمع اذنك سرك فافعل فان الدهر ذا لذة ربما كدرها · اصعب من السلو التذلل للعدو روضة العلم ازين من روضة الرياحين الاخير في لذة تعقب ندما ستساق الى ما انت لاق ان قدرت ان ترى عدوك صديقك فافعل رب سويقي خسيس اوفى من قرشي نفيس اذا لم تقبل الحجة منك فالسكوت اولى بك ان غلبت عن القول فلا تغلب عن السكوت العيال سوس المال شفاء الصدور في التسليم للمقدور حفظك مافي يديك خير من طلبك مافي يد غيرك الافراط في العتاب يدعو الى الاجتناب لا يرتفع الرجل فوق قدره الا بذل يجده في نفسه أخر الشر فانك اذا شئت تعجلته (من كلام بزرجمهر) العقل بالتجارب الصديق من صدق غيبته الغريب من لم يكن له حبيب رب بعيد اقرب من قريب القريب من قرب نفعه خير اهلك من كفاك خير سلاحك ماوقاك الاخ مرآة اخيه تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة احسن يحسن اليك ارحم ترحم كما تدين تدان الدهر لا يغتر به اذا نزل القدر عمى البصر لا يعدو المرء رزقه وان حرص القناعة مال لاينفد ماالانسان الا القلب واللسان القلم احد اللسانين قلة العيال احد اليسارين كل مبذول مملوك كل ممنوع مرغوب فيه لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل اجل كتاب لكل عمل ثواب قيمة كل انسان مايحسن لكل غلق مفتاح بعض الكلام اقطع من الحسام ربيع القلب ما يشتهي ·عند القنط يأتي الفرج لا تتكلف ما كفيت لا راحة لحسود لا وفاء لملول احق الناس بالعفو اقدرهم علي العقوبة خير العلم مانفع خير القول ماتبع البطنة تذهب الفطنة النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون السعيد من وعظ بغيره المقادير تريك مالا يخطر ببالك افضل الزاد ما تزود للمعاد من تفكر اعتبر اول المعرفة الاختبار أنفك منك وان كان اجدع من عرف بالصدق جاز كذبه من عرف بالكذب لم يجز صدقه كثرة الصياح من الفشل اذا قدم الاخاء سمج الثناء الدال علي الخير كفاعله لكل ساقطة لاقطة ترك الحركة غفلة قيدوا النعم بالشكر من

انسه والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند علج من علوج الروم في عمورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعتصماه فقال لها العلج ما يجيء اليك الا على ابلق فختم المعتصم الكاس وناوله للساقي وقال والله ما شربته الا بعد فك الشريفة من الاسر وقتل العلج ثم نادى في العساكر المحمدية بالرحيل الى غزوة عمورية وأمر العسكر ان لا يخرج احد منهم الا على ابلق فخرجوا معه في سبعين الف ابلق فلما فتح الله عليه بفتح عمورية وطابها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج صاحب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقي ائتني بكاسي المختوم فاتاه به ففك ختمه وشربه وقال الان طاب الشراب سامحه الله تعالى وعفا عنه وجزاه خيرا

الباب السابع

في تفسير بعض ما اودعته خطبة هذا الكتاب والباب الخامس من الآثار النبوية وغير ذلك على سبيل الاختصار (قوله) فاصبح من الابدال بعد اخوته النجباء فيه اشارة الى قول الكناني النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء الغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا حدث للعامة امر ابتهل النقباء ثم النجباء ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته

يزرع المعروف يحصد الشكر لقاء الاحبة مسلاة للهم احذر الامين ولا تأتمن الخائن السؤال وان قل اكثر من النوال وان جل لاصبر مع الشكوى عبد غيرك حر مثالك لا يعدم الخير من استشار الوضيع من وضع نفسه البلاء موكل بالمنطق من ضاق صدره اتسع لسانه قد يعثر الجواد المرء اعلم بشأنه اياك وما تعتذر منه لا ينتصف حليم من جاهل اذا خلونا قلنا ويقال صبونا كثير الحمد لا يقوم بقليل الذم ان خيرًا من الخير فاعله وان شرًا من الشر لفاعله المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان حيلة من لاحيلة له الصبر اصطناع المعروف يقي مصارع السوء ما كلف الله نفسًا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد عواقب المكاره محمودة عند الصباح يحمد القوم السرى خير مالك مانفعك تقتير المرء علي نفسه توفير منه على غيره قال الشاعر

انت للمال اذا امسكته ... فاذا انفقته فالمال لك

سنور طائف خير من اسد رابض ليس للامر بصاحب من لم ينظر في العواقب خير الاعمال ما قضي الفرض وخير الاموال ما وقى العرض اصلاح ما في يدك اولى من طلبك ما في ايدي الناس وان الشرف والسودد لينقلان مع الغني كما ينتقل الظل وقال بعضهم بقدر ما تعطى من المال تعطى من الاجلال وقال رأيت ذا المال مهيبا وقال بعضهم كن مع الناس كلاعب شطرنج يحفظ مامعه ويحتال على اخذ مامع غيره وقال ابو الاسود الدؤلى لو لم نبخل على السؤال بما يسألونا لكنا اسوأ حالا منهم وقال الاصمعي حلف بعضهم بالطلاق الثلاثة ان كانت العرب قالت احكم من هذه الابيات

ولربما خزن الكريم لسانه ... حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما ابتسم الكريم من الانا ... وفؤاده من حره يتأوه

ومما يلحق بالصمت حسن الادب قال بعضهم ثلاثة لاغربة معهم حسن الادب ومجانبة الريب وكف الاذى وقيل لرجل من ادبك قال نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا استقبحت شيئًا من غيري اجتنبته قالوا لا تكن حلوًا فتؤكل ولا مرًا فتلفظ يعني كن متوسطًا في الامور فخير الامور الوسط التائب من الذنب كمن لا ذنب له الندم توبة واي نفس بعد نفسك تنفع لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يعني اذا لدغ مرة تحفظ اخرى حبك الشيء يعمي ويصم وقالوا الهوى اله معبود وقال الشعبي قيل له هوى لانه يهوى به ·اول الحزم المشورة السائل فوق حقه مستحق للحرمان ومنه قوله انك ان كلفتني مالم اطق ... ساءك ماسرك مني من خلق

من يطلب الحسناء يعط مهرها النفس مولعة بحب العاجل اطال الغيبة واتى بالخيبة ومن نجا برأسه فقد ربح وقالوا لا يجنى من الشوك العنب وقالوا من حفر بئرًا وقع فيها ومنه قولهم رمى بحجره وقتل بسلاحه لا سبيل الى السلامة من ألسنة العامة ورضى الناس غاية لا تدرك (ومما ورد في العزلة عن الناس) وقال العتابي ما رأيت الراحة الا

قوله على حين فترة الفترة السكون والانقطاع فهو صلى الله عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت الى وقت رفع عيسى عليه الصلاة والسلام متواترة قوله وتولى يوم الاحزاب نصره وكان في غزوة الخندق وهي احدى السبع غزوات التي قاتل فيها النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل الا في سبع وهي غزوة بدر وأحد والخندق وبنى قريظة والمصطلق وخيبر والطائف فغزوة بدر الكبرى كانت بعد سنة وثمانية اشهر وسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأصحابه يومئذ رضى الله عنهم ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً وهو عدد قوم طالوت والمشركون من بين السبعمائة والالف فكان ذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وغزوة أحد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة الشريفة وفيها كان جبريل وميكائيل يقاتلان عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم ويساره اشد القتال وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة درع ومعهم مائة فرس وثلاثة آلاف بعير وغزوة بنى قريظة في ذي القعدة سنة خمس بعد الاحزاب بستة عشر يومًا وفي هذه الغزوة حكم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فيمن سبي من المشركين فحكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتسبى النساء وتقسم الاموال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى من

مع الخلوة قال عليه السلام استأنسوا بالوحدة عن جلساء السوء وقال عليه السلام خياركم الانقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وقال لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة عبادة وقال لقمان لابنه استعذ بالله من شر الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن ادهم فر من الناس فرارك من الاسد وقال بعضهم ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك فافعل وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب قيل له من هذا قال الحائط وقيل لدعبل ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس ثم انشأ يقول

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم   والله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها   على كثير ولكن لا ارى احدا

وقال   قد بلوت الناس طرًّا   لم اجد في الناس حرا
صار احلى الناس في العـين اذا ما ذيق مرًّا

وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن والدعاء يرد القدر وقال استقبلوا البلاء بالدعاء وقال الله عز وجل فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال بعض العارفين اذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعض دعائك ويرد بعضاً وقال على رضى الله عنه عجباً لمن يهلك والنجاة معه قيل له وما هي قال الاستغفار واوصى بعضهم اذا مات ان يدفن على الطريق وان يكتب على قبره

بقارعة الطريق جعلت قبري   لاحظى بالترحم من صديق
فيا مولى الموالى انت اولى   برحمة من يكون على الطريق

قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك او صديقك فقال ما احب أخي الا اذا كان صديقاً وقال عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف قد ينكر ويكفر وما رأيت كتقارب القلوب وقال بعضهم

ما القرب الا لمن صحت مودته   ولم يخنك وليس القرب للنسب

في الحديث المرفوع احب الناس الى الله اكثرهم حباً للناس قال الحكيم ما اعطاني منها قنعت وما منعني منها رضيت وذلك اني نظرت في هذا الامر واذا هو على قسمين احدهما لي والآخر لغيرى اما ما كان لى فلو اني احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت قبل أوانه الذي قدر فيه واما الذي لغيري فذلك الذي لا تطمع نفسي فيه وكما منع غيري من رزقى كذلك منعت انا من رزق غيري وعلى الله التوكل وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل لا تحقرن العدو ولو خفى من صغره ولا تأمنه اذا صفى من كدره ولا تفشين سرك مهما استطعت لولدك واهلك قال الوليد ان الجهال كالانعام لا يستحى منهم يا بني اذا سألت فلا تسأل الا كريماً وجميلاً سلياً منعماً

فوق سبع ارقعة والرقيع السماء فعاد رسول الله صلي الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة لسبع ليال بقين من ذى الحجة وأمر بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم اخدودا في السوق وجلس صلي الله عليه وسلم ومعه أصحابه وأخرجوا رسلا رسلا فضربت اعناقهم وكانوا بين الستمائة والسبعمائة واصطفى منهم ريحانة وغزوة خيبر في السنة السابعة وفيها قال صلي الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وجميع من قتل فيها من الصحابة سبعة عشر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أيضاً بوادي القرى والغابة وبنى النضير والله أعلم (قوله)وأنزل عليه السبع المثاني السبع المثاني الفاتحة قيل سميت بذلك لانها سبع آيات بالاجماع وقيل السبع الطوال البقرة وآل عمران الى الاعراف والسابعة الانفال وقيل براءة وقيل كلاهما لانه لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل الموقيل السبع المثاني القرآن كله لانه سبعة اسباع فسميت المثاني على هذا لما فيها من الثناء على الله تعالى او لما فيها من تكرير القصص والوعد والوعيد فتكون الواو على هذا القول في قوله والقرآن مقحمة والقرآن بدل من المثاني فكان السبب في نزول هذه الآية الكريمة المشار اليها انه جاء في يوم واحد من بصرى واذرعات سبع قوافل ليهود قريظة والنضير فيها انواع الاموال فقال المسلمون لو كانت لنا هذه الاموال انفقناها في سبيل الله وتقوينا بها فنزل ولقد آتيناك سبعا من المثاني

ولا تلح في الطلب والسؤال يحل عليك الحرمان يا بني لا تخيب سائلك ولا ترد قاصدك قال على بن ابى طالب رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ صديقه في غيبته وبعد وفاته كان يقال لا تجالس عدوك فانه يحفظ عليك عيوبك ويماريك في صوابك قال غيره من علامات الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقاً ولعدو صديقه عدوا   شعر

اذا والى صديقك من تعادى   فقد عاداك وانقطع الكلام

سئل اعرابي عن ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك كان يقال لا تلتمس مقاربة ذي عداوة باعطائه فضل قوة يستكثر بها على مخالفتك قال موسى بن جعفر اتق العدو وكن من الصديق على حذر فان القلوب سميت قلوباً لتقلبها · اكثر رجل على رجل بالسلام وقال له انا صديقك قال كيف قال لاني اسلم عليك فقال ان كان من قال السلام عليكم يعد صديقاً فالصديق كثير وكان يقال انصح الناس لك من خاف الله عز وجل فيك وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في صحبة من تجتمع فيه هذه الخلال من اذا حدثك كذبك واذا ائتمنته خانك واذا ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من عليك · وقال عليه السلام لاخير في صحبة من لا يرى لك كالذي ترى له وكان يقال من فوائد الدهر موت الابن العاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده · وكان يقول التسلط على المملوك دناءة وقال بعض الحكماء اذكر عند قدرتك وغضبك قدرة الله عليك وعند حلمك حلم الله تعالى فيك وكان يقال انعم الناس عيشاً من حسن عيش غيره في عيشه وكان يقال الاحسان الى الخادم يشجي العدو ويذهب البؤس والكسوة تظهر الغنى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اكثروا شراء الرقيق فرب عبد يكون اكثر رزقاً من سيده وقال بعض الحكماء افضل المماليك الصغار لانهم احسن طاعة واقل خلافاً واسرع قبولا وكان يقال استخدم الصغير حتى يكبر والاعجمي حتى يفصح روى سفيان بن عيينة عن سلمان الاحول عن ابي معبد عن ابن عباس قال من حلف على مالك يمينه ان يضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة شعر

ان العبيد اذا اذللتهم صلحوا   على الهوان وان اكرمتهم فسدوا

وقال مالك بن الرباب   العبـد يقرع بالعصـا   والحر يكفيـه الوعيد
وقال بن مقرع   العبـد يقرع بالعصـا   والحر تكفيـه الملامـه

قال عبدالله بن مسعود عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه قيل لبعض الحكماء باي شيء تعرف وفاء الرجل ودوام عهده دون تجربة واختبار فقال بحنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وتلهفه على مامضى من زمانه كان يقال اذا غلب عليك عقلك فهو لك واذا غلب عليك هواك فهو لعدوك قال ابو شبرمة سمعت محمد بن سيرين يقول ما رأيت على رجل لباساً ازين من فصاحة ولا رايت لباساً على امرأة ازين من شحم

والقرآن العظيم الآية والمعنى هذه السبع المثاني خير من هذه السبع قوافل (قوله) واسرى به قال الزهري كان الاسراء بعد مبعثه الشريف صلى الله عليه وسلم بسبع سنين (وروى) عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه اسرى به ليلة السابع من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وكذا قال انس رضي الله عنه (وقوله) سابع سنة خلت من ملك كسرى الملك العادل قال الزمخشري في ربيع الابرار لم يكن بعد اردشير اعدل من كسرى انوشروان وهو الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن كسرى الملك العادل وكان غيره من دولة الاكاسرة ظلمة يستعبدون الاحرار ويستأثرون عليهم بكل شيء فلا يجسر أحد منهم ان يطبخ سكباجا ولا يلبس ديباجا ولا ينكح حسناء ولا يؤدب ولده ولا يمد الى مروأة يده فكان حال الرعية معهم كما قال مسعدة بن عمرو للمأمون كل ما يصلح للمولى على العبيد حرام (قوله) ثمن اجله السبع المثاني ثنيت اي كرر ما فيها من القصص والوعد والوعيد وغير ذلك اعلاما للنبي صلى الله عليه وسلم بما كان وبما يكون من اخبار الامم واحوال يوم القيامة وغير ذلك وعلى هذا قول من قال ان المراد بالمثاني القرآن كله وهو قول جماعة من المفسرين (قوله) وفاخرت الشهب الحصى والجنادل لانها بتسبيحها في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم صار لها فضل وفخر وشرف على ما سواها وقد ثبت في الصحيح من

كان يقال لو قيل للشحم اين تذهب لقال اقوم العوج وكان يقال من تزوج امرأة فليستجد شعرها فان الشعر احد الوجهين قالوا عقل المرأة في جمالها وجمال الرجل في عقله قال عقيل بن علفة لان ينظر الى موليتي مائة رجل خير من ان تنظر هي الى رجل واحد . ويروى ان داود عليه السلام قال لابنه سليمان يابني ان المرأة الصالحة كمثل التاج على رأس الملك وان مثل المرأة السوء كالحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه خير نسائكم الطيبة الرائحة الطيبة الطعام التي ان انفقت انفقت قصدًا وان امسكت امسكت قصدًا فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب وكان يقال لا تزوج كريمتك الا من عاقل فان احبها اكرمها وان ابغضها انصفها . وقال غيره لا تزوج وليتك الا من ذي دين فان احبها احسن اليها وان بغضها لم يظلمها وكان يقال لعن كل تأخر الا عند الجماع وقالوا لذة المرأة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر محبتها . شكت امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زوجها لا يأتيها الا في كل طهر مرة فقال لها ليس لك غير ذلك ولا كرامة روى عن ابي هريرة وبعضهم يرويه مرفوعًا انه قال فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزأً من اللذة او قال الشهوة ولكن الله عز وجل القى عليهن الحياء قال المامون النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقال غيره الصبر عنهن اهون من الصبر عليهن وقال معاوية هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال سليمان بن داود لابنه يابني لا تكثر الغيرة على اهلك من غير ريبة فترمى بالشر من اجلك وان كانت بريئة وجد صبي مقموط في بعض المساجد باصبهان ومعه صرة فيها مائة دينار ورقعة فيها مكتوب هذا جزاء من لا يزوج ابنته كان رجل من اهل الشام مع الحجاج بن يوسف يحضر طعامه فكتب الى اهله يخبرهم ماهو فيه من الخصب وانه قد سمن فكتبت اليه امرأته

اتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي … وانت على باب الامير بطين
اذا غبت لم تذكر صديقًا وان تقم … فانت على مافي يديك ضنين
فانت ككلب السوء جوع اهله … فيهزل اهل البيت وهو سمين

قال سمعت مالك بن انس رضى الله عنه يقول لفتى قرشي يا ابن اخي تعلم الحلم قبل العلم وعنه رضى الله عنه وهو يقول لفتى من قريش يا ابن اخي تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم قال كان مالك بن انس من اشد الناس مداراة للناس وترك مالا يعني اذا كان بينه وبين الرجل المداراة في الشيء قال له ان كان هذا الشيء لي فهو لك وان كان لك فلا تحمدني عليه وكان يكره لنفسه الخصومة ويتنزه عنها ومنه ايضًا قال كان مالك بن انس اذا أدخل رجله في بيته يريد دخوله قال ماشاء الله لا قوة الا بالله فسئل عن ذلك فقال اني سمعت الله عز وجل في كتابه يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله وجنته بيته . قال الحكيم وطن نفسك على انه لا سبيل لك الى قطيعة اخيك وان ظهر لك منه ماتكره فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها

معجزاته صلى الله عليه وسلم أن الحصى سبح في كفه ثم وضعه في كف ابي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فسبح (وقوله) منائحه سبع المنائح جمع منيحة وهي الشاة أو الناقة تعطيها لغيرك ليحلبها ثم يردها عليك وكان للنبي صلى الله عليه وسلم سبع أعنز منائح وهن عجرة وزمزة وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف وكانت أم أيمن ترعاهن وأم أيمن هذه رضى الله عنها احدى الاماء السبع التي للنبي صلى الله عليه وسلم وهن سلمى ام رفع وبركة أم أيمن ورضوى وخضرة وميمونة بنت سعد وريحانة القرظية على الخلاف ومارية القبطية (قوله) وأولاده سبع قال ابو بكر البرقي كان جميع ولد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة ويقال ثمانية القاسم وبه كان يكنى وعبد الله واسمه الطيب الطاهر وقيل الطاهر غير الطيب وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية التي أهداها المقوقس صاحب الاسكندرية للنبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة فلما ولدت له ابراهيم عق عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكبش يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق عنه بوزن شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن في الارض ولما مات دفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال له الحق بسلفنا الصالح وقال ان له ظئرا يتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي ولما مات القاسم ثم عبد الله قال العاصي بن وائل السهمى قد

متى شئت ولكنه عرضك ومروءتك وقد قيل حلية المرء اخوانه ومنهم من يرى ان الاقلال منهم اولى لانه اقل مخالفة واخف كلفة قال لا تزال نفس الكريم تتوق الى الانفاق ونفس البخيل مانعة له وان اتسعت لديه الارزاق شعر

مال البخيل اسير تحت خاتمه … وليس يطلق الا يوم مأتمه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر يعني يوم الجمعة وليلته وتستحب الصدقة في هذا اليوم خاصة وقال آخر من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب كريمًا فقد وضع نفسه وسب رجل المهلب وافحش في سبه وهو ساكت فمر رجل فسمعه فرد على السفيه وخاصمه ثم التفت الى المهلب وقال هلا انتصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن اخي وجدت النصرة في الحلم ولولا حلمي ما انتصرت انت لي وقيل ان المهلب بن ابي صفرة مر بحي من همدان فرآه شاب من اهل الحي فقال هذا المهلب فقالوا نعم قال والله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا اعور فسمعه المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم واتى الى الحي فارقب الشاب الى ان رآه فاتى اليه وقال افتح حجرك ففتح الشاب حجره فسكب فيه الخمسمائة درهم وقال خذ قيمة عمك المهلب والله يا ابن اخي لو قومتني بخمسة آلاف دينار لأتينك فسمعه شيخ من اهل الحي فقال والله ما اخطأ من جعلك سيدًا . ومر سقراط برجل يضرب غلامًا له وهو ينتفض غضبًا فقال له ما الذي ارى بك قال ان هذا الغلام اذنب ذنبًا عظيمًا فقال سقراط ان كان كل من اذنب اليك ذنبًا مكنته من نفسك تعاقبها فما اسرع ماتهرب نفسك من الظلم وسل رجل سيفه على سقراط ليضربه به فقال له رجل من اصحابه ائذن لي اكفكه فقال انه ليس بحكيم من اذن في الشر . وحكى ان قومًا جعلوا لبعض السفهاء جعالة علي ان يواجه سقراط بالشتم ففعل السفيه ما بينوه له فحلم عنه سقراط ولم يجبه فاستحيا السفيه فقال له سقراط لا عليك ان كان لك في سبنا منفعة اخرى فلا تدعها به . وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول معاشر الحواريين انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون وقال الشاعر

الصبر اولى بالوقار من الفتى … من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة … كان على ايامه بالخيار

وقال بعض الحكماء الحلم حجاب الآفات * اعلم ان الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب ليس الحليم من اذا ظلم حلم حتى اذا قدر انتقم ولكن الحليم من اذا ظلم حلم حتى اذا قدر عفا * الحريص فقير وان ملك الدنيا والقانع غني وان كان في حال الجوع والعرى وقال الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع وقال بعضهم ثلاث من كن فيه كمل عقله من عرف نفسه وحفظ لسانه وقنع بما رزقه الله تعالى * وحكي عن ابي يعقوب الفارياني انه رأى بعض الزهاد رجلا مسلسلا مقيدًا من اصحاب السجن بسمرقند وهو يقول رحم الله من اعطاني خبزًا وفلسا فقال ياهذا لو كنت قانعًا بمثل هذا لما اجترأ احد على وضع القيد في رجلك وقال بعضهم عن بعض الصالحين كان

انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر (قوله) وحراسه سبع حراس النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وهم سعد بن معاذ وسعد بن ابى وقاص وعباد بن بشر والزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة الانصاري وابو ايوب الانصاري وذكوان فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحراس وجاء ايضًا ان ذكوان بن عبد الله بن قيس من جملة حرسه صلى الله عليه وسلم (وقوله) وضاهاه سبع جاء ان الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وهم الحسن بن علي وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس وابوسفيان ابن الحرث والسائب بن عبيد ومسلم بن معتب وكامن بن ربيعه بن مالك وهو رجل من اهل البصرة وجه اليه معاوية رضي الله عنه فاحضره وقبل بين عينيه واقطعه قطيعة وكان انس بن مالك رضى الله عنه اذا رآه يبكى (قوله) واحياء ما فيها من الموات ببقاء مولانا السلطان محيي العدل في العالمين الموات الارض الخراب التي هي غير عامرة قال الطحاوى هي ما ليس بملك لاحد ولا هي من مرافق البلد وكانت خارجة عن البلد سواء قربت منه او بعدت وقيل البقعة التي لو وقف الرجل على أدناها من العامر ونادى بأعلى صوته لم يسمعه أقرب من في العامر اليه (قوله) عامل سيوفه العامل من اسماء الرماح وانما أراد به ههنا اسم الفاعل من عمل يعمل فهو عامل (وقوله) وحرس غرفات قاعاته السبع بملائكة السبع الطباق أراد بها القاعات السبع التي بقلعة الجبل المحروسة التي بناها

جالسًا مع اصحابه اذا بصبيين معهما رغيفان على رغيف احدهما كامخ وعلى رغيف الآخر عسل فقال صاحب الكامخ لصاحب العسل اعطني من عسلك لعقة فقال اعطيك على ان تكون كلبًا لي فجعل في فيه خيطًا وجعل يقوده ويقول هوهو فالتفت فتح الى اصحابه فقال لو رضي هذا بكامخه لم يصر كلبًا لصاحب العسل من رضي بالقنوع نجا من الخضوع وقال الله تعالى في آدم فنسى ولم نجد له عزما شعر

ان كنت انسيتها فلا عجب　　قد عاهد الله آدمًا فنسى

وقيل للاسكندر انك لتعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك لابيك فقال ان ابي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية وقيل لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقيل الكبير اوفر عقلاً قال ولكنه اكثر شغلا قالت الحكماء العظيم النفس هو الجواد بالحقيقة لانه يؤهل نفسه للاشياء التي هو بها اهل وقالوا في حد السخاء السخاء الانفاق بقدر ماينبغي في الوقت وقالت الحكماء لا يرتقي الى الدرجة العلياء الا كريم ولا ينال المراتب السنية بخيل شعر

ساد بالمال والكمال فلما　　قيد الفخر اطلق الدينار

العزم ثبات الرأي والرأي نهاية الفكر والفكر تطرق النفس الناطقة الى معرفة ماهية الاشياء الحكمة كالجواهر في الاصداف لا ينالها الا الغواص الحاذق وهي سلم الى الباري فمن عدمها عدم القرب منه وهي كالعروس تريد البيت خاليا وارسطاليس يقول الحكمة اس الممدوحات وكفاها فضلا ان الجهل ضدها (حكماء در تحديت عفت كفته اند) العفة لزوم الاعمال الجميلة التي فيها كمال النفس قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ابن عطاء عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء وقال زر صدقة المنان اكبر من اجره وضع الاحسان في غير محله ظلم هيهات من نصيحة العدو . اذا كان في البيت بر فتعبد واذا لم يكن فاطلب يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك*وحكي مقاتل ان ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال يارب حتى متى اتردد في طلب الدنيا فقيل امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا*روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في البطيخ عشر خصال هو شراب واشنان وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة (وشرحها) الابردة بكسر الهمزة علة معروفة من علة البرد بالرطوبة*يحكى عن وهب بن منبه رحمه الله قال وجدت في بعض الكتب ان من استغفر الله تعالى وسأله التوبة في شهر رجب سبعين مرة بالعشي ثم يرفع يديه فيقول اللهم اغفرلي وارحمني وتب علي لم تمس جلده النار ابدا وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى لا تحملن على يومك هم غدك فحسب كل يوم حدة وقال لا يتم جمع المال الا بخمس خصال التعب في كسبه والشغل عن الآخرة في اصلاحه والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته

والده السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى (وقوله) واشرق في لياليها من الثريا نجومها السبعة الذي يظهر من الثريا في الغالب سبعة أنجم وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى منها احد عشر نجما وفي الظاهر منها لغالب الناس سبعة نجوم قال بعضهم

خليلي اني للثريا لحاسد
وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهي سبعة
وافقد من احببته وهو واحد

وقال محب الدين محمد بن عبد الله الكاتب

حكت طبقا فيروزجا ادمية
نثرت عليه سبع حبات لؤلؤ

وقال التهامي في تشبيه الثريا

وللثريا ركوع فوق أرجلنا
كأنه قطعة من فروة النمر

وقال ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره
يفتح فاه لاكل عنقود

وقال أيضًا رحمه الله تعالى

زارني والدجى احم الحواشى
والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس
بات يجلى على غلائل سود

وقال ايضًا عفا الله عنه

كان الثريا في اواخر ليلها
تفتح نور او لجام مفضض

وما أحسن قول ابن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى في فرس ادهم

جال في أنجم من الحلي بيض

ومقاطعة الاخوان بسببه قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فهمه في التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمها في الرجل وقال عبد الله بن مسعود رأس التواضع ان تبدأ بالسلام من لقيت وترضى بالدون من المجالس قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تسع بقدميك الى من يراك دونه فتصغر في عينه واجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه فان عزة النفوس تضاهي جاه الملوك فانت ان قبلت نصحي رشدت وان خالفتني كنت كمن صير الماء العذب الى اصول الحنظل كلما ازدادت بهاء ازدادت مرارة . وروي ان الحسن بن علي رضي الله عنه طلق امرأته ووفى مهرها اربعين الف درهم قالت المرأة متاع قليل من حبيب مفارق فبلغ الحسن كلامها فقال لو راجعت امرأة لراجعتها بهذه الكلمة وفي بعض الروايات انه راجعها بهذه الكلمة وقيل اتى رجل الى الشيخ ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه فقال اوصني ياشيخ وصية تنفعني في حياتي ومماتي فقال له اذا صاحبت ياهذا سيء الخلق فاعبر في خلقه بحسن خلقك حتى يهنأ لكم العيش الثاني اذا كنت بجوار السوء فاهجره وانتقل عنه الثالث اذا اتاك احد برزق فاعلم انها نعمة من الله هو الذي يلهم العبد الى الخير ومعطف القلوب ومحرك السكون ومقدر الكائنات هو الله عز وجل وقال بعض الحكماء العاقل من نفسه في تعب والناس منه في راحة والاحمق من نفسه في راحة والناس منه في تعب وقال بعضهم يعرف العاقل بحسن سمته وطول صمته وصحة تصرفه وقال بعض الحكماء اجل النوال ماكان قبل السؤال فلا تفي حلاوة العطاء بمرارة الانتظار وقال بعض الحكماء الغضب اوله جنون وآخره ندم وقال آخر الغضب على من لا يملك عجز وعلى من يملك لؤم وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال بعض الحكماء اعجاب المرء بنفسه احد حساد عقله . روى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة (علي بن معاذ) الجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان واصل كل داء اكثره الاكل وكظم الغيظ يورث زيادة العقل لقوله عليه السلام اذا سمعت من رجل جاهل مقالة سوء فلا تجبه فان لها اخوانًا . العقل زين يقتبس يزين صاحبه اينما جاس وقال بعضهم كل صاحب يقول قم فيقول الى اين فليس ذلك بصاحب . الرجولية بالهمة لا بالصورة ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب . لاملك الا بالرجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا برعية ولا رعية الا بعدل . الجاهل يعتمد على امله والعاقل يعتمد على عمله والهدية من كل احد لا تقبل . وقال عجبت ممن يتعشي بالبيض وينام عليه كيف لا يموت وقال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه من كان فضله اكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله وقلب المؤمن حرم الله وحرام على حرم الله ان يلج فيه غير الله ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وانما تملي على كاتبيك بكتب الى ربك

وقميص من الظلام مزال
فبدا الليل ملجما بالثريا
وبدا البرق مسرجا بالهلال

(اقول) هذا التشبيه الذي ماله شبيه والبديع الذي اخمل خمائل الربيع فلو حاوله محاول لم يفز بطائل واني ذلك واين الثريا من المتناول (وقد ذكرت ما قيل في الخيل من المقاطيع الحسنة في كتابي الموسوم بالتنويه في محاسن التشبيه (قوله) في معنى رسالتي اسنى المقاصد هي رسالة مطولة كتبت بها الى السلطان الملك المجاهد صاحب اليمن وسميتها اسنى المقاصد في مدح الملك المجاهد فتشتمل على مقاطيع في معنى كافات الشتاء السبعة التي لابن سكرة وغير ذلك ومن جملة هذه الرسالة قصيدة سبعة ابيات في مدح مولانا السلطان الملك الناصر اعز الله تعالى انصاره وهي هذه

لئن انسيت من يهواك غيرك
فما احلى على الأفواه ذكرك
فقل ما شئت واحكم في البرايا
فكل الناس يمتثلون امرك
فيامن راح يعذل مستهاما
على حلو الشمائل ما امرك
ويامن راح يشكو كسر قلب
ارى بالناصر السلطان جبرك
فيا ملكا علاه كل وصف
يقصر عنه مد الله عمرك
رعاك الله من ملك همام
اعز الله بالتأييد نصرك
اثمر للدعا في الارض ازرى
وربي في السما قد شد ازرك

(قوله) في الباب الخامس في ترجمة الملك المنصور ابي بكر بن الملك الناصر

فانظر ماذا تملي وما تكتب حسن اللقاء نصف السخاء ولين الكلام دين الكرام وحلاوة اللسان بعض الاحسان العلم في صدور العالمين كالارواح في الاشخاص وفي نفس الغافلين كالارياح في الاقناص فاعلم واعرض عن الجاهلين واعمل فنعم اجر العاملين. وقال زياد اذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب واذا خرج الكلام من اللسان لم يجاوز الأذن قال بعض العلماء يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله خوفاً من ان يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقول صل على النبى صلى الله عليه وسلم خوفاً من هذا وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة اكفك ما بينهما قال صلى الله عليه وسلم امرت بمداراة الناس و يقال في المداراة سلامة الدنيا والدين وفي مقابلتها تعريض للخطر وانشد

ما دمت حياً فدار الناس كلهم　　فانما انت في دار المداراة
من يدر دوري اومن لم يدر سوف يرى　　عما قليل يديها للندامات

ودخل بعض الشعراء على يحيي بن خالد بن برمك فانشد

سالت الندا هل انت حر فقال لا　　ولكنني عبد ليحيي بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة　　توارثني من والد بعد والد

فامر له عن كل حرف من البيتين بالف درهم فكانت تسعة وتسعين حرفاً وذكر عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم ايما اكبر هو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر مني وانا ولدت قبله وكذلك لما دخل السيد بن انس على المأمون فقال له انت السيد فقال امير المؤمنين السيد والمملوك بن انس وسال معاوية سعيد بن مرة حين دخل عليه انت سعيد قال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة ورأى الرشيد يوماً في جانب ايوانه حزمة خيزران فقال للفضل بن الربيع حاجبه ماتلك يافضل قال عروق الرماح ولم يقل خيزران لموافقة ام الرشيد لانها كانت جارية. وعاتب معاوية عبد الله بن جعفر في اسرافه وجوده وتبذير ماله فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى عودني عادات وعودت عباده عادة واخشي ان قطعت عادتي عن عباده ان يقطع عادته عني قال دخل المعتصم الى خاقان وزيره يعوده فمازح ابنه الفتح وكان عمره اذ ذاك سبع سنين فقال يافتح ايما احسن داري ام دارك فقال يا امير المؤمنين اي الدارين كنت فيها فهي احسن فامر ان ينثر عليه مائة الف درهم *وحكي البلادري قال ادخل صبي من بني اسد وهو ابن سبع سنين على الرشيد ليعجب منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ماتحب ان اهب لك فقال جميل رايك يا امير المؤمنين فاني افوز به في الدنيا والآخرة فانه لا دين الا بك يا امير المؤمنين ولا دنيا الا معك فتبسم وامر بدراهم ودنانير فوضعها بين يديه فقال اختراحبها اليك فقال امير المؤمنين احب خلق الله الي وهذه من هاتين وضرب بيده الى الدنانير فامر له بمال وجعله مع ولديه الامين والمأمون قال المنصور

و بذل فيهم الالوف بعد الالوف كان رحمه الله تعالى ملكا معطاء حمل اليه من مال بشتاك واقبغا عبد الواحد ومال برسبغا ما يقارب اربعة آلاف الف درهم واكثر فوهبها جميعها الخاصكية ابيه الملك الناصر وكان عزمه ان لا يغير قاعدة من قواعد جده الملك المنصور و يبطل ما كان ابوه احدثه (قوله) في ترجمة الملك الاشرف كجك وكان سابورى الولاية صغيرا الى الغاية سابور المشار اليه هو سابور ذو الاكتاف ابن هرمز كان ابوه قد مات وخلفه حملا فوضع التاج على بطن امه فولى الملك وهو في بطن أمه واستقلت الوزراء بتدبير الملك فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة قتل خلقا كثيراً من العرب وخلع اكتاف كثير منهم فقيل له ذو الاكتاف وكان في ايام مملكته قد دخل متنكراً الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملة الناس وجلس على بعض الموائد وكان قيصر قد أمر مصوراً ان يأتيه بصورة سابور فلما اتاه بها امر بها فصورت على آنية الشراب من الذهب والفضة فأتى من كان على المائدة التي عليها سابور بكائس فنظر بعض الخدام الى الصورة التي على الكائس وسابور مقابل له على المائدة فتعجب من اتفاق الصورتين وتقارب الشبهين فقام من فوره الى الملك فأخبره بذلك فمثل بين يديه فسأله عن خبره فقال انا من اساورة سابور وهربت لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وامر بقتله فافو بنفسه فعند

لمعن بن زائدة كبرت يامعن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وان فيك بقية قال هي لك يا امير المؤمنين قال وانك لشهم قال على اعدائك يا امير المؤمنين قال اي الدولتين احب اليك ادولتنا ام دولة بني امية قال ذلك اليك ان زاد برك على برهم فدولتك وان نقص برك عن برهم كانت دولتهم احب الي. وجاء فقير بقمح يطحنه فقال الطحان ان علي شغلا كثيراً فترفق فابى فقال لئن لم تطحنه دعوت الليلة عليك فتهلك دوابك فقال له الطحان ودعاؤك مستجاب قال نعم قال فادع الله ان يجعل قمحك دقيقاً. مانشأت نفس الا هلكت ولا طلعت شمس الا دلكت قال الثعالبي دخل علي بعض ظرفاء الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال ياسيدي ماقبل قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً فقلت آتنا غداءنا قال فاعمل عليه فتعجبت منه وقدمت ماحضر. روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى شيئاً من غير مسألة فليأخذه فانما هو رزق الله عز وجل قال على كرم الله وجهه ان السلطان ليصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذه فانما يعطيك من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى ليمهل الظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم تلا قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد حكى عن بعضهم انه قال مصيبتان للعبد في ماله لم يصب مثلها عند موته يؤخذ ماله كله و يسئل عنه كله ويقال البخل احسن من المطل لان اليأس يقطع الامال والمطل يكدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين ومن وعد وعداً فكانما عهد عهداً حكى عن عبد الرحمن الشامي رحمه الله انه قال رأى العسس ليلا رجلاً فهرب الي مكان فتبعوه الى مكان خراب فاخذوه واذا هناك قتيل فقالوا قد قتلته فاحضروه للقتل فقال اصبروا حتى اصلي ركعتين فلما فرغ من صلاته قال الهي انت نهيتني عن كتمان الشهادة ومالي شاهد غيرك فانظر الى ضعفي وعجزي فخرج من بين الجماعة رجل وقال خلوا الرجل فانا القاتل فقالوا له فما الذي حملك على الاقرار بالقتل فقال نوديت في سري ياهذا انه قد طلب منا الشهادة فان اقررت والا كشفنا عن حالك فما امكنني الا الاقرار بالقتل فقال ولد المقتول قد عفوت عن القاتل شعر

ساصبر حتى تنجلي كل غمة　　وتأتي بما تهواه نفسي المقادر
واني لبئس العبد ان كنت آيساً　　من الله ان دارت على الدوائر

روي ابو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت على باب الجنة مكتوباً القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر قال قلت ياجبريل مابال القرض اعظم اجراً من الصدقة قال لان صاحب القرض لاياتيك الا محتاجاً وربما وقعت الصدقة على غير اهلها روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب ماء بثلاثة انفاس بدأ فسمى الله تعالى في كل مرة وحمده بعد كل مرة فكانما يسبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره ولا يعب الماء عبا قال نافع رآني ابن عمر رضي الله عنهما وانا اشرب واعب الماء في نفس واحد

ذلك امر قيصر فعملت له من جلود البقر صورة بقرة وطبقت عليه جلود البقر سبع طبقات وادخل سابور في تلك الصورة وتمام حكايته الى ان خلص وعاد الى ملكه في كتاب سلوان المطاع في السلوانة الثانية منه وهي حكاية غريبة مشتملة على انواع كثيرة من الحكم والفوائد (قوله) وفعل الفخري مع نائب دمشق فعل الحية بظالم يشير الى حكاية لطيفة ذكرها الصقلي في كتابه سلوان المطاع ايضاً (قوله) ركب الاهوال في زورته البيت للعكوك فيه اشارة الى سرعة عود السلطان الملك الناصر احمد رحمه الله تعالي الى الكرك لانه لما جاء الى مصر وجلس على سرير الملك بعد خلع اخيه الملك الاشرف اقام اربعين يوما وكر راجعاً الى الكرك وقبل البيت المشار اليه

بي من قد زارني مكتتماً
خائفاً من كل شئ جزعا
زائر نم عليه عرفه
كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت
ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا

(ومن احسن) ما قيل في الزيارة قول الطغرائي رحمه الله تعالى

خبروها اني مرضت فقالت
اضنى طارفا شكا ام تليدا
واشاروا بان تعود وسادي
فابت وهي تشتهي ان تعودا
وانتني في خفية وهي تشكو
الم الشوق والمزار البعيدا

فقال يا نافع لا تعد لمثلها فان السنة ان تشربه بثلاثة انفاس تبدأ فيها باسم الله وتختمها بحمده ومص الماء مصاً قال وهو منظوم من كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

توقوا النساء فان النساء ... نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً
وكل به جاء نص الكتاب ... واوضح فيه دليلاً مبيناً
فاما الدليل لنقص الحظوظ ... فارثهم نصف ارث البنينا
ونصف العقول فاجزاؤهن ... بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص اديانهن ... ما لست تزداد فيه يقينا
فوات الصلاة وترك الصيام ... في مدة الحيض حيناً فحينا
فلا تطمعوهن يوماً فقد ... تكون الندامة منه سنينا

غيره
انصح صديقك مرتين ... فان عصاك فغشه
لو ظن نصحك ما عصى ... وابى واظهر فحشه

غيره
يا من يعد المال ضناً به ... ان المعالي ضد ما تزعم
ماعز بين الناس قدر امرئ ... الا وقد ذل به الدرهم

لمن اراد ان يعرف الدراهم المدلسة يقرأ هذه الآية ثم يقلب الدراهم فانه يظهر له زيفها وكذلك في جميع الاشياء التي يريد معرفتها وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما الله بغافل عما يعملون وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لآخر فعلت اليك وفعلت فقال له اسكت فلا خير في المعروف اذا احصي وكما يلزم المبتدئ ستره يجب على حامله نشره وفي الخبر الشكر وان قل ثمن كل نوال وان جل وقال علي رضي الله عنه ان الله تعالى لا يفتح على عبد نعمة الشكر فيغلق عنه باب المزيد قال كسرى لمرازبته اي شيء اشد على المرء قالوا الفقر قال كسرى البخل اضر منه لان الفقير السخي اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع اذا وجد وقال بعض الحكماء من قبض يده عن النفقة مخافة الفقر فقد استعجل الفقر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجدت لئيماً قط الا وجدته رقيق المروءة وقال بعضهم اعجب ما في اللئيم ان يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء وقال زياد كفى بالبخل عاراً ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجداً ان اسمه لم يقع في ذم قط قيل لبعضهم وقد رأوه مغتماً ما غمك قال سوء الحال وكثرة العيال قيل لا تغتم فانهم عيال الله قال صدقتم ولكن كنت احب ان يكون الوكيل عليهم غيري وكان الاعمش ينزل يوماً من غرفة يريد الخروج الى المسجد فلما بلغ نصف الدرجة قالت له جاريته لم يبق عندنا دقيق فدهش ثم قال لها وبلك كنت اصعد او انزل قالت بل كنت تنزل وحكى عن محمد صاحب ابي حنيفة قال كنت ذات يوم جالساً وكتب الفقه مطروحة اولها فجاءت جارية الي وقالت قد فني الدقيق فذهب عن خاطري خمسماية مسألة

ومما

ورأتني مضني فلم تتمالك ... ان امالت على عطفا وجيدا

(قوله) وكان في اثناء ذلك قد امسك اميرين كبيرين وهما قطلوبغا الفخري وطشتمر حمص اخضر وكان قد استنابه بمصر واخرج الفخري نائباً الى الشام ثم بعد ايام قلائل امسك طشتمر نائبه في مصر وارسل امسك الفخري في اثناء الطريق قبل وصوله الى دمشق وتوجه الى الكرك وقتلها هناك ولم يستحسن الناس ذلك منه لانه قتلها بغير موجب والله اعلم وفي طشتمر حمص اخضر يقول بعض اهل العصر

طوى الردى طشتمراً بعد ما ... بالغ في دفع الردى واحترس
عهدي به كان شديد القوى ... أشجع من يركب ظهر الفرس
الم يقولوا حمصاً أخضراً ... تعجبوا بالله كيف اندرس

(وقال) فيه الشهاب أحمد بن الاطروش بعد عوده من الشرق

لما رجعت الينا ... من شقة البعد والبين
خناك تحنو علينا ... يا حمص اخضر بقلبين

وقال فيه ابراهيم المعمار

أوردت نفسك ذلا ... ورد النفوس المهانه
وبالرشا حزت مالا ... ملأت منه الخزانه
وكم عليك قلوب ... يا حمص اخضر ملانه

(وقوله) جم غفير الجم الغفير هو الجماعة الكثيرة من الناس يقال جاؤوا جماء غفيراً ممدوداً والجماء الغفير اي

بما كان نصب عيني واردت ايداعها الاصول فما ذكرت منها شيئاً بعد ذلك . وقال سفيان الثوري اني لاعجب ممن له عيال وليس له شيء كيف لا يخرج على الناس بالسيف وقال الاعمش كنت عند ابراهيم فحدثني ستة احاديث فحفظتها فلما انصرفت الى البيت قالت الجارية ما عندنا دقيق فنسيت الستة (وقال) الامام مالك لو كانت مؤنة ملح عجيني علي ما قدرت على حفظ مسألة واحدة . كل شيء شيء وصحبة الكذاب لا شيء . (ابو ذر رضي الله عنه) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل ابا ذر ما اقول لك ثم لما كان يوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك واذا أسأت فاحسن ولا تسألن احداً وان سقط سوطك ولا تؤوين امانة ولا تولين يتيماً ولا تقضين بين اثنين (انس رضي الله عنه) اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة . وعنه صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده كلما عثر . وعنه صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له *سئل اعرابي عن المروءة فقال ان لا يري بك احد الا ناله رفدك ولا تمر باحد الا رفعت نفسك عن رفده . قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له الى الرقة اعدل بنا عن غبار العسكر فما لا عنه فاصاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطعم فاتاه بكسيرات خبز يابس فقال جعفر لقد تبذل الاعرابي فيما قدم فقال الاعرابي مهلاً ويحك فان الجود على قدر الموجود اما سمعت قول الشاعر

الم تران المرء من ضيق عيشه ... يلام على معروفه وهو محسن
وماذاك من بخل ولا من ضراعة ... ولكن كما يزمرله الدهر يزفن

اي يرقص فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن اليه ثم امر له بعشرة آلاف درهم

اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقراً فهو محمود

(ابن الرومي)

واني امرؤ لا تستقر دراهمي ... على الكف الا عابرات سبيل

قيل عمل لنصر بن احمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للمرادي

طالب الدنيا جميعا ... طالب ما ليس يوجد
انما الدنيا عروس ... زوجها نصر بن احمد

فابصره نصر فقال لمن البيتان قالوا لفلان فامر بحمل الابريق اليه وقال هو اولى به مني (النبي صلى الله عليه وسلم) قال لي جبريل عليه السلام يا محمد من اولاك يداً فكافئه فان لم تقدر فاثن عليه (لامير المؤمنين علي بن ابي طالب) قال لابن عباس رضي الله عنه انك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر

جاؤوا بمجموعهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة

(قوله)

أحب لحبها السودان حتى ... أحب لحبها سود الكلاب

هذا البيت لبعض العرب وأراد قائله ان محبوبته لما كانت سوداء أحب كل شيء أسود من أجلها كما قال ابراهيم بن سيابة وقد عنف على محبة سوداء

يكون الخال في خد قبيح ... فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من ... يراها كلها في العين خالا

وقد تقدم من الابيات في هذا المعنى ما فيه الكفاية وبقي حكاية تتعلق بالبيت المذكور لا بأس بذكرها (وهي) ان عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء كانت بارعة الحسن كاملة الظرف حاذقة بالغناء وقول الشعر معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة الف دينار وأعتقها وكانت من جواري المأمون وكان شديد الكلف بحبها أنشدها في بعض الايام مداعباً لها

انا المأمون والملك الهمام ... على اني بحبك مستهام
أترضى ان اموت عليك وجدا ... ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا أمير المؤمنين والدك هرون اعشق منك حيث قال

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللن من قلبي أعز مكاني
ما لي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى

يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك . وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تغتر بالآمال ولا تحتقر صغار الاعمال فرب اسد مات من ذبابه ورب ملك احوجه الدهر الى كبابه (علي عليه السلام) اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين (ابن عباس رضى الله عنه) قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الي وقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا ان يعطوك امراً منعكه الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا (ابن مسعود) عنه صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه (علي عليه السلام) رفعه افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله وعنه عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء شعر

ولا تيأسن من فرجة ان تنالها لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو

(غيره) اذا تضايق امر فانتظر فرجاً فاضيق الامر ادناه الى الفرج

(علي عليه السلام) اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم . قيل كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فابطأ على اخوانه يوماً فسألوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات (مكحول) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى قال له سبع مرات ثم قال يا موسى ألا ان رضاها رضائي وسخطها سخطي (في ذكر آدابهم وقت البلاء) قال الله تعالى وفتناك فتوناً قيل طبخناك بالبلاء طبخاً حتى صرت صافياً نقياً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لأحبابه ثم ان البلاء في الانسان بمنزلة الدباغ يستخرج من الانسان ويصيره الى حالة يمكن الاستفادة منه . وقال الجنيد رحمة الله عليه البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين * حكي ان جعفرا الصادق رضى الله عنه كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله ادباً ولا تجعله غضباً . وعن كعب الاحبار رحمة الله عليه انه قال لا يبكي العبد حتى يبعث الله ملكاً فيمسح كبده بجناحه فاذا مسح بكى وقيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذا ادمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك ولكن امسحها بكفك فانها رحمة . واعترض رجل عمر بن هبيرة يوماً في الطريق فقال يا امير العرب اني طالب الحج فقال دونك والطريق سهلها الله لك قال اني عاجز عن المشي قال اعتقب يوماً وامش يوماً قال لست املك ما اشتري به ولا ما اكتري

قال

وبه استطان أعز من سلطانى وذاك ان والدك أمير المؤمنين قدم ذكر جواريه في شعره على نفسه وأنت قدمت ذكر نفسك على من زعمت انك تهواه فقال لها أمير المؤمنين صدقت الا انى منفرد بحبك وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين رتبة الحبين فقالت له أعرفهن يا أمير المؤمنين أما الواحدة فهي فلانة فانها كانت المقصودة بحبه واما الاخريان فانهما محبوبتان لها فأحبهما لاجلها وقربهما من قلبه بسببها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة

احب بني العوّام من أجل حبها
ومن اجلها أحببت اخوالها كلبا

(وكما قال الآخر)

أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب

فهذان أحبا القبيلتين من أجل محبوبتيهما وذاك عشق هاتين الوصيفتين تقرّباً الى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هرون فاين المخرج لعذر أمير المؤمنين فاستحيا منها وعظم وجده بها لما رأى من فضلها وحسن ادبها وخطابها وسيأتي نظير هذه الحكاية في خاتمة الباب ان شاء الله تعالى (قوله) وخرجوا الى قتاله بقضهم وقضيضهم اذا خرجوا ولم يتخلف منهم أحد (قوله) سبق السيف العذل هو مثل من امثال العرب يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وحكايته معروفة عند أهل الادب (ومن احسن) ما قيل في العذل قول بعضهم

قال فقد سقط عنك فرض الحج لفقرك قال يا امير العرب اني اتيتك مستجدياً لا مستفتياً فضحك وامر له بخمسة آلاف درهم * قال بعضهم كان لي صديق خياط ما زال يسأ لني ان اكلفه شغلاً فاتيته يوماً بخرقة وقلت خيط منها قلنسوتين فجئته بعد ايام فتقاضيته قال فرغت منها قلت هاتها قال سرقت واحدة واخذت واحدة بالاجرة . قيل لطفيلي كم اثنان في اثنان قال اربع ارغفة . نقش طفيلي على خاتمه ما لكم لا تأكلون قيل لبعضهم اي طعام اطيب قال الجوع اعلم (قال عليه الصلاة والسلام) ستر بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله غريب رواه علي رضى الله عنه اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشياطين وربما تؤذيه ويلحقه ضرر واذا قال بسم الله جعل الله بينه وبين الجن حجاباً حتى لا تؤذيه ببركة بسم الله . ضاع لبعض الصوفية ولد صغير ثلاثة ايام لا يعرف له اثر فقيل له لو سألت الله ان يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى اشد علي من ذهاب ولدي . ويحكى عن رجل انه رأى امرأة فوقعت في قلبه فقالت له ما تريد فقال انا احبك فقالت له اعلم اني مجوسية فقال انا ادخل في دينك فبصقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع دينك بشهوة ساعة . حكي ان نوحاً عليه السلام عاش الف سنة فلما حضرته الوفاة قال له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * حكى عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال ان لقيت الله تعالى كل يوم بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه فهو اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد . حكى انه قيل للقمان من العاقل فقال الذي لا يصنع في السر ما يستحي منه في العلانية وان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب . قال رجل لابن سيرين قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال لا احل ما حرم الله بل حكمه على الله . وقيل الصدق عز والكذب ذل . الكذب من ذهاب المروءة ومهانة النفس وقلة الحياء انشد بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهانته وعادة السوء او من قلة الادب

لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال عليه الصلاة والسلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من ملك نفسه عند الغضب وقال عليه الصلاة والسلام من كظم غيظاً وهو قادر على انفاذه ملأ الله قلبه أمناً وايماناً وقال بعض الحكماء الغضب اوله جنون وآخره ندم وقال بعض الحكماء الحلم حجاب الآفات (روى) عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فقد كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته * حكي ان ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما المروءة فيكم قال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الذنب فانه اذا كان مذنباً كان ذليلاً

يقول لي العاذل في لومه
وقوله زور وبهتان

ما وجه من أحببته جنة
قلت ولا قولك قرآن

(وقال وهب بن جابر الخزاعي)

هددت بالسلطان فيك وانما
أخشى صدودك لا من السلطان

أهوى الملامة فيك حتى لو درى
اخذ الرشا منى الذي يلحانى

(وقلت أنا في العذل)

وعاذل بالغ في عذله
وقال لما هاج بلبالى

بعارض المحبوب ما تنتهى
قلت ولا بالسيف والوالى

وقال بلدينا شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى رحمه الله تعالى

اسرفت في اللوم ولم تقتصر
وزدت في اللوم ياذا العذول

قد رضيت نفسي بمحبوبها
وانما المولى كثير الفضول

وقد عقدت للعذل بابا مستقلا في كتابي ديوان الصبابة وذكرت فيه اشياء مليحة

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) اقول قد تقدم الوعد بالاتيان بمثل حكاية عريب جارية المأمون وما اشبهها فاقول (حكى) ابو الفرج في كتاب الاغاني ان دنانير جارية خالد بن يحيى البرمكي كانت صفراء مولدة من احسن الناس وجها واظرفهم واكملهم ادبا واكثرهم رواية للشعر وضروب الغناء ولها كتاب مجرد في الاغاني فلما جرى للبرامكة ما جرى احضرها الرشيد وامرها ان تغني فقالت يا امير المؤمنين اني آليت على نفسي

ولم تكن له مروءة والثانية ان يصلح ماله ولا يفسده فانه من افسد ماله احتاج الى الناس فلا مروءة له والثالثة ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروءة له والرابعة ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه (اعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح. وقال يا ايها الناس لا تكونوا ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم القيامة ميزانه. عن يحيى بن معاذ قال يا غفول يا جهول لو سمعت لذة صرير قلمه حين اجراه بذكرك في اللوحات طربا* وقال ابن عطاء نفس المتنفس بالذل والافتقار يخرق كل حجاب بينه وبين العرش رواه عبد الله بن عمر. وقال احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أتلومني على ان عملت عملاً كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة (روى) ابن مسعود وانس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام اول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام ثلاثة ايام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعمائة سنة قال انس صمت اذناي ان لم اكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف عند الرحماء من امتي تعيشوا في أكنافهم فالخلق كلهم عيال الله وان احب خلقه اليه احسنهم صنعاً الى عياله وان الخير كثير وقليل فاعله. حكي ان عبد الله بن الهيثم اوصى لولده فقال يا بني لا تطلب الحوائج من غير اهلها ولا تطلب ما لست مستحقاً فانك ان فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقاً وبالرد خليقاً. روت عائشة رضي الله عنها ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصاه فقال عليه السلام لا تغضب فقال زدني فقال لا تغضب وما كان شيء ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وان كان الرجل ليكذب عنده الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه حتى يعلم انه قد احدث لله توبة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما احد يموت الا ويدفن في التربة التي خلق منها (روى) ابو نعيم الاصبهاني باسناده عن محمد بن علي قال دخل رجلان على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالقى لهما وسادة فقعد احدهما على الوسادة وجلس الآخر على الارض فقال للذي جلس على الارض اجلس على الوسادة فانه لا يابى الكرامة الا حمار* يهتز العرش لثلاث لقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربة (وقال) علي رضي الله عنه. ان أجهل الناس من

ان لا اغني بعد سيدي ابدا فغضب وامر بصفعها فصفعت واقيمت على رجليها واعطيت العود فاخذته وهي تبكي اجد بكاء فاندفعت وغنت

يا دار سلمى بنازح السند
من للثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست
ايقنت ان النعيم لم يعد

فرق لها الرشيد وامر باطلاقها فانصرفت وهي تبكي (قلت) والله معذورة في عدم غنائها وطول بكائها وعنائها لان خالدا البرمكي مولاها رحمه الله تعالى كان يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لا تصومه مما اصابها من العلة الكلبية فكانت لا تصبر على الطعام الساعة الواحدة (ووجد) على حائط بخطها ما صورته النيك على اربعة اقسام فالاول شهوة والثالث لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى ايرين احوج من اير الى حرين وكتبته دنانير جارية البرامكة (ثانيها) اقول من عجيب ما رأيته في موافاة النساء ما حكاه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان هدبة بن خشرم لما امر معاوية بقتله ارسل الى امرأته في الليل وكان يحبها فقال لها ائتني اجتمع بك واودعك فاتته في الليل بلباس طيب فحادثها وبكت وبكى ثم كان بينهما ما كان فلما اصبح اخرج من السجن ومضى به ليقتل فالتفت فرأى امرأته فانشد

اقلي علي اللوم وارعى لمن رعى
ولا تجزعي مما اصاب فاوجعا
ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا
اغم القفا والوجه ليس بانزعا

لا يعرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره سئل الحسن من الابرار قال الذين لا يؤذون الذرة قال بعضهم قدرك عند الله قدره عندك الاقراض خير من الصدقة لان ثواب القرض اجود من ثواب الصدقة لقوله عليه السلام مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والحسد غاية البخل اذ البخيل يبخل بمال نفسه والحسود يبخل بفضل الله على غيره وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصبت بمصيبة الا ونظرت ان لله علي فيها ثلاث نعم الاول ان الله تعالى هونها علي فلم يصبني باعظم منها وهو قادر على ذلك والثاني ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالث ان الله تعالى يأجرني بها يوم القيامة قيل لبعض الكبراء ما تشتهي قال عافية يوم قيل له الست في العافية سائر الايام قال العافية ان يمر يوم بلا ذنب. ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى اولاده وبناته حوله فانشد

ومستخبر عنا يريد بنا الردي ... ومستخبرات والعيون سواجم

قال الجنيد لا يصلح السؤال لاحد الا لمن كان العطاء احب اليه من الاخذ قال وقد رخص بعضهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيمن لا يذوق طعم اهانة الرد وقيل سعي الاخوان لاخوانهم لا لانفسهم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال مكسب فيه بعض الريبة خير من مسألة الناس (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) خلق النساء من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت (وعن ابي هريرة رضي الله عنه) قال دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالساً فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا. قال النبي صلى الله عليه وسلم امتي على ثلاثة اصناف صنف يتشبهون بالملائكة وصنف يتشبهون بالبهائم وصنف يتشبهون بالانبياء فاما الذين يتشبهون بالانبياء فهمتهم الصلاة والزكاة واما الذين يتشبهون بالملائكة فهمتهم التسبيح والتهليل واما الذين يتشبهون بالبهائم فهمتهم الاكل والشرب والوقاع ويكره الانتظار عند حضور الطعام (وقد قيل قلوب) الابرار لا تحتمل الانتظار* قال بعضهم لي خمسون صديقا ما بين شريف وعفيف وظريف فاذا احتجت لم يوفوا برغيف (قال بعض الحكماء) الخطأ في اعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي (وقال سفيان الثوري رحمه الله) الحلال لا يحتمل السرف وقال بعضهم ان العطية لا تكون هنية حتى تكون قصيرة الاعمار* وقال الحكماء الحوادث النازلة نوعان احدهما لا حيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه الثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين تعود الحيلة فيه* وقيل الادب ثوب جديد لا يبلى والعلم كنز عظيم لا يفنى (قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) من عمل بغير علم كان ما يهدم اكثر مما يبني ومن شأن الملوك اذا استوزروا ان يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والتجربة

فمالت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجدعت انفها بها وجاءته تدمي مجدوعة فقالت له اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرفس في قيوده وقال الآن طاب الموت فلما ارادوا قتله قال لاهله بلغني ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عقلت فانا قابض رجلي وباسطها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وهذا من العجائب رحمه الله تعالى (وحكى) ابو محمد البطليوسي في شرح ابيات الجمل ان هدبة كان قد قتل زيادة بن زيد فدفعت فيه اكابر قريش سبع ديات فابى عبد الرحمن اخو زيادة ان يقبلها وكان لزيادة المقتول ابن لم يبلغ الحلم فقال معاوية ابنه اولى بطلب دمه فليسجن هدبة حتى يبلغ ابنه فربما رضي بالدية فحبس هدبة سبع سنين حتى بلغ المنصور فعرض عليه قبول الدية فابى الا قتل صاحبه فقتل هدبة كما قدمنا (ثالثها) حكى ان علية بنت المهدي كانت من اجمل الناس واحذقهم بقول الشعر الجيد وتصوغ الالحان الحسنة وكانت لا تغني ولا تشرب الا اذا كانت معتزلة للصلاة فاذا طهرت اقبلت على الصلاة وقراءة القرآن وكانت تقول ما حرم الله شيئا الا وجعل فيما حلل بدلا منه فبأي شيء يحتج عاصيه وكانت تهوي خادما من خدام الرشيد اسمه طل فحلف عليها الرشيد ان لا تكلمه ولا تسمي باسمه فامتثلت امره في ذلك مدة فاطلع الرشيد عليها يوما وهي تتلو آخر سورة البقرة فلما بلغت الى قوله تعالى فان لم يصبها وابل وارادت ان تقول فطل فقالت فالذي

وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى مقصوده ومن لم يدار اهله ذهبت لذة معيشته وقال من طال لسانه بطل احسانه(وقال)سفيان الثوري لأن ارمي عدوى بسهم خير لي من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان لا يخطىء ورمي السهم يخطىء ويصيب. وقال جعفر الصادق عليه السلام لاخير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن على لان يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه خير له من الحاجة في حياته الى اصدقائه وقال آخر ينبغي للعاقل ان يكسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسألة. وكان عبد الرحمن بن عوف يقول ياحبذا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغفار (ابو بكر الخوارزمي) كان يقول الكريم من اكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار. واجب على المؤمن العاقل ان يعمل بثلاثة اشياء اولها لا يحب الدنيا وليست بدار المؤمنين والثاني لايصاحب السلطان وليس برفيق امير المؤمنين والثالث لايؤذ احداً وليست بحرفة المؤمنين (قال) بعضهم لو استجيب للعبد في كل ماسأل لخرج من حد العبودية وانما امر بالدعاء ليكون عبداً والله يفعل ما يشاء (اسمه الاعظم) ياحكيم ياعليم ياعلي ياعظيم قال عليه السلام من اراد يسراً بعد عسر وغنا بعد فقر وعزاً بعد ذل وحياة بعد موت وهدى بعد ضلالة ونوراً بعد ظلمة وتوبة بعد كل ذنب فليصل في آخر جمعة من شهر شعبان المكرم بين الظهر والعصر ثماني ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة الم نشرح وانا انزلناه وقل هو الله احد خمسا خمسا فاذا فرغ من صلاته دعا بهذا الدعا اللهم يا اكرم من كل كريم ويا اسرع مجيب ويا اقرب سميع اشركني في جميع ما اعطيت عبادك في هذا اليوم وما قبله وما بعده بحق محمد وآله واصحابه وبحق القرآن العظيم آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين (هذا لهيجان البحر وللحراق) يا مسطيع وفي نسخة اخرى يامشطيع بالشين ولا باس بالجمع بينهما وهذا نقش في لوح من حديد للمصروع ولام الصبيان ياهيجن ياكفكف يا مسيطيع* هذه الاسماء تعلق على المجانين بطيطمطيثا. نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي ايها الملك اتدري ماتقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا   يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم   وكذاك الدهر حالا بعد حال

(محمد بن سوقة) مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر مايرجح احدهما يخف الآخر (المأمون) لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس شعر

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق.

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر قيل

نهانا عنه امير المؤمنين فدخل الرشيد فقبل راسها وعجب من حسن وفائها وقال قد وهبت لك طلا ولا امنعك بعدها من شيء تريدينه (رابعها) قال ابو الفرج الاصفهاني كانت عنان مولدة من مولدات اليمامة وبها نشأت وتادبت واشتراها النطاق وربّاها وكانت مليحة الشعر سريعة البديهة تجارى فحول الشعراء وتعارضهم فتنتصف منهم دخل عليها ابو نواس يوما فتحدث ساعة ثم قال لها قد قلت ابياتا قالت هات فقال

ان لي ايرا خبيثا
لونه يحكي الكميتا
لو رأى في الجو صيدا
لنزا حتى يموتا
اوراى في السقف دبرا
لتحول عنكبوتا
او رآه جوف بحر
خلته قد صار حوتا

(فما لبث ان قالت)

زوجوا هذا بألف
وأظن الالف قوتا
انني اخشى عليه
داء سوء ان يموتا
بادروا ماحل بالمسكين
خوفًا ان يفوتا
قبل ان ينتكس الداء
فلا يأتى فيوتى

(خامسها) حكى ان السلطان ملك شاه السلجوقى احضر اليه مغنية فاعجبته واستطاب غناءها فهم بها فقالت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه المليح الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدعى بالقاضي والعدول

الصبا موصوفة بالطيب لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب قيل برد الربيع مونق وبرد الخريف موبق ابن عباس ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين جاس عيسى عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جاس في ظل خبائنا قم ياعبدالله فقام فقعد في الشمس فقال لست انت اقمتيني انما اقامني الذي لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئًا قيل كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير. شرب ثقيل عند رجل فلما امسى لم يأته بالسراج فقال اين السراج فقال قال الله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج. قيل لاهلاك على من له عقار عن بعض اهل الكتب من باع ارضاً او داراً ورثها من ابيه دعت عليه طرفي النهار استسقى الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم فقال يا ابا عمرو اي الشراب احب اليك فقال اعزه مفقوداً واهونه موجوداً فقال قتيبة اسقوه الماء (علي عليه السلام) عن النبي صلى الله وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر (المامون) في الماء البارد ثلاث خصال يلذ ويهضم ويخلص الحمد وكان الصاحب يقول عند شرب الماء بالجمد تعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب(قال عيسى عليه السلام) حين نزل بدمشق الغوطة ان تعدم الغنى ان يجمع فيها كنزًا فلن تعدم المسكين ان يشبع منها خبزًا* قال مدنى لامرأته التمر ام ذلك الامر قالت ياحبيبي التمر ما احببته قط (ابن المبارك) من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه (دعاء مستجاب ان شاء الله

يامن يفك بذكره   حد النوائب والشدائد
يامن اليه المشتكى   واليه امر الخلق عائد
ياحي ياقيوم يا   صمد تنزه عن مضادد
انت الرقيب على العبا   د وانت في الملكوت واحد
انت المنزه يابد   يع الخلق عن ولد ووالد
انت الكريم بما ابتلي   ت به وانت علي شاهد
اني دعوتك والهمو   م جيوشها قلبي تطارد
فافرج بحولك كربتي   يامن له حسن العوائد
فخفى لطفك يستعا   ن به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسد   د والمسبب والمساعد
سبب لنا فرجا قر   يبًا يا الهي لاتباعد
كن راحمي فلقد أيس   ت من الاقارب والاباعد
ثم الصلاة على النبي   وآله الغر الاماجد
وعلى الصحابة كلهم   ماخر للرحمن ساجد

غيره

رحلنا وخلينا على الرمل زادنا   وللطير في زاد الكرام نصيب

وتزوجها فأقامت في عصمته حتى مات رحمه الله (سادسها) حكى ان هرون الرشيد حلف في وقت انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد انه من اهلها فقيل له عن ابن السماك القاضي الكوفى فاستحضر وسأله فقال هل قدر مولانا أمير المؤمنين على معصية فتركها خوفًا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فأشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال هرون الرشيد ومن أين لك ذلك فقال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فسر هرون بذلك (سابعها) كانت متيم الهاشمية من احسن الناس وجها وغناء وأدبا من مولدات البصرة فاشتراها على بن هاشم وحظيت عنده فاتفق انها غضبت عليه في وقت وتمادت في غضبها فاسترضاها فلم ترض فكتب اليها الادلال يدعو الى الملال ورب هجر دعا الى صبر وانما سمي القلب قلبا لتقلبه وقد صدق عندى العباس بن الاحنف حيث قال

ما اراني الا سأهجر من ليس
يراني اقوى على الهجران
ملني واثقا بحسن اخاء
ما اضر الوفاء بالانسان

فلما قرأت الرقعة خرجت اليه من وقتها

ورزق غد يأتي غدا ويسوقه … الى العبد رزاق عليه رقيب
فيانفس لاتبقي على قوت ليلة … فان مزار الموت منك قريب
غيره اتحسبني ماوية الخير انني … بخيل وكفى بالندا غير راشح
وتطلب مني ان اخلى طبائعاً … من الجود قد كنت عليها جوانحي
خذي ماحمات من طعامك واذهبي … ولا تفضحيني بين غاد ورائح
الاان اكل التمر من دون رفقتي … ودفن النوى يا مى احدى الفضائح
غيره اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له … اكولا فاني لست آكله وحدي
عسى طارق او جار بيتى فانني … اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
غيره قالت ظريفة ما تبقى دراهمنا … ولا لها عندنا عهد به نثق
ما نألف الدرهم الطاغي لصحبتنا … الا يمر علينا ثم ينطلق
اما اذا اجتمعت يوماً دراهمنا … ضلت الى طرق المعروف تستبق
غيره يقول صاحبي لما رآني … وعندي اكثر الدنيا اقل
كبير النفس انت فقلت كلا … ولكن نفس حرّ لا تذل
غيره اذا كنت ذا اصل فكن متواضعا … ان التواضع من زكاة المغرس
واذا جاست بمجاس فاجاس به … حيث انتهيت فذاك صدر المجاس
غيره انا اناس سابقون الى العلى … قد صدقت افعالنا اقوالنا
وشهادة الاعداء بالفضل الذي … الله فضلنا به اقوى لنا
غيره ماء وجهك خير السلعتين … فلا تبعه بخساً ولو باليوسفيات
فكل ماكان مقدوراً استبلغه … وكل آت على رغم الفتي آت

غيره للامام علي

رأتك الليالي يا ابن آدم ظالما … وخير الورى من يعف عند اقتداره
يقول لك العقل الذي زين الورى … اذا لم تكن نقدر عدوك داره
ولاقيه بالترحيب والرحب والقرى … ويمم له مادمت تحت اقتداره
وقبل يد الجان الذي لست قادراً … على قطعها وارقب سقوط جداره
اذا لم تكن في منزل المرء حرة … تدبره ضاعت مصالح داره
فان شئت ان تختر لنفسك حرة … عليك ببيت الجود خذ من خياره
واياك والبيت الدنى فربما … تعار بطول الزمان بعاره
ففيهن من تأتي الفتى وهو معسر … فيصبح كل الخير في وسط داره
وفيهن من تأتيه وهو ميسر … فيصبح لا يملك عليق حماره
وفيهن من لايبض الله عرضها … اذا غاب عنها الشخص طلت لجاره
وفيهن نسوة يخرب البيت كعبها … وفيهن من تغنيه عند افتقاره
فلا رحم الرحمن خائنة النسا … ويحرق كل الخائنات بناره

وقال

ورضيت (وكتب) الوزير عامر الى هند المغربية يستدعيها الى مجاس انس بعد قطيعة كانت منها

ياهند هل لك في زيارة فتية
نبذوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلابل قد شدت فتذكروا
نغمات عودك في الثقيل الاول

فكتبت اليه الجواب

يا سيدا حاز العلا عن سادة
شم الانوف من الطراز الاول
حسبى من الاسراع نحوك انني
كنت الجواب مع الرسول المقبل

النتيجة التي مدار الكتاب عليها وعين عنوانه ناظرة اليها في بسط الكلام على ما تقدم ذكره في المقدمة من هذا العدد وتفصيل مجمله وايضاح مشكله وتشتمل ايضاً على سبعة ابواب

الباب الاول في ذكر قصة يوسف عليه السلام وبسط الكلام على ماوقع فيها من هذا العدد

(فأقول) وبالله التوفيق نظرت في سبعة تفاسير قبل الكلام على هذه القصة التي هي قصة يوسف عليه السلام فوجدتها كما اخبر الله تعالى احسن القصص قال بعض المفسرين انما كانت احسن القصص لاشتمالها على ذكر المحب والمحبوب وسيرتهما وقيل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والسلاطين والعلماء والملائكة والشياطين والتجار والزجال والنساء وذكر مكرهن وحيلهن وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعايش وجل الفوائد التي تصلح للدنيا والآخرة وغير ذلك فمن اول قصة يوسف عليه السلام

وقال القاضي شريح

رايت رجالا يضربون نساءهم … فشات يمينى يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير جرم اتت به … الي فما عذري اذا كنت مذنباً
فتاة تزين الحلي ان هي حليت … كأن بفيها المسك خالط محابا
غيره رأيت نبيذين في مجلس … فقلت لاخواننا ما السبب
فقالوا الذي نحن في بيته … يفضل قوماً بسوء الادب

وحكى انه كان مكتوباً علي سفرة بعض الكرام

ألا كل هنيئاً ولا تحتشم … فما الاحتشام فعال الكرم
فما الجود والفضل الا بان … تفضل يوماً بنقل القدم
غيره وحمد الله يحسن كل وقت … ولكن ليس في اولى الطعام
لانك تحشم الاضياف منه … وتأمرهم باسراع القيام
وتؤذيهم وما شبعوا بشبع … وذلك ليس من خلق الكرام
غيره هون الامر تعش في راحة … قلما هونت الا سيهون
تطلب الراحة في دار العنا … خاب من يطلب شيئاً لايكون
غيره علي المرء ان يسعى لما فيه نفعه … وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي المنى تم قصده … وان خانه المقدور كان له العذر
غيره اذا الجد لا يحظي بجد الفتى تعب … واخيب سعي سعي من جد في الطلب
فكم ضيعة ضاعت وكم خلة خلت … وكم فضة فضت وكم ذهب ذهب
غيره الله جار عصابة رحلوا … عني وقلب الصب عندهم
ما الشأن ويحك انهم رحلوا … الشأن اني عشت بعدهم
غيره لقد درت بالايام فالناس حيرة … وجربت حتي احكمتنى التجارب
فاقصاهم اقصاهم عن اساءتي … واقربهم مما كرهت الاقارب
وما انس انس ليس فيهم مؤانس … وما قرب اهل ليس فيهم مقارب
غيره ولما بلوت الناس اطاب منهم … اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في يومي رخاء وشدة … وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ارفيها ساءني غير شامت … ولم ارفيها سرني غير حاسد
غيره لنا في صحبة الانذال صمت … وحمل الاذى والصبر نهج
فلا تعجل الشكوى ولكن … نعاتب ثم نغضب ثم نهجو
غيره وانك لاتدري اذا جاء سائل … أأنت بما تعطيه ام هو اسعد
عسي سائل ذو حاجة ان منعته … من اليوم سؤلا ان يكون له غد
غيره اياك والامر الذي ان توسعت … موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه … وليس له من سائر الناس عاذر
غيره لو كنت احمل خمراً حين زرتكم … لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

ما رواه وهب رضي الله عنه ان يوسف عليه الصلاة والسلام رأى وهو ابن سبع سنين ان احد عشر غصناً كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذا بغصن وثب عليها حتى اقتلعها وغلبها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راى وهو ابن اثنتى عشرة سنة ان احد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له فقصها على أبيه فقال لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً اي يحتالون على هلاكك لانهم يعلمون تأويلها فيحسدونك وكان يعقوب عليه السلام يؤثر يوسف بزيادة المحبة والشفقة علي اخوته لما يرى فيه من النجابة وكانت اخوته يحسدونه على ذلك فلما بلغتهم الرؤيا تزايد حسدهم له حتى قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة وكانوا احد عشر سبعة منهم من ليا بنت ليان خال يعقوب واربعة من سرمين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضاً يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين تائبين لله تعالى مما جنيتم عليه فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب قيل هو بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام واوحينا اليه قيل اوحى الله تعالى اليه في الصغر كما اوحى الى يحيى وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة لتنبأنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن أذهانهم لطول المدة المبدلة للهيئات والاشكال وذلك معنى قوله تعالى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون

لكن اتيت وريح المسك تنفحني   وعنبر الهند مشبوبًا على النار
فانكر الكلب ريحي حين ابصرني   وكان يعرف ريح الرق والقار

غيره
قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم   واستوثقوامن رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم   ولا تكف يدعن حرمة الجار

غيره
صبحته عند المساء فقال لي   ماذا الكلام وظن ذاك مزاحًا
فاجبته اشراق وجهك غرني   حتى توهمت المساء صباحًا

غيره
تعلمت علم الرمل حين هجرتم   لعلي ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب للقا   وقالوا اجتماع قلت يارب بالخل

غيره
تشغلك المنايا عن ديارك   وتبدلك الردى دارًا بدارك
وتترك ما غنيت به زمانًا   وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى   وترعى عين غيرك في ديارك

غيره
ولا اشكو ولا اشفى الاعادي   بسادات لهم فخر وفضل
اناس حبهم فرض علينا   وان هم اعرضوا عنا وملوا

غيره
فقيل صوفي لمالم يسم فاعله   في وزن فوعل هذا يقتضي صوفي



غيره
بابك مولاي باب عز   قد جربته ذوو العقول
من دقه طالبًا نوالا   يظفر بالدق والدخول

غيره
كن عن همومك معرضًا   وكل الامور الى القضا
فلرب امر مزعج   لك في عواقبه الرضا
ولرب يسر في المضيـ   ـق وكم مضيق في الفضا
مولاك يفعل ما يشا   ء فلا تكن متعرضًا

غيره
انست بوحدتي ورضيت نفسي   لنفسي من اخلائي جليسًا
وعيبي شاغل عن عيب غيري   وحسبي خالقي وكفى انيسًا

غيره
صدقوا بان النجم محتشم   بالمال لا بالاصل والخطر
لكنه مع فرط حشمته   كقميص يوسف قدمن دبر

غيره
عليك بالسعي لا تركن الى كسل   فربما وافق السعي المقادير
لو كان يدرك مجدًا او ينال علا   بالحب للبيت نالته السنانير

غيره
وحاجة المرء الى مثله   ذل من الراس الى قرنه

غيره
امات الله كاتبه محبًا   لاصحاب النبي مع النبي
واسكنه بذلك دار عدن   جوار الله ذي الملك العلي

غيره
صبرًا على شدة الايام ان لها   عقبى وما الصبر الا عند ذى الحسب
سيفتح الله عن قرب بباقية   فيها لمثلك راحات من التعب

غيره
اذا يسر الله الامور تيسرت   ولانت قواها واستقاد عسيرها

(وكان) دعاؤه حين القوه في الجب مما لقنه جبريل عليه السلام حين هبط اليه واقعده على الصخرة سالمًا لم يضره شئ على ماحكاه الثعلبي اللهم يامؤنس كل غريب ياصاحب كل وحيد ياملجأ كل خائف ياكاشف كل كربة ياعالم كل نجوى يامنتهى كل شكوى ياحاضر كل الملا ياحي يا قيوم اسالك ان تقذف رجاءك في قلبي حتى لا يكون لي شغل غيرك وان تجعل لي من امرى فرجًا ومخرجًا انك على كل شئ قدير فلما رجعوا الى ابيهم بعد القاء يوسف في الجب قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نترامى وتركنا يوسف عند متاعنا اي عند ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا اي لسوء ظنك بنا وشدة محبتك ليوسف ولو كنا صادقين وجاؤا على قميصه بدم كذب اي هو كذب لانه كان دم شاة فالقاه على وجهه وبكى حتى خضبت لحيته ووجهه بدم القميص وقال تالله مارايت كاليوم ذئبًا أحكم من هذا اكل ولدي ولم يمزق عليه قميصه وعلم بهذا السبب ان الذئب لم ياكله فاعرض عنهم وقال بل سولت لكم انفسكم امرًا فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون فلما وصل يوسف الى مصر مع السيارة الذين التقطوه من الجب وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي وباعوه وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا اذا تدرب وراض الامور فينفعنا او نتخذه ولدًا اي نتبناه لانه اعني قطفير عزيز مصر الذي اشترى يوسف كان عقيمًا لا يولد له فتفرس في يوسف

فكم طامع في حاجة لا ينالها   وكم آيس منها اتاه بشيرها
وكم خائف صار المخوف ومقتر   تمول والاحداث يحلو مريرها
وكم قد رأينا من تكدر عيشه   واخرى صفا بعد اكتدار غديرها

غيره
واني لارجو الله حتى كانني   ارى بجميل الظن ما الله صانع

غيره
الى الله اشكو الامر في الخلق كله   وليس الى المخلوق شئ من الامر
اذا أنا لم اجزع من الدهر كلما   تكرهت منه طال عتبي على الدهر
ووسع صدري للاذى كثرة الاذى   وان كان احيانًا يضيق به صدري
وصيرني يأسي من الناس واثقا   بحسن صنيع الله من حيث لا يدري
تعودت مس الضر حتى الفته   واسلمني حسن العزاء الى الصبر

غيره
اذا ضاق صدري بالامور تفرجت   لعلمي بان الامر ليس الى الخلق

غيره
اذا اذن الله في حاجة   اتاك النجاح على رسله
فلا تسأل الناس من فضلهم   ولكن سل الله من فضله

غيره
اذا اذن الله في حاجة   اتاك النجاح بها يركض
وان عاق من دونها عائق   اتى دونها عارض يعرض

غيره
اذا اذن الله في حاجة   اتاك النجاح بغير احتباس
فياتيك من حيث لم تدره   مرادك النجح بعد الاياس

غيره
لكل غم فرج عاجل   ياتيك في المصبح والممسى
لا تتهم ربك فيما قضي   وهون الامر وطب نفسا

غيره
جديدهم سيبليه الجديدان   فاستشعر الصبر ان الدهر يومان
يوم يسوء فيسليه ويذهبه   يوم يسر وكل زائل فاني

غيره
لا تعجلن همًا بما لست تدري   ان تراخي او لا يكون يكون

غيره
يا ابا وهب صديقي   كل ضيق لانفراج
اسقني صهباء صرفًا   لم تدنس بمزاج

غيره
رضيت بالله ان يعطي شكرت وان   يمنع قنعت وكان الصبر من عددي

غيره
ان كان عندك رزق اليوم   فعند الله رزق غد

غيره
سهل على نفسك الامورا   وكن على مرها وقورا
فان المت صروف دهر   فلا تكن عبدًا ضجورا

غيره
الحمد لله على ما قضى   في المال لما حفظ المهجه
ولم يكن في ضيقة هكذا   الا وكانت بعدها فرجه

غيره
فصبرًا ابا جعفر انه   مع الصبر نصر من الصانع
فلا تياسن ان تنال الذي   تؤمل من فضله الواسع

الرشد فما اخطأت فراسته ولهذا قيل اصدق الناس فراسة ثلاثة عزيز مصر حين قال عن يوسف عليه السلام عسى ان ينفعنا وبنت شعيب حين قالت عن موسى عليه السلام يا ابت استاجره ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر الصديق حين استخلف عمر رضي الله عنهما وفي القصة عن وهب بن منبه لما قدمت السيارة بيوسف الى مصر دخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبًا ووزنه فضة ووزنه مسكًا وحريرًا فكان وزنه اربعمائة رطل فابتاعه قطفير بهذا الثمن وكان قطفير عزيز مصر وكان على خزائنها والملك يومئذ بمصر الريان بن الوليد بن ثوران من العمالقة قال وهب واقام يوسف في دار العزيز سبع سنين حتى بلغ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ليواقعها وغلقت الابواب وكانت سبعة ابواب وقالت هيت لك (وفي هيت) سبعة اقوال للمفسرين ومعناها على قول بعضهم تعال وقال الكسائي هي لغة لاهل حوران وقعت لاهل الحجاز قال ابو عبيدة سألت شيخًا عالمًا من اهل حوران فقال انها لغتهم وقيل معناها بالقبطية هلم فقال يوسف معاذ الله اي استجير بالله واعوذ به مما دعوتيني اليه انه ربي اي زوجك قطفير سيدي احسن مثواي اي منزلي فلا اخونه في اهله ولقد همت به وهم بها لولا ان رآى برهان ربه (قال) اهل الحقائق الهم همان هم مقيم ثابت وهو اذا كان معه عزم وقوة ونية وعقد مثل هم امراة العزيز والعبد مؤاخذ به وهم عارض

﴿ وقال آخر ﴾

يزين الغريب اذا ما اغترب   ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانيــة حسن اخلاقه   وثالثــة اجتناب الريب

قال الشاعر

قد كنت اعذل في السفاهة اهلها   ونسيت ما تأتي به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انمـا   سبل الضلالة والهدى أقسام

دوبيت ويمنعني الشكوى الى الناس انني   عليل ومن اشكو اليه عليل
ويمنعني الشكوى الى الله انه   عليم بما القــاه قبل اقول

وايضاً اتوعدني بوعد بعد وعد   ولم ار فيهم وعدًا صحيح
كان وعودكم نغمات زمر   تلذ لها المسامع وهي ريح

وايضاً ايا شجرات البان بالله خبري   بما فعل القوم الذي ههنا كانوا
ايا شجرات البان اين ترحلوا   وباتوا ففي قلبي من الشوق نيران

غيره دع عنك عذلي فما اصغى الى العذل   ولا اجيبك في قول ولا عمل
موت الفتى وسيوف الهند تهنيه   اخير من عيشة في الذل والخبل
ليس التقدم في الهيجاء يهلكني   ولا التاخر ينجيني من الاجل
من كان كاره ان يلقى منيته   فالموت احلى على قلبي من العسل

ابو نواس

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن   فبمن ياوذ ويستجير المجرم
مالي اليك وسيلة الا الرجا   لجميل فضلك ثم اني مسلم

غيره ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي   جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنتــه   بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل   تجود وتعفو منــة وتكرما
فان تعف عني تعف عن متمرد   ظلوم غشوم حين يلقاك مسلما
وان تنتقم مني فلست بآيس   ولو ادخلت نفسي بجرمي جهنما
فجرمي عظيم من قديم وحادث   وعفوك ياذا العفو اعلى واجسما

غيره يا فالق الاصباح انت ربي   وانت مولاي وانت حسبي
فاصلحن باليقين قلبي   ونجنى من كرب يوم الكرب

غيره كم من قوي قوي في تقلبــه   مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط   كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له   في الخلق سر خفي ليس ينكشف

غيره يا رب ان العبــد يخفى عيبــه   فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

وارد لاثبوت له وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف والعبد غير مؤاخذ به مالم يتكلم به أو يفعله قال ابن المبارك قلت لسفيان أيؤاخذ العبد بالهمة قال اذا كانت عزمًا أُاخذ بها (وعن) ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا همّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فان تركها من أجلي كتبتها له حسنة فحين استبقا الباب وتعلقت بقميصه من خلفه خرقته وواجهها زوجها قطفير ففزعت منه فقالت ما جزاء من اراد بأهلك سوء يعنى الزنا ثم خافت على يوسف أن يقتل فقالت الا ان يسجن أو عذاب أليم أي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف كلامها قال هي راودتني عن نفسي ففررت منها فادركتني فشقت قميصى فجعل العزيز ينظر مرة الى يوسف ومرة اليها متعجبًا متحيرًا منهما وكان في البيت صبي في المهد تحت السرير عمره سبعة أيام فنادى بأعلى صوته بلسان بين أيها العزيز ان لك عندي مما أنت فيه فرجًا وقال كما اخبر الله عز وجل عنه ان كان قميصه قدّ من قبل الآية فلما رأى قطفير قميصه قدّ من دبر تبين له خيانتها وبراءة يوسف عليه السلام فقال انه أي هذا الصنع من كيدكنّ يامعشر النساء ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف وقال يوسف أعرض عن هذا ولا تذكره لاحد

ولقد اتاك وما له من شافع   لذنوبه فاقبــل شفاعة شيبــه

غيره لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به   ذرعا فنم وتوسد خالي البال
فبين غمضة عين وانتباهتها   يقلب الدهر من حال الى حال

غيره واذا تصبك مصيبة فاصبر لها   عظمت مصيبة مبتلي لا يصبر
وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن   فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

غيره ولقد رأيتك في المنام كانما   عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا   بتنا جميعًا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا   لاراك في نومي ولست براقد

غيره يا سيدي قد جاءك المذنب   يرجو الذي يرجوه من يعتب
فاصفح له عن ذنبه منعما   وهب له منك الذي يطلب

غيره اذا لم تقدرا ان تسعداني   على ما بي فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاها   فداعى الشوق دونكما دعاني

غيره هتف الصبح بالدجى فاسقنيها   قهوة تترك الحليم سفيهـا
لست تدري لرقة وصفاء   هي في الكاس ام الكاس فيها

غيره خل الزمان اذا تقاعس او جمح   واشك الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة   واحذر عليه ان يطير من الفرح
هــذا دواء للهموم مجــرب   فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم لبيب حاذق   قد رام اصلاح الزمان فما صلح

غيره حصان كالصباح له بهاء   مليح القد وضاح المحيا
اذا ما فارس يعلو عليه   يقول انا على فلك الثريا

غيره كأن الجهل في الانسان نقص   يقود الجاهلين الى الحمام
وهذا موقف لا شك فيه   يبان الحر من نسل اللئام

انشد عبد الحميد بن ابى الدنيار رحمه الله لنفسه

الكتب تذكار ان هو عارف   وصحيحها بسقيمها معجون
والفكر غواص عليها مدرك   والحق فيها لؤلؤ مكنون

غيره احفظ لسانك لاتبح بثلاثة   سن ومال ما حييت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة   بمكفر وبحاسد ومكذب

غيره كنا نفر من الولا * ة الجائرين الى القضاة   والآن نحن نفر من * جور القضاة الى الولاة

وقال بعضهم في شهود الشر

شهود ملاح ولكنهم   شهود على منطق الغائب
وقالوا عدول فقلنا نعم   عدول عن الحق والواجب

غيره بقدر الصعود يكون الهبوط   فاياك والرتب العاليه

وقيل لا تكترث به فقد بان عذرك ثم قال لامراته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين قال الزمخشري ما كان العزيز الا رجلاً حليماً وقيل انه كان قليل الغيرة قال الشيخ أثير الدين أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة وتربة اقليم مصر اقتضت هذا يعنى قلة الغيرة ثم قال واين هذا مما جرى لبعض ملوك بلادنا وهو انه كان مع ندمائه الخصيصين به في مجلس أنس وجارية تغنى من وراء الستارة فاستعاد بعض جلسائه بيتين من الجارية وكانت قد غنت بهما فما لبث ان جيء برأس الجارية مقطوعا في طشت وقال له الملك استعد البيتين من هذا الرأس فسقط مغشيًا عليه ومرض مدة حياة ذلك الملك (اقول) واين غيرة هذا الملك على جاريته من غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا
به غفلة من لوعتي ونحيبي
وشاركني في حبه كل ماجد
يشاركني في مهجتي بنصيب
فلا تلزموني غيرة ما ألفتها
فان حبيبي من أحب حبيبي

(وقد ذكرت) في الغيرة أشياء مليحة في كتابي ديوان الصبابة فلما اشتهرت قصة امرأة العزيز مع يوسف قال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبًا وهو لا يرضي بها ولا يميل اليها انا لنراها في ضلال مبين اي في هلاك وخسران بين فلما سمعت بمكرهن اي بقولهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ

وكن في مكان اذا ما وقعت   تقوم ورجالك في عافيه

في معاشرة السلطان وما يحصل منها من الضرر

معاشر السلطان في محنة   في عاجل الدهر وفي حينه
ان ساء خاف على نفسه   او سر خاف على دينه

غيره   تعشقتكم سمعا ولم اجتمع بكم   وسمع الفتى يهوى لعمرى كطرفه
وشوقنى ذكر الجليس اليكم   فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

غيره   اذا سبنى نحس تراني ساكتا   وما العار الا ان تراني اجاوبه
ولو لم تكن نفسي على عزيزة   لمكنتها من كل نحس اجاوبه

غيره   اذا غضب الصديق بغير جرم   فزاد الله فرقته انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع   فان رام الرجوع فلا استطاعا
اذا ولى اخوك قفاه شبرا   فول قفاك عنه وزده باعا
ونادى خلفه يا رب تمم   ولا تجعل لفرقته اجتماعا

غيره   لعن النصارى واليهود فانهم   بلغوا بكيدهم لنا الآمالا
صاروا اطباء وحسابا لنا   فتقاسموا الارواح والاموالا

غيره   الا قولوا لشخص قد تعدى   على ضعفي ولم يخشى رقيبه
خبأت له سهاما في الليالي   وارجو ان تكون له مصيبه

في ذم طول اللحية وقلة العقل

اذا عظمت للفتى لحيته   فطالت وجازت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا   بمقدار ما طال من لحيته

غيره   وان فرصة امكنت في العدا   فلا تبد فعلك الا بها
وان لم تلج بابها مسرعا   اتاك عدوك من بابها

قال قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر في مأذنة مدرسة المؤيد حين مالت مشيرًا الى قاضي القضاة الحنفي العينى

بجامع مولانا المؤيد رونق   منارته تزهو على الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا   فليس على حسني اضر من العين

فاجابه العينى

منارة الجامع الاعلى قد انهدمت   وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط   ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

قول بعضهم في مصر

من شاهد الارض واقطارها   والناس انواعًا واجناسًا
ولا راى مصر ولا اهلها   فما راي الدنيا ولا الناسا

وقال آخر

اي هيأت لهن مجالس يتكئن عليها في كل مجلس جام عسل واترج وسكينًا وقالت بحق عليكن الا ما اطعمتن فتاي العبراني يوسف اذا مرّ بكن الساعة فقلن سمعًا وطاعة ثم انها زينت يوسف باوفى زينة من الجواهر واليواقيت واللباس الناخر والطيب وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اي رأينه في اعينهن كبيرا (وقيل) حضن من الدهش (قال) ابن عباس امنين وامذين من الدهش وقطعن ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ولم يجدن الالم في ايديهن لاشتغال قلوبهن لحسنه (قال) وهب كنّ اربعين امراة فمات منهن تسع وجدا به وكمدا عليه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم نزل علينا من السماء نخر علينا (قال) عكرمة كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم (قال) كعب الاحبار كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العنق مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت في كلامه شعاع الشمس من ثناياه لا يستطيع احد وصفه وكان جبينه كضوء النهار عند الليل وكان يشبه آدم يوم خلقه الله تعالى وصوره ونفخ فيه من روحه وقيل انه ورث ذلك الحسن من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن فلما رات امراة العزيز حال النسوة وماتم عليهن من حسن يوسف قالت فذلكن الذي لمتنني فيه أي

لعمرك ما مصر بمصر وانما   هي الجنة العليا لمن يتفكر
واولادها الولدان من نسل آدم   وروضتها الفردوس والنيل كوثر

وقال آخر

ان مصرًا لاطيب الارض عندي   ليس في حسنها البديع القياس
ولئن قستها بارض سواها   كان بيني وبينك المقياس

في مكان على لسان حاله

يا من ينزه في حسنى نواظره   اسمع صفات بها قد فقت امثالي
اني مقام مقر عز جانبه   ودون قدر جنابى المجلس العالي

(في خزانة)

انى المعد ضبط   وحفظ كل متاع
من يأتمنا لحفظ   لايختشى من ضياع

قال في قصر

قصر عليه تحية وسلام   خلعت عليه جمالها الايام

مدح في آل محمد صلي الله عليه وسلم وعظم وكرم

لست اخشي يا آل احمد ذنبًا   مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الندى أأخشى وانتم   سفن للنجاة يوم المعاد

وقال البهازهير

ايا عاذلي فيه جوابك حاضر   ولكن سكوتي عن جوابك اصلح
اذا كان مالي من كلامى راحة   فان بقائي ساكتًا لي اروح

غيره   وما حسن الرجال لهم بزين   اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى للمرء عيبًا ان تراه   له وجه وليس له لسان

غيره   ارى نفسي تكلفني امورًا   يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعنى لشح   ولا مالي يبلغنى فعالي

غيره   سمعوا ما سرهم في ليلة   لم تذق اعينهم فيها سنه
ولودوا انها دامت لهم   فرأوا من دونها طول سنه

غيره   ذهب الصفوة من كل شىء   وتبقى كل وغد كريه

غيره   رجعت الي الذنب الذي قد تركته   وكم اول غيرت منه بآخر

غيره   من لم يكن يومه الذي هو به   احسن من امسه ودون غده
فالموت خير له واروح من   طول حياة تزيد في كمده

غيره   قد سمعنا نبينا قال قولاً   هو لمن يطلب الحوايج راحه
اغتدوا واطلبوا الحوايج ممن   زين الله وجهه بصباحه

في حبه ثم صرحت بما فعلت من شدة كلفها به فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم أي امتنع وانما صرحت به لانها علمت انه لا ملامة عليها منهن وقد اصابهن ما اصابها من رؤيته فقلن له اطع مولاتك وأخذن في لومه وتعنيفه على عدم اجابتها الى سؤالها فقالت امرأة العزيز ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاختار يوسف السجن على المعصية فقال رب السجن أحب الىّ مما يدعونني اليه قيل لو لم يقل السجن أحب الىّ مما يدعونني اليه لم يبتل والاولى بالعبدان يسأل الله العافية ذكره البغوى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدالهم من بعد ما رأوا الايات أي الدالة على براءة يوسف عليه السلام من قد القميص وكلام الطفل ليسجننه حتى حين (قال) عكرمة سبع سنين (وفي القصة) انها لما أيست منه دخلت على الريان ملك مصر وكانت ابنة عمه فتزحزح لها فقالت له يا سيدي ان لى عبدًا عبرانيا عصاني ووددت لو أذنت في سجنه لعل تزول المعصية عنه فاذن لها في سجنه فحينئذ دعت الحدادين وأمرتهم ان يصنعوا له قيدا فقيدته وحملته على حمار وطيف به ونودى عليه هذا جزاء من يعصى سيدته الملكة وهو يقول هذا أيسر وأهون من سرابيل القطران وشرب الحميم وأكل الزقوم وكان قصدها بسجنه استعطافه لعله يوافقها فلما طالت عليه المدة أرادت خروجه فجاء زوجها العزيز وسجد بين يدى الملك الريان

ارفع ضعيفك لا يحك بك ضعفه   يومًا فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثنى عليك وان من   اثنى عليك بما نعلت فقد جزا

وقال القاسم بن سعيد القرشي

وصاحب قد كنت ادعو له   ان تجعل الدنيا جميعًا اليه
حتى اذا صارت الى حظة   منها وصارت حاجتي في يديه
زال عن الوعد وعن ودنا   واظهر الشح بما في يديه
فما مضى بعد دعائي له   يومان حتى صرت ادعو عليه

غيره

وارى العدو يحبكم فاحبه   ان كان ينسب منكم لا ينسب
وارى السمية باسمكم فاحبكم   وارى الفؤاد لهايهش ويطرب

غيره

ان كنت تعلم ما تاتى وما تذر   فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المجلوب وارض به   وان اتاك بما لا تشتهي القدر

﴿ ولمحمد بن يوسف ﴾

اذا شئت ان تقلافزر متواترا   وان شئت ان تزداد حبًا فزر غبا
يقولون لا تملل زيارة صاحب   فانك ان امللتها كره القربا

﴿ وللحسين بن عبد الرحمن ﴾

يقل اخائي عند من زرت بيته   كثيرًا ولكني اقل واكثر
وان زرت من لا يشتهي ان ازوره   كثيرًا فما لوني له حين يضجر

غيره

عليك باقلال الزيارة انها   تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائمًا   ويسئل بالايدي اذا هو امسكا

غيره

واذا ادخرت صنيعة تبغي بها   شكرًا فعند ذوي المكارم فادخر
واذا افتقرت فكن لعرضك صائنًا   وعلى الخصاصة بالقناعة فاستتر

غيره

ساقدح من قدري نصيبًا لجارتي   وان كان مافيها كفافًا على اهلي
اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي   يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

غيره

ولست مشاتمًا احدًا لاني   رايت الشتم من غي الرجال
اذا جعل اللئيم اباه نصبًا   لشاتمه فديت ابي بمالي

غيره

لا تجزعن فان العسر يتبعه   يسر ولا بؤس الا بعده ريف
وللمقادير وقت لا تجاوزه   وكل امر على الاقدار موقوف
ورب من كان معزولا فيعزل من   ولى عليه وللاحوال تصريف

غيره

صبرًا قليلا فان الله ذو غير   ما دام عسر على حال ولا يسر
قد يرحم المرء من تغليظ محنته   وليس يعلم ما يخبأ له القدر
والدهر حلو ومر في تصرفه   خير وشر وفيه العسر واليسر

غيره

وقال بعزتك لا تخرجه أبدا فندمت على سجنه فكانت ترقي على أعلى قصرها وتبكي من العشاء حتى يصبح الصباح وتقول ليت شعري يا يوسف أنت نائم ام يقظان ليت شعري كيف حالك فكمدت عليه اربع سنين (وكان) قد دخل مع يوسف السجن فتيان اي غلامان للريان بن الوليد ملك مصر احدهما ساقيه والآخر خبازه وكان الملك قد غضب عليهما وسبب ذلك ان جماعة من بطانته أرادوا قتله واغتياله فضمنوا للساقي والخباز ما لا جزيلاً على ان يسما الملك في طعامه وشرابه فاجابوهم الى ذلك وعلم الملك بالقصة فحين حضر الطعام والشراب أمر الملك الساقي ان يشرب من الشراب فشرب فلم يضره لانه كان لم يصنع فيه شيئًا الى الآن ثم امر الخباز ان ياكل من الطعام فامتنع فجرب ذلك الطعام في دابة فهلكت من فورها فحبسهما جميعًا ثم قتل الخباز كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى (اقول) واين فعل هذا الملك من قتله الخباز وتجربيه الطعام المسموم في الدابة حتى هلكت من فعل الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى (وذلك) انه جاس يومًا في مجلس انسه فناوله الساقى كاسا فلما اراد شربها قال له بعض خدامه يا سيدي ان هذا الذي في يدك مسموم فقال له وما الدليل على صحة قولك فقال التجربة في الساقى فقال ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم امر بصب ما في القدح وقال لا تدخل داري بعد هذا اليوم

ايها

ايها الانسان صبرًا   ان بعد العسر يسرا
اشرب الصبر وان   كان من الصبر امرا

غيره

اذا استصعبت من دنياك حالا   ففكر في صروف كنت فيها
واحدث شكر من نجاك منها   وابدلها بنعمى ترتضيها

غيره

ما احسن الصبر في مواطنه   والصبر في كل موطن حسن
حسبك من حسنه عواقبه   عاقبة الصبر ما لها ثمن

غيره

ما زلت ادفع شدتي بتصبري   حتى استرحت من الايادي والمنن
فاصبر على نوب الزمان تكرمًا   فكان ما قد كان منه لم يكن

غيره

اصبر لدهر نال منـ   ـك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن تارة   لا الحزن دام ولا السرور

غيره

يا ايها الخارج عن بيته   وهاربًا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له   فارجع فكن ضيفًا على الضيف

غيره

بانت فلم يألم لها   قلبي ولم تدمع مآقى
ودواء ما لا تشتهيه الـ   ـنفس تعجيل الفراق
والعيش ليس يطيب من   الفين من غير اتفاق

غيره

اذا مر هذا العمر بين رذائل   فهل ثم عمر للفضائل آتي
فياعجبًا من غفلة في نباهة   وما هي الا سكرة الشبهات

غيره

واخضع للعتبى اذا كنت ظالمًا   وان ظلموا كنت الذي تتفضل

غيره

فان تقبلوا بالود اقبل بمثله   وننزلكم منا بافضل منزل

غيره

اذا انت لم تستودع الليل انة   طرونا ولم تضحى لطيف الشمائل
ولا تنثني نحو الاحبة شيقًا   فما انت مشتاق لاهل المنازل

ابيات في القاضي عياض رحمه الله صاحب كتاب الشفاء

ظلموا عياضًا وهو يحلم عنهم   والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينًا في اسمه   كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة   والعشب بين فنائها معدوم

لابي العلاء المعري

انتنى من الايام ستون حجة   وما امسكت كفي بثني عناني
ولا كان لي دار ولا ربع منزل   وما مسني من ذاك روع جنان
تذكرت اني هالك وابن هالك   فهانت علي الارض والثقلان

قال دخل رجل على ابي العباس ثعلب وهو ينظر في الكتاب فقال الى متى هذا فانشد

ان صحبنا الملوك تاهوا وعفوا   واستخفوا جهلاً بحق الجليس
او صحبنا التجار صرنا الى البؤس   وصرنا الى عداد الفلوس

ابدا ولم يقطع عنه معلومه حتى مات (وكان) يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال له الساقي ايها العالم اني رأيت كأني في بستان واذا انا بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس الملك بيدي فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وقال الخباز رايت كأن على رأسي ثلاث سلال من الخبز والاطعمة واذا سباع الطير يأكلن منه فذلك قوله تعالى قال احدهما انى ارانى اعصر خمرًا اي عنبًا بلغة عمان يدل على ذلك قراءة ابن مسعود اعصر عنبا او سماه خمرا باعتبار ما يؤل اليه وقال الآخر انى ارانى احمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله اي اخبرنا بما يؤل اليه الامر انا نراك من المحسنين العالمين الذين احسنوا العلم فقال يوسف ياصاحبي السجن اما احدكما وهو الساقي فيسقي ربه خمرًا كما راى والثلاثة عناقيد التي رآها ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يخرجه الملك فيعود الى ما كان عليه واما الآخر وهو الخباز فانه يصلب والسلال الثلاث التي رآها ثلاثة ايام يمكث في السجن ثم يخرجه الملك في اليوم الرابع فيصلبه فتاكل الطير من رأسه قال ابن مسعود فلما سمعا قول يوسف قالا ما راينا شيئًا وانما كنا نلعب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي الذي سالتما عنه ووجب الحكم بالذي اخبرتكما به رايتما ام لم تريا * عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا لاول عبارة (وعنه) صلى الله عليه وسلم قال لا تقصها الا على

فلزمنا البيوت نستامر الخير   وغلا به بطون الطروس
لو تركنا ذلك كنا ظفرنا   من امانينا بعلاق نفيس
غير ان الزمان اعنيّ بنيه   حسدونا على حياة النفوس
غيره قد تخرج الدرتان من صدفه   والدر يختاره الذي عرفه
احداهما لا تحاط قيمتها   واختها مثل قيمة الصدفه
غيره شكوت الى وكيع سوء حنظي   فارشدنى الى ترك المعاصى
وذاك لان حفظ العلم فضل   وفضل الله لا يوتى لعاصى
غيره لست ادري ما حيلتي غير اني   ارتجى من جميل جاهك صنعاً
والفتى ان اراد نفع اخيه   فهو يدري في امره كيف يسعى

غيره

سأصبر فاصبر واقطع الوصل بيننا   ولا تذكرني وسل بالله عن ذكري
فقد عشت دهراً لست تعرف من انا   وعشت ولم اعرفك حيناً من الدهر
سلام فراق لا مودة بيننا   ولا ملتقى حتى القيامة والحشر
غيره رايت الكيد في الدنيا كثيرا   واكثره يكون من النساء
فلا تركن لانثى طول عمر   ولو نزلت اليك من السماء
غيره لا تحقرن من الاعداء من قصرت   يداه عنك ولو كان ابن يومين
فان في قرصة البرغوث معتبراً   فيه اذى الجسم والتسهير للعين

من كلام ابن رواحة

لو لم يكن فيه آيات مبينة   لكان منظره ينبيك بالخبر
قال الشاعر اذا راب مني مفصل فقطعته   بقيت ومالي للنهوض مفاصل
ولكن اداويه فان صح سرني   وان هو اعيا كان فيه تحامل
قال آخر فان الاسد ان شبعت اباحت   اجل فريسة لاخس كلب
قال آخر بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   ولكن قرب الدار خير من العبد
قال آخر حق المنازل اذ لا تبتغي بدلاً   بالدار دارا و بالجيران جيرانا
قال آخر سأكرم نفسي انني ان اهنتها   لعمرك لم اترك لها مكرم بعدي
قال آخر وما تخفى المودة حيث كانت   ولا النظر الصحيح ولا السقيم
قال آخر ومن يطع الواشين لا يتركوا له   صديقا ولو كان الحبيب المقربا
قال آخر ذل الفتى في الحب مكرمة   وخضوعه لحبيبه شرف
قال آخر فكم من جبال قد علا شرفاتها   رجال فزالوا والجبال جبال
قال آخر ويعجبني منك عند الجماع   حياة الكلام وموت النظر

قال آخر

صبرت على الايام صبراً اصارني   الى ان ينادي الحال لا صبر للصبر

حبيب او لبيب (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد على عينيه مالم تريا في النوم كاف ان يعقد بين شعيرتين على جهنم وليس بعاقد ومن استمع لحديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك المذاب يوم القيامة فوقع بعد ثلاثة ايام ماذكره يوسف عليه السلام من صلب الخباز وخلاص الساقي الذي قال له اذكرني عند ربك اي عند سيدك الملك وقل له ان في السجن غلاماً محبوساً ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه اي نسي الساقي ان يذكر يوسف لربه الملك فلبث في السجن بضع سنين اي سبع سنين على قول الاكثرين (قال وهب اصاب) ايوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف في السجن سبع سنين وعذب بختنصر بالمسخ سبع سنين (وعن) الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي يوسف لولا كلمته التي قالها مالبث في السجن طول مالبث يعني قوله اذكرني عند ربك فقال الله يايوسف اتخذت من دوني وكيلا ثم بكى الحسن وقال نحن اذا انزل بنا امر تضرعنا الى الناس (قال الامام) فخر الدين الرازي في تفسيره واعلم بان الاستعانة بالناس جائزة في الشريعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان كان جائز العامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا نظرهم عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بسبب الاسباب والذي جربته من اول عمرى الى آخره ان الانسان كلما

قال آخر صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح الصبر يا صبر صبرا

وقال ابن الرومي

ان البلاء يطاق غير مضاعف   فاذا تضاعف فهو غير مطاق
وقال آخر لا ترج شيأ خالصاً نفعه   فالغيث لا يخلو من العيب
وقال آخر كذلك الزمان يذهب بالناس   وتبقى الديار والآثار
وقال آخر ولو كان دام على جهله   جهلت وعرفته من انا
وقال آخر فمني علي برد السلام   اذا كنت في الخيف اوفى مني
وقال آخر خذي يا غصون البان دمعي فانه   اذا فاض اروي كل رطب و يابس
وقال آخر طردت ولم اظلم بطردي لانني   اسأت ولم احسن وجئت بلا عذر
وقال آخر اجود بالمال لا ابغي به عوضاً   وان تخرت فحسبي ذلك الشرف
وقال خليلي ما الانسان الا ابن يومه   و بالفضل يعلو كل من كان عارفا
وقال وكني الرسول عن الجواب تظرفا   ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
وقال الظبي يرعى في الرياض فما له   لم يرع الا في قلوب الناس
وقال قد جدد الدهر في الورى محناً   واودع القلب في الحشا حزنا
وقال لو كان شخص يموت من اسف   على حبيب نأى لكنت انا
وقال سادات هذا العصر اعداؤنا   لكننا لسنا باعدائهم
وقال لا تحزنوا اذا مت   وقامت بي نعاتي
انما الوافي بعهدي   من وفى بعد وفاتي
وقال يوم عليك مبارك   ماشئت من فرح وطيب
فاشرب شراباً نقله   تقبيل سالفة الحبيب
وقال الواهب الالف لا يبغي به بدلاً   الا الاله ومعروفاً بما صنعا
وقال اشد عدويك الذي لا يحارب   وخير خليليك الذي لا يناسب
وقال اخاف انقطاع العمر قبل اتصالها   فوا اسفي ان فات ما انا طالب
وقال لئن ساءني ان نلتني بمساءة   لقد سرني اني خطرت ببالكا
وقال كل له حاجة من وصل صاحبه   لولا يسير حياء كان يقضيها
وقال او كلما بعث المحب رسالة   رجع الرسول بنفسه مشغولا
وقال ذو حور اصابني   بعينه لما نظر
فليس نبل عيونه   الا كلمح بالبصر
وقال وحقك ما درى الواشي باني   ضممتك وارتويت من المراشف
ولكن صافحته يدي وفيها   بقايا الطيب من تلك المعاطف
وقال اذا ذهب العتاب فلا وداد   ويبقى الود ما بقي العتاب
وقال ان السعادة شيء ليس يدركها   صنف من الناس الا بالمقادير

عول في امر من الامور على غير الله تعالى صار ذلك سبيلا الى البلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمرى الى هذا الوقت الذي بلغت فيه السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي على انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى الله تعالى (واعلم) ان الله تعالى اذا اراد شيئاً هيأ اسبابه بدليل انه لما دنا فرج يوسف عليه الصلاة والسلام راى ملك مصر في النوم (سبع) بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان . وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فجمع الكهنة وذكرها لهم وهذا هو المراد بقوله تعالى يا ايها الملأ افتوني في رؤياي فقال القوم هذه الرؤيا مختلطة فلا نقدر على تاويلها وتعبيرها فكان ذلك سبباً لخلاص يوسف عليه السلام من السجن لان الملك لما شاهد الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى شهدت فطرته بان هذا ليس بجيد وانه مقدر بنوع من انواع الشر الا انه ما علم كيفية الحال فيه والشيء اذا كان معلوما من وجه مجهولا من وجه آخر عظم توق النفس الى تكميل تلك المعرفة وقويت الرغبة في اتمام الناقص لاسيما اذا كان الانسان عظيم الشان واسع المملكة وكان ذلك الشيء دالا على الشر من بعض الوجوه فبهذا الطريق قوي عزم

وقل فلا تقربن كلباً ولا تأت دارها ولا تطمعن في نيلها وجوارها
وقال وما العجز الا ان تشاور عاجزاً وما الحزم الا ان تهم وتفعلا
وقال قل من خيركم نصيبي ولكن انا من شركم كثير النصيب
وقال ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
وقل آخر رثى له الشامت من حزنه يا ويح من يرثي له الشامت
وقال آخر لو رأى وجه حبيبي عاذلي لتفاصلنا على وجه جميل
وقال آخر عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وقال آخر لا خير في رجل تدنو مودته وما له همة تعلو بها الرتب
وقال آخر ولا شئ يدوم فكن حديثاً جميل الذكر فالدنيا حديث
وقال آخر بنا مثل ما تشكو فصبراً لعلنا نرى فرجاً يشفي السقام قريباً
وقال آخر وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
وقال آخر كان قوماً اذا ما بدلوا نعما بنكبة لم يكونوا قبلها نكبوا
وقال آخر ان البطون اذا جاعت متى شبعت كانما لم يقاس الجوع طاويها
وقال آخر شكا الي حزنه وما به قد نزلا
قلت له مسلما لو دام شئ قتلا
وقال فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
وقال احسن من طوق رقاب الحمام طوق الايادي في رقاب الكرام
وقال وما مات من تبقى له بعد موته ولا غاب من امسى له منك شاهد
وقال لا تهجروني وارحموني بالرضى فالله ذو رحمة على الرحماء
اني ضعيف فارفقوا بي تؤجروا خير الثواب الرفق بالضعفاء
وقال ان الرزية لا رزية مثلها شيخ كبير ليس تنفعه العظات
وقال جرى القلم الاعلى بما هو كائن فكن حرجاً ان شئت او متحرجا
وقال اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يداً ولم اقتبس علماً فماذاك من عمري
وقال نعم المحبة يا سؤلي محبتكم حب يجر الى خير واحسان
وقال لا تسألن اخاك عما عنده واستمل ما في قلبه من قلبكا
وقال فؤادي وطرفي يبكيان عليكم وروحي عندكم والجسم عندي
وقال فما صفى لامرئ عيش يسربه الا سيتبع يوماً صفوه كدر
وقال هبك قد نلت كلما تحمل الارض فهل بعد ذاك غير المنية
وان كنت لاتدري متى انت ميت فانك تدري ان لا بد من موت
وقال آخر ولما رأيت الدهر لم يرع حرمة لفضلي وآدابي وعلمي وموضعي
رضيت بجور النائبات وحكمها فقل لصروف الدهر ماشئت فاصنعي
غيره تنكرني دهري ولم يدر انني اعز وروعات الخطوب تهون

الملك في تحصيل العلم بتعبير هذه الرؤيا وان الله تعالى اعجز المفسرين الذين حضروا عنده عن الجواب وعماه عليهم ليكون ذلك سبباً لخلاص يوسف عليه السلام من تلك المحنة فقالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين فقال الشرابي ان في السجن رجلا فاضلاً صالحا كثير العلم كثير الطاعة قصصت انا والخباز عليه منامين فذكر تاويلهما وصدق في الكل وما اخطأ في حرف فان اردت مضيت اليه وجئتك بالجواب فهذا معني قوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي تذكر بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان الملك راى هذه الرؤيا لعلى ارجع الى الناس اصحاب الملك واهل مصر لعلهم يعلمون فضلك وعلمك فقال يوسف تزرعون سبع سنين دأباً اي متتابعة كعادتكم في الزراعة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد فهذه السبع البقرات السمان الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد اي قحط أي جدب يأكلن ما قدمتم لهن من الطعام في السنين السبع الخصبة الا قليلاً مما تحصنون أي تدخرون للحرث ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس أي يمطرون من الغيث وفيه يعصرون من العنب خمراً ومن الزيتون زيتاً ومن السمسم دهناً في قول الاكثرين فلما رجع الساقي واخبر الملك بما أفتاه يوسف قال ائتوني

فظل

فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
غيره ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
غيره فسد الزمان فليس يأمن ظله اهل النهى وبنوه منه اظلم
نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم فيكون حيث يكون هذا منهم
غيره ليس الزمان وان حرصت مسالماً خلق الزمان عداوة الاحرار
وتلهب الاحشاء شيب مفرق هذا الشعاع ضياء تلك النار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا ظل الشباب الخائن الغدار
غيره اني لأرحم حاسدي بحر ما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
غيره قولا لمن لام لا تلمني كل امرئ عارف بشانه
من كرم الناس ان تراها تحتمل الذل في اوانه
غيره يقولون لي لم أتيت الامير وانت ترى ضيق اوقاته
فقلت لهم حاجة قد دعت وللمرء سعي بحاجاته
واني لآتي كنيف الخلاء ولولا الضرورة لم آته
غيره وذي بخل يبغي الرياسة ضلة واين الثريا ممن افترش الثرى
لئن نثرت درا عليه خواطري فكم نثر القطر الغمام على الخرا
غيره وعدتم واخلفتم والفتى الى مايليق به منجذب
وقد كنت كذبت في مدحكم فجازيتم كذبي بالكذب
غيره ماربحنا من سعيد غير تمزيق الثياب
هكذا ينصرف الاحرار من عند الكلاب
غيره الم تر اني ازور الوزير فامدحه ثم استغفر
فاثنى عليه ويثنى علي وكل بصاحبه يسخر
غيره قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها يا غلام وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم
غيره رأى الضيف مكتوباً على باب داره فصحفه ضيفاً ومال الى السيف
فقلت له خيراً فاوهم انني اقول له خبزاً فمات من الخوف
غيره امنع مطبخاً مافيه شئ من الدنيا يخاف عليه اكل
فهبك المطبخ استوثقت منه فما بال الكنيف عليه قفل
غيره فلما عبثن باوتارهن قبيل التبلج ايقظنني
عمدن لاصلاح اوتارهن فاصلحنهن وافسدنني
غيره عد الكؤوس عن المحب فان في وجه الحبيب مدامة تكفيه

بهذا الرجل الذى فسر هذه الرؤيا فقالوا انه في السجن منذ سبع سنين فقال ائتوني به على كل حال فلما جاء الرسول الى يوسف وقال له أجب الملك أبى أن يخرج معه وتثبت في الاجابة لتظهر براءة ساحته مما حبس لاجله وقال للرسول ارجع الى ربك أي الى سيدك فاسئله ما بال النسوة الآية فرجع اليه وأخبره بما قال يوسف عليه السلام فامر الملك باحضار النسوة اللاتى قطعن أيديهن وسألهن عن القصة فعند ذلك قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أي ظهر وتبين أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فعند ذلك قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي أي اجعله خالصاً فلما خرج يوسف من السجن دعا لاهله بدعوة تعرف بركتها الى يومنا هذا الذي هو من سنة سبع وخمسين وسبعمائة فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار من كل بلد (وكتب) على باب السجن هذا قبر الاحياء ومنزل البلاء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثياباً جدداً حساناً وحمل على عجلة الملك وهي عجلة تجرها الفيلة فلما وصل الى باب الملك قال حسبي ربي من دنياي حسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره ثم سلم على الملك بالعربية فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان

انعالها في مقلتيه ولونها   في وجنتيه وطعمها في فيه

غيره وحمراء قبل المزج صفراء بعده   غدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفًا فسلطت   عليها مزاج فاكتست لون عاشق

غيره كرر علي كؤوس الراح ياساقي   حتى ترى العطف في عطفي وفي ساقي
هات التي شبهت ظلما الشمس ضحى   لو عارضتها لغطتها باشراق

غيره سقيتني خمرًا واسكرتني   فمنك سكري لا من الكاس
اوقعتني في قعر بحر الهوى   في لجج تمنع انفاسي

غيره خذ ياغلام عنان طرفك فاحوه   عني فقد حوت السماء عنان
سكران سكر هوى وسكر مدامة   اني يفيق فتى به سكران

غيره خليلي طال علينا الدجى   فضل الصباح عن الانجم
فبتنا بخير ولو ساعة   وصبينا مدامًا ولو عندمي

غيره فظن بسائر الاخوان شرًا   ولا تامن على سر فؤادًا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرا   لما طلعت مخافة ان تكادا
ولما ان تجهمني مرادي   جريت مع الزمان كما ارادا

غيره بمن يثق الانسان فيما ينوبه   ومن اين يلقى للكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم   ذئابًا على اجسادهن ثياب
الى الله اشكو انني بمساكن   تحكم في آسادهن كلاب

غيره ارسلت في حاجتي رسولا   يكني ابادرهم فتمت
ولو سواه بعثت فيها   لم تحظ نفسي بما تمنت

غيره كن عن همومك معرضًا   وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل   تنسى به ماقد مضى
فلرب امر مسخط   لك في عواقبه الرضى

غيره ان جمع الدفاتر   عدة للبصائر
قد حوت كل فاخر   من صنوف الجواهر
وعلوم قد اوضحت   كل ماض وغابر
وعجيب من الامور   وبعيد وحاضر
فتمسك بها تفز   بسني الذخائر

غيره اذا كان الشتاء فادفئوني   فان الشيخ يهرمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر   فسر بال خفيف او رداء

ولابى عبد الرحمن بن عطية

انعى اليك خلال الخير قاطبة   لم يبق منهن الادارس العلم
اين الوفاء الذي قد كان يعرفه   قوم لقوم واين الحفظ للحرم

اين

عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك وما هذا اللسان فقال لسان آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب (قال) وهب وكان الملك يعرف سبعين لسانًا فكلما تكلم الملك بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك امره وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة فاجلسه الملك على سريره وقال احب ان اسمع تأويل رؤياي من لفظك فاعاد عليه ما تقدم ذكره وقال صلى الله عليه وسلم ارى ان ترفع الزرع بقصبه وسنبله وتبني له المخازن العظمى فيكون القصب والسنبل علفًا للدواب وحبه للناس وتامر الناس في السنين الخصبة يرفعون الى اهرامك من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها ويأتيك الخلق من النواحي يمتارون منك فيجتمع عندك من الكنوز ما لا يجتمع عند احد من قبلك فقال الملك ومن لي بتدبير هذه الامور ولو جمعت اهل مصر جميعًا ما اطاقوه ولم يكونوا فيه امناء فقال يوسف عند ذلك اجعلنى على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي حفيظ بما يصل الي من الطعام عليم بجباية المال فوصف نفسه بالامانة والكفاية اللتين هما طلبة الملوك ممن يولونه وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لاجله تبعث الانبياء الى العباد ولعلمه ان احدًا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء وجه الله تعالى لا لحب الملك والدنيا فولاه الملك ذلك وقال انك اليوم لدينا مكين امين

اين الجميل الذي قد كان يلبسه   اهل الوفاء واهل الفضل والكرم

غيره قد كنت عبدًا والهوى مالكي   فصرت حرًا والهوى خادمي
وجدت بالوحدة راحة   من شر اولاد بني آدم

غيره ان الذين تودهم   هم ينصبون لك الفخاخ
ذهب الزمان باهله   فانظر لنفسك من تواخى

غيره ورب اخ ناديته لملمة   فالفيته منها اجل واعظما

غيره رايت الناس قد مسخوا كلابًا   فليس لديهم الا النباح
واضحى الظرف عندهم قبيحًا   ألا والله انهم القباح

غيره مضى الجود والاحسان واجتث اهله   واخمد نيران الندى والمكارم
وصرت الى ضرب من الناس آخر   يرون العلي والمجد جمع الدراهم

غيره جنابك ليس لي عنه انتقال   واني ماوجدت له مثالاً
كريم ماجد حر وفي   عن الحسنات لايبغي زوالا

غيره رايت فضيلا كان شيئًا ملففا   فكشفه التمحيص حتى بداليا
وانت اخي مالم تكن لي حاجة   فان عرضت ايقنت ان لااخاليا
فلا زاد مابيني وبينك بعدما   بليتك في الحاجات الا تنائيا
فلست براء عيب ذي الود كله   ولا بعض مافيه اذا كنت راضيًا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدى المساويا
كلانا غني عن اخيه حياته   ونحن اذا متنا اشد تغانيا

غيره عجبت لقلبك كيف انقلب   وحبك اياي لم قد ذهب
وكيف تغيرت في ساعة   رأيت بها من جناك العجب
اذا كنت ترضى بما لايفى   وتغضب من غير ذنب وجب
فاين السياسة اين الريا   سة اين الكياسة اين الادب
واين الفتوة اين المروءة   اين الابوة اين الحسب
فما انا اول عبد جنى   وما انت اول من قد وهب

غيره رايتك مشغولا بجمع دفاتر   وخير من الجمع اجتهادك في الحفظ
فما العلم الا ماوعى الصدر حفظه   وباح به عند المشاهد باللفظ
فكن داعيًا مافي الدفاتر حافظا   والا فما في جمعها لك من حظ

غيره لسانك اذي ونعالك عاقم   وشرك مبسوط وخيرك منطوى
تكاشرني كرها كأنك ناصح   وعينك تبدي ان صدرك لي دوى
عدوك يخشى صولتي ان لقيته   وانت عدوي ليس ذاك بمستوى

غيره الم ترنا نهدي الى الله ماله   وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولكننا نهدي الى من نحبه   وان لم يكن في وسعنا ما نشاكله

اي ذو مكانة ومنزلة امين على الخزائن ثم ان الملك توجه والبسه خاتمه وقلده بسيفه ووضع له سريرًا من ذهب مكللاً بالدر والياقوت (وروى) انه قال اما السرير فاشيد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس آبائي فقال قد وضعته عليك اجلالاً لك واقرارًا بفضلك فجلس على السرير وفوض اليه الامر جميعه وكان طول السرير ثلاثين ذراعًا وعرضه عشرة اذرع وعليه ثلاثون فراشًا وستون مقرمة وكان الملك قد عزل قطفير فهلك بعد عزله بأيام فتزوج يوسف امرأته فلما دخل عليها فقال لها اليس هذا خيرًا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق ان زوجي كان عنينا لا ياتي النساء وكنت أنت من الحسن والجمال بما لا يوصف تعتذر اليه بذلك من شدة كلفها به وحبها له فوجدها عذراء فولدت له ولدين (وروى) انه احبها اضعاف ما كانت تحبه في اول مرة فقال لها ما شأنك لاتحبيني كما كنت فقالت له لما ذقت محبة الله تعالى شغلتني عن كل شيء وكانت قد اسلمت على يديه هي والملك وخلق كثير فعدل يوسف عليه السلام في الاحكام واحبه الخاص والعام (وكان) يركب في كل سبعة ايام الى الموكب في مائة الف من عظماء قوم فرعون فدانت له الملوك وخضعت له الرقاب وذلك معنى قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر قال البحتري

اما في رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسًا على الظلم والافك

والكميت فاعطي ثم اعطي ثم عدنا فاعطي ثم عدت له فعادا
مرارًا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكاً وثني الوسادا
غيره الا رب باغ حاجة لا ينالها وآخر قد تقضي له وهو جالس
يحول لها هذا وتقضى لغيره فتأتي الذي تقضى له وهو آيس
غيره وما نوب الحوادث باقيات ولا البؤسى تدوم ولا النعيم
كما يفني سرورك وهو جم كذلك ما يسوءك لا يدوم

في الكلام وحسن البيان

خلق الانسان لنطقه و بيانه لا للسكوت وذاك حظ الاخرس
فاذا نطقت فكن مجيبًا سائلاً ان الكلام يزين رب المجلس
غيره اذا كان عندي قوت يوم طرحت الهم عني يا سعيد
ولم يخطر هموم غد ببالي لان غدا له رزق جديد
غيره اقنع بخبز وملح وماء وجهك صنه
فالرزق يأتيك حقًا والموت لا بد منه

في تمني زوال الدولة

اذا لم يكن للمرء في دولة امرىء نصيب ولا حظ تمني زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها
غيره لو كنت في علم موسى وزهد عيسى بن مريم
ولم يكن لك مال لم تسو في الناس درهم
لبعضهم ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح فيما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
غيره لا تظن الظلام قد اخذ الشمس واعطاه النهار هذا الهلالا
انما الشمس اقرض الغرب دينارًا فاعطاه رهنه خلخالا
غيره لا احب السواك من اجل اني ان ذكرت السواك قلت سواكا
واحب الاراك من اجل اني ان ذكرت الاراك قلت اراكا
غيره طلبت منك سواكا وما اردت سواكا
وما طلبت اراكاً لكن طلبت اراكا
غيره ليس للحاجات الا من له وجه اقاح
ولسان وبيان وغدو ورواح
غيره وجدت القناعة كنز الغنى فصرت باذيالها ممسك
والبسني عزها حلة يمر الزمان ولا تنتهك
وعشت في الناس بلا درهم وامشي فيهم كشبه الملك
غيره سألت الله تسمو وتعلو علو البدر في افق السماء

ا قام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك
(وكتب بعضهم الى صديق له)
وراء مضيق الخوف متسع الامن
واول مفروج به آخر الحزن
فلا تيأسا فالله ملك يوسفا
خزائنه بعد الخلاص من السجن
(فلما استقر حال) يوسف دخلت السنون السبع المخصبة فامر باصلاح المزارع والفلاحة والزراعة وامرهم ان يتوسعوا فيها فوق العادة فلما ادركت الغلة امرهم بجمعها فجمعت ثم بنى لها الحواصل والاهرام فجمعت فيها فضاقت عنها المخازن في اول سنة ولم يزل يفعل ذلك في كل سنة الى ان انقضت السبع سنين المخصبة ودخلت السبع سنين المجدبة فوقع الغلاء واشتد البلاء وحصل عندهم من الجوع ما منع الهجوع (قال بعض الحكماء) للجوع والقحط سببان احدهما ان النفس تحب الطعام اكثر من العادة والثاني ان يفقد الطعام فلا يوجد فتجوع النفس واجتمع هذان السببان في عهد يوسف فاتته النساء والصبيان ينادون الجوع الجوع فيأكلون ولا يشبعون (وفي القصة) انه لما دخلت السنون المجدبة كان اول من حصل له الجوع الملك فانتبه نصف الليل ينادي الجوع الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط فدعا له فابرأه الله ففي السنة الاولى من السنين السبع المجدبة فقد كل شئ اعدوه في السنين السبع المخصبة لانهم كانوا يأكلون فلا يشبعون فجعلوا يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر

فلما ان علوت علوت عني فكان اذا على نفسي دعائي
غيره ما حيلتي ما حيلتي والسيآت ذخيرتي
واحيرتي واحيرتي في يوم نشر صحيفتي
وقراءتي لصغيرتي وقراءتي لكبيرتي
اني مرضت من الذنوب فمن يداوي علتي
لكن رجائي قوله لاتقنطوا من رحمتي
غيره ما كان قصدي ان اكون كما ترى ولكنني راض بما حكم الدهر
فان كانت الايام خانت عهودنا فاني بها راض ولكنها قهر
وما هذه الايام الا عجيبة ينال بها نذل و يشقى بها حر
غيره ان كنت لاترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما
ابو العتاهية يامن ترفع بالدنيا وزينتها ليس الترفع رفع الطين بالطين
غيره الا انما الدنيا على المرء فتنة على اي حال اقبلت او تولت
غيره واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغنى من استغنى عن الناس
غيره اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرًا
وقال أبو سليمان الداراني رأيت على باب دمشق مكتوبًا
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لايدرى
فعظ كل ذي عقل على قدر عقله ولا تعظ الحمقى على ذلك القدر
غيره واذا رأى الشيطان غرة وجهه حي وقال فديت من لم يفلح
غيره فاطرق رأساً ثم ابدي جوابه بحق ولكن انكر الحق جاحده
غيره وبعض اوطان الرجال اليهم شدائد لاقتها الرجال هنالكا
غيره واني في مصر على ضعف ناصري لناصره مادمت حيا وعاضده
وللمتنبي اني لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
غيره وما زين قول ليس فعل يزينه الا انما زين المقالة بالفعل
غيره افعال هجرك يا اسماء لازمة وفعلها متعد غير منصرف
غيره هجرت فاعتل جسمي بعد صحته من غير واو ولا ياء ولا الف
غيره متى بدا لك في المصنوع صانعه فقد تجلت لك الانوار في الظلم
غيره ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب
غيره وصالي غال عليك وانت فقير فما تنفق
غيره اغتنم الليل وساعاته ولازم الباب وكن ذا اهتمام
غيره رأيت بنور العقل اعلام جوده فلم يبق لي ميل لزيد ولا عمرو
غيره رضيت بالله ان اعطى شكرت وان يمنع قنعت وكان الصبر من عددي

درهم ولا دينار الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر وفي السنة الثالثة بالمواشي وفي السنة الرابعة بالعبيد والاماء وفي السنة الخامسة بالعقار وفي السنة السادسة باولادهم ونسائهم وفي السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدًا ليوسف فقال الناس ما رأينا كاليوم ملكاً اجل ولا اعظم من هذا فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربي فيما خولني فما ترى فقال له الملك الرأي رأيك وانا تبع لك ومن بعض رعيتك ومماليكك فقال يوسف اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم اموالهم واملاكهم (وروى) ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع في تلك السنين من الطعام فقيل له اتجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكان يامر طباخ الملك ان يجعل غداءه نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجياع فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار (وكان) قد نزل بالشام وارض كنعان التي هي ارض يعقوب عليه السلام من القحط ما نزل بارض مصر فارسل يعقوب عليه السلام بنيه للميرة فحين دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون لانه كان بين رميهم له في الجب و بين قدومهم عليه سبعون سنة وقيل ثمانون سنة فلما سألهم وقال من انتم فاني انكر حالكم فقالوا من ارض الشام اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا فقالوا والله مانحن عيون ولكننا اخوة بنو نبي واحد صديق

غيره ولا معنى لشكوى الشوق يوماً … الى من لا يزول عن العيان
غيره خيالك في وهمي وذكرك في فمي … وحبك في قلبي فكيف تغيب
غيره عسى الدهران يرضيك بعد اساءة … بقرب حبيب واغتراب رقيب
غيره اتبعد حاجتي واليك قصدي … بها وعلى عنايتك اعتمادي

(في اقلال الزيارة)

عليك باقلال الزيارة انها … اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
غيره يافارج الهم فرج مابليت به … فمن سواك لهذا الهم فراج
غيره زمان لا يساعد كل حر … ترى الجهال منه في نعيم
غيره وكان الامر في التقدير صعبا … فهان واي خطب لايهون
غيره كل ماكان من قضاء فيحلو … بفؤادي نزوله ويطيب
غيره ماالهموم وما اقاسي ويحها … ما ان لي يوماً بعيش افرح
غيره خليلى مهلا لاتلوما اخاكما … فلا يعرف الايام من لا يجرب
غيره ولا كل مخضوب البنان يشينه … ولا كل مسلوب الفؤاد جميل
غيره ماعودوني احبائي مقاطعة … بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا
غيره ولوقيل لي ماذا على الله تشتهي … اقول رضى الرحمن ثم رضاكم
غيره مايعلم الشوق الا من يكابده … ولا الصبابة الا من يعانيها
للمتنبي اعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب
غيره رب من ترجو بدفع الاذى … عنك يأتيك الاذى من قبله

ولما مات ابن الشافعي رحمه الله انشد

وماالدهر الا هكذا فاصطبر له … رزية مال او فراق حبيب
غيره وما سمى الانسان الا لأنسه … ولا القلب الا انه يتقلب
للمتنبي شر البلاد مكان لاصديق به … وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وقال الشبلي قدس الله سره

يزين الناس يوم العيد للعيد … وقد لبست ثياب الزرق والسود
اعددت نوحاً وتعديداً وباكية … ضداً من الراح والريحان والعود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم … ورحت فيك الى نوح وتعديد
اصبحت في ترح والناس في فرح … شتان بيني وبين الناس في العيد

وله ايضاً طاب ثراه

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا … وما فرحت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم … غمضت عيني فلم انظر الى احد
غيره سألت السخا والجود حران انتما … فقالا جميعاً اننا لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا … عليّ وقالا خالدبن وليد

يقال له يعقوب قال فكم انتم قالوا كنا اثنى عشر فهلك منا أخ وذهب معنا الى البرية فاكله الذئب وكان له اخ من امه فابونا يتسلى به عن اخينا الهالك قال فمن يعلم ان الذي تقولونه حق قالوا نحن ببلاد لا يعرفنا فيها احد قال فاتوني باخ لكم من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك (قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون) فعند ذلك جهزهم بجهازهم يعنى حمل لكل واحد منهم بعيراً من الطعام (وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم) اى ثمن بضاعتهم (في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون) الى قيل انما فعل يوسف ذلك لانه علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على ردّ البضاعة ولا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وقيل لانه رأى اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه لؤما فرده اليهم (فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا) انا قدمنا على خير رجل ما رأينا اشبه بك منه ولا به منك انزلنا واكرمنا واحسن الينا ووفي لنا الكيل واخبروه بالقصة وقالوا يا أبانا (منع منا الكيل) ان لم نذهب باخينا (فارسل معنا اخانا) بنيامين (نكتل وانا له لحافظون) نحفظه اشد الحفظ حتى نرده اليك فقال يعقوب (هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم) اي ثمن بضاعتهم (ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا) اي اي شي نطلب وراء هذا وفي لنا الكيل ورد علينا الثمن ارادوا بذلك

غيره وكنت اظن ان جبال رضوى … تزول وان حبك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب … واحوال ابن آدم تستحيل
غيره سألت الندا والجود حيان انتما … وهل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعاً وضمنا … لحود فاحيانا دبيس بن مزيد
غيره كانوا الكرام وابناء الكرام اذا … تسامعوا بكريم مسه عدم
تسابقوا فيسبق اليه اخو ثقة … منهم وقد رجع الباقي وقد ندموا
فاليوم يهدون العطا سفها … ويعتبون على المعطى اذا علموا
غيره رفع الزجاج وحط قدر الجوهرى … وترافع المريخ فوق المشترى
فالدهر كالميزان يرفع ناقصاً … ويحط قدر الوافر المتوفر
غيره اذا خرج السفيه عليّ يوماً … بما لا اشتهي وسكت عنه
يظن بجهله هذا اتقاء … وعجزاً لم اجبه وخفت منه
غيره من عاشر الاشراف عاش مشرفاً … ومعاشر الانذال غير مشرف
او ما ترى الجلد الخسيس مقبلا … بالثغر لما صار جار المصحف
غيره تخاطبنى بلا كرم وحلم … فاحتمل الاذى كرماً وحلماً
ولو حسن الجواب لكان عندي … جواب يفلق الصخر الاصما
غيره لا تشمتن حاسدى ان نكبة عرضت … فالدهر ليس على حال بتارك
ذو الفضل كالتبر طوراً تحت مبقعة … وتارة في ذرى تاج على ملك
غيره ومثلي لا يقيم على جفاء … لديك وليس يرضى بالهوان
اذا ابصرت من دار هوانا … رحلت الى سواها من مكان
فان اكرمتنى وعرفت قدري … تجدني في النصيحة غير واني
والا فالسلام عليك منى … دهوراً لا اراك ولا تراني
غيره الموت اهون عندي … بين القنا والاسنه
والخيل تجري سراعاً … مقطعات الاعنه
من ان يكون لنذل … على فضل ومنه
غيره عندي مكافأة كل شي … والفضل فيه لمن يرانى
لا ابتغي ان ارى بعينى … مكان من لا يري مكانى
غيره احرص على حفظ القلوب من الاذى … فرجوعها بعد التنافر يصعب
ان القلوب اذا خلت من ودها … مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

مما قاله يحيى البرمكي وارسله لولده الفضل

انصب نهاراً في طلاب العلا … واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلاً … واستترت فيه وجوه العيوب

ان يطيبوا قلب ابيهم (ونمير اهلنا) نشتري لهم الطعام (ونحفظ اخانا) بنيامين اذا انفذته معنا (ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) متيسر على من يكتاله لنا لسخائه لا مشقة فيه فقال لهم ابوهم (لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله) اي تحلفون لي بحق محمد خاتم النبيين ان خنتموني في ولدى فانتم منه براء يوم القيامة وهو منكم بريء (فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل) اي شاهد فلما ارادوا الخروج (قال) لهم (يابني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوى جمال وصور حسان وقامات ممتدة (وما اغنى عنكم من الله من شيء) يعني الحذر لا يمنع من القدر (ان الحكم الا لله) اي الامر والقضاء والتدبير (عليه توكلت) اي اعتمدت (وعليه فليتوكل المتوكلون) وقيل انما اراد دخولهم من ابواب متفرقة لانه بلغه ان يوسف بمصر فاراد ان يتفرقوا لعل احدا منهم ان يراه فيخبره به فحين دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به فامر باحسن المنازل فزين بانواع الزينة وجعلت فيه صواني الذهب مملوءة بالطيب يمينا وشمالا واقام عن يمينه الف وصيف وعن يساره كذلك ثم جلس وامرهم فدخلوا عليه فاجلسهم وامر بانواع الاطعمة فحضرت على موائد الذهب فاجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وتذكر في نفسه ان اخي يوسف لو كان حيا لأكلت معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم

وكابد الليل بما تشتهي   فانما الليل نهار الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكاً   يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره   فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة   يسعى بها كل عدو رقيب

(في كتمان السر)

في نبوة الدهر لي عذر فلا تلم   من ابعدته صروف الدهر لم يلم
حظي يقصر بي عن كل مرتبة   ولا يقصر عن نيل على همم
سالزم الصمت مادام الزمان على   كبدي وامنع من بسط اللسان فمي
ان لامني لائم في الصمت قلت له   صمت الفتى للفتى خير من الندم
سري دمي ودمي سري وقفل دمي   على فمي وصموتي قفل باب فمي
فان ابوح باسراري اريق دمي   ولا بقاء لجسمي ان اريق دمي
غيره   ولست ببد للرجال سريرتي   ولا انا عن اسرارهم بسؤل
غيره   اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها   فسرك عند الناس افشى واضيع
غيره   اذا المرء لم يكتم سريرة نفسه   فاياك ان تفشي اليه حديثا
غيره   احفظ لسانك واستعذ من شره   ان اللسان هو العدو الكاشح
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس   وزنا يلوح لك الصواب اللائح
فالصمت من سعد السعود بمطلع   ينجي الفتى والنطق سعد ذابح
غيره   ولا تخبر بسرك بل امته   وصير في حشاك له حجاباً
فما استودعت مثل النفس سرا   ولا اغلقت مثل الصدر بابا
غيره   ليس سري يجاوز الدهر قلبي   كل سر تجاوز القلب فاشي
غيره   قوم هم السوم لو زال النعيم بهم   ما عدهم احد الا من البقر
كبر بلا كرم زهو بلا حسب   عجب بلا ادب هذا من العبر

ابن الرومي

اذا شئت ان تحيى سليماً من الاذى   ودينك موفور وعرضك صين
فلا ينطلق منك اللسان بسوأة   فللناس سوآت وللناس السن
وعيناك ان ادت اليك معايباً   لقوم فقل يا عين للناس اعين

في التسلي عن الخبر الذي شاع ذكره

اذا سرى خبر شاعت شوائعه   وكنت تكره ان يدري به احد
فلا تقابله الا بالسلو ولا   يحزنك ما قال حساد وماحسدوا

في التسلي عن علو قدر غيره عليه

تسل اذا ما نال غيرك رفعة   عليك فهذا الدهر دهر معاند
كانكما الميزان ترفع ناقصاً   بخفته فيه ويرجح زائد

هذا وحيداً فاجلسه على مائدته ثم انزل كل اثنين في بيت وقال هذا لا ثاني له يعني اخاه بنيامين فيكون معنى فبات يوسف يضمه اليه ويشم رائحته حتى اصبح ثم (قال اني انا اخوك فلا تبتئس) اي لا تحزن (بما كانوا يفعلون) بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير فلا تعلمهم بشيء مما اعلمتك به فلما تعارفا وتعانقا ضجت الملائكة في السماء ثم قال يا اخي لا تخف فاني اريد ان آخذك منهم وتبقى عندي حتى نبعث الى ابينا فسأحتال بحيلة في اخذك فلا تحزن ولا يشقن عليك قال افعل ما بدا لك قال فاني ادس صاعي هذا في رحالك ثم انادي عليك بالسرقة ليعينني ذلك على اخذك عندي قال فافعل فذلك قوله تعالى (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك) اي في حكمه لان الملك كان اذا اتى بسارق كشف الجلد عن قرنيه وسمل عينيه (الا ان يشاء الله) يعني ان يوسف لم يمكنه اخذ اخيه في دين الملك لولا ما اجراه الله على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق حيث (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) اي جزاء الموجود في رحله ان يسلم الى المسروق منه وكان ذلك سنة آل يعقوب في السارق فحين امر بتجهيزهم جعل السقاية في رحل اخيه بنيامين وهي مشربة كان يشرب بها الملك من ذهب مرصعة بالجواهر (ثم استخرجها من وعاء اخيه) بنيامين فلما رأى اخوته ذلك نكسوا رؤسهم

في التهنئة بالسلامة من امر خطر

سلمت من الامر الذي كنت خائفاً   ولا زلت من كل المخاوف تسلم
فيهنيك ان الله جل جلاله   يحوطك من كل الامور ويعصم
فلا تخش اخطاراً فيا سين جنة   عليكم وحاميم وطه ومريم

في القدوم من الغيبة

يا راقداً بمسرة   قد كان بعدك لي شجن
مذ غبت غير مغيب   فالقلب عندك مرتهن
فتهن بالسعد القدو   م الى الاحبة والوطن

فيمن يرجى لوقت المهمات والشدائد

ايا واحد الدنيا الذي هو عمدتي   وحسبي من الاقوام غرة واحد
فدالك نفسي انت حصني وعدتي   لوقت مهماتي ووقت الشدائد
مثله   يا عـدتي للنائبات   وعمدتي عند الملة
انت الذي ارجوه في   وقت الشدائد والمهمة
مثله   ايا من نباتي في رياض نعيمه   ولي من سواقي راحتيه غذاء
اذا ضاق امر او المت ملمة   فوالله مالي في سواك رجاء

في المدح بالظفر على الاعداء

لا زلت تخذل كل من عاديته   عن قدرة ولك المهيمن ناصر
ولسان سعدك ليس يبرح قائلا   ابشر فانك بالاعادي ظافر
سهم يمد الى السماء له يداً   ما باعها دون الكواكب قاصر
دانت له الاقران ثم استسلمت   فغدا عليها وهو ناه آمر
غيره   تهن بادراك مارمته   الا هكذا هكذا لم تزل
لقد نلت في الدهر ما تشتهي   وبلغك الله كل الامل
غيره   جرح قلبي من الهوى ليس يبرا   كيف يبرا وداخل القلب جمرا
ايها البدر ليس لي عنك صبر   كيف صبري وقد تعشقت بدرا
كتب الحسن في جبينك سطراً   واضحاً بيناً لمن كان يقرا
لو قراه محبكم صار باكي   ويبل النبات بالدمع قطرا
فاذا مت فاحفروا لي قبرا   عند ذاك الحبيب لو كان شبرا
واكتبوا من دمي على لوح قبري   رحم الله عاشقاً مات صبرا
غيره   ان الشباب لهم عذر اذا جهلوا   وليس يقبل من ذى شيبة عذر
غيره   لا تعجبن الجهول حلته   فذاك ميت وثوبه كفن
غيره   كن راضياً كل ما يقضي الاله به   يزول عنك جميع الضر والبوس
دعها سماوية تجرى على قدر   لا تفسدن برأي منك معكوس

حياء منه واعتذروا اليه و (قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له) من ابيه وامه (من قبل) اي قبل هذا قيل ان السرقة التي ذكروها عن يوسف عليه السلام ان سائلا جاء فاخذ بيضة من البيت فاعطاها السائل فعيروه بذلك وليس هذا بسرقة سلام الله على نبينا وعليه (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) ثم انهم راودوه وترفقوا له و (قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخاً كبيرا) متعلق القلب به (فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين) ان فعلت ذلك (قال معاذ الله) اي اعوذ بالله (ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده * فلما استيأسوا منه) اي ايسوا من اخذ احدهم عوضاً عن اخيهم بنيامين رجعوا الى ابيهم وقالوا (يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا) من سرقته وتيقناه لان الصواع اخرج من وعائه (وما كنا للغيب) اي للامر الخفي (حافظين) اسرق بالصحة ام دس عليه الصواع في رحله ولم يشعر فقال لهم ابوهم عند ذلك (بل سولت لكم انفسكم امرا) اردتموه حملتم بنيامين رجاء منفعة فعاد من ذلك شر (فصبر جميل) لا جزع فيه (عسى الله) الآية (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) تحسس في الخير وتجسس في الشر (ولا تيأسوا من روح الله) اي لا تقنطوا من فرج الله (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) يريد ان المؤمن يرجو فرج الله في الشدائد والكافر يقنط في الشدة (فلما دخلوا عليه) اي على يوسف وشكوا اليه حا

غيره — توق من الناس فحش الكلام … فكل ينال جنى غرسه
فمن جرب الذم في عرضه … كمن جرب السم في نفسه

غيره — اذا لاح برق وهبت صبا … تذكرت ايام تلك الليالي
ليالي السرور وايامها … من العمر كانت كطيف الخيال

غيره — بخود رداح ريقها يحكى الشهد … لها مقلة امضى من الصارم الهندي
تغلب غصن البان في حركاتها … وان ابسمت فالاقحوان لنا يبدى
اقول وقد شبهت بالورد خدها … فصدت وقالت قاس خدى بالورد
ويزعم ان الاقحوان كمبسمى … وان قضيب البان يشبهه قدى
وقايس بالرمان نهدى ما استحى … ومن اين للرمان قمع من النهد
وحق صفا ماء النعيم بوجنتى … واسود ليل الشعر والفاحم الجعدى
لئن عاد للتشبيه يوما حرمته … لذيذ الكرى حتى اذوقه صدى
اذا كان مثلى للبساتين عنده … فماذا الذي قد جاء يطلبه عندى

غيره — هب انك قد ملكت الارض طرا … ودان لك العباد فكان ماذا
الست تصير في قبر ويحثى … عليك ترابه هذا وهذا

للامام الشافعي رحمه الله

ارى حمرا ترعى وتعلف ما تهوى … واسدا جياعا تظمأ الدهر ماتهوى
واشراف قوم لا ينالون قوتهم … وقوما لئاما تأكل المن والسلوى
قضاء لديان الخلائق سابق … وليس على مر القضا احد يقوى
فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه … تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى

غيره — اخل بنفسك واستأنس بوحدتها … تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا
ليت السباع لنا كانت مجاورة … وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان السباع لتهدا في مرابضها … والناس ليس بهاد شرهم ابدا

غيره — وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

غيره — انا في فؤادك فارم طرفك نحوه … ترني فقلت لها واين فؤادى

غيره — تعجبت من ضنا جسمي فقلت لها … على هواك فقالت عندي الخبر

غيره — احلت دمى من غير جرم وحرمت … بلا سبب يوم اللقاء كلامي

غيره — بالله يا ظبيات القاع قلن لنا … ليلاى منكن ام ليلى من البشر

غيره — أأترك ان قلت دراهم خالد … زيارته اني اذا للئيم

غيره — اذا اراد كريم نفع صاحبه … فليس يخفى عليه كيف ينفعه

غيره — اذا رضيت عنى كرام عشيرتي … فلا زال غضبانا علي لئامها

غيره — فلا الجود يفنى المال والجد مقبل … ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

غيره — فالخيل والليل والبيداء تعرفني … والضرب والطعن والقرطاس والقلم

حصل عند ابيهم من فراق بنيامين (قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر) فرق لهم و (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه) ثم رفع التاج عن رأسه وكان فيه علامة مثل الشامة ولابيه يعقوب مثلها فحين رأوها قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي) بنيامين (قد من الله علينا) وجمع شملنا بعد ما فرق بيننا (انه من يتق) الزنا (ويصبر) على الغربة (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) الصابرين القائمين بطاعته (وفي القصة) أن يعقوب عليه السلام لما قيل له ان بنيامين سرق واخذ في سرقته قال لروبيل اكتب باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا نحن اهل بيت موكل بنا البلاء فاما جدي ابراهيم فالقى في نار النمروذ واما ابي اسحق فوضعت المدية على نحره ففداه الله بذبح عظيم بعدان شدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية فأتوا بقميصه ملطخا بالدماء وقالوا قد اكله الذئب فبكيت عليه حتى ذهبت عيناي وكان لي ابن هو اخوه من امه وكنت اتسلى به فقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فارحم ترحم واردد ولدي فان فعلت فالله يجزيك وان لم تفعل والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما وصل الكتاب الى يوسف وقرأه بكى وعيل صبره وعرف اخوته

غيره — لا تؤذ اخاك بكثرة الجلوس … خفف فان التخفيف راحة النفوس

غيره — محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى … كالنار مخبرة بفضل العنبر

غيره — فلا يغررك طول الحلم مني … فما أبدا تصادفني حليما

غيره — لا تسالن المرء عن خلائقه … في وجهه شاهد من الخبر

غيره — وتجلدي للشامتين اريهم … اني لريب الدهر لا اتضعضع

غيره — ان من الحلم ذلا انت عارفه … والحلم عن قدرة فضل من الكرم

غيره — كفى حزنا ان الجواد مقتر … عليه ولا معروف عند بخيل

غيره — اذا كان من يعطي فقيرا اوذو الغنى … بخيلا فمن ذا يستعان على الدهر

غيره — واذا بدت للنمل اجنحة … حتى يطير فقد دنا عطبه

غيره — قل من خيركم نصيبي ولكن … انا من شركم كثير النصيب

غيره — ليس عار بان يقال مقل … انما العار ان يقال بخيل

غيره — ما كلف الله نفسا غير طاقتها … ولا تجود يد الا بما تجد

غيره — ومن جهلت نفسه قدره … رأى غيره منه مالا يرى

غيره — اذا ما اهان امرؤ نفسه … فلا اكرم الله من يكرم

غيره — الا قاتل الله الضرورة انها … تكلف اعلى الخلق ادني الخلائق

غيره — غير اختيار قبلت برك بي … والجوع يرضي الاسود بالجيف

غيره — اذا ذهب الحمار بام عمرو … فلا رجعت ولا رجع الحمار

غيره — قد قضينا العمر في مطلكم … وظننا وعدكم كان مناما
ائذا متنا نرى وعدكم … ام اذا كنا ترابا وعظاما

غيره — ان سار عبدك اولا او آخرا … في ظل مجدك ماتعدي الواجبا
فاذا تاخر كان اثرك خادما … واذا تقدم كان دونك حاجبا

غيره — ليهنك ان لي ولدا وعبدا … سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين … وهذا عاقل من غير لام

في وضيع يفتخر بالمال

اتسمج ان كساك الدهر ثوبا … شرفت به ولم تك بالشريف
وكم قد عاينت عيناي سترا … من الديباج حط على كنيف

غيره — انى مدحتك كي اجيد قريحتي … وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رايت المسك عند فساده … يدنوه من بيت الخلا فيضوع

غيره — قالوا اخضب الشيب قلت اقصروا … فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف ارضي بعد ذا انني … اول ما اكذب في لحيتي

غيره — فراقك من تهوى امر من الصبر … ولا شيء في البلوى اشد من الهجر
وهجر وشوق واشتياق وغربة … وعين بلا نوم وقلب بلا صبر

بنفسه فاستحيوا منه واعتذروا اليه مما وقع منهم في حقه (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) ثم قال لهم ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه من البكاء فقال (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين) فقال يهوذا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم واخبرته ان يوسف اكله الذئب وانا اذهب اليه بالقميص فاخبره انه حي فافرحه كما احزنته فسار ثمانين فرسخا في سبعة ايام وكان معه سبعة ارغفة زوادة (ولما فصلت العير) يعني فارقت عريش مصر الى ارض كنعان (قال ابوهم) لولد ولده (اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) اي تسفهوني في قول مجاهد (وفي القصة) ان الريح استأذنت ربها في ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان تأتيه البشرى فاذن لها فأتته ويروى ان يعقوب سأل البشير كيف تركت يوسف قال ملك مصر قال يعقوب ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال لئن تمت النعمة مالي ما اكافئك به على بشارتك الا الدعاء هون الله عليك سكرات الموت ولاجعل لك الى بخيل حاجة فلما القي القميص (على وجهه ارتد بصيرا) بعد ما كان اعمى وقويا بعد ان كان ضعيفا و (قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف وأن الله تعالى يجمعنا فقالوا عند ذلك (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم)

تمنيت شهر الصوم لا لعبادة   ولكن رجاآئي ان ارى ليلة القدر
انادى اله العالمين بدعوة   فيا رب نج العاشقين من الهجر
تداويت من ليلى بليلى من الهوى   كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

غيره سلوا مضجعي ان كنت بالليل ارقد   وهل مقلتي من حرقة الدمع تبرد
وقلبي تلظى بالانين مع البكا   فهيهات ناري بعدكم ليس تخمد
فجودوا وصدوا واعدلوا وتظلموا   وزيدوا عذابي في الهوى وتقلدوا
فذاك على سمعي وقلبي وناظري   الذ من الماء الزلال وابرد

غيره الى كم اداوى القلب والقلب ذاهب   وحتى متي منى الدموع سواكب
فراق وابعاد وذل وغربة   وبعد عن الاوطان والشوق غالب
وما انا الا كالذي قال في الهوى   من الشوق لما ان دهته المصائب
كريم اصابته من الدهر نوبة   واي كريم لم تصبه النوائب

غيره يا رب قد جرعتني كاس النوى   واشغلت قلبي بالغزال النافر
وحجبته عن ناظري يا ذا العلى   فامنن به أو فانحه من خاطري
واما تخذ روحي اليك تريحني   فالموت خير من حبيب حاجر

لصفي الدين الحلي

لثمت ثغر عذولي حين سماك   فلذ حتى كاني لاثم فاك
حبا لذكراك في سمعي وفي خلدي   هذا وان جرحت في القلب ذكراك
تيهي وصدي اذا ما شئت فاحتكمي   على النفوس فان الحسن ولاك
وطولي من عذابي في هواك عسى   يطول في الحشر ابقافي واياك
في فيك خمر وفي عطف الصباميل   فما تثنيك الا من ثناياك
وما بكيت لكوني فيك ذا تلف   الا لكون سعير القلب ماواك
يا ادمعا لي قد انفقتها سرفا   ما كان عن ذا الوفا والبر اغناك
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته   ايهنك اليوم ان القلب مرعاك
مهما سلونا فلم نسلوا لياليها   وما نسينا فلا والله ننساك
يكاد نلقاك بالذكري اذا حضرت   كانما اسمك يا سعدي مسماك
لقد عرفناك اياما وداومنا   شجو فياليت انا ما عرفناك

غيره اتيت ابغي من الرمال اشكالي   فقام من الم التبريح اشكالي
وجدته عاشقا مثلي فواعجبا   لم الق في الناس من هم الهوى خالي
قد صرت من هجر ليلى في الهوى عجبا   تغيرت من رسوم الهجر احوالي
ضربت في تخت رمل البين حليتها   فكل شكل من الاشكال اشكال
ومذ اقمت لها الاشكال وانتصرت   رغما وما ظهر الانكيس الالى
ياحبذا الخال اكسير على ذهب   مامثله لسويدا مهجتي غالي

قيل انه اخر الدعاء الى وقت السحر لان الدعاء بالاسحار لا يحجب فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك في خروجه اليه فخرج يوسف والملك في اربعمائة الف من الجند وركب معهما اهل مصر فلما نظر يعقوب الى الخيل والناس قال يا يهوذا هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما دنا كل واحد من صاحبه ترجل يوسف وذهب ليبتدئ اباه بالسلام فمنعه من ذلك لان القادم يسلم اولا فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان (قال) سفيان لما التقيا عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى وقال يوسف يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك اما تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى ولكن خفت ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك (قال) وهب دخل يعقوب الى مصر واولاده وهم اثنان وسبعون انسانا من رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى عليه السلام وهم ستمائة الف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والعواجز والزمنى وكانت الذرية الف الف ومأتي الف سوى المقاتلة فلما دخل يوسف بابيه واهله الى مصر قال (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش) اي السرير (وخروا له سجدا) يعني اباه وخالته واخوته وكان تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على الارض لان ذلك لا يجوز الا لله تعالى وانما ذلك الانحناء على سبيل التواضع والتعظيم لا على جهة الصلاة والعبادة فعند ذلك قال يوسف (يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل) وهي الاحد

حبال شعرك ياليلي ليتركني   من التلفت امشي مشي حبالى
قاضي الهوى قد غدا وال على تلفي   واحر قلبي على قاض غدا والى
قالت سلوت لحالك الله قلت لها   الله يعلم ياليلي من السالي

غيره قالوا هل بك فقلت الان طاب الوقت   من ذا يرد اللبن في الضرع بعد الحلب
انا ابن عرضي ولالواعرض يسوى الهلب   قد عضني الكلب ايش اعمل لعض الكلب

من كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

ساترك حبكم من غير بغض   ولا ارضى مقارنة السفيه
وتجترم الاسود ورود ماء   اذا كان الكلاب ولغن فيه
اذا دب الديب على طعام   ساتركه وقلبي يشتهيه
اذا شرب الاسد من خلف كلب   فها ذاك الاسد لاخير فيه

غيره اذا اكرم الرحمن عبدا بعزة   فلم يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز اهانه   فلا احد بالعز يوما يعزه

غيره انا ابن العلا والمجد لابل ابوهما   وحسبهما فخرا بهذا ولا فخر
فقل لصروف الدهر ماشئت فاصنعي   فمن عندك السوء ومن عندي الصبر

غيره احسن فاحسانك لايجحد   والحر بالاحسان يستعبد
عودتني بالبر لاتنسني   فالناس معتادون ما عودوا

غيره وخير رداء يرتديه ابن حرة   صيانة عرض لم يدنس بطمع

غيره رايت سكوتي متجرا فلزمته   فان لم اجد ربحا فلست بخاسر
ابني ان من الرجال بهيمة   في صورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة في ماله   واذا اصيب بدينه لم يشعر

غيره سالتك لاترجو من الناس واحدا   فما ثم الا الله يعطي ويمنع
وكن واثقا بالله في كل حالة   فليس سواه من يضر وينفع

غيره ان الجهول اذا تصدر بالغنا   في مجلس فوق العليم الفاضل
فهو المؤخر في المعاني كلها   كتاخر المفعول فوق الفاعل

غيره قد قلت للزمن المضر باهله   وبغير الاشياء عن حالاتها
ان كان عندك بازمان بقية   مما تسوء به الكرام فهاتها

غيره ان الامور اذ التوت وتعقدت   نزل الرضاء من السماء فحلها
فاصبر لها ولعلها ان تنجلي   ولعل من عقد العقود يحلها

غيره تعديت طوري فاحببتكم   وامات بالحب ان ارحما
محب الكرام وان لم يكن   كريما فلا بد ان يكرما

غيره لاتعلمن مؤالفا ومخالفا   حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مضاضة   في القلب مثل شماتة الاعداء

عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم له ساجدين (قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ أخرجني من السجن) ولم يقل من الجب مع كونه اول ما ابتلي به لئلا يذكر اخوته ما فعلوه به فيكون في ذلك توبيخ لهم ولما جمع الله عز وجل شمل يوسف بابيه واقر عينه بأخيه واتم له رؤياه وكان موسعا عليه في دنياه علم ان ذلك لا يدوم ولا بد من فراقه فاراد نعيما هو افضل منه فتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعا ولم يتمن نبي قبله ولا بعده الموت فقال (رب قد آتيتني من الملك) يعني ملك مصر (وعلمتني من تاويل الاحاديث) يعني تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) اي خالقهما (انت وليي) اي معيني (في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين)

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) حكى الثعالبي وغيره من المفسرين ان اخوة يوسف كانوا قد اصطادوا ذئبا ولطخوه بالدم واوثقوه بالحبال ثم جاؤا به الى ابيهم وقالوا يا ابانا هذا الذئب الذي يحل باغنامنا ويفترسها ولعله الذي فجعنا في اخينا لا نشك في ذلك وهذا دمه عليه فقال يعقوب اطلقوه فاطلقوه فبصبص له بذنبه واقبل يدنو منه فقال له يعقوب ادن فدنا حتى ألصق خده بفخذه فقال ايها الذئب لم فجعتني في ولدي واورثتني بعده حزنا طويلا ثم قال اللهم انطقه فانطقه الله تعالى فقال والذي اصطفاك نبيا ما اكلت لحمه ولا مزقت جلده ولا نتفت شعره والله مالي بولدك عهد وانما انا ذئب غريب

غيره فاذا كان آخر العمر موت … فسواء قصيره والطويل

غيره ولو انا اذا متنا تركنا … لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متنا بعثنا … ونسال بعد ذا عن كل شيء

غيره من كلام احمد بن حنبل رضي الله عنه

وما المرء الا راكبًا ظهر عمره … على سفر يفنيه باليوم والشهر

يبيت ويمسي كل يوم وليلة … بعيدا عن الدنيا قريبًا الى القبر

غيره لاتخش من غم كغيم عارض … فلسوف يسفر عن اضاءة بدره

غيره زوجة السوء كالضرس الضروب اذا … قلعته زال عنك الهم والا لم

غيره اذا سعدوا اصحابنا وشقينا … صبرنا على حكم القضا ورضينا

غيره

وما الناس الا البأس فاحذر خيارهم … وجانب شرار الخلق مادمت في الدهر

غيره ولو ان ما بي بالجبال لهدها … وبالنار اطفاها وبالماء لم يجر

غيره بني الدهر للاخيار بيتا سماؤه … هموم واحزان وحيطانه الضر

وساحاته ذل وبؤس وبابه … هموم واهوال يضيق بها الصدر

واسكنهم فيه واغلق بابه … وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

غيره اذا المرء لم يرعاك الا تكلفًا … فدعه ولا تكثر عليه تأسفا

ففي الناس ابدال وفي الترك راحة … وفي القلب صبر للحبيب اذا جفا

غيره اذا انت لم تهوى ولم تدر ماالهوى … فكن حجرًا صلدًا يدق بك النوى

غيره ان تصبروا تلقوا المنى براحة … عما قريب نقطع القوم السرى

ومتى يكن ذا همة متقاصرا … ينقطع ولو جرى مهما جرى

ابن شرف شيخ تاج الدين

جزى الله مولانا المقر بن مزهر … جميلًا كما للاولياء قد انتصر

ولا باس ان حامى جناب ابن فارض … فان ابا بكر يدافع عن عمر

وله لي صاحب قيل عنه … ولست اذكر منه

سمعت عنه حديثًا … اعاذنا الله منه

غيره زار الحبيب بليل … ففزت منه بانسي

وبات عندي ضجيعي … وما ابرئ نفسي

غيره زار الحبيب بليلة … ووشاته لم يشعروا

فضممته ولثمته … وفعلت ما لا يذكر

غيره دارت عذار فلان … حتى غدا وهو حائر

فيا له حسن وجه … دارت عليه الدوائر

للامام الشافعي رضي الله عنه

اقبلت من نواحي مصر في طلب اخ لي فقدته فلا ادري احي هو ام ميت فاصطادني ولدك واوثقوني واحضروني وان لحوم الانبياء حرمت علينا وعلى جميع الوحوش والله لا اقمت في بلاد يفعل فيها اولاد الانبياء بالوحوش هكذا فاطلقه يعقوب وقال لبنيه لقد اتيتم بالحجة على انفسكم هذا ذئب خرج يتتبع ذمام اخيه وانتم ضيعتم اخاكم وعلمتم ان الذئب بريء مما جئتم به بل سولت لكم انفسكم امرًا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (ثانيها) ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر رواه البخاري ومسلم وقوله يوم السبع هو بسكون الباء (قال) ابن الاعرابي السبع ارض المحشر (ثالثها) ثبت ايضًا في صحيح الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى غنما اذ جاء ذئب فاخذ منها شاة فحال الراعي بينه وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه فقال يا راعي اتق الله تحول بيني وبين رزق رزقني الله عز وجل فقال الراعي العجب من ذئب مقع يكلمني بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من

زن من وزنك بما وزنك … وبما وزنك به فزنه

من جا اليك فرُحْ اليه … ومن تأنَّ فصد عنه

من ظن انك دونه … فاصرف هواه اذًا وهنه

وارجع الى مالك الملو … ك فكل ما ياتيك منه

غيره ايا بدر المحاسن حزت جودًا … وفضلًا شاع بين العالمينا

وكنت من الكرام فحزت حظًا … فصرت من الكرام الكاتبينا

وانشد بعض اهل الفضل

وجهل رددناه بفضل حلومنا … ولو اننا شئنا رددناه بالجهل

رجعنا وقد خفت حلوم كثيرة … وعدنا على اهل السفاهة بالفضل

وقال ابراهيم المهدي

اذا كنت بين الحلم والجهل مائلا … وخيرت انى شئت فالحلم افضل

ولكن اذا انصفت من ليس منصفًا … ولم يرض منك الحلم فالجهل افضل

غيره تخاطبني بلا كرم وحلم … فاحتمل الاذى كرمًا وحلما

ولو حسن الجواب لكان عندي … جواب يفلق الصخر الاصما

غيره من استعان بغير الله في طلب … فان ناصره عجز وخذلان

غيره كل ما كان من قضاء فيحلو … بفؤادي نزوله ويطيب

غيره اذا اشترك اثنان في ثوب ملبس … فقد فاز بالوجه الذي اخذ الوجيا

وللبكر حب لا يزول بفرقة … لفاتح قفل كان منقفلًا منها

شعر زليخا في محبة يوسف عليه السلام

فهمي حديثي … وغمي جليسي … وحزني انيسي … وكفي وسادي

وليلي طويل … ونومي قليل … وجسمي نحيل … بطول السهادي

ومالي غياث … اذا جن ليلي … سوى ان انادي … فؤادي فؤادي

غيره لا تحسب المجد تمرًا انت آكله … لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

غيره اذا اعطى القليل فتى شريف … فان قليل ما يعطيه زين

وان تكن العطية من دنيء … فان كثيرها عار وشين

غيره اناس امناهم فنموا حديثنا … فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا … شرًا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

غيره ومن اين لي صبر وفي كل ساعة … ارى حسناتي في موازن اعدائي

غيره لا يرفع الضيف رأسًا في منازلنا … الا الى ضاحك منا ومبتسم

غيره ومطرقة عيناه عن عيب نفسه … فان بان عيب من اخيه تبصرا

غيره وما الحسن في وجه الفتى شرفًا له … اذا لم يكن في فعله والخلائق

غيره ومن نكد الدنيا على الحران يرى … عدوًا له ما من صداقته بد

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجبيرة يحدث الناس اخبار من قد سلف فساق الاعرابي غنمه حتى اتى المدينة فزواها ناحية ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال ان من اشراط الساعة ان تكلم السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث أهله أورد ابو عيسى الترمذي بعض هذا الحديث في جامعه عن سفيان بن الربيع عن ابيه عن القاسم بن الفضل وقال هذا حديث حسن صحيح (أقول) قال القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى عند ذكر هذا الحديث ما نصه وروى حديث الذئب عن أبي هريرة فقال الذئب أنت اعجب واقف على غنمك وتركت نبيًا لم يبعث قط أعظم قدرًا منه قد فتحت له ابواب الجنة وأشرف أهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب أنا لها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه الغنم ومضى وذكر قصته واسلامه ووجود النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح الذئب شاة منها (رابعها) قال القاضي عياض في الشفاء أيضًا وقد روى مثل هذا ابن وهب أنه جرى لابي سفيان ابن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيًا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبنا من ذاك فقال

غيره
اذا جاء موسى والقى العصا   فقد بطل السحر والساحر

غيره
فكل اذى فمصبور عليه   وليس على قرين السوء صبر

غيره
كم صاحب عاديته في صاحب   فتصالحا وبقيت في الاعداء

غيره
يا ذاهبًا في بيته خائبًا   بغير معنى ولا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم   فاقرأ عليهم سورة المائده

غيره
يا قارع الباب على عبد الصمد   لا تقرع الباب فما ثم احد

غيره
اين يفر المرء من امر قدر   هيهات لا ينفعه طول الحذر

غيره
لا تدع الفرصة في يوم لغد   في كل يوم عارض من النكد

غيره
وكافى المسيء بخير ولا   تكن مثله واصطبر للضرر
وكن في مكافاته نخلة   لرامي الحجارة ترمي الثمر

غيره
قلوب العارفين لها عيون   ترى مالا يراه الناظرون

غيره
سكوتي عن ثنائي عليك حق   وهل يجزبك عبد وهورق
اذا لم يوف حقك جهد شكري   فصمتي عن اداء الحق حق

غيره
الهي لك الحمد الذي انت اهله   على نعم ما كنت قط لها اهلا
متى ازددت تقصيرًا تزدني تفضلا   كاني بالتقصير استوجب الفضلا

غيره
لم اجد كثرة الاخلاء الا   تعب النفس في قضاء الحقوق
فاصرف الود عن كثير من النـاس فما كل من ترى بصديق

غيره
من لا يزرك فلا تزر   ه ولا كرامه
وامدد له حبل الجفا   واحفر له في الارض قامه
فاذا بري فلقيته   فالعذر يمنيك السلامه

غيره
اذا اعتذر الصديق اليك يومًا   من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن جنائك واعف عنه   فان الصفح شيمة كل حر

غيره
لا تكشفن مساوى الناس ان سترت   يومًا فيكشف عن مساويكا
واذكر محاسن مافيهم اذا ذكروا   ولا تعب احدًا يعتب بما فيكا

غيره
ومن حدثته بالتكبر نفسه   رأته صغيرًا في العيون الاصاغر
ومن زاد في وقت الترقي تواضعًا   ترقى مكانًا لم تنله الاكابر

غيره
بنت المكارم وسط كفك منزلا   وجميع مالك للانام مباحا
فاذا المكارم قفلت ابوابها   كانت يداك لقفلها مفتاحا

غيره
الصبر محمود الى غاية   وهذه الغاية حتى متى
ما احسن الصبر ولكنه   في ضمنه يذهب عمر الفتى

غيره
يتمنى المرء في الصيف الشتا   فاذا جاء الشتاء انكره
فهو لا يرضى بحال واحد   قتل الانسان ما اكفره

الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوا انتهى أقول

فيا عجبًا كيف يعصى الالا
ه أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

اي والله (وقال آخر)

في الارض آيات فلاتك منكرًا
فعجائب الاشياء من آياته

(خامسها) روى عن الشعبي انه قال خرج أسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالاً وارنبًا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يديه ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما أقضاك من الذي علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل برأس الذئب (سادسها) حكى عن العرب ان الذئب اذا أراد النوم راوح بين عينيه فينام باحدى عينيه فيغمض الواحدة ويفتح الاخرى لتكون حارسة له من شرّ ما يؤذيه وفي ذلك يقول شاعرهم وهو حميد بن هلال

ينام باحدى مقلتيه ويتقي با
لاخرى الاعادي فهو يقظان نائم

(وحكى) ايضًا ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان وفي ذلك يقول المتنبي

ارانب غير أنهم ملوك

غيره
ولما رآني مقبلا وهو جالس   تزحزح لي من مكره عن مكانه
وناقلني بالود ما دمت حاضرًا   وعند انقطاعي عضني بلسانه

غيره
الا فاسقني حتى ترى السكر غالبي   فلا خير في شرب المدام بلا سكر
يقولون ان الخمر للعقل مذهب   ولولا ذهاب العقل تبت عن الخمر

غيره
شرابك مختوم وخبزك لا يرى   ولحمك بين الفرقدين معلق
نديمك عطشان وضيفك جائع   وكلبك هرار وبابك مغلق

غيره
قد كان لي فيما مضى خاتم   بالسر منقوش على فصه
من راد ان يسلم من دهره   لا يطلع الناس على سره

غيره
اهجر الناس ما استطعت مليًا   تكتفي شرهم ويكفون شرك
واذا ما دعوك يومًا لحال   عد عنهم وابدي على ذاك عذرك
انما العز في البعاد من الخلق   ولا تغترر بما كان غرك
ان تعش هكذا فعرضك باق   او تخالف فعظم الله اجرك

غيره
ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا   ان الغزال الذي افات مشغول

غيره
اذا اتت العطية بعد مطل   ذممناها ولو كانت جزيله
ونفرح بالعطية حين تأتي   معجلة ولو كانت قليله

غيره
الناس نظام امرهم بالصبر   صبري انا غير ناظم لي امري
بالصبر كما قيل ينال الظفر   ولكن وراءه فناء العمر

غيره
من لم يصن في أمل وجهه   عنك فصن وجهك عن رده
واعرف له الفضل واعرف له   حيث احل النفس من قصده

غيره
اجل شفيع ليس يمكن رده   دراهم بيض للجروح مراهم
تصير صعب الامر سهل ما ترى   وتقضي لبانات الفتى وهو نائم

غيره
نحب الخمر من كيس الندامى   ونكره ان يفارقه الفلوس

غيره
وكان بنو عمي يقولون مرحبا   فلما رأوني معدمًا مات مرحب
كان المقل حين يغدو لحاجة   الى كل من يلقي من الناس مذنب

غيره
قبلته ثم ترشفته   فقال لم تفعل ذا يا فلان
فقلت استقطر يا منيتي   من بعد ماء الورد ماء اللسان

غيره
سألتها التقبيل في ثغرها   عشرًا وما زاد يكن باحتساب
فمذ تعانقنا وقبلتها   غلطت في العد وضاع الحساب

غيره
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه   وان تك مظلومًا فقل انا ظالم
فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى   تفارق من تهوى وانفك راغم

غيره
اذا هبت رياحك فاغتنمها   فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها   فما تدري السكون متى يكون

منفتحة عيونهم نيام

وهذا من العجائب (سابعها) حكي ابو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني ان اسدًا كان يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب وان الاسد وجد علة فمرض بها وتأخر الثعلب اياما ففقده الاسد وسأل عنه من الذئب وقال ما فعل الثعلب فاني لم اره منذ ايام مع ما عرض لي من المرض فانتهزها الذئب ليغري بها الاسد ويفسد حاله عنده ويحمله على مكروه فقال ايها الملك ما هو الأ ان وقف على علتك فاستبد بنفسه ومضي فيما يخصه من لهوه وكسبه فبلغ الثعلب ما قاله الذئب فوافى الاسد فلما دخل عليه قال له الاسد ما اخرك عني مع علمك بعلتي وحاجتي الى كونك بالقرب مني قال ايها الملك لما وقفت على العلة العارضة لك لم يقر لي قرار فجعلت اجول البلاد واجوب الآفاق الى ان وقفت على ما يشفي الملك من مرضه فقال قد علمت انك لا تفارق نصيحتي ولا تخرج عن طاعتي فما الذي وقفت عليه مما اشتفي به قال تناولك خصيتي الذئب فانه يبريك حين يستقرا في جوفك فقال انا عامل هذا فخرج الثعلب وجلس في دهليز الاسد ووافى الذئب فحين وقف بين يدي الاسد وثب عليه والتقم خصيتيه فخرج الذئب والدم يسيل على فخذيه فلما مرّ بالثعلب قال له يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (اقول) ومن غريب الاتفاق ما اتفق لابي الفرج المعافي راوى هذه الحكاية

اذا ظفرت يداك فلا تقصر   فان الدهر عادته يخون

غيره فعش صبا ومت كمداً حزيناً   فواحدة بواحدة جزاء

غيره وان تسالاني بالنساء فانني   خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء او قل ماله   فليس له في ودهن نصيب

غيره واذا كرهت فتى كرهت حديثه   واذا سمعت غناءه لم تطرب

غيره خليلي ماهذا مناخ لمثلنا   فشدا عليها وارحلا بنهار

غيره ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا   شرًّا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

غيره لاتامنن امرأً اسكنت مهجته   غيظاً وان قلت ان الجرح يندمل

غيره قد اظهر المرء تجميلا لواتره   وفي حشاه عليه النار تأتكل

غيره اذا ماكنت ملتحفا كساء   ولم يكن الكساء يعم كلك

فلا تمدد له رجلا ولكن   على قدر الكساء فمد رجلك

غيره وفي اللين ضعف والشراسة هيبة   ومن لايهب يحمل على مركب وعر

غيره تزوج يرجو ان يحط ذنوبه   فعاد وقد زيدت عليه ذنوب

غيره ولربما منع الكريم وما به   بخل ولكن سوء حظ الطالب

غيره وان تقهروني حين غابت عشيرتي   فمن عجب الاشياء ان تقهروا مثلي

غيره فقل لزهير ان شتمت سراتنا   فلسنا بشتامين للمتشتم

وتجهل ايدينا ويحلم رأينا   ونشتم بالافعال لا بالتكلم

غيره تان ولا تعجل لامر تريده   وكن راحماً للناس تبلى براحم

فما من يد الايد الله فوقها   ولا ظالم الا سيبلي بظالم

غيره لا يحمل العبد فينا غير طاقته   ونحن نحمل مالا تحمل القلع

قوله لا يحمل اي العبد المستخدم فينا لا نكلفه الا دون مايطيقه ابقاء عليه ونحن نحمل من مشاق الامور مالا تطيق الجبال والقلع هي الحصون

من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لاتطلبن معيشة بمذلة   وارفع بنفسك عن دنى المطالب

واذا افتقرت فداو فقرك بالغنى   عن كل ذي دنس كجلد الاجرب

فليرجعن اليك رزقك كله   لو كان ابعد من محل الكوكب

غيره وزهدني في الناس معرفتي بهم   وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ارفيهم قط خلا يسرني   مباديه الا ساءني في العواقب

غيره ارى الحزن لايجدي على من فقدته   ولو كان في حزني مزيد لزدته

تغيرت الاحوال بعدك كلها   فلست ارى الدنيا على ماعهدته

عقدت بك الآمال بالنجح واثقاً   فحلت يد الاقدار ماقد عقدته

اردت لك العمر الطويل فلم يكن   سوى ما اراد الله لا ما اردته

قال

انه قال حججت سنة وكنت بمنى في ايام التشريق فسمعت مناديًا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج فلعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لم يجبه احد نادي يا ابا الفرج المعافي فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون احد اسمه المعافي ويكنى ابا الفرج فنادي يا ابا الفرج المعافي بن زكريا النهرواني فقلت لم اشك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي و بلدي الذي انسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد فقال لعلك من نهر وان الشرق قلت نعم فقال نحن نريد نهر وان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انسب اليه وعلمت ان بالغرب موضعاً يسمى النهر وان غير النهر وان الذي في العراق حكى هذه الحكاية عند ابي عبدالله الحميدي وهي من العجائب

(الباب الثاني في بسط الكلام على ماوقع من ذلك في قصة موسى عليه السلام وفرعون)

(اقول) قد تقدم في المقدمة ان آخر مناجاة موسي عليه السلام يارب اوصني فقال اوصيك بامك قال سبع مرات ولما استاجر شعيب موسى عليهما السلام لرعي الغنم قال له ادخل هذا البيت لبيت عنده فيه عصى الانبياء عليهم السلام فخذ منها عصا تطرد بها السباع عن غنمك وكان ليلا فدخل فاخذ عصا كان قد هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء عليهم السلام حتى وصلت الى شعيب عليه السلام فقال لموسى ردها وخذ غيرها ففعل ذلك فما

قال بعضهم

انست بوحدتي فلزمت بيتي   فطاب الانس لي ونما السرور

فادبني الزمان فلا ابالي   هجرت فلا ازار ولا ازور

ولست بسائل مادمت حيًّا   اقام الشيخ ام ركب الامير

غيره فكم من جمرة امست سعيرًا   فلما اصبحت اضحت رمادًا

غيره والحر مفتقر الى عز الغنا   فقر الحسام الى يمين الفارس

غيره وافرغوا الماء في راح معتقة   ما احسن الفضة البيضاء في الذهب

غيره خلطنا دما من كرمه بدمائنا   فاظهر في الالوان منا الدم الدم

غيره وردة اللون في خدود الندامى   وهي صفراء في خدود الكؤس

غيره مارأيت الهموم تدخل الا   من دروب العيون والآذان

غيره وقف الهوى بي حيث انت   فليس لي متقدم عنه ولا متاخر

غيره اجد الملامة في هواك لذيذة   حبًّا لذكرك فلتلمني اللوم

غيره جننا بليلي وهي جنت بغيرنا   واخري بنا مجنونة لانريدها

الشيخ جمال الدين بن نباتة يرثى ولده من قصيدة

الله جارك ان دمعي جاري   ياموحش الاوطان والاوطار

شتان ماحالى وحالك انت في   غرف الجنان ومهجتي في النار

الحلي يهجو شخصاً اسمه عيسى وهو خطا

سموك عيسى ولم تاتي بمعجزة   ولم تشابهه في فضل ولا أدب

ولا اتيت بشيء من فضائله   الا بانك من ام بغير اب

غيره وما اهجوك انك اهل هجو   ولكني اجرب فيك ضربى

وهل عار على شفرات سيفي   اذا جربتها في جلد كلب

ابن نباتة لما بدا شعر وجنته   شكا الى الله واستعاذا

وقال جفن له سقيم   يا ليتني مت قبل هذا

لبعضهم جسمي على الشمس ليس يقوى   ولا على ايسر الحراره

فكيف يقوى على جحيم   وقودها الناس والحجاره

ابن نباتة يا رب اسالك الغنى عن معشر   غصوا وكافوا بالجفاء توددي

قالوا كرهنا منه مد لسانه   والله ما كرهوا سوى مد اليد

غيره احاول ان اجاوبه ولكن   قصوري عن اجابته جواب

غيره يا ليت علته في غير ان له   اجر العليل وأني غير ماجور

غيره وليس حليماً من تقبل كفه   فيرضى ولكن من تعض فيحلم

غيره فلا تحسبوا دمعي لضحكي منافض   فقد تدمع العينان من شدة الضحك

وقع في يده غيرها سبع مرات فعلم ان لها شانًا (وقيل) ان ملكا جاء شعيبًا في صورة انسان فاودعه هذه العصا فامر شعيب ابنته بان تدفع الى موسى عصا فلم يقع في يدها الا هذه العصا سبع مرات فدفعتها الى موسى ثم ندم على ذلك لانها كانت عنده وديعة فخرج بها موسى فتبعه شعيب وقال رد العصا فقال هي عصاي فاختصما الى اول قادم يقدم عليهما فقدم عليهما ملك في صورة انسان فقال لموسى الق العصا فمن اخذها منكما فهي له فالقاها فعالجها شعيب فلم يطقها فاخذها موسى فعلم شعيب انها له ثم قال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تاخذ عن يمينك فان هناك تنينا أخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم في ذلك الموضع بغير اختيار موسى فجاءه فوجده كثير الكلا فنام فجاء التنين فقاتلته العصا حتي قتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ موسى فوجد العصا دامية والتنين مقتولا فارتاح لذلك وعلم ان للعصا شأنًا عظيماً فمن آياتها العظيمة ما اخبر الله تعالى في قوله تعالى حاكيًا عن فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين اي حية صفراء شقراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعًا (قيل) وارتفعت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبها واضعة حنكها الاسفل في الارض والاعلى على سطح القصر الذي فيه فرعون فوثب فرعون هاربًا واحدث قيل أخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا ومات

منهم مائة وخمسة وعشرون الفاً قتل بعضهم بعضاً فدخل فرعون البيت وصاح ياموسى خذها وانا او من بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا فنكث فرعون بعد ذلك وارسل في المدائن حاشرين هم الشرط يحشرون الناس اي يجمعون السحرة من مدائن الصعيد اذ كانت بها ائمة السحرة وهذه المدائن التي ارسل فرعون فيها من يحشر السحرة وكانت سبع مدائن حكاها المهدوي في تفسيره وهي شطا وابوصير و بياوطنان وارمنت وانريب وانصنا (قال) الكواشي في تفسير قوله تعالى ثم ائتوا صفاً كانوا سبعين الف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصا كل الف صف (اقول) فعلى هذا كانوا سبعين صفاً فلما القوا سحروا اعين الناس اي صرفوا اعينهم عن حقيقة مافعلوه من التمويه والتخييل وهذا هو السحر واسترهبوهم اي افزعوهم وجاؤا بسحر عظيم لانهم القوا حبالاً وعصيا فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي وركب بعضها بعضاً وكانت الارض الملقى فيها ميلا في ميل فحين القى موسى عصاه سدت الارض وكان اجتماعهم بالاسكندرية فيقال ان ذنب الحية بلغ من وراء البحيرة ثم فتحت فاها ثلاثين ذراعاً فاذا هي تلقف ما يافكون اي يكذبون و يزورون على الناس فابتلعت جميع ما القوا وقصدت الناس فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفاً ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فلما آمن من السحرة من آمن كما اخبر الله تعالى قال الباقون

غيره لا تحسبوا ان حبيبي بكي — من رحمة يا بعد ما تحسبون
لم يبك لى رحمة انما — اراد ان يسقى سيوف الجفون

غيره مافاض من جفنه يوم الرحيل دم — الا وفي قلبه منكم جراحات

غيره ولا تقل كيف حال الكرى — فانه في بحر دمعي غرق

غيره بكينا وقد مرت بنا فتبسمت — كذا الروض مع دمع الغمائم يضحك

غيره ابصروا دمعي تخافوا — قلت لا تخشوا بكائي
ما عليكم من دموعي — غير امطار السماء

غيره

ان يطرق الليل عيني وهي راقدة — فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطر

غيره لا جزى الله دمع عيني خيراً — وجزى الله كل خير لساني
باح دمعي فليس يكتم شيأً — ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي — فاستدلوا عليه بالعنوان

غيره لولا مخافة عين الحاسد الشاني — لكان لي ولكم شأن من الشان
هرقتم ماء دمعي يوم فرقتكم — ما الشأن في مائها الشأن في الشان

غيره من لامني في المدام فهو كمن — يكتب بالماء في القراطيس

غيره فالترب كالتبر ملقى في مواطنه — والعود في ارضه نوع من الحطب

غيره كأن ابريقنا والخمر فيه — طير تناول ياقوتاً بمنقار

غيره والقلب يحلف ان يسلو ثم لا — يسلو ويحلف انه لم يحلف

غيره عوقب قلبي وجنى ناظري — وربما عوقب من لا جنى

غيره لا يغضب الحر على سفلة — والحر لا يغضبه النذل
ورب وغد قد مضى فعله — قلت له زد فلك الفضل
كلامه عندي كهجرانه — فان تعدي فله النعل

غيره بصفر وجهه اذا تأمله — طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتي كان الذي بوجنته — من دم قلبي اليه قد نقلا

غيره قضى الله في بعض المكاره للفتي — برشد وفي بعض الهوي ما يحاذر
الم تعلمي اني اذ الالف قادني — الى الجور لاانقاد والالف جائر

غيره اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا — اجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر
فان ينقطع عنك الرجاء فانه — سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

غيره ان كنت عبداً فنفسي حرة ابداً — واسود اللون انى ابيض الخلق

غيره وكان المال يأتينا وكنا — نبذره وليس لنا عقول
فلما ان تولى المال عنا — عقلنا حيث ليس لنا فضول

غيره تغني بعود كيس — لمن طغى وتولى

وندعى نقل علم — والله ماانت الا

غيره فلا خير في ود امرء متلون — اذا الريح مالت مال حيث تميل

غيره فصاحة سحبان وخط ابن مقلة — وفهم بنى اسد وزهد ابن ادهم
اذا جمعت في المرء والمرء مفلس — وان كان حراً لا يساوي بدرهم

في مدح البكر

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم — اشهى المطي الى ما لم يركب

في مدح الثيب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة — نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

غيره نيست دربای دردرا ساحل — بي سفينه جرابود عاقل

غيره كزتكل جنسكي ما جنسه ائمه — ك اوجر بر بر بيلاهر اجناس

غيره بسب خواب بروزت خواب غفلت — ك شرمت باداى غرقاب غفلت

منتخب من الصادح والباغم

انصف اذا طالبتا — واسمع اذا حاسبتنا
واصبر لوقع الضير — في الصبر كل خير
والصدق في المقال — كالصدق في الفعال
والحفظ للاسرار — من شيم الاحرار
وارع اليد القديمه — والفعلة الكريمه
وجز على الاحسان — بقدر ما امكان
ولا تمن باليد — فمن يمن يفسد
ولترض باليسير — واعف عن الكثير
وخل كل مشتبه — وما اتاك فارض به
وارفق بمن ملكتا — واصفح اذا قدرتا
ان العبيد ما ترى — فكن لعبد حراً
رفقا بهن رفقا — ان الجميل ابقى
فاستحقرت ذنوبها — واستحسنت عيوبها
من واجب الحقوق — رعاية الصديق
استر عليه عيبه — احفظ لديك غيبه
فالقلوب اسرار — قد حجبتها الاستار
احسن لمن اساء — واجزل العطاء
لاتبطرنك النعم — ورد على البوس كرم
كل بناء منهدم — من فعل الشر ندم

مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسل الله عليهم الطوفان وفيه سبعة اقوال قيل الطوفان الماء دخل بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم فمن جلس منهم غرق وكانت بيوت بنى اسرائيل و بيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلأت بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة واحدة ودام ذلك عليهم سبعة ايام وقيل الطوفان الموت وقيل الطاعون بلغة اليمن وقيل امر الله طاف بهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ما نحن فيه ونحن نؤمن بك فدعا الله فرفع عنهم فما آمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت جميع ما يؤكل حتى اكلت الابواب والسقوف والاخشاب والابواب الحديد والمسامير ولم يدخل بيوت بني اسرائيل شيء فاستغاث القبط بموسى ووعدوه التوبة قال الزمخشري في الكشاف فكشف عنهم بعد سبعة ايام وكان موسى عليه السلام قد خرج الى الصحراء واشار بعصاه شرقاً وغرباً فرجعت الجراد حيث جاءت فلما نكثوا ولم يرجعوا عما كانوا عليه ارسل الله عليهم القمل وفيه سبعة اقوال للمفسرين قيل القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل الذي يخرج من جميع الحبوب وقيل هو جنس من القراد وقيل هو ما لم يطر من الجراد والجراد ما طار وقيل هو الذباب وهو اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وقيل هو البراغيث وقيل القمل بفتح القاف وسكون الميم وقرئ بهما فاكل ما بقي من زرعهم وكان يدخل من بين ثوب

ولترض بالاقدار   والحكم للجبار
هل لك الا مرادك   ففيم ذا ازديادك
ان قلت في اخيك   فقل اذا ما فيك
فرفعة اللئام   داء على الكرام
وذمة الجار ارعها   لا تنوخ قطعها
فالجار كاد يورث   عند وفاة تحدث

غيره
اذا ما الخل لم يحفظ ثلاثا   فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للعهود وبذل مال   وكتمان السرائر في الفؤاد

غيره
بلوت اخلاء هذا الزمان   فاقالت بالهجر منهم نصيب
فكلهم ان تأملته   صديق العيان عدو المغيب

غيره
وليس عتاب المرء للمرء نافع   اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

غيره
اذ بلغ الرأي المشورة فاستعن   بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة   فان الخوافي قوة للقوادم

غيره
واذا بليت بظالم كن ظالما   واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل

غيره
وليس عيب سوى ان جودنا   نجود به للناس من كل جانب

غيره
كم كتاب سهرت في طلبه   وكنت من ابخل الخلائق به
حتى اذا مت وانقضى اجلي   صار لغيري وعاد من كتبه

غيره
زمان كثير الغدر في كل حالة   مصائبها لا تلتقيها المصائب

غيره
فما فيك من ذل ولا فيك ريبة   ولكن جرى المقدور بالنحس والنكس

غيره
فان الموت اطيب من حياة   تنال بها المذلة في الرجال

غيره
عرفت النائبات فهان عندي   قبيح فعال دهري والجميل

غيره
وما زالت السادات تعنو تكرما   وما زالت الاتباع تحظى وتحرم
ومن ذا الذي في الناس لم يأت ذلة   ومن ذا الذي مما قضى الله يسلم

غيره
هنيت بالرحمة ياسيدا   يأتيه نصر الله فوق السرير
لا زلت مسرورا به دائما   افرشك الله عليه الحرير

غيره
استودع الله منك الروح والجسدا   ان كنت مقتربا او كنت مبتعدا

غيره
ومن كرم الله سبحانه   بقاء البنين ودفن البنات

غيره
مذ غبت اوحشت جميع الورى   الا أنا مذ غبت آنستني
سكنت في القلب فلا ينبغي   يقال للساكن اوحشتني

غيره
ان الحشيش التي هام الخليع بها   وزاده حبها شجوا على شجنه
خضراء في كفه حمراء في عينه   صفراء في وجهه سوداء في بدنه

غيره
لا ارى الله نجد مولاي سوأ   لا ولا ربع بعدها بمصاب

أحدهم وجلده فيمصه وكان يأكل احدهم طعامه فيمتلئ فمه قملا ودام ذلك عليهم سبعة أيام فاستغاثوا بموسى عليه السلام فدعا لهم فرفع عنهم فلم يزدادوا الا تكذيبا وقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك ابدا فارسل الله عليهم الضفادع فدخلت بيوتهم ووقعت في أطعمتهم وكانوا يجلسون في الضفادع الى رقابهم فاذا تكلم أحدهم وثب الضفدع في فيه وكذلك ان أكل أو شرب فخبثت عليهم جميع معيشتهم فبكوا او شكوا الى موسى عليه السلام وقالوا له هذه المرّة نتوب ولا نرجع فأخذ مواثيقهم على ذلك ثم دعا لهم فكشف عنهم بعد ان اقام عليهم سبعة أيام فنقضوا العهد فأرسل الله عليهم الدم فسال النيل دمًا وصارت مياههم دمًا فلا يجدون ماء الا دمًا عبيطًا احمر وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على اناء واحد فما يلي الاسرائيلي يكون ماء وما يلي القبطي يكون دمًا حتى ان المرأة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجعلي لي الماء في فيك ثم مجيه في فيّ فيصير الماء في فيها دما وعطش فرعون حتى اشفى على الهلاك وكان يمص الاشجار الرطبة فاذا مصها صار ماؤها دمًا فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا فكشف عنهم بعد ان اقام عليهم سبعة أيام فعادوا الى عنادهم وكفرهم وفسادهم * آيات مفصلات أي يتبع بعضها بعضًا وتفصيلها أن كل عذاب كان يمتد سبعة أيام

وكفاه

وكفاه الاله حادثة الدهر   ووالى له جزيل الثواب

غيره
لا شغل الله لكم خاطرا   ولا غزتكم بعدها شائبه
ولا اراكم لصروف الردى   حادثة تصمي ولا نائبه

غيره
اياجوهر المجد كيف اعتللت   وباشر جسمك ذاك العرض
وبعض جنودك خطب الزمان   وبعض خطوب الزمان المرض

غيره
وقفت على ما جاءني من كتابكم   فكان لآلام القلوب مداويا
وهيج لي شوقا وما كان كامنا   واذكرني عهدا وما كنت ناسيا

غيره
لله خط كتاب خلته دررا   وروضة رصعتها السحب بالبرد
ابدت بظاهره ايدي تجلده   نقشا على جلد اوهت به جلدي

غيره
حديث الناس اكثره محال   ولكن للعدى فيه مجال
واعلم ان بعض الظن اثم   ولكن للصحيح به احتمال

غيره
قلوبنا مودعة عندكم   امانة تعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم   ادوا الامانات الى اهلها

غيره
قد قيل طول البعد يسلي الفتى   فقلت بل يفرط في وجده
وليس ذا حقا ولكنه   توقف الشيء على ضده

غيره
قالوا اخضب الشيب قات اقصروا   فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف ارضى بعد ذا انني   اول ما اكذب في لحيتي

غيره
ان يحبسوك فان جودك سائر   او قيدوك فان ذكرك مطلق
والمسك يخزن في الوعاء ونشره   ابدا بأفنية المنازل يعبق
وكذاك كل نفيس قدر لم يزل   من دونه للخزن باب مغلق
فالحلى في كل المواطن زينة   شتان جيد عاطل ومطوق

غيره
قد عهد الجوهر بالخزن   فلا تخف عاقبة السجن
يوسف نال الملك من بعده   وعاش في عز وفي امن
من بعدما عمي اباه البكا   وابيض عيناه من الحزن

غيره
خفضت جناح الذل رفعا لقدرها   فاوجب ذاك الخفض رفعي عن النصب
وناجيتها فيما احب سماعه   مشافهة لا بالرسائل والكتب

غيره
علمت بها ما كنت اجهل علمه   وكنت بها انبا فصرت بها انبي
كستني من العز المقيم ملابسا   حسانا ولم تقصد بذاك سوى سلبي
واصبح موتي كالحياة بوصلها   فان غبت كان البعد في غاية القرب
وكم جعلت مني علي طليعة   فعيني لها في ذاك عين على قلبي
فكل يرى شمسا من الشرق اشرقت   وتشرق شمس العارفين من الغرب
فياحضرة القدس الذي مذ شهدتها   تيقن قلبي بالوصول الى ربي

من السبت الى السبت فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز أي الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم في يوم واحد سبعون الفًا فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من اجابة الدعوة لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه أي الغرق اذا هم ينكثون أي ينقضون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم أي البحر بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين * أقول وقبل ذكر قصة فرعون وغرقه نذكر نبذة من سيرته ومبدأ ولايته وصفته قال وهب كان فرعون قصيرا طول لحيته سبعة أشبار وقيل كان طوله قدر ذراع قال ابن المبارك كان فرعون عطارا باصبهان فأفلس وركبه الدين فخرج منها هاربا من الدين فأتى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فرأى على باب المدينة حمل بطيخ فسأل عن سعره فقيل له هذا بدرهم فدخل المدينة فسأل عن البطيخ فقيل له كل بطيخة بدرهم فقال من ههنا أقضي ديني فاشترى حملاً بدرهم وأتى باب المدينة فنهبه البوابون فما بقي منه الا واحدة فباعها بدرهم فقال ما هذا ما ههنا احد ينظر في مصالح الناس فقالوا له ملكنا مشغول بلذته وفوض الامور الى الوزير وهو لا ينظر في شيء فخرج فرعون الى المقابر فجعل لا يمكن احدا من الدفن الا بخمسة دراهم فأقام على ذلك مدة لم يعترض

حنانيك قد اشهدتني كل واجب   عليّ فلي من ذاك شغل عن الندب
فانت لنا قطب عليه مدارنا   واي رحي اضحت تدور بلا قطب

غيره
لما رنمت ناركم الساري   انست على النار هدى الاسرار
مذ جئتكم اروم منها قبسا   نوديت بان بورك من في النار

غيره
رب انعمت في الكثير من العمر   ونجيتني من الاشرار
فاغنني اليوم من سؤال لئيم   وقني في غد عذاب النار

غيره
لا تأمنن الى الخريف وان غدا   عذب الهواء يلذ للاجسام
واحذر توصله اليك بلذة   فالداء يحدث من الذ طعام

غيره
انى لا عجب من تغفل جاهل   امسى يدل بجاهه وبوفره
امسى يشح بماله وبزاده   لكن يجود بعرضه وبذكره
وتراه يحسب ما بقى من ماله   فتراه يعلم ما بقى من عمره

غيره
اذا الجد لم يك لى مسعدا   فما حركاتي الا سكون
اذا لم يكن ما يريد الفتى   على رغمه فليرد ما يكون

غيره
قال العذول لما اعتزلت عن الورى   واقمت نفسك في المقام الاوهن
ناديت طالب راحة فاجابني   اتعبتها بطلاب ما لم يمكن

غيره
واطيب اوقاتي من الدهر خلوة   يقربها قلبي ويصفو بها ذهني
وياخذني من ثورة الفكر نشوة   فاخرج من فن وادخل في فن
ويفهم ما قد قال عقلي تصوري   فنقلي عن اذني وسمعي بها مني
واسمع من نحو الدفاتر طرفة   ازيل بها همي واجلو بها حزني
ينادمني قوم لدي حديثهم   فما غاب منهم غير شخصهم عني

غيره
ذو العقل من اصبح ذا خلوة   في بيته كالميت في رمسه
منفردا بالفكر عن صحبه   مستوحشا بالانس من انسه
اصبح لا يألف خلا ولا   يصحب غير شخصا من جنسه
ولا يريد اللبث في غابة   من مونس فيه سوى نفسه

غيره
في فساد الاحوال لله سر   والتباس في غاية الايضاح
فتقول الجهال قد فسد الامر   وذاك الفساد عين الصلاح

غيره
تغرب وابغ في الاسفار رزقا   ليفتح بالتقرب باب نجح
فلن تجد الثراء بغير سعي   وهل يورى الزناد بغير قدح

غيره
ان قل نفعك في ارض حللت بها   سافر لتدرك قصدا او ترى املا
والبيض لولازمت اغمادها صدئت   والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

له احد فمانت بنت الملك فقال هاتوا خمسة دراهم فقالوا ويحك هذه بنت الملك فقال هاتوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها الى ان بلغت مائة درهم فاخبروا الملك بحديثه فقال ومن هذا فقالوا عامل الاموات فأرسل الى الوزير فسال عنه فأنكر حاله فأرسل اليه الملك وقال له من انت فاخبره بخبر البطيخ وقال ما عملت عامل الاموات الا حتى يصل اليك خبري وتحضرني فانصحك لتستيقظ لنفسك وتحفظ ملكك والا ذهب منك فاستوزره وقتل الوزير فسار في الناس سيرة حسنة وكان عادلا سخيا يقضي بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس فتوفى الملك فولوه عليهم فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجبر وطغي وقال انا ربكم الاعلى (قال) قتادة الفراعنة ثلاثة اولهم سنان الاشل صاحب سارة كان في زمن الخليل بمصر الثاني الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف الثالث الوليد ابن مصعب وهو فرعون موسى (قال) الجوهري فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وهو عات وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة وفي الحديث احدنا فرعون هذه الامة يعني ابا جهل وكانت الكهنة قد اخبرت فرعون وقالوا له يولد مولود في بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر فرعون بذبح كل مولود يولد في بني اسرائيل ووكل الشرط مع القوابل كلما ولد مولود ذبحوه واسرع الموت في مشايخ بني اسرائيل فقال رؤساء القبط لفرعون قد امرت بذبح الابناء وقد اسرع الموت

غيره
لا تخزنوا المال لقصد الغني   وتطلبوا اليسر بعسراكم
فذاك فقر لكم عاجل   اعاذنا الله واياكم
ما قال ذو العرش اخزنوا بل   قال انفقوا مما رزقناكم

غيره
يا من يعد المال ضنابه   ان المعالي ضد ما تزعم
ماعز بين الناس قدر امرئ   الا وقد ذل به الدرهم

غيره
للعشق سكر كالمدام   اذا تمكن في العقول
يبقى اليسير من الكثير   فكيف ظنك بالقليل

غيره
يعطي البليد مع الخمول من الغنى   ما لم ينله بعقله وبحسه
كم مدرك من دهره مع عجزه   في يومه ما لم ينل في امسه
لكنها الايام في تصريفها   لنقضي عليه بسعده وبنحسه
ان اقبلت وهبت محاسن غيره   او ادبرت سلبت محاسن نفسه

غيره
ان الصديق اذ رآك نخالفا   لهواه بدل وده بعقوق
فاخفض جناحك للصديق متابعا   اهواءه او عش بغير صديق

غيره
قد نظر الناس بلا عين   من ناظر الناس بلا عين
لا تحقرن المال فالعين لا   لانسان كالانسان للعين

غيره
لن يقضي الحاجات الا درهم
يدني لك الغرض البعيد بسحره   ويحل عقدة كل خطب مشكل
فاذا فهمت السر فيه رأيته   ذخر المؤمل نزهة المتأمل
واذا نظرت الى اسرة وجهه   لمعت كلمع العارض المتهلل

غيره
واذا فاتك الغنى نكص العزم   وكل اللسان عند الكلام
ما لسان الفقير الا قصير   عجبا ان اطاق رد السلام

غيره
تأمل اذا ما كتبت الكتاب   سطورك من بعد احكامها
وهذب عبارة طرز الكلام   واستوف ساتر اقسامها
فقد قيل ان عقول الرجال   تحت اسنة اقلامها

غيره
سرك ان صنته بصمت   اصلح بين الانام شانك
فلا تفه لامرئ بسر   ولا تحرك به لسانك

غيره
انصح صديقك مرتين   فان عصاك فغشه
لو ذن نصحا ما عصى   وابي واظهر فحشه

غيره
اخفض جناحا لمن تعاشره   ولن اذا ما قست خلائقه
فانه ان اسأت صحبته   أعدى اعاديك اذ تفارقه

في المشايخ فان دمت على هذا لم يبق لنا من يخدمنا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد موسى عليه السلام في سنة الذبح فلما تلقته القابلة لاح نور بين عينيه فهالها وهابته وقالت لامه احفظي ابنك فهذا هو المطلوب الذي اخبرتنا الكهنة انه عدونا لانها كانت قبطية وكانت مصافية لام موسى عليه السلام فلما ادخلوا عليها الشرطة وكان التنور يسجر فلفته في خرقة والقته في التنور فلما خرجوا قامت الى التنور فوجدته سالما فالهمها الله تعالى ان صنعت له تابوتا وقذفته في البحر فساقها القدر الى نهر ياخذ من النيل الى دار فرعون ووافق جلوس فرعون في ذلك الوقت على البركة ومعه آسية بنت مزاحم فدخل التابوت الى البركة فامر فرعون باخراجه وفتحه فرآه فرعون فقال عبراني كيف اخطأه الذبح فأمر بذبحه فقالت له آسية انما امرت بذبح ابناء السنة وهذا اكبر من سنة فدعه عسى ان يكون قرة عين لي ولك ولا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان لا يولد لفرعون الا البنات فاحبه حبا شديدا بحيث كان لا يصبر عنه لحظة (قال) ابن عباس فذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني فجمعت له آسية المراضع فلم يقبل منها ثديا فقالت مريم اخته وكانت خرجت في طلبه والفحص عن امره كما اخبر الله تعالى ودخلت دار فرعون فقالت هل ادلكم على من يكفله اي يرضعه ويضمه قالت آسية نعم فارسلت الى امه فجاءته واعطته ثديها فقبله وجعل يشرب فذلك قوله تعالى فرددناه

غيره
وليس صديقاً من اذ قلت لفظة   توقع في اثنناء موقعها امرا
ولكنه من لو قطعت بنانه   توهمه قصداً لمصلحة اخرى

غيره
وكم صاحب مذ بدا سخطه   بذلت له خلقاً مرتضى
مخافة ان تنقضي بيننا   عهود المودة او تنقضا
واني وان ساءني فعله   واصبح بعد الوفا معرضا
اقاتله بمحيا القبول   والحظه بعين الرضا

غيره
ان الصديق يروم بسطك مازحا   فاذا رآى منك الملامة يقصر
وترى العدو اذا تيقن انه   يؤذيك بالمزح العنيف يكثر

غيره
تحمل من حبيبك كل ذنب   وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا   فكم هجر تولد من عتاب

غيره
احب صديقاً منصفاً في ازدياره   يخفف عن قصد ويبرم من عذر
ولا رأي لى فيمن ينغص خلوتي   فيسرق لذاتي وينفق من عمرى

غيره
ان الجهول اذا الزمت صحبته   قسرا فصاحبه من غير ايثار
يطفى ضياء ثنا فهمي وينقصه   كالنار بالماء او كالماء بالنار

غيره
عود لسانك قول الخير تنج به   من زلة اللفظ بل من زلة القدم
واحرز كلامك من خل تنادمه   ان النديم لمشتق من الندم

غيره
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن   عجلا بنطقك قبل ما تتفهم
لم تعط مع اذنيك نطقا واحداً   الا لتسمع ضعف ما تتكلم

غيره
اذا لم تكن عالماً بالسؤال   فترك الجواب له اسلم
فان شككت فيما سئلت   فخير جوابك لا اعلم

غيره
اذا زرت الملوك فكن لبيباً   بصيراً بالامور رحيب صدر
وقابل منهم بجزيل شكر   لديك ومنعهم بجميل عذر
فان اقصوك قل هذا مقامي   وان ادنوك قل ذا فوق قدري

غيره
ان تصحب السلطان كن محترساً   متقن آداب الصباح والمسا
وكن لما يؤثره مقتبساً   واخضع اذا لان ولن اذا قسا
ولا تكن طلقا اذا ما عبسا   ولا تكن مستوحشا ان انسا
ولا تزر حضرته مختلسا   ولا تشمته اذا ما عطسا
اوضح له الامر اذا ما التبسا   من غير جعل رأيه منعكسا
ولا تشع سرا له محتبسا   ولا تبت في عيشه منغمسا
ولا تشاركه باحوال النسا   لم تدر مافي نفسه قد هجسا
فانه كالليث يخفي الشرسا   حتى اذا ربع حماه افترسا

غيره
صاحب اذا ما صحبت ذا ادب   مهذبا زان خلقه الخلق

الى امه كي تقر عينها وروى انه اقام سبعة ايام وقال الكواشي ثمانية ايام بلياليهن لا يقبل ثدى مرضعة واخته تعلم بذلك فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم الآية فمكث عندامه الى ان فطمته ثم ردته فتبناه فرعون وآسية واتخذاه ولدا فلما بلغ اشده واستوى وقتل القبطي وخرج من مدينة مصر خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين واستأجره شعيب لرعى الغنم ثماني حجج اي سنين وقصته مشهورة كما اخبر الله تعالى في قوله ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك الآية فلما قضي موسى الاجل وسار باهله الى ارض مصر آنس من جانب الطور الايمن نارا اي ابصر (قال) مجاهد انما راى نورا ولكن وقع الاخبار عما كان في ظنه فلما اتاها نودى من شاطئ الوادي الايمن اي من جانب الوادي الذي عن يمينه في البقعة المباركة التي بورك فيها لموسى عليه السلام وبعث فيها نبياً من الشجرة اي ناحيتها وكانت عنابا ان ياموسي اني انا الله رب العالمين الذي جميع الخلائق تحت طاعتي وقهرى وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان أى حية تسير بسرعة ولى مدبراً ولم يعقب لم يلتفت فثم قيل له ياموسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين فلا ينالك مكروه اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب اي ضع يدك على صدرك ليذهب عنك الرعب من معاينة الحية (قال) مجاهد من فزع

ولا

ولا تصاحب من طبائعه   شر فان الطباع تسترق

غيره
لا تكن طالبا لما في يد الناس   فيزول عن لقاك الصديق
انما الذل في سؤالك للناس   ولو في سؤل اين الطريق

غيره
لا تصاحب من الانام لئيما   ربما افسد الطباع اللئيم
فالهوى البسيط في جمرة القيظ   مسموم وفي الربيع نسيم
وابغ منهم مجانساً يوجب الضم   فقد يصحب الكريم الكريم
واعتبر حالة الطير طرا   كل جنس مع جنسه مضموم

غيره
قناعة المرء بما عنده   مملكة ما مثلها مملكه
فارضوا بما قدجاء عفوا ولا   تلقوا بايديكم الى التهلكه

غيره
اقلل المزح في الكلام احترازا   فبافراطه الدماء تراق
قلة السم لا تضر وقد يقتل   مع فرط اكله الترياق

غيره
توق من الناس فحش الكلام   فكل ينال جنى غرسه
فمن جرب الذم في عرضه   كمن جرب السم في نفسه

غيره
تعلمت فعل الخير من غير اهله   وهذب نفسى فعلهم باختلافه
ارى مايسوء النفس من فعل جا   هل فآخذ في تأديبها بخلافه

غيره
اذا غاب اصل المرء فاستقر فعله   فان دليل الفرع ينبي عن الاصل
فقد شهد الفعل الجميل لربه   كذاك مضا الحد من شاهد النصل
لعمرك لا يغني الفتى طيب اصله   وقد خالف الآباء في القول والفعل
فقد صح ان الخمر رجس محرم   وماشك خلق انه طيب الاصل

غيره
مدحتك مدح بشار بن برد   بآية اذ دعاه لها اضطرار
اراد قضاء حاجته اليها   فجاء بها لما فيه اختيار
اذا اضطر الشريف الى كنيف   فليس عليه اذ يأتيه عار

غيرة
اني مدحتك كي اجيد قريحتى   وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رأيت المسك عند فساده   يدنوه من بيت الخلا فيضوع

غيره
ان كنت تطلب رتبة الاشراف   فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله   والدهر فهو له مكاف كافى

غيره
ما انت الا كالعقاب فامه   معلومة وله اب مجهول

وقال
واني لارعاكم على القرب والنوى   واذكركم بين القنا والقبائل

في وضيع يفتخر بالمال

اتسمع ان كساك الدهر ثوبا   شرفت به ولم تك بالشريف
وقد عاينت في عيناى سترا   من الديباج حط على كنيف

من شيء فرد جناحه اليه ذهب عنه الفزع فذانك أي العصا واليد البيضاء برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوماً فاسقين (وفي الحديث) مما رواه وهب بن منبه قال دخل موسى عليه السلام فقال له آمن بالله ولك الجنة ولك ملكك فقال حتى أشاور هامان فشاوره في ذلك فقال بينا أنت اله تعبد تصير تعبد فأنف واستكبر وكان في بداية ولايته سلك العدل والانصاف وانما أهلكه مثل حيث اتخذ بطانة سوء فاسقين الله هامان وقارون ومن ضارعهما ومعلوم ان الله تعالى اذا اراد بملك سوأ قيض له قرناء سوء ولله در القائل حيث يقول

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم   ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي

(قال) ابن جبير كانت مدة ملك فرعون أربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة وعشرين سنة لا يرى فيها مكروهاً فلو كان له في تلك المدة جوع يوم اوحمى ليلة أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية فلم يزل مخولا في هذه النعمة حتى أخذه الله نكال الآخرة والاولى (قال) ابن عباس الاولى قوله ما علمت لكم من آله غيري الثانية قوله انا ربكم الاعلى قيل كان بين الكلمتين أربعون سنة وقيل نكال الآخرة والاولى تعذيبه في اول النهار بالماء وفي آخره بالنار (قال) ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه وقد ذكر قوله تعالى فيما

في احمق طويل اللسان

لو ان قوة وجهه في قلبه — قبض الاسود وجندل الابطالا
او كان طول لسانه بيمينه — افنى الكنوز وانفد الاموالا

غيره تلفق كذبًا ثم تأتي بضده — اذا سألوا تكريرما كنت حاكيًا
فان كنت خوانًا فلا تك كذبًا — وان كنت كذابًا فلا تك ناسيًا

غيره لى صديق لايعرف الصدق في القول — وليس الصديق الا الصدوق
ليس فيه تصور يدرك العلم — ولا لي لما قاله تصديق

غيره قال النبي مقال صدق لم يزل — يجرى على الاسماع والافواه
من غاب عنكم اصله ففعاله — تنبيكم عن اصله المتناهى
وسفرت عن افعال سوء اصبحت — بين الانام قليلة الاشباه
وتقول انك من سلالة حيدر — افانت اصدق ام رسول الله

غيره عزيت الى آل بيت النبي — وانت بضدهم في الصلاح
وان صح انك من نسلهم — فقد ينبت الشوك بين الاقاح

في مليح له رقيب قبيح

ومليح له رقيب قبيح — يتعنى وغيره يتهنى
ليس فيه معني يقال — هو عند النحاة جاء لمعني

غيره مملوكك اليوم ابو حبه — نجتهد في خسة النفس
يزاحم الجمال في قوته — ويخزن الفلس على الفلس
يأكل والغلمان في يومه — فضلة ما قد كان بالامس
يود يسى عرضه مطلقًا — وماله الموفر في حبس
لا يعرف الحمام لكنه — في البيت يحمى الماء بالشمس
اذا رأى قدره لحمة — تلا عليه آية الكرسي
فان رأى في بيته فارة — بادرها بالسيف والترس

غيره فكم جهدما اسعي الى الرزق جاهدا — تذكرني الاقدار والدهر ينساني
اذا لم يعنك الجد ليس بنافع — ذكاء اياس مع فصاحة سحبان

غيره من شاء يملك حفظ صحة جسمه — ويفوز طول حياته بدوامها
فليجعلن غداءه من اربع — لا يقبل التعبير في اقسامها
من لحم ساعته وخبز نهاره — وطعام ليلته وقهوة عامها

غيره توق شرب الماء في خمسة — فانها جالبة للسقام
عقيب حمامك والنوم والاعياء — والباه واكل الطعام

ما ضبط به اقسام الكتابة

تبصر فاقسام الكتابة خمسة — لسائر احكام الملوك بها ضبط

حكاه عن فرعون اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يفتخر فرعون بنهر ماء اجراه ما احسن هذا الكلام واوقعه في النفس (وقال) المهدوي في تفسيره عن هذه الانهار انها كانت سبعة خلجان خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج بنها وخليج سخا متصلة لا تنقطع و بين الجنات زرع من اول ارض مصر الى آخرها وقد دمر الله تعالي تلك المعالم وطمس على تلك الاموال فقال وهو أصدق القائلين ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقال تعالى فأخرجنا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم (قال) بعض المفسرين المقام الكريم الفيوم (وقيل) المقام الكريم ما كان لهم من المجالس والمنابر الحسنة وكان فرعون اذا جلس على سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها أشراف قومه عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكان قد استعبد بنى اسرائيل واتخذهم خدما في الاشغال فطائفة يبنون وطائفة يزرعون وطائفة ينحتون السواري وطائفة يضربون اللبن وطائفة ينقلون الحجارة والنساء يغزلن الكتان وينسجن والضعفاء جعل عليهم ضريبة يؤدونها في كل يوم فمن غربت عليه الشمس ولم يؤد ضريبته غلت يمينه في عنقه شهرا ولما اراد الله هلاك فرعون وخلاص بني اسرائيل من هذه الشدة امر موسى عليه السلام ان يسري بهم من مصر ليلا فامر موسى عليه السلام

كتابة انشاء ووضع سياقة — وجيش ومنها شرطة الحكم والشرط
وليس سوى الانشاء من ذاك معرب — فعيب بها الاعراب والشكل والنقط

غيره مثلك لايعتب في صده — توثقًا بالمحض من وده
جفوت عبدًا لوكوت قلبه — نار الجفا ماحال عن عهده
وليس لي ذنب ولكنه — تجرم المولى على عبده

غيره حاشاك تسمع فيّ مانقل العدا — وتظن ودي كان فيك تكلفًا
ان الكريم اجل قدرًا ان يرى — عجل التغير للصديق اذا هفا
لكن ينقب عن حقيقة جرمه — متبينًا فاذا تحققه عفا
علما بان ذوي المحبة معشر — جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فالخل يصفي وده متكدرًا — والضد اكدر ما يكون اذا صفا

غيره اقيموا على الاعراض مع قرب داركم — ولا تتلفوا الارواح بالبعد عنكم
فقد شهد البين المشتت بيننا — جفاكم واحلى صدكم وهو علقم
وانا لنرضي في الدنو بوصلكم — ونقنع بالاعراض في القرب منكم
ونختار ايام الصدود لاننا — نرى عظما بالصد والبين اعظم

غيره امسيت ذا ضرر وفي يدك الشفا — لما غدوت من الذنوب على شفا
وعلمت ان الصفح منك مؤمل — والعفو مرجو لديك لمن هفا
وجعلت عذري الاعتراف بذلتي — اذ مابها عن طي علمك من خفا
فان انتقمت فان ذنبي موجب — ولئن عفوت فان مثلك من عفا

غيره طمعت بعفو منك عما اقترفته — فليس له في حلمكم قدر
وقلت بان البحر لايقبل القذى — وماشك خلق عارف انك البحر

غيره اصبر لعادتك الحسنى التي عجلت — بالبر نحوى وخير البر عاجله
وان تبرمت فادللنا على ملك — يحكيك ان دليل الخير فاعله

غيره ان الملوك لتعفو عند قدرتها — لكنها عن ثلاث عذرها وضحا
ذكرالحريم وكشف السرمن ثقة — والقدح في الملك من جدا ومزحا
والعبد لم يفش سرًا للمليك ولم — يذكر حريمًا ولافي ملكه قدحا
وانما قال قولا كان غايته — ان صرح العذر والحال قد شرحا
فكيف يسعي وسيط السوء فيه بما — يقصيه عنكم فيعطي فوق ما اقترحا

غيره ما انقطاعي عن العبادة كبرا — بل لامر تداوله العباد
مرض العين في القياس كمرض الـ — قول كل بين الورى لا يعاد

غيره رب هجر مولد من عتاب — وملال مؤكد من كتاب
فلهذا قطعت عتبي وكتبي — حذرًا ان ارى الصدود جوابي
ايها المعرضون عنا بلا ذنـ — ـب وما كان هجركم في حسابي

قومه ان لا يسرجوا في بيوتهم الى الصبح فاخرج الله كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل الى أبيه والقى الله الموت في القبط فمات كل بكرلهم واشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا وخرج موسى عليه السلام فى ستمائة الف وسبعين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخولهم مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين وسبعين انسانًا ما بين رجل وامرأة (قال) ابن عطية فتناسلوا حتى بلغوا في زمن موسى العدد المذكور فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم وبدر فيهم فرعون فجمع قومه وأمرهم ان لا يخرجوا في بني اسرائيل حتى يصيح الديك فلم يصح في تلك الليلة ديك فخرج فرعون في طلبهم وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف سوى سائر الشباب وكان فيهم سبعون الفًا من دهم الخيل سوى سائر الالوان (وقيل) كان في عسكر فرعون مائة الف حصان من الدهم سوى غيرها من الالوان وكان فرعون في الدهم (وقيل) كان فرعون في سبعة آلاف الف وكان بين يديه مائة الف أصحاب الاعمدة فأوحى الله تعالى الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له فبات يضرب بعضه بعضًا خوفًا من الله تعالى وانتظارا لامره فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين أشرقت

خاطبونا ولو بلفظة شتم … فهي عندي منكم لفصل الخطاب

غيره ما تركت العتاب يا مالك الرق لاني قد قرّ عنك قراري
بل تعاميت عن ذنو بك خوفًا … ان ارى فيك ذلة الاعتذار

غيره لم ابادرك بالوداع لاني … واثق باجتماعنا عن قريب
ولهذا تأخرت عنك كتبي … فاعتمادي على اتحاد القلوب

غيره اني وان لم اعدك يومًا … فلي على ودك اعتماد
وما تأخرت عن ملال … بل مرض العين لا يعاد

غيره كتبت على ظهر اليك لانني … وجدتك ظهري في جميع النوائب
واعرضت عن بيض الطروس لانني … حرمت نصيبي عند بيض الكواعب

غيره طلب الود بالزيارة زور … انما الود ما حوته الصدور
كم صديق يقصر السعي تخـ … ـفيفًا بقصد وكم عدو يزور
ذاك عذر عن قصد حضـ … ـرة مولاي وقولي مع انني معذور
ان اكن في تأخر السعي قصر … ت ففرض المسافر التقصير

غيره اخاف مع الترداد تقطيب حاجب … واخشى مع التاخير تقطيب حاجب
فان رمت اقدامًا فليس بممكن … وان رمت تاخيرًا فليس بواجب
فبالله الا ما جزمتم بحالة … تخلص رب الود من عتب عاتب

غيره حضوري عند مجدك مثل غيبي … وبعدي عن جنابك مثل قربي
فان تك غائبًا عن لحظ عيني … فلست بغائب عن لحظ قلبي

غيره سيان من رب الوداد … حضوره ومغيبه
لا تسمعن قول العدى … من غاب غاب نصيبه

غيره عبدك قد جاءك مستصرخًا … وقلبه بالهم مكروب
الذئب لا يؤمن لكنه … عليه في يوسف مكذوب
كذلك العبد الذي حقه … بباطل الاعداء مغلوب

غيره نالت الاعداء بالسعي مناها … فبرغمي يا ابا الفضل رضاها
كان سعي الضد فيما بيننا … حاجة في نفس يعقوب قضاها

جابر بن حسان

ان سار عبدك اولا او آخرا … في ظل مجدك ما تعدى الواجبا
فاذا تأخر كان اثرك خادمًا … واذا تقدم كان دونك حاجبا

غيره اجلك ان تواجه بالقليل … ولم اقدر على القدر الجليل
فاترك حيرة هذا وهذا … واطمع منك بالعذر الجميل

غيره ترك التكلف فيما قد مننت به … اولى من المطل والاخلاف والملل
ورب قائل قول قصرت يده … يد الخطوب فصدته عن العمل

الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا وان دخلنا البحر غرقنا وذلك معنى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين (فأوحى الله) تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فأوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيه اثنا عشر طريقًا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريق كالجبل وارسل الله تعالى الريح على قعر البحار فصار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق لا يرى بعضهم بعضًا فخافوا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يتشبك فصار الماء شبابيك يرى بعضهم بعضًا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا سالمين فلما وصل فرعون الى البحر رآه منفلقا فقال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه فقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل في صورة هامان على فرس انثى وديق اى حائل فتقدمه وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئًا واقتحم الخيول خلفه فلما صار آخرهم في البحر وهم اولهم بالخروج انطبق عليهم طرفا البحر وللم الماء واسود وعلا ضجيجه

غيره مولاي هذا قدر واهن … يخبر عن قلة ميسوري
ليس على قدري ولا قدركم … لكن على مقدار مقدوري

غيره بعثت هديتي لكم وليست … بقدرك في القياس ولا بقدري
ولكن حسب امكاني وارجو … لديك قبولها وقيام عذري
فدع كسر القلوب ففي حسابي … يكون لها مقابلة بجبري

غيره لو ان كل يسير رد محتقرًا … لم يقبل الله يومًا للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قدرته … والنمل يعذر في القدر الذي حملا

غيره لو فرضنا ان الهدية لا تحمل … الا نهاية المطلوب
شق هذا على المقل ولكن … من صفات الكرام جبر القلوب

غيره عبدك قد ارسل ادنى خدمة … اليك يامن بالجميل قد سبق
فانظر بلحظ الجبر وعين الرضا … نحو غلام وكتاب وطبق

غيره تزف اليك ابكار المعاني … وسائرها لنا منك اكتساب
ويحمل من نداك اليك مال … فانت البحر يمطره السحاب

غيره بالله الا ما قبلت هديتي … وتركت فضلاً لي على الاقران
فالبحر تنشأ منه كل سحابة … صدرت ويقبل فائض الغدران

غيره لقد اشتاق سمعي منك لفظًا … واوحشني خطابك بعد بين
فاودع طيب لفظك لي كتابًا … لاسمع ما تخاطبني بعيني

غيره كنت اخشى عتب العواذل حتى … صرت مستثقلاً لرد جوابي
فتركت التثقيل في بعث كتبي … واستراحت عواذلي من عتابي

غيره لا تخش من رد الجواب … وقد بدأتك بالكتاب
والرد يجمل في الوديعة … والتحية والجواب

غيره تركت اجابة كتبي اليـ … ـك بحق تشبه بالباطل
لاني سألتك رد الجوا … ب ولا تعرف الرد للسائل

غيره لو فعلتم مع المحب صوابًا … ما جعلتم ترك الجواب جوابا
ولو اني علمت ان عليكم … فيه ثقلاً لما بعثت كتابا
كيف اخرتم جوابي وما … كنا كما يزعم الحسود غضابا

غيره اضربت صفحًا اذ اتتك صحيفتي … وطويت كشحًا عند رد رسائلي
ان كان كل الرد يقبح فعله … رد الجواب خلاف رد السائل

غيره لا تكن انت والزمان علي عبدك بالبين والجفا اعوانا
فهو راض بلمح كتبك اذ لم … يسمح الدهر ان يراك عيانا

غيره لا بصيرًا الا بابصار كتبي … وجوادًا الا برد جوابي
ولو اني بلغت سؤلي من الدهر لوافيته مكان كتابي

وتياراته وامواجه وغرقوا اجمعون فلما الجم فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فجعل جبريل عليه السلام يدس في فيه من طين البحر ويقول آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي القصة ان نيل مصر امسك عن جريانه في زمن فرعون فقال القبط له ان كنت ربا فاجر لنا الماء فركب وامر بجنوده قائدًا قائدًا وجعلوا يمشون على درجاتهم وتقدم هو حيث لا يرونه ونزل عن فرسه ولبس ثيابًا رثة وتضرع الى الله تعالى فاجرى الله تعالى له الماء فاتاه جبريل وهو وحده بفتيا ما يقول الامير في عبد لرجل نشأ في نعمته ولا سيد له غيره فكفر نعمته وادعى السيادة فكتب فرعون فيها يقول ابو العباس الوليد ابن مصعب بن الريان جزاء العبد الخارج على سيده أن يغرق في البحر فاخذه جبريل ومر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه واغرقه الله تعالى وذلك في بحر القلزم من بحار فارس وقيل من بحار مصر والله تعالى أعلم

(خاتمة الباب وتجمع طائره المستطاب)

(اولها) قيل ان مؤمن آل فرعون كان ابن عم فرعون وهو الذي قال لموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون في قتلك فاخرج انى لك من الناصحين (روى) ان رجلين سعيا به الى فرعون وقالا له انه آمن بموسى فامرهما فرعون باحضاره فلما أحضراه قال لهما فرعون من ربكما قالا له أنت فقال للمؤمن من ربك

غيره
نقصر الكتب عن تطاول عتبي ... ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتاب يأتي ابتداء ولا ... ردّ جواب اذا ابتدأت بكتبي
ولعمري ما زال حبك قيدا ... لي في حالتي بعادي وقربي
فاذا جئت كنت قيدا لعيني ... واذا غبت كنت قيدا لقلبي

غيره
قد قضينا العمر في مطلكمُ ... وظننا وعدكم كان مناما
أئذا متنا نرى وعدكمُ ... ام اذا كنا ترابا وعظاما

غيره
قد صبرنا بالوعد منك شهورا ... ما رأينا بهن ليلة قدر
كل تلك الشهور بيض ولكن ... ليلة القدر خير من الف شهر

غيره
هجرت الكرى مذ نمت عن ذكر موعدي ... لئلا ارى اخلاف وعدك في الغمض
فما فزت بالوعد الذي رمت قبضه ... وقد فاتني النوم الذي كان في قبض

غيره
تناسيت وعدي واهملته ... وغرك في ذاك مني السكوت
الى ان علاه غبار المطا ... ل وخيم من فوقه العنكبوت
تناسيت نفسي وعللتها ... بان سوف اذكره ان حييت
فلما تجاوز حد المطا ... ل نسيت بأني له قد نسيت

غيره
حملتنا بالمن حمل ثقيل ... فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني محسن مجمل ... ولم تكن من اهل هذا القبيل
وانما كان اتفاقا جرى ... وسوف اجزيك به عن قليل
وان امت من قبل فوزي به ... ففي سبيل الله خير سبيل

غيره
ما زات اعهد منك ودا صادقا ... وموائقا مأمونة الاسباب
واری ملالك بينهنّ كأنه ... حرف تغير في سطور كتابي
لم يبد مني ما سيوجب وحشة ... ويبيح قد قطيعتي وعتابي
ان كنتم استوحشتم من فعلكم ... فعليكم في ذاك دق الباب

غيره
عرضنا انفسا عزت علينا ... لديكم فاستخف بها الهوان
ولو انا رفعناها لعزت ... ولكن كل مجلوب مهان

غيره
سأسكت عن جوابك لا لعي ... ورب الامر ممنوع الجواب
ولو اني امنت وقلت عدلاً ... رأيت الخطب اهون من خطابي

غيره
اراك اذا ما قلت قولاً قبلته ... وليس لاقوالي لديك قبول
وما ذاك الا ان ظنك سيء ... باهل الوفا والظن منك جميل
وكن قائلاً قول الحماسي ناهياً ... بنفسك عجبا وهو منك قليل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

غيره
يا مهيني عند المغيب ومبدي ... مع حضوري خضوع عبد لمولى

لا نقم

فقال ربي ربهما فتوهم فرعون أنه قصده بهذا القول فقال للساعين سعيتما الى برجل هو على ديني لاقتله ثم صلبهما وسلم الرجل المؤمن فذلك معنى قوله تعالى فوقاه الله سيآت ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب فقوبل كل منهما بسوء فعله وانعكست عليه حيلته ولا يحيق المكر السيء الا بأهله (ثانيها أقول) وفي معنى هذه الحكاية ما حكى انه كان لبعض الملوك وزير اذا صبحه كل يوم يسلم عليه ثم يقول بعد السلام سيجزى المحسن باحسانه وسيكفيك شر المسيء اساءته لا يترك هذا القول كل يوم وكان مقربا عند الملك فحسده حاسد فسعى في هلاكه بان اضافه واطعمه طعاماً فيه ثوم كثير ثم جاء الى الملك فقال له ان هذا الوزير الذي قدمته على كل أصحابك قد فضحك بين الناس واشاع عنك البخر فلما اصبح الصباح جاء الوزير على عادته للسلام على الملك فغطى فمه لئلا يشم الملك منه رائحة الثوم فظن الملك انه غطى فمه لاجل البخر الذي اشاعه عنه فكتب الملك رقعة الى بعض نوابه وقال فيها اذا وصل حامل الرقعة فاقطع رأسه واسلخه واملأ جلده تبنا ثم ختم الرقعة وكانت عادة الملك ان لا يكتب بيده الا رقعة الجوائز العظيمة واعطاها للوزير واوهمه انها جائزة صلة فخرج بها فوجد الحاسد الذي وشى عليه عند الملك واقفاً على الباب فقال للوزير ما هذه الرقعة فقال جائزة كتبها لی الملك فقال ادفعها الى حتي اذهب فاحصلها واحملها اليك

لا تقم لی بعد التقاعد عني ... فقيام النفوس بالود اولى

غيره
طلبتم يسير المال قرضاً فلم يكن ... الى الرد عما رمتموه سبيل
وتعلم ان المال في الناس اخذه ... خفيف ولكن الاداء ثقيل
فلا تجعلن القرض للمال جنة ... وكن كالفتى الكندی حين يقول
يهون علينا ان تصاب نفوسنا ... وتسلم اعراض لنا وعقول

غيره
لدیّ تصح ثمار الوفا ... لصبري عند انقلاب الهوى
وتنبت عندي نخيل الوداد ... لانك عندي دفنت النوى
فلا تنو غير فعال الجميل ... فان لكل امرئ ما نوى

غيره
خدمتكم فما ابقيت جهدًا ... ولا اطمعت بالآمال طرفي
وجئتكم بمعرفة وعدل ... الم يك فيهما منع لصرفي

غيره
ولما رأينا المنع منكم سجية ... ومازات بالتكليف مستفرغا جهدي
عدلنا الى التخفيف عنا وعنكم ... وصرنا نجازي بالدعاء عن الود
خلصنا واسقطنا التكلف بيننا ... ولا سيد يعطى ولا عبده يهدي

غيره
لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خلّ وفيّ للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخلّ الوفي

غيره
قد اطمأنت على الحرمان انفسنا ... فليس للمنع يوماً عندنا اثر
حتي تساوي لدينا من له كرم ... من الانام ومن في نفسه قصر
يقصرون فنستحي ونعذرهم ... ويخلفون فنستعفي ونعتذر
نهدی الثناء ولا نبغي له ثمنا ... وغب دوح نضير ما له ثمر

غيره
وعودتني منك الجميل فان يكن ... جفاك لامرٍ موجب فجميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمنطقي ... قصير والاَّ فالعتاب طويل

غيره
ان كنت ان غبت لم تزرني ... وكلما غبت لا ازور
فان هذا الصدود قصد ... وان ذاك الود زور

غيره
لا والذي جعل المودة مانعي ... من ان اجازي سيدي بجفائه
لا حلت الايام موثق حبه ... ابدا ولا ذالت بعهد وفائه
ودليل قلبي قلبه وفؤاده ... كفؤاده وصفاؤه كصفائه

غيره
جدت بخطب من غير وجه ... وذاك حال عليّ يبطى
وليس ذا مذهبي ولكن ... احب وجها بغير خطب

غيره
خففت عنكم فلم اطلب لمجلسنا ... من المآكل شيأ غالی القيم
لكن اقصي مرادي من هديتكم ... ما بالكرائم في لامية العجم

غيره
خبروني عني بما لست ادري ... من امور ابديت في حال سكري
فاعتراني الحيا وكدت وحاشا ... بأني انوب عن كأس خمري

فدفعها اليه فذهب بها ففعل به ما كان مكتوبا فيها فلما جاء الوزير في اليوم الثاني على عادته للسلام على الملك تعجب الملك منه وسأله عن القصة فذكرها له فقال هل كان بينك و بينه شيء قال لا الا أنه اضافني واطعمني طعاماً فيه ثوم كثير فلذلك غطيت فمي بالامس عند الملك بعد السلام عليه لا أعلم بيني و بينه غير هذا فقال له الملك صدقت في قولك كل يوم ان المحسن سيجزى باحسانه وسيكفيك شر المسيء اساءته (أقول) وعلى ذكر هذه الصلة ذكرت ما حكى عن المتلمس وطرفة بن العبد وذلك انهما كانا ينادمان الملك عمر ابن هند فهجواه هجوا قبيحا فلم يظهر لهما شيأ من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لهما الى عامله بالحيرة وقيل بالبحرين كتابين وأمره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما أنه كتب لهما بصلة وجائزة فخرجا حتى مرا في بعض الطريق بشيخ وهو يحدث ويأكل خبزا و يقتل القمل في ثيابه فقال المتلمس ما رأيت شيخا كاليوم أحمق من هذا فقال له الشيخ وما رأيت من حمقي اخرج داء وادخل دواء واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي يحمل حتفه في يده فاستراب المتلمس وقال لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو أراد أن يعطينا شيأ لأعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتابينا الى من يقرؤها لانهما كانا لا يحسنان القراءة فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحنه ولا اكون كمن يحمل حتفه

ثم راجعت رشد عقلي وكفرت يميناً كانت وساوس صدري
فلئن كنت قد اسأت فمولاى على سكرتي يمهد عذري
لم يكن ذاك عن شعوري ولكن   انت تدري بانني لست ادري

غيره ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا   فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي   بين سكر الهوى وسكر الراح

غيره شرفت بالأمس بنقل الخطا   حتى انقضت لي ليلة صالحه
فعد بها حتى تقول الورى   ما اشبه الليلة بالبارحه

غيره نهى الله عن شرب المدام لانها   محرمة الا على من له علم
وقد جاء في القرآن اثبات نفعها   ولكن فيه من توابعها اثم
وذاك بقدر الشار بين وعقلهم   ففي معشر حل وفي معشر حرم
ولو شاء تحريمًا على كل معشر   لقال رسول الله لا يغرس الكرم

غيره اذى الجسم شرب الراح قبل اغتذائه   وللنفس منه غاية القبض والثقل
كلوا واشربوا أمرٌ بترتيب شربها   فلا تشربوا الصهباء الا على الاكل

غيره قالوا خلا الوقت فاشربها على حذر   فقلت ذلك امر ليس ينكتم
كيف السبيل وكل حين يشربها   تجول في وجهه بعد الصفاء دم

غيره كم عكفنا على المدامة يوماً   اذ دعانا الى المسرة داعي
وخلونا بها باخوان صدق   رؤساء الحديث والاستماع
والتزمنا شروطها واتبعنا   ادب الافتراق والاجتماع
فاجتمعنا لها على غير وعد   وافترقنا عنها بغير وداع

غيره ادر الكؤس على الشمال ولا تخف   عتبًا وكن في مزجهن امينا
فالشمس تسرى في الحقيقة يسرة   ويديرها الفلك المحيط يمينا

غيره لما اكتسى خده وقلت له   كل حياة عقيبها تلف
رأى اخاه بعين معذرة   وقال مامات من له خلف

غيره من كنت انت رسوله   كان الجواب قبوله
هو طلعة الشمس الذي   جاء الصباح دليله
لم يبد وجهك قبلة   الا ارتقبت وصوله
فلذاك اذ واجهتني   بلّ الفؤاد عليله

غيره ياحبيب الحبيب دنه كما   دان محبيه من صدود وهجر
ثم مر طرفك الصحيح بان ياخـــذ من طرفه السقيم بوتر
جاء نصر الاله والفتح لى ان   دمت حرباله وقمت بنصري
انت بدر التمام فاجعل لنا يســـنك عذرًا وبينه حرب بدر

غيره العيد اتى ومن تعشقت بعيد   ما اصنع بعد منية القلب بعيد

يده ثم نظر فاذا غلام خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فدفع اليه الكتاب فلما نظر اليه قال ثكلت المتلمس أمه واذا في الكتاب اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واذنيه وادفنه حيًا فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ عليّ ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر هاربًا الى الشام ودخل طرفة الحيرة ودفع الكتاب الى العامل وأخبره بما كان من المتلمس فحن عليه اصدقه ودس عليه من أشار عليه بالهروب فلم ينتصح وجاء الى العامل وقال له أظنك ثقلت عليك جائزتى وبخلت بها عليّ ولم تمتثل ما امرك به الملك فقال اما اذا كان الامر هكذا فانا اجيزك واخذه وفعل به ماكان في الكتاب فقطع يديه ورجليه واذنيه ودفنه حيا وطرفة ابن العبد هو من أصحاب القصائد واول قصيدته المعلقة قوله

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لاتهلك اسي وتجلد

(وقد ضمنت) انا عجز هذا البيت فقلت من مقامة عملتها في الاهرام

لقدبت بالاهرام حول احبة
جنوني ببردیابس وتسهد
يقول بها صحبي لبرد جليدها
وهجرى لا تهلك اسى وتجلد

ومن قصيدة طرفة المذكور قوله

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا

ماالعيش كذا لكن من عاش رغيد   من غازل غزلانا ومن عاشر غيد

غيره ماملت عن العهد وحاشاي امين   بل كنت على البعد قويًا وامين
لاتحسبني اذا قسى الهجر الين   بل لو كشف الغطا لما ازددت يقين

غيره للحسن حلاوة وبالعين تذاق   ان كنت تراها لعيون العشاق
والعشق له مرارة يعرفها   من خلد في جحيم نار الاشواق

غيره ودعوني من قبل توديع حبي   انا منه احق بالتوديع
ذاك يرجى له الرجوع ولا يطمـــع ان مت بعده في رجوع

غيره اوهمتها صممًا في مسمعي فغدت   تكرر اللفظ احيانا وتبتسم
فنات مارمت من رجع الخطاب فـــلا عدمت لفظًا به يستعذب الصمم

غيره قيل ان العقيق يبطل السحـ   ـر بتختيمه لسر حقيق
فاري مقلتيك تنفث سحرًا   وعلى فيك خاتم من عقيق

غيره مازال كحل النوم في ناظري   من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت النوم من مقلتي   يا سارق الكحل من العين

غيره انت سؤلى وان بخلت بسؤلى   ورجائي وان قطعت رجائي
وحياتي وان تعمدت قتلى   ونعيمي وان قصدت شقائي
منيتى بغيتي حبيبي نصيبي   مالك الرق سيدي مولائي
ليت اني قضيت نحبي وان تصبح بعدي   ممتعاً بالبقاء

(وقد) بلغنا ان افلاطون الحكيم نظر الى بعض تلاميذه وهو يكتب ما يحفظ في صحيفة معه فامره ان يحرقها قال احفظ ما تسمعه باذنك من الحكمة ولا تتكل على كتابة في صحيفة فتعجزك طلبا وكل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فليس بعلم · افهم يا اخي ارشدك الله خيرًا · بالفكر الثاقب تدرك الرأي الغارب · و بالتأني تسهل المطالب وبلين الكلمة تدوم المودة في الصدور · و بخفض الجناح تتم الامور · و بسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور · بحسن الصمت جلالة الهيبة · باصابة المنطق يعظم القدر · بالانصاف يجب التواصل · بالتواضع تكثر المحبة بالافضال يكون السودد · بالعدل تقهر العدو · بالحلم تكثر الانصار · بالرفق تستخدم القلوب · بالايثار تستوجب اسم الجود بالانعام تستحق اسم المكرم · بالوفاء يدوم الاخاء · بالصدق يتم الفضل بالمن يكدر الاحسان البخيل ذليل وان كان غنياً الجواد عزيز وان كان مقلا قولك لا ادري نصف العلم التقوي شعار العالم الرياء لباس الجاهل مقاساة الاحمق عذاب الروح من عرف نفسه لم يضع بين الناس المجرب احكم من الطبيب من حمل مالا يطيق تعب وكل شيء يستطاع نقله الا الطباع وكل شيء يتهيأ فيه الا القضاء الجزع عند مصائب الاخوان احمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته احمد من جزعه · من طاب خدمة السلطان بغير ادب · خرج من السلامة الي العطب · الصاحب السوء قطعة من النار

ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالاخبار من لم توده
بقلب ولم تضرب له وقت موعد

(ثالثها قول) وعلى ذكر ملامة الوزير وهلاك الذي وشى عليه ذكرت ماحكى عن احمد بن طولون وذلك انه دخل على ابيه يومًا وهو صغير فقال بالباب قوم ضعفاء فلو كتبت لهم بشئ فقال ائتنى بدواة فذهب فرأى في الدهليز حظية من حظايا ابيه قد خلا بها خادم فاخذ الدواة ولم يتكلم بشئ فخشيت الجارية ان يسبقها الى ابيه طولون فجاءت اليه وقالت احمد راودني الساعة في الدهليز فصدقها وكتب كتابًا الى بعض خدمه يأمره بقتل حامل الكتاب من غير مشورة وقال لاحمد اذهب بهذا الكتاب الى فلان فاخذه ومر على الجارية فقالت الى اين فقال الى حاجة مهمة للامير ولم يعلم مافي الكتاب فدفعته الى الخادم الذي كان معها وقالت اذهب به وانما قصدت ان يزداد طولون حنقًا على احمد فلما وقف المأمور على الكتاب قطع رأس الخادم وبعث به الى طولون فلما رآه عجب واستدعى أحمد وقال له اصدقنى بالذي رأيت والا قتلتك فأخبره قصة الجارية فطلب الجارية وقال اصدقيني فحدثته بقصة الخادم فقتلها وحظى احمد عنده ونشأ على سيرة حسنة وطلب العلم وسمع الحديث وتنقلت به الاحوال حتى ولى مصر والشام وكان حكمه من الفرات الى المغرب وصرف على الجامع المعروف به بين مصر والقاهرة مائة الف دينار

الصبر على المكاره حسن اليقين ابصر امره من نظر في العواقب . اساس الامور العقل وفروعها التجربة . لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . لا يعرف المنزل الجيد الا حتى ينزل المنزل الردي . ولا يعرف اللين من لا يعرف الخشن . لسان الصدق خير للمرء من المال يا كله و يورثه . من ملك سره أخفى على الناس امره . من نزل نفسه منزلة العاقل انزله الناس منزلة الجاهل . من كان الناس عنده سواء لم يكن له اصدقاء . خير من الخير فاعله وشر من الشر من عمل به . العقول مواهب . والآداب مكاسب . المسيء ميت وان كان في منازل الاحياء والمحسن حي وان انتقل الى منازل الاموات لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يامنك صديقك لا تردن على ذي خطأ خطأه فيستفيد منك علما و يصير لك عدوا . من كتم سره بلغ مايريد من امره وكتمان سرك سبب صيانتك وكتمان سر غيرك واجب عليك . اكتم سرك كما تحب غيرك يكتم حسن الخلق ينجي صاحبه من المهالك . وسوء الخلق يلقي صاحبه في المتالف الحلم عدة للسفيه وجنة من كيد العدو وحرز من حسد الحسود فانك لن تقاتل الا بالاعراض عنه الا اذا ذلت نفسه وفلت حده وسلت عليه سيوف حلمك عنه (وقال) احمد بن عمرو بن المقداد الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا اباعبدالله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة (ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم) الحكمة في قوله تعالى وجعلكم ملوكاً قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك الحدية . ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة .

ولو اني مابي بالجبال لهدها   وبالنار اطفاها وبالماء لم يجر
غيره   اذا لم يكن مايريد الفتى   على رغمه فليرد مايكون

اذا لم يكن ماتريد فارد ما يكون اذا اردت ان تفتضح مر من لا يمتثل امرك (قال) ابو عثمان التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر (وقال) عمرو بن عثمان المروءة التغافل عن زلل الاخوان (وقال) اهل الفراسة احذر الاعور والاحدب والاعرج والاحول وكل من كانت به عاهة في بدنه ونقصان في خلقته فان معاملته عسرة شاقة وكذلك الكوسج والاشقر وما اتي خير قط من الاشقر (وصية) لبعض العلماء

توق رعاك الله تسعا من البشر   فصحبتهم تفضي الى البؤس والضرر
وهم احول مع اعرج ثم احدب   وذي كوسج يتلو الشياطين في الكدر
واياك ذا الانف الطويل واشقر   فانهم بيت الخيانة والخطر
ولا غاير الصدغين خارج جبهة   ولا ازرق العينين فالحذر الحذر

(وعن محمد) بن عبد الرحمن القاري قال وجدت في حكمة آل داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة من يعلم ان الدنيا فانية لا يغتم على ما فات منها ولا يهتم بتحصيلها الم تعلم ان الغم والهم لا يغيران القدر فهما زيادة على المصيبة مصيبة اخرى كما قيل

وعشرين الف دينار و رتب للعلماء والقراء وارباب البيوت في كل شهر عشرة آلاف دينار وللصدقة في كل يوم مائة دينار وكانت فيه خلال جميلة الا انه كان سفاكا للدماء ومات في حبسه ثمانية عشر الفا توفي في سنة ثمان وستين ومائتين وقيل له في المنام مافعل الله بك فقال انما البلاء على من ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى وما على رؤساء الدنيا اشد من الحجاب لطالب الانصاف (وقال) بعضهم كنت أرى شيخا يقرأ على قبره ثم تركه فسألته فقال كان له علينا بعض العدل فأحببت ان اصله بالقرآن ثم رأيته في المنام فقال لا تقرأ على شيئا فانه ما تمر على آية الا وقيل اما سمعت هذه وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكرا وخلف من الذهب عشرة آلاف الف دينار ومن المماليك سبعة آلاف ومن الغلمان اربعة وعشرين الفا ومن الخيل سبعة آلاف فرس ومن البغال والحمير ستة آلاف رأس ومن الجمال عشرة آلاف ومن الدواب الخاصة به ثلاثمائة ومن المراكب الشواني الحربية والاغربة مائة مركب وكان له خاصة في كل سنة اربعمائة الف الف دينار (رابعها) اقول مثل جواب مؤمن آل فرعون المتقدم ذكره ما اتفق لابن الجوزي رحمه الله تعالى قال وذلك انه وقع النزاع بين السنية والشيعة ببغداد في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي فاقاموا شخصا فسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه

الجزع لا يرد الفائت بل يسر الشامت اللهو في اللغة هو صرف الهم عن النفس بالفعل الذي لا فائدة فيه يقال لهيت عن الشيء الهي اذا انصرفت عنه (صمدي) اللعب شغل القلب بما لا حقيقة له واللهو طلب الفرح بما مثل ذلك (صمدي) الاجلاف جمع جلف واصله الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم فشبه به الرجل الاحمق بضعف عقله (سعدي) التثاؤب من نفخة الشيطان لاذنه وانفه الرذائل جمع رذيلة فهي الدنو من كل شين مثل العبد وولد الزنا والسامري واللئيم ايضاً مثل الرذل اي ناقص التوكل والرضا بما جرى من القضا (شاه) التوكل سكون القلب بالموجود عن المفقود (قال) ابو يزيد رحمة الله عليه حسبك من التوكل ان لا ترى لنفسك ناصراً غيره ولا لرزقك خازناً غيره ولا لعملك شاهداً غيره ومعنى التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده للعلم بانه لا يخرج شيء عن علمه وقدرته وان غيره لا يقدر على نفعه وضره (قال) عمر بن عبد العزيز ما انتزع من عبد نعمة فعاضه منها الصبر الا كان ما عاضه خيراً مما انتزعه منه ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (قال) محمد ابن علي رضي الله عنهما خص الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من جميع الانس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية (وقال) يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة (وقال) ابن عطاء نفس المتنفس بالذل والافتقار يخرق كل حجاب بينه و بين العرش (وسئل) من الكريم فقال من يهب ولا يذكر انه وهب (الكرم) يغطي عيوب الدنيا والآخرة (وسئل) عيسى عليه السلام ما الغضب قال التعزز والتكبر والفخر على الناس (و يقال) لا يغرنك اربعة اكرام الملوك وضحك العدو وتملق النساء وحر الشتاء (ويقال) رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها (قالت) عائشة رضي الله عنها نزلت آية في الثقلاء فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث (وقال) الشعبي من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء (وكان) ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحنا منه (قال) افلاطون لا تزر من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من لا يسمع منك * ما اكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الايمان به والمعرفة بربوبيته (قيل) يدبر المدبر والقضاء يضحك قال الشاعر

متى تبلغ البنيان يوماً تمامه   اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

(قوله) تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطي الحق اعلى من ان يكون فيه أو له اليه حاجة بل اظهر العرش اظهاراً للقدرة لا مكاناً للذات (وقال) بعضهم واياك والكذب في هزل أو جد واحذر ان توعد احدا بوعد فتخلف وعده الا من عذر بين (قال) الرشيد يوماً لابي يوسف الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب قال اقضي على غائبين فامر باحضارهما فصار ياكل من هذا لقمة ومن الآخر لقمة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت خصمين

فقال افضلهما بعده من كانت ابنته تحته ثم نزل في الحال لئلا يعاودوه في ذلك فقال السنية هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه لان ابنته عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابويها كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهذا من اطيف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة (خامسها) وسأله ايضاً انسان رحمه الله تعالى فقال مالنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت فما معنى ذلك فقال له ياولدي ذلك صوت شكواه فانه يشكو الى برد الماء مالاقاه من حر النار فقال السائل مالنا نراه اذا ملأناه لا يبرد واذا نقص برد فقال الشيخ حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص (سادسها) وانشد ايضاً رحمه الله تعالى في بعض مجالس وعظه

اصبحت الطف من مر النسيم سرى
على الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف اجتلي قدحا
وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان وقصد العبث به فقال له يامولانا وكل ناطقة في الكون تطربني فان كان الناطق حمارا فقال له الشيخ اقول له ياحمار اسكت (سابعها) قال رحمه الله تعالى ايضاً في بعض مجالس وعظه ما خلق الله رئيساً في الخير الا وله مقابل من اهل الشر خلق آدم وابليس والخليل ونمروذ وموسى وفرعون ومحمدا صلى الله عليه وسلم وابا جهل وهكذا ابدا فقام اليه

اجدل منهما كلما اردت ان استجل لاحدهما ادلى الآخر بحجته قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي قلت وقد اكثر من اكل المشمش لاتاكله فانه يلطخ المعدة فقال مايعجبني من يطب الناس على مائدته • وعن ابي نصر التمار عن محمد رحمهما الله قال قال آدم عليه السلام يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثاً واذا امسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح (المعتصم بالله) ابن المتوكل كان يقول المقادير تجري بخلاف التقادير • المعتز بالله لما خلع وادخل عليه الشهود العدول قال لامرحباً بهذه الوجوه التى لاترى الا في الكسوف . دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك • دليل عقله قوله • ودليل اصله فعله • دوام السرور رؤية الاخوان • ذم الشيء من الاشتغال • راع الحق عند غلبات النفس (وقال) حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود (وقال) آخر اذا رأيت رجلا يتناول اعراض الناس فاجهد ان لايعرفك فان اشقى الاعراض به اعراض معارفه (وقال) جعفر الصادق عليه السلام لاخير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن علي لان يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه خير له من الحاجة في حياته الى اصدقائه . المعتمد على الله من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه المهتدي بالله لما خرج ليبايع ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال لايجتمع اسدان في غابة ولا فحلان في عانة • دار من جفاك تخجله • دولة الارذال آفة الرجال • ذليل الفقر عزيز عند الله ذلاقة اللسان رأس المال (وقال) بعض اهل العرفان اجلس الى من تكلمك جوارحه لامن يكلمك لسانه • ليس من شيم الاحرار مكافاة ذوي الاشرار (وقال) بشر الحافي رحمة الله عليه يقول احدهم توكلت على الله وهو على الله يكذب لو توكل على الله لرضى بما يفعل الله تبارك وتعالى • اذا رأيت محدثاً يحدث بحديث او مخبراً خبراً قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على ان يعلم من حضرك انك قد علمته فان ذلك خفة وسوء ادب • وقالوا افضل ما انت مستعين به على عدوك ان تصادق اصدقاءه وتواخي اخوانه وقد قال الاوائل من تهيب عدوه فقد جهز لنفسه جيشاً (وقال) بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئاً ولكنه يحرك ما في القلب • وقيل بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه (وقال) اذا منعت من شئ التمسته فليكن غيظك على نفسك في المسألة اكثر من غيظك على المانع • وقال غاية المروءة ان يستحي الانسان من نفسه • وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك (وقال) لاتنتظر بفعل الخير الى مستحقه ان يسألك بل ابدأ به ولا تستخفن باحد لتواضعه بل زده لتواضعه اكراماً • احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة (وقال) ان شرف الانسان على جميع

سائل فقال بالله انت من يجاريك فقال ولا احد وهذه كلمة بغدادية معناها ان الذي يجاريني ليس بشئ (وسأله) انسان عن الحسين الحلاج فقال ما يسأل عن الحلاج الاحائك (وقال) له انسان تركت الدنيا وحب الرياسة مايخرج من قلبي فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (ومن لطيف) اجوبته ان انساناً قال له كيف نسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيد والحسين بكربلاء ويزيد بدمشق فانشده

سهم اصاب وراميه بذى سلم
من بالعراق لقد ابعدت مرماك

فسبحان من اعطاه سرعة الجواب مع اصابة الصواب (ومن غريب) مايحكى عنه انه حسبت الكراريس التي كتبها مدة عمره فكان مايخص كل يوم منها سبعة كراريس وهذا من العجائب التي لا يكاد يقبلها العقل وجمعت برايات الاقلام التي كتب بها حديث النبي صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها

※الباب الثالث في ذكر نبذة يسيرة من اخبار الملوك السالفة بمصر وما كان لبعضهم من السحر والاعمال العجيبه※

(اقول) ذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتاريخ الزمان انه كان للترك ملوك يقال لهم الخاقانية وللديلم ملوك يقال لهم الكاسانية وللفرس ملوك يقال لهم الاكاسرة وللروم ملوك يقال لهم القياصرة وللانباط ملوك يقال لهم النماردة وللعرب ملوك يقال لهم التبابعة وللقبط ملوك

الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاد بهيما • من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن من بهته لك • وشتمه رجل فقال احذر ان تشتم الناس فاياك ان تشتم اباك وانت لاتدري «قال» رسول الله صلي الله عليه وسلم حق الخبز والملح اشد من حق الوالدين ولا يعرف حق الخبز والملح الا مؤمن • اذا شك مصلي الجمعة ان صلاته للجمعة سابقة او مسبوقة على قول ابى حنيفة رضي الله عنه يصلى اربعاً بعد الجمعة يقول في نيتها نويت ان اصلي آخر ظهر ادركته ولم اصل بعده (وقال) عليه السلام من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه • والعرب تقول قد احرقت العداوة قلب فلان ويقولون للعدو اسود الكبد قال الاعشي

فما احشمت من اتيان قوم　　هم الاعداء والاكباد سود

(للامام) على كرم الله وجهه فوت الحاجة اهون من طلبها من غير اهلها (وعنه) عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره • عن عبد الله بن حسن اتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي رسولا او اكتب الي كتاباً فاني لاستحي من الله ان يراك على بابى (الاصمعي) عليكم بباكرة الغداء فان في مباكرته ثلاث خلال يطيب النكهة ويطفي المرة ويعين على المروءة قيل وما اعانته على المروءة قال ان لاتتوق النفس الى طعام غيرك (ابو طالب) سالت عتبة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال او ماسمعت قول عاصم بن وائل

شعر　وانا لنقرى الضيف قبل نزوله　　ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

(قيل) كل طعام اعيد عليه التسخين ففاسد وكل غناء خرج من تحت السبال فبارد "ياعلي" ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء • قيل لايوب عليه السلام اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء

كل المصائب قد تمر على الفتى　　فتهون غير شماتة الاعداء

(قال) الخليل العلوم اقفال ومفاتيحها السؤالات وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل • قيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (عيسى عليه السلام) لاتطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير (فضيل) شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء • قيل لابى بكر الخوارزمي عند موته ماتشتهي قال النظر في حواشي الكتب • قال رجل من الانصار للنبي صلي الله عليه وسلم اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اي اكتبه • قيل اذا فاتك الادب • فالزم الصمت فهو من اعظم الادب قيل الادب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت (وذكر) ان رجلاً من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له ياعبد الله لم مدحتني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لاقال أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لاقال اجربتني عند الامانة فوجدتني اميناً قال لا فقال لايحل لاحد أن يمدح احداً مالم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة • الملوك يسمون بالافعال لا بالاقوال • حصون

يقال لهم الفراعنة بادوا جميعاً وانقرضوا سريعاً فنسيت اخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق لهم حديث يروي ولا تاريخ يتلي (قال) صاعد في طبقات الامم ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الناس ما بين قبطي ويوناني وعملقي الا ان اكثرهم قبط واكثر من ملك مصر الغرباء فصار بعد طوفان نوح بمصر علماء بضروب من العلوم ولاسيما علم الطلسمات والنيرنجيات والكيمياء وطلسماتهم الى الآن باقية لم تنفذ وحكمهم باهرة وعجائبهم ظاهرة وكانت مصر خمسة وثمانين كورة في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذي يعبد منهم الكواكب السبعة سبع سنين يسمونه ماهرا والذي يعبدها تسعاً واربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه فاطرا وهذا يقوم له الملك اجلالا ويجلسه الى جانبه ولا يتصرف الا برأيه ويدخل على الملك في صبيحة كل يوم ومعه سبعة من الكهنة وجماعة من ارباب الصناعات فيقفون امامه وكل واحد من الكهنة السبعة منفرد بخدمة كوكب لا يتعداه الى سواه ويسمى بعبد ذلك الكوكب اما عبد الشمس او عبد القمر او عبد زحل فيقول الناظر لاحدهم اين صاحبك يعني الكوكب الذي هو متكفل بخدمته فيقول له في البرج الفلاني في الدرجة الفلانيه ويسأل الآخر كذلك فيجيبه حتى اذا عرف مستقر الكواكب السبعة قال للملك ينبغي ان تعمل اليوم كذا وكذا وتجامع في

العرب الخيل والسلاح . من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه مايسره (ابن الزبير) ا كاتم تمرى وعصيتم امرى (يزيد بن المهلب) وكان يقول وددت لو ان كاسا بالف دينار وكل منكح في جبهة اسد فلا يشرب الاجواد ولا ينكح الاشجاع (الوليد بن يزيد) من كلامه لا توءخر لذة اليوم الى غد فانه غير مامون (مروان بن محمد) كان يقول كنزنا الكنوز فما وجدنا كنزًا انفع من كنز مصروف في قلب حر (نصر بن سيار) كل شيء يرخص اذا كثر سوى الادب فانه اذا كثر غلا (ابو مسلم الخراساني) كان يقول الجماع جنون ويكفي للرجل ان يجنن نفسه في السنة مرة . حلم المرء عونه حرم الوفاء على من لا اصل له . حرقة الاولاد محرقة الاكباد . وقال اذا بلغ المستور الى كشف حاله لك فاحذر رده فانه قد اطلعك على سره مع بارئه . حلي الرجال الادب (المأمون) كان يقول مجلس النبيذ بساط يطوى بانقضائه ومن قوله ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب . خف الله تأمن . خالف نفسك تسترح (وقال يحيى ابن خالد البرمكي) اذا احببت انسانًا بغير سبب فارج خيره واذا أبغضت انسانًا بغير سبب فتوق شره . خير الاصحاب من يدلك على الخير (وقال) مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده السراج يستضيء به غيره وهو لا يراه (وقال) انما يراك الانسان بقدر تصويرك لنفسك فان عززتها رؤيت عزيزة وان اهنتها رؤيت مهانة . وعد الكريم الزم من دين الغريم . لكل امرىء اجل ولكل زمان رجل احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . المسلم من سلم الناس من لسانه ويده المؤمن من ائتمنه الناس على انفسهم واموالهم لا ايمان لمن لا امانة له . يد الله مع الجماعة . لا جباية الا بحماية . الهدية مشتركة . تهادوا تحابوا . القلوب تتشاهد . ترك الشر صدقة . الحياء شعبة من الايمان . اياك وما تعتذر منه . مطل الغنى ظلم . من غشنا فليس منا . الوحدة خير من جليس السوء . السعيد من وعظ بغيره . البركة في البكور انصر اخاك ظالمًا أو مظلومًا . انتظار الفرج عبادة . المرء على دين خليله المستشير معان . المستشار مؤتمن . لا خير في بدن لا يألم . اذا اتى كريم قوم فاكرموه . اليد العليا خير من اليد السفلى . من مات غريبًا مات شهيدًا (وذكر في اناث الخيل) فقال ظهورها حرز وبطونها كنز وذكر الغنم فقال سمنها معاش وصوفها رياش (ابو بكر الصديق رضي الله عنه) ذل قوم اسندوا امرهم الى امرأة من كتم سره كان الخيار في يده تاجروا الله بالصدقة تربحوا . لا ترجون الا ربك ولا تخافن الا ذنبك . خير اموالك ما كفاك وخير اخوانك من واساك (الحسن بن علي عليهما السلام) خير المال ما وقى به العرض (ابن مسعود رضي الله عنه) العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه . ابو ذر رضي الله عنه كان الناس ثمرًا بلا شوك فعادوا شوكًا بلا ثمر . الدين هدم الدين . من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا . نعم المحدث الدفتر (كانت ادرة عمر اهيب من سيف الحجاج (بزرجمهر) الدنيا اشبه بظل الغمام وحلم

وقت كذا وكذا وتركب في وقت كذا وكذا فيقول له جميع ما فيه المصلحة والكاتب بين يديه يكتب جميع ما يقول ثم يلتفت الى اهل الصناعات ويأمرهم بوضع ايديهم في الاعمال التي يصلح عملها في الوقت ويؤرخ جميع ما جرى في ذلك اليوم في صحيفة وتطوي وتودع في خزائن الملك وكان الملك اذا عزم على امر مهم أمر بجمعهم خارج القصر فتصطف لهم الناس في شوارع المدينة فيأتون ركبانًا وبين ايديهم طبول وانواع الملاهي ويدخل كل واحد منهم باعجوبة (فمنهم) من يعلوه نور كنور الشمس لا يقدر احد ان ينظر اليه (ومنهم) من يكون على يديه جوهر أحمر واصفر وازرق (ومنهم) من عليه ثوب منسوج بالذهب (ومنهم) من يكون راكبًا اسدا متوشحًا بحيات عظيمة (ومنهم) من تكون عليه قبة من نور كل واحد يصنع ما يدل عليه كوكبه الذي يخدمه فاذا قص عليهم الملك امره ضربوا فيه من الامر ما يتفق وملك مصر سبعة من الكهنة وكانت لهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة (الكاهن الاول) اسمه صيلم وكان كاهنًا يعمل الاعمال العجيبة وهو أول من عمل مقياسًا لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس عليها عقابان ذكر وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان اول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر احد العقابين فان كان الذكر كان الماء عاليًا وان كان الانثى كان الماء ناقصًا فيعتدون لذلك (الكاهن الثاني) اسمه اغشامشر من اعماله العجيبة انه عمل ميزانا في

النيام (وكان) يقول الملك للرعية كالروح للجسد وكالرأس للبدن والقعود من اخلاق النساء الخوالف . والقناعة من طبائع البهائم . مثل التركي كالدر والمسك لا يشرفان مالم يفارقا معدنهما وموطنهما (وقال) لاخيه كرسيور (يا اخي) ان الشجاع محبب الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه . العمارة كالحياء والخراب كالموت وبناء كل ملك على قدر همته . اعقل الملوك ابصرهم بعواقب الامور (كيكاوس) قال احسن الاشياء واطيبها العافية ولولا مرارة البلاء ما وجدت حلاوة الرخاء (رستم بن زال) كان يقول الوفاء شريك الكرم والغدر شريك اللؤم (وقال اسفندريار) ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته . تعلو الاقدار بالافضال . لا تطمع في كل ما تسمع . من عتب على الدهر طال عتبه (ونظر) الى شيخ قد خضب فقال له ان كنت صبغت الشيب فكيف تصبغ آثار الكبر (قال) رأيت اعرابيًا يوصي آخر وهو يقول له اياك وخرق الغضب انه يحوج الى ذل الاعتذار وان احضر الناس جوابًا من لا يغضب . افضل المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه (قال) احمد بن الطيب كنا عند بعض اخواننا فتكلم واعجبه من نفسه البيان ومنا حسن الاستماع حتى افرط فحصل لبعض من حضر ملال فقال اذا بارك الله في الشيء لم يفن وقد جعل الله في حديث اخينا البركة (وقال) لي عبد الله بن شيرمد انا وانت لا نتفق انت لا تشتهي تسكت وانا لا اشتهي اسمع . وقيل له ما فيك عيب الا كثرة كلامك قال افتسمعون صوابًا ام لا قالوا بل صوابًا (وكان) يقول الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان كثرت قتل (قال) علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تسع بقدميك الى من يراك دونه فتصغر في عينه واجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه فان عزة النفوس تضاهي جاه الملوك فانت ان قبلت نصحي رشدت وان خالفتني كنت كمن صير الماء العذب الى اصول الحنظل كلما ازدادت ريًا ازدادت مرارة . لبعضهم لا تعاد السفلة وتغافل عنهم وتشاغل بما هو أهم منهم فانك ان داريتهم لم تنتفع بمداراتهم وان قاومتهم نزلت الى مساواتهم (حكاية حسنة) عن عبد الله بن محمد بن احمد بن موسى القاضي قال حضرت مجلس موسى بن اسحاق القاضي بالري فتقدمت اليه امرأة فادعى وليها على زوجها بخمسمائة دينار مهرًا فانكر الزوج فقال القاضي شهودك قال قد احضرتهم فاستدعي بعض الشهود ان ينظر المرأة ليشير اليها في شهادته فقام الشاهد وقال للمرأة قومي فقال الزوج ماذا تقولون قال الوكيل ينظرون الى امرأتك وهي مسفرة لتصلح شهادتهم فقال الزوج اني اشهد القاضي ان لها على هذا المهر الذي تدعيه ولا يسفر وجهها فردت المرأة واخبرت ما كان من زوجها فقالت المرأة فاني اشهد القاضي اني قد وهبت له المهر وابرأته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي تكتب هذه من مكارم الاخلاق * امرأة مرت بالجسر فرأت تحته جعفر بن يحيى مصلوبًا فقالت لئن اصبحت نهاية في البلاء لقد كنت غاية في الرجاء تناول المجد كابرا عن كابر واخذ الفخر من اسرة ومنابر شرف ينقل

هيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقًا وعلى الاخرى باطلا وعمل تحتها فصوصًا فاذا حضر الظالم والمظلوم اخذ فصين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل فص منهما في كفة فتثقل كفة المظلوم وترفع كفة الظالم (الكاهن الثالث) عمل مرآة من المعادن السبعة فينظر فيها الى الاقاليم السبعة فيعرف ما اخصب منها وما اجدب وما حدث فيهما من الحوادث وعمل في وسط المدينة صورة امرأة جالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه فأي امرأة أصابها وجع في جسمها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك المرأة فتبرأ من ساعتها وهذا من العجائب (الكاهن الرابع) عمل شجرة لها أغصان من حديد بخطاطيف اذا تقرب منها ظالم اختطفته تلك الخطاطيف وتعلقت به فلا تفارقه حتى يقر بظلمه وعمل صنماً من كدان أسود وسماه عبد زحل يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق ثبت في مكانه ولم يقدر على الخروج حتى ينصف من نفسه (الكاهن الخامس) عمل شجرة من نفسه نحاس فكل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فشبعت الناس في أيامه من لحوم الصيد والوحش وعمل أيضًا على باب المدينة صنمين عن يمين الباب وعن يساره فاذا دخل أحد من أهل الخير ضحك الصنم الذي عن يمينه واذا دخل احد من أهل الشر بكي الذي عن يساره وقيل غيره عمل ذلك (الكاهن السادس) صنع درهمًا اذا ابتاع به صاحبه شيأ اشترط ان يزن له بزنته

كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب(قال الرشيد)لاسمعيل بن صبيح اياك والدلالة فانها تفسد الحرمة ومنها اتي البرامكة. المامون تحتمل الملوك كل شيء الا ثلاثة افشاء السر والقدح في الملك والتعرض للحرم (المنتصر)لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك ان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم (من قول المنصور لابنه المهدى)لا تذمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه قبيحه وحسنه . ومر بالاوقص المخزومي وهو قاضى المدينة سكر ان يتغنى فاشرف عليه وقال ياهذاشربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطأ خذه عني واصلح له الغناء (وقال)ابن الماجشون انى لاسمع الكلام المليح ومالى الاقميص واحد فادفعه الى صاحبه واستكس الله عز وجل (وقال)رجل في مجلس الاحنف بن قيس ما ابالى هجيت ام مدحت فقال له الاحنف استرحت من حيث تعب الكرام. المزاح يذهب الهيبة والوقار وليس لمن وسم به مقدار اوله حلاوة وآخره عداوة. لا تعدن وعدا ليس في يديك وفاؤه وقالت الحكماء الحوادث النازلة نوعان احدهما لا حيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه والثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين يعود بالحيلة فيه(وولى)عبد الله بن خالد ابن القرشى قضاء البصرة فجعل يميل مع اصدقائه واصحابه ومعارفه فقيل له اي رجل انت لو لا انك تحابي اصدقاءك فقال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه . ومات مجوسى وعليه دين فقال بعض غرمائه لولده لو بعت دارك وخففت بها عن والدك فقال اذا انا بعت دارى وقضيت بها عن ابي دينه فهل يدخل الجنة قال لا قال فدعه في النار وانا في الدار (وقيل)لابي الحارث حمير هل سبقت يوماً او تقدمت ببرذونك هذا احدا قال نعم مرة واحدة دخلت انا وجماعة زقاقا لا منفذ له وكنت آخر القوم فلما رجعوا صرت اولهم . وقطع على رجل الطريق فاتي صديقاً له فطلب منه ما يلبس فقال له صديقه ان فعلت فانا الذي قطع علي اذاً (وقالت)مغنية لابي العتاهية هب لى خاتمك اذكرك به فقال اذكريني بالمنع وخاصم علويا فقال له العلوى تخاصمني وانت تقول اللهم صل علي محمد وآله فقال اني اقول الطيبين الطاهرين واست منهم . ووعده ابن المنذر بغلا ولقيه بعد ذلك على حمار فقال كيف اصبحت يا ابا العتاهية فقال على حمار اعزك الله قال العشية يجيئك البغل. وصار يوماً الى باب صاعد بن مخلد فقيل له هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيأ الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة . سرق بعضهم قميصاً فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فلما رجع قال له ابوه بكم بعت القميص قال برأس المال . وزحمه رجل بجسر بغداد على حمار فضرب بيده الى اذن الحمار وقال يا فتى قل للحمار الذي فوقك يقول الطريق . وقبض ثعلب على ارنب فضمه ضمة منكرة فقال له الارنب انت لم تفعل هذا لقوتك ولكن لضعفي . وقف كلب على قصاب فالح عليه بكثرة النبح فقال له القصاب ان ذهبت والا ضربت

من النوع الذي يشتريه فاذا وضع في الميزان ووضع في مقابلته كل ماوجد من الصنف الذي يشتريه لم يعد له ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في ايام بني امية (الكاهن السابع) كان يعمل اعمالاً عظيمة من جملتها انه كان يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم واقام مدة ثم غاب عنهم واقاموا بلا ملك الى ان رأوه في صورة الشمس وهي في الحمل فأعلمهم أنه لا يعود اليهم وانهم يملكون فلاناً بعده (اقول) وعلي ذكر هذه الكهنة السبعة واعمالهم العجيبة حكي الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه كان بارض بابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة (في احداها) صورة تمثال الارض فاذا قصر بعض رعية الملك في حمل الخراج خرق انهار بلدهم عليهم في التمثال فلا يستطيعون سد الخرق حتى يؤدوا ما وجب عليهم وما لم يسد في التمثال لم يسد عليهم في ذلك البلد (وفي الثانية) حوض فاذا أراد الملك ان يجمعهم الى الطعام وشرابه اتى كل واحد بما احب من الشراب فصبه في ذلك الحوض فتختلط الاشربة ثم تقف السقاة وتسقى فلا يطلع لكل انسان في قدحه الا من الشراب الذي جاء به (وفي الثالثة) طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فاذا كان الغائب حياً سمع صوت الطبل وان كان ميتاً لم يسمع له صوت (اقول) وعلى ذكر هذا الطبل حكي الشيخ عماد الدين ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان السلطان صلاح الدين يوسف بن

رأسك بهذا الكرش فوقف الكلب ينتظر واشتغل القصاب فلما رأى الكلب شغله عنه قال تضرب رأسي بشيء او امضي . ووقع ثعلبان في شرك صائد فلما انتصف الليل قال احدهما للآخر يا اخي اين الملتقى قال في الفرائين بعد ثلاثة ايام . وبلع ذئب عظما فنشب في حلقه فجاء الى كركي فجعل له اجرًا على ان يخرج العظم بمنقاره فادخل الكركي رأسه في فم الذئب واخرج العظم بمنقاره ثم قال له هات الاجرة قال له الذئب الست ترضي ان ادخلت رأسك في فمي ثم اخرجته سالمًا حتى تطلب مني بعد ذلك اجرة . وحضر اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينا هو يأكل اذ تعلقت شعرة بلقمة الاعرابي فقال له هشام يا اعرابي نح الشعرة عن لقمتك قال وانك تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في اللقمة والله لا اكلت عندك ابداً وخرج وهو يقول

وللموت خير من زيارة باخل   يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

وانتقل بعض البخلاء الى دار فلما نزلها وقف به سائل فقال له صنع الله لك ثم اتاه ثان فقال مثل ذلك ثم اتاه ثالث فقال له كذلك فالتفت الي ابنته وقال لها ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت له يا ابت ما تمسكت لهم بهذه الكلمة فلا تبالى كثروا ام قلوا قال الكندى قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم (وقال) الاحنف بن قيس لابنه يا بنى تعلم الرد كما تعلم الاعطاء فلان "تعلم" بنو تميم ان عندك مائة الف خير لك عندهم من ان تعطيهم مائة الف (وقال) آخر ما رأيت تبذيرا الا والى جنبه حق مضيع . واتي معن بن زائدة باسارى فامر بقتلهم فقال له بعضهم انقتل الاسارى عطاشا يا معن قال اسقوهم فلما سقوا قال انقتل اضيافك يا معن فخلى سبيلهم . وامر المهدى بضرب عنق رجل فقام اليه ابن السماك وقال له هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تعفو عنه فان كان اجرا كان لك وان كان وزرا كان علي دونك فخلى سبيله (وحكي) ان سعيد بن العاص كان يقول قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسألة فما المعروف عوضًا عن مسألة . الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائصه ترتعد وجبينه يرشح لا يدرى أيرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب (قال) سعيد اللهم ان كان للدنيا عندى قدر فلا تجعل لى حظًا في الآخرة . ومن جوده ما ذكر انه كان يسمر عنده كل ليلة جماعة الى ان ينقضي حين من الليل فانصرف عنه القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فامر سعيد فاطفئ الشمع ثم قال ما حاجتك يا فتى فذكر ان عليه اربعين الف درهم يامر له بها وكان اطفاؤه الشمع في الجود ابلغ من عطائه (قال)النبي صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب الكريم فان الله يأخذ بيده كلما عثر (وقيل) ضرب بعض الملوك رجلاً فاوجعه فقال له اصلحك الله اضربني ضربًا نقوى عليه فانه لا بد من القصاص . مذلة الاختبار تظهر جراهر الرجال . ان لم تكن اسدا في العزم ولا غزالا في السبق ولا تنقلب في كد كد العبيد فكيف تنعم تنعم الاحرار (ارسطاطاليس)حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو

ايوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقراض الدولة العبيدية الرافضة الزاعمة بانها فاطمية حاشا لله وجد فيها من الامتعة والآلات والملابس شيئا باهرا وامرا هائلا فمن ذلك طبل اذا ضرب عليه احد حصل له خروج ريح من دبره فينصرف ما يجده من القولنج فاتفق ان بعض الامراء الاكراد اخذه في يده ولم يدر ما شأنه فلما ضرب عليه ضرط فحنق فالقاه من يده على الارض فكسره فبطل فعله وامره قال ابن خلكان كان عبد المجيد بن المنتصر الملقب بالحافظ الفاطمي كثير المرض بالقولنج فعمل له سبرة الديلمي وقيل موسى النصراني طبلا للقولنج وكان في خزائنهم ولما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة واخبرني حفيد شبرماه المذكور ان جده ركب الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد في وقته وكانت خاصيته اذا ضربه انسان خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج (وفي الرابعة) مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه حاضرا (وفي الخامسة) اوزة من نحاس فاذا دخل المدينة غريب صوتت الاوزة صوتاً يسمعه اهل المدينة (وفي السادسة) قاضيان من خشب جالسان على الماء فياتي اليهما الخصمان فيمشي المحق على الماء ويرسب المبطل فيه (وفي السابعة) شجرة عظيمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها واحد اظلته الى الف رجل فان

الى اسفل (قيل) اذا اقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد واذا ادبر انشق الهاون في الشمس (قالوا) وعاش آدم الف سنة وولدت حواء اربعين ولدا في كل بطن ذكر وانثى فاولهم قابيل وتوأمته قليما ولم يمت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده اربعين الفًا وانقرض نسلهم غير نسل شيث ثم انقرض النسل وبقى اولاد نوح وهم سام وحام ويافث فسام ابو العرب وحام ابو الزنج ويافث ابو الترك والروم وياجوج وماجوج من بنى عم الترك (مدهش) الرجولية قوة معجونة في طين الطبع والانوثية رخاوة· ولد السبع عزيز الهمة وابن الذئب غدار وكل الى طبعه عائد· الجد كله حركة والكسل كله سكون ما يحصل بالنعيم من لا يشقى اي من لا يتعب وما يحصل برد العيش الا بحر التعب ما العز الا تحت ثوب الكد· على قدر الاجتهاد تعلو الرتب (وكان) في بني اسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم تقدم له حاجة فلم تقض له فرجع الى غاره فقال لو علم الله ان في خيرًا قضي حاجتى فبعث الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لومك نفسك لى كان احب الى من عبادة سبعين سنة وترى حاجتك فقد قضيتها بلوم نفسك (وذكر) في الخبر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسي عليه السلام وهو يناجى ربه فالتصق به لعله يدرك منه بعض ما يريد فقال له ملك من الملائكة ويحك يا ملعون ماذا ترجو منه وهو يناجى ربه فقال ابليس ارجو منه ما رجوت من ابيه وهو في الجنة في جوار ربه فاغويته حتى اخرجته من الجنة فتدبر هذا الخبر العجيب الهائل فاذا كان اللعين لم ييأس ممن يكلم ربه مع ماله عندالله من الكرامة والمنزلة الرفيعة والعصمة من الشيطان وجنوده فكيف ييأس ممن يعصى الله في كل وقت وفي كل حين ولا ينتهى ولا يرجع عنها ولا يندم ولا يتوب منها (وقال) بعض الحكماء اذا كنت صبيًا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابًا غفلت بالملاهي الفانية واذا كنت شيخًا كنت ضعيفًا فمتى تعامل الله تعالى يا غافل فينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون ان يؤذن لهم ان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخى لا تضيع ايامك فان ايامك رأس مالك فاجتهد حتى تجمع من بضاعة الآخرة في وقت الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا يجعلنا من النادمين الذين يطلبون الرجوع ويسهل الله علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين ثم ان ذلك يسير على من يسره الله عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله تعالى الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا كان العبد الضعيف يقوم بما عليه فما ظنك بالرب القديم الغنى الكريم الرحيم لما صنت خلوات الدجى نودى اذن الوصول اقم فلانًا وانم فلانًا خرجت بالاسماء الجرائد وفاء الاحباب بالفوائد (قال) ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليهم صحبت اكثر رجال الله تعالى

زاد على الالف واحد زال الظل عن الكل وعادت الشمس عليهم وجلسوا كلهم فيها (اقول) وبابل التى كانت فيها هذه المدن هي بابل العراق وقيل بارض الكوفة وجاء في تفسير قوله تعالى ببابل هاروت وماروت ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم في الارض انهم يعصونك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم مثل ما ركبت فيهم لارتكبتم ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختار واملكين من اخياركم أهبطهما الى الارض فاختار الملائكة هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم فركب الله تعالى فيهما الشهوة واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا أمسيا ذكرا اسم الله تعالى الاعظم ثم صعدا الى السماء فما مر عليهما شهر حتى افتتنا وذلك انه اختصمت اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل الناس وكانت من اهل فارس وكانت ملكة فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فأبت وقالت لاسبيل الى ذلك الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله تعالى قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح

في جبل لبنان فكانوا يوصونني اذا رجعت لاهل الدنيا نعظهم وقل من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن اكثر النوم لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا ينتظرن رضا الرب ومن اكثر فضول الكلام والغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام (منهاج العابدين) ولقد روينا في الاخبار ان نبيًا من الانبياء صلوات الله عليهم شكا بعض ما ناله من المكروه الى الله سبحانه فاوحى الله تعالى اليه اتشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدا شقاؤك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضى ما تريدون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتى حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك نور النبوة ولا وردنك النار ولا ابالى · فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه صلوات الله عليهم فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادى بالويل والصراخ من ربه على رؤس الملأ وهذا لمن سخط مرة فكيف بمن هو بالسخط على الله جميع عمره وهذا لمن شكا اليه فكيف بمن شكا الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونسأله ان يعفو عنا ويغفر لنا سوء ذنوبنا ويصلحنا بحسن نظره انه ارحم الراحمين (الاصمعي) دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا بامرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين (المأمون) الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء لا يحتاج اليه الا في الاحايين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا (المعتز بالله)

ان الصديق له حقوق جاوزت حق القرابة للنسيب الاقرب

(قس بن ساعدة) تقاربوا بالمودة · ولا تتكلوا بالقرابة · لا يباع الصديق الألوف بالالوف · (قيل) لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي · ويقبل عللي · (محمد بن واسع) ان القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه (قيل) لرجل ما لذة الدنيا قال تواصل بعد اهتجار · وتصاف بعد اعتذار · (قيل) باع ابو الجهم العدوى داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا هل يشترى جوار قط قال ردوا على دارى وخذوا ما لكم ما ادع جوار رجل ان قعدت سأل عنى · وان رآني رحب بي · وان غبت حفظني · وان شهدت قربني · وان سألته قضى حاجتى · وان لم اسأله بدأني وان نابتنى جائحة فرج عنى · فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف درهم (النبي صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ألا ترى ان آدم كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه (موسى عليه السلام) قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في

خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت لهما بالامس فقالا الصلاة لغير الله عظيم وقتل النفس بغير الحق عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا وانتشيا ووقعا بالمرأة فزنيا بها فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه وقال الربيع بن انس وسجدا للصنم فمسخ الله تعالى الزهرة كوكبا وخير هاروت وماروت بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه ينقطع فهما معلقان بشعورهما الى يوم القيامة وقيل رؤسهما منصوبة تحت اجنحتهما وقيل كبلا من افخاذهما الى اصول اقدامهما وقيل قد جعلا في جب قد ملئ نارا وقيل منكسان يضربان بسياط من حديد (وروى) ان رجلا قصدهما ليتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا من أنت قال رجل من الناس قالا من أي أمة قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد قال نعم قالا الحمد لله واظهرا البشارة والبشاشة فقال الرجل بم استبشاركما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا (اقول) وكان اصطلاح ملوك مصر من القبط في النيروز ان يأتي الملك رجل من الليل قد ارصد لما يفعله ويكون مليح الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقف على الباب حتى يصبح فاذا اصبح دخل على الملك من غير استئذان ووقف بحيث يراه الملك

الرزق حيلة « قال » ام الاسكندر في دعائها له رزقك الله حظاً تخدمك به ذوو العقول · ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوى الحظوظ · « ابو العتاهية » يعمر بيت بخراب بيت · يعيش حي بتراث ميت · « انس » رضي الله عنه كانت ناقة رسول الله العضبا لا تسبق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فاشتد على الصحابة فقال عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئاً من هذه الدنيا الا وضعه « انس » رضي الله عنه ما من يوم وليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم

شعر
رب يوم بكيت فيه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

« عن » عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سألت من اخي جبريل انزل بعدى الى الدنيا قال نعم انزل عشر مرات وارفع جواهر الارض قلت وما ترفع منها قال في المرة الاولى ارفع البركة من الارض وفي الثانية ارفع الشفقة من قلوب العباد وفي الثالثة ارفع الحياء من النساء وفي الرابعة ارفع العدل من اولى الامر وفي الخامسة ارفع المحبة من قلوب الخلائق ليعود بعضهم اعداء بعض وفي السادسة ارفع الصبر من الفقراء وفي السابعة ارفع السخاوة من الاغنياء وفي الثامنة ارفع العلم من العلماء وفي التاسعة ارفع القرآن من المصاحف ومن قلوب القراء وفي العاشرة ارفع الايمان من قلوب اهل الايمان نعوذ بالله من ذلك الزمان صدق رسول الله « وقال » النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فكيف يجدونها اني وضعت العز والمرتبة في التقوى والناس يطلبون ابواب السلاطين واني وضعت رضاي في كراهة انفسهم والناس يطلبون في راحة انفسهم واني وضعت الراحة والسرور في الجنة والناس يطلبون في الدنيا واني وضعت العلم والحكمة في بطون جائعة والناس يطلبون في الشبع كيف يجدون والله الهادي « قال » علي كرم الله وجهه الظالم على مدرجة من العقوبة وان طالت مدته · والمظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنته · وللامهال غايات · وللآجال نهايات · وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون « وذكر » عن كعب انه قال من قال ليلة القدر لا اله الا الله صادقاً من قلبه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة فقلنا لكعب الاحبار يا ابا اسحق صادقاً قال وهل يقول لا اله الا الله الا كل صادق والذي نفسي بيده ان ليلة القدر لثقيلة على المنافق فكأنما على ظهره جبل *قوله لا اله الا الله لها أربعة عشر معنى الاول لا خالق ولا رازق سواه ولا محيي ولا مميت سواه ولا معطي ولا مانع سواه ولا معز ولا مذل سواه ولا نافع ولا ضار سواه ولا هادي ولا مضل سواه ولا مبدئ ولا معيد سواه من لم يعرف هذه الاربعة عشر فهو كافر

فصل في صلاة يوم السابع عشر من رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

فيقول له الملك من أنت ومن أين اقبلت واين تريد وما اسمك ولاي شيء وردت وما معك فيقول أنا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله تعالى أقبلت والملك السعيد اردت وبالهناء والسعادة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وفيه حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل واحد سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين يدي الملك ثم تدخل عليه الهدايا ويكون اول من يدخل عليه وزيره ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف مصنوع من تلك الحبوب كبير موضوع في سلة فيأكل منه ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما أخلق الزمان واحق الناس بالفضل والاحسان الرأس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته ويصلهم ويفرق عليهم ما حمل اليه من الهدايا والتحف

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) كان من عادة الفرس في عيدهم ان يدهن ملكهم بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على رأسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون اول من يدخل عليه الموبذان بطبق فيه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وتفاح وعناب وعنقود عنب ابيض وسبع باقات آس قد زمزم عليها ثم يدخل الناس على قدر طبقاتهم بمثل

من صلى ذلك اليوم اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله مرة والمعوذتين مرة مرة ثم يسلم و يقرأ قل هو الله احد اثنى عشر مرة رفع الله عنه شر اهل الارض من الجن والانس والشياطين وبعث الله اليه بكل حرف قرأه من القرآن فيها ملائكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيآت ويرفعون له الدرجات وان مات بعد ما صلى هذه الصلاة مات مغفوراً له

(فصل) في صلاة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى تلك الليلة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وتبارك الذي بيده الملك مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة ويس مرة وفي الركعة الثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة مرة وقل هو الله احد خمساً وعشرين مرة فاذا فرغ من صلاته يرفع يديه الى السماء و يسأل حاجته يقضي الله حاجته و يعتقه من النار يوم القيامة واعطاه نوراً و يدخله الجنة بغير حساب وله عند الله مزيد اللهم ارزقنا جنتك يا كريم « رأيت » خدمة الوفق المبارك ليلة سبع وعشرين من رمضان يحرم بعد صلاة العشاء يقول نويت الاحرام بتلاوة هذه الاسماء المباركة وهي يا عزيز يا معز يا حي يا قيوم يا كريم يا وهاب يا ذا الطول تقول ذلك الثلاثمائة واحدى عشرة مرة ثم تقول هذين الاسمين يا شمشايل يا دهو يا بل اجب بحق سارا سارا راني ناراً كاني نور على نور اجب بحق قسم هذا الاسم الاعظم بعزة عزيز مكين وهو على كل شيء قدير فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الآية انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ثم تسجد ولا تلبث في سجودك وتسلم على اليمين السلام على الملائكة الكرام وعلى اليسار كذلك فبذلك تصير مخدوماً « مناجاة هروزة بقدراز فرائض » الهي لا رب لي سواك فأدعوه · ولا اله غيرك فارجوه · انت الرب · وانا العبد · الرب يعفو · والعبد يخطي · فان كانت دعوتي صادقة ويقيني لك صادقاً فاغثني يا غياث المستغيثين وارحمني يا ارحم الراحمين « ولمن » غلبه امر واستصعب عليه حسبي الله ونعم الوكيل قضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلاً اللهم بك أستعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل عليّ مشقته وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واحرز عني من الشر ما اخاف واحذر

(باب) فيما يقال عند الصباح والمساء اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو

ذلك (اقول) ومن عادة العجم انهم في اول يوم من سنتهم يجمعون سبع سينات ويأكلونها وهي السكر والسمسم والسميد والسنبوسج والسماق والسذاب والسفرجل (ثانيها) كان اردشير وانوشروان يأمران باخراج ما في خزائنهما في المهرجان والنيروز من انواع الملابس والفرش فيفرق في الناس على قدر مراتبهم ويقولان ان الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من اخلاقهم ان تدخر كسوتهم في خزائنهم ويساوون العامة في فعلهم (ثالثها) كتب ملك الهند الى كسرى أنوشروان من ملك الهند وعظيم ملوك الشرق وصاحب قصر الذهب وابواب الياقوت والدر الى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس صاحب التاج والراية المحمود السيرة ملك المملكة المتوسطة الاقاليم السبعة وأهدى اليه ألف رطل من عود يذوب على النار كما يذوب الشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع وجاما من الياقوت الاحمر فتحته شبر مملوء دراً وعشرة امنان كافور كالفستق وأكبر من ذلك وجارية طولها سبعة أذرع تضرب أشفار عينيها خدها وكان بين أجفانها لمعان البرق مع اتقان شكلها مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرها وفراشا من جلود الحيات انعم من الحرير وأحسن من الوشي وكان كتابه في لحاء الشجر المعروف بالكادي مكتوباً بالذهب الاحمر وهذا الكادي يكون بأرض الهند والصين وهو لون عجيب من النبات له رائحة طيبة

السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير الله لا اله الا هو ويقرأ آية الكرسي بعده

« هذه الاوراد منقولة من كتاب الاذكار للنووي وجربتها » من قرأ كل صباح اربع مرات اعتق الله رقبته من النار اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمداً عبدك ورسولك * انكشت دست راست ودست جب يك يك فرومي كيرد جنانجه بيست جرك باشدوده بار بكويد اصبحت في جوار الله وده بارك مى كويد يا علي ادركني من مجربات الاذكار رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا « دعاء آخر » يا جميل الستر اذا أحاط البلاء يا مسبل الستر من عنان السماء بحق سدرة المنتهى اكفني شر من أمر فينا ونهى ان اقبلوا علي فردهم وان جاروا علي فهدهم وانت ربي وربهم ورب الخلائق كلهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم «وكان» اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك « دعاء يحيى بن معاذ » اللهم لا تجعلنا ممن يدعو اليك بالابدان ويهرب منك بالقلوب بأكرم الاشياء علينا لا تجعلنا اهون الاشياء عليك « دعاء مبارك » يا كافي يا كافي يا كافي يا من هو في عرشه مكتفي زدني قوة في ضعفي وبارك لي فيما قلبه كفى واكفني شر اعدائي واكفني شر عدو لي خلفي ان اقبلوا على فردهم وان بغوا فهدهم انت اقوى مني ومنهم وانت ربي وربهم ورب العباد كلهم سبوح قدوس رب الملائكة والروح رب اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين برحمتك يا كريم « دعاء العابد » يا مسخراً ما في الارض لخالقه يا جاري الفلك في البحر بأمره يا ممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه انك بالناس لرؤف رحيم سخر لي كذا وكذا « دعاء آخر » اللهم ضاقت الاسباب الا عليك وانقطع الرجاء الا منك وانسدت الطرق الا اليك وخاب الامل الا فيك اللهم اجعل لي من كل ضيق فرجاً ومن كل هم مخرجاً يا كاشف الضر يقولها سبع مرات اللهم عجل فرجي يقولها سبع مرات (ورد في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين العبد وبين الجنة مائتا الف هول اهونهن الموت وتسعون الف ضربة بالسيف اهون من جذبة من جذبات الموت فمن قرأ هذه العشر كلمات كفاه الله من تلك الاهوال كلها بفضله ورحمته بسم الله الرحمن الرحيم اعددت لكل هول في الدنيا والآخرة لا اله الا الله محمد رسول الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل شدة ورخاء الشكر لله ولكل ذنب استغفر الله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ضيق حسبي الله ولكل مصيبة انا لله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم « دعاء الايمان » ياقديم الاحسان احسن علينا باحسانك القديم

تكاتب فيه الملوك من الهند والصين (رابعها) وكتب أيضاً ملك الصين الى أنو شروان (من يعصور) ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي توجد رائحته على فرسخين والذي تخدمه بنات ألف ملك والذي في مربطه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه فارسا من درمنضد عينا فرسه من ياقوت أحمر وقائم سيفه من درمنضد بالجوهر وثوب صيني فيه صورة الملك في ايوانه وعليه حلته وتاجه وعلى رأسه الخدم بايديهم المرازب والصورة منسوجة من الذهب وأرض الثوب لازورد في سفط من ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها يتلألأ جمالها وغير ذلك مما تهديه الملوك الى الملوك (خامسها) قوله تعالى في قصه بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون نقل المفسرون في وصف هذه الهدية أقوالا منها أنها كانت خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة كل لبنة مائة رطل وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعة معوجة الثقب وخمسمائة جارية وخمسمائة غلام وألبستهم لباسا واحدا وقيل البست الغلمان لباس الجوارى والبست الجوارى لباس الغلمان وعمدت الى رجل من قومها يقال له المنذر بن عمرو ذي لب ورأي وكتبت معه كتابا فيه نسخة الهدية فقالت فيه ان كنت نبيا بين لنا بين الوصفان والوصائف وأخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا

بادائم المعروف اختم لنا بالخير واسترنا بسترك الجميل وعفوك العظيم ومنك القديم يامن لا يموت ابداً ارحم من يموت غدا برحمتك يا ارحم الراحمين « دعاء آخر » يارقباء يانجباء يابدلاء يا اوتاد ياغوث ياقطب اغيثوني واعينوني وانصروني وارحموني في اموري كلها بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم يا الله يا احد ياصمد يافرد ياوتر يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ويامن يحيي العظام وهي رميم وهركم دل بغلمق اسداسه اوج كره ايده ربطاً وربوطاً وربطنا اياك نعبد واياك نستعين ألا الى الله تصير الامور صم بكم عمي فهم لا يتكلمون « فائدة » هذا السر كالترس للشحم مابلغ هذا الذكر احداً ويصل اليه سوء ولا مكروه وهو هذه الاسماء الحليم العظيم التواب الرحيم الرؤوف اللطيف الخبير « صفة » ب ه ت ه و ن ص ر ه ع ل ي ال خ ص م تقول هذه الكلمات عند ال م خ اص م ه به يه به بحم عمه نصر من الله وفتح قريب « باب س ك ت ه » تقول في وج ه م ن ت ر ي د صم بكم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ام ابرموا امراً فانا مبرمون « باب » تحويطة وحفيظة تقرأ سورة الفلق سبع مرات وسورة الم تر كيف ثلاث مرات وتستعيذ من شر ماتكرهه وتسميه كذا قاله الشاذلى رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من الكفر في النزع ومن الفقر في الشيب ومن المرض في السفر ومن الجهل في الاسلام ومن المفاجأة في الصحة برحمتك يا ارحم الراحمين " دعاء آخر " بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم خليل الله ابراهيم محمد ابراهيم ادهم ابراهيم خواص " دعاء آخر " بسم الله الرحمن الرحيم اث تبث اث لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا " دعاء آخر " بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على آل ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر " دعاء الفرج " اللهم اني اسألك ياقريب الفرج يارب الفرج يا اله الفرج عجل الفرج وسهل الطلب ارفع النقم ياذا الجلال والاكرام فرج عني وسهل علي بحق هذه الاسماء العظام وبحق شرفها يارب يارب يارب اللهم لك الحمد واليك المشتكي وانت المستعان والله على كل شئ قدير ياحي ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الي نفسي طرفة عين ولا الى احد من الناس برحمتك يا ارحم الراحمين " دعاء آخر " الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلنى ضالا الحمد لله الذي جعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يجعل رزقي في يد غيري الحمد لله الذي ستر عيوبي اللهم ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك حمداً طيباً مباركا ترضى به عنا وانت راض عنا يارب العالمين " دعاء آخر " اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عنى ولا اعلم شيئاً اختاره لنفسي فكن المختار لي وقد فوضت اليك امري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني الى احب الاعمال اليك وارضاها عندك واكثرها

مستوياً من غير علاج انس ولا جن وأمرت الغلمان أن يكلموا سليمان عليه الصلاة والسلام بكلام لين يشبه كلام النساء وأمرت الجواري ان تكلمه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال وقالت للرسول انظر اليه فان نظر اليك نظر مغضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رأيته هشا لطيفا فاعلم بانه نبي مرسل فافهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعا نحو سليمان عليه السلام يخبره بالخبر فامر سليمان أن يضربوا اللبنات الذهب واللبنات الفضة وأن يبسطوها في موضعه الذي هو فيه الى سبعة فراسخ وقيل ثمانية أميال في مثلها ميدانا واحدا وأن يجعلوا حول الميدان حائطا مشرفا من الذهب والفضة ثم أمر الجن فجاؤه باحسن دواب البر والبحر فجعلوها عن يمين الميدان وشماله وأمرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر اللبنات اللاتي معهم وجلس هو في الميدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير والوحش قال فلما رأت الرسل ذلك الموضع الخالي من لبنات الذهب والفضة خافوا أن يتهموا فتركوا مامعهم من اللبنات فيه وجعلوا يمرون على كراديس الانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه الصلاة والسلام فنظر اليهم بوجه حسن بهج طاق وقال ماوراءكم فاخبره رئيس القوم الخبر واعطاه كتاب الملكة بلقيس فنظر اليه وقال أين الحقة فجيء بها فقال له جبريل ان فيها درة ثمينة وجزعة معوجة الثقب فقال ذلك

خيرًا واحمدها عاقبة فانك تفعل ماتريد وتحكم ماتشاء وانت على كل شيء قدير « ومن دعاء امير المؤمنين على » كرم الله وجهه وارضاه عند الشدائد والمحن بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله واسلمت نفسي الى الله ووجهت وجهي لله وما توفيقي الا بالله وان الفضل بيد الله وان الهدى هدى الله وان الامر كله لله وان مردنا الى الله وما الحكم الا لله وما بنا من نعمة فمن الله ولا يأتي بالخير الا الله ولا يصرف الشر الا الله وليس بضارهم شيئًا الا باذن الله ولا عاصم اليوم من امر الله ونعم القادر الله ونعم المولى الله ونعم النصير الله ولا يغفر الذنوب الا الله اعددت لكل حركة بسم الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل حسنة المنة لله ولكل سيئة استغفر الله ولكل شدة استعنت بالله ولكل مصيبة انا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستهدى الله واستكفى الله واستعين بالله واستغفر الله واستظهر بالله واعتصم بحبل الله وأومن بالله وأتوكل علي الله بسم الله اعتصمت وبالله تحصنت وعلي الله الحي الذي لا يموت توكلت ورميت من يؤذيني ويوذي المؤمنين بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اغفرلي ماسبق من الذنوب واعصمني فيما بقى من الاجل فان الخير كله بيدك وانت بنا رؤف رحيم اللهم وفقنا لطاعتك واتمم تقصيرنا وتقبل منا يا ذا الجلال والاكرام « دعاء لدفع البليات والآفات » بسم الله وبالله والي الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اني وجهت وجهي اليك اسلمت نفسي اليك الجأت ظهري اليك فوضت امري اليك اللهم صل على محمد وآله احفظني بحفظ الايمان ومتعني بحولك وقوتك وعصمتك فانه لاحول ولا قوة الابك يا ارحم الراحمين «وعن الحسن» قال كنا جلوسًا مع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رجل فقال له ادرك دارك فقد احترقت فقال ما احترقت داري فذهب ثم جاء فقيل له ادرك دارك فقد احترقت فقال لا والله ما احترقت داري فقيل له يقال لك قد احترقت دارك فتحلف بالله ما احترقت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اشهد ان الله علي كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم ير يومئذ في نفسه ولا اهله ولا ماله شيأ بكرهه وقد قلتها اليوم « وروي » عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال بعد صلاة المكتوبة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدًا وربا شاهدًا ونحن له مسلمون ثلاث مرات اتي يوم القيامة منكر ونكير فيقولان ما مات هذا « دعاء انس بن مالك رضي الله عنه » بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله آمنت وعلى الله توكلت بسم

الله

للرسول فقال صدقت فامر سليمان عليه السلام الارضة فاخذت شعرة في فيها ودخلت في تلك الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وجاءت دودة اخرى بيضاء فاخذت خطا بفيها ودخلت في ثقب الجزعة حتى خرجت من الجانب الآخر ثم جمع بين طرفي الخيط وختمه ودفعه اليه ثم ميز بين الجواري والغلمان وامرهم بان يغسلوا وجوههم وأيديهم فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذ من الآنية يضرب به وجهه (وقيل) كانت الجارية تصب الماء علي باطن ساعدها والغلام على ظاهره فيميز بين الجواري والغلمان ورد الهدية فلما رجع الرسول الى بلقيس واخبرها الخبر قالت والله لقد عرفت انه ليس بملك وما لنا به طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى ننظر ما تدعونا اليه من دينك قال الكواشى في تفسيره ثم جعلت سريرها داخل (سبعة) ابواب داخل قصرها وكان قصرها داخل (سبعة) قصور ثم اغلقت الابواب كلها وجعلت عليها حرسا واوصتهم بحفظه ثم ارتحلت الي سليمان عليه الصلاة والسلام في اثنى عشر الفاوقيل في الوف كثيرة فلما نزلت على فراسخ من سليمان اراد عرشها قبل ان تصل اليه مسلمة فيحرم اذ ذاك وقيل ليريها قدرة الله تعالى وما اعطاه لانبيائه من المعجزات فثم اقبل على جنوده وقال ايها الملأ أيكم ياتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي مؤمنين طائعين قال عفريت من الجن وهو صخر الجني انا آتيك به ان

الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي الله الله الله ربي لا اشرك به شيئًا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك من شر كل شيطان مريد وجبار عنيد يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم "كلمات شريفات" ما شاء الله ماشاء الله ماشاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ماشاء الله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله ما شاء الله ماشاء الله نعم القادر الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم " دعاء آخر " نفع الله به بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني استغفرك واستنصرك على نفسي المسوّلة الامارة بالسوء وعلى الشيطان الرجيم وعلى كل ذي شر فاني لا استغنى عن كلاءتك ولا استقل بنفسي دون ولايتك ولا حول ولا قوة عليهم الا بك اللهم كن لي وليًا وناصرًا وحافظًا ومعينًا في جميع اموري في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري اللهم احفظني في الدنيا والآخرة وفي حياتي وفي مماتي ويوم الساهرة انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم " ووجدت على وجه التأليف المسمى باللمعة النورانية هذا الكلام بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب العظمة والكبرياء والجود والبهاء والنور والسناء بسم الله الذي تدكدكت من مخافته صم الصخور الصلاب وخضعت لعزته رؤس الاسباب وجاءت بقدرته حروف اظهرت آثار العجب العجاب شافسا عجلا يه ايهو فان اردتها تحل العقد فكررها واتل بعدها آخر يس اخضع لى رقاب خلقك اجمعين سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون سبحان نور النور الذي تدكدكت منه الصواعق وارتجت من هيبته الهاوية وسجدت له الاملاك سبوح قدوس كان قبل الدهور رب الملائكة والروح " وان اردتها لامان الخائف فكررها واتل بعدها وجعلنا من بين ايديهم الآية "انس بن مالك رضى الله عنه لما دخل على الحجاج" روي عمر بن ابان انه قال ارسلنى الحجاج في طلب انس بن مالك رضي الله عنه ومعى فرسان ورجال فأتيت فتقدمت اليه نذيرًا في السر فاتيته فاذا هو قاعد على بابه قد مدد رجليه فقلت له اجب الامير فقال من الامير فقلت له الحجاج بن يوسف فقال اذله الله تعالى وهذا صاحبك قد طغى وبغى وخالف الكتاب والسنة فالله تعالي ينتقم منه فقلت له اقصر الخطبة واجب فقام معنا فلما دخل على الحجاج وقال له انت انس ابن مالك فقال نعم قال انت الذي تسبنا وتدعو علينا قال نعم وذلك واجب علي وعلى كل مسلم لانك عدو الله وعدو الاسلام تعز اعداء الله وتذل اولياءه فقال له الحجاج اندري لم دعوناك قال لا قال اريد قتلك شر قتلة فقال انس بن مالك لو عرفت صحة ذلك لعبدتك من دون الله تعالى وشككت في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه علمني دعاء وقال كل من دعا به في كل صباح لم يقدر احد على اذيته ولم يكن

اخترت قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه بين الناس وكان سليمان يقضي بين الناس من طلوع الشمس الى نصف النهار واني على ذلك لقوى امين اي قوى على حمله امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فثم قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو جبريل عليه السلام وقيل الخضر وقيل آصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اي بمقدار ما تفتح عينك ثم تغمضها انا آتيك به وقيل بمقدار ماينتهي طرفك اذا مددته الى مداه والمعنى آتيك به في اسرع وقت فقال آصف بن برخيا لسليمان مد عينك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه نحو اليمن فدعا آصف فغار عرش بلقيس ونبع من تحت كرسى سليمان وكانت المسافة بينهما شهرين (قيل) كان الذي دعا به آصف ياذا الجلال والاكرام وقيل ياحي ياقيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها فلما رآه مستقرا عنده ثابتًا لديه قد حمل من مارب الى الشام في ايسر مدة قال هذا من فضل ربي فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها فعرف سليمان عقلها حيث لم تقر ولم تنكر قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة اي ماء عظيمًا وقرىء عن رجليها فرآها سليمان احسن الناس ساقين لكنه رأى عليهما شعرا فصرف وجهه عنها

لاحد عليه سبيل وقدعوت به صباحي هذا قال الحجاج اريد ان تعلمني هذا الدعاء
قال معاذ الله ان اعلمه احدًا مادمت حيًا فقال خلوا سبيله فلما خرج قال له الحاجب
اصلح الله الامير تكون في طلبه منذ كذا وكذا حتى اصبته خليت سبيله قال والله
لقد رأيت على كتفيه اسدين كلما كلمته يهمان الي فكيف لو نعلت به شيئًا
ثم انس بن مالك رضي الله عنه لما حضرته الوفاة علمه ابنه وهو هذا بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله وبالله بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء اذى بسم الله افتتحت وبالله
ختمت وبه آمنت بسم الله اصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على قلبي ونفسي بسم
الله على عقلي وذهني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي بسم
الله الشافي بسم الله المعافي بسم الله الوافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم هو الله الله الله الله ربي لا اشرك
به شيئًا الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر واسالك
اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان ومن شر كل شيطان مريد
ومن شر كل جبار عنيد ومن شر كل قضاء السوء ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وانت على كل حفيظ ان ولي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين اللهم اني استجيرك واحتجب بك من شر كل شيء
خلقته واحترس بك من جميع خلقك وكل ما ذرأت وبرأت واحترس بك منهم
وافوض امري اليك واقدم بين يدي في يومي هذا وليلتي هذه وساعتي هذه وشهري
هذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوًا احد عن امامي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد من فوقي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد عن يميني بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد عن شمالي بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائمًا بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ونحن على ما قال ربنا من الشاهدين فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات والحمد لله رب
العالمين (باب اخفاء)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقوله عن يمينه وكذلك عن يساره وكذلك من خلفه وكذلك
من امامه بسم الله الرحمن الرحيم مثل ذلك ويقول عن يمينه يس والقرآن وعن يساره
ص والقرآن ومن خلفه ق والقرآن ومن امامه محمد رسول الله ويقول عن يمينه جبرائيل
وعن يساره ميكائيل ومن خلفه اسرافيل ومن امامه عزرائيل عليهم السلام وعن
يمينه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يساره عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومن خلفه عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن امامه علي بن ابى طالب رضي الله
عنه ويقول عن يمينه فتح وعن امامه تمت وعن يساره قوله الحق ومن خلفه وله
الملك ويقول عن يمينه الله لنا عده وعن يساره عند كل شده ومن خلفه حسبي
الله وحده ومن امامه اليس الله بكاف عبده ثم يكتب في الهواء قوله الحق وله
الملك * من داوم بعد صلاة الصبح على بسم الله الرحمن الرحيم فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام بسم الله الرحمن الرحيم رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي بسم الله الرحمن الرحيم أفمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك
صدرك الى آخرها ثلاث مرات يفتح الله عليه ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقضي
دينه ويسهل امره صحيح مجرب « باب » يتلوها سبع مرات بعد صلاة الصبح ويدعو
به يا كشهشطليوش كشهسطليوش اقمني واقم صورتي وذاتي ووجهي عندك وعند
خلقك آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين « وهذا حرز عظيم » تحصنت بالعزة
والجبروت واعتصمت بالقدرة والملكوت واستجرت بالحي الذي لا يموت من كل حي
يموت اسبل الجليل علي ستره فاخفاني في خفي خفاء لطفه وكرسي عرشه من
خانني بسوء او اراد لي سوأ ينكب على وجهه ويشغله الله عني بنفسه الله حفيظي
الله حفيظي الله حفيظي فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وفي السحر يقول رافعًا يديه) ياباسط يا جواد عشر مرات
ثم يقول رب ابهجني بادراك سريان الافراح في الموجودين برزق الباطن والظاهر
انك انت الله باسط الرزق والرحمة ياذا الجود الباسط يا ذا البسط والجود ابسط لي
من رزقك ما يكفيني ومن رحمتك ما يغنيني يا اكرم من كل كريم يا الله يا ارحم
الراحمين اللهم اجعلني من الفرحين بما اتاهم الله من فضله يا رب العالمين (دعاء
آخر) يا من هو الكل والكل اليه ولا تخفى الخفيات عليه يا من يعلم السر واخفى انت
الله الذي لا اله الا انت لك الاسماء الحسنى عجل يا رب يا رب ما وعدت ولا تهتك
ما سترت ولا تسلب ما وهبت اقض حاجتي ويسر امري يا فعالا لما يريد يا ذا
البطش الشديد الغوث الغوث النصر النصر يا رب العالمين (دعاء آخر)
اللهم اني اسألك يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم
يا رحيم يا حي يا قيوم ياحي يا قيوم يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض ياذا الجلال

ثم قال انه صرح ممرد من قوار يرأى
مملس مستو من قوار يرأى من زجاج
وليس ماء حقيقة ثم دعاها الى الاسلام
فاجابت واسلمت وأراد تزوجها لكنه
كره شعر ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فأزالت بها شعر ساقيها فهي
اول من اتخذ النورة فلما تزوجها أحبها
حبًا شديدًا وأقرها على ملكها وأمر
الجن فبنوا لها باليمن ثلاثة قصور لم
ير مثلها حسنًا وارتفاعًا وكان يزورها
في ملكها كل شهر مرة (سادسها)
قال الكواشي في تفسيره بعد ذكر
هذه القصة عند قوله تعالى واذا وقع
القول عليهم أخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون اي وقع القول على
الكفار وقيل على جميع أهل النار
والمراد بالقول العذاب « قال » وروى
ان الدابة لها رأس ثوز وعين خنزير
واذن فيل ولون نمر وصدر اسد
وخاصرة هرة وذنب ايل وقرن كبش
وقوائم بعير بين كل مفصلين اثناعشر
ذراعًا وقيل له وجه رجل وسائرها
طير « وقيل » لها زغب وريش وجناحان
راسها يمس السحاب ورجلاها في
الارض « وعن » النبي صلى الله
عليه وسلم بينما عيسى يطوف بالبيت
فتضطرب الارض وينشق الصفا مما يلي
المسعى فتخرج معلمة اول ما يبدو منها
رأسها ذات وبر وريش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب معها عصا
موسى وخاتم سليمان «وعن» ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال لو أشاء ان
اضع قدمي اليوم لنعلت وجاء انها
تختم انف الكافر بالخاتم وتجلو وجه
المؤمن بالعصا حتي ان اهل البيت
ليجتمعون ويقولون لهذا يامؤمن ولهذا
يا كافر «وعنه» صلى الله عليه وسلم انما
تسم الكافر بين عينيه كافر وتسم المؤمن
بين عينيه مؤمن «سابعها» وذكر ايضًا
في قوله تعالى ان يأجوج ومأجوج
مفسدون في الارض انهم ثلاثة
اصناف صنف كأمثال الارز الارز
شجرة بالشام وصنف طوله مائة ذراع
وعشرون ذراعا وصنف طوله وعرضه
سواء مائة وعشرون ذراعا وهذا الصنف
لا يثبت له جبل ولا حديد وصنف
يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
ولا يمرون بفيل ولا خنزير ولا وحش
الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار الشرق وبحيرة طبرية
على ان منهم من طوله شبر ومنهم من
هو مفرط في الطول "وعن" ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما يأجوج وماجوج
عشرة اجزاء وبنو آدم كلهم جزء
واحد (وعن) حذيفة بن اليمان مرفوعا
ان ياجوج امة وماجوج امة وكل امة
اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتي
ينظر له الف ذكر من صلبه كلهم قد
حملوا السلاح وهم من ولد آدم يسيرون
الى خراب الدنيا وخروجهم بعد نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله
الدجال فيتحصن عيسي عليه الصلاة
والسلام ومن معه من المؤمنين منهم
فلا يقدرون ان يأتوا مكة ولا المدينة
ولا بيت المقدس وهلاكهم ان يرسل
الله تعالى عليهم الدود فيهلكوا ثم
يحملهم طير كاعناق البخت فتطرحهم
حيث شاء الله تعالي ثم يرسل

والاكرام ان تلطف بي وتنصرني على اعدائي انك على كل شيء قدير (دعاء آخر) يامن لا تخلف الميعاد ولا تفضح عبدك بين الاعداء والاضداد (دعاء آخر) يامن يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى فرج عنى ماترى (لتيسير الحوائج) يا مودع الانوار في قلوب عباده الابرار ياسريع ياقريب يامبين ويقرأ الآية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى مبين (وهذا الاسم يختفي به من الظلمة) بحفظك احفظني ياحفيظ ياغوث يامغيث يامستغاث (لانتقام عدو) يدعو عليه كل يوم وكل ليلة تقرأ ٣١٤ يا شديد يا قاهر يا منتقم ياذا البطش (دعاء آخر) اللهم انت قيوم قادر قدير قهار قريب منّ علينا بخير قضائك وقدرك واصرف عنا شر جميع خلقك القاهر الغالب المانع الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم برحمتك يا ارحم الراحمين (دعاء الغم) اللهم يا كافيا محمداً همه ويارادا موسى الى امه وزائدا الخضر في علمه ويامفرجاً عن ذي النون غمه اكفني شر من يريد ضرى كفاية سماوية علوية باذنك يا الله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (دعاء لمن يقع في مضيق) فما دعا به عبد وهو في مضيق الانجاه الله تعالى من الضيق ياحقي الحقيق ياركني الوثيق يارجائي للضيق يارب البيت العتيق يا الهي على التحقيق نجني من المضيق ولا تحملني مالا اطيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (دعاء الفرج) اللهم اني اسالك خيرة فيها عافية واسالك عافية فيها خيرة يقول ذلك عشراً بكرة وعشية فلوان السماء مطبقة على الارض وهو بينهما لجعل الله سبحانه له فرجاً ومخرجاً (دعاء آخر) اللهم احلل هذه العقدة بقدرتك وازل هذه العسرة برحمتك والقني خير الميسورة وادفع عنى شر المقدورة وارزقني نجح الطلب واكفني شر المنقلب اللهم احلل مايعقدون وانقض ما يبرمون وافسخ ما يريدون واذقهم وبال امرهم والحقهم بالسيء من مكرهم واردد آمالهم خائبة وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون (دعاء آخر) يامن هو ليس بنائم فاوقظه ولا بغافل فاذكره ولا بغائب فانتظره يامن هو هو يامن لا يعلم ماهو الا هو يامن لايعلم كيف هو الا هو يا خالق السموات والارض وما بينهما حل بيني وبين من يؤذيني وينتقم منى انك على كل شيء قدير احتفظ فانه عظيم عظيم وانه معروف بالاجابة على من تخاف منه (دعاء فاضل) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف الذليل لاحول ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلاناً كما سخرت البحر لموسى بن عمران والن قلبه كما النت الحديد لداود عليه السلام فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك تقلبه كيف تشاء انك على كل شيء قدير (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل عليه نازلة من امور الدنيا والآخرة فليقل ثلاث مرات اليس الله بكاف عبده ومالنا أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون اللهم اني انخت ببابك وآويت الى فنائك فافعل لى ماهو اولى

بك

الله تعالى عليهم مطرا فيغسل آثارهم (وجاء) ان الترك سرية خرجوا من ياجوج وماجوج للمغازة فسدّ ذو القرنين دونها فجميع الترك منها (قال) قتادة هم اثنان وعشرون قبيلة سدّ ذو القرنين على احدى وعشرين وترك واحدة فلذلك سموا تركا وفسادهم في الارض انهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط وقيل كانوا يأكلون الناس فشكوا ذلك الى ذي القرنين فبنى عليهم سدا كما اخبر الله تعالى قيل عرضه خمسون ذراعاً وارتفاعه مائتا ذراع وطوله فرسخ وقيل مابين السدين مائة فرسخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره انه رآه فقال كيف رأيته فقال كالبرود المحبرة طريقة سوداء وطريقة حمراء فقال رأيته وكان الواثق بالله تعالى قد رأى ان السد قد فتح فها له ذلك وارسل سلاما الترجمان فسار من سامرا الى أن وصل السد وجاء فاخبره بخبره وحكايته ظريفة صحيحة وقد ذكرتها في كتابي غرائب العجائب وعجائب الغرائب

(الباب الرابع في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر وذكر طرف يسير من أموره الشنيعة وأحكامه المخالفة للشريعة)

قال الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه البداية والنهاية كان يعني الحاكم جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وسنذكر شيأ من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة اخزاه الله تعالى ولا وقاه شرا كان قبحه الله تعالى كثير التلون في أقواله وأفعاله وكان يروم

بك برحمتك يا ارحم الراحمين (دعاء آخر على من ظلمك) الحمد لله ولي كل حمد واستغفر الله من كل خطيئة واعوذ بك من كل بلية اللهم انصرنى على من ظلمني وهو فلان واقطع اثره ورزقه وابتر اجله وايامه وعجل هلاكه وانظر اليه بعين غضبك وانزل عليه من السماء عاجل سخطك وابله بالشيطان والسلطان وبعقوبتك اللهم حرك منه كل ساكن وسكن منه كل متحرك واطرقه ببلية لاناصر له فيها يا ناصر المظلومين وياغياث المستغيثين وياجار المستجيرين وياصريخ المستصرخين ويامِلجأ الخائفين وياقاضي حوائج السائلين ويامجيب دعوات المضطرين ويا اله الاولين والآخرين اجعل لي من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم فتتت عضده وهدأ ركانه واخذل اعوانه وزلزل اقدامه وأرعب قلبه وشتت شمله وبدد جمعه ورد كيده في نحره واستدرجه من حيث لايعلم ولا يحتسب اللهم أحصهم عدداً وافنهم مدداً ولا تبق منهم احداً برحمتك يا ارحم الراحمين (دعاء فاضل) اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم يا رب العالمين (وحكي) عن الجاحظ انه قال وجدت سفطاً في خزانة بعض الملوك فوجدت فيه رقا مختوماً ففتحت الختام فوجدت مكتوباً على ظهره وهذا شفاء من كل غم يقوم العبد في الليل ويصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت وانك قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجي المؤمنين اللهم فانا عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ادعوك بضر أصابني واقول كما قال يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام ونجني كما نجيت يونس عليه السلام فانك لاتخلف الميعاد وانت على كل شيء قدير (دعاء آخر) اللهم انى عقدت الاسد والاسود والحية والعقرب والسلطان والشيطان والسارق والطارق وجميع الانس وجميع الجن وجميع مخلوقات الله تعالى كلها عن نفسي واهلي ومالى وولدي وجميع مايحتاطه شفقتي وجميع من كان مني والي وعقدتهم بسعة علم الله تعالى على شفير البحر انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون الله اكبر الله اكبر الله اكبر واجل واعظم واعز مما اخاف واحذر عز الله جار الله وانا جار الله اقفلت قفلاً بيدي والمفتاح بيد الله يقولها ثلاث مرات (دعاء آخر) اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك لا ارجو احد بعدك اللهم ما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه املي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لساني مما اعطيت الاولين من اليقين فاخصصني به يارب العالمين (دعاء آخر) اللهم أنت ربي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم انت حسبي يا مغيث اغثني يا خفي اخفني في خفي لطفك الخفي فمن اخفيته في خفي لطفك الخفي فقد كفى ياكافي يا كافي

ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وكان أمر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوم الناس صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجداً حتى انه يسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم انتهى كلامه (وقال) شيخنا الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعى الربوبية كما فعل فرعون فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون يا واحد يا أحد يا محيي يا مميت (وادعى) علم الغيب في وقت وكان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفعل كذا وكذا وذلك باتفاق اعتمده مع العجائز اللواتى يدخلن الى بيوت الامراء وغيرهم ويعرفنه بذلك فرفعت اليه في اثناء ذلك رقعة مكتوب فيها

بالجور والظلم قد رضينا
وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اوتيت علم غيب
بين لنا كاتب البطاقه

فحين قرأها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو واسلافه من الخلفاء بمصر يدعون الشرف والسيادة و يقولون نحن من ولد فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم يريدون الافتخار بذلك على بني العباس خلفاء بغداد فيقولون ابونا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وامنا فاطمة رضي الله تعالى عنها وكان الحاكم في كل سبعة

(دعاء آخر) اللهم ذلله لي كما ذللت فرعون لموسى وسخره لي كما سخرت الشياطين لسليمان ولينه لي كما لينت الحديد لداود واعطفه لي كما عطفت محمداً صلى الله عليه وسلم انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد فلا معقب لحكمك ولا غالب لملكك الله الغالب على امره وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (دعاء آخر) اللهم اني اسألك الثبات واليقين اللهم انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين اعوذ بك من ان اقنط من رحمتك اللهم انت قلت ادعوني استجب لكم فاسألك الفوز بالجنة والوفاة على السنة وان تجعل نفسي بك واثقة مطمئنة رب ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم أنت حسبي وعدتي وقد انزلت بك فاقتي وانت ورسولك احب الي من كل شيء وانا المذنب الحقير والعبد الفقير والاسير الكسير وبعفوك استجير واتوسل اليك بنبيك البشير النذير وانت الحكيم الكريم الرحمن الرحيم الغني القدير يا من وسعت رحمته كل شيء بفقري اليك وغناك عني الا ما غفرت ورحمت وهل يطلب مثلي العفو الا من مثلك وهل يستغاث الا بك وهل يفزع الا اليك يارب العالمين (ومن اوراد الشيخ ابي عبد الله اليافعي هذا الدعاء وهو معروف في الحاجات) يا مفتح فتح يا مفرج فرج يا مسبب سبب يا ميسر يسر الفتح والفرج منك يا فتاح يا عليم اياك نعبد واياك نستعين (دعاء آخر) الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف اقطع رجائي عنك وانت انت الهي اذا لم اتضرع اليك فترحمني فمن الذي اتضرع اليه فيرحمني الهي اذا لم ادعك فتستجيب لي فمن الذي ادعوه فيستجيب لي الهي اذا لم اسألك فتعطيني فمن الذي اسأله فيعطيني الهي كما فلقت البحر لموسي فنجيته فأسألك ان تنجيني مما انا فيه وان تجعل لي فرجاً عاجلاً بفضلك يا ارحم الراحمين (دعاء للسجود) سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي رب هذه يداي وما جنيت على نفسي يا عظيماً يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم من قاله في سجوده لم يرفع راسه الا غفر الله له (دعاء للحفظ) اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين آمين يارب العالمين (دعاء عظيم لكل شدة) من دعا به يفرج الله تعالى عنه اللهم يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارضين اسالك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفت به احدا من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز (دعاء يدعو به الخضر عليه السلام) حسبنا الله ونعم الوكيل هو اقوى معين واهدى دليل اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفنا شر كل ذي بأس فانك اعظم باساً واشد تنكيلا فمن واظب على هذا الدعاء في السفر كان في حفظ الله تعالى ويرجع الى وطنه سالماً (دعاء جعفر الصادق رضى الله عنه) اللهم احرسني بعينك التى لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفرلي بقدرتك حتي لا اهلك وانت رجائي رب كم من نعمة

ايام يقول ذلك على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في اشغال الناس فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

انا سمعنا نسباً منكرا
يتلي على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقاً
فانسب لنا نفسك كالطائع
او كان حقاً كل ماتدعي
فاعدد لنا بعد الاب السابع

فرماها من يده ولم ينتسب بعدها (وحكى) سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان المحضر الذي برز من ديوان القادر بالله بالقدح في الحاكم وفي انسابه كان منه يشهد من اثبت اسمه ونسبه في هذا الكتاب من السادة الاشراف والقضاة والعلماء والعدول والاكابر والاماثل ما يعرفونه من نسب الديصانية الكفار نطف الشياطين المنسوبين الي ديصان بن سعد الخرقي شهادة يتقربون بها الى الله تعالى معتقدين ما اوجب الله تعالى على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتموه شهدوا جميعاً ان الحاكم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستئصال ابن معد بن اسمعيل ابن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله تعالى وانه لما صار الى المغرب تسمى بعبد الله ولقب نفسه المهدي ومن تقدمه من سلفه الانجاس الروافض الكلاب الارجاس عليه وعليهم لعنة الله تعالي ولعنة اللاعنين ادعياء لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولا يتعلقون منه بسبب وانهم كفار فجار

انعمت بها علي قل عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لاينقضي معروفه ابداً وياذا النعماء التي لا تحصى عددا اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وبك ادرأ في نحور الاعداء والجبارين اللهم اعنى على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عني ولا تكلني الى نفسي فيما خطرته على يامن لاتضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفرلي مالا يضرك واعطني مالا ينقصك انك وهاب اسألك فرجاً قريباً وصبرا عاجلا ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلايا ياارحم الراحمين (وعن انس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقول اللهم اني اسألك بوجهك الكريم واسألك برحمتك على جميع خلقك الا استجاب الله دعاءه واعطاه امنيته وغفر له جميع ذنوبه (من كتاب در الاسرار) كان ابو الحسن قدس الله سره يعلم اصحابه هذا الدعاء لضيق الحال والسعة وهو هذا الدعاء ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم انت ربي وعليك حسبي ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا انت وان ترد لي بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم (دعاء مبارك) كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس على قلة الجبل يقول امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلى مستجيراً بعزك وامسى فقري مستجيراً بغناك وامسي وجهي البالى الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك واحللني امانك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا ارحم الراحمين (دعاء ملتزم) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يادليل من قصدك وياحبيب من تحبب اليك وياقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك اسألك معروفك تغنيني به عن معروف غيرك ومن سواك يا اكرم الاكرمين الهي مالي اله غيرك ادعوه ولا شريك في ملكك ارجوه ضعيف لا قوة لى الا انت ترى ماحل بى يامغيث اغثنى يامغيث اغثنى اللهم صل على سيدنا محمد اللهم انى ببابك وقفت ومنك طلبت وبك أستغيث وعليك اتوكل لا تحوجني الى احد سواك يامغيث اغثنى يا مغيث اغثنى اللهم صل على سيدنا محمد اللهم اني اسألك بك واعوذ بك منك لا تحوجنى الى غيرك يا ارحم الراحمين (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ان لله تعالى في كل طرفة عين مائة لطف خفي او يزيد يا لطيفاً قبل كل لطيف يالطيفاً بعد كل لطيف يالطيفاً فوق كل لطيف يا لطيفاً بكل قوي وضعيف يالطيف لطف بخلق السموات والارض اسألك بما لطفت به في خلق السموات والارض ان تلطف بي في قضائك وقدرك كما لطفت بي في ظلمات الاحشاء انك لطيف لما تشاء يا ارحم الراحمين

يامن اياديه عندي غير واحدة ... ومن مواهبه تسمو على العدد
مانابني في زماني غير نائبة ... الا وجدتك فيها آخذاً بيدي

ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوس معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدماء وسبوا الابناء وادعوا الربوبية وكتب فيه من الاعيان الرضى والمرتضي وابو حامد الاسفرايني والشيخ ابو الحسن القدوري وجماعة من العلماء ببغداد واعيانها (اقول) وكانت امور الحاكم متضادة لانه كان عنده شجاعة واقدام وجبن واحجام ومحبة في العلم وانتقام من العلماء وميل الى الصلاح وقتل الصلحاء والغالب عليه السخاء وبخل بالقليل ولبس الصوف (سبع) سنين واقام سبع سنين يوقد عليه الشمع ليلا ونهاراً ثم جلس في الظلام مدة وقتل من العلماء ما لا يحصى وامر بسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وامر بكتب ذلك على ابواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة وامر بقتل الكلاب ثم نهى عنه ونهى عن النجوم وكان مع ذلك يرصدها وبنى جامع القاهرة وجامع راشدة ومنع صلاة التراويح عشر سنين ثم اباحها وهدم قمامة وبنى مكانها مسجداً ثم اعادها كما كانت وبنى المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ ثم قتلهم وهدمها وكانت افعاله كلها في هذه النسبة (ومنها) انه كان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق على حمار له فمن وجده قد غش في معيشته امر عبداً اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة العظمى وهذا امر منكر لم يسبق اليه عثره الله تعالى (ومنها) انه منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلاً ونهاراً

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وانت ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويمسح على وجهه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ويشير الى خلفه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ويمسح على رأسه اني توكلت الى الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ويشير علي رجليه وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ويشير الى يمينه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ويشير الى يساره ويقرأ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرايتم ماتدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ويشير الى سائر جسده (آيات حجاب) ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرًا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرًا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون* بعد از قرأت آيات دست بر سر نهد و بكويد احاط علم الله ونفذت قدرته وسبقت ارادته والله غالب على امره در اخبار صحيح جنين آورده اند كه هركه سورة تبارك الذي بيده الملك رايا زده بار بخواند تايازده روز بنام يازده احمد حق سبحانه وتعالى در توانكرى بردوى او بكشايد وغنى كردد اما بايدكه ابتدا ازر وزجهار شنبه كند ودر روز شنبه تمام سازد وهر روز ثواب يا زده تبارك را بروح يك احمد ببخشد تا يازده روز باسم تعمد تمام سازد و بايد كه بصدق بخواند وقطعًا شك دردل نياورد وتايازده روز درميان فصل نكند واين خواص مجرب است بزركان بسياد تجربه كرده اند والله اعلم احمد مرسل صلوات الله وسلامه عليه احمد جنيد احمد كبير احمد جام احمد ارقم احمد سيوى احمد رونده احمد اسفهاني احمد جرجانى احمد حسين نساج احمد بياض بأصله رحمة الله عليهم اجمعين (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى

قال القاضي شمس الدين بن خلكان وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر (ومنها) انه امر بغلق الاسواق نهارًا وفتحها ليلاً فامتثلوا ذلك دهرًا طويلاً حتى مر ليلة بشيخ يعمل النجارة بعد العصر فوقف عليه وقال أما نهيتكم عن هذا فقال يا سيدي اما كانوا يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول قال الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى هذا من احكامه الشنيعة واوامره المخالفة للشريعة وكل ذلك تغيير للرسوم واختبار لطاعة العامة ليترقي الى ما هو اطم واعم من ذلك لعنه الله تعالى (ومنها) انه نهى عن أكل الملوخية والجرجير وعلل تحريم الملوخية بميل معاوية اليها وعلل تحريم الجرجيز بكونه منسوبًا الى عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها وعذره عذره الله تعالى أنحس من ذنبه ثم انه اطلع على جماعة اكلوا الملوخية فضربهم بالسياط وطاف بهم القاهرة ثم ضرب رقابهم بباب زويلة (ونهى) عن بيع الرطب ثم جمع منه شيأ كثيرًا واحرقه وكان مقدار النفقة على احراقه خمسمائة دينار (ونهى) عن بيع العنب وانفذ شهودا الى الجيزة حتى قطعوا شيأ كثيرًا من كرومها ورموها الى الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنها من جرار العسل حملت الى شاطىء النيل وكسرت وقلبت في البحر وكانت خمسة آلاف جرة (ونهى) عن بيع الزبيب كثيره وقليله على اختلاف انواعه

كان حقًا على الله تعالى ان يتم نعمته (من كانت) له الى الله حاجة من حوائج الدنيا فليدع بهذا الدعاء بعد اذان المغرب قبل الاقامة ويقول يا من ليس معه رب يدعي يا من ليس فوقه خالق يخشى يا من ليس دونه اله يتقي يا من ليس له وزير يرشى يا من ليس له بواب ينادي يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا كرمًا وجودًا يا من لا يزداد على عظم الجرم الا رحمة وعفوًا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (في مختصر اسد الغابة) روى ابو شبل المخزومي عن جده وكان جده صحابيًا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه كم تذكر ربك عز وجل كل يوم قال اذكره كل يوم عشرة آلاف مرة قال افلا ادلك على كلمات هن اهون عليك وهن اكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف لا اله الا الله عدد ما احصاه الله لا اله الا الله عدد كلماته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله ملء سمواته لا اله الا الله ملء ارضه لا اله الا الله لا يحصيه غيره (قال داود بن ابي هند) خرجنا الى مكة فنزلنا منزلاً فجاءت اعرابية فسألتنا فلم نعطها شيئًا فلما اردنا الرحيل قالت الاعرابية يا الله يا الله يا الله يا احد يا احد يا احد يا واحد يا واحد يا واحد ارزقني منهم شيئًا قال فما كان الا قليلاً حتى اصيبت ناقة لنا فنحرناها واخذنا من اطايبها وتركنا الباقي عليها فسألناها فقالت جاء جدى النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء فنحن نعيش به (عن ابن عباس) رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم متفق عليه (قال مكحول) فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابًا من الضر ادناه الفقر رواه الترمذي (وعن ابن مسعود) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثر همه فليقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدرى ونور بصرى وجلاء همى وغمى ما قالها قط احد الا اذهب الله عنه غمه وابدله به فرحا (وعن القعقاع) ان كعب الاحبار قال لولا كلمات اقولهن لجعلتني يهود حمارا فقيل ما هن قال اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ رواه مالك (وكان محمد بن واسع) يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فأيسه منا كما آيسته من رحمتك واقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما بعدت

(ونهى) التجار عن حمله الى مصر ثم جمع منه بعد ذلك شيأ كثيرًا واحرقه (ونهى) عن بيع السمك الذي لاقشر له ثم ظفر بمن باعه فقتله (ومنها) انه أمر النصارى ان يحملوا في اعناقهم الصلبان وان يكون طول الصليب ذراعًا وزنته خمسة ارطال وامر اليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي خشب زنة الصلبان وان يلبسوا العمائم السود ولا يكتروا من مسلم بهيمة ثم افرد لهم حمامات وامرهم ان يدخلوا اليها والصلبان والقرامي الخشب في اعناقهم وامرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرها ثم امرهم بالعود الى اديانهم فارتد منهم في سبعة ايام ستة آلاف نفر وخرب كنائسهم ثم اعادها (ومنها) انه كان يعاقب بسلب الالقاب حتي انه يبقى الانسان اذا غضب عليه مدة طويلة لا يدعى الا باسمه وهو مع ذلك في حزن حتى يرد عليه لقبه فتكون عنده البشارة العظيمة «ومنها» انه ادعى الربوبية وكتب لهم باسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع له كثير من الجهال وبذل لهم الاموال ونادوه باسم الاله قال ابن الجوزي فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وصنف له بعض الباطنية كتابًا ذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الي الحاكم وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة فقصد الناس قتل مصنفه فسيره الحاكم الى جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس فاستمال الناس واعطاهم المال

بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول انارت فاستنارت لا اله الا الله محمد رسول الله بعلم الله صارت لا اله الا الله محمد رسول الله بحول العرش دارت لا اله الا الله محيط بنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشغل كل مؤذ بنفسه الله القاهر الله الغالب مذل كل جبار عنيد ناصر الحق حيث كان به الحول والقوة ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم خامدون (اذا رأيت عدوك مستقبل) تقول هذه الكلمات فانه ينهت ويتحير ويذل لك وتتغير احواله باذن الله تعالى علمه النبي صلي الله عليه وسلم للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله تعالى عليه اللهم ان علم الغيب عندك محجوب عني فلا اعلم امرا أختاره لنفسي فكن انت المختار لي فقد القيت مقاليد امري ورجوتك لفاقتي وفقري اللهم فاهدني الى احب الاعمال اليك واحسنها عاقبة عندك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وانت على كل شيء قدير (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (هركون اوقيه) اللهم انى اعوذ بك من ذهاب الدولة وتغير النعمة وتحويل العافية وغلبة الشقاوة على السعادة بودعاى دشمنه مقابل الحق أوقيه غالب اول ليساالله تعالى سبحانك اللهم انك انت الله لا احد سواك وهاك نفسي استودعتها اليك يا ارحم الراحمين (عن بن عمرو بن العاص) قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه النسائي (ولمن استصعب عليه امر وغلبه يقول) حسبي الله ونعم الوكيل قضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقته وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر (وعن سفيان الثوري انه قال) من اصبح ولم يتضرع بثلاث دعوات غرق في بحر الدنيا وهلك اولها يقول يارب انت اله عالم وانا عبد جاهل اسألك ان ترزقني علما نافعا حتى اعبد بعلمك والا هلكت الثاني يقول يارب انت اله غني وانا عبد فقير اسألك ان تحفظني حتى ادنو مما احتاج اليه بشيء من امر الدنيا والا هلكت الثالث يقول يا رب انت اله قوي وانا عبد ضعيف اسألك ان تعينني حتى اغلب الشيطان والا هلكت (ومما يدعى به) اذا همك امر من اجل من تخافه قل اللهم اقطع حد من نصب لنا اذى واحمنا ممن اراد لنا كيدا اللهم اشغل عنا اعداءنا ببلائك واشغلنا عنهم بنعمائك فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (دعاء آخر) اشهد ان كل معبود ما دون عرشك الى قرار الارضين باطل دون وجهك الكريم قد ترى ما انا فيه ففرج عني (دعاء آخر) اللهم انا نسالك من فضلك ما يليق بفضلك كما يليق بفضلك وزيادة من فضلك بفضلك ياذا الفضل العظيم ارزقني رزقا واسعا يا كريم (دعاء فتوح) بسم الله الرحمن الرحيم كرما لاهل حمده الحمد لله رب العالمين مجدا لاهل رحمته

واباح لهم الخمور والفروج واقام عندهم مدة يدعوهم الى معتقد الحاكم فاضل منهم خلقا كثيرا وفي وادي التيم قرى كثيرة الى يومنا هذا يعتقدون خروج الحاكم وانه لا بد ان يعود ويمهد الارض وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة نعوذ بالله منها «وكانت» الاسماعلية يعتقدون ان افعاله لأغراض صحيحة استأثر بعلمها وتفرد بمعرفتها « وحكى » عنه انه كان لا يتكتم من القتل حتى انه ركب حماره وجاء الى باب الجامع بمصر فنزل عن حماره واخذ بيد بعض ركبداريته وارقده وشق بطنه بيده واخرج أمعاءه وغسل يديه وتركه ومضى وأكثر في وقت من قتل الركبدارية حتى رغبوا ان يخرج اليه من الخزانة سيف ماض فان السيوف النابية تعذبهم وأحرق جماعة من خواصه بالنار وكان يأمر بتكفين من يقتله ودفنه ويلزم اهله بملازمة قبره والمبيت عنده وهو مع هذا القتل العظيم والاذي العميم يركب حماره ويدور وحده في القاهرة تارة في البرية وتارة عند الجبل المقطم وغيره والجند على اختلاف طبقاتهم وتباين اجناسهم وهم الترك والديلم والروم ومصامدة وسودان وخدام وصقالبة وغير ذلك وهو فيهم كالأسد الضارى بين البقر فاقام على ذلك مدة الى ان ادعي الالهية وصرح بالحلول والتناسخ وعن له ان يحمل الناس على ذلك وكان اهل بيته من قبله يعتقدون ذلك ويكتمونه خوفا من تفرق الكلمة (وكان) السبب في هلاك الحاكم أنه اراد قتل اخته

الرحمن الرحيم فضلا لاهل ملكه مالك يوم الدين عزا لاهل عبادته اياك نعبد واياك نستعين اعانة لاهل هدايته اهدنا الصراط المستقيم اقامة لاهل نعمته صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين شرفا لامته بمنته (فتوح من دعاء جعفر بن محمد) رضي الله عنهما سائل ببابك مضت ايامه وبقيت آثامه وانقضت شهوته وبقيت تبعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض (دعاء لدفع البليات) يا من اذا تضايقت الامور يفتح لها بابا لا تذهب اليه الاوهام ضاقت اموري فافتح لي بابا لا يذهب اليه وهمي انك انت الفتاح للخيرات وانت على كل شيء قدير (دعاء لبعض السلف) اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم كما دللتني عليك فكن شفيعي اليك اللهم لا تحرمني خير ما عندك لسوء ما عندي اللهم اني اسألك عيشا قارا ورزقا دارا وعملا بارا اللهم أغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم أجرني على احسن عاداتك اللهم وفقني لاستفتاح ابواب رحمتك واستمطار سماء نعمتك برحمتك يا ارحم الراحمين (دعاء آخر) الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتى المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم (وكان يحيى بن معاذ يقول) سبحان من اذل العبد بالذنب واذل الذنب بالعفو الهي ان غفرت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الهي ان كنت لا ترضى الا عن اهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون وان كان لا يرجوك الا اهل وفائك فبمن يستغيث المستغيثون (دعاء آخر) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يمنع احدكم اذا تعسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك فيما قدرت لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت انك على كل شيء قدير (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم يا من هو في علوه كائن يا من هو في علمه محيط يا من هو في عزه لطيف يا من هو في لطفه شريف يا من هو في فعله حميد يا من هو في كرمه جواد يا من هو في مجده منير يا سلام يا رقيب يا حفيظ يا حافظ يا ناصر يا معين والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين (دعاء آخر) ياذا العرش العظيم اصنع كيف شئت وان رزقنا عليك (دعاء آخر) لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما احد غيرك فارسى رباعي

اي خدا من الله الله ميزنم   برد رتوشى لله ميزنم
اي خدا سوى خدم راهي نماي   زانك من كراهم واه في زنم

يا منتهي ظلبي ويا غاية املى رب اليك هربي يا رب فعجل فرجي (دعاء عظيم الشان) لا اله الا الله اقطع بها دهري لا اله الا الله افنى بها عمري لا اله الا الله اسكن بها روعى لا اله الا الله أونس بها وحشتي لا اله الا الله اكفي بها ذنبي لا اله الا الله

سيدة الملوك انه يقتلها لا محالة لما تعلمه من خبث طويته ومؤاخذته بالصغائر واصراره على الكبائر وصاحب البيت ادري بالذي فيه وكانت من النساء المدبرات فاخذت في تدبير الحيلة والعمل على قتل اخيها الحاكم وخرجت ليلا واتت الى دار الامير سيف الدولة بن دواس وكان الحاكم قد اقبل وعزم على قتله فدخلت عليه خفية واختلت به وعرفته انها اخت الحاكم فعظمها واكرمها فقالت له انت تعلم ما يجرى من اخي في سفك الدماء وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلك وقتلي فقال لها كيف الحيلة في امره فقالت الرأي عندي ان تجهز له رجالا يقتلونه عند خروجه الى حلوان فانه ينفرد بنفسه وانت تكون المدبر لدولة ولده والوزير له فاتفقا على ذلك ومضت الي قصرها فلما كان صبيحة النهار خرج الحاكم على عادته وانفرد بنفسه في المقطم وكان ابن دواس قد احضر عشرة عبيد واعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوه الى الجبل فلما انفرد خرجوا عليه وقتلوه بالقرب من حلوان فخرج الناس على عادتهم يلتمسون رجوعه ومعهم دواب المواكب والجنائب ففعلوا ذلك سبعة ايام ثم خرج مظفر صاحب المظلة ومعه جماعة فبلغوا الى دير القصر ثم امتنعوا من الدخول في الجبل فبينماهم كذلك اذا بصروا حماره الاشهب المدعو بالقمر وقد قطعت يداه وعليه سرجه ولجامه فتبعوا اثر الحمار الى ان انتهوا الي المقصبة التي شرقي حلوان

التي بها ربي لا اله الا الله سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين وانت ارحم الراحمين استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض وما بينهما من جميع ظلمي وجرمي وما جنيته على نفسي ياجواديا واحد ياموجد انفحني منك بنفحة خيرانك على كل شيء قدير من داوم على تلاوته مدة شهرين اعطي كنزين كنز من المال وكنز من القدرة (دعاء آخر) بسم الله طريقي الرحمن رفيقي الرحيم يحرسني من كل شيء يلمسني يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لا يثبت لهيبته كل احد بحرمة قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد (دعاء آخر) اللهم اني اصبحت فقيرًا وانت الغنى واصبحت ضعيفًا وانت القوي فجد بغناك على فقري و بقوتك على ضعفي يا قوي يا قوي يا قوي (دعاء آخر) لا اله الا الله الغنى الهادي الفتاح الرزاق لا اله الا الله الجواد المتفضل فرد جبار شكور تواب ظهير خبير زكي غنى الفتاح الرزاق ذو الطول نسألك بالاسم المكنون الذي حجبته عن الخلق طرا فاجلب لي من رزقي نجلبًا يا ارحم الراحمين (خاتمة سورة الحشر) لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها تسكن كل وجع وضارب في اي عضو وعرق كان في جسد الانسان اذا تلاها عليه وهو طاهر بوضوء برىء من الوجع بقدرة الله تعالى (قوله تعالى) يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الى قوله قريب هذه الآيات للقبول والهيبة والطاعة والنصر على الاعداء والجاه عند الرجال والنساء من كتبها في حريرة بيضاء بمسك خالص وزعفران شعر وماء نسرين مقطر وجعلها في زيق القميص تحت الثياب من لبس هذا القميص هابه كل من لقيه (دعاء آخر) تقرأ على الماء وتغسل به الوجه من غير ان لاتمسح وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الامان الامان يابرهان الامان الامان ياحنان الامان الامان ياديان الامان الامان من فتنة الزمان وجفاء الاخوان وشر الشيطان وظلم السلطان يارحيم يارحمن ياذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين (حين يدخل على الظالم يقول) يا ايها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها بدوح بدوح بدوح (دعاء آخر) اللهم فرج همي واكشف غمي واهلك اعدائي وارزقني خير الدارين انك على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين (حرز سلطان سيدي احمد كبير) قدس الله سره بخفي لطف الله بلطيف صنع الله بجميل ستر الله بعظيم ذكر الله بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله (دعاء للرزق) للشاذلي عليه الرحمة والرضوان اللهم هب لى من رزقك الحلال الواسع المبارك ما تصرف به وجهي عن التعرض لاحد من خلقك واجعل لي اللهم طريقًا سهلاً من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبني الحرام حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيني وبين اهله واقبض عني ايديهم واصرف عنى قلوبهم حتى لا انقلب الا فيما يرضيك بنعمتك الا على ماتحب يا ارحم الراحمين اللهم احيني حياة السعداء وامتني موتة الشهداء واحشرني

في

فنزل رجل اليها فوجده فيها بثيابه وهي سبع جبات مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فلم يشكوا في قتله وذلك في شوال سنة احدى عشرة واربعمائة وفي جبال الشام خلق كثير من المتغالين في حبه من الحمق يعتقدون حياته وانه لابدان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم لعنه الله تعالى ولعن تابعه آمين

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) من جملة من قتله الحاكم من اهل العلم ابو شامة جنادة اللغوى الهروي من اقليم هراة لما قدم مصر كان من الفضلاء النبلاء حكى عنه المسيحي في تاريخ مصر انه ارادفي وقت الدخول على الصاحب بن عباد فمنع لشعث زيه ودناءة اطماره ووسخ ثيابه قال فلم ازل اترصد الفرصة الى ان وجدت غفلة من الحجاب فدخلت فجلست بحضرته بقرب الدواة وكان مشغولا يكتب فلما فرغ من كتابته نظر الي فرآني فقطب وقال قم يا كلب من ههنا فقلت الكلب الذي لايعرف للكلب ثلثمائة اسم قال فمد يده واخذ بيدي وقال قم الى ههنا فمايجب ان تكون حيث جلست ورفعني الى جانبه (ثانيها) قدم رجل من سجلماسة يريد الحج فاودع عند رجل من اهل السوق أحسن به الظن الف دينار فلما عاد من الحج طلب ماله فانكره وجحده فشكا امره الى الحاكم سرًا فقال له اقعد في السوق تجاه الرجل فاذامررت عليك فاظهر اني اعرفك فاني سأقف معك واطيل السؤال عنك وعن حالك فلما فعل ذلك وانصرف الحاكم جاء

في زمرة الانقياء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان السعداء فلك الحمد والشكر وان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامح عنى اسم الشقاوة واثبتني في ديوان السعادة فانك تمحو ما تشاء وعندك ام الكتاب (دعاء اويس القرني) رضى الله عنه لدفع البلاء اللهم خلقتني ولم اك شيئًا مذكورًا ورزقتنى ولم املك شيئًا وظلمت نفسي وارتكبت المعاصى وانا مقر بذنبي ان غفرت لى فلا تنقص من ملكك وان تعذبنى فلا يزيد في سلطانك وانك تجد من تعذبه غيري وانا لا اجد من يغفر لى الا انت انك انت ارحم الراحمين (دعاء مستجاب) يقرأ بعد كل صلاة اللهم انت العالم بسرائرنا فأصلحها وانت العالم بحوائجنا فاقضها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها انك على كل شيء قدير و بالاجابة جدير اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل الهي كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ربنا ربنا ربنا ربنا ربنا تقبل حاجاتنا في الدنيا والآخرة انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم اللهم عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك وجملنا بسترك وتجاوز عنا بحلمك فانه لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم وفقنا لما تحب وترضي وجنبنا عما تسخط وتكره يارب العالمين اللهم كن لنا ولا تكن علينا واعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا واقبل علينا بوجهك الكريم الينا اللهم كن لنا حيث لانكون ووفقنا في كل حركة وسكون يارب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (دعاء آخر) اللهم اقطع حد من نصب لي اذى واحمني ممن اراد لي كيدًا اللهم اشغل عنى اعدائى ببلائك واشغلنى عنهم بنعمائك فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اللهم انك امرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا فضلك اللهم ان العفو احب الاشياء اليك فاجمع بين ذنوبنا وعفوك برحمتك ياارحم الراحمين اللهم اصرف عني شر القضاء وشر القدر اللهم اكفني شر صروف الزمان ونوائب الحدثان واصرف عني كل انس وجان بمنك وجودك ياحنان يامنان اللهم يا رازق المقلين ويا راحم المساكين و ياذا القوة المتين و ياغياث المستغيثين و ياخير الناصرين يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان بعيدًا فقربه وان كان قريبًا فيسره وان كان يسيرًا فبارك فيه يارب العالمين اللهم احيني حياة السعداء وامتنى موتة الشهداء واحشرني في زمرة الانقياء اللهم ان كنت كتبت اسمى في ديوان السعداء فلك الحمد والشكر وان كنت كتبته في ديوان الاشقياء فامح عني اسم الشقاوة واثبتني في ديوان السعادة فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم اني اسألك يافتاح ياخلاق يارزاق ياوهاب اسألك من فضلك ما يليق بكرمك اللهم وسع رزقي في دنياي ولا تحجبني عن اخراي يا الله يا الله اللهم اجبرني في مصيبتى هذه واخلف على خيرًا

الرجل الذي عنده الوديعة اليه واكب على يديه فقبلهما وسأله الصفح واحضر له الذهب فمضي الى الحاكم وعرفه القصة فاصبح الرجل مقتولا معلقًا على دكانه برجليه (ثالثها) كان الحاكم جالسًا في بعض الايام وفي مجلسه جماعة من اعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلاوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية والقارىء يشير بيده الى الحاكم في اثناء ذلك فلما فرغ قام شخص يعرف بابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة المشددة وفتح الجيم وبعدها راء وكان رجلا صالحًا وقرا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية فلما انتهى الى قراءته وسكت تغير وجه الحاكم وامر له بمائة دينار ولم يعط المقرىء الاول شيئًا فلما خرج ابن المشجر قال له بعض اصحابه انت تعلم خلق الحاكم وما تأمن ان يحقد عليك و يفعل بك سوأ ومن المصلحة ان تغيب عنه فتجهز للحج وركب البحر فغرق فرآه بعض اصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال له ما قصر الربان ارسى بنا على باب الجنة (رابعها) اقول وعلي ذكر هذا المنام (روى) عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه رأي رب العزة تبارك وتعالى في المنام تسعًا وتسعين مرة ثم قال لئن رأيته تمام المائه لا سألنه بما ذا ينجوا الخلائق يوم القيامة فرآه وسأله فقال الله سبحانه وتعالى من قال عند الصباح والمساء سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد

منها يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين الله معى الله ناظري الله حافظي الله شاهدي الايمان بالقلب والنطق باللسان شعر

فسل الفؤاد عن الذي اودعتموا فيه من التوحيد والايمان

وقوله تعالي وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين * لا يرد القضاء الا الدعاء . ولا يزيد في العمر الا البر . لا يغنى حذر من قدر . والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل . وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء . ليس شئ أكرم على الله من الدعاء . من لم يسأل الله يغضب عليه . من لم يدع الله غضب عليه . لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد . من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرجاء . الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض . ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له . من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض ان يقول الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات (وعند اذان المغرب) اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفرلي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت * واذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه وان وقع عن سريره فمات دخل الجنة * ما من رجل يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله الا بعث الله اليه ملكاً يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى أحب واذا رأي في نومه ما يحب فليحمد الله عليه ولا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكرهه فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من شرها ثلاثاً فانها لا تضره ولا يذكرها لاحد وليتحول عن جنبه الذي كان عليه او ليقم فليصل وان وجد وحشة او ارقاً فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (صلاة الاستخارة) قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء استخارته الله ومن شقاوته تركه استخارة الله اذا هم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به (وجاء رجل) فقال واذنوباه فقال النبي

سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد ولم يتخذ صاحبة ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجا من عذاب يوم القيامة (خامسها) كان ابو العلاء بن عبد الرحمن من اهل الادب والظرف وكلفت به جارية من احسن النساء وكان يظهر لها ماليس في قلبه وكانت الجارية على الغاية من العشق له والميل اليه فلم يزالا كذلك حتى ماتت الجارية كلفاً ومحبة فيه فذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من تقصيره في حقها واعراضه عنها فرآها ليلة في منامه فجعل يبكي ويتلافاها فانشدته

اتبكي بعد قتلك لي عليا
فهلا كان ذا اذ كنت حيا
اتسكب دمع عينك لي وفاء
ومن قبل الممات تسى اليا
اقل من البكاء عليّ واعلم
باني ما اراك صنعت شيا

قال فاستيقظ وقد زال ما به من الغم والاسف عليها وصاح صيحة فارق منها الدنيا (سادسها) حكى عبد الحق في العاقبة مما ابلى الله تعالى به الهادي من المحبة وعاقبه بها هو انه كان مغرماً بجارية له اسمها غادر وكانت من احسن الناس وجها واطيبهم غناء اشتراها بعشرة آلاف دينار فبينما هو يشرب مع ندمائه فكر ساعة وتغير لونه وقطع الشراب فقيل له ما بال امير المؤمنين فقال وقع في فكري اني اموت وان اخي هرون يلي الخلافة ويتزوج غادرا فامضوا فأتوني برأسه ثم رجع عن ذلك وامر باحضاره وحكى له ماخطر بباله فجعل هرون يترفق له فلم يقنع

صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجي عندي من عملي ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك (صلاة الآبق) اذا ضاع له شئ او أبق يتوضا ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله ياهادي الضلال وراد الضالة اردد عليّ ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اللهم راد الضالة وهادي الضلالة اردد على ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك يا ارحم الراحمين (صلاة الضر والحاجة) يتوضأ ويصلى ركعتين ثم يدعو اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك واتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها لى اللهم فشفعه في وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى فليحسن وضوأه ثم يصلى ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلى على نبيه ويقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يارب العالمين يا ارحم الراحمين (وعنه) صلى الله عليه وسلم تصلي اثنى عشرة ركعة من ليل اونهار تتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك واتق السفهاء ان يتعلموها فيدعون ربهم فيستجاب لهم (قال البيهقي) انه قد جرب فوجد سبباً لقضاء الحوائج ورأيناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنده غير واحد من اهل العلم ذكر انه قد جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجدته كذلك على ان في سنده من لا اعرفه (لخلاص المسجون) مجرب يكتب ويعلق عليه ينطلق بسم الله الرحمن الرحيم وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين سبحانك سبحانك يا سلطان وحدك سبحانك سبحانك يا موفي وعدك سبحانك سبحانك خلص عبدك من عبدك يا رحيم (قال ابو القسم) قوله تعامى معناه اعلى وهو لغة للعرب تقول تعلم بمعنى اعلم * قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً قال الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير (يقرأ بكرة وعشيا كل سورة سبع مرات) وهو هذا آية الكرسى سبع مرات قل يا ايها الكافرون سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات قل اعوذ برب الفلق سبع مرات قل اعوذ برب الناس سبع مرات سورة فاتحة الكتاب سبع مرات سبحان

بذلك وقال لا ارضى حتى تحلف لي بكل ما احلفك به انني اذا مت لا تتزوج بها فرضي بذلك وحلف ايماناً غليظة ثم قام ودخل على الجارية وحلفها ايضاً على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا حتى مات وولى هرون الخلافة فطلب الجارية فقالت كيف تصنع في الايمان التى حلفت بها فقال قد كفرت عنى وعنك ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعاً عظيما وافتتن بها اعظم من اخيه الهادي حتى كانت تسكر وتنام في حجره فلا يتحرك ولا ينقلب حتى تنتبه فبينما هي في بعض الليالي في حجره اذ انتبهت فزعة مذعورة فقال لها هرون ما بالك فديتك فقالت رأيت اخاك الهادي الساعة في النوم وانشدني

اخلفت وعدي بعد ما
جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في
ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي
صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديـ
ـد ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصبا
ح وصرت حيث غدوت صائر

(قالت) ثم ولى عني وكأن الابيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة فقال هذه احلام الشيطان فقالت كلا والله يا امير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا تسأل عن حال هرون وما لقى بعدها وقد ذكرت لهذه الحكاية اشباهاً ونظائر في كتابي ديوان الصبابة (سابعها) حكى القاضي شمس الدين بن خلكان

الله والحمد لله و لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات (روى عن انس ابن مالك رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحي لموسي بن عمران انى أعطيت لامة محمد اربع حروف فاول الحروف من التوراة والثانى من الانجيل والثالث من الزبور والرابع من الفرقان فقال موسى يا رب وما هي تلك الحروف فقال الله عز وجل تلك الحروف آمين فمن قال الفًا فكانما قرأ التوراة ومن قال ميا فكانما قرأ الانجيل ومن قال ياء فكانما قرأ الزبور ومن قال نونًا فكانما قرأ القرآن فاما الالف فمكتوب على ركن العرش والميم فهو مكتوب على ركن الكرسى والياء فهو مكتوب على ركن اللوح والنون فهو مكتوب على ركن القلم فمن قال آمين تحرك هؤلاء فيستغفرون لقائلها ويقول الله تعالى اشهدوا انى قد غفرت له ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب السر وذنوب العلانية فاما الالف فهو على جبهة جبريل والميم على جبهة ميكائيل والياء على جبهة اسرافيل والنون علي جبهة عزرائيل اذا قال رجل آمين فكلهم يسجدون لله تعالى ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف (وعن بلال بن كعب قال) اجتمع الحسن وفرقد السنجى في وليمة فاتوا بخبيص فامسك فرقد يده فقال له الحسن كل قال يا ابا سعيد ومن يقوم بشكر هذا قال كل فانعمة الله عليك في الماء البارد اعظم من نعمته عليك في الخبيص وقال الحسن اللهم عافيت فيما مضى فعاف فيما بقى اللهم احسنت فيما مضى وأنت لما بقى (قال النبي) صلى الله عليه وسلم ما من احد اخذ من الدنيا ولو بلقمة الا وقد نقص الله حظه من الآخرة انتهى من رونق المجالس (وعن انس رضي الله عنه قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانًا فالى اين نذهب قال الله تعالى سمائي مملوأة من ملائكتي يعبدوني وارضي مملوأة من خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدى فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدى الى يوم القيامة اه من عجائب المخلوقات (قال الشيخ رحمه الله) سمعت ابا نصر السمرقندى رحمه الله يقول ان عيسى عليه السلام صعد جبلاً فرأى شيخًا يعبد الله عز وجل في حر الشمس فقال عيسى عليه السلام الا تبني بيتًا حتي تسكن فيه من الحر والبرد فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء عليهم السلام اني لم اعش اكثر من سبعمائة سنة فليس من عقلي ان اشتغل في البناء فقال عيسى عليه السلام اني لاخبرك بما يعجبك فقال وما ذاك قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم اكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤملون امل عمر الف سنة (فقال الشيخ اف عليهم ما اكثر غفلتهم والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل في هذا الكهف حتي ترى عجبًا فدخل عيسى عليه السلام الكهف فرأى سريرًا

وغيره من ارباب التاريخ عن دلف بن ابى دلف انه قال رايت في المنام آتيًا اتاني وقال اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان معلقة السقوف والابواب واصعدني علي درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر النيران والرماد واذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال كالمستفهم دلف فقلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم
ما لقينا في البرزخ الخفاق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا
فارحموا وحشتي وما قد الاقى

ثم قال أفهمت فقلت نعم فهمت ثم انشد

ولو انا اذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعد ذا عن كل شى

ثم قال افهمت فقلت نعم فهمت ثم انتبهت وانا مرعوب (اقول) كان ابو دلف من قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وكان جوادا ممدوحًا شجاعا (حكى)عنه انه لقى اكرادا قد قطعوا الطريق فطعن منهم فارسًا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر فقتلتهما معا وفي ذلك يقول بكر ابن النطاح

قالوا أينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا لو ان طول قناته
ميل لما طعن الفوارس ميلا

وفيه يقول ايضًا

يا طالبا للكيمياء وعلمه
مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

من حجر وعليه ميت وعلي رأسه لوح من حجر مكتوب فيه انا فلان بن فلان الملك انا الذى عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة والف قصر وتزوجت الف بكر وهزمت الف جيش ثم كان مصيري الى ما ترون فاعتبروا يا اولى الابصار اه رونق المجالس (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء صدق الله ورسوله آمنت بالله ورسوله (سئل) عن النفس اللوامة والامارة والمطمئنة قال بندار بن الحسين النفس اللوامة التي تلوم على الخير والشر صاحبها في الآخرة ان كان عمل خيرًا لم لم تزده وان كان عمل شرا لم فعلت وقيل النفس اللوامة هي المضطربة تحت الاحكام لا تثبت على حالة واما النفس الامارة فهي التي تدعو الى السوء بهواها والى ما فيه عطبها لسوء أدبها وتشردها من طاعة وليها (واختلف) الناس في النفس ما هي فقال قوم النفس هي القلب واحتجوا بقوله عز وجل تعلم ما في نفسى يعني ما في قلبي قالوا والصلاح والفساد من القلب اصله لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب وقال قوم النفس بين الجنبين لا يشهد ذاتها ولكن تعرف باخلاقها ودواعيها وسوء مطالبتها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نفسك التي بين جنبيك وقال قوم النفس هي هذا الشخص لقوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني القصاص في القتل وعين الانسان هي نفس الانسان وهو هذا الشخص (واما النفس المطمئنة) فهي الروح التي قد اطمأنت وسكنت الى وليها ولم تضطرب تحت احكام سيدها فيقال لها في القيامة يا ايتها النفس المطمئنة يعني الروح ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى يعنى جملة عبادى المطيعين وقد قرئ فادخلي في عبدى يعنى الذي خرجت منه وادخلي جنتي (سئل) حمدون عن طريق الملامتية فقال خوف القدرية ورجاء المرجئة بياض سواد في السلوك (وروى) عن عبد الله بن محمد العبى رحمه الله انه قال سمعت الكناني يقول النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته (باب عزيمة الضرس الموجوع مجرب) وهو انك تعزم لكل من جاء يشتكي من وجع ضرسه بعد صلاة الصبح وقبل فطوره وان العازم والمعزوم له مستقبل القبلة ويقول العازم للمعزوم له ضع اصبعك على ضرسك الموجوع ثم يقول العازم بعد ان يضع اصبعه على ضرسه بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ويسأله ما اسمك ثم يقرأ البسملة سبعًا ثم يقول ما اسمك ثم يقرأ البسملة سبعًا ثم يضع العازم يده على راس الموجوع ويهزه بيده ويقول احبس عنك الوجع

لو لم يكن في الارض الا درهم
ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

(وروى) انه أجاز على هذين البيتين عشرة آلاف درهم (وقد) ألم بهذا المعنى ابو بكر بن هاشم حيث قال

ما صح علم الكيمياء لغيركم
فيما روينا عن جميع الناس
تعطيهم البدر النضار اذا هم
رفعوا اليك الشعر في قرطاس

(الباب الخامس في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في الحوادث الواقعة بمصر وما في معناها على سبيل الاختصار)

(اقول) سنة سبعمائة فيها البس النصارى الازرق واليهود الاصفر والسامرة الاحمر لعنهم الله تعالى ليقال اذا هم ويعرف المجرمون بسيماهم وسبب ذلك ان مغربيًا كان جالسًا بباب القلعة عند الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصراني فدخل الى السلطان الملك الناصر وفاوضه في تغيير زى اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ويحترزوا منهم فأجابه السلطان الى ذلك وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي يصف اختلاف ألوان عمائمهم

تعجبوا للنصارى واليهود معا
والسامريين لما عمموا خرقا
كأنما بات بالاصباغ منسهلا
نسر السماء فأضحى فوقهم درقا

(واستمر) ذلك من سنة سبعمائة الى هذه السنة التي هي سنة سبع وخمسين وسبعمائة وفي هذه السنة وقع ربع عند جامع قوصون على ثلاثين نفسًا من الفلاحين فمات منهم ثلاثة

ستة او خمس بالفرد ثم البسملة سبعا ثم يقرأ آخر سورة يس من عند وضرب لنا مثلا الى آخره ثم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وايضا قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ويقرأ الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وقوله تعالى ان يشأ يسكن الريح ويهز راس الموجوع بيده ويرفع يده فلم يرجع اليه الضربان باذن الله تعالى (للامام على كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تبصر ودواؤك منا وما تشعر
اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
فانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وما حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تصدر

« دواء الطحال مجرب » يؤخذ على بركة الله تعالى خردل ويدق ناعما ثم يدهن الطحال بعسل نحل ويذر عليه الخردل المدقوق « لخلاص العلقة » اذا اشتبكة في حلق انسان وهوان يحلق رأس الانسان ويدق الشب ويحط على النافوخ في الحمام يسقط باذن الله « وروى » عن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الى من ختم القرآن الف الف مرة ولا اعمل بها وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الى من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الى من مائتي حجة من مال حلال هـ « حدثنا على بن عثمان الحمصي حدثنا بقية قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا لابراهيم يا اباسحاق ماترى ماالناس فيه قال فرفع رأسه وقد اشرفنا على الهلكة فقال ياحى حين لاحى وياحي قبل كل حى وياحي بعد كل حى ياحي ياقيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته " وروى » عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه راى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام ترجو فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر أخا في الله وامش ثلاثة اميال واصلح بين اثنين صدق رسول الله " وقال ذو النون المصري رحمه الله » اذا قويت على عزلة النفس فاعتزل وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالطاعة وبصره بعيوب نفسه فمن حصل له ذلك اعطي خير الدنيا والآخرة " روى ان الياس عليه السلام كان جالسا فجاء اليه ملك الموت يقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحي الله الى ملك الموت قل لعبدى ما هذا الجزع والبكاء اجزع علي الدنيا ام على الموت فقال الياس عليه السلام لا انما جزعى على فوت ذكر الله حيث يذكرون ولا اكون معهم فاذكر الله فاوحى الله

وعشرون وسلم سبعة وسمعت بعض المصريين يقول ان السبعة الذين سلموا من الردم رجعوا الى بلدهم في شختور فهبت ريح شديدة فغرق الشختور بالسبعة الذين سلموا من الردم فلم يبق منهم أحد وهذا اتفاق غريب وآجال متقاربة (قيل) وأهدى أزبك ملك الشرق الى السلطان الملك الناصر هدية من جملتها جلد دب ابيض طوله سبعة اذرع وذلك في سنة اربع وعشرين وسبعمائة واهدى اليه ايضا ابو ثابت ملك الغرب هدية من جملتها سبعمائة دابة ما بين خيل وبغال وحمير وجمال على يد رسوله ايدغدى الخوارزمي فخرجت عليها العرب في الطريق عند المرية فأخذتها بجموعها. وكان سيف الدين بكتمر الجوكندار عزيزا عند السلطان بحيث انه كان يقول له يا عمي فاتفق انه اخرجه في وقت الى صفد نائبا فكان لا يحب سفك الدماء فاذا حضر اليه القاتل ضربه سبعمائة عصا وحبسه فاذا قيل له لاى شيء لا تقتله قال الحى خير من الميت (ولما) قتل الملك المظفر بيبرس وجد في خزائنه ختمة مكتوبة بالذهب في سبعة اجزاء في قطع البغدادى كتبها له الشيخ شرف الدين ابن الوحيد بقلم الاشعار اخذها ليقة ذهب بألف وسبع مائة دينار وانفق عليها جملة من الاجرة وسرق في ايام عمله من خزانة سيف الدين بكتمر الحاجب سبعمائة الف فمات صاحبها المذكور غما في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقيل سنة ثمان (وحصل) للمظفر مرض في سنة اربع وعشرين

تعالى الى ملك الموت ادخل روحه فان عبدى يسأل الحياة لذكرى لا لنفسه دعه حتى يعيش في ذكرى ويرتع في رياضي مباحا الى آخر الدنيا فالخضر والياس يسبحان الله في الارض في مشارقها ومغاربها يطلبان مجالس الذكر فاي مكان عمّا فيه من بذكر الله حضرا اليهم وذكرا معهم والله يحب الذاكرين (قال) الفقيه اذكر الله حتى كانك مجنون كما اثنى الله علي حبيبه محمد بقوله تعالى وما هو الا ذكر للعالمين يعني محمد ليس بمجنون ولكن ذاكر لرب العالمين وقال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر (ويقال) تمنى خضر والياس عليهما السلام على الله اربعة آلاف سنة ان يعلمهما سورة الفاتحة وسألاه فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله تعالى قال الله تعالى تلك ذخيرة ادخرتها لامة محمد ولكن عليكما ان تشربا ماء الحياة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي محمد ففعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله محمدا اتيا اليه فعلمهما الرسول فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحياة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلا ياخضر عليك ان تعين امتي في المفاوز ويا الياس عليك ان تعين امتي في البحار (ويقال) اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض الخضر والياس عليهما السلام واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة مريم (قال الشيخ رحمه الله) سمعت الاستاذ الامام رحمه الله يقول ان داود عليه السلام كان يناجى ربه ليلة من الليالى فلما كان وقت السحر قال الهي حاجتى اليك ان تنوم الخلق كلهم في السموات والارض حتى لا يبقى احد منتبه غيري وانت قيوم لاتنام فاوحي الله تعالى اليه ياداود اما علمت انه لا يشغلني سمع عن سمع ولا كلام عن كلام فاسأل حاجتك فقال حاجتى تنيمهم حتى اناجيك بحيث لا يطلع على غيرك فانام الله اهل السموات واهل الارض والارضين كلهم فقال داود عليه السلام الهي اخبرني ماذا تفعل بي يوم القيامة فقال الله عز وجل استوفي منك حق اوريا فقال الهي تفضحني على رؤس الخلائق قال ياداود احسبت اني لا انصف بين الظالم والمظلوم وعزتي وجلالي في علو مكاني لاعدلن بين الخلق كلهم حتى اقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء اه رونق المجالس (وقيل) مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي دراهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرة لى منك اه (وقيل) في معني قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة (دخل) النبي صلى الله عليه وسلم في حديقة بني النجار مع ابى بكر رضي الله عنه فرأي شجرة القنب فهز رأسه فقال ابو بكر ماهذه الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة فتنة امتى ثم قال لعنة الله عليها وعلى آكلها (عن ابن عباس) رضي الله عنه اول ماتظهر هذه الشجرة في بلاد الهند يتولد منها حكمة شيطانية فمن اكل منها فقد برئ من آدم ومن برئ من آدم فقد برئ مني (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) اياكم والحشيش فان الحشيش خمر العجم يسلب الحياء من العين

اشرف منه على الموت فتصدق صدقات كثيرة واطلق المحابيس فحصل له البرء ففرح الناس وزال الباس واقام المطربون في القلعة في بيوت الامراء سبعة ايام (ولما خلع) من الملك وملك الملك العادل كتبغا وقع غلاء عظيم في مصر فبيع الفروج بعشرين درهما والسفرجلة بثلاثين درهما وبيع اللحم كل رطل بسبعة دراهم والبيض سبعة بدرهم وبلغ الاردب من القمح الى سبعمائة وسبعين درهما ولقى الناس من الغلاء ما لا يدخل تحت حد ولا يحصر بعد وفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة حدث من الجراد أربعة ارطال بدرهم والكماة على جبل المقطم ما لم يعهد مثله فأكلت منه الناس وبيع الجراد اربعة ارطال بدرهم والكماة سبعة ارطال بدرهم وفي سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وقع حريق عظيم بمصر في سوق البزازين وقيسارية العسل ودخل الليل والنار على حالها فباتت النار تعمل والناس على خطر عظيم فركب كافور الاخشيدى صاحب مصر رحمه الله تعالى وامر بالنداء من جاء بقربة او جرة او كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف عشرة آلاف

و يسلب الايمان عند الموت (عن ابي هريرة رضي الله عنه) اخذورق القنب والحشيش واتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يارسول الله ماهذه الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شجرة ملعونة فمن اكلها فقد برئ من آدم ومن برئ من آدم فقد برئ مني ومن برئ مني فقد برئ من الله ومن برئ من الله تعالى فمصيره الى النار صدق رسول الله (سئل) عن حرمة الحشيش وحله من شمس الائمة الكردري رحمه الله فقال مانقل عن ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله في حله وحرمته شيء لان اكله ماظهر في زمانهم بل كان مستورًا فيبقى على اباحته الاصلية كما في سائر النباتات ولم يرد عن احد بعدهم من السلف شيء ايضًا في حله وحرمته الى زمان الامام المزني تلميذ الشافعي رحمه الله حتى فشا اكله وشاع تناوله و بانت رغبة الناس في اكله فافتى الامام بحرمته على مذهب الشافعي وكان اول ظهور فساده في عراق العرب والامام المزني في بغداد فبلغ فتواه الى اسد بن عمرو وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه الله في تحريم الحشيش واسد في عراق العجم فقال انه مباح فلما ان عمت بليته وشملت الاماكن فتنته ووقع ما وقع من لهب شره وظهر من آثار ضره حتى ظهرت السفاهة على الحكماء وبهرت البلادة على العقلاء فاختار ائمة ما وراء النهر باسرهم فاتفقوا باجمعهم على ماافتى به الامام المزني من حرمة اكله وتحريم تناوله وافتوا باحراق الحشيش مع حظر قيمته وامروا بتأديب بائعيه والتشديد على آكليه فالآن فتوى المذهبين على حرمته حتى قال علماؤنا من قال بحل اكله فهو زنديق مبتدع فاسق مخترع وحكموا بايقاع الطلاق على البنجي كما في السكران زجرًا عليهما اه من فتاوى النسفي في الحظر والاباحة (جاء في الخبر) ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة قدر رحمة واحدة حتى تصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى غربها وتبقى منها بقية فيقول جبريل عليه السلام اصابت رحمتك جميع المؤمنين وبقيت فضلة فيقول الله عز وعلا اصرفوها الى المولودين الذين ولدوا في هذه الليلة في بلاد الكفار فتصرف اليهم فمن بركة تلك الليلة و بقية هذه الرحمة يرزقهم الله الاسلام فمن اسلم في دار الحرب فهم الذين ولدوا في تلك الليلة (وعن فضيل بن عياض رحمه الله) انه جاءه رجل فقال اوصني بشيء فقال له فضيل احفظ عني خمسًا اولها ما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك ينج الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك ما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنًا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلاً والخامس اذكر الله كثيرًا حيثما كنت حتى تكون محصنًا من جميع السيئات (تنبيه) وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم لاهله كما يظلم البيت المظلم على اهله (وكان ابراهيم في بعض الليالي نائمًا علي سريره فاضطرب سقف ذلك البيت كأن على سطحه احدًا يمشى

الف درهم وكان جملة مااحترق غير البضائع والاقمشة ما قيمتة الف الف وسبعة آلاف دينار والف وسبعمائة دار وكان راتب كافور كل يوم من اللحم الفي رطل وسبعمائة رطل ومائة طائر دجاج وثلثمائة فرخ حمام وثلثمائة فروج وعشرة اطيار اوز وعشرين رميسا اي خروفًا وعشرة فراخ سمك بياض وثلثمائة صحن حلو والف كاجه وسبعة افراد نقل والف كوز فقاع ومائة قربة شراب تفرق على خاصته وكان يعطي الجزاء الجزيل اتفق في أيامه زلزلة فدخل عليه محمد بن عاصم الشاعر فأنشده قصيدة منها قوله

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها
لكنها رقصت من عدله فرحًا

فأجازه كافور بألف دينار وهذه الجائزة هي التى حثت المتنبي على الحضور الى كافور يقف بين يديه بخفين ومنطقة وعمامة خضراء ويحضر سماطه وصحبته غلام أسود ومعه قدور خزف فيها فضلات الطعام وكان مع كثرة ماله وأخذ الجوائز العظيمة على جانب من البخل (حكي) عنه انه طلب ندافًا ليعمل له جبابًا لغلمانه ولحفًا وفرشًا فأقام عنده سبعة أيام فأعطاه سبعة قراريط ذهبًا فصعب ذلك عليه فقال له كم ظننت أني أعطيك فقال سبعة دنانير فقال له المتنبي والله لو وضعت

فصاح ابراهيم من انت فقال اطلب ابلاً فقال يا جاهل تطلب الابل على السطح فقال يا غافل تطلب الله على السرير في الثوب الحرير فاحرق فؤاده من ذلك الكلام ووقعت عليه هيبة فجلس الى الصباح ولم ينم (وقال) علي رضي الله عنه خلق الله الدنيا على سبعة آماد والامد الدهر الطويل الذى لا يحصيه الا الله تعالى فمضى من الدنيا قبل خلق آدم ستة آماد ومنذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة انتم في امد واحد * كتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثورى من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال أسفه ومن اطال أمله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه (عن ابراهيم بن ادهم) رحمة الله عليه قيل لم لم تصحب الناس قال ان صحبت من هو دوني آذاني لجهله وان صحبت من هو مثلي حسدني وان صحبت من هو فوقي تكبر علي فاشتغلت بمن ليس في صحبته حزن ولا في انسه وحشة ولا في وصله انقطاع (قال) ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم والحكماء في قوله تعالى وجعلكم ملوكاً قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك (وقيل) في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله تعالى فك رقبة اى فكها من ذل الطمع (وقيل) في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعنى البخل والطمع ويطهركم تطهيرًا يعني بالسخاء والايثار (وقيل) في قوله تعالى هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى اى مقامًا في القناعة اتفرد به عن اشكالي (وقيل) في قوله تعالى لاعذبنه عذابًا شديدًا يعني لاسلبنه القناعة (حكي) ان امرأة اسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر فكان مرام الملك منها ان تبيع الدار فأبت ان تبيع منه فخرجت المرأة في سفر فامر الملك بهدمها فلما جاءت المرأة من السفر قالت من هدم دارى قيل لها الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت الهي وسيدى ومولاى غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فهزئ بقولها وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الابيات

اتهزأ بالدعاء وتزدريه	ولا تدرى بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن	لها امد وللأمد انقضاء
وقد شاء الاله بما تراه	فما للملك عندكم بقاء

(حكى) ان الحريق وقع بالبصرة وكانت بها متعبدة فقيل لها تحولي عن الدار فان الحريق قريب من دارك قالت هو لا يحرق داري قالوا ولم قالت لان الحريق انما يكون في القلب او في الدار فقد احرق قلبي فكيف يحرق داري فما تممت الكلام حتى انطفأت النار قبل وصول الدار (قال حكيم) لولا خمس لكان الناس كلهم صالحين الحرص على الدنيا والشح في المال والرياء في العمل والرضا بالجهل

احدى رجليك على طورسينا والاخرى على طورزيتا وتناولت قوس قزح وقائمة العرش بيدك وندفت قطن الغمام على جباب الملائكة ما اعطيتك سبعة دنانير وذكر سبعة أشياء يفتخر بها في بيت واحد وهو

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وعارضه أبو الحسن الجزار من شعراء مصر وذكر سبعة أشياء أيضًا فقال

فان يكن أحمد الكندي متهمًا
بالفخر يومًا فاني غير متهم
فاللحم والعظم والسكين تعرفني
والخلع والقطع والساطور والوضم

وقال المتنبي أيضًا في قصيدة مدح بها سيف الدولة بن حمد ان جاء منها بيت في كل نصف منه سبعة أفعال أمر وهو

اقل أمل أقطع احمل اعل سل أعد
زده هش بش تفضل ادن سر صل

(حكي) ان سيف الدولة وقع له تحت كل كلمة منها بما سأل حتى انه وقع له تحت قوله أقطع لانه من قول القائل أقطعت فلانًا أرض كذا بسبعين قرية على باب حلب وفيها يقول المتنبي

واسس لي اقطاعة من ثنائه
على طرفة من داره بجنابه

حكي انه لما وقع تحت كل كلمة بما سأل قال له شيخ ظريف من ندمائه يقال

والعجب في النفس · داعى مخلص وخادم متخصص كلدسته تحياتي كه غنجهاى آن درجمن اجلامن تبسم صباى اختصاص متنسم باشد شمائه نفايس انفاس قدسيه حضرت خداوندى مخدومى لا زال من الله في صنائع بلا انقطاع وودائع بلا ارتجاع كردانيده وظايف دعوات ايام دولت ومزيد عظمت وحشمت بر صميم جان وخاط صره دوان عين فرض بل فرض عين من شناسد اعدمن صلواتي حفظ عهدكم ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتا قصه شوق ونياز بتقبيل انامل كريمه جون شب عاشقان جان سعت وزلف معشوقان دل افروز درازى وصفت بريشانى دارد لا جرم دران نمى بيجد دولت بو سيدن عتبة عليا وسدة والاكه اجمل امالست على احسن الحال وايمن الفال بحصول موصول باد

اطال الله اعمار المعالي وذاك بان يطول لك البقاء
فما زالت تمد اليك كف بضاعتها دعاء او ثناء

غيره يا غائبا وهو في قلبي يشاهده ماغاب من لم يزل في القلب مشهودا

تخيل ذوق ملاقات خب مولوى اعظمى كه جون نل غم زداء وجون امل ظرب فزاست طفل رضيع ذل رادر مهد اميد بموجب فرموده قد حان ان يستوطن الحب في الدار فنستغني عن الانتظار دهر لحظ قوتى وقوتي هى نجشر وجون عن قريب در طمع يافت حضورست وديدة تمنيش از شعازاميد وتلاقى بر نوراز سرايت مفارقت جند روزه باكى نداردومرادت بعد مسافرت رابجيزى نمى شمارد توفيق دولت ملاقات بزودى دوزي باد و يرحم الله عبدًا قال امينًا ونقرأ فاتحة الكتاب سبعاوآية الكرمي بعد فاتحة الكتاب سبعا والمعوذتين قبل الفاتحة كل واحدة سبعا وتصلي على النبي محمد صلي الله عليه وسلم سبعاثم تقول اللهم اني اسألك يا كافي يا مكفي يا من انت عن عيني واعين الناس مخفى اسألك باللوح بالقلم والكرسي ان تبين لي يا رب ما قد اضمرت في نفسي وضمير دردل بكويد وبجفند بردست واست وسخن تكويد هر جيزى در دل كرفته باشد بروى طاهر شوا شعر

يقبل الارض عبد انت مالكه ويستظل بظل منك قد سبقا
ويسأل الله في اثناء دعوته ان يجمع الشمل في خير وحسن لقا

(وقال) ابو بكر الوراق رحمة الله عليه وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وسواها في الخلطة (وقال) الجنيد الغفلة عن الله اشد من دخول النار وقال انس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقاء الملك * من بحر الفوائد

درو يش راكنسج قناعت مسلمت درو يش نام داود سلطان عالمت
بشراى قد تنبه لي الطالع السعيد قد زارني الحبيب فذا اليوم يوم عيد
قد تم لي السرور واكملت مجلسي من خمرنا العتيق ومن زهرنا الجديد
ناديت اذ رأيت حبيبي بمجلسي عن جانب القريب وقدجا من بعيد

له المعقلي قد أجبته الى كل ماسأل فلم نقل عند هش بش هي هي هي يعني بذلك تضحك قال ذلك حسدًا له وتنديدا عليه * وفي سنة احدى وار بعمائة توفي بمصر الحافظ ميسر وذكر المسيحي عن حفظه أشياء وكان معه درج طويل طوله سبعة وثمانون ذراعًا مملوء الوجهين فيه أوائل ما يحفظه وكان يحفظ سبع عشرة آلاف أرجوزة وعشرة آلاف بيت من الهجاء ومثلها في الغزل ومثلها في التشبيهات ومثلها في التهاني وغير ذلك * وفي سنة ثمان وخمسين شنق الكوراني الذي ادّعي أنه المهدي ومن كان معه وادّعت زوجته انها حامل فحبست لتضع وتقتل فأقامت محبوسة سبع سنين وهي تدعي الحمل وأن الجنين يتكلم في بطنها ثم أطلقت بعد ذلك أقول ومن غريب الاتفاق العجيب أن الملك الظاهر أول جلوسه في مرتبة السلطنة يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة واول ما افتتحه من البلاد قيسارية الروم وأوّل من بني انطاكية اسمه بالعربية الملك الظاهر وأوّل من خرّبها الملك الظاهر المذكور وكان القائم بالدولة التركية السلجوقية السلطان ركن الدين وهذا السلطان الملك الظاهر بيبرس أقام الدولة التركية من حين المنصور وركن الدين اذ ذاك هو الذي ردّ الخلافة لبني العباس

من شاهد الكوكب أسعي على الثرى اوعاين الموالي تسعى الى العبيد
من خمره سقيت ومن برد ريقه خمرين دي تزيل حبًا ودي تزيد
ان فاتني التمتع بالطيف في الكرى في يقظتي حظيت باضعاف ما اريد
كيرم كه سليمان نبى را بسرى برياد نشته جهان مى نكرى
دانم كه بغرمان تواست ويوفرى بنكر يدرت چه برد تاتوچه برى

(الحجاب الاعظم) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين على القوم الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين احفظك واحجبك يا حامل هذا الحجاب ببركة هذه الدعوات والآيات ما دمت حيًا من جميع الآفات والبليات والعاهات في السماء والارض وما بينهما وما تحت الارض ببركة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم واحجبك واحفظك يا حامل هذا الحجاب من جميع السوء والوسواس في منامك و يقظتك من وهم او خوف من جميع المخلوقات ما دمت حيا ببركة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائمًا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام واحفظك يا حامل هذا الحجاب من شر جميع المخلوقات من الذكر والانثى ببركة فالله خير حافظًا وهو ارحم الراحمين واحجبك يا حامل هذا الحجاب ببركة المكتوب في هذا الحجاب من الآيات والاسماء والدعوات من جميع الآفات والعاهات والجنون والنظرة ومن كل سوء ومن كل شر وشر كل ذي شر من جميع المخلوقات وقهرت من يقصدك يا حامل هذا الحجاب بشر او سوء من الذكر والانثى من جميع المخلوقات بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واحفظك يا حامل هذا الحجاب من كل طارق يطرقك بليل او نهار او يوهمك من جميع المخلوقات احرقته باسماء الله تعالى وهواهياشراهيا اذوناى اصباؤث ال شداى وحفظتك يا حامل هذا الحجاب ما دمت حيًا بآية والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ واحفظك يا حامل هذا الحجاب بقوله سلام قولا من رب رحيم واقسم على جميع السلاطين والعلماء والقضاة والامراء والوضيع والشريف والذكر والانثي من جميع المخلوقات من الانس والجن بالآيات والاسماء والدعوات المكتوبة في هذا الحجاب ان يدفعوا عن حامل هذا الحجاب كل من يقصده بشر او سوء او وهم او خوف بليل او نهار وان يكونوا عونًا له في بيعه وشرائه واخذه وعطائه و يلقوا في قلب من ينظره مهابة وخوفًا وان يكون مقبول الكلمة عند جميع المخلوقات من الذكر والانثى وان يعطفوا قلب من ينظر اليه و يلقوا محبته في قلب من ينظر او يسمع اسمه من الذكر والانثي وحجبتك يا حامل هذا الحجاب فلان من كل

باقامة الخليفتين المستنصر الاسود والامام الحاكم بامر الله أمير المؤمنين والخطبة في الدولة المصرية كانت للظاهر بعد الحاكم بامر الله أمير المؤمنين والخطبة على المنابر لهذا الظاهر على سرير الملك في التاريخ المذكور ولقب نفسه بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين بن الزبير ما لقب أحد هذا اللقب فافلح لقب به القاهر بن المعتصم فلم تطل أيامه وخلع ولقب به القاهر صاحب الموصل فسم ولم تزد ايامه على (سبع) سنين فترك اللقب المذكور وتلقب بالظاهر واتفق أن ملوك مصر العبيديين قالوا في أوّل دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة ألقابًا كثيرة تصلح للخلافة حتى اذا تولى منا أحد لقبناه منها بلقب فكتب لهم القابًا كثيرة آخرها العاضد فاتفق ان آخر من ملك منهم العاضد وزالت في أيامه دولتهم علي يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى وجزاه خيرًا (ومن غريب الاتفاق أيضًا ان أوّلهم المهدي وكان اسمه عبد الله وآخرهم العاضد وكان اسمه عبد الله ومثله في الغرابة أن أوّل ملوك الاسلام من بني سفيان معاوية بن أبي سفيان ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية

عين ومن كل لسان وحسود ومن كل من يصل شره لمخلوق من جميع المخلوقات بحق من قال للسموات والارض ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا أتينا طائعين واحجبك ياحامل هذا الحجاب فلان بسورة والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ومن لم يطع ويسمع مما كتب في هذا الحجاب من الملوك والسلاطين والعلماء والقضاة والامراء والشريف والوضيع من الذكر والانثي من جميع المخلوقات من الانس والجن يعذبه الله تعالى بآية ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع ودفعت عنك يا حامل هذاب الحجاب فلان كل من ارادك بسوء واحرقته بالآيات المحرقات والاسماء المحرقات المكتوبة في هذا الحجاب وبحجب الافلاك وبالآية العظيمة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وحفظتك يا حامل هذا الحجاب بسورة والسماء والطارق من كل طارق وطارقة من جميع المخلوقات وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ واحفظك يا حامل هذا الحجاب بقل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد والجمت عنك يا حامل هذا الحجاب السن جميع المخلوقات من الانس والجن بقل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وحفظتك ياحامل هذا الحجاب بامر الله الذي لاراد لامره وقهرت اعداءك بقهر الله الذي لادافع لقهره وتزلزلت السموات والارضون من خوف عظمته وكبريائه وحجبت عنك ياحامل هذا الحجاب شر جميع المخلوقات من الانس والجن ببركة نور نبينا وببركة خاتم النبوة الذي بين كتفيه صلي الله عليه وسلم ومن لم يسمع بقسم هذه الآيات والاسماء اسأل الله تعالى ان لا ينظر اليه يوم لا ينفع مال ولا بنون من الجن والانس الا من اتي الله بقلب سليم وان يجعله دائمًا ابدًا في نار جهنم ولا يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم وحجبتك ياحامل هذا الحجاب بكهيعص ودفعت عنك يا حامل هذا الحجاب من الانس والجن كل من ارادك بسوء او شر من ذكر وانثي بحمعسق ورميت من ارادك بشر او سوء من جميع المخلوقات من الذكر والانثي بشهاب ثاقب واقسم على الذي يقصدك بشر او سوء ياحامل هذا الحجاب من الانس والجن ان لا يقربك لا ليلا ولا نهارًا ولا ينظر اليك ولا يسلط عليك احدًا من ذكر ولا انثى من جميع المخلوقات باسماء الله تعالى الحسنى الذي تزلزل الجبل والقلوب لعظمة اسمائه ويحترق من لا يطيعه وهو هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث

المختتم بمعاوية ثم ملك مروان بن الحكم من بني امية وكان آخر بني امية ايضًا مروان الملقب بالحمار وهذا من غريب الاتفاق الذي قل من نبه عليه ومثله في الغرابة ايضًا ما حكاه الصولي ان الناس يرون كل سادس يقوم بالامر منذ اوّل الاسلام لا بد ان يخلع فالنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع وقتل ثم اتى الله تعالى بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين نخلع وقتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين نخلع وقتل ثم المعتز بالله والمهدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر نخلع في فتنة ابن المعتز ثم ردّ انتهى قول الصولي قال صاحب رأس مال النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المقتفي ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطائع نخلع انتهى ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد نخلع ثم المقتفى والمستنجد والمستنصر والناصر والظاهر والمستعصم نخلع وقتل وكذلك العبيديون أوّلهم المهدي عبد الله والقاهر بامر الله والمنصور صاحب

الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغني المعطى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم اقسم عليكم يامن تسمعون هذه الدعوات والاسماء والاقسام ان لا تقربوا حامل هذا الحجاب من جميع المخلوقات من الذكر والانثى من الانس والجن وأن لا تسلطوا عليه ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وببركة الصحابة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وبالانبياء والمرسلين وبالملائكة المقربين وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل رضوان الله عليهم اجمعين واقسم عليكم يا جميع المخلوقات من الانس والجن والذكر والانثى والملوك الشريف والوضيع بالاسم الذي كان علي خاتم سليمان بن داود عليهما السلام وبعهده وميثاقه الذي عليكم ان تطيعوا حامل هذا الحجاب في جميع ما يأمركم به وتحفظوه في ليله ونهاره ومن لم يسمع ولا يطع من الانس والجن هذه الاقسام لحامل هذا الحجاب يحرقه الله في نار جهنم ويعذبه في الدنيا بقهر عظمته وفي الآخرة بخلوده في جهنم وان يسلط الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران اللهم انا نسألك التقى والعفاف والغنا ونعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء وشر شماتة الاعداء يا رب العالمين من اراد حامل هذا الحجاب بسوء من الانس والجن فعليك به فانه لا حول ولا قوة الا بك واقسم عليكم يامعاشر الانس والجان بالآيات والاقسام والاسماء ان تكونوا عونًا لحامل هذا الحجاب من جميع الانس والجان في دخوله على السلاطين والقضاة والامراء في المخاصمة وفي طلب الحاجة تكونون عونًا له بحق سورة والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا يقع علي من لا يسمع من الانس والجن ان عذاب ربك لواقع على من لا يكون عونًا لحامل هذا الحجاب او يخالفه ماله من دافع واقسم عليكم يا جميع الانس والجان الشريف والوضيع والذكر والانثى بسورة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى واقسم عليكم بسورة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة واقسم عليكم يا جميع المخلوقات من الانس والجن بسورة ق والقرآن المجيد وبسورة قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ان تكونوا يا جميع المخلوقات من الانس والجن عونًا لحامل هذا الحجاب واقسم على كل المخلوقات من الجن والانس ومن الذكر والانثى بحق المكتوب في هذا الحجاب من الآيات والاسماء ان تكونوا عونًا لحاملها فلان فيما اراد بحق من تجلى للجبل فجعله

افريقية والغرباني القاهر والعزيز والحاكم فقتلته اخته وولت ابنه الظاهر والمنتصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر نخلع وقتل ثم ابنه الفائز والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ايوب في ملك مصر اولهم صلاح الدّين يوسف وولده العزيز واخوه الافضل بن صلاح الدين والعادل الاكبر اخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل الصغير قبض عليه امراء دولته واحضروا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر بيبرس وابنه السعيد واخوه العادل سلامش نخلع ثم الملك المنصور قلاوون رحمه الله تعالى وولده الاشرف واخوه الملك الناصر والملك المنصور ابو بكر واخوه الاشرف كجك واخوه الناصر احمد نخلع وقتل ثم اخوه الصالح ثم اخوه الكامل شعبان ثم اخوه المظفر حاجي ثم اخوه مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين جعله الله وارث الاعمار على المنار ما لاح صباح وهبت رياح

﴿خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب﴾

(اولها) أقول قد تقدم ان الغلاء وقع في أيام العادل زين الدين كتبغا واتفق انه وقع في ايام العادل الكبير سنة سبع وتسعين وخمسمائة واكل الناس بعضهم بعضًا وهلك خلق

دكا وخر موسى صعقا وان تلقوا محبته وهيبته في قلب من ينظره او يسمع به من بعيد او قريب ولا يغلبه احد ومن لم يسمع هذه الاقسام والدعوات والاسماء اسأل الله تعالى الذي اذا سئل اعطى واذا غضب على شيء جعله دكا ان يجعله كقوم عاد وثمود ومن اطاع يدخله الله تعالى في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وينظر الله تعالى اليهم بعين عنايته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين (يكتب لحل المربوط) في صحن صيني كبير فاتحة الكتاب سبع مرات وكذلك المعوذتين سبعاً سبعاً وقل هو الله احد سبع مرات وآية الكرسي سبعاً والم نشرح سبعاً ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله اشفيك بسم الله ارقيك من كل ما يؤذيك بسم الله فاتحة الاقفال فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم وان الله على كل شيء قدير أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كيف انه لا عقد ينحل الا باذن الله والله لا يعجزه شيء اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً سلطت ذكر فلان على فرج فلانة نصر من الله وفتح قريب وينصرك الله نصراً عزيزا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء سلطت ذكر فلان على فرج فلانة بالذي قال للسموات والارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك بمحمد والنجم اذا هوى اللهم اشرح صدر فلانة بمحبة فلان ووضعنا عنك وزرك بمحمد والنجم اذا هوى كذلك موضع محبة فلان في قلب فلانه هبط الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك والنجم اذا هوى بمحمد اللهم ارفع ذكر فلان عند فرج فلانة فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً بمحمد والنجم اذا هوى بموسى اللهم يسر محبة فلان في قلب فلانة فاذا فرغت فانصب والنجم اذا هوى بمحمد اللهم ابعد سخط فلان عن فلانة والق محبة فلان في قلب فلانة والى ربك فارغب والنجم اذا هوى رغب محبة فلان الى فلانة كما رغبت ابونا آدم في امنا حواء حتي يأتي بلطف الجسم مع الجسم والروح بالروح ثم يطبخ دجاجة مصلوقة ويسكب مرقها في الصحن ويمحي الكتابة بالمصلوقة ويشرب المرقة كلها ويدخل الى الزوجة ينحل باذن الله تعالى مجرب

صحيح

كثير من الاغنياء والفقراء ثم وقع عقبه فناء عظيم حتى حكى أبو امامة في الذيل ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة يسيرة من هذه السنة نحواً من مائتي ألف وعشرين ألف ميت وقيل ثلاثمائة الف من الغرباء وأكلت الكلاب والاموات في هذه السنة واكل من الصغار والاطفال خلق كثير يشوي الصغير والداه ويأكلانه وكثر هذا في الناس حتى صار لا ينكر بينهم ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضاً فيأكلون من يقدرون عليه واذا غلب القوي الضعيف ذبحه وأكله وفقد خلق كثير من الاطباء في هذه السنة يستدعون الى المريض فيذبحون ويؤكلون واستدعى رجل طبيباً فخاف الطبيب على نفسه فذهب معه وهو على وجل فجعل الرجل يكثر من ذكر الله والصدقة على من يجده في طريقه فسكنت نفس الطبيب بذلك فحين وصلا الى الدار وجدها خربة فارتاب الطبيب من ذلك فخرج رجل من الدار وقال لصاحبه ومع هذا البطء جئت لنا بصيد فلما سمع الطبيب قوله ولي هارباً فما خلص الا بعد جهد جهيد أقول ووقع أيضاً في زمن المستنصر العلوي أحد خلفاء مصر وأكلت الناس بعضهم بعضاً حتى ان الوزير ركب بغلة يوماً الى دار الخلافة

صحيح* بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين (البيان) في الالفاظ المتداولة بين الفقهاء مما يجري على السنتهم لا على الوجه الذي وضعت في اللغة الا انه اشتهر بينهم في غير موضوعه فيما بينهم في اصطلاحهم وشاع فيما بينهم (بيان الحد) الحد هو المنع لغة ومنه سمى البواب حداداً لمنعه الناس عن الدخول في البيت والسجان لمنعه الناس عن الخروج من السجن وقيل الحد مركب من جنس وفصل فبالجنس يعم ويجمع وبالفصل يخص ويمنع وحد الشيء هو الجامع والمانع يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فيه وحدود الشرع موانع وزواجر حتى لا يتعدى العبد عنها ويمتنع بها (الاصل) ما يبتني عليه غيره (الفرع) ما يبنى على غيره (العالم) ما كان موجوداً سوى الله تعالى سمى به لانه علم على وجود الصانع جلت قدرته (الشيء) عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضاً كان او جوهراً ويصح ان يعلم به ويخبر عنه (العلم) هو ادراك الشيء على ما هو به وقيل زوال الخفاء عن المعلوم (والجهل) نقيضه وقيل هو مستغن عن التعريف (اما المعرفة) فقيل لا فرق بينها وبين العلم والصحيح ان بينهما فرقاً يقال ان الله عالم ولا يقال انه عارف وانها اسم للعلم المستحدث كالفهم لا العلم مطلقاً وهي بمنزلة القصد مع الارادة وهما الطلب والارادة مشتقة من الرود (الفقه) هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد يحتاج فيه الى النظر والتأمل ولهذا لا يجوز ان يسمى الله تعالى فقيها لانه لا يخفى عليه شيء (العقل) مأخوذ من عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل والصحيح انه جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة (الظن) احد طرفي الشك بصفة الرجحان (الشك) ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب الى احدهما فاذا ترجح احدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن فاذا طرحه فهو غالب الظن بمنزلة اليقين (اليقين) هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء يقال يقن الماء في الحوض اذا استقر فيه (الهوى) ميلان القلب الى ما يستلذ به (الالهام) ما وقع في القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء الا الصوفيين (النظر) هو التفكر في المنظور فيه على حقيقته (الاعتقاد) هو استثبات الشيء في نفسه (البيان) اظهار المعنى وايضاحه عما كان مستوراً قبله وقيل هو الاخراج عن حيز الاشكال (الشرع) في اللغة عبارة عن البيان والاظهار يقال شرع الله كذا اي جعله طريقاً ومذهباً ومنه المشرعة (الشريعة) هي الطريقة في الدين (المشروع) ما اظهره الشرع من غير ندب ولا ايجاب (الضرورة) مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع له (الحرج) ما يتعذر عليه الخروج عما يقع فيه (الحاجة) هي نقص يرتفع بالمطلوب وينجبر به (العذر) ما يتعذر عليه المضي على موجب الشرع

فلما نزل عن البغلة اخذت من غلمانه واكلت في الحال فامسك الذين اكلوها وشنقهم فأكلوا على الخشب ولم يصبح الا العظام ولما رجع هلاكو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد حصارها مدة بلغ ثمن مكوك القمح فيها بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم والرطل الخبز وهو سبعمائة وعشرون درهماً بستمائة درهم واللحم بستمائة واللبن بسبعمائة والاوقية العسل بسبعمائة درهم والبصلة بثلاث وخمسين درهماً وبيع رأس كلب بستين درهماً وبيعت بقرة لنجم الدين مختار بسبعين الفاً فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة آلاف درهم وخمسمائة درهم ومن ذلك أشياء كثيرة (ثانيها) نقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه ما نصه وفي وسط شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة ورد كتاب من حماة يخبر فيه انه وقع في هذه الايام ببارين من عمل حماة برد على صور حيوانات مختلفة منها سباع وحيات وعقارب وطيور ورجال في اواسطهم حوائص وان ذلك ثبت بمحضر شرعي عند القاضي بالناحية المذكورة ثم نقل ثبوته الى قاضي حماة انتهى أقول وفي ايام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب ابن هبيرة فيه ان بمدينة بخاري سمع قعقعة عظيمة في السماء

الا بتحمل ضرر زائد (الكل) اسم لجملة مركبة من اجزاء محصورة وكلمة كل عام تقتضي عموم الاسماء وهي الاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة كلما تقتضى عموم الافعال (البعض) اسم لجزء مركب تركب الكل منه ومن غيره (الجزء) هو الجوهر الفرد الذي لا يتجزأ (الجوهر) ما يشغل الحيز وقيل هو اصل الشيء (الحيوان) هو النامي الحساس المتحرك (الجسم) هو المركب المؤتلف من الجوهر (العرض) ما يعترض في الجوهر مثل الالوان والطعوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بنفسه وجود ذات (الشيء) نفسه وعينه وهو لا يخلو عن العرض (ركن الشيء) ما يتم به وهو داخل فيه بخلاف شرطه وهو خارج عنه (الصفة) هي الامارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها وصفة الشيء تقوم به لا بنفسها (الوصف) هو القائم بالفاعل (الذمة) في اللغة عبارة عن العهد وفي الشريعة عبارة عن وصف يصير الشخص به اهلاً للايجاب والاستيجاب (العرف) ما استقرت عليه النفوس بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول وهو حجة ايضاً لانه اسرع الى الفهم (وكذا العادة) وهي ما استمر الناس على حكم العقول وعادوا اليه مرة بعد اخرى (الجنس) اسم دال على اشياء كثيرة مختلفين بالانواع (والنوع) اسم دال على اشياء كثيرة مختلفين بالاشخاص (القديم) ما لا ابتداء لوجوده (الحادث والمحدث) الذي يتجدد او ما لم يكن فكان (الموجود) هو الكائن الثابت (والمعدوم) ضده (حد الضدين) ما يستحيل اجتماعهما في المحل (المحال) الذي احيل عن جهة الصواب الى غيره ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد (والحيلة) اسم من الاحتيال وهي التي تحول المرء عما يكره الى ما يحبه (العدل) مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال (والاستقامة) هي الميل الى الحق (الظلم) وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم الشعر اذا ابيض في غير اوانه وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور (الحكمة) وضع الشيء في موضعه وقيل هي ما له عاقبة حميدة (والسفه) ضده وهو عبارة عن الخفة والاضطراب (الجدل) دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة او شبهة ويقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة (الصدق) هو ضد الكذب وهو الابانة عما يخبر به على ما كان (الصواب) اصابة الحق (والخطأ) ضده (الصفقة) في اللغة عبارة عن ضرب اليد على اليد عند العقد وفي الشرع عبارة عن العقد (الانشاء) اثبات شيء لم يكن قبله (الاقرار) اخبار عما سبق (الصحيح) في العبادات والمعاملات ما اجتمع اركانه وشرائطه حتى يكون معتبرًا في حق الحكم (الفاسد) ما كان مشروعاً في نفسه فائت المعنى من وجه لملازمة ما ليس بمشروع اتاه بحكم الحال مع تصور الانفصال في الجملة كالبيع عند اذان الجمعة (الحق) اسم من اسماء الله تعالى والشيء الحق الثابت حقيقة ويستعمل في الصدق والصواب ايضاً ويقال قول حق اي صدق وصواب (الباطل) ما كان فائت المعنى من كل وجه

ودوي كالرعد القاصف وقت السحر اسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا قد انفرج في السماء فرجة عظيمة ونزل أشخاص عظماء رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وقائل يقول يا أهل الارض اعتبروا بأهل السماء هذا صفوائل الملك عصى الله تعالى فعذب فلما طلع النهار أتى الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسفاً عظيماً لا يدرك له قرار يصعد منه دخان اسود كل ذلك مثبت على يد قاضي بخاري باربعين عدلاً وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة طلعت سحابة على بلد الموصل فامطرت نارًا احرقت ما امطرت عليه وظهر بالعراق عقارب طياره قتلت خلقاً كثيرًا وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة امطرت باليمن مطراً كله دم فبقي اثره في الارض وفي ثياب الناس وفيها نهبت العرب الحاج بمكة ووقفوا لهم بين المدينة ومكة وقاتلوهم فظهروا على الحجاج واخذوا من خاتون اخت السلطان مسعود ما قيمته مائة الف دينار ومن الحاج ما يزيد على مائة الف دينار ونهبوا الجمال ومات الناس عطشا وجوعاً وحرًا (ثالثها) في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيراز وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى ان معلما بحماة قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع على الصبيان

مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او المحلية كبيع الحر و بيع الصبي (اللغو) من الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم (الجائز) من الجواز وهو النافذ من الحكم يصح اثباته وتركه (الموقوف) الذي لا يعرف حكمه في الحال لمانع مع وجود ركن العلة (الفرض) عبارة عن التقدير والبيان يقال فرض القاضي النفقة اي قدرها سميت الفرائض فرائض لانها مقدرة كالصوم والصلاة والزكاة وهو في عرف الفقهاء ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده « الواجب » في اللغة عبارة عن السقوط قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت وهو في عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر حتى يضلل جاحده ولا يكفر به (والدليل) الذي فيه شبهة العدم معنى القياس وخبر الواحد يصلح ان يكون موجوداً او يصلح ان يكون موجوداً فيه شبهة العدم كالقياس وخبر الواحد (اللازم) في الاستعمال بمعنى الواجب (الاداء) تسليم عين الواجب في وقته وقيل صرف ماله الى ما عليه (القضاء) تسليم مثل الواجب من عنده في غير وقته يقال اد الامانة واقض الدين (السنة) في اللغة عبارة عن مطلق الطريق خيرًا كان او شرًا وفي الشريعة لا يستعمل الا في الخير (النفل) عبارة عن الزيادة ومنه سميت الغنيمة نفلا لانه زيادة على ما له والنفل من العبادة ما كان زائدًا على المفروضة المقدرة (المستحب) والمندوب اليه هو المدعو اليه على طريق الندب والاستحباب دون الحتم واتيانه اولى من تركه (العبادة) عبارة عن الخضوع والتذلل وهو تعظيم لله تعالى بامره (القربة) ما يتقرب العبد به الى الله تعالى من صوم او صدقة او غيرهما كبناء المسجد والرباط (الطاعة) موافقة الامر طوعاً وهي تجوز لله تعالى ولغيره (المعصية) مخالفة الامر قصدًا (الحسن) هو الامر الكائن يميل اليه الطبع ويقبله (والقبيح) ضده (الحظر) هو المنع لغة ومنه الحظيرة الحرام (والمحرم) هو الممنوع عنه وحكمه ما يأثم بفعله ويثاب على تركه بنية التقرب الى الله تعالى (المكروه) ضد المحبوب وحكمه ما يكون التنزه عنه اولى من تحصيله وقد يذكر ويراد به الحرمة (الشبهة) ما يشتبه فيه الحل والحرمة (المباح) ما اطلق الشرع فعله يقال فلان اباح سره اى اظهره وهو الذي استوى طرفاه لا بفعله ثواب ولا بتركه عقاب (الاطلاق) رفع القيد « المطلق » ما يفهم معناه من اللفظ من غير تعريض بشيء آخر وهو المعترض للذات دون الصفات لا بنفي ولا باثبات اي يقع على عين من الاعيان من غير تعرض لصفاته (المقيد) ما قيد معناه بتعريف صفة من صفاته (الحقيقة) هي الشيء الثابت قطعاً ويقيناً يقال حق الشيء اذا ثبت وهو اسم للشيء المستقر في محله فاذا اطلق يراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الاصل كاسم الاسد للبهيمة وهي ما كان قارًا في محله (المجاز) ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع الى غيره لمناسبة بينهما اما من حيث الصورة او من حيث المعنى المكنى به عن الحدث (الجد) ضد الهزل وهو ان يقصد به المتكلم حقيقة

فماتوا كلهم ولم يأت احد يسأل عن ولده لان آباءهم قد ماتوا ايضاً وهلك كل من في شيراز الا امرأة وخادماً واحدًا وانشق تل حوران وظهر فيه بيوت وعمائر ونواويس وانشق في اللاذقية موضع وظهر فيه صنم قائم في الماء وخربت صيدا و بيروت وعكا وطرابلس وصور وجميع قلاع الفرنج وانفرق البحر الى قبرس وقذف المراكب الى ساحله وتعدى الي ناحية الشرق ومات خلق عظيم قال صاحب المرآة مات في هذه السنة بسبب الزلزلة نحو من الف الف ومائة الف انسان نسأل الله العافية في العاقبة وفيها ايضاً وقع وباء عظيم بين الحجاز واليمن وكانوا يسكنون في عشرين قرية فبادت ثمان عشرة لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار وبقيت انعامهم واموالهم لاقاني لها ولا يستطيع احد ان يسكن تلك القري ولا يدخلها ومن دخل اليها هلك من ساعته فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما القريتان الباقيتان فانه لم يمت منهما احد ولا عندهم شعور بما جرى على من حولهم من القرى بل هم على ما كانوا عليه لم يفقد منهم احد (رابعها) في سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال الشيخ عماد الدين ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية فيما ورد من ملك التتارنوكي بن

كلامه (المزل) ما استعمل في غير ما وضع له من غير مناسبة (الصريح) هو الظاهر من الكلام بحيث يسبق الى فهم السامع مراده مأخوذ من قولهم صرح الحق عن محضه اي انكشف عن الرغوة (الكناية) ما استتر معناها ولا يعرف الا بقرينة زائدة ولهذا سموا التاء في قولهم انت. والهاء في قولهم انه حرف الكناية وكذا قولهم هو وهي مأخوذ من قولهم كنوت الشيء وكنيته اي سترته (المضمر) ما لا صحة له الابادراج شيء آخر لغة كقوله لامرأته طالق طلاقاً ولهذا يصح نية الثلاث من هذا اللفظ والنقص منه (المقتضى) ما لا صحة له الا بادراج شيء آخر ضرورة صحة كلامه كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية وقيل هو اضمار لا اقتضاء والفرق بينهما انه في الاضمار يصح الكلام بغير الاظهار (الاشارة) ما دخل عليه في اثناء الكلام من غير قصد وسبق الكلام بغيره ثم هو يظهر من ذلك الكلام حكماً آخر بنوع تأمل نظيره في الحسيات أن من نظر الى ما يقابله فرآه ورآى غيره يمنة ويسرة من غير قصد (عبارة النص) ما سيق الكلام لاجله (دلالة النص) قيل هي والقياس سواء الا ان المعنى الموجب اذا كان جليا يسمى دلالة النص واذا كان خفيا يسمى قياساً واذا كان اخفى يسمى استحساناً مثل قوله تعالى ولا تقل لهما اف فالمنصوص عليه فعل التأفيف فلما حرم هذا القدر لدفع الاذى عنهما حرم الضرب والشتم بالطريق الاولى ويسمى هذا دلالة النص (القياس) في اللغة عبارة عن التقدير يقال قست النعل بالنعل اذا قدرته وسويته به وهو عبارة عن رد الشيء الى نظيره وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه الى غيره وهو الجمع بين الاصل والفرع في الحكم وفي الفرق ضده (الجامع) معنى يشترك فيه شيآن الفارق خلافه (الفرق) شيء يقع به الفاصل بين الشيئين (الاستحسان) طلب الحسن وهو دليل باطن خفي والقياس دليل ظاهر جلي لا رجحان للظاهر لظهوره ولا للباطن لبطونه وانما الرجحان بقوة الاثر (الاعتبار) هو النظر في الحكم الثابت به لاي معنى ثبت والحاق نظيره به وهذا هو عين القياس (الاجتهاد) هو بذل المجهود على قدر الوسع والامكان والتفكر في معنى النص في المنصوص عليه لادراك المقصود وهو نيل الحكمة به (الاجماع) هو العزم التام واتفاق علماء العصر على حكم حادثة ظنية (النسخ) في اللغة عبارة عن التبديل والرفع والازالة يقال نسخت الشمس الظل اي ازالته وفي الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع وكان انتهاؤه عند الله تعالى معلوماً الا ان في اوهامنا كان استمراره ودوامه وبالناسخ علمنا انتهاءه وكان في حقنا تبديل وتغيير (التكليف) الزام الكلفة على المخاطب (الخطاب) ما يخاطب المرء في احكام الشرع من قبله (العزم) هو عقد المرء على شيء يريد كونه (العزيمة) في اللغة عبارة عن قصد بليغ متأكد وهو اسم لما هو اصل في الشرع غير متعلق بالعوارض قال الله تعالى ولم نجد له عزماً اي مؤكداً (الرخصة)

جنكزخان الي ملوك الاسلام يدعوهم الى طاعته ويأمرهم بتخريب اسوار بلدهم وعنوان كتابه من نائب رب السماء ماسح الارض ملك الشرق والغرب خاقان وكان الكتاب مع رجل مسلم من اهل اصفهان لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب الدين غازي بن العادل فاخبرهم بعجائب في أرضهم غريبة منها ان بالبلاد المتاخمة للسند اناساً اعينهم في مناكبهم وافواههم في صدورهم يأكلون السمك واذا رأوا أحداً من الناس هربوا ومنها ان عندهم بزراً ينبت الغنم يعيش الخروف منها شهرين وثلاثة ولا يتناسل ومنها ان بأزيد ان عيناً يطلع منها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فتقيم طول النهار فاذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الى مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال عليها ليمسكها فسلسلها بسلاسل من الحديد فغارت وقطعت السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الى الآن كذلك وهذا امر عجيب (خامسها) في سنة ثنتي عشرة واربعمائة ورد كتاب من السلطان محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه ما افتتحه من البلاد بالهند وانه كسر الصنم المشهور بسوميان وأن اصناف الهند افتتنوا به وكانوا يعتقدون انه

في اللغة عبارة عن اليسر والسهولة يقال رخص الطعام ورخص السعر اذا سهل وجوده وكثر امثاله وتيسر اصابته وفي الشريعة عبارة عن استباحة المحظور بعد رفع قيام السبب الداعي للحرمة (الظاهر) ما ظهر به المراد للسامع بنفس الكلام كقوله تعالى احل الله البيع وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم وضده (الخفي) هو ما لا ينال المراد منه الا بالطلب كقوله تعالى وحرم الربا « النص » ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم مأخوذ من المنصة وهو المكان المرتفع كقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وضده « المشكل » وهو ما لا ينال المراد الا بالتأمل والطلب « المفسر » ما ازداد وضوحاً على النص على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وضده « المجمل » وهو ما ازدوجت فيه المعاني فاشتبه المراد اشتباهاً لا يدرك الا ببيان من جهة المجمل كآية الربا وآية المسح وحكمه التوقف فيه على حقيقة المراد الى ان يأتيه البيان « المحكم » ما ازداد وضوحاً على المفسر واحكم المراد عن احتمال التبديل كقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وضده « المتشابه » وهو ما اشتبه مراد المتكلم على السامع لاحتمال وجوه مختلفة لا طريق لدركه اصلاً حتى سقط عنه طلبه وحكمه التوقف ابداً على حقيقة المراد والتفاوت يظهر عند التعارض « المشترك » ما اشترك فيه معان او اسام لا على سبيل الانتظام فاذا تيقن الواحد منها مراداً لا يبقى الآخر منها مراداً كاسم القرء للحيض والطهر وحكمه التوقف على اعتقاد ان المراد به حق يترجح بعض وجوهه بالرأي والاجتهاد فاذا ترجح فهو مؤول وحكمه العمل على احتمال الغلط « العام » مشتق من العموم وهو عبارة عن الشمول يقال مطر عام اذا عم الاماكن كلها وهو كل لفظ ينتظم جمعاً من المسميات غير مقدر مرة واحدة كقوله تعالى رجال ونساء ومسلمون ومسلمات فهذا عام بصيغته ومعناه واما العام بمعناه مثل قوله انس وجن وقوم ومن وما ومن للعقلاء وما للجمادات « الخاص » عبارة عن التفرد يقال فلان اختص بكذا اي انفرد به ولا شركة للغير فيه « التخصيص » تمييز بعض من الجملة وتخصيص العام هو اخراج بعض ما تناوله العام « العلة » اسم لعارض يتغير به وصف المحل الذي يحله بلا اختيار منه ومنه سمي المرض علة وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليها وجوب الحكم تسبباً مثل الشراء للملك والنكاح للحل وحكم الشيء هو الاثر الثابت به كالملك والحل وغيرهما « السبب » هو الحبل لغة وفي الشريعة كل ما يتوسل به من غير ان يثبت الحكم به في المحل بل يثبت الحكم بالعلة والسبب انما هو طريق الوصول اليه من غير ان يضاف اليه الحكم وجوباً ولا وجوداً وهو امارة على ثبوت الحكم « الشرط » في اللغة عبارة عن العلامة ومنه اشراط الساعة والشروط في الصلاة وفي الشريعة عبارة عما يضاف الحكم اليه وجوداً عند وجوده لا وجوباً وهو فعل منتظر على خطر الوجود يتوقف وجود المشروط على وجوده وهو امر خارج عن المشروط « الدليل » فعيل بمعنى فاعل يذكر ويراد به

يحيي ويميت ويقصدونه للحج من كل فج عميق فيتقربون اليه بالاموال حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة وامتلأت خزائنه بالاموال ورتب له ألف رجل يخدمونه وثلاثمائة يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند القدوم وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ولقد كان العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز وكثرة الرمال فاستخار العبد الله تعالى في الانتداب لهذا الواجب طلباً لثواب الاجور ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى المتطوعة خمسين الف دينار معونة وقضي الله تعالى بالوصول الى بلد الصنم المذكور وأعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقد عليه النار حتى تقطع وقتل خمسمائة الف من اهل هذا البلد رحمه الله تعالى وجزاه خيراً قال الشيخ شمس الدين الذهبي في تاريخه وجدوا حوله اصناماً كثيرة من الذهب والفضة مرصعة بالجوهر محيطة بعرشه يزعمون أنها الملائكة ووجدوا في اذنيها نيفاً وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن ذلك فقالوا كل حلقة عبارة عن عبادة الف سنة وورد منها ايضاً كتاب آخر فيه انه وافي مدينة لم ير مثلها فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون الف

العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول كالدخان دليل على وجود النار وقيل الدليل هو المرشد «الامارة» هي العلامة وهي ما يعلم به غيره ومنه علم الجيش يدل على اجتماع الجيش عنده ولكن لا اثر لها في الوجود وهي تستعمل في الظنيات وهي دون الشرط «المعارضة» هي المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة ومنه سمي الموانع عوارض «الترجيح» اثبات مزية في احد الدليلين على الآخر «المناقضة» نقض الادلة يعني التمسك بالحكم طردًا وعكسًا من غير تعرض العلة المؤثرة «العكس» هو رد الشيء عن سننه مأخوذ من عكس المرآة وفي الشريعة هو عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل ويراد به ثبوت الحكم دون العلة «القلب» هو جعل المعلول علة والعلة معلولاً «الحال» عبارة عن حكم ثابت بدليل من غير ان يتعرض هذا لزواله ولا لبقائه لانه ملتبس حاله على المرء ولجهله الدليل المزيل دون علمه بالدليل المبقي «الاستثناء» من الشيء هو عطف الشيء وهو التكلم بالحاصل بعد الثنيا وقيل اخراج بعض ما يتكلم به «الامر» طلب وجود الفعل على طريق الاستعلاء دون التضرع «والنهي» طلب الامتناع عن الفعل «الخبر» نوعان مرسل ومسند فالمرسل منه ما ارسله الراوي ارسالا من غير اسناد الى راوٍ آخر وهو حجة عندنا كالمسند خلافًا للشافعي رحمه الله في غير ارسال الصحابي وسعيد بن المسيب والمسند ما اسنده الراوي الى راوٍ آخر الى ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم المسند انواع متواتر ومشهور وآحاد (فالمتواتر) منه ما نقله قوم عن قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيه وهو الخبر المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه يوجب العلم والعمل قطعًا حتى يكفر جاحده (والمشهور) منه وهو ما كان من الآحاد في العصر الاول ثم اشتهر في العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب وتلقته العلماء بالقبول وهو احد قسمي المتواتر حتى صحت الزيادة به على كتاب الله تعالى وحكمه يوجب طمأنينة القلب لا علم يقين حتى يضلل جاحده ولا يكفر وهو الصحيح «وخبر الآحاد» ما نقله واحد عن واحد وهو الذي لم يدخل في حد الاشتهار وحكمه يوجب العمل دون العلم ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية تمت المسائل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿باب الاختلاف في متاع البيت﴾ ففي المسألة سبعة اقاويل قال ابو حنيفة رحمه الله ما كان للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشكلا فهو للباقي منهما في الموت وفي الطلاق هو للزوج وقال ابو يوسف للمرأة جهاز مثلها والباقي للزوج في الطلاق والموت وقال محمد ما كان للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشكلا فهو للزوج ولورثته في الطلاق والموت ﴿من المنهاج﴾ «والفرسخ» اثنا عشر الف خطوة وستة وثلاثون الف قدم والخطوة ذراع ونصف بذراع العامة وذلك اربعة وعشرون اصبعا بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله «الصاع الشرعي» الف واربعون درهما «والدرهم» الشرعي عشرة منه سبعة مثاقيل «مسألة» في معرفة ثمانية اشياء الفريضة

مثقال من الذهب وقلع من اصنام الفضة ما يزيد على الف صنم ولهم صنم عظيم عندهم يؤرخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلاثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة آلاف بيت فعنى العبد بتخريب تلك المدينة اغتنامًا للاجر وعمدها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم وافرد خمس الرقيق فبلغ خمسة وخمسين الفًا واستعرض ثلاثمائة وخمسين فيلا (سادسها) كان باليمن رجل خارجي استولى على البلاد وكان يدّعي مذهب القرامطة وينتمي الى صاحب مصر الفاطمي ويتستر بالاسلام قتل خلقًا كثيرا وشق بطون الحوامل وذبح الاطفال فمات وملك بعده ولده ففعل أشد مما فعل ابوه وبني على قبره قبة عظيمة صفح حيطانها بالذهب والفضة والجواهر وقناديل الذهب وستور الحرير بحيث لم يعمل مثلها ومنع اهل اليمن من الحج الى الكعبة وأمرهم بالحج الى القبة فكانوا يحملون اليها من الاموال في كل سنة ما لا يحصى ويطوفون بها ومن لا يحمل شيأً قتله واقام على الفسق والفجور وذبح الاطفال وسبي النساء وسفك الدماء مدة فكانت اهل اليمن يستنجدون السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فسيز اليهم اخاه شمس الدولة ففتح اليمن وقتل ابن الخاوجي وكان

والواجب والسنة والمستحب والمباح والحرام والمكروه والآداب اما الفريضة ما ثبت بدليل قطعي يكفر جاحده ويفسق تاركه واما الواجب ما ثبت بدليل ظني يفسق تاركه ولا يكفر جاحده واما السنة فما في فعله ثواب وفي تركه عتاب لا عقاب والمستحب ما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب واما المباح فما استوى طرفاه مخير بين فعله وتركه «واما الحرام» فما في فعله عتاب وعقاب واما المكروه فما تركه اولى من اتيانه واما الآداب فما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب هكذا نقل عن شمس الدين «مسألة» ولو اخذ السلطان مال رجل بغير حق فلو نوى صاحب المال في دفع المال الزكاة يكون عن الزكاة وكذا العشر يجوز اختيارا «والفرق» بين الرسول والنبي ان الرسول هو الذي معه كتاب كموسى عليه السلام والنبي هو الذي ينبي عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كيوشع عليه السلام كذا في الكشاف وعن هذا قال النبي عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل «قوله تعالى» فاصبحت كالصريم والصريم في لغة العرب الليلة السوداء . استودعتك ربا لا تضيع عنده الودائع وهو المجيب السامع كان الله لك ولا كان عليك وكان لك ناصرا ووليًا ومعينًا وعدك وعدك يامن لا يخالف الميعاد الله اكبر الله اكبر مما اخاف واحذر لقد انصف فلان بن فلان من نفسه والانصاف من فعال الاشراف كان الله معك ولا كان عليك وطوى لك البعيد وقرب لك كل صعب وشديد وهذا ما كان من الخبر تم الخبر وخاب من كفر والصلاة على سيد البشر ايدنا الله واياكم بالعون على ما امر وسامحنا واياكم بالعفو عما ستر وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر واستسلم لبلائه وصبر * اخزن لسانك الا من خير فانه بذلك تغلب الشيطان ان من غرور الشيطان بان يقول له لا تغير من افعالك واقوالك وليس احد احسن منك وانما وجدت هذه الكرامات بهذه الاعمال * كما ﴿قال عليه السلام﴾ اذا صفا قلب العالم اثرت موعظته في قلوب الناس واذا قسا زلت موعظته في قلوب الناس كما يزل القطر على بيض النعامة «قال عليه السلام» للمسلم على المسلم ستة حقوق فان ترك شيئًا منها فقد ترك حقًا واجبًا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضر جنازته واذا لقيه ان يسلم عليه واذا نصحه انتصح واذا عطس شمته «في الاكل والشرب والصوم» اذا دعي لوليمة فليجب فان كان صائمًا صلى ودعا واذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى فان كان عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة واذا حضر الطعام فليسم الله وليأكل مما يليه بيمينه . ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه . وامر صلى الله عليه وسلم للصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوها فلم يصب احدا منهم شيء . ومن نسي البسملة اولا فليقل بسم الله اوله وآخره وان اكل مع مجذوم اوذي عاهة قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه واذا اكل طعاما فليقل اللهم بارك

اسمه عبد النبي بن المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من المال والجوهر فكان وسق ستمائة حمل ونبش القبر واحرق عظام اللعين الخارجي لا رحمه الله تعالى (سابعها) سنة اربع وخمسين وستمائة في نصف جمادي الاخيرة منها ظهرت النار بارض الحجاز وقال الشيخ الامام الحافظ شيخ الحديث وامام المؤرخين في زمانه شهاب الدين الملقب بابي شامة في تاريخه انها ظهرت في التاريخ المذكور واستمرت شهرا وازيد منه وذكر كتبا متواترة عن اهل المدينة الشريفة في كيفية ظهورها شرقي المدينة من ناحية وادي شظا تلقاء احد وانها ملأت تلك الاودية وانه خرج منها شرر يأكل الحجارة وذكر ان المدينة زلزلت بسببها وانهم سمعوا اصواتًا مزعجة قبل ظهورها بخمسة ايام اول ذلك يوم الاثنين مستهل الشهر فلم تزل ليلاً ونهارًا حتى طلعت يوم الجمعه خامسه فانبجست تلك الارض عند وادي شظا عن نار عظيمة جدًا فصارت مثل الوادي العظيم طوله اربعة فراسخ في عرض اربعة اميال وعمقه قامة ونصف يسيل منها الصخر حتى يبقى مثل الابل ثم يصير كالفحم الاسود وذكر ان من الناس من كتب على ضوئها في الليل وكان في كل بيت منها صباح ورأي الناس سناها من مكة قال الشيخ عماد الدين

لنا فيه واطعمنا خيراً منه وان كان لبنا فليقل اللهم بارك فيه وزدنا منه فاذا فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا الحمد لله الذي كفانا وآوانا واروانا غير مكفي ولا مكفور واذا غسل يده قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني (السفر) يقول المقيم لمن يودعه استودع الله دينك وايمانك وخواتيم عملك آخر واقرأ عليك السلام ويوصيه فيقول عليك بتقوى الله والتلبية على كل شرف آخر زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث توجهت ويقول له المسافر استودعتك الله الذي لا يخيب اولا يضيع ودائعه اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير وان كان خائفا فليقرأ لايلاف قريش فهي امان من كل سوء مجرب فاذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضي اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والاهل والولد فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون واذا علا ثنية كبر واذا هبط سبح واذا اشرف على واد هلل وكبر وان عثرت به دابته فليقل بسم الله فاذا انفلتت فليناد ياعباد الله احبسوا واذا اراد عونا فليقل ياعباد الله اعينوني ياعباد الله اعينوني ياعباد الله اعينوني واذا امسى بارض يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ماخلق فيك وشر مايدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد واذا نزل منزلاً يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل « اكركسى كه » انادتر شرابا جو الدوز سوارخ كند ودركا سرابكينه بنهد وبالاي اودو عن كل بريد ذتا غرق شود ودرا فتاب كرم نهدتا ان دو عن رانجر دازان ذوغن بهرموني تبالى سياه شود بغلى ششمكچون المش اتدك فلا عن اشه اجل وايضاً حصير وبساطى ودوشكي وبرغني حميس ترس دوش وكيسلرن ترس چعره باذن الله تعالى فتح اوله » وقال قتادة « ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر وعن ابي رافع قال رأيت النبي صلي الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة « وحكى » عن الربيع بن خثيم انه مر على صبيان في المكتب يبكون فقال مابالكم يامعشر الصبيان قالوا ان هذا يوم الخميس يوم عرض الكتاب على المعلم فنخشى ان يضربنا فبكى الربيع وقال يانفس كيف بيوم عرض الكتاب على الجبار « الفرق » بين المعجزات والكرامات ان

ابن كثير في تاريخه اخبرنا قاضي القضاة صدر الدين علي التميمي الحنفي قال اخبرني والدي وهو الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة تلك الليلة ممن كان حاضره ببلد بصرى انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز قال ابو شامة ان اهل المدينة لجؤا في هذه الايام الى المسجد الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام وتابوا الى الله تعالى من ذنوب كانوا عليها واستغفروا عند قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سلف منهم واعتقوا عبيدهم وتصدقوا على فقرائهم وقال قائلهم في هذه النار ابياتا وهي

بحر من النار تجري فوقه سفن
من الهضاب لها في الارض ارساء
نرى لها شررا كالقصر طائشه
كأنها ديمة تنصب هطلاء
منها تكاثف في الجو الدخان الى
ان عادت الشمس منه وهي دهماء
فيالها آية من معجزات رسو
ل الله يعقلها القوم الالباء

يشير الي الحديث الشريف الذي رواه البخاري رضى الله عنه وصححه عن ابي هريره رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض

الانبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعى ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان تكون مكرا (الذهن) قوة معدة لاكتساب العلوم (الحدس) هو سرعة انتقال الذهن من المبادئ الى المطالب اهـ من شرح ناظر العين * لاتؤذ اخاك بكثرة الجلوس خفف فان التخفيف راحة النفوس (كحل جلاء مجرب) يؤخذ على بركة الله تعالى شب يمانى ويوضع على جمر نار الى ان يغلى وينش ثم يؤخذ من شب مكلس جزء ومن سكر نبات جزء وسكر ابيض جزء متساو ويسحق سحقا بالغا وينخل بمنخل من حرير ويكحل عين الذي طلع فيه الجدري تكحل صباحاً وعشية الى ان يذهب اثر الجدري ثم يكحل بكحل اسود وهو مجرب لجلاء العين من البياض

(باب يكتب لطرد النمل) على جريدة خضراء او خوصة خضراء ويوضع في محل النمل اطلع الرب فنظر وللعيوب فستر وللذنوب فغفر ارحل ايها النمل كما رحلت الرحمة عن شيوخ القرى الذين باعوا الجفن باللقم عنسج منسج نمرا (وعن انس بن مالك) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا خرج من بيته او من باب داره بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت ونحى عنه الشيطان (عن) ابن عباس رضي الله عنهما من قال حين يركب دابته اوسفينته بسم الله الملك لله يامن له السموات السبع خاضعة والارضون السبع طائعة والجبال الرواسى خاشعة والبحار الزاخرات خائفة احفظنى في مسيري فانت خير حافظا وانت ارحم الراحمين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وايضاً يقرأ فاتحة الكتاب عند خروجه من منزله ثلاث مرات ويقول اللهم سلمنى وسلم ما معى واحفظني واحفظ ما معي وبلغنى وبلغ ما معي ويقرأ انا انزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي ثلاث مرات ثم يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانه لا يرى في سفره ما يكره واذا عاد الى منزله ودخل بيته يقول شكرًا للسلامة الحمد لله على طول الاعمار وتردد الآثار (وقيل) من اراد الدخول على السلاطين فليقرأ على اصابعه كهيعص وحمعسق ويضمها فاذا دخل عليه فتحها وقال اللهم نجيت موسى من فرعون ونصرت محمداً صلي الله عليه وسلم يوم الاحزاب اكفني شره فانه يكفيك من شره (دعاء آخر) اللهم عز الظالم وذل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني وآذانى ولا يعلم بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصفه ٩ مرات ثم اقرأ فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق (اذا) دخل الانسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق يعقد لكل حرف اصبعا مبتدئا بابهامه اليمنى ويختم بابهامه اليسرى فاذا عقد جميع اصابعه قرأ في نفسه سورة النيل فاذا وصل

في الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اواخر كتاب الفتن في باب خروج النار

﴿ الباب السادس في بسط الكلام على ماوقع من ذلك في القاهرة وضواحيها والاهرام ونواحيها من اقليم مصر ﴾

اقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى كان قد بنى في قلعة الجبل المحروسة (سبع قاعات) وكان فيها في الخزانة الكبرى (سبع) حواصل وهي حاصل الزرديات وحاصل الاعمدة وحاصل الجوخ وحاصل السيوف وحاصل القسي وحاصل لبوس الخيل وحاصل الخود والزنود والاتراس (والقاهرة) نفسها (سبع) حارات وهي حارة زويلة وحارة الروم وحارة الديلم وحارة كتامة وحارة بهاء الدين وحارة بيرجوان احد امراء الحاكم الذي بنى جامع القاهرة داخل باب النصر سنة (سبع) وثمانين وثلاثمائة وحارة العرب وفيها مكان يعرف بالسبع خوخ والاصل فيها انها كانت (سبعة) ابواب في دهليز قصور الخلفاء الفاطميين وآثارها باقية الى الآن وفيها قيسارية الصاغة ولها (سبعة) ابواب وفيها ايضاً قيسارية جهاركس ولها (سبعة) ابواب وعند قنطرة السباع مكان يعرف (بالسبع) سقايات وهو عبارة عن (سبع) انابيب ماء يشرب منه الناس وبالقرافة مكان يعرف بالسبع قبيبات

الى قوله ترميهم كرر عشر مرات ينتح في كل مرة اصبعا فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب مجرب (دعاء آخر) ياجميل ياجليل يالطيف كن لي باللطف الذي لطفت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد على اعدائك يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ما قالها احد الا نصر على اعدائه (لقضاء الحوائج) تكتب على كفك وتصافح لمقفنجل ل م ق ف ن ج ل (ومن) قال كل يوم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ١٣ مرة أمن من الوباء والسقم والبلاء (ومن المجربات) للخوف من سلطان او ظالم أن تاخذ خمس حصوات او نوايات وانت تقرأ على الاولى ك وعلى الثانية ه وعلى الثالثة ى وعلى الرابعة ع وعلى الخامسة ص ثم ترمى الاولى عن يمينك وانت تقول قوله والثانية عن يسارك وتقول الحق والثالثة من ورائك وتقول وله والرابعة من بين يديك وتقول الملك ثم تمسك الخامسة في عمامتك وانت تقول ك ه ى ع ص ح م ع س ق امسك عليك لسانك يافلان بن فلانة بحق الاسم الاعظم (فائدة للقبول) لا اله الا الله في قلبي غرست لا اله الا الله على اكتافي نشرت لا اله الا الله ادفع عني ساعة البلا اطوخ اطوخ اطوخ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم السفر فلياخذ سبع حصيات مقدار أنملة فاذاجاوز العمران فليغسل الحصيات فان لم يكن عنده ماء فلينفخ عليهم ويقرأ على كل واحدة منهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد وليحفظ الحصاة يبعث الله اليه سبعين الف ملك يحفظونه من الآفات والسارق وغير ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (لقضاء الحوائج) يا الله يارحمن يارحيم ياحي ياقيوم وتعقد اصابع اليمنى ياسميع يابصير يا عليم يا ودود يامستعان ويعقد اصابعه اليسرى ثم يقول كهيعص ويفتح اصابع اليمنى عند كل حرف اصبعا وتقول حمعسق وتفتح اصابع اليسرى عند كل حرف اصبعا (الود والعداوة يتوارثان) ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر الى النار (نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها) وقصته وهو ماروي ان خديجة رضي الله عنها لما توفيت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل صلوات الله وسلامه عليه بورق من اوراق الجنة منقوش عليه صورة عائشة رضي الله عنها وقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لك اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها انت في الارض ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلالة وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرًا في مكة تشبه هذه الصورة فقالت نعم ان هذه الصورة صورة عائشة بنت صديقك ابي بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وقال له يا ابا بكر ان لك بنتًا تسمى عائشة قال نعم قال

بالقرب من الحفائر وهي في الحقيقة ستة لا غير والاصل فيها انه كان بين بني المغربي الوزير و بين ابي نصر وزير الحاكم عداوة فسعى عليهم عند الحاكم فامر بضرب اعناقهم فقتل منهم ستة وهم والد الوزير المغربي واخواه وثلاثة من اهل بيته فاستتر ابوالقاسم الوزير المغربي وهرب من مصر الى الشام والتجأ الى بني الخراج في الرملة وحسن لهم الخروج على الحاكم ونزع ايديهم من طاعته فطاوعوه واحضروا ابا الفرج الحسيني من مكة واقاموه خليفة وقبلوا الارض بين يديه و بايعوه بالخلافة ولقبوه الراشد بامر الله فعند ذلك صعد ابوالقاسم بن المغربي منبرا وخطب خطبة بليغة وحرّض فيها على قتال الحاكم وافتتحها بقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فلما بلغ الحاكم ذلك ازعجه ازعاجًا عظيماً وسير الى بني الخراج و بذل لهم مالاً جزيلاً وخوفهم العاقبة فمالوا اليه بعد خطب طويل

زوجني بها الله تعالى في سمائه وامرك ان تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلا ادرى هل تصلح لخدمتك ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تصلح لما زوجنيها الله تعالى ثم عقد النكاح ورجع ابو بكر الي منزله وملأ طبقًا من التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة رضى الله عنها اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولى له ان والدى يسلم عليك و يقول لك الشيء الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلا ادرى ايصلح ام لا فاتت عائشة الى حجرة رسول الله فوجدته وحيدًا فوضعت الطبق بين يديه وادت رسالة ابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قبلنا ورضينا ومد يده اليها واخذ بطرف ردائها وجذبها اليه فنظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس باسم الامانة وهذا من علامات الخيانة وجذبت ثوبها من يده وخرجت فأتت بيت ابيها فقال ابو بكر يا عائشة كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ابت لا تسألنى فانه اخذ بثوبي ومدني اليه فقال يا قرة عيني لا تظني به ظن السوء فاني زوجتك منه فخجلت ونكست رأسها قال بعض العلماء ان عائشة رضى الله عنها كانت تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشياء الاول تقول تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكر الثاني ان الله زوجنيه في السماء الثالث ان الله تعالى انزل في حقي آيات بينات ولعن فيها من بهتني وذلك قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة. طول اللسان مهلك الانسان تحبب فان الحب داعية الحب

شعر

سقونى وقالوا لا تغني ولو سقوا   جبال حنين ما سقونى لغنت

غيره   واراك تفعل ما تقول و بعضهم   مذق الحديث يقول ما لا يفعل

غيره   فعالى فعال المكثرين تجملا   ومالى كما قد تعلمين قليل

غيره   رأيت القلب لا يهوى بغيضًا   ويؤثر بالزيارة من احبا

غيره   من يفعل الخير لم يعدم جوائزه   لا يذهب العرف بين الله والناس

غيره   كم من عدو عدو   اذا حضرت لديـه

ادعوا له بلساني   والقلب يدعو عليه

غيره   ولا ترجو السماحة من بخيل   فما في النار للظمآن ماء

غيره   من كان اذاه هواه   فترك هواه دواه

غيره   ولا تورى العدا حالا زريًا   لان شماتة الاعدا بلاء

ولا تبكي على ما فات يومًا   فليس يرد ما فات البكاء

غيره   ايا شاب لرب العرش عاصى   اتدري ما جزاء ذوى المعاصي

سعير للعصاة لها ثبور   فويل يوم يؤخذ بالنواصي

فان تصبر علي النيران فاعص   والا كن عن العصيان قاصي

وكتب الى ابن المغربي امانًا واسترضاه وبني على الستة الذين قتلهم من اهل بيته ست قباب وهي المعروفة الآن (بالسبع) قبيبات والظاهر انه كان الى جانبها قبة اخرى فسميت (بالسبع) قبيبات بهذا الاعتبار وبالقرافة ايضًا شجرة تعرف بالاهليجة في جامع محمود بسفح الجبل المقطم تقبل النذر ومن النساء من يأخذ منها (سبع) ورقات و ينذر لها يفعل ذلك من النساء من تريد الزواج وفيها ايضًا القبور (السبعة) التي اشتهرت عند المصريين بقضاء الحاجة والدعاء عندها مستجاب وذلك ان من زارها في يوم السبت وسأل الله تعالى حاجة قضيت وهي قبر ذي النون المصري وقبر ابي الخير الاقطع وقبر ابي الربيع وقبر القاضي بكار وقبر القاضي كنانة وقبر أبي بكر المزني وقبر أبي حسن الدينوري رضى الله عنهم (أقول) ومن الادعية المستجابة ما جاء في الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرد من بلاد الشام الى المدينة ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى فبينما هو قافل من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح به قف فوقف التاجر وقال له شأنك ومالي فقال له اللص المال لي وانما اريد روحك فقال له انظرني

وفيما قد كسبت من الخطايا   رهنت النفس فاجهد في الخلاص

غيره واكثر من تلقى يسرك قوله   ولكن قليل من يسرك فعله

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي   فادبنى هذا الزمان واهله

غيره اصبر على النحس والسفيه   فكلما قال كان فيه

ما ضر بحر الفرات يوماً   ولوغ بعض الكلاب فيه

غيره تالله لو صحب الانسان جبريلا   لا بد للمرء من قال ومن قيلا

قد قيل في الله انواع منوعة   تتلى اذا رتل القرآن ترتيلاً

قد قيل ان له ابنا وصاحبة   افكا عليه وتكذيباً وتحويلاً

هذا لعمرى في الرحمن قولهم   فكيف فينا اذا ما قال او قيلا

غيره انفض يديك من الزمان وخيره   واترك بنيه تنال قلة ضيره

غيره هو البحر من اي النواحي اتيته   فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه   اراد انقباضاً لم تطعه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

غيره بنت المكارم وسط كفك منزلا   فجميع ما لك للوفود مباح

واذا المكارم اغلقت ابوابها   كانت يداك لقفلها مفتاح

غيره ان كان للعبد ذنب   تحدث الناس عنه

بالله قل لي ذنبي   استغفر الله منه

غيره قد جئت يا سادتي شفيعا   والقصد ان تقبلوا سؤالى

ولا تزال العبيد تجنى   والعفو من سيمة الموالى

غيره صانك الله جد بانجاز وعد   لم يزل صادقًا مدى الازمان

رسمتم ببعضه واخذنا   ونريد التمام بالاحسان

غيره لاتعتبوا في انقطاعي   ولا تعدوه جنحه

فما اردت اراكم   الا بخير وصحه

من كلام الشيخ برهان الدين المعمار عفا الله عنه

وصوفي خلوت به نهارًا   بوجه شبه بدر مستنير

فلما ان تواجدنا جميعًا   حالت اباسه فرآه ايري

فقال الآن ماترجوه مني   فقلت انيكك بالفقير

غيره يا من به وبفضله   طاب النعيم لاهله

كل الوصال محرم   الا ارادة وصله

ان ساءني فبعد له   او سرني فبفضله

ماشاء يفعل انني   ارضي به وبفعله

غيره قف بذى الباب سائلاً   عند ضيق المناهج

حتى اصلى قال افعل ما بدالك وصلي اربع ركعات رفع رأسه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدىء يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسألك بقدرتك التي قدرت بها جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثني واذا بفارس بيده حربة فلما نظره اللص ترك التاجر ومر نحوه فلما رآه لحقه وطعنه طعنة فأرداه عن فرسه ثم قتله وقال للتاجر أعلم اني ملك من ملوك السماء الثانية دعوت اوّلاً فسمعت لابواب السماء قعقعة فقلت أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل ينادي من لهذا المكروب فدعوت الله تعالى أن يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك في كل شيء اغاثه الله تعالى وفرّج عنه ثم جاء التاجر سالمـًا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها اعطى وشكا رجل الى الحسن البصري رجلاً ظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز ذللت بعزتك جميع خلقك صل على سيدنا

فهو

فهو باب مجرب   اقضاء الحوائج

غيره خف الله واحذر من عواقب لذة   مسرتها تفنى ويبقي لك الوزر

ولا تحقرن ذنبًا صغيرًا تصيبه   الى مثله فالسيل اوله قطر

وقال وسقيم الجفون اودعه الله   بذاك السقام سرًا خفيا

غلبت مقلتاه قلبي عشقًا   وضعيفان يغلبان قويا

وقال غيره في المعنى مثله

ياضعيف الجفون اضعفت قلبًا   كان قبل الهوى قويا مليا

لا تحارب بناظريك فؤادى   فضعيفان يغلبان قويًا

وقال ومليح قد اخجل الغصن والبد   ر قواما رطبا ووجها جليا

غلب الصبر في لقا ناظريه   وضعيفان يغلبان قويا

وقال ردفه زاد في الثقالة حتى   اقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما   وضعيفان يغلبان قويا

وقال يقول له المعشوق وهو يلوطه   لعلك تحتى بعد ذاك تنام

فقال وهل في العيش للناس لذة   اذا لم يكن فوق الكرام كرام

(واماتشبيه) اعضاء الانسان بالحروف فقد اكثر الشعراء من ذلك فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والقامة بالالف والطرة بالشين قال ابو نواس

لاتقولى لا فمكتوب على   وجهك المشرق نورا نعم

بحروف خلقت من قدرة   ماجرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها   طرفك الفتان والميم الفم

لا تكن حلوًا فتسترط . ولا مرًّا فتعفى . الاستراط الابتلاع والاعفاء ان تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ من مرارته (وقيل) من اراد ان يسأل شيأ ينبغي له ان يسأل من له ذلك الشيء وقال

اليك اشتياقي لا يحد لانه   اذا حدّ لا يلقاك ضابطه اصلا

وكيف يحد الشوق عندي بضابط   وليس له جنس قريب ولا اصلا

وقال غيره

احن اليكم كلما ذر شارق   ويشتاقكم قلبي كما مر خاطف

واهتز من خفق النسيم اذا سرى   ولولاكموا ما حركتنى العواصف

وقال لئن حكمت بفرقتنا الليالي   وراعتنا ببعد بعد قرب

فشخصك لا يزال جليس عيني   وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال نفسى الفداء لقادم   جذب الفراق بباعه

وهب الزمان لنا لقاه   وعاد في استرجاعه

محمد وآله واكفني مؤنة فلان بما شئت ففعل ذلك فسمع صيحة عظيمة في الليل فسأل عنها فقيل مات فلان فجأة «وكان» ابو مسلم الخولاني اذا دهمه امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قالوا وكلمات الفرج عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العالمين «وقال» جعفر بن محمد لسفيان الثوري اذا كثرت همومك فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا ذرّت عليك النعم فاكثر من الحمد لله رب العالمين واذ ابطأ عنك الرزق فاكثر من الاستغفار ومن قال في ليل او نهار اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثلاث مرات لم يضره شيء ومن قال سبحان الله وبحمده ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح أمن من كل غم وجذام وبرص وفالج «اقول» ومما جاء في آداب الدعاء ان يترصد الانسان الاوقات الشريفة كما بين الآذان والاقامة وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه

عانقته عند القدوم وجدّ في اسراعه
فهو اعتناق لقائه وهو اعتناق وداعه

« استطراد الى ذكر الشطرنج » انما يذكر الصولى ويضرب المثل به لانه اجاد اللعب فيه وبلغ الغاية حكى المسعودى في مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض منتزهاته بستاناً مونقاً وزهرا رائقاً فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظراً احسن من هذا فكل انشأ يصف محاسنه وانها لا تفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون

شعر قريش خيار بني آدم وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم احمد رسول الاله الى العالم
قال الناظم لله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور ابو القاسم
وقال ودود القز ان نسجت حرير ويجمل لبسه في كل شيء
فان العنكبوت اجل منها بما نسجت على راس النبي
وقال وللزنبور والبازي جميعاً له الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق
وقال وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالبياض المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد
وقال اماترى البدر يكسوناظريك سنا فيستوى منه ادبار واقبال

(وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع يديه يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر قباله وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فاعجبت منهما يتسابان ميتين

قول ابن الساعاتي بهاء الدين على يصف المطر
سرى راكبا ظهر الغمام كرامة فلما ترائي هضب نجد ترجلا
وقال شرق وغرب تجد من غادر بدلا والارض من تربة والناس من رجل
وقال اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادى وكل العالمين اقاربي
وقال لما توالى حلمه قلنا له مما رأينا انت موسى الكاظم
انى وان كنت حبيبا عنده فانه للرزق عندى قاسم

وقال ابن سناء الملك
لم لا اهين كبارهم وصغارهم تيها وكبرا
ما النيل من ماء الحياة ولا جميع الارض مصرا
قال واقطع قلت له انت لص اوحد

فقال

ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء وان لا يرفع بصره الى السماء عند الدعاء لما ورد في النهى عن ذلك وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وان لا يتكلف السجع ويأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع وكانوا لا يزيدون في الدعاء على (سبع) كلمات فما دونها كما ترى في اخر سورة البقرة وبالقرب من القرافة ايضاً مكان يعرف ببساتين الوزير وهي (سبعة) بساتين في بركة الحبش وواجهات مصر (سبعة) منها واحدة تسمي التايهة وحكاياتها غريبة مشهورة عند المصر بين والتاج (والسبع) وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من منتزهاتها الحسنة يقصده الناس في ايام الربيع للفرجة وقد ذكره الشيخ اثير الدين ابوحيان رحمه الله في موشحته التي يقول فيها

مهلاً ابا القاسم
على ابي حيان
ما ان له عاصم
من لحظك الفتان
وهجرك الدائم
قد زاد في الهيمان
فدمعه امواج
وسره قد لاح
لكنه ما عاج
ولا اطاع اللاح
يا رب ذى بهتان

فقال هذي صنعة لم يبق لى فيها يد
قال كانت يد لك عند عبد انت وحدك يده
فقطعتها ويعز عندي قولهم قطعت يده

وقال في زهر اللوز
ازهر اللوز انت لكل زهر من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتي كانك في فم الدنيا ابتسام
قال اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما
اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة ذري منبر صلى علينا وسلما
قال لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل
قال كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتي من يقول هاانا ذا ليس الفتي من يقول كان ابي

ولابن الجزار وهو في غاية
انى لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم من رب تحقيق
تفنى بالدم اشراقا عراضهم فكل ايامهم ايام تشريق
قال بتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما تعلم

اخذ هذا من الكلام المنسوب الى على ابن ابي طالب رضى الله عنه ابن آدم اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذره غيره
اذا ما الصديق جنا مرة وقد كان من قبله اجملا
ذكرت المقدم من فعله ولم يمح الآخر الأولا

(ومما قيل) اذاشئت ان تعيش دهرك لين ترف لاتضمنن ولا ترهنن ولا تسلفن ولا تستلفن
غيره ما بقبق الكوز الا من تألمه يشكو الى الماء ما قاسى من النار
غيره يا من تلون بالنعال اما ترى ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وفي الحديث) ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد السلام عليه انتهى من شرعة الاسلام (لدريد بن الصمة)
سحائب الجود غيث في انامله امطارها الفضة البيضاء والذهب
يقول في العسر ان ايسرت ثانية امسكت عن بعض ما اعطى وما اهب
حتى اذا عدن ايام اليسار له رأيت امواله في الناس تنتهب

ومن كتاب راحة الاسرار
هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مهذب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر ايهما اخو الارحام
غيره مولاى اني عليك متكل وانت عما اروم مشتغل
وكيف يخطئ رأيي ولي ملك يضرب في حسن رأيه المثل

يعذلني في الراح
وفي الهوى الغزلان
دافعته بالراح
وقلت لا سلوان
عن حبه يا صاح
سبع الوجوه والتاج
هي منية الارواح
فاختر لي يا زجاج
ممضال وزوج اقداح

« وقال آخر » يعرّض بذكر انسان يلقب بالتاج
نبا لكوم الريش من بلدة
ليس بها رفد لمحتاج
والسبعة الاوجه لا تنسها
ولعنة الله على التاج

« وقال » بعضهم يمدحها بقوله
انظر الى كوم ريش قد غدا نزها
للب كل سليم الطبع يجتلب
به بحار لآل قد حوت قضبا
من الزبرجد منها يحصل العجب
ولا نقل كوم ريش ما له ثمن
فان بالريش حقا يجتنى الذهب

وقلت انا في رسالتي السجع الجليل . فيما جرى في زمن النيل ما جاء منه وفك من الجزيرة اسارى من بد الجدب . وانقذهم من حرّ حرب . وكرّ كرب فانشأ بها لاصحاب القصب الطرب . ورصع التاج بجوهر الحبب . وادار بسوق الاشجار من جداوله المحمرة خلاخل الذهب . واحيا مافي مواتها من ميت

فقم بنصر فقد تقاعد بي   دهر وضاقت بعبدك الحيل

ولا تكل حاجتى الى رجل   ومنك في كل شعرة رجل

غيره   ان كنت ماتدري فتلك مصيبة   او كنت تدري فالمصيبة اعظم

اشكو فيعرض عن مقالي ضاحكا   والحر يوجعه الكلام ويؤلم

فاقم حدود الله فيهم انهم   وثقوا بانك راحم لا تنقم

فالحلم في بعض المواطن ذلة   والبغي جرح والسياسة مرهم

ان كان تعطيل الحدود لرحمة   فالله ارأف بالعباد وأرحم

فاجز المسيء كما جزاه بفعله   واحكم بما قد كان ربك يحكم

فلئن علا راسى المشيب فلم يكن   كبرا ولكن الحوادث تهدم

غيره   امن حجر فؤادك ام حديد   ففيه على الوغى باس شديد

ومن ير ما يريد وكف جبنا   رآى من بعده مالا يريد

غيره   جزاك الله عن حسناك خيرا   وكان لك المهيمن خير راع

فقد قصرت بالاحسان لفظي   كما طولت بالانعام باعى

غيزه   هنئت بالولد السعيد فقد اتى   وفق المراد وانت وفق مراده

فالله يبقيه ويبقيكم له   حتى ترى الاولاد من اولاده

قال بعضهم يشكر احد الاعيان عن زيارة ابيه

شرف الله قدر من   شرف اليوم حضرتي

ورعى الله من رعى   حق عهدى وحرمتي

زار من غير موعد   حين اخرت زورتي

فتمنيت لو اقام   وزارت منيتى

غيره   انت اوليتني الجميل ولولا   ضعف حظي لكنت بالسعي اولى

فاذا زرت زرت عبدا ورقا   واذا زرت زرت ذخرا ومولى

غيره   يا خليلي من دون كل خليل   وانيسي من دون اهلي وناسي

لا تكن ناسيًا لعهدي فاني   لست ما عشت للعهود بناسي

قس ضميري على ضميرك في الود   فان الوداد علم قياسي

واعتمد موقنا على صدق ودي   لا على ما يضمه قرطاسي

سيدى صاحبي انيسي جليسي   طوق جيدي معاشري تاج راسي

لا يغيرك ما تقول الاعادي   فبناء الوداد فوق اساس

غيره   لا بد للشيد من نحل يمنعه   لايجتني النفع من لم يحمل الضررا

لا يحسن الحلم الا في مواطنه   ولا يليق الوفا الا لمن شكرا

لاموه في بذله الاموال قلت لهم   هل تقدر السحب ان لا ترسل المطرا

غيره   ايهذا العزيز قد صح رقى   لك من موقع اسمك المرموز

الرمس واحاط بالوجوه «السبعة» من الجهات الست فشكرته الحواس الخمس وفي جزيرة الفيل ايضًا مكان يعرف بالهمائل هو عبارة عن «سبع» سواق تدور بالماء ايام النيل للفرجة ومن احسن ما قيل في دولاب الساقية قول مجير الدين بن تميم مضمنا وهو قوله

ودولاب روض كان من اغصن الزهر   تميس فلما فارقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فكله   عيون على يوم الصبا ابدا تجري

(وقوله ايضًا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى   ودمعهما بين الرياض غزير

كأن نسيم الروض قد ضاع منهما   فأصبح ذا يجري وذاك يدور

وذكر الشريشي في شرح المقامات ان بين الجيزة والاهرام «سبعة» اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرين اصبعًا والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة اميال والبريد اربعة فراسخ وقال الزمخشري وهما يعني الهرمين على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع عرضًا والاساس زائد على ذلك وهو مبني بالحجارة المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخًا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان يخرطان

انا من يوم مولدي لك عبد   ولهذا دعيت عبد العزيز

غيره   خذ من الدهر لي نصيب   واغتنم غفلة القدر

ليس طول المدا نصيب   صفو عيش بلا كدر

غيره   ان كان بعدي عن علاك خطيئة   قد يغفر المولى خطيئة عبده

غيره   وما الفخر في جمع الجيوش وانما   فخار الفتي تفريق جمع العساكر

غيره   اين من يطلب الفخار ويدري   ان هذا المقام مر المذاق

غيره   وصل القوم الى ذاك الحمي   وقضي زيد من الوصل وطر

لسيد الاولياء عبد القادر رحمة الله عليه

رفعت رايتى على العشاق   واقتدى بي جميع تلك الرفاق

وتنحي اهل الهوى عن طريقي   وانثني عزم من يروم لحاقي

سرت في الحب سيرة لم يسرها   عاشق في الهوى على الاطلاق

فدعاتي تجول في كل ارض   وطبولي يضربن في الآفاق

يمثل العاشقون فوق بساطي   في منام الهوى وتحت رواقي

ضربت سكة المحبة باسمي   ودعت لي منابر العشاق

كان للقوم في الزجاجة باق   انا وحدى شربت ذاك الباقي

شربة لم ازل سكران منها   ليت شعرى ماذا سقاني الساقي

غيره   تظنني اسلوه يا عاذلي   لا كان ذا مني ولا من سلا

غيره   نقل العذال عني سلوة   ان هذا لحديث مفتري

غيره   انت بدر برجه في خاطري   انت غصن وعلى ضعفي تميل

لمعروف الكرخى

جسدي على حكم الضنا موقوف   ابدا وطرفي بالبكا مطروف

هاقد وقفت ببابكم متلهفا   ما ضركم ان يجد الملهوف

من ذا سواى متيما بجمالكم   مغرى بكم وبحبكم موصوف

ان تنكر واحالى فاني في الهوى   بكمو وحق جمالكم مشغوف

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتى   والفضل ان لا ينكر المعروف

غيره   خضعت لمن اهواه ذلا لأنني   تأملت عز الحب يدرك بالذل

فلا تتظلم من حبيبك ان جفا   الا انما ظلم الحبيب من العدل

فلم تجن وردا لا يصيبك شوكه   ولم تجن شهدا لم يصبك اذى النحل

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن   ذليلا فاقرئه السلام على الوصل

غيره   دع المقادير تجرى في اعنتها   واصبر فليس لنا صبر على حال

يومًا تريك خسيس القوم مرتفعًا   الى العلو ويومًا تخفض العالى

غيره   لا تقنطن اذا نابتك نائبة   وافرش ونم وتوسد نومة الخالى

في الهواء حتى يرجع دورهما في نهاية علوها الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما مصور فيهما بسند كل سحر وطلسم وطب وفيه اني بنيتهما بملكي فمن ادعى في ملكه قوة فليهدمهما فان خراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما ومما قيل في بنائهما وعظمهما «شعر»

خليلي ماتحت السماء بنية   تشابه في بنيانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منه وكل ما   على الارض يخشى دائمًا سطوة الدهر

وقال المسعودي طول كل واحد منهما وعرضه اربعمائة ذراع واساسهما نازل في الارض مثل طولهما في العلو وفي كل هرم منهما (سبعة) بيوت على عدد الكواكب (السبعة) السيارة كل بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنم وهي مجوف واحدى يديه موضوعة على فمه وفي جبهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح فاه وخرج منه مفتاح لذلك القفل وان لتلك الاصنام قرابين وبخورات في ايام واوقات السعادات ولها ارواح موكلة بها مسخرة لحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك في ناووس من الحجارة يطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته

ما بين غمضة عين وانتباهتها   يقلب الدهر من حال الى حال

غيره هي النفس ما حملتها تتحمل   وللدهر ايام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة   واحسن حالات الرجال التفضل

فلا عار ان زالت عن الحر نعمة   ولكن عارًا أن يزول التجمل

غيره صحبتكمو دهرًا طويلًا مؤملا   لديكم صلاحا والظنون فنون

فما نلت منكم طائلًا غير انني   تعلمت ذل النفس كيف يكون

(قوله تعالى)ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي يسمعون بآذانهم ولم يسمعوا بقلوبهم قاله ابن مسعود لانهم كانوا لا يعتبرون فيما يتلى عليهم وقال قتادة انما قال وهم لا يسمعون لان من لم يسمع بقلبه فليس بمستمع باذنه ولا ينتفع به

شعر اذا ما نلت من دنياك حظًا   فأحسن للغني وللفقير

ولا تمسك يداك على قليل   فان الله يأتي بالكثير

غيره لكسرة من جريش الخبز تشبعني   وجرعة من قراح الماء يرويني

وخرقة من غليظ الثوب تسترني   حيا وان مت تكفيني لتكفيني

غيره قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم   ان الجواب لباب الشر مفتاح

فالصمت عن جاهل او احمق كرم   ايضًا وفيه لصون العرض اصلاح

اماترى الاسد تخشى وهي ساكتة   والكلب يخسى لعمرى وهو نباح

غيره لا غيب الله عنى حسنكم ابدا   حتى يطيب بكم عيشي الى الابد

غيره فانو الطهارة واستقم متوجها   تنل المنى ولكل عبد مانوى

غيره الرزق كالغيث بين الناس منقسم   هذا غريق وهذا يشتهى المطر

غيره على كل حال ام عمرو جميلة   اذا لبست خلقانها او جديدها

ونحن الموالى في القبائل كلها   وفي حي ليلى نحن بعض عبيدها

غيره نحن الاهلة في الظلام الخندس   مهما جلسنا كان صدر المجلس

غيره وليست مقاساة البلاء شديدة   ولكن هزء الشامتين شديد

(كلام صوفى) نحن اناس قدغدا طبعنا   حب على بن ابي طالب

يعيبنا الناس على حبه   فلعنة الله على العائب

الجواب ما عيبكم هذا ولكنه   بغض الذي لقب بالصاحب

وكذبكم عنه وعن بنته   فلعنة الله على الكاذب

قال آخر سألت حبيبي يومًا ان يعانقني   ليشتفى كبدى من علة الحرق

قال العناق حرام لست افعله   فقلت يا سيدى اجعله في عنقى

قال آخر ولا مونى على صبغى لذقني   فقلت دخلتم بيني وبيني

ادبر لحيتى ما دمت حيا   واعتقها ولكن بعد عيني

وقال سافر تنل رتب المفاخر والعلى   فالدر سار فصار في التيجان

وطلسم عليه لا يصل احد اليه الا في الوقت المحدود فيه الفساد وذكر بعضهم ان فيها مسارب الماء يجرى فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الماء بقدرها وان فيها مكانًا ينفذ الى صخر الفيوم وهي مسيرة يومين وروي في اخبارها ان عليها مكتوبًا بنينا هذه الاهرام في ستين سنة فليهدمها من يريد ذلك في ستمائة سنة فان الهدم اهون من البناء وكنا نكسوها حريرا فليلبسها من ياتي بعدنا حصرا او دخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جام زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا به فقدوا منهم واحدًا فدخلوا في طلبه فخرج عليهم عريانًا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربًا الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم فاحضروا عند احمد بن طولون فحكوا له القصة فمنع الناس من الدخول في الهرم واخذ منهم ذلك الجام الزجاج فقال له انسان عارف بامور الاهرام واحوالها هذا لابد فيه من سر فاخذه وملأه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فوجد زنته وهو ملآن كزنته وهو فارغ لا يزيد ولا ينقص فتعجبوا من ذلك غاية العجب * ولما فتح المامون الثلمة الموجودة في الهرم الكبير الآن وانتهى الى عشرين ذراعًا وجد مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل

وكذا هلال الافق لو ترك السرى   ما فارقته معرة النقصان

قال ورقيع اراد ان يعرف النحـــو بزي العيار لا المستفتى

قال لي ليس تعرف النحو مثلى   قلت سلني عنه اجب في الوقت

قال ما المبتدا وما الخبر المجـــرور أخبر فقلت ذقنك في استى

قال يا سين طرتها وصاد عيونها   اني اعوذها بسورة طه

قال سين الثنايا حوتها ميم مبسمه   طوبي لمن ذاق منها كاس تسنيم

ومن عجائب وجدى ان بي سقما   ما بروه غير تلك السين والميم

قال تالله ما المعذبي في حسنه شبه   فاي حشا عليه لم يهم

لام العذار وميم مبسمه على   ما ادعى من حسنه برهان لم

قال ينام باحدى مقلتيه ويتقى   باخرى الاعادى فهو يقظان هاجع

(ما خاص ابن الجوزي من العسكري لان الشاعر قال فهو يقظان هاجع) والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان ويزعمون ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان

قال ابو الطيب ارانب غيرانهم ملوك   مفتحة عيونهم نيام

وبذل الموجود غاية الجود وما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وما كان اجود من لو كان وعصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان تقطف خير من ان تقف قال

يداك يد يرتجي خيرها   واخرى لاعدائها غائظة

قال عاجز الرأي مضياع لفرصته   حتى اذا فات امر عاتب القدرا

قال واذا استقام الدهر يوما للفتى   اغنت سعادته عن التنجيم

ونجوم كاساتى طوالع للمنى   والسعد يستغنى عن التقويم

قال ليس الزمان وان حرصت مسالما   خلق الزمان عداوة الاحرار

قال ما ضر جهل الجاهلين   ولا انتفعت انا بحذقي

وزيادتي في الحذق فهي   زيادة في نقص رزقي

قال اعلل النفس بالآمال ارقبها   ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل

(قيل) انه كان لمطيع بن اياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم عنده فاستحياه وغاب عن المجلس ففقده مطيع وعرف السبب فكتب اليه

اظهرت منك لنا هجرا ومقلية   وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

هون عليك فما في الناس ذوابل   الا وانفه يشردن احيانا

(قيل) ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول يالله ضرطة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رأيت احمق منك انت من المغرب الى الآن تسأله ضرطة ما فرحت بها تسأله الجنة قال بعض العارفين

دينار منه اوقية وكان الف دينار فتعجب من جودة ذلك الذهب وحسن حمرته فقال ارفعوا حساب ما انفقتموه في هذه الثلمة فوجدوه بقدر ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فعجب من معرفتهم مقدار ما ينفق عليه وتركهم ما يوازنه في مكانه غاية العجب قال وكان هؤلاء القوم بمنزلة لا نوازي ولا ندركها نحن ولا امثالنا (وحكى) ان جماعة من المصريين دخلوا في الهرم الكبير فوجدوا فيه بيوتًا فيها تماثيل عليها ذهب وتراصيع مصنوعة فاخذوا منها ما قدروا عليه فلما خرجوا فقدوا منهم واحد فبينما هم ينكرون في امره واذا به قد خرج اليهم من اقصى النقب وهو عريان ضاحك كالابله وهو يقول صل صابوا صل صابوا ورجع داخل الهرم فكان آخر العهد به (وحكي) ان الذي بناها ملك يقال له سلوق بن درمسيد الذى اغرقه نوح عليه السلام بالطوفان وله حكايات عجيبة غريبة في سبب بنائها ذكرها صاحب علوى الاجرام في اخبار الاهرام وانه لما بناها وكل بكل هرم منها روحانيا يحفظه فوكل بالهرم البحري وهو المفتوح الآن روحانيا في صورة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوائب تصل الى الارض فاذا ارادت ان تستفز الانسى ضحكت في وجهه وجرته الى نفسها فتطمعه وتسخر به وحكي من رآها

وقال هي كتبي فليس تصلح من   بعدي لغير العطار والاسكافي

هي اما مزاود للعقاقير   واما بطائن للخفاف

وقول مجير الدين محمد بن تميم الاشعري

عرضت كتابي كي يباع بدرهم   على مشتر عند الوفاء شحيح

رأى خطه ذا علة فاعاده   ومن يشترى ذا علة بصحيح

قال آخر هذا الصغير الذي وافى على كبر   اقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت على حجر   لبان تأثيرها في ذلك الحجر

قال آخر ولقد اقول لمن يسدد سهمه   نحوي واطراف المنية شرع

والموت في لحظات آخر طرفة   دوني وقلبي دونه يتقطع

بالله فتش عن فؤادي هل ترى   فيه لغير هوى الأحبة موضع

اهون به لولم يكن في طيه   عهد الحبيب وسره المستودع

قال آخر ولولا ولاة الجور اصبحت والحصى   بكفي اني شئت در وياقوت

قال آخر اعيى الفلاسفة الماضين في الجعب   ان يصنعوا ذهباً الا من الذهب

او يصنعوا فضة بيضاء خالصة   الا من الفضة المعروفة النسب

قال انشدني ابن النبتي نائب دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خالدا الاشعري قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر* قال اثبت قلت ذقنك في استي* قال انف قلت است في وسط حجري

قال وليس رزق الفتى من حسن حيلته   لكن حدود بارزاق واقسام

فالصيد يحرمه الرامي المجد وقد   يرمي ويرزقه من ليس بالرامي

قال وان كان في لبس الفتى شرف له   فما السيف الا غمده والحمائل

قال فان تك اثوابي تمزقن عن فتى   فاني لنصل السيف في خلق الغمد

قال فاصبحت مثل السيف اخلق غمده   تقادم عهد القين والنصل قاطع

قال وان تجد عيباً فسد الخللا   فجل من لا عيب فيه وعلا

وقال ادفع الشر بالشر فان الحديد بالحديد يفلح (وقال بعضهم)

لعمرك ما شربت الراح جهلاً   ولكن بالادلة والفتاوي

لاني قد مرضت بداء هم   فاشربها حلالاً للتداوي

قال قالوا فلان يصوغ كذباً   يكسوه من لفظه طلاوه

حلو حديث فقلت من لي   لو انه صادق الحلاوه

وقال ابن العطاء في النيل

يا بحر يكفي ماجرى   قف اوفقل لي ما العمل

فاجاب دع ملكا سطا   وعن الملوك فلا تسل

ومما قيل في البحر انظر الى البحر الذي   تجلي برؤيته الهموم

عريانة عند هذا الهرم انه امتلأ قلبه رعباً وعدل عنها ولم يكلمها ولم تكلمه ووكل بالهرم الذي الى جانبه روحانياً في صورة غلام امردا صفر عرياناً وذكر جماعة ايضاً انهم راوه الى جانبه مرة بعد مرة ثم يغيب عنهم ووكل بالثالث وهو الصغير روحانياً في صورة شيخ في يده مبخرة وهو يبخر بها وعليه ثياب الرهبان وذكر قوم من اهل الجيزة انهم رأوه مرات في اطراف النهار فاذا قربوا منه يغيب عنهم ولم يظهر فاذا بعدوا عنه عاد الى حالته التي كان عليها واحوال الاهرام عجيبة وحكاياتها غريبة وللناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب البنيان وهذا القدر كاف هنا والله تعالى اعلم

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(اولها) اقول ومن عجائب البلدان الغريبة ماوجد بالاندلس حين فتحت في مدينة يقال لها مدينة الملوك قال جماعة من المؤرخين انه وجد في قصر المملكة بها اربعة وعشرون تاجاً بعدد من ملكها لايدري ماقيمة كل تاج منها على كل تاج اسم صاحبه وكم ملك من السنين ووجد فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام قال في مرآة الزمان وهي من الذهب وقيل من الياقوت وعليها اطواق الجوهر الثمين فحملت الى الوليد بن عبد الملك ووجد فيه باب مقفل عليه اربعة وعشرون

الشمس تصقل وجهه   لما يحركه النسيم

وقال لمصر فضل باهر   لعيشها الرغد النضر

في كل سفح يلتقى   ماء الحياة والخضر

وقال مامثل مصر في زمان ربيعها   لصفاء ماء واعتلال نسيم

أقسمت ماتحوى البلاد نظيرها   لما نظرت الى جمال وسيم

(قيل) لما هدمت مأذنة المايدية التي كانت على البرج علو باب زويلة وكان اذ ذاك مباشرا على العمارة شخص يعرف بالبرجي فانشد في ذلك تقي الدين بن حجة

على البرج من بابي زويلة انشئت   منارة بيت الله والمعهد المنجي

فاخنى بها البرج اللعين أمالها   الاصرحوا ياقوم باللعن للبرجي

شعبان الاباري

عتبنا على ميل المنار زويلة   وقلنا تركت الناس بالميل في هرج

فقال قريني برج نحس امالها   فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر

ومليحة راودتها فتعللت   بالحيض وهي تقول كالمعذور

هل موضع خال فقلت لما اسكتي   فمواضعي ليست تعد ودوري

قال ما ذا يفيد المعنى   من الجوى المتتابع

بصرذات الايادي   ونيلها ذي الاصابع

لابي نواس غفر الله له ولامثاله

تنكر حال علتي الطبيب   وقال ارى بجسمك مايذيب

جسست النبض منك فدل عندي   على قلب به وجع عجيب

فما هذا الذي قد بان قل لي   فكان جوابه مني النحيب

فحرك رأسه وأباح سري   وقال الحب ليس له طبيب

قال آخر جس الطبيب يدي جهلا فقلت له   ان المحبة في قلبي فخل يدي

ليس اصفراري لحمى خامرت بدني   لكن نار الهوى تلتاح في كبدي

فقال هذا سقام لا دواء له   الا برؤية من تهواه ياسندي

قال آخر يا قاتلتي بطرفها الفتاك   من حل دمي ومن به افتاك

لا آخذك الله ولا جازاك   اهواك ولو قتلتني اهواك

قال يتلو على عشاقه طرفه   هيهات هيهات لما توعدون

وردفه يقرأ من خلفه   لمثل هذا فليعمل العاملون

قال انه من علامة العشاق   اصفرار الوجوه عند التلاقي

وانقطاع يكون من غير عي   وولوع بالصمت والاطراق

قال احب اخي وان اعرضت عنه   وقل مسامعه كلامي

فقالا لا يعلمون ما وراء هذا الباب فلما ملك ابن زوبق وهو آخر ملوكها قال لابد لي من معرفة مافي هذا الباب فاجتمعت اليه الاساقفة والرهبان وسالوه ان لا يفعل ذلك وان يقتدي بمن سبقه من الملوك ولا يتعرض لفتح ذلك الباب فلم يقبل وفتحه فاذا فيه تصاوير العرب على خيولهم ونعالهم ورماحهم وسيوفهم فلم يلبث ان وصلت العرب بلده في تلك السنة وملكوها وهذا من العجائب (ثانيها) حكى القاضي ابو اليسر عطاء بن نبهان ان جبلا يقال له جبل كورة رسم بالشرق فيه غار في اعلى الغار نقب كفم الكوز اذا دخل اليه انسان وجد في ذلك النقب حزمة من قضبان عددها خمسة عشر قضيباً لايدري من اي شئ هي فاذا حلت تلك العقدة لا يقدر احد ان يعقد مثلها واذا اخذ الانسان تلك الحزمة وخرج بها من الغار سقطت اخرى مكانها هكذا دائماً ابداً وهذا من اغرب مايكون (ثالثها) وبالقرب من دربك جبل عظيم في اسفله ضيعة يقال لها زورة كاد ان معنى ذلك صنعة الدروع والجواشن وذلك لان نساءهم واولادهم وجميع من فيها ليس لهم شغل سوى عمل الدروع وآلات الحروب وليس لهم زراعة ولا بساتين وهم اكثر الناس خيلا ومالاً يقصدهم الناس بجميع النعم من سائر الافاق ومن

ولي في وجهه تقطيب راض　　كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض　　وبغض كامن تحت ابتسام

قال　ان الثمانين وبلغتها　　قد احوجت سمعي الى ترجمان

قال　احبتنا لم يبق من طيب وصلكم　　على البعد الا اننا نتمناه

قال　ودار يـے اذا نام سكانها　　تقيم الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم　　فان عقاربها تضرب

وقال ابو نواس

اذا هجع النيام نخل عني　　وعمن كان يصلح للدبيب
الذ النيك ما كان اغتصابا　　بمنع الحب اوخوف الرقيب

فقال　دببت وفي قلبي بانك نائم　　وما كنت الاساهر الطرف يقظانا
والا فلم ابديت غنجك بعد ما　　انقلبت الى جنب وكان الذي كانا

وقال　واشرب قلبي حبها ومشى به　　كمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها　　كما دب في الملسوع سم العقارب

قال　زماني ساكن وسكنت قالوا　　تحرك لالتقاء الساكنين
فقلت هنا لك التحريك كسر　　وقيل كسر الكسر مرتين

وقال　ياساكنا قلبي المعنى　　وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي　　وما التقى فيه ساكنان

وقال　عوقب قلبي وجنى ناظري　　وربما عوقب من لا جنى

وقال آخر

ان كوتبوا اولقوا اوحوربوا وجدوا　　في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت　　على رماحهم في الطعن خرصانا

قال آخر

قالوا تعدى نيل مصر في زيادته　　حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بلادكم　　ان ابن ستة عشر يبلغ الحرما

(قيل) انه ظلم اعرابي من بنى بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما اساء من قتل ظالمه فقيل له اتحب ان تلقى الله ظالماً او مظلوماً فقال بل ظالماً ما عذري غداً عند الله تعالى اذا قال خلقتك مثل العير ثم تجيء تشكو الي قال غيره

ان مدحت الخمول نبهت قوماً　　غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ　　ـش فمالي ادل غيري عليه

وقال　يقول لنا المقياس والنيل هابط　　لتقطع آمال المنى والمطامع
ومن يأ من الدنيا يكن مثل فائظ　　على الماء خانته فروج الاصابع

وقال　ان المطية لا يلذ ركوبها　　حتى تذلل بالخطام وتركبا

عجيب امرهم انهم اذا مات فيهم الميت فان كان رجلا اسلموه الى رجال في بيوت تحت الارض يقطعون اعضاءه وينقون عظامه من اللحم والمخ ويجعلون لحمه ناحية ويضعونه للغربان السود تاكله ويقفون بالقسى يمنعون غيرها من الحيوان والطير ان ياكل منه وان كان الميت امرأة اسلموها الى نساء تحت الارض فيخرجن عظامها ويطعمن لحمها للحدأة ومن حسرة الملوك ان لا يقدروا على واحد منهم لانهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لاحد طاعة وحاصرهم الامير سيف الدين محمد بن خليفة المسلمين صاحب در بيك رحمه الله وكان في عسكر عظيم فحين رأوا العسكر قد احاط بهم خرج من تحت الارض جماعة منهم عليهم الاسلحة المحكمة فوقفوا واشاروا بايديهم الى الجبال وتكلموا بكلام لا يفهم ثم غابوا تحت الارض واذا بريح عظيمة وثلج وبرد وكادت السماء ان تنطبق على الارض فلم يبق من العسكر الا من سقط على وجهه وهرب فيصدم بفرسه صاحبه فيقتله فحين بعدوا عن القرية انكشفت تلك الثلوج وفقد من العسكر خلق كثير وذلك من سحر اولئك الذين يجردون اللحم عن عظام الموتى تحت الارض وهذا من العجائب (رابعها) قال في مرآة الزمان جبل الفتح من اعظم جبال الدنيا فيه امم كثيرة وممالك

فالدر ليس بنافع اربابه　　حتى يجمع في النظام ويثقبا

وقال　رماني الدهر منك بكل بين　　ففرق بين احبابي وبيني
ففي قلبي حرارة كل قلب　　وفي عيني مدامع كل عين

وقال　لعمرك ما الانسان الا ابن دينه　　فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس　　وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب

قال　لئن عشنا الى زمن التلاقي　　لاشكو ما الاق من الفراق

قال　رأيت احق الحق حق المعلم　　فاوجبه حفظاً على كل مسلم
لقد حق ان يهدي اليه كرامة　　لتعليم حرف واحد الف درهم

قال　على الباب عبد من عبادك شاكر　　بجودك مغمور بنعماك معترف
ايدخل كالاقبال لازلت مقبلاً　　مدى الدهر اومثل الحوادث ينصرف

قال الحكيم حسن التدبير أمن من التقدير حسن المجاورة من عمل الصديقين حسن الصحبة من شيم الابرار حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار الصمت زين العلماء وستر الجهال البغي يقصف الاعمار ويوجب البوار ويعجل الى النار الامانة تصون صاحبها عن العار والنار ومن احسن فيما بقي غفر له فيما مضى ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي لا تكن ممن يجمع علوم العلماء وظرائف الحكماء ويجري في علمه مجاري السفهاء وقيل ان كان في الجماعة الفضل ففي العزلة السلامة وقال بعض العرب لله در اللسان ما اصغره واكثر نفعه وضرره شفاعة اللسان اشرف من زكاة الانسان من عذب لسانه كثرت اخوانه ومن ساء خلقه عذب نفسه (عن حسان) طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات عن ابن عباس العلم والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل عيب عن عبد الله ابن الحارث العلم في قريش والامانة في الانصار وعن ابن عمر اكتبوا هذا العلم من كل غنى وفقير ومن كل صغير وكبير وعن علي اكتبوا هذا العلم فانكم تنتفعون به اما في دنياكم واما في آخرتكم وان العلم لا يضيع صاحبه. روى عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال للحواريين استكثروا من شيء لا تأكله النار قيل وما هو يا نبي الله قال المعروف فان صاحبه لا بد له من واحدة من اثنتين اما شكر في الدنيا واما ثواب في الآخرة قال

حاشا لمثلي عن هواه يتوب　　هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلاً في القماط وامردا　　وبلحية واذا علاه مشيب

وقال　لوجز بالسيف رأسي في محبتها　　لمر يهوى سريعاً نحوكم راسي
ولو بلى تحت اطباق الثرى جسدي　　لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي
او يقبض الله روحي صار ذكركم　　روحاً اعيش به ما دمت في الناس

وقال　وحق الذي ملخ الصباح من المسا　　ما للرجال مصيبة الا النسا

وهم اثنتان وسبعون امة كل امة لها لسان وملك وفيه شعاب واودية ومدينة به باب الابواب على احدى شعابه بناها كسرى وجعلها حداً فاصلاً بين الخور وبينه وجعل حده السور ومبدأه من البحر الى اعالي الجبل وذلك نحو من اربعين فرسخاً حتى انتهى الى طبرستان وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا الجبل باباً من الحديد وعنده حفظة واسكن هناك امماً مختلفة ليحفظوا الحد من العدو مثل الخور والترك وغيرهم وفي هذا الجبل قرود يقف القرد على رأس الملك فاذا كان الطعام مسموماً غمز القرد الملك بعينه فامتنع من الاكل (خامسها) حكى ابن الجوزي رحمه الله عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه قال بين الهند والصين بطة من نحاس على عمود من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى نهر تحتها فشربت منه ثم عادت على ما كانت عليه ثم تفتح منقارها فيفيض منه من الماء ما يكفي سكان تلك البلاد وزروعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة فتفعل كما فعلت في العام الماضي وهذا من العجائب (سادسها) في ارض الموصل جبل قريب من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة من العام قال سبط ابن الجوزي حكى لي جماعة من أهل

وقال اذا سبنى نجس تراني ساكتا   وما العار الا ان تراني اجاوبه
ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة   لمكنتها من كل نفس تخاطبه
وقال وكنت من الملاحة في محل   من الغايات محسود عليها
نجاءت لحية زادتك حسناً   كانك كنت محتاجاً اليها
وقال شربنا وعفو الله من كل جانب   وداويت انفاسي لمرتشف الكاس
وما غرني فيها واغفلت اثمها   سوى قوله فيها منافع للناس
وقال افرطت في حبك حتى انني   لأري الضلالة في هواك هي الهدي
وقال ومن عاش في الدنيا فلابدان يرى   من العيش ما يصفو وما يتكدر
وقال مذغبت اوحشت جميع الورى   الا انا مذ غبت آنستني
سكنت في القلب فلاينبغي   يقال للساكن اوحشتني
وقال نعشقتكم سمعا ولم اجتمع بكم   وسمع الفتى يهوى لعمرى كطرفه
وشوقنى ذكر الجليس اليكم   فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه
وقال ازرع جميلا ولو في غير موضعه   فلا يضيع جميل اينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به   فليس يحصده الا الذي زرعا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه لا يحل لمؤمن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق

وقال ان مقام المرء في بيته   مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنى   فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق شببها   الا اذا ما طار عن زنده
وقال آخر قل للذى بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اماترى البحر يعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر
آخر كان مشيتها من بيت جارتها   مشى السحابة لا ريب ولا عجل
وقال فقال كثيب الرمل ما انا حملها   وقال قضيب البان ما انا قدها
وقال ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم   يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه   حب القرى خطيا على النيران
قال فوالله ما اشتقت الحمي لحدائق   بها الروح يزهى غصنه وور يقه
بل اشتقت لما قيل انك بالحمى   ومن ذا الذي ذكر الحمي لا يشوقه
قال سقى الله ارضا نور وجهك شمسها   وحيا سماء انت في افقها بدر
وروى بلاداً اجود كفك غيثها   ففى كل قطر من نداك بها قطر
قال قد كنت اصبر والديار بعيدة   فاليوم قد قربت وصبري فانى
ما ذاك من عكس القياس وانما   لتضاعف الحسرات بالحرمان

الموصل انه في تلك الليلة تصعد اليه جميع الخنافس التي في الدنيا وتبيت فيه ألوف من الناس يمشون عليها طول الليل فاذا طلع الصباح لم يوجد للخنافس أثر وبأرض المغرب مثله أقول وحكاية دير الزرازير أيضاً مشهورة وذلك أنه كان يوم معلوم في السنة يقصده كل زرزور على وجه الارض ومع كل واحد ثلاث زيتونات واحدة في منقاره واثنتان في رجليه فيلقون ذلك جميعه في الدير فيعتصر منه الرهبان ما يكفيهم لسرجهم وادامهم ويبيع منه الرهبان لكلفتهم الى العام الآتي وهذا الدير في رومية وهو من العجائب (سابعها) قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار تبت مدينة بناها تبع وسماها باسمه تبع فغير اسمها الترك وهي مدينة ينسب اليها المسك التبتى يقال ان من أقام فيها أصابه سرور لا يدرى ما سببه ولا يزال ضاحكاً متبسماً حتى يخرج منه والصين بلاد موصوفة بالصناعة الدقيقة والتصاوير العجيبة يفرق مصورهم في تصويره بين من هو ضاحك ومن هو خجلان ومن هو مستهزئ ومن هو مسرور يضحك

﴿الباب السابع في ذكر السبع زهرات التي تجمع بمصر في صعيد واحد وذكر ما قيل فيها من منظوم ومنثور وغير ذلك﴾

لا تكن رطبا فتعصر . ولا يابسا فتكسر . لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له . لا يستمتع بالجوزة الا كاسرها . لا يفزع البازى من صياح الكركي

سلام ذي العرش على نفسه   ورحمة الله ورضوانه
غيره انما الطيبات للطيبين   الأصل والطيبون للطيبات
قال لو صرت من السقام في زي سواك   لا اعشق دون سائر الخلق سواك
وقال واذا عجزت عن الجزاء لحقكم   بمدائحي فالله خير مجازي
وقال هي للوراد ماء زلال   وسواها لامع كالسراب
ثم قابلت ايادي ثناء   بدعاء صالح مستجاب
يا اهيل الود انتم مرادى   واليكم في العلا انتسابي
ذكركم لي شاغل في حضورى   وثنا كم مؤنسى في اغترابى
وقال فان اردتم لما البقيا بقربكم   تداركوها وفي اغصانها رمق
وقال استطلع الاخبار من نحوكم   واسأل الارياح حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم   اقول يا بشراي هذا غلام
وقال ليس كل الاوقات يجتمع الشمل   ولا راجع لنا ما يفوت
فاغتنم ساعة اللقاء فما تعلم   نفس باي ارض تموت
وقال يسأل من شامل انعامه   اجابتي في نقل اقدامه
فقد يرى المولى لتشريفه   يسعي الى اصغر خدامه
وقال صفعة بنقد خير من بدرة بنسيئة   طعن اللسان كوخز السنان (شعر)
رجيت دهرا طويلا بالتماس اخ   يرعي ودادي اذا ذوخلة خانا
فكم الفت وكم احببت غير اخ   وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما وفى لي على الايام ذو ثقة   ولا رعي احد حقي ولا صانا
وقال آخر زمان كل حب فيه خب   وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق   فنافق فالنفاق له نفاق
وقال خفف همومك فالحياة غرور   ورحى المنون على الانام تدور
والمرء في دار الفناء مكلف   لا قادر فيها ولا معذور
وقال والناس في الدنيا كظل زائل   كل الى حكم الفناء يصير
فالنكس والملك المتوج واحد   لا آمر يبقى ولا مأمور
وقال كل يوم اقول قد قال مولا   ي وما قلت ساعة قال عبدي
يا نديمى اذا تفرد بي الفكـ   ـر ويا مؤنسي اذا كنت وحدي
انت تدرى ما كان بعدك حالي   فترى كيف كان حالك بعدي
وقال يقبل الارض عبد تحت ظلكم   عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما دار مية من اسنى مطالبه   يوماً وأنتم له العلياء والسند

وهي النرجس وهو أول ما نقدم ذكره والبنفسج والبان والورد المستوى ويعرف ايضاً بالقحابي والزهر والياسمين والورد النصيبيني وهو آخرها فهذه السبع زهرات التي تلهج المصريون بذكرها وتجتمع في مصر في وقت واحد واما النسرين فانه وان كان في مصر من أعطر الزهور رائحة فانه غير معدود في السبع زهرات لانه انما يأتي في آخر أيام الورد النصيبيني فلا يلحق النرجس ولا البنفسج فلم يكن معدودا في جملة السبع زهرات لاجل ذلك فما في النرجس ما روى عن على بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال شموا النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها الاشم النرجس أقول وهو حار رطب

وقال   ورب دليل لي اليه اجبته   كفاني دليلاً ما له من صنائع
ومستشفع بي عنده قلت انه   كريم نداه عند غير شافع
وقال   توق من الناس فحش الكلام   فكل ينال جنى غرسه
فمن جرب الذم في عرضه   كمن جرب السم في نفسه
وقال   فعالى فعال المكثرين تجملاً   ومالي كما قد تعلمين قليل
وقال   ياذا الذي بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اماترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر
وقال   تسل اذا ما نال غيرك رفعة   عليك فهذا الدهر دهر يعاند
كانكما الميزان يشتال ناقصاً   بخفته فيه ويرجح زائد

وقال

نحن لو كنا   اين ما كنا   سيدنا معنا   ما يضيعنا
منية الناظر   عندنا حاضر   لم يزل ظاهر   ما يغيب عنا
قد جعلنا الله   عنده والله   في امان الله   طول ما عشنا
نحن غلمانه   وفي اوطانه   نرتجي احسانه   ما يخيبنا
دائم الانفاس   ما علينا باس   سيدنا يا ناس   هو يحفظنا
خلنا في طيش   وفي لذة عيش   ايش نخاف من ايش   والحبيب معنا
سيدنا اعرف   كيف نتصرف   هو بنا الطف   والنبي الاسنا
ان شاء يفنينا   او شاء يبقينا   نحن راضونا   كيف ما كنا
ما على الواشي   من در كناشي   كل هذا شي   ما يغيرنا
لم زل نعشق   حسنه المطلق   واذا مزق   قلبنا عشنا

غيره   لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا   وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا املي في كل نائبة   ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك اموراً أنت تعلمها   مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل مبتهلاً   اليك ياخير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة   وبحر جودك يروي كل من يرد
غيره   ان الملوك اذا شابت عبيدهم   في رقهم اعتقوهم عتق ابرار
فانت اولى بذا يا سيدي كرماً   قد شبت في رقك أعتقني من النار

قيل كان الحجاج بن يوسف اذا تعارضت آراؤه في الخطوب وتبلد رأيه عن الصواب المطلوب انشد هذا البيت يقول

دعها سماوية تجري على قدر   لا تفسدنها برأي منك معكوس

آخر ايضاً يقول

كن راضياً كلما يقضي الاله به   يزول عنك جميع الضر والبوس

في الثانية نافع من الرطوبات والبلغم ومن الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة وقال كسرى انوشروان النرجس يا قوت أصفر بين ورد أحمر على زمرذ أخضر وقال ابو عون في كتاب التشبيهات له من جيد ما قيل في النرجس ما أنشده المبرد ·

نرجسة لاحظني طرفها
تشبه دينارا على درهم

أقول أخذه التاعغرى فقال وأحسن في المقال

قد اكثر الناس في تشبيههم ابدا
للنرجس الغض بالاجفان والحدق
وما أشبهه بالعين اذ نظرت
لكن أشبهه بالعين والورق

(وقال ظافر الحداد وأجاد)

كأن أوراقه والشمس تقصرها
أوراق شمع فمن خام ومقصور

آخر يقول   تفويضه توحيده   وعناده المقدور شركه
غيره   يا مهيني عند المغيب ومبدى   مع حضوري خضوع عبد لمولى
لا تقم لي بعد التقاعد عني   فقيام النفوس بالود اولى
غيره   عودتني منك الجميل فان يكن   جفاؤك لا من موجب فجميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمنطقي   قصير والا فالعتاب طويل
غيره   خلقنا رجالاً للتجلد والاسي   وتلك نساء للبكا والمآتم
غيره   وما الناس الا سابق ثم لاحق   فمن يبق يوماً سوف يلحقه غدا
غيره   ومن صد عنا حسبه الصد والقلى   ومن فاتنا يكفيه انا نفوته
غيره   اياك والهزل يا من جد في الطلب   واقصد لنيل العلا والفضل والادب
لا تترك العز واعلم ان قيمته   قيراط عز بقنطار من الذهب
غيره   لا اشتهى وصل من لا يشتهى صلتى   ولا ابالى حبيبا لا يبالي بي
غيره   انما العلم كلحم ودم   ما حواه جسد الا صلح
وكذا الآداب في كل فتى   كزناد اينما حل قدح
لو يوازن رجل ذوادب   بالوف من ذوى الجهل رجح

وانشد بعض الفضلاء رحمه الله

طبيب قال لى عندي دواء   فقلت دواء علتي الدعاء
انا رجل ارى الامراض طرا   محركها وجالبها القضاء
فطورا بعدها موت وطورا   باذن الله يعقبها الشفاء
وقال   اترجو امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب

ما كل بيضاء شحمة · ولا كل سوداء تمرة · من اكل مرقة السلاطين · احترقت شفتاه ولو بعد حين · من طالت لحيته · كوسج عقله

غيره   ما حك جسمك مثل ظفرك   فتول انت صلاح امرك
وقال   خليلى ان الحب داء دواؤه   هو الوصل لا شيء سواه أو القبر
وقد قال قوم ان صبرك نافع   فما رسته دهرا فلم ينفع الصبر
غيره   لا تحسن الظن فيمن   يرضيك حسن لقائه
فمن يردك لامر   يملك عند انقضائه
غيره   قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة   وباب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى   منه النوال ولا مليح يعشق
غيره   اذا اعتذر الصديق اليك يوما   من التقصير عند اخ مقر
فصنه عن جفائك واعف عنه   فان الصفح شيمة كل حر
غيره   اذا انت رافقت الرجال فكن فتى   كانك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا   على الكبد الحرا لكل رفيق

(وقال ابن الرومي)

وأحسن ما في الوجوه العيون
وأشبه شيء بها النرجس
يظل يلاحظ وجه النديم
وحيداً فريداً فيستأنس

(وقال آخر)

كأنه والعيون ترمقه
دراهم وسطها دنانير

(وقال آخر)

وعندنا نرجس انيق
تحيا بأنفاسه النفوس
كان أجفانه بدور
كان أحداقه شموس

(وقال آخر)

أما تراه ومر الريح يعطفه
كانه زعفران فوق كافور
اذا بدا في اختلاف في محاسنه
أراك كيف اختلاط النار والنور

(وقال آخر)

غيره خلا الزمان فلا خل يطارحه   ولا جليس ترى فيه افادات
فلا تلمنى اذا اصبحت منفردا   فقد تريح النفوس الانفرادات
غيره ما في زمانك من تصفو مودته   ولا صديق اذا خان الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى احد   فقد نصحتك فيما قلته وكفى
غيره لم أواخذك ان جفوت لاني   واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل   وقبيح الصديق غير قبيح
غيره احب المرء ظاهره جميل   لصاحبه وباطنه سليم
غيره كن عن همومك معرضا   وكل الامور الى القضا
ولربما اتسع المضيق وربما   ضاق الفضا
ولرب امر متعب   لك في عواقبة رضا
الله يفعل ما يشا   ء فلا تكن متعرضا
(قال صلى الله عليه وسلم) لا تقص الرؤيا الا على حبيب او لبيب   شعر
تنح عن القبيح ولا ترده   ومن اوليته حسنا فزده
ستكفى من عدوك كل كيد   اذا كاد العدو ولم تكده
غيره ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
غيره صديقك من يصافى من تصافى   اذا عادي لاجلك من تعادى
فان صافى صديقك من تعادى   فودعه الى يوم التناد
غيره رعى الله قوما اوحشونا بقربهم   فقربهم منا كبعدهم عنا
اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم   فكان اشد البين من قربهم منا
غيره وكنا سألنا الله يجمع شملنا   ويقضى لنا بالقرب منكم ويحكم
ويجلو بايام السرور ونورها   ليالى احزان بها العيش مظلم
فلما انسنا منكم بخلائق   تصدق ما تروى الخلائق عنكم
تباعدتم لا ابعد الله داركم   واوحشتم لا أوحش الله منكم
جزاء مقبل الاست الضراط . جواب الاحمق السكوت . شر ايام الديك يوم يغسل رجليه . وقال آخر
فان انت اتحفتنى بالحضور   فمن اين للعبد تلك السعاده
غيره كتبت الى ترغب في حضوري   ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا   لامرك سيدى وانا الجواب
غيره وما اتاني كتاب منك يأمرني   اليك يا دوحة اقبالى باقبالي
الا اتيتك من فرط السرور به   عجلان اعثر في اذيال آمالى
غيره ما مات من انتم اغصان دوحته   فالذكر منه مقيم بين احياء
لما اقتضى الدهر منه وتره ومضى   عف الازار حميد الفعل والراء
كنتم له خلفا يهدي الثناء له   كالماء للورد اوكالورد للماء

قم يا غلام فهاتها مشمولة
ان الرياض بكل زهر تحتشى
والنرجس الغض الندى كأنه
ثغر يعض على بقية مشمش
(وقال آخر)
ناواني من أحب نرجسة
احسن في ناظري من الورد
كانما بيضها مرصعة
من خده والصفار من خدي
(وقال آخر)
في روضة تهدي لنا
نفس الشمول بها الشمال
في كل نرجسة بها
شمس يحيط بها هلال
(وقال ابن الرومي يهجو النرجس)
انظر الى نرجس تبدى
يوما لعينيك منه طاقه
واكتب اباطيل واصفيه
بالحسن في دفتر الحماقه

غيره لا تحمدن امرأ حتى تجربه   ولاتذمنه من غير تجريب
غيره اليس عناء ان تفهم جاهلا   ويحسب جهلا انه منك افهم
غيره يا من له راية العلياء قد رفعت   ان العداة بنا لما نأيت سعت
وقد اداروا لنا بالسوء دائرة   من النكال وان لم ترفها اتسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة   لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
تبسمت لك والاخلاق يابسة   ان القلوب على البغضاء قد طبعت
فكيف لو عاينت امرا تحاذره   ان كان ذا فعلها عن بعض ماسمعت
غيره قلما ضاق امر الا اتسع   وسما مستعليا الا وقع
فاصحب العز وكن من اهله   لا تكن عبدا ذليلا للطمع
غيره اذا أصابتك في دنياك نائبة   فاستر عليها ولا تشكو الى احد
فما المغيث ولا المستغاث به   عند الشدائد غير الواحد الصمد
غيره اذا كنت ذا عقل فلا تخش غربة   فما عاقل في بلدة بغريب
يعد رفيع القدر من كان عاقلا   وان لم يكن في اهله بحسيب
غيره اذا لم يكن عالما بالسؤال   فترك الجواب له اسلم
فان انت شككت فيما سئلت   فخير جوابك لااعلم
غيره تحمل من حبيبك كل ذنب   وعد خطاه في نهج الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا   فكم هجر تولد من عتاب
غيره تود عدوي ثم تزعم انني   اودك ان الرأي عنك لغارب
اذا لم تكن خلا لخلي ولم تكن   عدوا لاعدائى فانت المحارب
غيره عدوى الذي صافى عدوي ومن يكن   صديق صديقى فهو للدهر صاحب
آخر اذا والى صديقك من تعادي   فقد عاداك وانقطع الكلام
ينادمه بتعديد المساوي   عليك وذاك يهواه اللئام
(حكي) عن الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن سلامة ان من قرأ هذه الابيات بعد وضوء وصلاة ركعتين لحاجة قضيت بكرم الله تعالى وهي هذه الاربعة
الهى تمم النعما علينا   ووفقنا لشكرك ما بقينا
فانا لا نعول في مهم   يلم بنا ولا ما قد كفينا
على احد ولا سبب ولكن   اذا ضاقت فانت لنا كمينا
اذ قنا برد عفوك والعوافي   وهون كل مطلوب علينا
ومثله يا من الوذ به فيما اؤمله   ومن اعوذ به فيما احاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره   ولا يهيضون عظما انت جابره
غيره لسنا وان كرمت منا اوائلنا   يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا   تبني ونفعل فوق ما فعلوا

واي حسن يرى لعين
مع يرقان يحل مافه
كراية ركبت عليها
صفرة بيض على رفاقه
وقال ايضاً في تفضيل النرجس على الورد
ايها المحتج للور
د بزور ومحال
ذهب النرجس بالفضـ
ـل فأنصف في المقال
لا تقاس الاعين النجـ
ـل باصرام البغال
(وقال ايضاً)
خجلت خدود الورد في تفضيله
خجلا بوردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين اذا اتى
آت وحاد عن المحجة حائد
فصل القضية ان هذا قائد
زهر الرياض وان هذا طارد
ينهي النديم من القبيح بلحظه

غيره   والاعور الممقوت مع بغضه   خير من الاعمى على كل حال
غيره   يا امام الورى مضى نصف عام   لم ينل فيه من وصلي شي
غيره   سنة ان غفلت عني فيها   كسرتني وكيف لا وهي سبع

(لابي الفتح البستي)

بلاد الله واسعة فضاها   ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان   اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

غيره   اني لا عجب من دمعي وكثرته   من اين يخرج هذا الماء من اينا

(الحمد لله رب العالمين) لا يجوز للحائض ان تحضر المحتضر وهو في النزع ويستحب لمن حضره ان يحسن ظنه بالله ويستحب ان يقرأ عنده آيات الرجاء وحكايات الصالحين عند الموت ويستحب ان يجرع المحتضر ماء فان العطش يغلب من شدة النزع فيخاف ازلال الشيطان فانه ورد انه ياتي بماء زلال يقول له قل لا اله غيري حتى اسقيك نسأل الله الثبات عند الممات (دعاء سيدنا يعقوب النبي) صلوات الله عليه على بشير يوم بشر بيوسف الصديق ما اكافئك به على بشارتك الا بالدعاء هون الله عليك سكرات الموت ولاجعل لك الى بخيل حاجة قال القائل

لما بدت من خلال السجف طالعة   والبدر يقدمها ناديت ياسكني
فاعرضت ثم قالت وهي باكية   ياليت معرفتى اياك لم تكن

غيره   مالت تودعنى والدمع يغلبها   كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية   يا ليت معرفتي اياك لم تكن

آخر   لرشف السم من فم الافاعي   احب الي من قبل الوداع

وقال آخر فلا اقبل الدنيا جميعا بمنة   ولا اشتهي عز المواهب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة   لئلا ارى في عينها منة الكحل

للولي العلامة زين الدين الكيشني رحمه الله

تعجبت ان الشمس كيف طلوعها   وما تستحي من حسنها وبهائها
فقال حكيم ان صفرة وجهها   لدى العصر هل كانت سوى من حيائها

قال رافع

خليلي ان كان الهوى مثل ماارى   فان الهوى ياصاحبي هو الشقا
فان انتما لم تعلما انما الهوى   هوان وذل فاعلما وتحققا
فها انا ذاقد كنت حرا مكرما   اروح واغدو ناعم البال مطلقا
فمنذ ابتلاني الله بالحب لم أزل   اسيرا ذليلا بالصبابة موثقا

آخر   يا ديار الهوى عليك سلام   كلمينا فما الكلام حرام
اين احبابنا الذين اناخوا   فيك بالامس عيسهم واقاموا

آخر   اغض الطرف من حذر الرقيب   واقنع بالسلام من الحبيب

ومن



وعلى المسرة والسماع يساعد
هذى النجوم هي التي ربتها
بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من اترابها
شبها بوالده فذاك الشاهد
اين العيون من الخدود نفاسة
ورياسة لولا القياس الفاسد
(وقد ناقضه احمد بن عبد الصمد فقال من ابيات)
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما
قامت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما
وافطن فما يصفر الا الحاسد
(وقال آخر)
ايا جاعلا للنرجس الغض رتبة
على الورد قد اخطأت عن سنن القصد
بعيني رأيت النرجس الغض قائما
على ساقه بالامس في خدمة الورد
(وقال الشاب الظريف شمس الدين

ومن خوف الوشاة اذا التقينا   نسلم كالغريب على الغريب

غيره   قدمت عليك يا رب البرايا   فآمن روعتي يوم القدوم
وكيف لا اخاف ولي ذنوب   قدمت بها على الملك العظيم
وما قدمت بين يدي زادا   ولكني قدمت على كريم

غيره   اتيناك نرجو الفضل فامنن تفضلا   علينا وجد ياذا المكارم والعلى
فانت الذي ترجى ويكثر فضله   اذا انسدت الابواب وانقطع الرجا

غيره   وليس رزق الفتى من فرط قوته   لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجد به   يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

غيره   ولقد عزمت على فراق احبتي   لما رأيت لهم فراقي انفع
ان غبت فامنن في المنام بزورة   ان الضعيف بما تيسر يقنع
سبق القضاء ببعدنا وشتاتنا   من ذا يخاصم في القضاء ويدفع
قد كدت اخدع لو يفيد وانما   الصبر افضل ما اليه يرجع

آخر   قلوب العاشقين لها قلوب   ترى مالا يراه الناظرونا

آخر   للعارفين قلوب يعرفون بها   نور الاله بسر السر في الحجب
صم عن الخلق عمي عن مناظرهم   بكم عن النطق في الاهواء بالكذب

آخر   ولاتذكروا الماضي الذي كان بيننا   دعوا مامضى عنا من اليوم واستبدوا

آخر   اذا ما مات ذو علم وتقوى   فقد ثلمت من الاسلام ثلمه
وموت العابد المرضي نقص   ففي مرآه بالاشرار سلمه
وموت العادل الملك المولى   بحكم الحق منقصة وقصمه
وموت الفارس الضرغام هدم   فكم شهدت له بالنصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل   فان بقاءه خصب ونعمه
فحسبك خمسة تبكي عليها   وموت الغير تخفيف ورحمه

آخر   ليس الفتى بفتى يستضاء به   حتى يكون له في الارض آثار

آخر   لا تزر من تحب في كل شهر   غير يوم ولا تزده عليه
فاهلال الهلال في الشهر يوم   ثم لا تنظر العيون اليه

آخر   آه من موت غريب لم يجد   مؤنسا يشكو اليه الحزنا
قرة العين حبيبي ولدي   فرق الدهر كذا ما بيننا
بعد بعدي منك يا نور الحشا   ما رأت عيناي شيئا حسنا
حكم الله علينا بالنوى   فله الحكم جهارا علنا
ولقد ارجو الذي فرقنا   في جنان الخلد ان يجمعنا

غيره يا قرة العين ياانس الفؤاد ويا   روح الحياة التي يحيي بها الجسد
قد كنت آلف صبري حين كنت معي   فها انا اليوم لاصبر ولا جلد

محمد بن العفيف التلمساني في مقامة على لسان البنفسج)
اذا وصفوا زرق اليواقيت اطنبوا
وقالوا لها لون كلون البنفسج
كأن مع الورد الجني بقية
كآثار قرص فوق خد مضرج
(وقال ابن الرومي)
بنفسج سر لاني اذا
رأيته اشرب ماشيتا
ليس من الزهر ولكنه
زمرد يحمل ياقوتا
(وقال ايضا)
رأيت البنفسج في روضة
واحداقه للندى ساهره
يحاكي بها الزهر زرق العيون
واجفانها بالبكا قاطره
(وقال ابن المعتز)
بنفسج جمعت اوراقه فحكت
كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

آه وهيهات ما آه بنافعة   اذاالقضاء اتى لم ينفع الكمد
آخر اذا حار امرك في معنيين   ولاتدري اين الخطا والصواب
فخالف هواك فان الهوى   يقود النفوس الى مايعاب
وميز كلامك قبل الكلام   فان لكل كلام جواب
فرب كلام يمص الحشا   وفيه من المزح ما يستطاب
آخر ومن يبذل العلم الصون لجاهل   فسوف يلاقي منه قهرا و يندم
آخر فهذا وايم الله خالص ودنا   خصصنا به الاخ المقيم على العهد
آخر يا رب سوداء تجلى   بحسنها الظلمات
ماذا يعيبون فيها   وكلها حسنات
اخر وسوداء بيضاء الفعال كانها   مقل العيون تخص بالاضواء
انا ان جننت بحبها لا تعجبوا   اصل الجنون يكون بالسوداء
آخر احب لحبها السودان حتى   احب لحبها سود الكلاب
آخر لما رجعت الينا   من شقة البعد والبين
خلناك تحنو علينا   يا حمص اخضر بقلبين
غيره اوردت نفسك ذلا   ورد النفوس المهانه
ويا رشا حزت مالا   ملأت منه خزانه
وكم عليك قلوب   يا حمص اخضر ملانه
آخر غيري جنى وانا المعاقب فيكم   فكانني سبابة المتندم
آخر لم يشرف الدر لولا هجر موطنه   والبدر ما تم حتي جد في الطلب
آخر واغيد يسألني   ما المبتدا والخبر
مثلهما لي مسرعًا   فقلت انت القمر
آخر ومن ذا الذي ينجو من الناس سالمًا   وللناس قال بالظنون وقيل
آخر يا غافلا عن حركات الفلك   نبهك الله فما اغفلك
ما لك للغير اذا صنته   وكل ما انفقت منه فلك
آخر خصائص من تشاوره ثلاث   فخذ منها جميعًا بالوثيقه
وداد خالص ووفور عقل   ومعرفة بحالك في الحقيقه
فمن حصلت له هذي المعاني   فتابع رأيه والزم طريقه
آخر فكن معدنًا للعلم واصفح عن الاذي   فانك راءٍ ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبًا مقاربًا   فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضًا مقاربًا   فانك لا تدري متى الود راجع
آخر اذا لم تبلغني اليك ركائبي   فلاوردت ماء ولا رعت العشبا
آخر وخذ النوم من جفوني لاني   قد خلعت الكري على العشاق

كأنه فوق طاقات يلوح بها
اوائل النار في اطراف كبريت
(وقال الحسين بن الفضفاض)
اشرب على زهر البنف
سج قبل تأنيب الحسود
فكأنما اوراقه
آثار قرص في خدود
(وقال شمس الدين محمد بن العفيف في البان)
تبسم زهر البان عن طيب نشره
واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة
فان غصون البان تصلح للقصف
(وقال آخر)
اوماترى البان الذي يزهو على
كل الغصون بقده المياس
وافى يبشر بالربيع وقربه
يختال في السنجاب والبرطاسي
(وقال آخر)

آخر

آخر ان الغريب الطويل الذيل ممتهن   فكيف حال غريب ما له قوت
آخر كتبت كتابًا يلثم الارض خدمة   لعل كتابي ان يقوم مقامي
ويعلمكم انى مقيم على النوى   ويبلغكم عنى جزيل سلامي
آخر كتبت اليك من شوقي كتابًا   فعجل بالجواب اذا اتاك
وصف لي كل حال انت فيه   كاني حين انظره اراك
فلا عيني تساعدني فابكي   ولا قلبي يحن الى سواك
كتبت اليك تشهد لي دموعي   بان الروح شاهدت الهلاك
آخر خليلي يا بي الدهر اني اراكما   سقى الله ايام الحمى وسقاكما
لقد كنت لا ارضي بدون لقاكم   فها انا راض ان ارى من رآكما
فدى لكما نفسي رضا لا تملقا   وطوبى لنفس ان تكون فداكما
فبدلتما بعدي خليلاً ولم اكن   لاختار في الدنيا خليلا سواكما
شعر حاسبونا وحققوا   ناقشونا ودققوا   عندما حققوا الحساب
سامحونا واعتقوا   منحونا عجائبًا   من نعيم واغدقوا
من قصور ولؤلؤ   وطيور تصفق   هكذا سيرة الملوك
بالمماليك يرفقوا   ان قلبي يقول لي   ولساني يصدق
كل من مات مسلمًا   ليس بالنار يحرق
غيره اذا ما الشيب جار على الشباب   فقد قرب الرحيل الى التراب
خلقت من التراب بغير ذنب   وعدت من الذنوب الى التراب
غيره اقول لها بخلت على يقظي   فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضًا   وتطمع ان تراني في المنام
غيره اذا تذكرت ايامًا لنا سلفت   كادالتذكر يدنيني من الاجل
وان تمنيت ما قدفات مرجعه   حال التباعد بين القلب والامل
صب له دمعة في الخد جارية   وجسمه ابدا وقف على العلل
غيره اتاني زائرًا يحكى هلالا   واتبعني صدودًا مستطالا
فقلت الا تعود فقال لا لا   دوام الوصل يورثك الملالا
غيره لثمت البدر معتنقًا فقال   فضضت ختام صومك قلت لالا
اليس هلال وجهك مستهلاً   فكيف يصوم من شهد الهلالا
غيره ارى الايام تبلى كل شيء   واشواقي الى ليلى كما هي
غيره تم بحمد وطرب   بعد نشاط وتعب
فلا يبع ولا يهب   ولو بواد من ذهب
غيرة يا ذا الذي ركب الفساد وعنده   اني اسود اذا ركبت فسادا
اضالت رأيك عامدًا او ساهيًا   من ذا الذي ركب الفساد فسادا

قد اقبل الصيف وولى الشتا
وعن قليل تشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه
فقد قلب الفرو الى برا
(حكى) عن شهاب الدين بن جلنك
انه كتب رقعة الى بعض الحكام
يسأله فيها شيئًا فوقع له برطلين خبزا
فتوجه الى بستانه وكتب على بابه
لله بستان حللنا دوحه
في جنة قد فتحت أبوابها

والبان تحسبه سنانيرا رأت
قاضي القضاة فنفشت أذنابها
(وقال امين الدين بن جوبان القواس)
نفش غصن البان أذنابه
واهتز عند الصبح زهرا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد
يعزى الى قدى قدود الملاح
فحدق النرجس يهزو به
وقال حقا قلت ذا ام مزاح
بل انت بالطول تحامقت يا

غيره دعني ونفسي في عفاف انني … جعلت عفافي في حياتي ديدني
واعظم من قطع اليدين على الفتى … صنيعة برناله من يدي دني
غيره آه من السيئات بل آها … اوجعن قلبي فصرت اواها
قمت مقام الذليل اندبها … وهكذا دأب من عصى الله
غيره ايا فاعل الشر مه لا تعد … ويا فاعل الخير عد ثم عد
فما ساد امرء بغير التقى … ومن لم يسد بالتقى لم يسد
غيره كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي … حتى تعود لي الحياة وانت هي

حسان بن ثابت رضي الله عنه

اصون عزي بمالي لا ادنسه … لا بارك الله بعد العز في المال
غيره حسدوا الفتى اذ لم ينالوا قصده … فالكل اعداء له وخصوم
غيره لصبح ثغرك عندي يعذب السهر … وليل شعرك فيه يحسن السهر
يا هاجرًا لم ازل منه على حذر … لو كان يغني المعنى في الهوى حذر
يجود بالعين طرفي في محبتكم … ويستقل عطاياه ويعتذر
محوت بالدمع رسم الدار بعدكم … مالي وللدفع لا عين ولا اثر

(قال الاصمعي) رايت صبية في الوادي فقلت لها اين اباك فضربت وجهها ثم قلت اين ابيك فقالت ايها الجاهل قل اين ابوك (شعر)

الجود طبعي ولكن ليس لي مال … فكيف يسمح من في القوت محتال
وقال العفو منك من اعتذاري اقرب … والصفح عن زللي بحلمك انسب

(في التهنئة) نقلت من خط الشيخ عيسى الكردي

تهن بما حزت من منصب … شريف له انت تستوجب
وما ينبغي ان تهني به … ولكن يهنا بك المنصب
غيره ولقد جلست مع الاحبة ههنا … واسوف يجلس بعدنا الاحباب

(من وقع في شدة) او تحير في امر فردد هذين البيتين سهل الله عليه الخلاص

يا لطيفًا بخلقه … انت تعطي وتمنع
قد تحيرت سيدي … دلني كيف اصنع

لامام الحرمين

اذا سمتها التقبيل صدت تذللاً … فقالت اما تخشى وانت امام
اتحسب رشف الريق مني محللاً … ورب فم مدام والمدام حرام

لمسلم بن الوليد

وبتنا على رغم الحسود وبيننا … حديث كريح المسك شيب به الخمر
حديث لو ان الميت يحيى ببعضه … لأصبح حيًا بعد ما ضمه القبر
فوسدته كفي وبت ضجيعه … وقلت لليلي طل فقد رقد البدر

فلما اضاء الصبح فرق بيننا … واي نعيم لا تكدره الدهر
آخر وصوت حمامة سجعت بليل … وقد حنت الى الف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدي … وللساقي ألا هل من مزيد
آخر ياصاحبي اسقياني من دم العنب … فقد طربت اليه غاية الطرب
حمراء صافية صرفًا مشعشعة … كالنار طورًا وطورًا ذائب الذهب
آخر على الباب عبد من عبادك شاكر … بجودك مغمور بنعماك معترف
ايدخل كالاقبال لا زلت مقبلاً … مدا الدهر او مثل الحوادث ينصرف
قال آخر اصبحت من اغنى الورى … مستبشرًا بالفرح
عندي خمر ذهب … اكتاله بالقدح
غيره نظرت الى من زين الله وجهه … فيا نظرة كادت على عاشق تقضي
فكبرت عشرًا ثم قلت لصاحبي … متى نزل البدر المنير الى الارض
تبين قلبي ان قلبي يحبه … وفي العين تبيان من الحب والبغض
وماهو الا خالق ذي العرش كله … ولكن بعض الناس احسن من بعض

(في الخمريات الرائقه)

والله ما ندري لاية علة … يدعونها في الراح باسم الراح
ألريحها ام روحها تحت الحشا … ام لارتياح نديمها المرتاح
آخر اذا اجتمعت في مجلس الانس سبعة … فما الرأي في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد … وشمع وشاد مطرب وشراب
آخر ما العيش الا في جنون الصبا … فان نقضت فجنون المدام
كاسا اذا ما الشيخ اولى بها … خمسا تردى برداء الغلام
آخر من كف ساق قد سقاك بكفه … سما لكان شفاء كل سقام
قم واسقني ودع الرشاد لأهله … ان الشباب مطية الآثام
لآخر قالوا على الريق تهوى الشرب قلت نعم … لكن على ريق ظبي طيب النغم
ان المدام وان جمت محاسنه … غم بلا نغم هم بلا دسم
لآخر مضى الورد والايام ماسمحت لنا … بشرب مدام او بقرب نديم
على الراح والاقداح مني تحية … الى ان اراها في بنان كريم
وقال آخر ولو ان مابي بالحصا فلق الحصا … وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما … ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
وقال آخر داعيك على جنائب الامال … قد جاء بخدمة الجناب العالي
هل يرجع كالمصروف عن خدمتكم … او يدخل كالدولة والاقبال
آخر واصنع الى الناس كمثل الذي … تختار ان يصنعه الناس بك
غيره قد كنت بالفخر ذا دلال … اذ جئته مخلص الوفاء

مقصوف عجبا بالدعاوى القباح
فقال غصن البان من تيه
ما هذه الا عيون وقاح
(وقال ابو حاتم الوراق)
كان نور شجر الخلاف
اذناب سنور بلا خلاف
(وقال سيف الدين يهجو)
وردي بان خلته
لما تناثر دود قز
بشع الروائح يابس

حققته اذ دعوت نخرا   فكان نخرا بغير فاء

غيره   لما اشارت بطرف الجفن تغمزني   كن في الغرام بجسم ناحل سقمى

علمت ان مناها قتل عاشقها   وفي الاشارات ما يغني عن الكلم

غيره   فيا دارها بالخيف ان مزارها   قريب ولكن دون ذلك اهوال

غيره   انما الشيب غمام   منه تنهل الغموم

وهو عيب ومرادى   ان ذا العيب يدوم

غيره   لم ابك من زمن صعب لشدته   الا بكيت عليّ حين ينصرم

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ارى نفسي تتوق الى امور   يقصر دون مبلغهن مالى

فنفسي لاتطاوعني ببخل   ومالى لا يبلغني فعالى

غيره   شربت من كؤس خمر الصبا   فحدك الدهر ثمانينا

(وقد روي) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال منهومان لايشبعان طالب دنيا وطالب علم *وقال عبد الله بن قتيبة من اراد ان يكون عالماً فليطلب فناً واحداً ومن اراد ان يكون اديباً فليتسع في العلوم اه

وقال الشاعر   ان الكريم اذا بنى   لم يرض هدم بنائه

واذا اقام صنيعة   بقيت بطول بقائه

آخر   ان كنت ذا حسب حق وذا نسب   ان الشريف غضيض الطرف معروف

غيره   فان يقتسم مالي بني ونسوتي   فلن يقتسموا خلقي الكريم ولافعلى

اهين لهم مالي واعلم انني   سأورثه الاحياء سيرة من قبلي

وما وجد الاخياف فيما ينوبهم   لهم عند علات الزمان ابا مثلى

غيره   اذا انقطعت مكاتبتي فانى   على تلك المودة مستقيم

اكرر من محاسنكم ثناء   كزهر الروض علله النسيم

اذا علت الهموم على فؤادي   ذكرتك فانجلت تلك الهموم

من بعض كلام امير المؤمنين الامام عليّ رضى الله عنه وكرم الله وجهه

منهن جنات تفايا ظلالها   ومنهن نيران توقد بغير وقود

ومنهن من تسوى ثمانين بكرة   ومنهن من يسوى عقال فعقود

غيره   وغزال غزا فؤادي بسهم   وسنان من طرفه الوسنان

كم سقاني من ثغره كأس خمر   فرشفت السلاف من اقحوان

غيره   ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم   يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه   حب القرى حطباً على النيران

(من كلام الحكمة) ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض (وقيل) المسافر يجمع العجائب و يكسب التجارب و يجلب المكاسب

فكأنه من زرق وز

(وقال القاضي الفاضل في زهر النارنج)

نديمي هيا قد قضى النجم نحبه

وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا

وقد ازهر النارنج ازرار فضة

تزر على الاشجار اوراقها الخضرا

(وقال ابن تميم مضمنا في زهر اللوز)

ازهر اللوز انت لكل زهر

من الازهار يأتينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى

كأنك في فم الدنيا ابتسام

(وقيل) الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته (وقيل) ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك *قال الشاعر

واجهد لنفسك واستكمل فضائلها   فانت بالنفس لا بالجسم انسان

قال آخر   لا تحقرن الرأي وهو موافق   حكم الصواب اذا اتى من ناقص

فالدر وهو اجل شيء يقتنى   ما حط قيمته هوان الغائص

وقال   لئن كان حكم النجم لاشك واقعاً   فما سعينا في رده بنجيح

وان كان بالتدبير يبطل حكمه   فقد صح ان الحكم غير صحيح

وقال   زعم المنجم والطبيب كلاهما   ان لا معاد فقلت ذاك اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر   او صح قولي فالوبال عليكما

وقال   صيانة النفس اغلاها وارخصها   صيانة المال فافهم حكمة الباري

(حكى) ان قدريا صحب بعض اليهود في الطريق فقال له لأي شيء ما تسلم فقال له لو شاء الله تعالى لا سلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي فانا مع اقواها فلم يقدر القدرى على الجواب (قال بعضهم) الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف (قال امرؤ القيس)

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة   كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل   وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

قال   بكرا صاحبيّ قبل الهجير   ان ذاك النجاح في التبكير

قال الشاعر   لا ينزل المجد الا في منازلنا   كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

قال   وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

قال   من منصفي من اناس   فيهم تحير ذهني

لا درها وزنوه   وحاولوا الشعر منى

وهل سمعتم بشعر   يأتي على غير وزن

(حكى) ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب عمرا بغير واو فقال له يامولانا زدها واوا للفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو يعني انه تفاضل (قال)

افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا   ويحرم مادون الرضى شاعر مثلى

كما سامحوا عمرا بواو مزيدة   وضويق بسم الله في الف الوصل

قال   عسى عطفة للوصل ياواو صدغه   وحقك اني اعرف الواو تعطف

قال   وكنت اذا رأيت ولو عجوزاً   يبادر بالقيام على الحراره

فاصبح لا يقوم لبدر تم   كان النحس قد ولي الوزاره

(حكمة) من اخطأته المناقب لم تنفعه المكاسب

غيره   لا تأمنن على النساء ولو أخا   ما في الرجال على النسا من يؤمن

غيره   واستحسن الخال اقوام وما علموا   انى ظفرت بشخص كله خال

(وقال ايضاً)

قد أتتنا الرياض حين تجلت

وتحلت من الندى بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما

سقطت من انامل الاغصان

(وقال أيضاً)

خرجنا للتنزه في رياض

يعود الطرف عنها وهو راضى

ولاح الزهر من بعد نحلنا

ضبابا قد تقطع في رياض

(وقال البدر الذهبي)

ما نظرت مقلتي عجيبا

كاللوز لما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيبا

واخضر من بعد ذا عذاره

(وقال القاضي محي الدين بن عبد)

(الظاهر في الياسمين)

وياسمين قد بدت

اشجاره لمن يصف

كمثل ثوب اخضر

غيره   ولا تحتقر كيد الضعيف فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب

غيره   وجواد اذا جرى   فترى البرق قد لمع

واذا سار مسرعاً   كان كالغيث اذ همع

في طويلة   وقد عابها الواشي وقال طويلة   فقال حسود مظهر بعناد

فقلت له بشرت بالخير انها   حياتي وان طالت فذاك مراد

﴿ في قصيرة لطيفة ﴾

اذا حسدوها الحسن قالوا لطيفة   لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف

وما ضرها ان لا تكون طويلة   اذا كان فيها كما يطلب الالف

﴿ غيره لابن االوردي ﴾

ولو تحاكم عنـدي   في الحسن سود وبيض

لقلت للسود سودوا   وقلت للبيض بيضوا

(مفرد)   لقرب الدار في الاقتار خير   من العيش الموسع في اغتراب

وقال آخر   فؤاد لا يسليه العذول   وعين نومها ابداً قليل

عرفت النائبات فهان عندي   قبيح فعال دهري والجميل

آخر   اما تعلمون اني امرؤ   آت المروءة من بابها

(قال بعضهم) ما خلق الله رئيساً في الخير الا وله مقابل من اهل الشر خلق آدم وابليس والخليل ونمروذ وموسى وفرعون ومحمداً صلي الله عليه وسلم وابا جهل وهكذا ابداً (ابن قلاقس)

رب سوداء وهي بيضاء معنى   نافس المسك في اسمها الكافور

مثل حب العيون يحسب الناس سواداً وانما هو نور

وقال احمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيها   متيماً لا يزال   ان كان لليل بدر   فانت للصبح خال

وقال آخر   يكون الخال في خد قبيح   فيكسوه الملاحة والجمالا

فكيف يلام مشغوف على من   يراها كلها في العين خالا

(يقال) ان جالينوس قال في الكشك ابوان كريمان انتجا لئيما (وقال) آخر يعرض بذكر انسان يلقب بالتاج ويذم كوم الريش

تباً لكوم الريش من بلدة   ليس بها رزق لمحتاج

والسبعة الاوجه لا تنسها   ولعنة الله على التاج

وبعضهم مدح لها في قوله

انظر الى كوم ريش قد غدا نزهاً   للب كل سليم الطبع يجتلب

به بحار لآل قد حوت قضباً   من الزبرجد منها يحصل العجب

ولا تقل كوم ريش ما له ثمن   فان بالريش حقاً يحسن الذهب

مما قيل في الدولاب

ودولاب روض كان من قبل اغصناً   تميس فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهداً بالرياض فكله   عيون على ايام عصر الصبا تجري

وقال   تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى   ودمعهما بين الريـاض غزيز

كان نسيم الروض قد ضاع منهما   فاصبح ذا يجري وذاك يدور

(شاعر)   ونفرح بالمولود من آل برمك   لبذل الندا والجود والمجد والفضل

ويعرف فيه الخير عند ولاده   ولا سيما ان كان من ولد الفضل

غيره   تعلم فليس المرء يولد عالماً   وليس اخا علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده   صغير اذا التفت عليه المحافل

قول مسلم بن الوليد

ابا سهل ان الجود خير مغبة   واكرم من يأتي به القول والفعل

وما الفضل بالمعروف فيما هويته   ولكنه فيما كرهت هو الفضل

(غيره)   كنا على ظهرها والعيش في مهل   والدار تجمعنا والانس والوطن

وفرق الدهر بالتشتيت الفتنا   وصار يجمعنا في بطنها الكفن

وقال   ولرب ليل تاه فيه نجمه   فقطعته سهراً فطال وعسعسا

وسألته عن صبحه فاجابني   لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقال   لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام اقبال

(من الحكمة) فرق ما بين النطق والسكوت . مثل ما بين الضفدع والحوت . والانسان كبير بعشائره . والحرم شريف بشاعره . المخدوع من وضع لبنة على لبنة . والمخذول من ادخر تبنة على تبنة . فياليته اذ كان حابس اليمين لم يكن عابس الجبين . وليته اذ لم يكن حاتماً . لم يكن شاتماً (الطغرائي)

غايظ صديقك تكشف عن ضمائره   وتهتك الستر عن محجوب استار

والعود ينبيك عن مكنون باطنه   دخانه حين تلقيه على النار

(شاعر)   وما ليلنا الا سواء وانما   تفاوته انا سهرنا ونمتموا

وقال ابن الرومي

تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا   سهام العدا عني وكنتم نصالها

وقد كنت ارجو منكم خير ناصر   على حين خذلان اليمين شمالها

فان انتموا لم تحفظوا لمودتي   ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

قفوا وقفة المعذور عني بمعزل   وخلوا نبالي للعدا ونبالها

آخر   اصبر على النحس والسفيه   فكل ما قال كان فيه

ما ضر بحر الفرات يوماً   ولوغ بعض الكلاب فيه

وقال   بقدر الصعود يكون الهبوط   فاياك والرتب العاليـه

عليه قطن قد ندف

(وقال عبد الملك الذمي فيه)

أري ياسمينا طريا غدا

الى الندّ في نشره ينتمي

كمثل قصاصة نصفية

تلوث اطرافها بالدم

(وقال آخر)

كأن الياسمين الغض لما

ادرت عليه وسط الروض عيني

سماء للزبرجد قد تبدت

وكن في مكان اذا ما وقعت   تقوم ورجلاك في عافيه
وقال انا صائن عرضي وان صغرت يدي   كم من اغر لا يكون محجلا
إنا على نغض الزمان لمعشر   من دون ماء وجوهنا ماء الطلا
وقال واذا خشيت من الامور مقدرا   وفررت منه فنحوه نتوجه
وقال كل يفر من الردي ليفوته   وله الى ما فر منه مصير

كتب الحسن بن على بن ابى طالب لاخيه الحسين رضى الله عنهما

اذا ما عضك الدهر   فلا تحتج الى الخلق
ولا تسأل سوى الله   تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطفت   من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر   ان يسعد او يشقي
غيره اذا عوفي المرء في دينه   وملكه الله قلبًا قنوعا
والقى المطامع عن نفسه   فذاك الغنى وان مات جوعا
غيره اني لانطق فيما كان من اربي   واكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا ابتغي وجه من يبغي مفارقتي   ولا الين لمن لا يشتهي ليني

للشهاب بن المعمار في خال قبيح على وجه مليح

وجهك الزاهر نور   فيه خال غير حال
ساعة من ليل هجر   في نهار من وصال
(ابو الطيب) وصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا   باني ما انتفعت بان ابالي
غيره قم بنا تفديك نفسي   نجعل الشك يقينا
فالي كم يا حبيبي   يأثم القائل فينا
غيره الناس قد اثموا فينا بظنهم   وصدقوا بالذي ادرى وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم   بان تحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبًا واحدا ثقة   بالعفو اجمل من اثم الورى فينا
(قال آخر) لا تخطبن سوى كريمة معشر   فالعرق دساس من الطرفين
او لست تنظر في النتيجة انها   تبع الاخس من المقدمتين
غيره اذا الجار جار بافعاله   ومنه الخواطر قد حملت
قصدنا المهيمن في عبده   ونتلو عليه اذا زلزلت

للشافعي رضي الله عنه

ما شئته كان وان لم تشأ   وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت   ففي العلم يجري العي والالسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد   ومنهم قبيح ومنهم حسن

وما

وما احسن قول ابن سنا الملك من قصيدة

وكم قلعة فوق السماء اساسها   وعامرها اسلاف عاد وجرهم
رقى سلما للعزم اوصله لها   فقد نال اسباب السماء بسلم
وقال دعني اسير البلاد ملتمسا   فضلة مال ان لم يفرزانا
فبيدق الرخ وهو ايسرما   في الدست ان سار صار فرزانا
وقال آخر بالله ربكما عوجا على سكني   وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضابي وقولا في حديثكما   مابال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة   ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب   فغالطاه وقولا ليس نعرفه
قال آخر ويارسولي اليهم صف لهم ارقى   وان طرفي لضيف الطرف مرتقب
عرض بذكري فان قالوا اتعرفه   فاسأل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا
آخر باللطف اذا لقيت من اهواه   عاتبه وقل له الذي القاه
ان اغضبه الوصال غالطه به   اورق فقل عبدك لا تنساه
آخر قال صديقي ولم يعدني   وعارض السقم في اثر
لقد تغيرت يا صديقي   ويعلم الله من تغير
آخر ذاك الذي اعطوه لي جملة   قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا   وحسبي الله ونعم الوكيل
آخر اتخرجني من كسر بيت مهدم   ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم اعدم مكانًا يضمني   وانت فتدري ذكر من سيموت
غيره اني لاذكركم وقد بلغ الظما   مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم   قبل الممات ولو بيوم واحد
غيره سمعت بما تشكو وما انت واجد   فظلت دموع العين في الخد تسفح
وارسلت خطى في العيادة نائبًا   وما كل خط للعيادة يصلح
غيره لما ازرتك شمعتي لتنيرها   جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل رأسها   واعادها نحوى بتاج من ذهب
غيره لو لا دراهمه التي في جيبه   لوجدته ازرى البلية حالاً
فهي الجمال لمن اراد تجملا   وهي السلاح لمن اراد قتالاً
غيره رأيتك ان ايسرت خيمت عندنا   لزوما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه   يغيب وان زاد الضياء اقاما
وقال آخر وباكية من غير حزن بادمع   تذوب بها احشاؤها حين تنهمل
دموعا اذا اردت اليها بكت بها   ولم ار دمعا غيره رد في المقل
وقال كانما الليل والهلال وقد   اوفت نجوم السماء منقضه

لنا فيه نجوم من لجين
(وقال آخر فيه قبل انفتاحه)
خليلي ها ينقضي الهم عنكما
وقوما الى روض وكاس رحيق
فقد لاح زهر الياسمين منورا
كافراط در قمعت بعقيق
(ومما جاء) في الورد ما روي عن على بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حياني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورد وقال اما انه سيد رياحين

لجنة بعد الآس وقال جعفر بن محمد ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء عليهم السلام ريح السفر جل وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في الورد
قامت حروب الزهر ما
بين الرياض السندسيه
واتت جيوش الآس تغ
زو روضة الورد الجنيه
لكنها كسرت لان ا

ورد شوكته قويه
(وقال ايضًا ابن حجاج)
للورد عندي محل
لانه لا يمـــل
كل الرياحين جند
وهو الامير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا
حتى اذا غاب ذلوا
(وقال ابن تميم واحسن)
سبقت اليك من الحدائق وردة

رام من الزنج قوسه ذهب   تبدر منه بنادق فضه

وقال   ان هلال الفطر لما بدا   مستحسن في اعين الناس
ووددت ان الثمه عندما   راح يحاكى شفة الكاس

(قيل) ان كسرى انو شروان قال لطبيبه لقد بلغت من الكبر عتيا فصف لنا دواء ينتفع به بعد وفاتك قال ايها الملك انا اصف لك عشر خصال متي استعملتها لم تجد في جسدك الما ابدا لا تاكل طعامًا وفي معدتك طعام . واياك واستعمال ماتستعمله في حال الصحة في حال السقم . واترك الجماع ما استطعت سبيلا ونعم الكنز في البدن الدم . وعليك بدخول الحمام كل يوم مرة . والاستفراغ كل اسبوع كرة . وتجنب الرائحة الكريهة . وتجنب شرب الماء على الريق في الشتاء . واردأ من ذلك جميعه مجالسة الثقلاء   (تهنئة صيام)

قد اقبل الصوم فاهلا به   تهن مولاي باقباله
فالله يبقيك لامثالنا   والله يحييك لامثاله

وقال   لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر   فالشيخ في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة   تاتي على يده الرباب وزينب

وقال   فكان احسن خلق الله كلهم   وكان احسن ما في الاحسن الشيم

وقال   صبرا وامهالا فكل ملمة   سيكشفها الصبر الجميل فامهل

وقال   فقد يأمل الانسان ما لا يناله   ويأتيه رزق الله من حيث ييأس

وقال   وكانت على الايام نفسى عزيزة   فلما رأت صبرى على الذل ذلت

وقال   اما علمت بان العسر يتبعه   يسر كما الصبر مقرون به الفرج

وقال   من لم ينل في فسحة الزمن المنى   فمناه ابعد في الزمان الضيق

وقال   لسنا وان احسابنا كرمت   يوما على الاحساب نتكل

وقال   حاشا لمثلى عن هواه يتوب   هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وامردا   وبلحية واذا علاه مشيب

وقال   للورد عندى محل   لانه لا يمل
كل الرياحين جند   وهو الامير الاجل

في ذكر السبع زهرات التى تجمع بمصر في صعيد واحد وهي النرجس وهو اول ما تقدم ذكره والبنفسج والبان والورد السوى و يعرف ايضًا بالقحابي والزهر والياسمين والورد النصيبي وهو آخرها فهذه هي السبع زهرات التي يلهج المصريون بذكرها وتجتمع في وقت واحد واما النسرين فانه وان كان في مصر من اعطر الزهور رائحة فانه غير معدود في السبع زهرات لانه انما ياتي في آخر ايام الورد النصيبي فلا يلحق النرجس ولا البنفسج فلم يكن معدودا من جملة السبع زهرات لاجل ذلك (فمما جاء) في النرجس ما روى عن على بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه

انه

انه قال شموا النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحد فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها الاشم النرجس (أقول) وهو حار في الثانية نافع من الرطوبات والبلغم ومن الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة (ابو عون) ما قيل في النرجس

نرجسة لاحظني طرفها   تشبه دينارا على درهم

ظافر الحداد   كان اوراقه والشمس تعصرها   اوراق شمع فمن خام ومقصور

وقال آخر   وعندنا نرجس انيق   تحيا بانفاسه النفوس
كان انفاسه بدور   كان اوراقه شموس

وقال آخر   ناولني من احب نرجسة   احسن في ناظري من الورد
كانما بيضها مرصعة   من خده والصفار من خدي

﴿ وقال آخر ﴾

ايا جاعلاً للنرجس الغض رتبة   على الورد قد اخطأت عن سنن القصد
بعيني رأيت النرجس الغض قائمًا   على ساقه بالامس في خدمة الورد

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

بنفسج سر لاني اذا   رأيته اشرب ما شينا
ليس من الورد ولكنه   زمرد يحمل ياقوتا

ابن الفضفاض   اشرب على زهر البنفسج قبــل ما تأتى اللحود
كانمــا اوراقــه   آثار قرص في خدود

﴿ وقال امين الدين جوبان ﴾

تنفس غصن البان واهتز عند الصبح زاهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد   يعزي الى قدي قدود الملاح

القاضي الفاضل في زهر النارنج

نديمي هيا قد قضى النجم نحبه   وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا
وقد ازهر النارنج ازرار فضة   تزر على الاشجار اوراقها الخضرا

غيره   خرجنا للتنزه في رياض   يعود الطرف عنا وهو راض
ولاح الزهر من بعد نخلنا   ضبابا قد تقطع في رياض

السيد الذهبي   ما نظرت مقلتي عجيبًا   كاللوز ما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيبًا   واخضر من بعد ذا عذاره

غيره   كان الياسمين الغض لما   ادرت عليه وسط الروض عيني

وانتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت
فمها اليك كطالب تقبيلا
(وقال ابن المعتز)
ووردة في بنان معطار
حيا بها في خفى امرار
كأنها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينار
(اخذه القاضي النفيس فقال)
ناولني وردة منعمة

سناه للزبرجد قد تبدت   لنا فيها نجوم من لجين
غيره ويأسمين قد بذت   اشجاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر   عليه قطن قد ندف

وقيل في ياسمين قبل انفتاحه

خليلي هيا ينقضي الهم عنكما   وقوماالى روض وكاس رحيق
فقد لاح زهر الياسمين منورًا   كاقراط در قمعت بعقيق

(ومما جاء في الورد) ما روي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورد وقال اما انه سيد رياحين الجنة بعد الآس . (وقال جعفر بن محمد . ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء عليهم السلام ريح السفرجل وريح الصالحين ريح الآس . (قال شمس الدين بن العفيف في الورد)

قامت حروب الزهر ما   بين الرياض السندسيه
واتت جيوش الآس تغزو   روضة الورد الجنيه
لكنها كسرت لان   الورد شوكته قويه

ابن تميم ولم انس قول الورد والنار قد سطت   عليه فامسي دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى   ولكنها روحي التي تتقطر

(من غريب) ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن محمد الانصاري انه راى في نهاوند وردًا اصفر في الوردة الف ورقة وقال عدها كذلك قال القاضي شهاب الدين أيضًا ورأيت انا وردة نصفها احمر قحابى ونصفها ابيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط فيها كانها مقسومة بقلم (ابو خليل)

ارى النرجس الغض الزكي مشمرًا   على ساقه في خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف من فوق رأسه   عمائم فيها لليهود عمائم
غيره احب النرجس البلدي جهدي   ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني   ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا   مقدمة يسير وذاك ساقه

(ما تقول السادة الفضلاء اهل الادب ومعرفة الحساب في مدينة لها سبعة ابواب واي من دخل من باب منها اخذ نصف ما معه وان بالمدينة رجلاً ضعيفًا اشتهى تفاحة واحدة صحيحة فكيف تصل اليه على هذا الحكم المذكور

(الجواب عن ذلك) ان ياخذ معه مائة وثمانية وعشرين تفاحة فيعطي في الباب الاول اربعة وستين وفي الباب الثاني اثنين وثلاثين وفي الثالث ستة عشر وفي الرابع ثمانية وفي الخامس اربعة وفي السادس ثنتين وفي السابع واحدة ويدخل بالاخرى للضعيف (عن المتوكل) انه كان يقول انا ملك الناس والورد ملك

كان بها من رضاه اشعار
وقال خذ وجنتي مضاعفة
وفوقها للقبول دينار
(وقال شهاب الدين بن مسعود وقد بعث الى بعض اصحابه وردا ليستخرج ماءه)
يا سيدا أصبحت خلائقه
كالروض ريح الصبا تدمثها
بعثت وردا جنى اليك عسى
تقبض لي روحها وتبعثها
(وقال ابن تميم)

الرياحين وكل منا أولى بصاحبه وكانت ملوك الفرس تامر برفع الحلوى ايام الرطب وتوضع ايام البطيخ وترفع الرياحين ايام الورد (مر الملك كسرى) بوردة ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها وشرب مكانها سبعة ايام ذكره الزمخشري في ربيع الابرار

شعر ومذ قلت للمنثور اني مفضل   على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولى وزاد اصفراره   وفتح كفيه واومى الى وجهي
غيره حاذر اصابع من ظلمت فانها   تدعو بقلب في الدجا مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا   الا الدعاء باصبع المنثور
آخر يباعدني عن قربه ولقائه   فلما أذاب الجسم مني تعطفًا
آخر كفى شرفا اني مضاف اليكم   واني بكم ادعى وارعى واعرف
وقال آخر ولما ترامينا الفرات بخيلنا   سكرناه منا بالقوى والقوائم
فاوقفت التيار عن جريانه   الى حيث عدنا بالغنا والغنائم

(وفي الحديث) ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن له فيعطى

شعر اقامت في الرقاب له اياد   وهي الاطواق والناس الحمام
وقال آخى الكرام المنصفين وصلهم   واقطع مودة كل من لا ينصف
آخر اطلب لنفسك جيرانًا تجاورهم   لا تصلح الدار حتى يصلح الجار
آخر متى تنقضى حاجات من ليس واصلا   الى حاجة حتى تكون له اخرى
آخر ما يغلق الله باب الرزق عن احد   الا سيفتح بعد الباب ابوابا
آخر بالحرص في الرزق يذل الفتى   وفي القنوع الشرف الشائع
آخر لا ينال الحريص شيئًا فيكفيه   ه وان كان فوق ما يكفيه
آخر ان المطامع ما علمت مذلة   للطامعين واين من لا يطمع
آخر ربما خير الامر وهو الامر كاره   رب خير اتاك من حيث تاتي المكاره
آخر ذهاب المال في حمد واجر   ذهاب لا يقال له ذهاب
غيره كل من كان غنيًا   سلم الناس عليه
غيره اذا اشتد عسر فارج يسرًا فانه   قضى الله ان العسر يتبعه اليسر
غيره اذا ما رآني مقبلا غض طرفه   كان شعاع الشمس دوني تقابله
غيره اذا ابصرتنى اعرضت عنى   كان الشمس من قبلي تدور
غيره اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت   واجعل لباسك ما اشتهاه الناس
غيره ذهب الذين احبهم   وبقيت فيمن لا احبه
غيره ذهب الذين احبهم سلفا   وبقيت كالمقهور في خلف

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت
عليه فأمسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى
ولكنها روحي تذوب فتقطر
(وقال آخر في شجر الورد)
أما ترى شجرات الورد طالعة
فيها بدائع قد ركبن في القضب
كانهن يواقيت أطيف بها
زمرد وسطها شذر من الذهب
(وقال آخر في زر الورد)

كان سفيان الثوري يقول ذهب الناس لا مرتع ولا مفزع

آخر لم ابك من زمن لم ارض خلته … الا بكيت عليه حين ينصرم
آخر بلاد بها كنا ونحن نحبها … اذا الناس ناس والبلاد بلاد
آخر واخلاق ذي الفضل معروفة … ببذل الجميل وكف الاذي
آخر فدع ما هويت فان الهوي … يقود النفوس الى ما يعاب
آخر ومن يتبع عينيه في الناس لم يزل … يري حاجة ممنوعة لا ينالها
آخر كان فؤادي في السماء معلق … اذا غبت عن عيني بمخلب طائر
آخر يسائلني عن علتي وهو علتي … عجيب من الانباء جاء به الخبر
آخر كم قد توارث هذا القصر من ملك … فمات والوارث الباقي على الاثر
آخر لا اشتهي ياقوم الا كارهًا … باب الامير ولادفاع الحاجب
آخر يهابك كل ذي حسب ودين … واما في اللئام فلن تهابا
آخر وتجزع نفس المرء من شتم مرة … ويشتم عشرا بعدها ثم يصبر
آخر الم تران الحب يستعبد الفتي … ويدعوه في بعض الامور الى الكفر
آخر وما الحب من حسن ولا من ملاحة … ولكنه شيء به النفس تكلف
آخر بنا مثل ماتشكو فصبرًا لعلنا … نري فرجًا يشفي السقام قريبًا
آخر اذا لم يكن للامر عندك حيلة … ولم تجد شيئًا سوى الصبر فاصبر
آخر تجنبك البلا ولقيت خيرا … وسلك المليك من الغموم
آخر لقد كنت حسب النفس لودام ودّنا … ولكنها الدنيا متاع غرور
آخر يا منزل الغيث بعد ما قنطوا … ويا مولي الانعام والمنن
آخر يكون ما شئت ان يكون وما … قدرت ان لا يكون لم يكن
آخر كفى حزنًا بالواله الصب ان يرى … منازل من يهوى معطلة قفرا
آخر ابغي الانيس فلا ارى لي مؤنسًا … الا التردد حيث كنت اراكا
آخر وانت لي عوض من كل من نظرت … عيني اليه ومالي منك لي عوض
آخر انما الناس رائح ومقيم … فالذي راح للمقيم عظه
آخر قد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل
آخر وان تك قد ظمأت الي شوقًا … فقاطع كل من تهوى وصلني
وان تك تبتغي مني بديلا … فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري … وتحمد كل امر كان مني
آخر اريد صلاحها وتريد قتلي … فشتى بين قتلي والصلاح
وقال فان كنت تعلو عند نفسك بالغنا … فاني سيعلوني عليك غنى نفسي
آخر لقد كنت محتاجًا الى موت زوجتي … ولكن قرين السوء باق معمر

وودة تحكي امام الورد … طليعة سابقة الجند
قد ضمها في الوشي غصن الرد … ضم فم القبلة من بعد

(وقال ابو حفص المطوعي في أطباق الورد)

ألست ترى أطباق ورد وحولها … من النرجس الغض الجنى قدود
فتلك خدود ما لهن من اعين … وهذى عيون ما لهن خدود

آخر

آخر ولو عليك اتكالي في الغداء اذًا … لكنت اول مدفون من الجوع
آخر يشح فؤادي ان يمر بسره … سواكم وبعض الشح في الناس ممدوح
آخر كشبه الطبل يسمع من بعيد … وباطنه من الخيرات خالي
آخر لا يرفع الضيف عينا في منازلنا … الا الى ضاحك منا ومبتسم
آخر لو كان حرفًا كان لا معنى له … اوكان ظرفًا لم تكن الا متى
آخر نخير منك من لا خير فيه … وخير من زيارتك القعود
آخر صبرنا له حتى نقضى وانما … تفرج ايام الكريهة بالصبر
آخر ويكفيك قول الناس فيما ملكته … لقد كان هذا مرة لفلان
آخر ولربما بخل الكريم وما به … بخل ولكن سوء حظ الطالب
آخر مالي صديق سوى درهمي … ومالي خليل سوى العافيه
آخر كلامك مملوك اذا لم تفه به … وتلقاه ان اطلقته لك مالكا
آخر تأذى بلحظي من احب وقال لي … اخاف من الجلاس ان يفطنوا بنا
وقال اذا كررت لحظك دونهم … الي فما يخفى دليل مريبنا
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما … بلينا ولكن الرقيب بلى بنا
آخر أخاك أخاك فهو اجل ذخر … اذا نابتك نائبة الزمان
وان رؤيت اساءته فهبها … لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبًا لا عيب فيه … وهل عود يفوح بلا دخان

(ذكر صاحب الاغاني) في اخبار علوية من جملة اخباره مع غريب انه دخل على المأمون وهو يرقص ويصفق ويغني شعر

عذيري من الانسان لا ان جفوته … صفالى ولا ان صرت بين يديه
واني لمشتاق الى ظل صاحب … يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددفرددهعليه سبع مرات وقال المأمون في الآخر يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب (قال ابو موسى المكفوف لنخاس اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصد بى السواري ولا يدخلني تحت الهواري ان اكثرت علفه شكر . وان اقللته صبر . ان ركبته هام . وان ركبه غيري قام . فقال النخاس . اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضي حمارًا فتصيبه حاجتك (وعلى الصحيح) فالكمال معدوم الا في الانبياء صلوات الله عليهم ولا بد في الانسان من لو ولولا (كتب المعتصم) الى ابن عمار الاندلسي

وزهدني في الناس معرفتي بهم … وطول اختباري صاحبًا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني … مباديه الا ساءني في العواقب

(وقال الخالدي في الورد القحابي)

وورد بستان تحابيه … رتبه الحسن بنوعين
ظاهرها من قشر ياقوتة … وباطنها من ذهب عين
قبلتها حبا لما اذبها … حياني البدر على عين
كانها خدي على خده … يوم اجتمعنا غدوة البين

(وقال آخر في الورد الاسود)

ولا ملت ارجوه لدفع ملمة   من الدهر الا كان احدى النوائب

قال   واياك ان ترضي بصحبة ساقط   فتنحط قدرًا عن علاك وتحقرا

وقال عليه السلام اذا مات المؤمن وترك ورقة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه و بين النار واعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا بسبع مرات وقال عليه السلام تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به او تتكلم وقال عليه السلام من تواضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام عجبت لمن يعظم نفسه وقد خرج من مخرج البول مرتين · وقال عليه السلام البادئ بالسلام بريء من الكبر وقال عليه السلام العباد عباد الله والبلاد بلاد الله · وحيث وجدت خيرا فاقم واتق الله · وقال عليه السلام من تسره حسنته وتسوءه سيئته فهو مؤمن

وقال الشاعر

هب انك قد ملكت الارض طرا   ودان لك العباد فكان ماذا

الست تصير في قبر وحيدًا   ويحوى الملك هذا ثم هذا

(قالوا) سيئة تسوءك · خير من حسنة تعجبك · العذر الجميل · احسن من المطل الطويل وعد الفتى بلسانه · دين على احسانه (في انتظار من يجيء على المائدة)

ومن البلية في الموائد ان ترى   جوع الجماعة لانتظار الواحد

وقال   والمرء لا يرتجي النجاح له   يومًا اذا كان خصمه القاضي

آخر   الى ديان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمع الخصوم

آخر   تولاها وليس له عدو   وفارقها وليس له صديق

اخر   قوم اذا راموا العداوة لامرئ   سفكوا الدما بأسنة الاقلام

آخر   والمرء ينزع منه كل ولاية   الا ولاية علمه لا تنزع

آخر   العلم اعلى من الاموال منزلة   لانه حافظ والمال محفوظ

آخر   وما حسن ان يمدح المرء نفسه   ولكن من يثني عليه الورى حسن

اخر   اذ لم يكن لك احسان تجود به   فجد بجاهك ان الجاه احسان

اخر   فلو كنت في شرع المحبة مفتيًا   لقلت فراق الالف ليس يجوز

اخر   وان الناس جمعهم كثير   ولكن من تسر به قليل

في الحلم قال بعضهم

تسود اقوام وليسوا بسادة   بل السيد المعروف من يتحلم

وما احسن ما قال بعضهم

واذا بغى باغ عليك بجهله   قابله بالمعروف لا بالمنكر

غيره   ازرع جميلاً ولو في غير موضعه   ما خاب قط جميل اين مازرعا

غيره   هيهات لا يأتى الزمان بمثله   ان الزمان بمثله لبخيل

غيره   يا روضة العلماء يا كنز الغني   لك راحة هي مجمع البحرين

لله أسود ورد جاء يلحظنا
بين الرياض بالحاظ اليعافير
كأنه وجنى الريح يقطفها
كف المحب باصناف الدنانير
(وقال آخر ايضًا)
وورد اسود خلناه لما
تضوع نشره ملاك الزمان
مداهن عنبر غض وفيها
بقايا من سحيق الزعفران
(وقال الطغرائي من أبيات في الورد)
(الاصفر)

غيره

غيره   بفضلك كل من القاه يثني   كان الناس كلهم لسان

غيره   تصادق اعدائي وترجو مودتي   يقصد عدوي ليس لي بصديق

غيره   يا حاجب الوزراء انك عندهم   سعد ولكن اين سعد الذابح

غيره   انا لنفرح بالايام نقطعها   وكل يوم مضى نقص من العمر

(وقال الطبراني) خطيب مكة المشرفة وكان الملك الناصر محمد بن قلاون لما حج صلى خلفه فتلجلج في الخطبة والصلاة فلما فرغ أنشده

من ذا يراك ولا يهاب اذا قرا   واذا خطب

ان التثبت للخطيب   اذا رآك هو العجب

وكتب الحسن بن ابى الحسن الى عمر بن عبد العزيز تعزية في ابنه عبد الملك

وعوضت اجرًا من فقيد فلا يكن   فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

(في عظم السؤال وشدته)

واذا السؤال مع النوال وزنته   رجح السؤال وخف كل نوال

غيره   لا تقنعن ومطلب لك ممكن   واذا تضايقت المطامع فاقنع

غيره   وايام الهموم مقصصات   وايام السرور تطير طيرًا

غيره   اذا كان الزمان زمان سوء   فيوم صالح فيه غنيمه

غيره   ما الدهر الا ساعتان تعجب   فيما مضى وتفكر فيما بقي

غيره   ثم انقضت تلك السنون واهلها   وكانها وكانهم احلام

﴿ حاتم طي ﴾

ونفسك فاكرمها فانك ان تهن   عليك فلم تلق لها الدهر مكرمًا

غيره   سأكرم نفسي انني ان اهنتها   لعمرك لم اترك لها مكرمًا بعدي

﴿ لابي نواس ﴾

ان لي حاجة اليك اذا نمت   فان شئت فاقضها يقظانا

غيره   احذر مباسطة الملوك ولا تكن   ماعشت بالتقريب منهم واثقا

فالغيث غوثك ان ظمئت وربما   ترمى بوارقه اليك صواعقا

غيره   اذا ما اكلنا بقلة وكسيرة   ونمنا عراة فوق جص مرشش

تمنى امير المؤمنين مكاننا   بتلك القلايا والفراش المنقش

(للوزير مؤيد الدين ابن العلقمي في نهج البلاغة)

كلام اذا ما الدر قويس قيمة   وحسنا به يومًا فقد وصف الدر

وان حير الاذهان تيهافاني   انزهه عن ان اقول له سحر

وان اسكر الالباب لطفًا فانه   على ما أرى لولا طهارته خمر

آخر   اقول كما يقول حمار سوء   وقد ساموه حملا لا يطيق

ساصبر والامور لها اتساع   كما ان الامور لها مضيق

وشجرات ورد اصفر بعثت
في كل قلب متيم طربا
يامن رأى من قبلها شجرا
سقى اللجين فأنبت الذهبا
(وقال في الورد الابيض)
ومدلل حيا المحب بوردة
بيضاء قد شربت روائع نده
فكأنها وبها احمرار حائل
ماء الحياء على صحيفة خده
وقال ابن المعتز في الورد الاحمر
(والابيض)

أهدت الى بد نفسي الفداء لها
الورد نوعين مجموعين في طبق
كان أبيضه في وسط أحمره
كواكب أشرفت في حمرة الشفق
(وقال ابن جلنك)
أري النرجس الغض الذكى مشمرا
على سافه في خدمة الورد قائم
وقد دل حتى لف من فوق رأسه
عمائم فيها لليهود علائم
(وقال ابن تميم في تفضيل الورد علي

فاما ان اموت او المكاري   واما ينتهي هذا الطريق
غيره   اذا انقطعت مكاتبتي فانى   على تلك المحبة مستقيم
اكرر من محاسنكم ثناء   كزهر الروض عله النسيم
اذا علت الهموم على فؤادي   ذكرتك فانجلت تلك الهموم
غيره   لو ان في شرف المأوى بلوغ منى   لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
وان علاني من دوني فلا عجب   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
غيره   اذا رأيت امرأً في حال عسرته   مصافياً لك ما في وده خال
فلا تمن له ان يستفيد غنى   فانه بانتقال الحال ينتقل
قال آخر   رثى لى عذلى اذ عاينوني   وسحب مدامعى مثل العيون
وراموا كحل عيني قلت كفوا   فاصل بليتي كحل الجفون
غيره   طرقته في اترابها فجلت له   وهنا من الغرر الصباح صباحا
أبرزن من تلك العيون اسنة   وهززن من تلك القدود رماحا
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا   وقت يكون الحسن فيه سلاحا
قال   عليك بارباب الصدور فمن غدا   مضافاً لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط   فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا
قال   سواء علينا نلت مانلت من علا   او الم تنل او كنت ما كنت من قبل
وما نافعي ان يبلغ العرش صاحبي   وينحط قدري عنده عند مايعلو
آخر   خلعت ثوب القضاء عمداً   ولم اكن فيه بالظلوم
ان زال جاه القضاء عني   كان لى الجاه بالعلوم
غيره   شبت والتحى حبيبي   حتى برغمي سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني   واسود ذاك البياض منه
غيره   على راس عبد تاج عز يزينه   وفي رجل حر قيد ذل يشينه
تسر لئيماً مكرمات تغره   وتبكي كريماً حادثات تهينه

(ابن الدمينة)

نهاري نهار الناس حتى اذا دنى   لى الليل هزتنى اليك المضاجع
اقضى نهاري بالحديث وبالمنا   ويجمعنى والهم بالليل جامع
غيره   واني رايت الدهر يلعب بالفتى   يقلبه حالان مختلفان
فاما الذي يمضى فاحلام نائم   واما الذي يبقى له فامان
وقال   توقي بطوناً اشبعت بعد جوعها   فان بقايا الجوع فيها مخمر
والزم بطوناً جوعت بعد شبعها   فان طباع النفس لا تتغير

(قال ابو سعيد) قال لى ابو داود المسيحي ما اسمك فقلت سعد فقال ابن من قلت ابن مسعدة قال ابو من قلت ابو سعيد فقال لى مسألتك مثل اعرابي لقي آخر فقال

له

له ما اسمك فقال فياض قال ابن من قال ابن الفرات قال ابو من قال ابو بحر فقال ينبغي لنا ان لا نلقاك الا في زورق والا نغرق (مما رواه مالك بن انس) رضى الله عنه في الموطا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سال رجلا عن اسمه فقال شهاب بن حرقة فقال ممن فقال من اهل حرة النار فقال واين مسكنك فقال له بذات لظى فقال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (وذكر الشريشي) في شرح المقامات ان بين الجزيرة والاهرام سبعة اميال اقول والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون اصبعاً والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة اميال والبريد اربعة فراسخ (روى) في بعض اخبارها ان عليها مكتوباً بنينا هذه الاهرام في ستين سنة فليهدمها من يريد في ستمائة سنة فان الهدم اهون من البناء وكنا نكسوها حريراً فاكسوها بعدنا حصرا (وكان يقال) الملك الحازم ينال غرضه من عدوه باربعة اشياء باللين والبذل والمكيدة والمجاهرة بالعداوة في آخر الوقت اذا رأي الفرصة (حكاية عجيبة) بالقرب من دربيك جبل عظيم في اسفله ضعية يقال لها زورة كادان معنى ذلك ضيعة الدروع والجواشن وذلك لان نساءهم واولادهم وجميع من فيها ليس لهم شغل سوى عمل الدروع وآلات الحرب وليس لهم زرع ولا بساتين وهم من اكثر الناس خيلا ومالا يقصدهم الناس بجميع النعم من سائر الاقطار ومن عجيب امرهم انه اذا مات فيهم الميت فان كان رجلا سلموه الى رجال بيوت تحت الارض يقطعون اعضاءه وينقون عظامه من اللحم والمخ ويجعلون لحمه ناحية ويضعونه للغربان السود لتأكله ويقفون بالقسى يمنعون غيرها من الحيوان ان يأكل منه وان كان الميت امرأة سلموها الى نسوة تحت الارض فيخرجون عظامها ويطعمون لحمها للحدأة ومن حسرة الملوك ان لا يقدروا على واحد منهم لانهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لاحد طاعة وحاصرهم الامير سيف الدين محمد ابن خليفة المسلمين صاحب دربيك رحمه الله وكان في عسكر فحين رأوا العسكر قد احاط بهم فخرج من تحت الارض جماعة منهم عليهم بالاسلحة المحكمة فوقفوا واشاروا عليهم فذهبوا الى الجبال فتكلموا بكلام لا يفهم ثم غابوا تحت الارض واذا بريح عظيمة وثلج وبرد وكادت السماء ان تنطبق على الارض فلم يبق من العسكر الا من سقط على وجهه او هرب فيصدم بفرسه صاحبه فيقتله فحين بعدوا عن القرية انكشفت تلك الثلوج وفقد من العسكر خلق كثير وكان ذلك من سحر اولئك الذين يجردون اللحم عن عظام الموتى تحت الارض وهذا من العجائب (حكاية) في ارض الموصل قريب من ناحية الشرق دير يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة من العام قال سبط ابن الجوزي حكى لي جماعة من اهل الموصل انه في تلك الليلة تصعد اليه تلك الخنافس التى في الدنيا وتبيت فيه الوف من الخنافس يمشون عليها طول

(النرجس وأحسن)
من فضل النرجس وهو الذي
يرضي بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا جالسا
اذ قام في خدمته النرجس
(وقال محيي الدين بن عبد الوهاب)
(يعكس عليه هذا القول)
ليس جلوس الورد في مجلس
قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطاً

الليل فاذا طلع الصباح لم يوجد للخنافس اثر و بارض المغرب مثله (وحكاية دير لزازير ايضاً مشهورة) وذلك انه اذا كان يوم معلوم في السنة قصده كل زرزور على وجه الارض ومع كل واحد ثلاث زيتونات واحدة في منقاره وثنتان في رجليه فيلقون ذلك جميعه في الدير فتعصر الرهبان ما يكفيهم لسرجهم وادامهم و يبيعون منه الرهبان بكلفتهم الى العام القابل وهذا الدير في رومية (حكى ابن الجوزي) رحمه الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال بين الهند والصين بطة من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى نهر تحتها فتشرب منه ثم عادت على ما كانت عليه ثم تفتح منقارها فتفيض من الماء بقدر ما يكفي سكان تلك البلدة وزرعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة فتفعل كما فعلت في العام الماضي وهذا من العجائب (قال الزمخشري في ربيع الابرار) ان نعيت مدينة بناها تبع وسماها باسمه فغير اسمها الترك وهي مدينة ينسب اليها المسك يقال ان من اقام بها اصابه سرور لا يدري ما هو وماسببه ولا يزال ضاحكا متبسما حتى يخرج منها (والصين) بلاد موصوفة بالصناعات الدقيقة والتصاوير العجيبة يفرق مصورهم بين من هو ضاحك ومن هو خجلان ومن هو مستهزئ ومن هو مسرور * (اقول) ذكر صاحب البستان الجامع لتاريخ الزمان انه كان للترك ملوك يقال لهم الخاقانية وللديلم ملوك يقال لهم الكاسانية وللفرس ملوك يقال لهم الاكاسرة وللروم ملوك يقال لهم القياصرة وللاقباط ملوك يقال لهم النماردة وللعرب ملوك يقال لهم التبابعة وللقبط ملوك يقال لهم الفراعنة بادوا جميعاً وانقرضوا سريعاً فنسيت اخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق لهم حديث يروي ولا تاريخ يتلى (قال في طبقات الامم) اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان التالية وكانوا اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعلقمي الاان اكثرهم القبط وا كثر ملوك مصر الغرباء اه * وقال بعض الحكماء الموت اربعة الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا * وقيل اذا اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان صدق فاعلم انه احمق * قال بعضهم البطن اذا شبعت صارت الارواح اجساماً واذا جاعت صارت الاجسام ارواحا * قيل العاقل من له رقيب على شهوته * وقيل العاقل من عقل نفسه عن المحارم ولذلك لم يصح وصف الله تعالى به * قيل لا شيء ادل على عقل الرجال من التغافل عما لا ينفعه * وقيل المحبة علة لاجتماع الاشياء * وقيل الجنسية علة الضم قيل النية اساس العمل والحياء تمام الكرم * وقال ليس جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضيلته (وقال) من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه (وقيل) من لم يؤد به الجميل ففي عقوبته صلاحه (وروي) عن عمر رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه فان تدبير الامور كلها من عند العرش . ولهذا يرفع يديه في دعاء الحوائج نحو العرش (تفسير)

خدا ليمشي فوقه النرجس
(وانصف سعيد الخالدي بينهما فقال)
ابحت النرجس البلدي ودي
ومالى باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني
ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا
مقدمة يسير وذاك ساقه
(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)
(اولها) حكى المسعودي في شرح

وقال

وقال الخليل المسواك العود نفسه والسواك استعماله يقال تساوكت الابل اذا اضطربت اعناقها من الهزال فالسواك مأخوذ من الاضطراب والتحرك وكذلك اليد تحرك وتضطرب عند السواك وانما كان يستاك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته لان الغالب انه يتكلم في الطريق من المسجد او من موضع آخر الى بيته والفم يتغير بعد التكلم فاذا دخل بيته ابتدأ بالسواك لازالة التغير وهذا تعليم منه لامته اذا اراد التكلم مع احد يستحب له استعمال السواك ليطيب رائحة فمه (وعن) المقدام بن شريح عن ابيه قال سألت عائشة باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك (عن) عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب (حكي) عبد الحق في العاقبة ان مما ابتلى الله تعالى به الهادي من المحبة وعاقبه به انه كان مغرماً بجارية تدعى غادرا وكانت من احسن الناس وجهاً واطيبهم غناء اشتراها بعشرة الاف دينار فبينما هو يشرب مع ندمائه اذ فكر ساعة وتغير لونه وقطع الشراب فقيل ما بال امير المؤمنين قال وقع في فكري ان اموت وان اخي هرون يلي الخلافة ويتزوج غادراً فامضوا فأتوني برأسه ثم رجع عن ذلك وامر باحضاره وحكي له ما خطر بباله فجعل هرون يترفق به فلم يقنع بذلك وقال لا ارضى حتى تحلف لي بكل ما احلفك به انني اذا مت لا تتزوج بها فرضي بذلك وحلف ايماناً عظيمة ثم قام ودخل الى الجارية وحلفها ايضاً على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهراً حتى مات وولي هرون الخلافة وطلب الجارية فقالت يا امير المؤمنين كيف نصنع في الايمان فقال كفرت عني وعنك ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً وافتتن بها اعظم من اخيه الهادي حتى انها كانت تسكر وتنام في حجره فلا تزال نائمة في حجره حتى تنتبه فبينما هي في بعض الليالي في حجره اذ انتبهت فزعة مزعجة فقال لها ما بالك فديتك فقالت رأيت اخاك الهادي الساعة في المنام منشداً

اخلفت وعدي بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد لا تدرعنك الدوائر
ولحقتني قبل الصبا ح وصرت حيث غدوت صاير

قالت ثم ولى عني وكأن الابيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة فقال لها هذه احلام شياطين فقالت كلا والله يا امير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا تسأل ما لقي هرون بعدها (اقول وعلى ذكر السحرة الكهنة السبعة واعمالهم العجيبة) حكي الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه كان بارض بابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة * ففي الاولى صورة تمثال الارض فاذا قصر بعض رعية

المقامات قال اخبرنا الفقيه ابو العز احمد بن عبد الله العكبرى في كتابه بسنده عن ايوب الوزان قال قال الفضل دخلت على الرشيد و بين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة اديبة شاعرة قد اهديت اليه فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئاً يشبهه فقلت
كانه خد مرموق يقبله
فم الحبيب وقد ابدى به خجلا
(فقالت الجارية)

الملك في حمل الخراج جرت انهار بلدهم عليهم في التمثال فلم تسد عليهم في تلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك جمعهم الى طعامه وشرابه اتى كل واحد بما يحب من الشراب فصبه في ذلك الحوض فتختلط الاشربة ثم تقف السقاة وتسق فلا يطلع لكل انسان في قدحه الا من شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيًا صوت الطبل وان كان ميتًا لم يسمع له صوت اقول وعلى ذكرهذا الطبل (حكي ابن) كثير في البداية والنهاية ان السلطان يوسف بن ايوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقراض الدولة العبيدية الزاعمة انها فاطمية وجد فيها من الحواصل والامتعة والالات والملابس والثياب شيئًا باهرًا وامرًا هائلاً فمن ذلك طبل اذا ضرب عليه احد خرج منه ريح من دبره فينصرف ما يجده من القولنج فاتفق ان بعض الامراء من الاكراد اخذه في يده ولم يدر ماشأنه فلما ضرب عليه خرج منه ريح فحنق فالقاه من يده على الارض فكسره وبطل امره (قال ابن خلكان) كان عبد المجيد ابن المنتصر الملقب بالحافظ الفاطمي كثير المرض بالقولنج فعمل له شبرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبلاً للقولنج وكان في خزائنهم فلما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة واخبرني حفيد شبرماه المذكور ان جده ركب الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد في وقته وكانت خاصيته اذا ضرب به انسان خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه حاضرا وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل المدينة غريب صوتت صوتًا يسمعه اهل المدينة والله اعلم وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء فيأتي اليهما الخصمان فيمشي المحق على الماء ويرسب المبطل فيه وفي السابعة شجرة عظيمة لا يظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زاد على الالف رجل واحد زال الظل عن الالف وعادت الشمس عليهم (وبابل التي كان فيها هذه المدن بابل العراق وقيل بارض الكوفة) وجاء في تفسير القرآن ببابل هاروت وماروت (حكاية) ما اتفق لابن الجوزي رحمه الله وذلك انه وقع النزاع بين اهل السنة والشيعة ببغداد في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيبه الشيخ ابو الفرج واقاموا شخصًا يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ثم نزل في الحال لئلا يسأل ويعاود في ذلك فقال اهل السنة هو ابو بكر لان ابنته عائشة كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهذا من لطيف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وسأله رحمه الله انسان فقال مالنا نري الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت شكواه

كانه لون خدى حين تدفعني
كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يافضل فاخرج فان هذه الماجنة قد هيجتنا فقمت وارخيت الستور دوني عاجلاً (ثانيها) قال ابن رشيق في العمدة وقد سئل عن التشبيه انما هو تقريب المشبه من فهم السامع وايضاحه له فتشبه الادنى بالاعلى اذا اردت مدحه وتشبه الاعلى بالادنى اذا اردت ذمه فتقول في المدح تراب

فقال لانه يشتكي الي برد الماء مالاقاه من حر النار فقال القائل فما لنا نراه اذا ملا الاناء لا يبرد فاذا انقص برد فقال الشيخ حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص وانشد في بعض مجالس وعظه شعر

اصبحت الطف من مر النسيم سري ... على رياض يكاد الوهم يؤلمني
في كل معنى لطيف اجتلى قدحا ... وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه شخص وقصد العبث فقال يا مولانا قولك وكل ناطقة في الكون تطربني فان كان الناطق حمارا فقال الشيخ اقول له اسكت يا حمار (حكى) لما توفي وزير المامون الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل طلب المامون من والد الفضل ما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضي الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش سبعة واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة وقتله غالب خادم المامون في حمام سرخس وكان قد ثقل امره على المامون فدس عليه غالبًا فقتله ومعه جماعة وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجامة (في الحديث) مارواه وهب بن منبه قال دخل موسى على فرعون فقال آمن ولك الجنة ولك ملكك قال حتى اشاور هامان فشاوره في ذلك فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تعبد فانف واستكبر وكان بداية ولايته ان سلك بالعدل والانصاف وانما اهلكه حيث اتخذ بطانة سوء فاسقين مثل هامان وقارون ومن ضارعهما ومعلوم ان الله اذا اراد بملك سوءًا قيض له قرناء سوء ولله در القائل حيث يقول

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

قال ابن جبير وكانت مدة ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لم يرفيها مكروهًا ولو كان في تلك المدة جاع يومًا او حصل له حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولم يزل مخولا في النعمة حتى اخذه الله نكال الآخرة والاولى *وفي القصة ان نيل مصر امسك عن الجرى في زمن فرعون فقالت القبط لفرعون ان كنت ربا فاجر لنا الماء فركب وامر بجنوده قائدًا قائدًا وجعلوا يقفون على درجاتهم وتقدم هو بحيث لا يرونه فنزل عن فرسه ولبس ثيابًا وسخة وتضرع الي الله تعالى فاجرى الله تعالي الماء فاتاه جبرائيل وهو وحده بفتيا وهي ما يقول الامير في عبد لرجل نشأ في نعمته لا سيد له غيره فكفر نعمته وادعى السيادة فكتب فرعون يقول ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان جزاء العبد الخارج عن طاعة سيده ان يغرق في البحر فاخذها جبريل ومر فلما الجمه الغرق ناوله خطه فعرفه واغرقه الله تعالى وذلك في بحر القلزم من بحار فارس وقيل في بحار مصر والله اعلم (حكى) الثعلبي وتلميذه من المفسرين ان اخوة يوسف كانوا قد اصطادوا ذئبًا ولطخوه بالدم واوثقوه بالحبال ثم جاؤا به الى ابيهم وقالوا يا ابانا هذا الذي يحل باغنامنا وبغرسنا ولعله الذي فجعنا

كالمسك وحصى كالياقوت وما اشبه ذلك فاذا اردت الذم قلت مسكًا كالتراب وياقوتًا كالحصى وما اشبه ذلك انتهى (قول) ومن هذا النوع الذي هو تشبيه الاعلى بالادنى قول ابن الرومي في هجو الورد وما احسنه

يامادح الورد لا ينفك عن غلطه
الست تبصره في كف ملتقطه
كانه سرم بغل حين سكرجه
عند البراز وباقي الروث في وسطه

باخينا لانشك فيه وهذا دمه عليه فقال يعقوب اطلقوه فاطلقوه فبصبص له بذنبه فاقبل يدنو منه فقال له يعقوب ادن ادن فدنا حتى لصق خده بخده فقال له ايها الذئب لم فجعتني في ولدي واورثتني بعده حزنًا طويلا ثم قال اللهم انطقه فانطقه الله تعالى الذي انطق كل شيء فقال والذي اصطفاك ما اكلت لحمه ولا مزقت جلده ولا نتفت شعره ووالله مالي بولدك عهد وانما انا ذئب غريب اقبلت من نواحي مصر في طلب اخ لى فقدته فلا ادري احي هوام ميت فاصطادني ولدك واوثقوني وان لحوم الانبياء حرمت على الوحوش وعلينا وبالله لا أقمت في بلاد تفعل فيها اولاد الانبياء بالوحوش هكذا فاطلقه يعقوب وقال والله لقد اتيتم بالحجة على انفسكم هذا ذئب بهيمة خرج في تتبع ذمام اخيه وانتم ضيعتم اخاكم وعلمتم ان الذئب بريء مما جئتم به بل سولت لكم انفسكم امرًا فصبر جميل الآية (وروى عن الشعبى) انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبًا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب الذئب ضربة فاذا هو متجندل بين يديه ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال له الاسد ويحك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل برأس الذئب (حكى ابو الفرج) ابن المعافي بن زكريا النهرواني ان اسدا كان يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب وان الاسد وجد علة فمرض بها وتاخر الثعلب اياما ففقده الاسد وسال عنه من الذئب وقال ما فعل الثعلب فاني لم أره منذ ايام مع علمه بما عرض بي من المرض فانتهز الذئب الفرصة ليغرى بها الاسد ويفسد حال الثعلب معه ويحمله على مكروه فقال ايها الملك لما ان وقف على علتك فاشتد بنفسه ومضي فيما يخصه من لهوه وكسبه وبلغ الثعلب ما قاله الذئب فوافى الثعلب بمجيئه للاسد فلما دخل عليه قال له الاسد ما اخرك عنى مع علمك بعلتي وحاجتي اليك والى قربك مني فقال ايها الملك لما وقفت على علتك العارضة في بدنك لم يقر لى قرار فجعلت اجول البلاد واخترق الآفاق الى ان وقفت على ما يشفى الملك من مرضه فقال الذي اعلمه منك انك لا تفارق نصيحتى ولا تخرج عن طاعتي فما الذي وقفت عليه مما اشتفى به قال تناولك خصيتى الذئب فانه يبريك حين يستقر في جوفك فقال اني حريص على هذا وفاعله فخرج الثعلب فجلس في دهليز الاسد وجاء الذئب فدخل على الاسد فحين وقف بين يدي الاسد وثب عليه والتقم خصيتيه فخرج الذئب والدم يسيل على فخذه فمر بالثعلب فقال له يا صاحب السراويل الحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (قال الامام فخر الدين في اسرار التنزيل) لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب وكل كلمة من هذه الكلمات تغلق بابا من الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة وحكى بعضهم ان الامام فخر الدين الرازي كان جالسًا يتكلم في بعض مجالس علمه فبينما هو كذلك واذا بازي

اقول انظر هذا الرجل الذى قد افتتن وقبح الجد وتجاوز الحد وهجا الورد فهو وان كان قد اصاب في التشبيه تحقيقًا فقد اخطأ في اصابته ومن البر مايكون عقوقًا على انه لم يات في فعله شيئًا فريًا وانما هجا الورد لانه كان جعليًا ومن تأذى من شيء ذمه وسب اباه وامه (قولى) لانه كان جعليًا هو نسبة الى

يتبع حمامة ولم يزل خلفها حتى القت نفسها على الامام فدخلت في كمه فانصرف عنها البازي فتعجب الناس لذلك وكان شرف الدين بن عنين حاضرًا فانشد ابياتًا في الحال منها قوله

جاءت سليمان الزمان حمامة   والموت يلمع في جناحي خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم   حرم وانك مأمن للخائف

فاجازه الامام فخر الدين الرازي بالف دينار (قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره) واعلم ان الاستغاثة بالناس جائزة في الشريعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان كان جائزًا لعامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا طمعهم عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب والذي جربته من اول عمرى الي آخره ان الانسان كل ماعول على امر من الامور على غير الله صار ذلك سببًا الى البلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الى آخره فعند هذا استقر في قلبي انه لا مصلحة للانسان في التعويل على غير الله تعالي (واعلم) ان الله تعالى اذا اراد سببًا هيأ اسبابه افهم ياغافل (وفي قصة يوسف عليه السلام) لما دخلت السنون المجدبة كان اول من حصل له الجوع الملك فانتبه نصف الليل ينادي يايوسف الجوع الجوع فقال يوسف عليه السلام هذا اوان القحط ودعا له فأبرأه الله تعالى ففي السنة الاولى من السنين المجدبة نفد كل شيء اعدوه في السبع سنين المخصبة لانهم كانوا يأكلون فلا يشبعون فجعلوا يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر وفي الثالثة بالمواشي وفي السنة الرابعة بالعبيد والاماء وفي السنة الخامسة بالعقار وفي السنة السادسة بالاولاد ونسائهم وفي السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الاصار عبدًا ليوسف عليه السلام فقال الناس مارأينا كاليوم ملكًا اجل ولا اعظم من هذا فقال يوسف للملك انظر كيف رأيت صنع ربي فيما خولنى فما تري فقال له الملك الامر امرك والرأى رأيك وانا تبع لك ومن بعض مماليكك ورعيتك فقال يوسف عليه السلام اني اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت اليهم املاكهم واموالهم ويقال ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع في تلك السنين من الطعام فقيل له اتجوع وفي يديك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسي الجياع وكان يأمر طباخ الملك ان يجعل غداءه الى نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجياع فمن ثم جعل الملوك غداءهم وسط النهار (من العجائب) ان في البلاد المزاحمة للسند اناسا اعينهم في مناكبهم وافواههم في صدورهم يأكلون السمك واذا رأوا احدًا من الناس هربوا (ومنها) ان عندهم بزرا ينبت خرفانًا يعيش الخروف شهرين وثلاثة ولا يتناسل (ومنها) ان بعين

الجعل وهو نوع من الخنافس قيل ان الخنافس اذا دفنت في الورد تكاد تموت لانها تتأذى برائحته واذا دفنت في الزبل رجعت نفسها اليها وابن الرومي كان يتاذى برائحة الورد وفي كتب الطب ان شم الورد يهيج العطاس لمن دماغه بارد وشمه نافع لاصحاب المرة الصفراوية او من به حرارة يسكن الصداع المتولد منها ومن حرارة الدم وليس في الادوية المفردة ما فيه قوتان غيره لان فيه قوة

زيد ان يطلع في كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فتقيم طول النهار فاذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الى مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال عليها ليمسكها ويربطها بسلاسل الحديد فغارت وقطعت تلك السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الى الآن كذلك وهذا امر عجيب (وفي اصل النيل اقوال) حتى ذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي بجبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرذ والمرجان ويسير ما شاء الله الى ان يأتي الى بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته وقال قوم مبدؤه من خلف خط الاستواء باحدى عشرة درجة وقال قوم مبدؤه من جبل القمر وانه ينبع من اثنتي عشرة عينًا واختلف في سبب زيادته ونقصانه فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى (حكي ابن خلكان) في تاريخه ان شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب كان بارعًا في اصول الفقه اوحد اهل زمانه في العلوم الفلسفية وكان يعرف علم السيميا وحكي عن بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلنا لأحدنا للشيخ يامولانا نريد من هذه الغنم رأسًا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشترينا بالدراهم من التركماني ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم شيئًا فتقاولنا نحن وهو فلما عرف الشيخ القضية قال لنا خذوا انتم الرأس وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ذهب لحقه وقبض على يده اليسرى وقال تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت معه من عند كتفه وبقيت في يد التركماني فتحير في امره ورمي اليد وخاف وولى هاربًا فرجع الشيخ واخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعًا هاربا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الينا الشيخ رأينا في يده منديلاً لا غير (قال بعض العلماء) ان التحفية الصفراء المعلقة في اعظم هياكل الفرس كان مكتوبا فيها كما ان الحديد يعشق المغناطيس فكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر (قال ابو العيناء) كان لي خصومة مع ظلمة فشكوتهم الى احمد ابن ابي دؤاد وقلت قد تظافروا عليّ وصاروا يدًا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرًا فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت هم كثير فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (ومما تواتر نقله) لما فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو ابن العاص رضي الله عنه اتى اليه اهلها وقالوا له ايها الامير لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان اثنتي عشرة ليلة من شهر بؤنه من اشهر القبط عمدنا الى جارية بكر من ابويها فارضيناهما والبسناها من الحلي والثياب افضل

مسهلة وقوة قابضة وذكر جالينوس في الافسنتين مثل ذلك وهو بارد يابس في آخر الثانية واذا ربي بالعسل نفع الحميات الباردة وازال البلغم من المعدة واذا ربي بالسكر كان فعله دون ذلك وكان ابن الجوزي يهجو الحسن ويمدح القبيح وهو القائل

في زخرف القول ترجيح لقائله
والحق قد يعتريه بعض تغيير

ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو بن العاص هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله واقاموا بؤنه وأبيب ومسرى وهي اسماء ثلاثة اشهر للقبط لا يجري النيل فيها لا قليلاً ولا كثيرًا حتى انهم هموا ان يخلوها ويرحلوا عنها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه كتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاقة وكتب الى عمرو بن العاص بما يفعل في البطاقة فاذا في البطاقة من عبد الله امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله ان يجريك والقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد وقد تهيأ الناس من مصر للخلو فلما القى البطاقة في النيل اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة السوء من اهل مصر (ذكر الله تعالى) مصر في ثمانية عشر موضعًا من كتابه العزيز منها قوله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيما حكاه عن فرعون اليس لي ملك مصر قال بعض الاطباء ونيلها آية من آيات الله تعالى ومن شرب منه زادت قوته وماء دجلة يضعف شهوة الرجال ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم لو لا ما يعصر من الليمون والحموضات ما عاش بها احد لحلاوة مائها (وذكر المهدوي) في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل نهر على وجه الارض في المشرق والمغرب وذلله له فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر أمر كل نهر ان يمده فاذا انتها جريه الى ما قدر الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره اقول ومصداق هذا القول ان النيل مخالف لكل نهر على وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت الانهار كلها واذا زادت نقص لانها والله اعلم تمده بمائها (ومن غريب الاتفاق) ما حكاه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا بمكة شرفها الله نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم واخرج من عضده دملجا من ذهب زنته خمسون مثقالا فوضعه على ثيابه فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وسار بعد ذلك الى بغداد وبقي مدة سنين بعده وأيس منه ولم يبق معه الا شيء يسير فاشترى به زجاجًا ليكسب فيه فبينما هو يطوف اذ زلق وسقط عن رأسه فتكسر جميعه فوقف يبكي فاجتمع الناس حوله يتباكون فقال من جملة كلامه والله يا جماعة الخير لقد ذهب مني من مدة سنين دملج من ذهب عند بئر زمزم زنته خمسون مثقالاً ما بكيت لفقده كما بكيت لتكسير هذا الزجاج وما ذاك الا انه هذا جميع ما املكه الآن فقال له رجل من الجماعة أنا لقيت ذلك الدملج واخرجه من عضده ودفعه اليه فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق (حكي) الشيخ عماد الدين ايضًا مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساعي سنة احدى وخمسين وستمائة ان رجلا كان ببغداد وعلى رأسه زبادي فزلق فتكسرت فوقف يبكي فتألم

يقول هذا مجاج النحل يمدحه
وان يعب قال ذاقيء الزنابير
مدح اوذما وما جاوزت وصفهما
سحر البيان يرى الظلماء كالنور
(وقال ابن المعتز يرد على ابن الرومي في هجو الورد فلله دره)
ياهاجي الورد لاحييت من رجل
غلطت والمرء لا يؤتى على غلطه
هل تنبت الارض شيأ من ازاهرها
اذا تحلت بحلي الوشي من نمطه

الناس له وافقره وحاجته وانه لم يملك غيرها فاعطاه رجل من الحاضرين ديناراً فأخذه ونظر اليه طويلا ثم قال والله هذا ديناري اعرفه وقد ذهب عني عام اول فشتمه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل ما علامة دينارك فقال زنته كذا وكذا وكان معه ثلاثة وعشرون ديناراً فوزنوه فوجدوه كما ذكر فاخرج له الرجل ثلاثة وعشرين ديناراً وكان وجدها كما قال حين سقطت فتعجب الناس لذلك غاية العجب (ومن غريب ما اتفق للمعتصم) انه كان قاعداً في مجلس انسه والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند علج من علوج الروم في عمورية وانه لطمها على وجهها يوماً فصاحت وامعتصماه فقال لها العلج ما يجيء الا على ابلق فختم المعتصم الكاس وناوله للساقي وقال والله لا اشربه الا بعد فك الشريفة من الاسر وقتل العلج فلما اصبح نادي بالرحيل الى غزوة عمورية وامر عسكره ان لا يخرج احد منهم الا على ابلق فخرجوا في سبعين الف ابلق فلما فتح الله عليه بفتح عمورية وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج الآسر للشريفة فضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقي ائتني بكاسي فأتاه بها ففك ختمها وشرب وقال الآن طاب الشرب (حكي ابن خلكان) ان بعض الامراء اصطاد حمار وحش في سنة ستين وستمائة فطبخوه فلم ينضج ولا اثر فيه الوقود ثم افتقدوا امره فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور قال وقد احضره الي فرأيته كذلك وهذا يقتضي ان لهذا الحمار قريباً من ثمانمائة سنة فان بهرام جور كان قبل البعثة بمدة متطاولة وحمر الوحش على هذا تعيش زماناً طويلاً (الجم الغفير) هم الجماعة الكثيرة من الناس والجماء يقال جاؤا الغفير ممدود الجم وهم الغفير الشريف والوضيع ولم يختلف منهم احد وكانت فيهم كثرة (النبي صلى الله عليه وسلم) كان يحب الفأل الحسن قال عليه الصلاة والسلام لا عدوي ولا طيرة ويعجبني الفأل الحسن وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل غلامه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر * وما احسن قول ابي العلا المعري حيث يقول

سئلن فقلن مقصدنا سعيد ... فكان اسم الامير لهن فالا

(اتفق) ان تساقطت النجوم في ايام احمد بن طولون فراعه ذلك ثم انه احضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم ما عندهم في ذلك فما اجابوا بشيء فدخل عليه الجمال الشاعر وهم في الكلام فانشده في الحال

قالوا تساقطت النجو ... م لحادث فظ عسير
فاجبت عند مقالهم ... بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطا ... ت نجوم اعداء الامير

فتفاءل ابن طولون رحمه الله بقوله واستبشر وامر له بصلة مرضية وخلعة سنية وقال للجماعة الحاضرين اف لكم ما فيكم من يحسن يقول مثل هذا (روي) ان طاهر بن

أحلى واشهر من ورد له أرج
كانما المسك مذرور على وسطه
كانه لون حبي حين ملكني
حل السراويل بعد البعد من سخطه

(ثالثها) حكي عن ابي نواس رحمه الله تعالى انه روئي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي وادخلني الجنة بابيات قلتها في النرجس وهي هذه

الحسن خرج لقتال عيسى بن هامان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سهى واسبل كمه فتبددت فتطير من ذلك فقام اليه شاعر وقال

هذا تبدد شملهم لا غيره ... وذهابه منا ذهاب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه ... لا خير في امساكه في الكم

(قيل ان بعض السؤال)وقف على باب نحوي فقرعه فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال ينصرف فقال اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة (قال) رجل نحوي لبعض العوام اسمعيل ينصرف اولا فقال اذا صلى العشاء مانعوده (ودخل جماعة) في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جام زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا به فقدوا منهم واحداً فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عرياناً وهو يضحك وقال لهم لا تتعبوا في طلبي ورجع هارباً الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم فاحضروا عند ابن طولون رحمه الله فحكوا له القصة فمنع الناس من الدخول في ذلك الهرم واخذ منهم ذلك الجام الزجاج فقال انسان عارف بامور الاهرام هذا لا بد له من سر فاخذوه وملأوه ماء ووزنوه ثم صب ذلك الماء ووزنه فوجد زنته ملآن كزنته فارغاً فعجبوا من ذلك غاية العجب (والفتح المامون) الثلمة الموجودة في الهرم الكبير الآن وانتهى الى عشرين ذراعاً وجد مطمرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار اوقية وكانت الف دينار فتعجبوا من جودة ذلك الذهب وحسن حمرته وقال ارفعوا حساب ما انفقتموه على هذه الثلمة فرفعوه فوجدوه بازاء ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فتعجب من معرفتهم مقدار ما ينفق عليه وتركهم ما يوازيه في مكانه غاية العجب وقالوا كان هؤلاء القوم بمنزلة لا توازي ولا يدرك لها بحراً (وقع) ربع عند جامع قوصون على ثلاثين نفساً فمات منهم ثلاثة وعشرون وسلم سبعة وسمعت بعض المصريين يقول ان السبعة الذين سلموا من الردم رجعوا الى بلادهم في تختروان فهبت ريح شديدة فغرقت التختروان والسبعة الذين سلموا ولم يبق منهم احد وهذا اتفاق غريب (ومن عادة العجم) انهم في يوم من سنتهم يجمعون بين سبعة سينات ويأكلونها وهي السكر والسمسم والسميد والسفرجل والسقنقور والسذاب والسماق (كان اردشير وانو شروان) يامران باخراج ما في خزائنهما في المهرجان والنيروز من انواع الملابس والفرش فيفرق في الناس على قدر مراتبهم ويقولان ان الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من اخلاقهم ان تخبأ كسوتهم في خزائنهم ويساوون العامة في فعالهم (قد اختلف في مدة الحمل) فقال ابن عباس رضي الله عنه تسعة اشهر كما في سائر النساء وقال عطاء وابو العالية والضحاك سبعة اشهر وقال غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود بوضع لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة (ومذهب الشافعي) رضي الله عنه ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر

تأمل في رياض الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات
باحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك
وان محمد عبد رسول
الى الثقلين ارسله المليك

اقول على ذكر المنام والنرجس حكى المرزباني عن ابن دريد انه رأى في المنام رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل عليه واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلته في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابن ناجية من اهل

(ولد الضحاك بن مزاحم لستة عشر شهراً ومالك بن انس رضي الله عنه حمل به اكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة اشهر والحنفية يقولون للشافعية في بسطهم ماتجاسر امامكم يظهر الى الوجود حتي توفي امامنا ويجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا (واما الجبن) فأمر مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموه فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف (وفي كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجراءة والجبن غرائز يضعهما الله حيث يشاء فالجبان يفر عن اهله وولده والجرئ يقاتل عمن لا يؤب الى رحله (قال بعضهم) دخلت مدينة فرأيت فيها غلاماً حسناً فراودته فاجاب فلما خلونا ذكرت الله تعالى وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال ادفع شيئاً فقلت له ماجرى بيننا مايوجب العطاء فتنازعنا وطال الحجاج فبينا نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه وحكينا له الصورة فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا غلق الباب واسبل الستر وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد درهمين وقلت له اعيذك بالله من قواد فما رأيت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك (حكي) عن الابرش الكلبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس مه انه ليس من المروءة ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر ابن عبد العزيز مارأيت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز (حكي) عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب عهدك للذنوب قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت على دير ضيفاً فرأيت فيه راهبة فاكلت عندها طبشبيلا بلحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كساءها

وكنت اذا نزلت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

سمع المازني قرقرة في بطن انسان فقال هذه ضرطة تضمر (شعر)

لقد اسف الاعداء مجد ابن يوسف   وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

غيره   اذا امسي فراشي من تراب   وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اخلائي وقولوا   لك البشرى قدمت على كريم

غيره   ان سمتني ذلا فعفت احتماله   سخطت ومن يأبي المذلة يعذر

غيره   وهبني ياهمام اسأت فعلا   وبالكفران فيك لقد بدأت
فاين الفضل منك فدتك نفسي   علي اذا اسأت كما اسأت

تهنئة بدار   دار على الامن والاقبال مبناها   وللمكارم والعلياء مغناها

الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا   عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء قبل المزج صفراء بعده ثم قلت بدت بين ثوبي نرجس وشقائق

دار

دار بناها بها الدنيا وساكنها   هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن اقبل مقروناً بيمناها   واليسر اصبح مسروراً بيسراها
لئن بنى الناس في دنياك دورهم   بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو رضيت مكان البسط اعيننا   لم تبق عين لنا الا فرشناها

تهنئة بشرب دواء

لازلت في صحة من الزمن   لا يرتع السقم منك في بدن
وجال نفع الدواء فيك ما   يجول ماء الربيع في الغصن

تهنئة بفصد

ورغبت في بذل الندا حتى لقد   اسننت للمتطببين عطاء
ما كان دم قد ارقت وانما   اجريت في عرق الندا النعماء

غيره   رب امر تتقيه   جر امراً ترتجيه
خفي المحبوب منه   وبدا المكروه فيه

غيره   الفطر والاضحى قد انسلخا ولى   امل ببابك صائم لم يفطر
عام ولم ينتج لذاك وانما   تتوقع الحبلى لتسعة اشهر

غيره   لا تعتذر بالشغل عنا انما   ترجى لانك دائماً مشغول
واذا فرغت فلا فرغت فغيرك المرجو   للحاجات والمأمول

ابن الرومي   لاقضينك على السماح لانه   لك عادة لكنني انا مذكر
وكذا السحاب اذا تمسك بالحيا   رغبوا اليه بالدعاء فيمطر

الحريري   ومثالك لايحث على اصطناع   يحوز به المكارم والثناء

تهنئة بخلعة   ولئن كبرت عن الملابس والحلى   فبك الملابس والحلي تتشرف
فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة   في كل عام مرة ويسجف

تهنئة بشهر   اما في الخلائق من ينتبه   يهنى بك الشهر لا انت به
اذا وقعت شبهة في الهلال   فانت على العين لا تشتبه

(قد) بلغ النهاية . واوفى على كل غاية . ليث اذا عدا . وغيث اذا غدا . وبدر اذا بدا . حسن الاخلاق . انفس الاعلاق . الحلم مطيه . وطيه . مسالك الحزن حزن . ضيق الصدر . من صغر القدر . رد السائل . خير من الوعد المائل . الخلاف غلاف الشرف . نعم العده . طول المده . لاضمان . على الزمان . لايكن قرينك . من يشينك . افراط السخاوه . رخاوه . ربما كانت العطية خطية . ثقل العفيف خفيف . لسان النصح فصيح . التصلف . ترجمان التخلف . من تعطل تبطل . اوهي المصائب . المعائب . لاضياع بعد الصناعة . والقناعة . الانصاف . احسن الاوصاف . عليك بالحذر . من الهذر . ربما تكون المنية .

فقدمت الصفرة فهلا اخرتها كما فعلت في اول البيت فقال وما هذا التحرير والاستقصاء في هذا الوقت يابغيض ثم انصرف فانتبهت وانا متعجب مما رأيت (اقول) وفي معنى البيتين المذكورين قول بعضهم يصف تفاحة

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها   ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة   بها خد معشوق الى خد عاشق

هنية • معنى المعاشره • ترك المعاسره • ربما تكون العناية • جناية • العفيف • يكفيه الطفيف • من قصر امله • ظهر عمله • ظل الجفا • يكسف شمس الوفا • من لزم الادب • امن العطب • قوتك قوتك • اخوان هذا الزمان • خوان • (مرثيه لبيد) لاخيه اربد وكان اخاه لامه

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون مخافة وملامة   ويعاب قائلهم وان لم يشغب
يا اربد الحر الكريم جدوده   غادرتني امشي بقرن اعضب
ان الرزية لارزية مثلها   فقد ان كل اخ كضوء الكوكب

وهذا اربد هو الذي اصابته الصاعقة فاحرقته بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كان مكحول لا يرى الا باكيًا ثم دخل عليه في مرض موته فضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنى فراق من كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت آمله

(تهنئة بقدوم مسافر)

على الشمس من لألآء وجهك نور   وفي كل بيت اذ قدمت سرور
وما غبت عمن غبت عنه بجسمه   وانعمك الطولى لديه حضور
فلا زالت الايام طوعك والورى   عبيدك والدنيا اليك تسير

(وقال ابن الرومي)

قدمت قدوم البدر بيت سعوده   وامرك عال صاعد كصعوده
لبست سناه واعتليت علاءه   ونأمل ان تحظى بمثل خلوده

تهنئة بولد   هنئت فارسك الذي اوتيته   ونما وكثر بعد ذاك بنوكا
وزكى وبارك فيك من اعطاكه   حتى تراه كما راك ابوكا

ذم   الشتم لما ان شتمتك قال لي   يا من يشاتمني بمن هو دوني
والهجو لما ان هجوتك قال لي   لم تهجه بي بل به تهجوني

غيره   سابور ويحك ما أخسك ما أخصك بالعيوب
وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب

غيره   صحبتكم عامين في حال عسرة   ارجى نداكم والظنون فنون
فما نلت منكم طائلا غير انني   تعلمت ضر العيش كيف يكون

غيره   هل لي اليك ان اعتذرت قبول   اولا فاربح ما اريد اقول
اسمع فاني حالف بجلال من   في ظل رحمته العباد نزول
ما كان مازعم الرسول فتدعى   ذنبًا علي بما يقول رسول

وقال   معودتي الغفران في السخط والرضى   اسأت فقولى قد غفرت له الذنبا
وما كان ما بلغت الا تكذبا   ولكن اقراري به يعطف القلبا

وعلى ذكر التفاحة رأيت في بعض المجاميع الادبية ماصورته ما نقول السادة الفضلاء اهل الآداب ومعرفة الحساب في مدينة لها (سبعة) ابواب من دخل من كل منها اخذ نصف مامعه وان بالمدينة رجلا ضعيفًا اشتهى تفاحة واحدة صحيحة فكيف تصل اليه على هذا الحكم المذكور فالجواب عن ذلك انه ياخذ مائة وثمانية وعشرين تفاحة فيعطي في الباب الاول اربعا وستين

وقال   مرار ما دنوت اليه الا   تبسم ضاحكا وثنى الوسادا
سألناه الجزيل فما تأبى   واعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا   وأحسن ثم عدت له فعادا

وقال   هززتك لا انى وجدتك ناسيا   لوعدى ولا انى احب التقاضيا
ولكن رأيت السيف في حال سله   الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

وقال   هبني كما زعم الواشون لازعموا   اخطات حاشاي او زلت بي القدم
وهبك ضاق عليك العذر من جرم   لم اجنه ايضيق العفو والكرم

وقال   هم استلذعوا رقش الافاعي ونبهوا   عقارب ليل نائمات حماتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به   وما آفة الاخبار الا رواتها

تهنئة حج

قضيت من حجة الاسلام واجبها   ثم انصرفت ومنك السعي مشكور

وقال آخر   انت عبد الزمان في كل وقت   دام للناس ظلك الممدود
قرن العيد بالسرور ولكن   كل يوم لنا بقربك عيد

ابو العتاهية   ولست بفراح اذا الدهر سرنى   ولا جازع من صرفه المتقلب

ديك الجن   اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبا فارغا فتمكنا

ابو الطيب   ولكن حبا خامر القلب في الصبا   يزيد على مر الليالي ويشتد

وله   ردت صنائعه اليه حياته   فكأنه من نشرها منشور
كفل الثناء له برد حياته   لما انطوى فكأنه منشور

بشار   واذا اقل لنا البخيل عذرته   ان القليل من البخيل كثير

المتنبي   وقنعت باللقيا باول نظرة   ان القليل من الحبيب كثير

(ان اعرابيًا) في ليلة نام عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت في السماء بيته ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك ولئن اهديت الى قلبى سرورا لقد اهدى الله اليك نورا * (حكم) وجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده نار الخلفاء سريعة الا نطفا احكم على الحجارة فالتقتير نصف التجاره ان بعد الكدر صفوا وان بعد المطر صحوا الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل ان الوالى سيعزل والراكب سينزل النذل لا يألمه العزل ود الحضر اخاء ومروة وود السفر وفاء وفتوة من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه من سعادة جدك وقوفك عند حدك الفحش الاضاعة الاذاعة الخيبة تهتك الهيبة من لم يكن لك نسيبًا فلا ترج منه نصيبًا اشتغل عن لذاتك بعبادة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا اذا ما بقى ما فاتك فلا تأس على ما فاتك من حصن

تفاحة وفي الثاني اثنتين وثلاثين وفي الثالث ست عشرة وفي الرابع ثمانية وفي الخامس اربعة وفي السادس اثنتين وفي السابع واحدة ويدخل بالاخرى للضعيف (رابعها) حكي عن المتوكل انه كان يقول انا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل واحد منا اولى بصاحبه وكانت ملوك فارس تامر برفع الحلوا ايام الرطب وبرفع الاشنان ايام البطيخ وبرفع الرياحين ايام الورد

اطرافه حسن اوصافه . من كان عبد الحق فهو حر الفهم . شعاع العقل افراط التعاقل تناقل الحدة صورة الجهل . رب مقال لا تقال عثرته   شعر

ولله سر من علاك وانما   كلام العدا ضرب من الهذيان

(عزى) رجل بعض ملوك العجم فقال اغناك الله عن الحاجة الى الصبر بحسن العزاء ولا انساك مصيبتك باعظم منها ولا حرمك جزيل الثواب عليها (عزى) شبيب بن شبة المهدى على ابنته فقال يا امير المؤمنين ما عند الله خير لها مما عندك وثواب الله خير لك منها (وعزاه ايضاً) فقال يا امير المؤمنين من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته من نفسه وقال

واذا تصبك مصيبة فاصبر لها   عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

(غيره) ان من كنت بقيته لموفور . ومن كنت خانه لمجبور . ومن كنت وليه لمنصور . وهو كقول المتنبي * فانك ماء الورد ما بقي الورد *(ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد) قال دخلت على ابى الحسين بن ابى عمر القاضي معزيا عن ابيه فلما وقع طرفي عليه قلت فما مات من تبقى له بعد نقده ولا غاب من اضحى له منك شاهد قال فكتبه في الوقت ولم يشغله الحزن * المكرمون للجار والطالبون للثار . جمع غير مغلول وعز غير مخذول . اكرمها احسابا اثبتها انسابا . غيث في المحل ثمال في الازل . حلمك غير غارب وسائلك غير خائب . كرمك اوثق الوسائل وجوارك امنع المعاقل . اسأل الله للامير اعظم العافية نفعا * واكملها وسعا * واشدها للمكروه دفعا * انار الله ذكرك * وتولى امرك * واعز نصرك * وطول عمرك * غير مدافع * ولا منازع * ولا تذم ولا تحمد * زمانك في صروفه فهو منهي ومأمور وقال

من كان لا يرتجى لمنفعة   فليته في لظى قد احترقا

(قال) ركب طاهر بن الحسن ذات يوم الى الصيد والقنص وكان اعور فلما دنا من باب المدينة وهو خارج فتلقاه رجل اعور وهو داخل المدينة فتطير منه وامر بصلبه بذراعه الى حيث رجوعه من الصيد فرجع ومعه صيد كثير فلما دنا من باب المدينة ناداه المصلوب يا ملك اينا أشئم على صاحبه اصبحت بوجهك صلبت واصبحت انت بوجهي فتح الله عليك هذا الرزق فضحك منه وانعم عليه « قيل » استعرض اسكندر جنده وتحته فرس مليح فتقدم اليه رجل تحته فرس اعرج فغضب وامر باسقاطه فولى الرجل وهو يضحك فانكر الاسكندر ضحكه واستعظمه من مثله وامر برده فقال ما حملك على ما رأيت منك وقد اسقطتك قال ضحكت تعجبا من فعلك قال وكيف ذاك قال لانك ملك وتحتك آلة الهروب وانا تحتي آلة الوقوف والثبات وتسقطني فاعجب الاسكندر قوله واثبته وزاد في رزقه (قيل) لما اخذ الافرنج دمياط خرج الناس جميعاً ورجل قاعد لم يخرج قالوا لم لم تخرج الى الغزو لقتال العدو فقال ياناس انا والله لا اعرفهم ولا يعرفوني فمن اين وقعت هذه العداوة بيني وبينهم (حكاية) عن الحاج عبد الدائم

وقال ازدشير بن بابك الورد درابيض وياقوت احمر على كراسي من زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحات العطر ومر كسرى انوشر وان يوما بوردة ساقطة في الطريق فقال اضاع الله من اضاعك ونزل عن فرسه فاخذها وقبلها وشرب مكانها (سبعة) ايام ذكر ذلك الزمخشري في ربيع الابرار (خامسها) قال الكواشي في تفسير قوله تعالى في

وهو صدوق ركبدار قاضي القضاة الحنبلي بالديار المصرية قال زرت بيت المقدس ثم رجعت قاصداً القاهرة فلما كنت ببعض الطريق انا ورفقتي اذ قام رجل يسمى عبد الواحد الى شجرة فيها عش ابو زريق وفيه فرخان فاخذهما واتى الينا ثم رحلنا من تلك المنزلة والفرخان معه فتبعنا ابوهما مراحل فلما كان ببعض الايام سمع بعض القوم ينادي للرجل الذي معه الفرخان يا عبد الواحد فلما عرف ابوهما اسمه ناداه ابو زريق يا عبد الواحد يا عبد الواحد بالرب الواحد خذ واحدا واطلق واحدا فلما سمعناه حصل لنا رقة عظيمة فقمنا على صاحبنا فقلنا اطلقهما فاطلقهما واخذهما وطار وهذا من العجائب (قال منجمو كسرى له) انك تقتل هذه السنة قال والله لا قتلن قاتلي فامر بسم يخلط مع ادوية ثم قرصه اقراصاً وكتب عليه هذا دواء الجماع مجرب من اكل منه واحدة جامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه وجد ذلك فقال في نفسه بهذا الدواء كان يقوي ابي على النساء والسراري فاخذ من ذلك واحدة فاكلها فمات من وقته وساعته وكان كسرى اول ميت اخذ ثاره من حي (قيل) دخل بعض الظرفاء الى بيته وكان غائباً فوجد مع زوجته رجلا وهما يشربان الخمر فسلم عليهما وجلس يشرب معهما الى آخر النهار فلما دخل الليل انصرف الرجل ودفع له صاحب البيت طوافة يمشي في نورها ولم يخاشنه في الكلام خوفاً من شره وهو سكران وشيعه الى بعض الطريق ورد وبات هو وزوجته فلما اصبح الله بالصباح دفع اليها حقها وسيرها الى اهلها واستراح من الشر والمحكة فلما سمع ذلك الرجل بطلاقها خطبها وتزوجها فاتفق انه دخل في بعض الايام فوجد عندها شابا فضربه بالسكين في فؤاده فمات فعلم اهل الحارة وقبضوا عليه فجاء الوالي ونصب خشباً وعلقوه عليه واذا بالزوج الاول جائز الطريق فرآه فوقف الى جانبه وقال له ما كان بقي من الشمعة قطعة تنور عليه وتشتري روحك من هذه المصيبة (قيل) ان اعرابياً كان قائماً يصلي فاخذ قوم يمدحونه بالصلاح والدين فقطع صلاته والتفت اليهم وقال انا مع ذلك صائم (قال) قدم اعرابي على ملك فاخذ يثني عليه ويدعو له فهو كذلك اذ انفلت منه ضرطه فسمعها كل الحاضرين فلم يخجل والتفت الى استه كانه يخاطبها فقال مثل هذا الملك يصلح ان يثني عليه بجميع الجوارح ولكن اذا رايت اللسان يتكلم فاسكتي انت فضحك منه الملك واستحسن قوة قلبه وقضى حاجته (قال) جاء فقير الى باب تاجر فوجده جالساً في الدهليز داخل الباب فقال ياسيدي شيئا لله فقال التاجر اهل البيت في الحمام قال ياسيدي انا اطلب شيئا آكله لا شيئا انيكه (قيل) جاء انسان الى الذي يبيع الطواقي فقال اعطني قبعا لصغير اسمه عثمان قال كم عمره فان الاقباع لا تباع بالاسماء قال هو قدر ابن جارتنا علي قال وانا اعرف كم عمر ابن جارتكم فافتكر ساعة قال ولدته امه قبل العيد الكبير قال وانا ادري اي عيد واي سنة فافتكر زمانا قال سنة طلق الحاج احمد الحائك ابن خالتي امرأته قال

قصة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين لما اجتمع قومه على احراقه حبسوه وجمعوا اصناف الحطب من اقطار الارض حتى كان المريض يقول ان عافاني الله من مرضي لاجمعن حطباً لحرق ابراهيم وكذلك المرأة تغزل وتشتري من غزلها حطباً لحرق ابراهيم يفعلون ذلك احتساباً وتقربا حتى جمعوا جملة عظيمة من الحطب

رح اسأل من الحاج احمد(حكاية) قيل ترافق ديك وكلب في الطريق فامسى عليهم الليل فاقبلا على شجرة فطلع الديك فنام في اعلى الشجرة و رقد الكلب في اصلها فلما كان وقت السحر صفق الديك بجناحيه وصاح على عادته فسمعه ثعلب هناك فاقبل سريعًا فرأى الديك فوق الشجرة فرفع رأسه اليه وقال انزل حتى نصلي جماعة قال نعم ولكن اشتهي تنبه الامام فقال الثعلب واى الامام قال تراه نائم خلف الشجرة فنظر واذا بكلب نائم كالاسد فولى هاربًا فقال له الديك تعال حتى نصلي جماعة فقال انتقض وضوئي حتى نجدد الوضوء ونحضر (قال) وقف رجل على باب دار بالكوفة فاستسقى الماء فخرجت اليه جارية بكوز فيه لبن فشرب ثم قال اليس يقال عن اهل الكوفة انهم بخلاء فقالت الجارية انه كان وقع فيه وزغة فرمى الرجل الكوز فكسره فقالت الجارية يا رجل انت مجنون تكسر مبولة ستي (شعر)

حالت من القلوب وانت اهل ... لذاك تحل حبات القلوب

وقال اذا طردوا في معرك المجد قصدوا ... رماح العطايا في صدور المكارم

آخر اذا كان موتى بقتل الجفون ... فقتل السيوف اذًا اروح

(دعبل بن علي الخزاعي)

. لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكا

(عبد المحسن الصوري)

عجبت كيف استعبدتك العلى ... والناس من ذلك احرار

(شطور ابيات تجري مجرى الحكم)الناس خلانك مالم تفتقر٠ من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا٠ وهل تجري البيادق كالرخاخ٠ ان الكريم لعنقه غريم٠ طوق الحمامة لا يبلى على القدم٠ تبدلت من حلوائها طعم علقم٠ صد الملول خلاف صد العاتب٠ كل العذاب قطعة من السفر٠ ولا بد دون الشهد من ابر النحل٠ لو صح منك الهوى ارشدت للحيل٠ روائح الجنة في الشباب٠ وكل ما سد فقرا فهو محمود٠ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر٠ ولن تبلغ العليا بغير الدراهم٠ والفضل ماشهدت به الاعداء٠ وكل خير عندنا من عنده٠ وللمنع خير من عطاء مكدر٠ على النفوس جنايات من الهمم٠ واذا نبا بك منزل فتحول٠ كشف الغطاء فاوقدى او اخمدى٠ رب غم يدب فيه السرور٠ ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ٠ وكل قريب لا ينالك بعيد٠ ومن السعادة قرب شخص الشاهد٠ واخرى تداويت منها بها ٭ما العشق الا شغل قلب فارغ٠

فيا يومها كم من مناف منافق ... ويا ليلها كم من مواف موافق

البحترى فما ارهب ان عزوا ... ولا ابهج ان هانوا

له في ما له هدم ... وفي علياه بستان

غيره كالبدر او كالمسك ذاك لبعده ... عن ناظريه وذا لطيب ذكائه

(في الخبر) عن امير المؤمنين على ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال لا تنظر الى من

قال

ثم اضرموا النار في نواحيه (سبعة) ايام فاشتعلت واشتد وهجها حتى ان الطير لتمر بها فتحترق في الجو من شدة وهجها ولم يدروا كيف يلقونه فيها فعرفهم الخبيث ابليس لعنه الله تعالى عمل المنجنيق ثم عمدوا اليه وشدوا وثاقه ووضعوه في كفة المنجنيق فثم قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد والملك لا شريك لك وصاحت السموات والارض ومن

قال وانظر الى ما قال (شعر)

وقال غيره يبقى الثرى لوارثيك وما ... خلفت من اكرومة فلكا

التهامى لا تحمد الدهر في بأساء يكشفها ... فلو اردت دوام البؤس لم يدم

الاديب الغزى والشمع يبكى فما ادرى اعبرته ... من حرقة النار ام من فرقة العسل

(لابى نصر بن نباته)

واذا عجزت عن العدو فداره ... وامزج له ان المزاج وفاق

فالنار بالماء الذي هو ضدها ... تعطى النضاج وطبعها الاحراق

غيره وتملك العلياء بالسعي الذي ... اغناك عن متعالى الاسباب

بسواد نقع واحمرار صوارم ... وبياض عرض واخضرار جناب

غيره الشعر صعب وطويل سلمه ... اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه ... يريد ان يعربه فيعجمه

(قيل) للخليل بن احمد لم لا تقول الشعر فقال يأباني جيده وآبي رديه (وقيل) للمفضل بن سلمه لم لا تقول الشعر وانت اعلم الناس به فقال علمي به يمنعني منه (وقيل) لابن المقفع مثل ذلك فقال ما اريده لا يجيئني وما يجيئني لا اريده(وانشد المفضل الضبى)

ابى الشعر الا ان يفى برديه ... علىّ ويأبى منه ما كان محكما

فيا ليتنى اذ لم اجد حوكه وشيه ... ولم اك من فرسانه كنت مفحما

(وقال) وقد يستسهله جاهل لا يعلمه مغتر بمطاوعة طبعه في نظمه معتقد ان كل نظم شعر وكل ناظم شاعر ولا يعلم ان الشعر ما دخل الاذن بغير اذن (وقال) عبد الله بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجوههم شعر

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

الى الله كل الامر في الخلق كلهم ... وليس الى المخلوق شيء من الامر

(قال) المشتهى الدمشقى وهو من التشبيه

كانما الفستق المملوح حين اتي ... مشققا في اطيفات الطيافير

واللب ما بين قشريه يلوح لنا ... كألسن الطير ما بين المناقير

وكقول القاضي ابى بكر الارجاني

واذا بكى ابصرت جامد دمعه ... في الهدب منه كلؤلؤ في مثقب

وكقول الآخر يصف تجعيد الريح الماء

وكان دجلة فركتها الريـــح تفريك الحرير

وكقول الآخر وقد ستر الغيم النجوم

كانها ثنايا عذارى ... تحت ركن المحاجرى

وكقول ابن المعتز يصف الهلال

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

فيهما الا الثقلين اي ربنا خليلك يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله وعز وجل انه خليلى ليس لى خليل غيره وانا آلهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فاغيثوه وانصروه فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيرى فانا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه فقال اذا اذنت اخمدت النار واتاه

وكقول الآخر

ثقيل على الاعداء في كل موطن ولكن على ظهر الجواد خفيف

(شطور ابيات تجري مجرى الامثال) ورب كلام يستثار به الحرب · حتى متى ترقص في زورقي · ما في الرجال على النساء امين · اذل الحرص اعناق الرجال · ان المزاح هو السباب الاصغر · ويشتم بالافعال لا بالتكلم · وتسفه ايدينا ويحلم رأينا ويبقى الود ما بقي العتاب · ان الكلاب طويلة الاعمار · فان مظنة الجهل الشباب وما طيب وصل لم يكن قبله صد · وآخر يأتي رزقه وهو نائم · وقد يستفيد الظنة المتنصح · سهل الحجاب مؤدب الخدام · وحلم الفتى في غير موضعه جهل · ما الحب الا للحبيب الاول · ان جود المقل غير قليل · هوى كل نفس حيث حل حبيبها · هل يرتجى مطر بغير سحاب · واول الغيث رش ثم ينسكب وليس لمخضوب البنان يمين · ان المناكح خيرها الابكار · وهل شمس تكون بلا شعاع · ولو لم تغب شمس النهار لملت · والشمس نمامة والليل قواد · الشمس طالعة ان غيب القمر · اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر · والشمس تنحط في المجرى وترتفع · هكذا البدر في الظلام يوافى · كذاك كسوف البدر عند تمامه · ما اقصر الليل على الراقد · ما اشبه الليلة بالبارحه · وليل المحب بلا آخر · وهل يخفى على الناس النهار · فيوما نساء ويوما نسر · وفي الليالي وفي الايام معتبر · وما اليوم الامثال امس الذي مضى وان غدا لناظره قريب · يأتيك كل غد بما هو فيه · وهل يستبان الرشد الاضحى الغد · والدهر بالانسان دوار · والدهر يومان فحلو ومر · والمرء يشرق بالزلال البارد · والمشرب العذب كثير الزحام · ومن قصد البحر استقل السواقيا · انا الغريق فما خوفي من البلل · يبيح ظمآن وفي البحر فمه · هو البحر من اي النواحي اتيته · هذا يصيد وهذا يأكل السمكا · كالمستجير من الرمضاء بالنار · هيهات يكتم في الظلام مشاعل · ان الاصول عليها ينبت الشجر · والناس يبلون كما يبلى الشجر · النبع يقرع بعضه بعضاً · ولا تلين اذا قومتها الخشب · تزين اللآلي في النظام ازدواجها · كذا الذهب الابريز يصفو على السبك · وهل يجمع السيفان ويحك في غمد · وما نفع السيوف بلا رجال · والسيف اهول مايرى مسلولا · وعادة السيف ان يستخدم القلما · العز تحت ظلال السيف معدنه · وللسيوف كما للناس آجال · ويشتد باس الرمح حين يلين · لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا · كل امرئٍ محتطب في حبله · اذل لاقدام الرجال من النعل · مشط يقلبه خصى اصلع · والقول ينفذ مالا تنفذ الابر · هل يستطيعون قلع الطود بالابر · شديد على الانسان مالم يعود · اسد على وفي الحروب نعامة · ان الطيور على آلافها تقع · وبعض القول يذهب في الرياح · تجري الرياح بما لا تشتهي السفن · من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً · الا ان بعض الشوك يسمح بالتمر · كما تضر رياح الورد بالجعل · ومن يهدد عرياناً بديباج · ولا

خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال لا حاجة لى اليكم حسبي الله ونعم الوكيل * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل ولما القوه أتاه جبريل عليه السلام وقال له ألك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى قالوا ولما وقع في النار جعل كل حيوان يطفئ عنه النار الا

جديد لمن لا يلبس الخلقا · استكنوا كالدر في الاصداف (وللقلب على القلب * دليل حين يلقاه) وما الكف الا باصبع ثم باصبع · هل يصيد الظبا الا الكلاب · يسقط الطير حيث يلتقط الحب · وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا · فربما ضاقت الدنيا بانسان · سم الخياط مع المحبوب ميدان · ان البلاء موكل بالمنطق · وكيف يعيب العور من هو اعور · اعمى يدلس نفسه في الاعور · عند الخنازير تنفق العذر · وما المروءة الا كثرة المال · ان المشيب رداء العلم والادب · ياعائب الشيب لا بلغته · وللشاب تراعي حرمة الكتم · والسقم ينسيك ذكر المال والولد ·

(البحتري) قليلين الا ان حسن بلائهم كثيراذا قل الحفاظ لدى الذكر

ابن الرومي ينسى صنيعته ويذكر وعده اكرم بذلك من ذكور ناس

(قال) بعض الشيعة لبعض الخوارج انا من على ومن عثمان بري فظاهر قوله البراءة منهما واراد انا من على واليه اتولاه برئ من عثمان وحده (قال) كان في جوار ابى حنيفة رضي الله عنه رجل يسرف في حسده ويذكره بكل سوء فكان ابو حنيفة يمر به فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام فقيل لابي حنيفة في امره فقال ان للجوار حقا ثم ان الرجل سارر لرجل من اصحاب السلطان فشتمه وشهد عليه جماعة بشتمه اياه فهرب من بين يدي السلطان واتى الى ابي حنيفة فاخبره بخبره وقال انا مستحي منك ولكن اعتق فقال له يافلان لاتبذا على المسلمين فان البذي شؤم والفحش من قلة الدين اذا صرت الى السلطان فاعترف وقل كانت امه مسلمة صالحة وسمعت بيتاً من الشعر فاردت غيظه به فانشدته اياه * رب ركب وهم مشاة راينا * وزنا للزنيين حلالا * قال فغدا الرجل الى السلطان فقال ايها الامير صح عندي ان امه حرة مسلمة عفيفة ورعة واخبرني هو ان امه واباه زنيا حلالا فانشدته بيتاً من الشعر ثم ذكر البيت فلم يوجب عليه السلطان عقوبة (قال) سيف الدولة ابن حمدان لابن عم له ماعاقك اليوم عن الصبح قال دخلت الحمام وقلمت اظفاري فقال لو قلت اخذت من اطرافي لكان اوجز شعر

ولى صاحب ما كنت اهوى اقترابه فلما التقينا كان اكرم صاحب

عزيز على ان لا يفارق بعد ما تمنيت دهرا ان يكون مجانبي

يعني الشيب يقول لم اكن اشتهى اقترابه فلما حل كان اكرم صاحب على ولم احب مجانبته لانه لا يجانب الا بالموت (قال) محمد بن الحسن الفقيه ادعى رجل على آخر مالا بحضرة ابي عبيد بن خربويه فقال المدعى عليه ماله على حق فضم اللام فقال ابو عبيد اتعرف الاعراب قال نعم قال قم فقد الزمتك المال (قال) رجل لابى حنيفة ما تقول في رجل قال لا ارجو الجنة ولا اخاف النار وآكل الميتة واشهد بما لم ار ولا اخاف الله واصلى بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنة فقال له ابو حنيفة وكان يعرفه شديد البغض له يافلان سألتنى عن هذه المسألة ولك بها علم قال لا ولكن لم اجد شيئاً هو اشنع من هذا فسألتك عنه قال فقال ابو حنيفة لاصحابه

الوزغ فانه كان ينفخ في النار ولم تأكل النار سوى وثاقه فلما استقر فيها أخذت الملائكة بضبعيه وأجلسوه على الارض فاذا بعين ماء عذب وروضة تهتز وورد أحمر ونرجس غض وأقام في ذلك الموضع (سبعة) أيام (سادسها) من غريب ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمرى عن محمد ابن على الانصارى انه رأى في مدينة

نهاوند وردا أصفر في الوردة الف
ورقة وذكر انه عدها فكانت كذلك
قال القاضي شهاب الدين ايضاً
ورايت انا ورقة نصفهااحمر قانئ الحمرة
ونصفها ابيض ناصع البياض والورقة
التي وقع الخط فيها كانها مقسومة
بقلم (سابعها) حكى انه كان ببغداد
مؤدب اذ الاحت له وردة ينغمس
في لجة قصفه الى ان يمضي زمن الورد
وكان ينشد سامحهالله تعالى (قوله)

ما تقولون في هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفة كافر قال فتبسم ابو حنيفة وقال لقد شنعتم القول فيه ثم قال هو والله من اولياء الله تعالى حقاً ثم قال للرجل ان اخبرتك انه من اولياء الله تعالى حقا تكف عني شرك ولا تمل على الحفظة ما يضرك قال نعم قال اما قولك لا يرجو الجنة ولا يخاف النار فانه يرجو رب الجنة و يخاف رب النار واما قولك لا يخاف الله فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقولك يأكل الميتة فهو يأكل السمك وقولك يصلي بلا ركوع ولا سجود فقد جعل اكثر عمله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد لزم موضع الجنائز فهو يصلي عليها و يعتبر بقصر امله و يصلي على كل مسلم ومسلمة ويدعو للاحياء والاموات واما قولك يشهد بما لم ير فهو شهادة الحق يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وقولك يبغض الحق فهو يحب البقاء حتى يطيع الله و يكره الموت وهو الحق قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق واما الفتنة فان القلوب مجبولة على حب المال والولد وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قال فرجع الرجل عن بغضه لابي حنيفة رضي الله عنه وتاب الى الله عز وجل

شعر

قوم اذا اخضرت نعالهم ... يتناهقون تناهق الحمر

شعر ... ما عابني الا الحسو ... دوتلك من احدى المناقب

﴿مروان بن ابي حفصة﴾

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ... ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

﴿يزيد بن معاوية﴾

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدا يتصرم

المتنبي ... انعم ولذ فللامور اواخر ... ابداً اذا كانت لهن اوائل

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

(مثل بعضهم) اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النائم قيل فاي الاخلاق افضل قال التواضع ولين الكلمة قيل فاي الزمان خير قال ما لم تكن الغفلة فيه قيل فاي الناس احق بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل والبار يسلط عليه الفاجر قيل فاي ايامك احب اليك قال احب ايامي اليَّ ايام احتلامي قال فاي ايامك ابغض اليك قال ايام انحناء ظهري وابيضاض شعري قال فاي بنيك ارجى عندك قال اكثرهم لي براً واقلهم لي ضراً قال فاي بناتك افوز عندك قال التي يمنعها حياءها من ان تراني او اراها قال فاي خدمك ابر لديك قال اطوعهم لي طوعاً واكثرهم لي نفعاً قال فاي المماليك احب اليك قال الطفهم لي نطقاً واحسنهم لي خلقاً قال فاي الرجال اجمل قال الذي اذا قال وفا واذا سئل اعطى (قال ابن المعتز) الأزمان المحمودة والمذمومة لها آجال كآجال العباد فاصبر لزمان السوء حتى

يفني عمره وياتي اجله كفانا الله واياكم شقوة القدر واعاننا بطاعته على الحذر من شر الزمن (ايضاً) لا تتعرض لعدوك في دولته فانها اذا زالت كفتك مؤنته قال الشاعر ... تأتي الحوادث حتى تاتي جمة ... وترى السرور يجيء في الفلتات

غيره ... وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

(وقالوا) للحق دولة . وللباطل دولة . (قال) الثعالبي الاجتهاد في غير اوانه شر من التواني (قال) الخوارزمي الشجاعة في غير مكانها خرق والجلادة على مالا يقتضي الجلادة حمق (قالت) الحكماء لا تطالب نفسك بالكمال قبل اوقات الكمال والشامت ان افلت فليس يفوت وان لم يمت فسوف يموت (وقالت) الحكماء من عرف الدهر لم يتعجب من احداثه (قال) بعض الاعراب خف الشر من موضع الخير وارج الخير من موضع الشر فرب حياة سببها طلب الموت وموت سببه طلب الحياة واكثر ما يأتي الامن من ناحية الخوف

غيره ... اضحي يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ماذا تلاقي منه اصبعه

وقد مددناك حبلاً للوفاء فان ... اردت يوماً فانا سوف نقطعه

ومن الكنايات اياكم وخضر الدمن قال بعضهم يريد كراهية الحسنا في المنبت السوء وتفسير ذلك ان الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض ثم يركبه السافي فاذا اصابه المطر نبت نبتاً غضاً يهتز وتحته الدمن الخبيثة يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتها خبيث كالدمن فان اعراق السوء تنزع اولادها ... شعر

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

(قال الحسن)) لبث ايوب على المرض سبع سنين وما على وجه الارض يومئذ اكرم على الله منه فما سال العافية الا تعريضا رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين . ولله در القائل في وصف بليغ

لقد ذلت له بسل المعاني ... وطاوعه القريب من البعيد

ماضي الجنان . فصيح اللسان . له من القول احسنه . ومن المنطق ابينه . ومن المعنى ارضاه . كلامه سحر حلال . ومنطقه عذب زلال . احلى من نغم القيان وثمر الجنان . دقيق المعاني . وثيق المباني . ... شعر

(فريد في الكتابة والمعاني ... بديع اللفظ ليس له نظير)

له لب اصيل*ورأي نبيل . وفعل جميل . وباع طويل . غيث لمن رغب وغياث لمن رهب . يتواضع عن رفعة . و يزهد عن قدرة . وينصف عن قوة . بيت الكفاف . ومعدن العفاف . لا يعرف له نظير في عقل . ولا عديل في فضل . احسن الناس بيانا . وابسطهم لسانا . وانداهم بنانا .

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسرى بها السارى

(في الذم) اسوأ الناس ادبا . واشدهم على الدنيا كلبا . واظهرهم لها طلبا . له حسب

يا صاحبي اسقياني
من قهوة خندريس
على جنينات ورد
يذهبن هم النفوس
ما تنظران فهذا
وقت لحثي الكؤس

فبادروا قبل فوت
لا عطر بعد عروس
اقول وبالجملة فمحاسن الورد كثيرة وانواره مستنيرة طالما خلع النديم في ايامها العذار واشرق عليه من احمره وابيضه في لياليه المقمرة شموس واقمار

دني . ولسان بذي . هو كالسراب غر من رآه . واخلف من رجاه . اكذب من السراب اللامع . والبرق الساطع . بدن وافر . وقلب كافر . شره طويل . وخيره قليل . لسانه طويل . ورأيه قصير . اذا سأل الحف . واذا وعد اخلف . جاره مهمل . وضيفه مغفل . وبابه مقفل . عقله ضعيف . ورأيه سخيف . يقطع الحميم . ويصل اللئيم . ويطيع الحريم . شعر

وكيف ارجوك للزمان ولا تفرق بين القبيح والحسن

(حكم) لقطات الادب . خير من قراضات الذهب . العلم وسيلة الى كل فضيلة . الظلم ادعى شيء الى تغيير نعمه . وتعجيل نقمه . لازوال للنعمة مع الشكر . ولا بقاء لها مع الكفر . كتمان السر يعقب السلامة . وافشاؤه يعقب الندامة . شفيع المذنب اقراره . وتوبته اعتذاره . سعة الاخلاق . كنوز الارزاق . صلة الارحام . تعمر الديار . وتطيل الاعمار . من قلت اياديه . كثرت اعاديه . من طال سروره قصرت شهوره . (قال) بعض الحكماء المالك للشيء هو المسلط عليه فمن احب ان يكون حرا فلا يهوى ما ليس له والا صار عبدا كما قال علي بن الجهم

شعر انفس حرة ونحن عبيد ان رق الهوى لرق شديد

(ومن جملة وصية النبي) صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي انه لا فقر اشد من الجهل . ولا مال اكثر من العقل . ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة . ولا عقل كالتدبير . ولا حسن كحسن الخلق . ولا عبادة كالتفكر . يا علي آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة العبادة الفترة . وآفة الظرف الصلف . وآفة الشجاعة البغي . وآفة السماحة المن . وآفة الجمال البخل . وافة الحسب الفخر . (وقيل لفيلسوف) لم لا تشرب النبيذ قال لانه يذهب مالي ويغرب عقلي (وسئل) اي المجالس اطيب قال ما سلمت فيه من التعب وامنت فيه من الثقيل وكثرت فيه الفائدة (قال) نظر معاوية الى يزيد يضرب غلاما له فقال له لا تفسد ادبك بادبه (ابو بكر المديني) قال قال سعيد بن العاص يا بني ان المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم اللئام ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها الا من عرف فضلها ورجا ثوابها (حكي) ان المأمون قال ليحيى بن اكتم هل تغديت قال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المأمون ما أظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو خير من واوات الاصداغ (ومن الكناية) قولهم الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي يسبق بفضله واللاحق الذي لحق بابيه في شرفه والماحق الذي محق شرف آبائه شعر

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل

انشدني الاعرابي في ايام الاسبوع

ما سبعة كلهموا اخوان ليسوا يموتون وهم شبان

لم

لم يرهم في موضع انسان

(خرج) المعتصم يوما مستخفيا من غلمانه يسير بين ايديهم وقد بعد عنهم فالقى رجلا فقال له ما صناعتك ايها الرجل قال حلية الاحياء، وجهاز الموتى فوقف وجازه الرجل فلحقه ابن ابي دؤاد فاخبره بما قال الرجل فقال هذا حائك يا امير المؤمنين

شعر لو كنت اقدر ان اكون مكانها سطرت من شوق اليك لكنته
غيره قرأت كتابك المنعوت حسنا فلم تر مثله عيني كتابا
فلما ظلت الثمه وابكي حسبت سواد عيني فيه ذابا
غيره وصل الكتاب من الحبيب بانه سيزورني فاستعبرت اجفاني
يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي احزان
ومن قول المتنبي نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
غيره واقد قتلتك بالهجا ولم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار
غيره يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
غيره وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغائن والحقود
غيره اذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها
غيره لا تكن محتقرا شأن امرئ ربما كانت من الشأن شؤون

قد اراحني فلان ببره . لا بل اتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل المحن . بل اثقلها باعباء المنن . واحياني بتحقيق الرجاء . لا بل اماتني بفضل الحياء . فانا له رقيق بل عتيق . بل اسير بل طليق . ومن غلبت شهوته على مروءته . شهد على نفسه بالبهيمية . وانخلع من ربقة الانسانية . وحق العاقل ان يأكل ليعيش . لا ان يعيش ليأكل . (قالوا) ما احسن الظبي لولا خنس انفه . وما احسن البدر لولا كلف وجهه . وما اطيب الخمر لولا الخمار . وما اشرف الجود لولا الاقتار . وما احسن مغبة الصبر لولا فناء الاعمار . وما اطيب الدنيا لو دامت . وما علم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب (في ذكر هدم) والحمد لله الذي هدم الدار . ولم يهدم المقدار . وثلم المال . ولم يثلم الجمال . وسلط الحوادث على الخشب والنشب . ولم يسلطها على العرض والحسب والنسب . ولا على الدين والادب . ولا بد للنعمة من عوده . ولعين الكمال من رقده . ولئن كان ذلك في دار تبنى . ومال يجبر ويثنى . خير من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرها . ولا نهاية لقدرها (حكم) يقولون القلة ذلة . والوحدة وحشة . والهوى هوان . والاقارب عقارب . والمرض حرض . والرمد كمد . والعلة قلة . (غيره) يعز علي ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي . عن قدمي . ويسعد برؤيته رسولي . دون وصولي . ويرد مشرع الانس به كتابي . قبل ركابي . ولكن ما الحيلة والعوائق جمه . وعلي ان اسعى . وليس علي ادراك النجاح (غيره) انظر في القول الى قائله . فان كان وليا . فهو الولاء . وان خشن . وان كان عدوا فهو البلاء . وان حسن . (غيره) الاناء اذا طال لبثه . ظهر خبثه .

فهو عذر النديم وحياة عظمه الرميم قل من لا افتتن ايام وروده وزوج ابن غانم بابنة عنقوده ولهذا كان ابراهيم الخواص يسأل الله تعالى في ايامه الخلاص ويقول اذا جاء الورد امرضني

واذا سكن متنه . تحرك نتنه . وكذلك الضيف يسمج لقاه . اذا طال ثواه . و يثقل ظله . اذا انتهى محله . (غيره) ان الملوك . اذا خدمتهم ملوك . وان لم تخدمهم اذلوك . وانهم يستعظمون في الثواب . رد الجواب . و يستقلون في العقاب . ضرب الرقاب . (غيره) من لقينا بانف طويل . لقيناه بخرطوم فيل . ومن لحظنا بنظر شزر . بعناه بثمن بزر . (تهنئة بالخلافة) يا أمير المؤمنين اعزك الله بعزته . وابدك بملائكته . و بارك لك فيما ولاك . و رعاك فيما استرعاك . وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمه . وعلى اهل الشرك نقمه . ولقد كانت الولاية اليك اشوق منك اليها . وانت ازين منها لك وما مثالك ومثلها . الا كما قال الاخوص

واذا الدر زان حسن وجوه … كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدن اطيب الطيب طيباً … ان تمسه اين مثلك أينا

ولغيره ماجددت لك من نعمي وان عظمت … الا يصغرها القدر الذي فيكا
لازلت مستحدثاً نعمى تسر بها … مع الزمان ولا زلنا نهنيكا

قال ولدجابر الفزاري بعد كبر غلام له ابهامان في يد . فقال الحمد لله العلى الماجد . اعطى علي رغم العدو الحاسد . بعد مشيب الرأس ذا الزوائد . فلم يزل الله عز وجل يزيدنا وينقصهم . ويعزنا ويذلهم . ويؤيدنا ويخذلهم . ويمحضنا ويمحقهم . حتى بلغ الكتاب اجله . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (غيره) لولا شفيعك من القلب . لربطتك مع الكلاب . ولكن لا حيلة وصدري حصارك . وكلى انصارك . (غيره) والبحر ان لم اره . فقد سمعت خبره . والليث وان لم القه . فقد تصورت خلقه . والملك وان لم اكن لقيته . فقد لقيني صيته

شعر ذبت من الشوق فلو زج بي … في مقلة الوسنان لم ينتبه
غيره ولو كان النساء بمثل هذي … لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب … ولا التذكير فخر للهلال

نعم العدة . المده . ونعم الواقيه . العافيه . وبئس الخصم الزمان . وبئس الشفيع الحرمان . وبئس الرفيق الخذلان . ازكى من النبت الزكي من زرعه . واكرم من الكريم من اصطنعه . لا صيد اعظم من انسان . ولا شبكة اصيد من لسان . وشتان بين من اقتنص انسياً بلسانه . وبين من اقتنص وحشاً بحباله . من احب ان يصطاد قلوب الرجال . نثر لها حب الاحسان والجمال . ونصب لها اشراك الفضل . والافضال . ومن لم يذكر اخاه . الا اذا رآه . فوجدانه كفقدانه . ووصله كهجرانه . من تكامل نحسه . لم تنصح نفسه . من لم ينه اخاه . فقد اغراه . وانه لا مال . الا بالرجال . ولا صلح الا تحت قتال . ولا حياة الا في ناصية حيف . ولا درهم الا في غمد سيف . الجبان مقتول بالخوف . قبل ان يقتل بالسيف . والشجاع حي وان خانه العمر . وحاضروان غيبه القبر . والنساء

علمي بكثرة من يعصى الله تعالى وقيل ان اعطر الزهور وردجور وبنفسج الكوفة ونرجس جرجان ومنثور بغداد ومن احسن ما سمعته في المنثور قول مجير الدين بن تميم

بالرجال . والاعمال بالعمال . افراط الزيادة يؤدي الى النقصان . قد يكبر الصغير . و يستغنى الفقير . ويتلاحق الرجال . ويعقب النقصان الكمال . وكل ولد عظيم . فاوله شعبة صغيرة . وكل نخلة سحوق فاولها فصيلة حقيرة . (وروي) عن عيسى عليه السلام انه وجد رجلاً حطاباً يتصبب عرقاً لحزمة حطب يحملها فقال له عيسى عليه السلام لو رفقت على نفسك اوكلا ما يشبه هذا فوضع الحطب واخذ بعضد عيسى عليه السلام وقال اخلص يا عيسى فان لله عبيداً لو قالوا لهذا الحطب عد ذهباً لعاد ذهباً فاذا الحطب ذهب يتلألأ ثم راجعه في كلام من ذلك ثم قال له اخلص يا عيسى فان لله عباداً يحبون ان يأكلوا من كد ايديهم ولو قالوا لهذا الذهب عد حطباً لعاد حطباً (وقال) الله لموسى عليه السلام كل من كد يمينك ولا تأكل بدينك وقال الشاعر

من ليس يدري كيف لقمته … فهلاكه من حيث لا يدري

من اكل الطعام الحار يلزمه سبع آفات النسيان وذهاب طعم الماء من فمه وذهاب القوة ونقصان السماع ونقصان رؤية البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من طعامه هذه كلمات عظيمة (المعالجة خمسة) علاج ما في الرأس بالغرغرة . وما في المعدة بالقيء . وما في قلب الامعاء بالاسهال . وما في الجلد بالعرق . وما في العروق بالفصد . (اتفق) اطباء الفرس والروم والهند ان جميع الامراض تتولد من ستة اشياء كثرة الجماع . وقلة النوم في الليل . وكثرة النوم في النهار . واحتباس البول . واكل الطعام على الشبع . وشرب الماء في الليل * الغفلة في الذكر اشد من الغفلة عن الذكر وقال سيد الاوصياء

اين الاكاسرة الجبابرة الاولى … كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
الموت آت والنفوس نفائس … والمستغر بما لديه الاحمق

وقال اربع خصال تميت القلب كثرة الاكل . وكثرة النوم . وكثرة الكلام . وكثرة الضحك . وقال بعضهم اذا جالست العلماء فانصت لهم واذا جالست الجهلاء فاصمت لهم (قال محمد بن علي الترمذي) الفقهاء يذكرون في كتب الفقه صعاب المسائل وغفلوا عن شيئين لا يقبل الله عملاً الا بهما قيل وما ذاك قال الصدق بالقلب والاخلاص للرب (وقال) بعضهم الصوم دواء داء الذنوب وبه تحيي القلوب (قال) يحيى الجوع طعام الله في ارضه يقوى به ابدان الصديقين (وقال) ابو سليمان لكل شيء صداء وصداء نور القلب شبع القلب (وقال سهل) من جاع لم يقرب به الشيطان باذن الله تعالى اذا كان جوعه بعلم

(قيل لانو شروان) هل يقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم اذا احب لهم الخير بقلبه فقد عمهم بجوده (وقال بعض الحكما) من رضي بمقسوم الرزق وسكت عن مذموم النطق زال فقره وجل قدره (وقيل) لا تقولن ما ينفر اخوانك ولا تفعلن

مذ عاين المنثور طرف النرجس الـ
ـحزون قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانه
عندي قباله كل عين اصبع
(وقال غيره)

ما يكدر احسانك فمن نفر اخوانه قل ناصره ومن كدر احسانه بطل اجره وتلك التجارة الخاسرة وقيل لاتمدحن نفسك وان ايقنت بكمالك وصدقت في مقالك فمن مدح نفسه هجا عقله ونفى فضله وقال الشاعر

وما حسن ان يمدح المرء نفسه ولكن اخلاقًا تذم وتمدح

(وقيل لانوشروان) هل من الصدق ما يكون الفضل في السكوت عنه والنقص في التكلم به فقال نعم ذلك ذكر الرجل محاسن نفسه (وقال بعضهم) ينبغي للرجل ان يكون فيه ثمان خصال من خصال البهائم وهي شجاعة الديك وتحصين الدجاج وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراح وحراسة الكركي وحذر الغراب (وقال آخر) سبعة تضني القلب رسول بطيء وسراج لايضيء ومائدة ينتظر عليها من يجيء وحمار لا يمشي ومحادثة من لا يعي وكتاب لا ينقري ومجالسة من لا تشتهي (قال بعض العارفين) كن صموتًا واجعل كلامك قوتًا واعرض عن السيئآت واجب من يسبك بترك الجواب فجواب الاحمق حمق قال الشاعر

قد افلح الساكت الصموت كلام راعى للكلام موت
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت

(وقال بعض الحكماء) ما تصرف فيه لسانك . وتستقبل به اخوانك في القول ماتعده لينًا . وتظنه هينًا . وهو احد من الحسام . وانفذ من السهام . (وقال) سكوت تسلم عنه . خير من كلام تندم عليه . واقبض لسانك الا في شكر منعم او نصيحة مسلم . (وقيل) ماعز كذوب ولو اخذ القمر بيده . ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه . (في الصبر) قال الله تعالي واصبر وما صبرك الا بالله . فالعبد اذا صبر واحتسب اعقبه الله خيرًا كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرًا وانشد فيه

ان عضك الدهر يومًا فانتظر فرجًا ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر فانما انت من ماء ومن طين

السري الموصلي رحمه الله

ولم يزل مالنا مباحًا من غير ذل ولا اهتضام
نجعل للقوت منه سهمًا وللندا سائر السهام

(السيد الشريف ابو الحسن العقيلي)

نحن المحاسن للدنيا اذا سفرت حتى اذا ابتسمت كنا ثناياها

القدير الذي يقضى ما يشاء فيذل عزيزًا ويعز ذليلاً (البصير) الذي يبصر دبيب النمل علي كيان الرمل ويؤيدها بالالهام فتلتمس قوتًا وتروم مقيلاً (السميع) الذي يسمع صوت البعوضة اذا رجعت بالتلحين واخذت في الترنين بكرة واصيلاً (البديع) الذي اتقن كل شيءٍ خلقه فستر قبيحًا واظهر جميلاً (قال) في نهاية ابن الاثير (في حديث) من سبق العاطس بالحمد امن الشوش واللوص والعلوص الشوص وجع

ومذ قلت للمنثور اني مفضل
على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره
وفتح كفيه واوما الى وجهي
وقال مجير الدين بن تميم ايضًا رحمه الله تعالى وسامحه

البطن

البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع والعلوص وجع البطن وقيل التخمة واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر

قيل كان رجل اشيب اللحية بينا هو ماش في طريقه اذ وقع بصره على امرأة تمشي ذات حسن وجمال قال لها ياهذه ان كنت عازبة فانا اتزوج بك وادفع لك ماتختارين وان كنت متزوجة فبارك الله لزوجك فيك فقالت ليس لي زوج ولكن في رأسي قليل بياض واظنك تكره ذلك فقال لها نعم وتركها وانصرف قالت له على رسلك فاني والله ما بلغت من العمر عشرين سنة ولا برأسي بياض واني اعلمتك انى اكره منك ما كرهت مني (وقيل) لابي سفيان بم نلت السودد فقال لم يخاصمني احد الا جعلت بيني وبينه للصلح موضعًا (ومرّ عيسى) عليه السلام والحواريون معه بجيفة خنزير فقال بعضهم ما انتن ريحته وقال بعضهم ما اخشن شعره وقال بعضهم ما اغلظ جلده فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانه اذا ذكرتم الشيء اذكروه باحسنه (وقال) معاوية رضي الله عنه لاعرابي من سيد قومك قال انا فقال هيهات لو كنت سيدهم لم تقلها (وقال) صلي الله عليه وسلم ادبني ربي ادبًا حسنًا اذ قال خذ العفو وامر بالعرف فلما قبلت منه قال وانك لعلى خلق عظيم (قيل) عتب المأمون على رجل من خاصته فقال يا اميرالمؤمنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاسى قال صدقت وعفا عنه (وقال) محمد بن حازم

اذا ما امرؤٌ من ذنبه جاء تائبًا اليك ولم تغفر له فلك الذنب

(وقال) الرشيد للبهلول عظني واوجز فقال يا اميرالمؤمنين لو دامت الدنيا لمن قبلك لما وصلت اليك وقال آخر

ان الولاية لا تدوم لواحد ان انت تذكره واين الاول

(قيل) لكعب الاحبار ما الجبل الذي ذكرة الله تعالى في كتابه العزيز وعلى الاعراف رجال يعرفون قال هو جبل بين الجنة والنار عليه الثمار والانهار فولد الزنا ان كان عابدًا مخلصًا يكون على الاعراف والذي ذهب مقاتلا في بلاد الروم حتى قتل مقبلا وكان والداه كارهين لقتاله في الروم فشهادته تمنعه من دخول النار وعقوق الوالدين يمنعه من دخول الجنة فهو على الاعراف والمؤمن اذا مات وعليه ديون للناس فذهب عمله كله في ديون الناس وبقي مفلسًا فهو على الاعراف وهكذا المجانين بانهم لا لهم حسنة ولا عليهم سيئة وهكذا العالم الذي يامر الناس بالخير ولا يفعله فجمعه العلم يمنعه من دخول النار وترك استعماله العلم يمنعه من دخول الجنة فهو على الاعراف فانه لا يدخل الجنة خبيث (قال) كان في بنى اسرائيل رجل مؤمن واتاه ضيف فسقاه واكرمه ثم فرش له شق البيت وبات هو وعياله في الشق الآخر فلما كان في بعض الليل قام الرجل وزحف الى امرأة الرجل يريدها فمسخه الله قردًا فلما اصبح وجده قردًا مكتوبًا بين عينيه هذا جزاء كل غدار يسيء الى من احسن اليه ولا يسيء الى

حاذر اصابع من ظلمت فانها
تدعو بقلب في الدجى مكسور
الورد ما القاه في جمر الغضى
الا الدعا باصابع المنثور
اقول هذه الابيات اصبحت نجوم زهرها

من احسن اليه الى الخبيث ابن الخبيث وفي الخبر ان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام مر برجل مقطوع اليدين والرجلين اعمى العينين اصم الاذنين ووقعت الاكلة في بدنه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني من البلاء فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام تحمده وقد وكانت البلايا بك وهل في خزانة الله تعالى بلاء اشد مما ابتليت به قال نعم بلية الكفر والجحود وقال ياروح الله وكل بلاء في جنب بلاء الكفر عافية من شفاء الصدور (وعن) محمد بن كعب ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قضى بقضية فقال رجل من ناحية المسجد ليس القضاء كما قضيت قال كيف هو قال هو كذا وكذا قال صدقت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم (وحكي) علي بن محمد بن علي الرقاشي القرشي قال هرب زكريا النبي عليه الصلاة والسلام من الكفار ودخل شجرة فطلبوه فلم يجدوه فدلهم الشيطان عليه فقال هو في جوف هذه الشجرة فقالوا لسنا نراه فاراهم هدبة من طيلسانه فأتوه بالمنشار ليقطعوه فجعلوا يقطعون الشجرة فانتهوا الى رأسه فصبر على ذلك حتى انتهوا الى دماغه فصاح صيحة فقال آه فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا لو قلت ثانياً آه محوت اسمك من ديوان الانبياء يا زكريا لاجل من توذي قال لاجلك يارب قال ان كنت تؤذى لاجلي فاصبر عليه تجدني شفاء الصدور (كان) بعض السلف يقول اللهم ان منعتني ثواب الصالحين فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته (وكان آخر) يقول ان لم ترض علي فاعف عني (قال) الدب للآدمي انت تمشي على رجلين وانا ايضاً فقال الآدمي ولكن صدمة تردك على اربع وكم اصدم وأنا منتصب (وعن) انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة يا رسول الله اذا كانت المرأة في الدنيا لها زوجان فيموتان ويدخلون الجنة لايهما تكون قال لاحسنهما خلقا كان عندها في الدنيا * خزائن الله الكلام فاذا اراد شيئاً قال كن لا اله الا انت وحدك لا شريك لك (قيل) هجا ابو الهول الحميري الفضل ابن يحيي البرمكي ثم اتاه راغباً اليه فقال له الفضل بأي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى ربي به يوم القيامة وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك منه ووصله . (وحكي) ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكني من صلاة واجبة علي فاذا فرغت منها اقاتلك فقال لك ذلك فتنحى عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال لي ايضاً مكني حتي افرغ من صلاتي فمكنته فشرع في السجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت افتك به فسمعت قائلا يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فتأخرت عنه فقال لي الكافر ماذا اردت تصنع قلت اردت قتالك فقال ولم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني أن اسلم والحق بجند الاسلام وحسن اسلامه (وقال)بعض الحكماء اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت

في النجوم وجمعت بين حسن المنثور والمنظوم فهي في الذروة العليا ومن زهرة الحياة الدنيا قد علتها من النضارة نضرة النعيم وتمت بها بين الادباء محاسن بني تميم وبتمامها تم

باللهو

باللهو الفاني واذا كنت شيخاً كنت ضعيفاً فمتى تعامل الله ياغافل فينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون ان يؤذن لهم ان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة (وذكر) ان الله عز وجل اوحى الى يوشع ابن نون صلوات الله عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفاً من خيارهم وستين الفاً من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال لانهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم (وروى) ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال أمروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه (حكي) ان بعض العارفين مرض فوصف علته للطبيب فقال له اليس هذا شكوي فقال لا انما اخبار عن قدرة الله تعالى (قال) بعض المشايخ لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر (وقال) عليه الصلاة والسلام تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له دواء فقيل له يارسول الله هل يرد التداوي من قضاء الله شيئاً فقال هو من قضاء الله تعالى من آداب المريدين (قال) كان في بني اسرائيل رجل حضرته الوفاة اوصى اولاده قال اذا انامت فاحرقوني في النار واذروا رمادي في الريح فلما مات فعلوا ذلك فجمع الله رماده في طرفة عين ثم احياه ربه ثم ارسل اليه ملكاً فقال له يقول لك ربك ماحملك على هذا فقال حياء من الله اذ لم اعبده حق عبادته فقال الله تعالى ادخلوه الجنة فوعزتي وجلالي لا ادخلت النار من يستحي مني (وكان) في بني اسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم قدم له حاجة فلم تقض له فرجع الى منارته وقال لو علم الله ان في خيراً كان قضى حاجتي فبعث الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لومك نفسك لي كان احب الي من عبادة سبعين سنة وترى حاجتك قد قضيتها بلوم نفسك (حكيم) قد رآى غلاما حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقال ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب اصلاحهم التعدي عليهم (وقال) النفوس البهيمية تألف مساكنها الاجسام الترابية فلذلك يصعب عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك والناس ثلاثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغني عنه والآخر مثله مثل الدواء تحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا تحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وقفت بها وهو ان ما تشاهده من خبائثه واحواله تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن (حكي) ان ابا العباس بن عطا مد رجليه بين اصحابه وقال ترك الادب بين يدى اهل الادب ادب (وقال) الجنيد اذا صحت المودة سقطت شروط الادب وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته (وقال) بعض المشايخ من لم يعظم

الكلام على (السبع) زهرات التي هي نزهة اهل القاهرة ومصر الجميع وريحانة الداعى السميع فهي ريحانة

حرمة من تأدب بهحرم بركة ذلك الادب (وقيل) من قال لاستاذه لِمَ لا يفلح ابدا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن من يذل نفسه (وقيل) اذا صاحبت انساناً فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه فان دينه له وعقله له ولك (وقيل) الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه (وقيل) ضرب بعض الملوك رجلاً فاوجعه قال له اصلحك الله اضربني ضرباً نقوى عليه فانه لا بد من القصاص *

(موعظة) استلب زمانك يا مسلوب وغالب الهوى يا مغلوب وحاسب نفسك فالعمر محسوب وامح قبيحك فالقبيح مكتوب واعجبا لنائم وهو مطلوب واضاحك وعليه ذنوب (وروي) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة

قيل ان امرأة قالت لزوجها ما رايت قوماً الأم من اخوانك قال ولم قالت اذا أيسرت لازموك واذا أعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم يأتونا في حال القوة ويتركونا في حال الضعف * انظر كيف تأول بكرمه بهذا التأويل حتى جعل قبيحهم حسناً واظهر عذرهم فهذا محض الكرم وتمثل بهذا البيت

اذا بدا من صاحب لك زلة   فكن انت محتالاً لزلته عذرا

(وقال) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين اما علة دينية لخوف المعاد واما علة سياسية لخوف الانتقام وقال النفوس المتجوهرة تترك الشهوات البهيمية طبعاً لا خوفاً * قال بعض الحكماء العارفين صحبة العالم في الشدة والاهوال الذ من صحبة الاحمق في مجالس بين انهار ورياض * (فائدة) ذكر الثور اذا ملح وجفف وسحق وشرب منه قدر حمصة مع شراب او لبن او مع بيض نيم برشت فانه يفعل فعلاً عجيباً وقيل ان قلب الهدهد اذا جفف وسحق وشرب منه فانه يزيد في الباه شيئاً عجيباً

وقال وليست على الاعقاب تدمى كلومنا   ولكن على اقدامنا يقطر الدم
وقال طاف الهوى بعباد الله كلهم   حتى اذا مر بي من بينهم وقفا
وقال اذا لم تزرنا النائبات بارضنا   ركبنا المطايا نحوها فنزورها
وقال اذا العود لم يثمر وان كان شعبة   من المثمرات اعتده الناس في الحطب
وقال من فاته العلم واخطأه الغنى   فذا والكلب على حال سوا

(وسئل) بعضهم من اين تأكل فقال سل من يطعمني من اين يطعمني *

وعن ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرايت قائلاً يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادات ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار وعن بعض مشايخنا رحمه الله قال نزلت في بعض اسفاري ايام التعلم

مسجداً

العمر وعذراء ليس لنارك طيب
نشرها عذر فهي مما تسلب لب الخليع
ويهيم بها كل قائل (امن ريحانة

مسجد او كنت متجردا على عادة اوليائنا فوسوس الي الشيطان ان هذا مسجد بعيد من الناس فلو صرت الى مسجد قريب من الناس لرآك اهله وقاموا بكفايتك فقلت لا ابيت الا ههنا وعلي عهد الله لا آكل شيئاً الا الحلوى ولا آكله حتى يوضع في فمي لقمة لقمة واغلقت الباب فلما مضى من الليل ما مضى اذا بانسان يدق الباب ومعه سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا انا بعجوز قد دخلت فوضعت بين يدي طبقاً من الخبيص وقالت هذا الشاب ولدي صنعت له هذا الخبيص وجرى مني كلام فحلف لا يأكل حتى يأكل معه رجل غريب او قالت هذا الغريب الذي في المسجد فكل رحمك الله واخذت تضع في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة تعرف يا مسكين ان الرزق لا يقع الا لمن قدر له (وقيل) ان الله تعالى يؤتي الحكمة لمن يشاء صغيرا كان او كبيرا شريفاً كان او وضيعاً ملكا كان او مملوكا وقد يرزق الله الصغير ويحرم الكبير كما يرزق النحل العسل مع ضعفها ولم يرزق الطاوس مع زينتها (دعاني) بعض الرؤساء فلما جزت الى بابه قيل انه ركب فكتبت اليه هذه الابيات

يامن دعاني فغر مني   اخلفت بالله حسن ظني
قد كنت ارضى بخبز بر   وكامخ او قليل جبن
وسكرة من نبيذ تمر   اقام دهرا بقعر دن
وليس يغلو بما ذكرنا   محدث شاعر مغن

(ابو سراعة العبسي) سئل عن اطيب الطيب فقال عناق الحبيب (ابو المعافي الصوفي) صاحب ابن المعتز سمع اذاناً كريهاً فقال هذا اذان يؤذي الآذان (قال رجل) من اين اقبل مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري (وقال عليه الصلاة والسلام) من تسره حسنته وتسوءه سيئته فهو مؤمن (وقال بعضهم) من لم يعجبه الربيع وازهاره والعود واوتاره والوجه الحسن وانواره فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج (شعر)

اصبحت صبا دنفا   بين عناء وكمد   اعوذ من شر الهوى   بقل هو الله احد
وقال غيره سألتك ايها الاستاذ حاجه   ولا شططا اردت ولا لجاجه
فقمت ببعضها وتركت بعضاً   ومن حق المقصر ان يواجه
جزاك الله عني نصف خير   فانك قد نهضت بنصف حاجه
غيره بساط يملأ الاحداق حسناً   ويهدى للقلوب بها سرورا
ويشرح حين يبسط كل صدر   وخير البسط ما يرضى الصدورا

(قال) المأمون للعتابي ما المروءة قال ترك اللذة قال فما اللذة قال ترك المروءة (النبيذ) ستر فانظر مع من تهتكه . الانسان خادم الاحسان . والحر عبد البر . (وقال) بعض الحكماء الشرف بالحال لا بالمحال (وقال) الشافعي رضي الله عنه صحبة من لا يخاف

الداعي السميع) وكيف لا وقد اطاعت
كل وردة كالدهان وبان بها فضل
البان فاقبل عليه الابيض كالبدر في

العار عار (وقال) عاشر كرام الناس تعش كريمًا ولا تعاشر لئآم الناس فتنسب الى اللؤم (وقال الشافعي رضى الله عنه) من نم لك نم بك ومن نقل اليك نقل عنك (قال) زنامة الزامر قال لي المتوكل تأهب معي الى الشام فقلت يا امير المؤمنين الناى في يدي والريح في فمي فاعزم وتوكل

(شعر) وكن عالما اني اغار على اخى وخلي كما اني اغار على اهلي

(غيره) كانا نجوم في سماء مضيئة ولابد من بدر فهل انت طالع

(ابو نصر الصعلوكي) دخل على ابى الحسن القاضي قاضي الحرمين في يوم بارد والنار توقد بين يديه فقال ايها الفقيه الى النار الى النار فقال القاضي ان لي بها صليا (احمد بن الطيب السرخسي) كان يقول اللذات اللحمانية اكل اللحم وركوب اللحم ودخول اللحم في اللحم (يحيى بن عدى) كان يقول ان الطبيعة لتمل الشيء الواحد فلذلك اتخذت الوان الاطعمة واصناف الثياب وانواع الطيب وفنون الاوتار والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والتفنن في الادب والجمع من الهزل واللهو والزهد ليس من شهوات الدنيا ولذتها شيء الا وهو مولد اذًا وحزنًا كالملح كلما ازداد صاحبه له شربًا ازداد عطشًا وكاحلام النائم التي تسره في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الذي يضيء قليلا ويبقى صاحبه في الظلام مقيما وكدودة الابريسم ما ازدادت عليها لفًا الا ازدادت من الخروج منها (فائدة) لاهلاك الذباب يؤخذ ورق الزيتون يجفف ويطحن ويرش في البيت وعلى الحيطان فانه يهلك باذن الله تعالى « اسحاق بن حنين » قال قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم الشرب على الجوع رديء والاكل على الشبع اردأ منه (كان) يقول عليك باربعة واجتنب ثلاثة عليك بالدسم والحلاوة والحمام والطيب · واجتنب الغبار والدخان والنتن واربعة تهرم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام اربعة تزيد في النشاط النظر الى كل شيء حسن وشم كل رائحة طيبة والنوم بعد الغداء وافتراش الفراش الوطيء واربعة تضر بالبصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه العدو والى القتلى والجرحي « قال » ليس على الشيخ اضر من ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم « وكان » يقول راحة الجسم في قلة الطعام وراحة القلب في قلة الآثام وراحة الانسان في قلة الكلام · « فائدة » لرد الابق يكتب على ورقة سلق خضراء في وسطها قوله تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض واليه ترجعون وتجعل موضع الابق « للنظرة » بسم الله حبس حابس وحجر يابس رددت عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئًا وهو حسير « وفي » صحيح مسلم ان جبريل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو وجيع قال

شروقه وغار منه على اخيه وشقيقه
وخلع فيه البنفسج العذار فواعجبا من
عاشق احسن من معشوقه

بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس وعين بسم الله ارقيك والله يشفيك « ان النمل تهرب من رائحة الكمون بالخاصية والوزغ تهرب من مكان فيه زعفران » والبرغوث يهرب من النورة اذا فرشت في اي موضع كان · والبق يهرب من الجعدة اذا بخربها « قال » رجل لمعشوقته اعطيني خاتمك اذكرك به قالت خاتمي من ذهب اخاف ان تذهب ولكن خذ العود لعلك تعود « الجاحظ » استعرضت جارية فقلت لها اتحسنين الضرب بالعود قالت لا ولكن احسن القعود عليه « استعرض » رجل جارية فقال لها تشتهي ان اشتريك فقالت يامولاي ان اشتهيت ان تنيك «المازني» سأل رجل جارية بالبصرة جميلة سرية من الجواري في يديك عمل قالت لا ولكن في رجلي « المأمون بن هرون الرشيد » استعرض جارية فاعجبته فقال هي الحاجة لولا عوج في رجليها فقالت يا امير المؤمنين انهما وراك ولن يضراك فاستحسن كلامها وامر بشرائها

شعر فكيف تفرح بالدنيا وزينتها يامن يعد عليه العمر بالنفس

باب محبة للبوني تكتب سورة النصر ثلاث مرات بزعفران وتمحي بماء ورد وتسكب في زير او شربة فكل من شرب من ذلك الماء احبه والله اعلم · « يكتب » لبسط الرزق للبوني هذه الاحرف في ورقة ويصلي الصبح ويقرأ سورة الزلزلة وسورة الاخلاص ثلاثًا ثلاثًا ويطيب هذه الاحرف ويدعو فانه يبسط عليه الرزق ال م ت رال ي ربك ك ي ف م د ا ل ظ ل « فائدة » لمن يكثر البول في الليل والنهار فيستعمل الخولنجان العقاربي فانه يمنع ذلك « ومن » شرب لبن الماعز سخنا فانه يفتت الحصا من المثانة « ومن » اكل لحم السمان أمن من الارتعاش « دواء للسعال » يؤخذ دهن لوز خالص ثلاث دراهم يغلي على النار بحصوة مصطكا ويضاف عليه ماء رمان حلو قدر رمانة ونصف ويضاف عليه قليل من النشا ويعمل خبيصة ويفطر عليه صاحب السعلة كل يوم مقدار لعقتين او ثلاثا « وصية » الحكيم جالينوس لبعض الملوك لا تأكل بعد ان تشبع ولا تطأ من النساء الا شابة ولا تأكل من الفاكهة المدبرة ولا تقطع حظك من المشي ولا تجامع على شبع واذا تعشيت فاخط خطوات واذا اردت النوم فاعرض نفسك على الخلاء لم تحتج الى طبيب ابدا « فائدة » من اكل النعناع بالخبز والعسل او بالسكر فانه يقطع البلغم والارياح ان شاء الله تعالى « قال » علي بن ابى طالب رضي الله عنه المعروف قرض والايام دول ومن توانى عن نفسه ضاع ومن قاهر الحق قهر « فائدة » شحم التمساح اذا دهن به قرن كبش نطاح لايقدر عليه كبش باذن الله « قال » الله تعالى لموسى عليه السلام كل السم ولا تسأل البخيل شيئًا فالبخيل ذليل وان كان غنيًا والجواد عزيز وان كان مقلا « صفة » تمنع الصفار من الوجه يشرب لبن بقرة مدة سبع ايام فان الصفار يزول من وجهه باذن الله تعالى « وقيل » ان الحكماء نظروا مصائب العالم ومحنها

وبد النرجسه الجنى من الهوى
عين مسهدة وقلب يخفق
واحمر وجه الورد حتى قال لى

الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة (سفوف) نافع للبلغم كابل منزوع مثقالين هندي مثقال لسان ثور ثلاث مثاقيل فستق مثله اشنوان مثله بزر قطونا درهم سكر ابيض ربع رطل يدق الجميع و يسفهم بالسكر وان شاء بلهم في ماء من العشاء الى الصباح وغلاهم على النار الى ان تخرج خاصيتهم ويستعمله بالسكر المذكور يسهل البلغم ان شاء الله تعالى (ابو نصر العتبي) من ظريف كلامه الشباب باكورة الحياة ومن دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام ۰ وتقليل الكلام ۰ ومن لم يذكر اخاه ۰ الا اذا رآه ۰ فوجدانه كفقدانه ووصاله كهجرانه ۰ ووصف رجلا مولعاً بالنساء والغلمان فقال فلان قلم براسين وسكين بحدين ومسجد بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد طيرين (وسأل الرشيد) الاوزاعي عن اسم امراة ابليس فقال ان تلك وليمة لم احضرها (ابو العباس بن شريح) كان يقول غبار العمل خير من زعفران العطلة (ابو عبدالله الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ وكان صديق ابن جني الحامدي فكتب اليه يعاتبه على ترك المهادات مما يجلب من بلخ فكتب اليه قد اهديت للشيخ عدل صابون ليغسل عنى طمعه والسلام

شعر
يا ايها العذال لا تعذلوا … فانني قد همت في برد دار
كم ليلة بات ضجيعي بها … وكلما آمله البرد دار

(من كلام الحكمة اثقل الناس من اشغل مشغولاً

مفرد
وما مات الكرام وانت حي … ولا عدم الوفاء وانت باق

ويقال ما استغنى احد بالله الا وافتقر الناس اليه (وقيل) لبعضهم ما الصديق فقال اسم وضع على غير معنى وحيوان غير موجود (وقال) علي رضي الله عنه اذا كان الغدر طباعاً فالثقة بكل احد عجز (وقالت) الحكماء احذروا الناس فانهم ما ركبوا سنام بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا اخربوه (وقال) جعفر الصادق اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح منهم تسعا وتسعين وكن من الواحد على حذر (وقال آخر) ما بقي في الناس الا حمار رامح ۰ او كلب نابح ۰ او اخ فاضح (وقال) ابو الدرداء كان الناس ورقاً لاشوك فيه فصاروا شوكا لاورق فيه (وعن عروة) ابن رويم ان عيسى عليه السلام دعا الى الله ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاطلعه على ذلك فاذا راسه مثل الحية واضع يده على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد خنس راسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه (وقال) ابن ابي الدنيا عن عبدالله بن منسم قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت ظهري واذا سجدت يقول ياويله امر ابن آدم بالسجود فاطاع وامر الشيطان فعصي فلابن آدم الجنة وللشيطان النار (روى) البخاري ومسلم من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا

سمعتم

عرق على عرق ومثلي يعرق
ما كان فضل البان لا انه
ابدال قدام جيش صنجق

سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطاناً (روى) انه اول من دخل السفينة من الطيور الدرة وآخر من دخل من الحيوانات الحمار فدخل ابليس معلقاً بذنبه (قال) جالينوس نطقك ترجمان عقلك ۰ وفعلك ترجمان اصلك ۰ فاعلم ما تقول وادر ما تفعل

(فائدة) كل بيت يذبح فيه ديك ابيض ينكب لا محالة (فائدة) اذا احترق حافر الفرس تحت امرأة حبلى اسقطت واذا سحق حافره ايضاً على مسن وخلط بخمر وطلي به على المثانة مرات فتت الحصا واخرجت البول (فائدة) للبراغيث يؤخذ مرارة ثور وتخلط بماء وترش في البيت فانهم يذهبون (قال) علي بن ابي طالب البشاشة فخ المودة والصبر قبر العيوب والغالب بالظلم مغلوب والحجر المغصوب بالدار رهن بخرابها (قال) ابن عباس لكل داخل دهشة فابدؤه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدؤه باليمين (قال) صاحب الموجز ان القرنفل حار يابس في الثالثة نافع للكبد والمعدة والدماغ (وفيه ايضاً) ان الترهندي بارد يابس في الثانية يسهل الصفراء و يقوي المعدة و يسكن العطش والقئ (قال) حكيم لابنه يا بني لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يترك بينك و بين حبيب صلحاً ۰ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ياكل العائد عند العليل شيئاً فيحبط الله اجر عيادته ۰ جاء رجل الى الشعبي وقال اني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لي ان اردها فقال له ان كنت تريد ان تسابق بها فردها (قيل) ناصح الاحمق كالمغني على رأس الميت (قال) بعض الحكماء الجمال في القامة والحسن في الانف والملاحة في المبسم والحلاوة في العينين (قال) علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من احوجك الى مداراة او الجأك الى اعتذار او تكلفت له (دواء) يمنع الحبل يؤخذ محمودة تسحق بماء سذاب و يطلي بها الذكر عند الجماع (فائدة) يؤخذ زبد البحر المالح و يطعم للمرأة فانها لا تحبل الى سبع سنين

(فائدة) العسل الجيد ينبغي ان يؤكل نيئاً فانه مع ما فيه من اللذة يطول عمر من ياكله والمشايخ الذين غذاؤهم العسل مع الخبز وحده تطول اعمارهم وتبقى جوارحهم لا تتغير (عن ايوب) ان الكريم ليرعي حق لفظة ويراعي صحبة لحظة (فائدة) ومن زاحمه الناس فليذكر ياقدوس فانه يفرج له (فائدة) اذا قيل في اذن الدابة التي هي بطيئة السير حزكس قشط فانها تمشي مربعاً وقال الزهري لم يركب من لم يركب الادب وقال مثل الغني البخيل مثل البهيمة تحمل تبراً وتاكل تبناً يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وسأل اعرابي رجلا فاعطاه فقال الحمد لله الذي ساقني الى الرزق وساقك الى الاجر ورحمني بك ورحمك بي (خذ العفو) هو ترك المكافاة عند القدرة قولا وفعلا وقيل هو السكون عند الاحوال

ان كنت بعد الزهر جئت فان لي
كالناصر السلطان جيشاً يسبق
ملك جنائبه الجنوب تود لو

المتحركة للانتقام وقال بعض الحكماء جنب كرامتك اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا وان اساؤا لم يشعروا وقالوا الكريم يصلح بالاحسان والكرامة واللئيم بالهوان والملامة ويقال من امارات الكريم الرحمة ومن امارات اللئيم القسوة ومن كلام النبوة يكاد الحكيم ان يكون نبياً (وقال) ابن المعتز الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئاً حسناً فيفعله ولا قبيحاً فيتجنبه وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى والاحسان الى الجار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وقال في الاعتذار

يا من اسأت و بالاحسان قابلني ... وجوده لجميع الناس مبذول
قد جاء عبدك يا مولاي معتذراً ... وانت للعفو مرجو ومأمول

«وقيل لافلاطون» ما معنى الصديق قال هو انت الا انه غيرك ويقال الاصدقاء نفس واحدة واجساد متفرقة «وقال» ابن المقفع الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح «قيل لارسطاطليس» ما معنى الصديق فقال قلب تضمن جسمين كما قيل لرجل صف لنا الاخوة واوجز فقال اغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول «وقال بعضهم» الصديق هو انت وانت هو الا انكما جسمان بينكما روح واحدة وقال بعض الملوك لطبيب جس نبضي لجسه فقال له مزاجك معتدل الا اني اري فيه تكديراً فهل جالسك اليوم ثقيل قال نعم قال له لا تعد تجالس الثقلاء فانهم حمى الروح وقال بعضهم وقد راى ثقيلا يا عجبا من جسد كالخيال وروح كالجبال وقال المسيح عليه السلام الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراث وقال ابليس لعنه الله العجب لبني آدم يحبون الله و يعصونه و يبغضونني و يطيعونني «قال بعض الحكماء» النيك على اربعة اقسام الاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء «قال»

لا تلم المرء على بخله ... وله يا صاح على بذله
لاخير في انسان اذا لم يكن ... يحفظ ما يحفظ من اجله

وقال
صديق صديقي درهمي لا اعدمته ... اذا غاب عني غاب كل صديق

«وقال عليه السلام» اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر

وقال
صديق بلا عيب قليل وجوده ... وذكر عيوب الاصدقاء قبيح

وقال
كل الامور تزول عنك وتنقضي ... الا الثناء فانه لك باقي
والله لو خيرت كل فضيلة ... ما اخترت غير مكارم الاخلاق

وقال
لو كنت اكتب ما القاه من قلقي ... ومن غرامي ومن وجدي ومن حرقي
لم يبق في الارض لا لوح ولا قلم ... ولا مداد ولا شيء من الورق

وقال
اذا ما اصيب المرء في ماله ... مصيبة في اليوم او امسه
فليحمد الله على فعله ... اذ لم يكن ذلك في نفسه

واختلفوا في مبدأ الانهار فروي عطاء عن ابن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة

بيت

أمست بذيل غبارها تتعلق
ماشرقت في مصر أرض مذ غدا
ونداه منه مغرب ومشرق

بيت المقدس «وروي» العوفي عن ابن عباس ان العيون في الارض كالعروق في البدن (وروى) عن قتادة انه قال لو دخلت بيت صديقي ثم اكلت من طعامه بغير اذنه كان حلالا من تفسير ابي الليث السمرقندي (واعلم) ان جميع المياه تجري الى القبلة الا النيل مصر لانه خارج عن خط الاستواء فيخرج الى ناحيـة الشمال وكذا العاصي «من مفردات ابن بطال» ان الزعفران اذا حك بخل ولطخ به الصدغان سكن الصداع الحار . وان البنفسج اذا شم وهو طرى سكن الصداع الدموي . وان النعناع اذا دق وخلط بسويق ووضع على الجبهة سكن الصداع «باب» لمن يكون فيه بلادة ذهن يتبخر بشعر رأسه او لحيته او شعر جسده فانه يذهب بالبلادة «البندق» قال بقراط الاكثار من اكله يزيد في جوهر الدماغ ويغذيه (ولحم الضأن) قيل انه يورث الحفظ اكلا وقال ابي بن كعب الزلزلة لا تخرج الا من ثلاثة اما ان ينظر الله بالهيبة الى الارض واما كثرة ذنوب بني آدم واما لتحرك الحوت الذي عليه الارضون السبع تأديباً للخلق وتنبيهاً من تفسير ابي الليث السمرقندي (قال) الخليل بن احمد النحوي الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال (وقال) ابوحيان وانا اقول كالشمال بلا يمين (قيل) لا تكون العداوة الخالصة والبغضاء الصادقة الا من مودة عظيمة وصداقة قديمة (قال) اعرابي استشر عدوك العاقل ولا تستشر صديقك الاحمق (قيل لاعرابي) ما اللذة قال قبلة على غفلة «قال» الرشيد من افتخر بابيه فقد نادى على نفسه بالعجز واقر على همته بالدناءة (وقال) العتبي اجتمعت العلماء على اربع كلمات لا تحمل على قلبك ما لا تطيق ولا تعمل عملاً ليس فيه منفعة ولا تثق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر * «صفة الدنيا اربعة» تسر وتغر وتضر وتمر (مفرد)

زمن الورد اطيب الزمان ... واوان الربيع خير اوان

«وروي» عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان من ورائه ثم صك قفاه فان كان يحسن الغناء قال له تغن وان كان لا يحسن الغناء قال له تمن لكي يتكلم بالباطل «فائدة» للغشاوة من اكتحل بمرارة دجاجة سوداء قوى نظره * والكمون اذا سحق وصر في خرقة وشم دائماً نقى الدماغ «صفة دواء» يعين على الحبل يؤخذ زبل الغنم ويذاب بدهن ورد و يطلى به الذكر فانه يزيد في الباه ويعين على الحبل شعر

وما تخفى المودة حيث كانت ... ولا النظر الصحيح ولا السقيم

«باب للقولنج» يقيم الكلب من موضعه ويبول مكانه فان الكلب يموت وينطلق صاحب القولنج شعر

وجوه اهل الكرم فيها علامات ... يا ليتهم خلدوا في الارض لا ماتوا

(قيل) للعتابي ما المروءة قال ترك اللذة «فائدة» من اخذ قلب الضفدع ووضعه على قلب نائم اخبره بكل ما سأله عنه وكذلك قلب البومة الكبيرة يفعل مثل ذلك

لازال مخضر الجناب وبيضه
يصرف منهن العدو الازرق
مااحمر شفق الاصيل ودت سواد

« فائدة » ومن شرب من العاقر قرحا وزن درهمين سهل عنه البلغم وبرئ منه باذن الله تعالى (وقال) بعض العلماء من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل (وقال) بعض الحكماء اذا اردت أن تنظر الى الجنة فانظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس « وقال بعض الحكماء » لولا ان المخمور يعرف دواء علته لاوصي وصيته « قيل » لبعض الكذابين هل صدقت قط قال اخاف ان اقول لا فاصدق « وقيل » ليحيى بن زكريا ما مبدأ الزنا قال النظر والغناء « وقال » عيسى ابن مريم عليه السلام لا يزني فرجك ما غضضت طرفك كتب القاضي الفاضل الى بعض اخوانه يتشوق اليه فقال

فيا رب ان البين اضحت صروفه　　علي ومالي من معين فكن معي
على قرب عذا لي وبعد احبتي　　وامواه اجفاني ونيران اضلعي

(ورأى) بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال أفعى تسقى سما « فائدة » رأس الخفاش اذا علق على رأس انسان او جعل في وسادته لم ينم ما دام معلقا عليه او في وسادته والله اعلم * شحم الثعلب اذا سلي على النار وقطر منه في الاذن الثقيلة السمع تبرأ باذن الله « فائدة » دم الارنب اذا جفف وسحق واكتحل به صاحب الشعرة في العين ازالها ويحشى بدمه الجراحات فانها تبرأ باذن الله تعالى شعر

لقاء الناس ليس يفيد شيئا　　سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا　　لاخذ العلم او اصلاح حال

« فائدة » من اخذ دم الحدأة وماء ورد ومسك وسقاه من به ضيق نفس برئ باذن الله تعالى * ولحرقة البول يؤخذ كثيراء ولبن حليب ويشرب بسكر ابيض (لطرد النعاس) تبخر بالنسرين وتجعل منه في ثوبك فانه يذهب النعاس مجرب (روي) ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابخل الناس من يبخل بالسلام ويقال ان معنى السلام يعني السلامة لكم مني فكأنه أمنه من شر نفسه ويقال السلام هو الله فكانه يقول الله حفيظ عليكم (لغشاوة البصر) يؤخذ ماء الكزبرة الخضراء وماء السذاب ويكتحل منها تزول عنه باذن الله تعالى (وقال) بعض الحكماء الدهر ينقسم على سبع لذات فاولها لذة نصف ساعة الجماع ولذة ساعة الاكل والشرب ولذة اسبوع دخول الحمام ولذة شهر جماع البكر ولذة عام المنزل الجديد ولذة الدهر ملتقى الاحباب شعر

اذا نهض السعد فانهض له　　واقدح من الماء اذا شئت نار
وان خمد السعد فاخمد له　　فما العكس في العكس الاخسار

غيره
انا الفقير اليكم والغنى بكم　　وليس لي بعدكم حرص على احد

وقال
اذا نلت من دنياك خيرا ففز به　　فان لجمع المال من صرفه شتا
فكم من مشت لم يصيف باهله　　وآخر لم يدركه صيف اذا شتا

عارضه الاسمر بخده الاسيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما توفيقي الا بالله.

غيره

غيره
والله لو كانت الدنيا باجمعها　　تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها　　فكيف وهو متاع يضمحل غدا

غيره
قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم　　فكدرته يد الايام حين صفا

الراضي بالله
يصفر وجهي اذا تأمله　　طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتى كان الذي بوجنته　　من دم قلبي اليه قد نقلا

وله ايضا

كل صفو الى كدر　　كل امر الى حذر　　ايها الآمن الذي　　تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا　　درس العين والاثر　　لله در المشيب من　　واعظ ينذر البشر

غيره
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم　　غلب الرجال فما اغنتهم القلل
استنزلوا بعد عز عن معاقلهم　　فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا　　اين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم　　تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا　　فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

غيره
وما كل من اوى الى العز ناله　　ودون العلى ضرب يدمي النواصيا

غيره
وما كل دار اقفرت دارة الحمى　　ولا كل بيضاء الترائب زينب

(وا اسفاه) ذهب اهل التحقيق . وبقيت بنيات الطريق . وخلت البقاع من الاحباب . وتبدلت العمارة بالخراب شعر

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها　　مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

غيره
يا ابن آدم لا تغررك عافية　　عليك شاملة والعمر معدود
ما انت الا كزرع عند خضرته　　بكل شيء من الآفات مقصود
فان سلمت من الآفات اجمعها　　فانت عند كمال الامر محصود

غيره
فكل شيء رآه ظنه قدحا　　وكل شيء رآه ظنه ساقي

غيره
لا يغرنك من المرء ازار رقعه　　وقميص فوق كعب الساق منه رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد خلعه　　اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

(ويكره) النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب في وسط النهار (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه نظر الى ولده وهو نائم نومة الصبح فوكزه برجله وقال لا انام الله عينك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها النومة التي قالت العرب انها مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلاثة خلق وخرق وحمق فالخلق نومة الهاجرة والخرق نومة آخر النهار او اوله لا ينامها الا احمق أو سكران او مريض والحمق نومة الضحى . الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن أو بالايسر اضطجاع الملوك ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر . كان ايوب يحيى

عليه توكلت واليه أنيب والحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على أشرف خلقه المختار وعلى آله

الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة .. كان ابراهيم النخعي اذا قرأ في المصحف ودخل داخل غطاه .. وكان ابن ابي ليلي اذا دخل داخل وهو يصلي اضطجع على فراشه .. مرض ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه فجعل عند رأسه ما يأكله الاصحاء لئلا يتشبه بالمرضى . وقام الفضيل بعرفة فشغله البكاء عن الدعاء فلما كادت الشمس تغرب قال واسوأتاه منك وان عفوت . وقف بعض الخائفين على قدم الاطراق والحياء فقيل له لم لا تدعو قال ثم وحشة قيل فهذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يده فوقع ميتاً . حج الشبلي فلما رأى مكة قال ابطحاء مكة هذا الذي اراه عياناً وهذا انا ثم غشي عليه فلما افاق قال

هذه دارهم وانت محب ‏ ‏ ‏ ما بقاء الدموع في الآماق

(حج) قوم من العباد فيهم عابدة فجعلت تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون الآن ترينه ‏ ‏ ‏ شعر

اذا دنت المنازل زاد شوقي ‏ ‏ ‏ ولا سيما اذا دنت الخيام

فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فخرجت تنشد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فما رفعت الا ميتة . يا عجباً لمن يقطع المفاوز ليرى البيت ويشاهد آثار الانبياء كيف لا يقطع نفسه عن هواه ليصل الى قلبه آثار رحمة ربه

اليك قصدي لا للبيت والحجر ‏ ‏ ‏ ولا طوافي باركان ولا حجر
صفاء دمعي الصفا لي حين اعبره ‏ ‏ ‏ والمدى جسمي الذي يغني عن الجزر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ‏ ‏ ‏ ومشعري ومقامي عندكم خطر
زادي رجائي لكم والشوق راحلتي ‏ ‏ ‏ والماء من عبراتي والنوى سفري

انتهب نثار الخير في مكان الامكان قبل ان تدخل في خبر كان يا عبد السوء ما تساوي قدر قوتك لا كانت دابة لا تعمل بعلفها الى متى تخدعك المنى ويغرك الامل (وقيل) بكى داود بعد ما غفرت له خطيئته اكثر من بكائه قبل المغفرة فقيل له ألست قد غفر الله لك يا نبي الله قال كيف الحياء من الله (قال وسأل فقال يا رب رد على نعمتي فرد الله تعالى له فجعل يقرأ الزبور ولا يجد له حلاوة فقال يارب است اجد تلك الحلاوة التي كنت اجدها قبل الزلة فاوحي الله تعالى اليه ياداود ذلك ود قد مضي انتهى من شافي الصدور ☆ الرجولية قوة معجونة في طين الطبع . والانوثية رخاوة ولد السبع عزيز الهمة وابن الذئب غدار وكل الى طبعه عائد . (اذا) اردت ان تعرف الديك من الدجاجة حين يخرج من البيضة فعلقه بمنقاره فان تحرك فديك والا فدجاجة ☆ فتورك عن السعي في طلب الفضائل دليل على تانيث العزم يا من قد بلغ اربعين سنة . وكل عمره يوم وسنة يامتعبا في جمع المال بدنه . ثم لا يدري لمن قد خزنه . اغنم هذه البقية الممتهنة . انها بكسبها مرتهنة . الا يعتبر المغرور بمن قد دفنه . كم رأى جباراً فارق مسكنه . كم ساكن سكن مسكنه . (الدنيا) كامرأة واحدة لا تثبت فلذلك عيب طلابها شعر

ميزت بين جمالها وفعالها ‏ ‏ ‏ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ‏ ‏ ‏ فكأنما حلفت لنا ان لا تفي

(ياهذا) دبر دينك كما تدبر دنياك لو علق مسمار بثوبك رجعت الى وراء لتخلصه وهذا مسمار الاصرار قد تشبث بقلبك فلو عدت الى الندم خطوتين لتخلصت هيهات صبي الغفلة كلما حرك نام من رق لبكاء الطفل لم يقدر على فطامه (كان) بعض السلف يقول في مناجاته الهي انما ابكي لانك لما قسمت الاقسام جعلت التفريط حظي فانا ابكي على حظي (وكان) ابو سليمان يقول الهي ان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وان اسكنتني النار بين اعدائك لاخبرنهم اني كنت احبك (وكان) يحيى بن معاذ يقول ان قال لي يوم القيامة عبدي ما غرك بي قلت الهي برك لي ☆ والتفريط اخو الندم . والكسل ابن عم الحسرة . وما يحصل برد العيش الا بحر التعب . ما العز الا تحت ثوب الكد . على قدر الاجتهاد تعلو الرتب . يا مخنث العزيمة اقل ما في الرقعة البيدق ولما نهض تفرزن . سنة الاحباب واحدة فاذا احببت فاستنن لو عرفت منك نفسك التحقق لسارت معك في اصعب مضيق لكنها الفت الفوائك فلما طابت قهرها فاتك ‏ ‏ ‏ شعر

ولقيت في حبيك ما لم يلقه ‏ ‏ ‏ في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا ‏ ‏ ‏ كفعال قيس والجنون فنون

(لقي) بعض الجند ابراهيم بن ادهم في البرية فقال له اين العمران فاوما بيده الى المقابر فضربه فشج رأسه فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فرجع يعتذر فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى اعتذارك تركته ببلخ ‏ ‏ ‏ شعر

عزي ذلي وصحتي في سقمي ‏ ‏ ‏ يا قوم رضيت في الهوى سفك دمي
عذالي كفوا فمن ملامي المي ‏ ‏ ‏ من بات على مواعيد اللقا لم ينم

(مر) رجل بابن ادهم وهو ينطر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وضرب به رأسه فجعل يطأطئ رأسه ويقول اضرب رأساً طالما عصى الله

شعر ‏ ‏ من اجلك قد جعلت خدي ارضا ‏ ‏ ‏ للشامت والحسود حتى ترضى
مولاي الى متى بهذا احظى ‏ ‏ ‏ عمري يفنى وحاجتي ما تقضى

غيره ‏ ‏ لو قطعني الغرام اربا اربا ‏ ‏ ‏ ما ازددت على الملام الا حبا
لا زلت بكم اسير وجد صبا ‏ ‏ ‏ حتى اقضي على هواكم نحبا

يا مطرودا عن الباب . يامضروبا بسوط الحجاب . لو وفيت بعهودنا . ما رميناك بصدودنا . لو كان يأتينا بدموع الاسف . لغفرنا كل ما سلف . الناس في الدنيا ككيزان الدولاب فالشاب مثل الممتلي والكهل قد فرغ بعضه والشيخ لم يبق فيه شيء والشاب المتقي في مقام يحبهم والكهل المتخبط في مرتبة الذين خلطوا عملا صالحاً والشيخ في حيز تجدني عند المنكسرة قلوبهم لا في الشباب وافقت . ولا في الكهول وفقت . ولا في الشيب امنت . ولا من العتاب اشفقت . وكانك ما آمنت بالمعاد ولا صدقت . والكهل من الرجال

وصحبه الاخيار ماتعاقب الليل والنهار

لقد تم طبع كتاب سكردان السلطان للامام العارف الشيخ شهاب الدين ابن العباس احمد بن يحيى ابن ابي بكر الشهير بابن حجلة المغربي التلمساني وقد تم تصحيحه على الاصول

بمنزلة النصف من النساء . اول ما خلق الله القلم . اول جبل وضع في الارض ابو قبيس . اول مسجد وضع المسجد الحرام . اول ولد آدم قابيل . اول من خط وخاط ادريس . اول من اختتن وضاف الضيف ابراهيم . اول من دخل الحمام سليمان . اول من طبخ الآجر هامان . اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد ومن النساء خديجة ومن الانصار جابر بن عبدالله بن رباب . اول من اذن بلال . اول من بنى مسجدا . في الاسلام عمار . اول من سل سيفا في الاسلام الزبير . اول من جمع القرآن ابو بكر . اول ما يرفع من الناس الخشوع . اول ما تفقدون من دينكم الامانة . اول الآيات طلوع الشمس من مغربها . اول من تنشق عنه الارض نبينا وهو اول من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع . اول من يكسى ابراهيم . اول ما يحاسب العبد على صلاته . اول امة تدخل الجنة امة نبينا صلى الله عليه وسلم (وروى) عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي (وروى) عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة (وروى) عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث الليل يقول الله عز وجل الا داع يجاب (وروت) عمرة قالت خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره فكانت اول قطرة قطرت على هذه الآية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . قولهم ما تزرع تحصد مذكور في قوله من يعمل سوأ يجز به وقولهم للحيطان آذان مذكور في قوله وفيكم سماعون لهم وقولهم احذر شر من احسنت اليه مذكور في قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقولهم لا تلد الحية الا حيية مذكور في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (وللاكابر والحكماء مثل قديم) وهو قولهم كل قاتل مقتول ولو بعد حين قيل لابن الجهم بعدما صودر ما تفكر في زوال نعمتك قال لا بد من الزوال فلان تزول نعمتي وابقى خير من ان ازول وتبقى . قيل عند تغلب الاحوال تعرف جواهر الرجال لغيره شعر

ان الامير هو الذي يضحى اميراً يوم عزله   ان زال سلطان الولا ية فهو في سلطان فضله

شعر
ذهب الذين اذا رأوني مقبلا   هشوا الي ورحبوا بالمقبل
وبقيت في خلف كأن حديثهم   ولغ الكلاب تهاوشت في المنزل

كتب ابن المقل الى علي بن مهدي الكسروي

ابا حسن انت ابن مهدي فارس   فرفقا بنا لست ابن مهدي هاشم
وانت أخ في يوم لهو ولذة   ولست اخا عند الامور العظائم

فاجابه علي
اياسيدي ان ابن مهدي فارس   فداء ولمن يهوى لمهدي هاشم
يكون اخا في كل امر تحبه   ولم تبله عند الامور العظائم
وانك لو نبهته لملمة   لانساك صولات الاسود الضراغم

(قال) عمر بن عبد العزيز لرجل من اهل الشام كيف عمالنا قبلكم قال يا امير المؤمنين اذا طابت العين عذبت الانهار (ابراهيم بن العباس) والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقال الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم (وعنه عليه الصلاة والسلام) حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار (فضيل) لان يصاحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق لان الفاسق اذا حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه (صالح بن عبد القدوس)

قل للذي لست ادري من تلونه   اناصح ام على غش يداجيني
اني لاكثر مما سمتني عجبا   يد تشج واخرى منك تأسوني
تغتابني عند اقوام وتمدحني   في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان شيآن شتى بون بينهما   فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني

*ابى الله لسيء الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في آخر اسوء خلقه (محمد بن عجلان) ما شيء اشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوته اشد علي من كلامه (قال رجل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء اشد قال غضب الله قال فما يباعدني منه قال ان لا تغضب (علي عليه السلام) تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة (سليمان بن داود عليهما السلام) اياك وغضب الملك الظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت (قال) ابو العتاهية لابنه يا بني انك لا تصلح لمشاهدة الملوك قال لم قال لانك حار النسيم بارد المشاهدة ثقيل الظل شعر

شعر
وصاحب اصبح من برده   كالماء في كانون او في شباط
ندمانه من ضيق اخلاقه   كانهم في مثل سم الخياط
نادمته يوما فالفيته   متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد اوهمني انه   بعض التماثيل التي في البساط

غيره
مجالسة المنقوص نقص وذلة   فاياك والمنقوص ان كنت ذا فضل
ولا تك ذا ثقل على الناس واعتقد   وان خف عنك الروح انك ذو ثقل

(قيل) يا رسول الله على من تحرم النار قال على الهين اللين القريب السهل (وقال عليه الصلاة والسلام) صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك (بزرجمهر) كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل قيل عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (موسى عليه السلام) يارب اين اجدك قال ياموسى اذا قصدت الي فقد وصلت . اوحى الى داود ياداود كذب من ادعى محبتي واذا جنه

التي طبعت في المطبعة الاميريه ببولاق مصر المعزيه والحمد لله اولاً وآخراً وذلك في المطبعة الادبيه
ذات الحروف البهيه في سنة ١٣١٧ هجريه على صاحبها افضل الصلاة والتحيه

الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه (على عليه السلام)لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمنين ما حافظوا على الصلوات الخمس فاذا أ حدضيعها تجرأ عليه واوقعه في العظائم(قيل) لصوفي رفع اليدين في الصلاة افضل من ارسالها فقال رفع القلب الى الله أنفع منهما جميعاً . الحركة ولود والسكون عاقر (عن ابن عباس) خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر الفاً من قلة (عن انس رضي الله عنه) انه قال جاء شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فابطؤا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا او يوقر كبيرنا(وعنه يرفعه) قال الله تعالى وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الى انى لاستحي من عبدي وامتي يشيبان فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي ممن يستحي الله منه وهولا يستحي من الله عز وجل افهم يا غافل الهيثم في فضل بن مروان

تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر   فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم   ابادهم الموت المشتت والقتل
وقمت كما قام الثلاثة ظالماً   ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

شعر خليلي لو كان الزمان مساعدي   وعاتبتماني لم يضق منكما صدري
فاما اذا كان الزمان محاربى   فلا تجمعا ان تؤذباني مع الدهر

غيره فدع ذكر العتاب فرب شر   طويل هاج اوله العتاب

كتبت عثعث على زر قميصها بالذهب

علامة ما بين المحبين في الهوى   عتابهما في كل حق و باطل

كتبت مستهام جارية الفضل بن الربيع على تفاحة اليه

تمني رجال ما احبوا واننى   تمنيت ان اشكو اليك فتسمعا

غيره وكنت اذا ماجئت اكرمت مجلسى   ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة   اليّ بها من سالف الدهر تنظر

وقال يحيى بن معاذ الهي ان لم تفعل لي ما اريد . فصيرنى على ما تريد وقال محمد بن مهران من لم يرض بالقضاء . فليس لحمقه دواء وقال سليمان التيمى ان الله تعالى انعم علينا على قدره وطلب الشكر منا على قدرنا (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفوراً لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات (ويروى) عنه صلي الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر عن العبد المؤمن الفى مجلس من السوء * (ما قيل في ذم الدنيا) * ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينظر احدكم الى الدنيا الا غنيًا مطغيًا او فقرًا منسيًا او مرضًا مفسدًا او هرمًا مفندًا او موتًا مجهدًا والدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة فالساعة ادهى وامر (وقال) رسول الله صلي الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى

كافرًا منها شربة ماء(وقال)رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لاعلم له وعليها يحسد من لافقه له ولها يسعي من لا يقين له(وقال) صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدًا وشغلا لا يتفرغ منه ابدًا وفقرًا لا يبلغ غناه ابدًا واملاً لا يبلغ منتهاه ابدًا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الدنيا اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه (وقال) بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاصدة فلقد كدرت معيشة الدنيا علي من عقل شعر

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت   وتحدث من بعد الامور امور
وتجرى الليالي باجتماع وفرقة   ويطلع فيها النجم ثم يغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره   فذاك محال لا يدوم سرور
عفى الله عن من صير الهم واحداً   وايقن ان الدائرات تدور

(عبد العزيز الماجشون من فقهاء المدينة) قال لى المهدي يا ماجشون ماقلت لاصحابك حين فارقتهم فقال قلت

لله باك على احبابه جزعًا   قد كنت احذر من ذا قبل ان يقعا
ان الزمان رأى الف السرور لنا   فدب بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤم الدهر يتركنى   حتى يجرعنى من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدًا   فلا زيادة شيء فوق ماصنعا

فقال والله لاغنينك فأعطاني عشرة آلاف دينار (يحيى بن خالد البرمكي)

الليل شيب والنهار كلاهما   رأسي بكثرة ماتدور رحاهما
الشيب احدى الميتتين تقدمت   اولاهما وتاخرت اخراهما

(قيل) دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فراى شيخًا يرجف فقال ياشيخ ايسرك ان تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان تدوم لى هاتان الخصلتان (ابن عباس) من اتي عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار*ما اقبح غشيان اللمم اذا ألم الشيب باللمم (النبي صلي الله عليه وسلم) يقول الله تعالي الشيب نوري فلا يجمل بى ان احرق نوري بناري (روى)ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم اول من شاب ليتميز عن اسحاق اذ كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما فلما وخطه الشيب قال يارب ما هذا قال هذا هو الوقار قال يارب زدني وقارًا (قيل) المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخيار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوك على قبيح صدوك او على جميل امدوك قال بعضهم

لعمرك للمشيب علي مما ... فقدت من الشباب اشد فوتا

تمليت الشباب فصار شيباً ... وابليت المشيب فصار موتا

(المهلب بن ابى صفرة لبنيه) يابني ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم احسن منها تحتكم واذا غدا الرجل مسلما عليكم فكفى بذلك تقاضياً (المبرد) قال

اروح لتسليم عليك واغتدى ... وحسبك بالتسليم منى تقاضيا

كفى بطلاب المرء ما لا يناله ... عناء وباليأس المصرح شافيا

(وقيل) لاشيء اوجع للاحرار من الرجوع الى الاشرار (قيل) اوحى الله الى موسي عليه السلام لان تدخل يدك في التنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر (احمد بن يوسف الانباري)

لموت الفتي خير من البخل للفتى ... والبخل خير من سؤال بخيل

لعمرك لا شيء لوجهك قيمة ... فلا تلق انساناً بوجه ذليل

غيره وانى مع التسليم جئت لحاجة ... فما انت فيها يافتى الناس صانع

فان نقضها فالحمد لله وحده ... وان تأبها فالعذر عندي واسع

(عليّ عليه السلام) فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها (وعنه) عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره (ابراهيم بن ادهم) نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة (النبي عليه الصلاة والسلام) لاتميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء (وعنه) صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه (الخليل) اثقل ساعاتي علي ساعة آكل فيها (المأمون)

فما حملت كف امرئ متطعما ... الذ واشهى من اصابع زينب

هي ضرب من الحلواء تعمل ببغداد تشبه اصابع النساء المنقوشة (الحارث) اذا تغدى أحدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة (قيل) لابن عمر رضى الله عنه الا نجعل لك جوارشا قال وما الجوارش قيل شيء يهضم الطعام قال ما شبعت منذ اربعة اشهر وما ذاك اني لا اجد واني لا اجوع ولكن شهدت اقواما كانوا يجوعون اكثر مما يشبعون (قيل) اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا مزيدة عليه

شعر النفس تطمع والاسباب عاجزة ... والنفس تهلك بين اليأس والطمع

(على عليه السلام) يرفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري (انوشروان) رفع اليه ان عامل الاهواز قد جبي من المال ما يزيد على الواجب فوقع له برد المال على الضعفاء فان الملك اذا كثر امواله بما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلع من قواعد بنائه شعر

فلم ار مثل العدل للمرء رفعة ... ولم ار مثل الجور للمرء اوضعا

(فيردز بن يزدجرد) من سل سيف البغى قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقوداً

لها (ابو المطراب) من لصوص الحجاز قد تاب فظلم فقال

ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي ... فتبت فازمعوا ان يظلموني

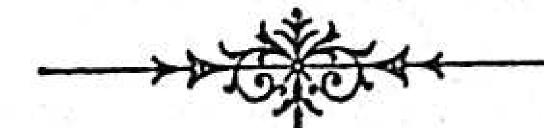
فلست بصابر الا قليلا ... فان لم ينتهوا راجعت ديني

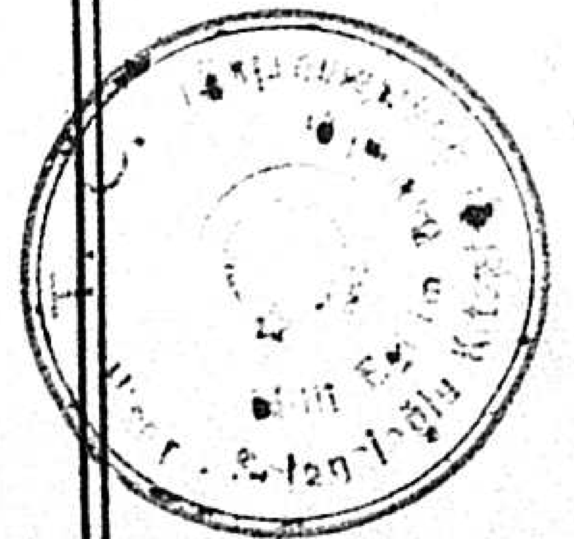
(ابو الدرداء) اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام (قال وهب بن منبه) مكتوب في التوراة ان الله يبعث سبعمائة الف ملك من المقربين بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الله الحرام فيقول الله تعالى زموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فياتونه فيزمونه بالسلاسل وملك ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لا اسير حتى اعطى سؤلي او املي فينادي ملك من جو السماء سلي الله فتقول الكعبة يارب شفعني في جيراني المدفونين حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد شفعتك واعطيتك سؤلك فيحشرون من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤلي فينادي ملك من جو السماء سلي تعطى فتقول الكعبة عبادك الوافدون اليّ شوقاً فاسألك ان تؤمنهم من الفزع الاكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي فينادي الملك فيهم من ارتكب بعدك الذنوب والمعاصي واصروا على ذلك حتى وجبت لهم النار فتقول الكعبة انما اسألك شفاعة لاهل الذنوب العظام يا من لا يتعاظم عليه ذنب فيقول الله قد شفعتك فيهم ولك سؤلك ثم ينادي مناد من جو السماء الا من زار البيت الحرام فليعزل عن الناس ثم يجتمعون حول الكعبة بالاحرام بيض الوجوه آمنين من النار يلبون ثم ينادي الملك من جو السماء يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير في يديك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر شرفها الله تعالى (ويروي) ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي هل اصابتك ام ملدم قال وما ام ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم قال ما اصابني هذا قال هل اصابك الصداع قال وما الصداع قال عرق يضرب الانسان في رأسه قال ما اصابنى هذا قط فلما ولى الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا (قالت العلماء) رضى الله عنهم قوله عز وجل وقضى ربك معناه امر ربك قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وهو البر والاحسان وقيل ان ابر الناس بامه يعقوب عليه السلام اظهر برها وهو في بطنها وذلك ان ام يعقوب عليه السلام حملت في بطن واحد بولدين فلما كملت عدة اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلما في بطنها والام تسمع كلامهما فقال احدهما للآخر زقني حتى اخرج فقال الآخر لئن خرجت قبلي لاشقن بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الآخر اخرج ولا تقتل امي قال فخرج لاول فسمته عيص لانه عصاها من بطنها وقال بعضهم على لسان يعقوب عليه السلام

اذا كان مولاي عليك مقدمي فما ضرني ان صرت في ساعة خلفا

(ان المهلب بن ابي صفرة) اراد ان يمتحن فطنة ولده يزيد في حال علوميته فقال له يا بني ما اشد البلاء قال له يا ابت معاداة العقلاء ثم قال اشد البلاء مسألة البخلاء ثم قال اشد البلاء تامر اللوماء على الكرماء (وروى) عن النبي صلي عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصي الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن (وروي) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى و يشهد الجنازة و يأتي دعوة المملوك و يركب الحمار ولقد رأيته يومًا على حمار خطامه من ليف (وروي) عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال في بعض خطبه يا ايها الناس ان الايام تطوي والاعمار تفني والابدان في الثري تبلي وان الليل والنهار يترا كضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد (وعنه صلى الله عليه وسلم) لولا ان الله تعالى اذل ابن آدم بثلاثة ما طأطأ راسه شيء الفقر والمرض والموت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان آل الله وعلي والحسن والحسين وفاطمة آلى وسيجمع الله عز وجل يوم القيامة آله وآلى في روضة من رياض الجنة (ذكر محمد بن عبد الملك) الهمدانى انه لم يتقلد الخلافة من له اب حي سوى الامام الطائع وابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه وليها وابو قحافة في الحياة (قيل) ان ابليس لعنه الله يبعث كل يوم ثلاثمائة وستين عسكرًا لاضلال المؤمن فاذا استعاذ المؤمن بالله عز وجل نظر الله الى قلبه ثلثمائة وستين نظرة ففى كل نظرة من نظراته سبحانه وتعالى يهلك عسكرًا من عساكره (وعن ابي وائل) عن عبد الله بن مسعود قال من أراد ان ينجيه الله تعالي من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفًا ليجعل الله تعالي كل حرف منها جنة من واحد منهم والله تعالي اعلم (وقال عليه الصلاة والسلام) ان الشهوة تصير الملوك عبيدًا و بالصبر تصير العبيد ملوكًا كالشهوة من زليخا والصبر من يوسف عليه السلام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطأ الصدقة والدعاء يرد البلاء والصدقة ترد القضاء صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم

﴿تم بحمده تعالى كتاب المخلاه و يليه كتاب اسرار البلاغة﴾





كتاب

اسرار البلاغة



لكعبة الادباء وحجة الظرفاء بهاء الدين محمد بن
حسين العاملي المتوفي سنة ١٠٠٣



﴿الطبعة الأولى﴾



(طبع بنفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد زاهد ومحمد امين الخانجي واخيه)

﴿طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسوله ومصطفاه (فصل يشتمل على النثر ومعانيه وحد البلاغة والفصاحة والايجاز) (البلاغة) تختص بالمعاني * والفصاحة تختص بالالفاظ * والايجاز يختص بهما (قال) عبد الحميد الكاتب وكان وزير مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية وبه يضرب المثل في الكتابة والبلاغة * البلاغة ما فهمته العامة ورضيته الخاصة (وقال) معاوية للضحاك العبدى ما البلاغة قال ان لا تبطئ ولا تخطئ (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها * وسميت بلاغة لان المتكلم يبلغ بها الكثير من الغرض في القليل من المعاني (والفصاحة) حدها التخلص من التعقيد والتنافر وضعف التأليف لانه يقال لفظ فصيح ومعنى بليغ (والايجاز) هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى وهو على قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف (فايجاز القصر) هو التعبير عن المعني باقل ما يمكن كقوله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة وقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذه جمعت مكارم الاخلاق * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا علي اموركم بالكتمان * فان تحت هذه الآيات والاحاديث معان كثيرة (وايجاز الحذف) هو الاستغناء بالمذكور عن ما لم يذكر مثل قوله عز وجل ولكن البر من اتقى معناه والله اعلم لكن البر بر من اتقى كقوله عز وجل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى معناه والله اعلم لكان هذا القرآن فحذف جواب لو لدلالة المعني عليه (فصل فيما ورد من كتاب الله تعالى مناسبا لكلام العرب مع بلاغة وفصاحة وايجاز) العرب تقول في وضوح الامر قد وضح الصبح لذى عينين قال الله تعالى الآن حصحص الحق * وتقول في فوت الامر سبق السيف العذل قال الله تعالى قضى الامر الذي فيه تستفتيان * وتقول في تلافي الاساءة عاد غيث على ما افسد قال الله تعالى مكان السيئة الحسنة * وتقول في الاساءة لمن لا يقبل الاحسان اعط اخاك تمرة فان ابي فجمرة قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين * وتقول في فائدة المجازاة القتل انفى للقتل قال الله تعالى ولكن في القصاص حياة * وتقول في اختصاص الصلح لكل مقام مقال قال الله تعالى لكل نباء مستقر * وتقول في التهديد وان غدا للناظرين قريب قال الله تعالى اليس الصبح بقريب * وتقول في التقريع يداك اوكتا وفوك نفخ قال الله تعالى ذلك بما قدمت يداك * ومن معجزات القرآن في الاستشهاد به ما اغنى معناه والله اعلم قليله عن كثيره من غيره (مثال) ذلك ما كتبه ابو بكر الصديق رضى الله عنه في عهده لعمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده من الدنيا واول عهده بالآخرة اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك ظني به وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت لكم ولكل امرىء ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون (وروى) ان علي ابن ابي طالب رضى الله عنه قال للمغيرة بن شعبة لما اشار عليه بتولية معاوية وما كنت متخذ المضلين عضدا (ومن) ذلك قول الحسن بن علي رضى الله عنهما لمعاوية وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين (وكتب) علي الى معاوية رضي الله عنهما في آخر كتاب وقد علمت مواقع سيوفنا في جدك وخالك واخيك وما هي من الظالمين ببعيد (ومن شرف) الاستشهاد بكتاب الله تعالى اقامة الحجة وقطع النزاع واذعان الخصم كما روى عن الحجاج انه قال لبعض العلماء انت تزعم ان الحسين من ذرية رسول الله صلي الله عليه وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والا قتلتك فقرأ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي

المحسنين

المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وقال الا تعلم ان عيسى هو ابن ابنته فاسكت الحجاج وعفا عنه (وكتب) بعض ملوك الفرنج الى يعقوب بن عبد المؤمن كتاباً يتهدده ويتوعده فرد عليه كتابه وقد كتب على اعلاه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون * ولما امر سليمان بن عبد الملك بن مروان بخراب كنيسة مريم بدمشق كتب اليه هرقل قسطنطينيه وبعد فانك امرت بخراب كنيسة رأي ابوك تركها صوابا فان كنت اصبت فقد اخطأ ابوك وان كان قد اصاب فقد اخطأت انت فكتب في طرة كتابه ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً * قال المنصور لمعن بن زائدة كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين قال وانك لشهم قال على اعدائك يا امير المؤمنين قال اي الدولتين احب اليك ادولتنا ام دولة بني امية قال ذلك اليك ان زاد برك على برهم فدولتك وان نقص برك عن برهم كانت دولتهم احب الي * وعاتب اعرابي اباه فقال يا أبت ان كبير حقك علي لا يذهب صغير حقي عليك والذي تمن به الي أمن به اليك واست ازعم أنا سواء ولكن لا يحل الاعتداء * وحاكم بعضهم امرأته الى زياد والى البصرة فقال اصلح الله الامير ان خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وان شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحتد لسانها وينقطع حملها قال صدقت اسفع بيدها (فصل ومن بلاغة الحكماء وحكمة البلغاء) ارع حق من عظمك لغير حاجة . انصف مظلومك قبل ان ينصفه الدهر منك . استغن عن الناس يحتاجون اليك . الشكر لمن انعم عليك . وانعم على من شكرك . الكريم يظلم من فوقه . واللئيم يظلم من دونه . الجود حارس العرض من الذم . الشقي من جمع لغيره . وضن على نفسه بخيره . الشكر افضل من النعم . لانه يبقى . وتلك تفنى . الجاهل عدو لنفسه . فكيف يكون صديقا لغيره . اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة . الحر عبد اذا طمع . العبد حر اذا قنع . لسان الجاهل مالك له . ولسان العاقل مملوك معه . خير مالك ماوقاك . وشر مالك ماوقيته . خير المعروف مالم يتقدمه مطل . ولم يتبعه من . تقويمك للجاهل سبب لعداوته . لا تسأل البخيل فانه ان منعك ابغضته . وان اعطاك ابغضك . لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم . لا تقل ما يصير حجة عليك . وعظة في الاساءة اليك . لا تستح من اعطائك القليل فان المنع اقل منه . اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . اذا كنت ابطأهم معروفا فلا تكن اسرعهم جوابا . اذا قصرت يداك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر . من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . من ايقن بالخلف جاد بالعطية . من نزل نفسه منزلة العاقل . نزله الناس منزلة الجاهل . من نال الدنيا مات وجدا بها . ومن لم ينلها مات حسرة عليها . من فعل ما شاء . لقي ما ساء . من لم يصبر على كلمة سمع كلمات . من ترفع بعلمه . وضعه الله بعمله . من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه . من سل سيف البغي قتل به . من طلب عزا بباطل . اورثه الله ذلا بحق . من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه . ما كتمته عن عدوك فلا تخبر به صديقك . ما عفا عن الذنب من قرع به * ما قل وكفي خير مما كثر والهى . صبابة غرستها لحظة . وحرب جنتها لفظة . رب بعيد لا يفقد خيره . وقريب لا يؤمن شره . معتاب غيره بما هو فيه . الدنيا والآخرة ضرتان اذا ارضيت الواحدة اسخطت الثانية * (ومما يفتقر اليه من الامثال في مواضعه مما كانت العرب تذكره في موقعه نثرا) لأمر ما جدع قصير انفه . أتتك بحائن رجلاه . ليس بعشك فادرجي . مع الخواطئ سهم صائب . نعم كلب من بؤس أهله . مرعى ولا كالسعدان . فتى ولا كمالك . شب عمرو عن الطوق . في بيته يؤتى الحكم . الصيف ضيعت اللبن . تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . جعجعة ولا طحن . ترك الخداع من كشف القناع . في كل واد بنو سعد . من استرعى الذئب فقد ظلم . أحشفا وسوء كيل . بلغ السيل الربا . لا عطر بعد عروس . سبق السيف العذل . يداك اوكتا وفوك نفخ . من اشبه اباه فما ظلم . التصريح بما يريح . رمية من غير رام . رمتني بدائها وانسلت . حال الجريض دون القريض . ان ذهب عير فعير في الرباط . شغلت شعابي جدواي . تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها . انف في الماء . واست في السماء .

لا تعدم الحسناء ذاماً . حبك الشيء يعمي ويصم . وافق شن طبقه . يركب الصعب من لاذلول له . كل الصيد في جوف الفرا (فصل ومن الفصاحة والبلاغة والايجاز) قال عتبة بن ابي سفيان لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما مامنع عليّاً ان يبعثك مكان ابي موسى الاشعري يوم الحكمين قال منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء اما والله لو بعثني مكانه لاعترضت لعمرو في مدارج نفسه ناقضاً ما ابرمه ومبرماً ما نقضه اسف اذا طار واطير اذا اسف ولكن مضى قدر وبقي اسف ومع اليوم غد والآخرة خير لامير المؤمنين من الاولى * ولما ولي هشام الخلافة وفد عليه وفد من العرب يشكون الجدب بالحجاز فقال اصغرهم سنا يا امير المؤمنين اصابتنا سنون ثلاث احداهن اذابت الشحم والثانية اكلت اللحم والثالثة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله فانفقوا من مال الله على عباد الله وان كانت لهم فردوا عليهم اموالهم وان كانت لكم فتصدقوا عليهم منها ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام لله درك لم تترك لنا في واحدة عذرا (وروى) ان اعرابياً وقف على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل اوواسى من كفاف او آثر من قوت * ودخل بعض الفصحاء على بعض الامراء فقال ايها الامير لو اردت ان استشفع اليك ببعض يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت عليك بفضلك فان اردت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل فاني لم اكرم وجهي عن مسألتك فاكرم وجهك عن ردي وحكي بعضهم قال وقف علينا اعرابي برمكة اللوى فقال رحم الله امرأ قدّم معاده من سوء مقامي ولم ينب سمعه عن الاصاخة لكلامي ان البلاد مجدبة والحال مسغبة والحياء زاجر يمنع من كلامكم والفقر غادر يدعوا الى اخباركم والدعاء احد الصديقين فرحم الله من امر بصبر او دعا بخير فقلت ممن انت رحمك الله فقال اللهم عفواً ان سوء الاكتساب يمنع من الانتساب (وعن) ابي عبيدة قال جرى بين ابي الاسود الدئلي وامرأته كلام في ابن كان لها منه واراد اخذه منها فصارا الى زياد والى البصرة فقالت المرأة اصلح الله الامير هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثدي سقاءه اكلؤه اذا نام واحفظه اذا قام فلم ازل كذلك سبعة اعوام فحين املت نفعه ورجوت دفعه اراد اخذه مني قهرا فقال ابو الاسود اصلحك الله انا حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فقالت المرأة صدق الامير . ولكن حمله خفا وحملته ثقلا . ووضعه شهوة ووضعته كرها . فقال زياد اردد على المرأة ولدها فهي احق به منك . ودعني من سجعك . (وقيل) لهند بنت الحسن اي الرجال احب اليك . قالت البعيد الامد . الواسع البلد . الذي يوقد . ولا يقد . قيل فاي الرجال ابغض اليك . قالت البرم الافاف . اللزوم اللحاف . الذي شربه استفاف . وشملته التفاف . ينام حيث يخاف . ويشبع حين يضاف . قيل فاي الاشياء احسن قالت . أثر غادية . في إثر سارية . في متن رابية . قيل فاي العرب اشرف قالت الاعظمون قبابا . الاهزلون سقابا . الاسمنون كلابا . قيل فمن اعظم الناس عندك . قالت من كانت لي اليه حاجة . (وعن) ابي عكرمة قال دخل المعتصم الى خاقان وزيره يعوده فمازح ابنه الفتح وكان عمره اذ ذاك سبع سنين فقال يافتح ايما احسن داري ام داركم فقال يا امير المؤمنين اي الدارين كنت فيها فهي احسن فامر ان ينثر عليه مائة الف درهم (وحكي) البلادري قال ادخل صبي من بني اسد وهو ابن سبع سنين علي الرشيد ليعجب منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ما تحب ان اهب لك فقال جميل رأيك يا امير المؤمنين فاني افوز به في الدنيا والآخرة فانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك فتبسم وامر بدراهم ودنانير فوضعها بين يديه فقال اختر احبها اليك فقال امير المؤمنين احب خلق الله اليّ وهذه من هاتين وضرب بيده الى الدنانير فامر له بمال وجعله مع ولديه الامين والمأمون * ولما حج المهدي طاف ليلة بالبيت سرا فسمع امرأة تقول من جانب المسجد قوم متظلمون . نبت عنهم العيون . وفدحتهم الديون . وعضتهم السنون . نبدت رجالهم . واذهبت اموالهم . وكثرت عيالهم . ابناء السبيل وارضاء الطريق . فهل من آمر بخير كلاءه الله في سفره . وخلفه في اهله . فامر خادمه فاعطاها مائة دينار وقال اعرابي

لآخر

لآخر ما احوج عرضك الى مايصونه . فتكون فوق من انت اليوم دونه . (وكان) ازدشير يقول . انى املك الاجساد لا النيات . وافحص عن الاعمال لا عن السرائر واحكم بالعدل لا بالرضى * وسأل معاوية . عقبة بن سنان الحارثي . اي المال افضل . قال يا امير المؤمنين . نخلة سمراء . في تربة غبراء . او نعجة صفراء . في بقعة خضراء . او عين خرارة . في ارض خوارة . فقال معاوية لله ابوك فاين انت عن الذهب والفضة قال وما للعاقل ولهما حجران يصطكان ان اقبلت عليهما نفدا . وان تركتهما لم يزدادا * ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير بمكة . اعظم اهل مكة ذلك منكرين له . فامر مناديه فجمع له الناس الى المسجد . ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه . ثم قال يا اهل مكة بلغني انكاركم واستعظامكم قتل عبد الله بن الزبير ألا وانه كان من خيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع اهلها فيها . فخلع طاعة الله . واستكن بحرم الله . ولو كان شيئاً يمنع القضاء لمنعت آدم حرمة الجنة . لان الله تعالى خلقه بيده . ونفخ فيه من روحه . واسجد له ملائكته . واسكنه جنته . وآدم اكرم على الله من ابن الزبير . والجنة اعظم حرمة من الكعبة ولما عصاه اخرجه منها بخطيئته فاذكروا الله يذكركم * ولما قتل المنصور ابا مسلم عظم ذلك على اهل بغداد وقالوا ما كان جزاؤه اذ اخذ لهما الخلافة وكسر الامويين واستخدم لهما جيشاً من ماله إلا قتله فبلغ ذلك المنصور فدعا الناس ورقى المنبر وقال في اثناء خطابته . معاشر المسلمين ان أبا مسلم . أحسن مبتدأ . واساء معقباً . فغلب قبح باطنه . على حسن ظاهره . وعلمنا من فساد نيته . وخبث طويته . مالو علمه اللائم فيه لعذرنا في قتله . وعجب في تأخيرنا ما لم نعاجله به عقوبة مكرمة . (فصل في كلام الحكماء وانواع من الحكمة) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفاً ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه . لا مال اعز من العقل . ولا واحدة اوحش من العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا كرم كالتقوى . ولا قرين كحسن الخلق . ولا ميراث كالادب . ولا شرف كالعلم . ولا قائد كالتوفيق . ولا عبادة كاداء الفرائض . ولا ايمان كالحياء . ولا علم كالتفكر . (ومن كلامه) صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى ما يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي ما يدري ما الله قاض به * وكتب ابو بكر رضي الله عنه جوابا لهرقل ملك الروم حين سأله عن الروح ما هي الروح نكتة لطيفة من لطائف بارئها ابرزها من ملكه واسكنها في ملكه وجعل لك عليها رزقاً وجعل له عليك حقاً فاذا استوفيت ما لك عنده اخذ ماله عندك * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق الله النائحة تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه وتنهى عن الصبر وقد امر الله به وتبكي شجو غيرها وتأخذ الاجرة على دمعها وتحزن الحي وتؤذي الميت (وقال علي عليه السلام) من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار (وقال ايضا عليه السلام) اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه (وقال الحسين بن علي عليهما السلام) ذل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده (وقال) الحسن البصري رضي الله عنه التواضع مع الجهل والبخل خير من الكبر مع الكرم والعقل فحسبك من حسنة غطت على سيئتين وسيئة غطت على حسنتين (وقال ايضا) الايادي ثلاثة بيضاء وهي الابتداء بالنعمة وخضراء وهي المكافأة عليها وسوداء وهي المن بها (وقال) لا تأمن من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (وقال) لا تكسر القوصولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع * ولاموه على مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من العدل ان تقاتل عني ولا اقاتل عن نفسي (وقال لقمان) ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الاخ الا عند حاجتك اليه (وقال ارسطو) خمسة لا تصلح الا بخمسة لا يصلح الجمال بغير حلاوة ولا الحسب بغير ادب ولا البطش بغير قوة قلب ولا الغني بغير جود ولا الاجتهاد بغير توفيق (قال جالينوس) ينبغي للعاقل ان لا يذم شيئاً وهو يفعل مثله ولا يهتك شيأ هو مستور عليه فيه (وقال بقراط) العاقل من كتم سره من صديقه فربما انقلب عدوا (وقال)

الحازم من كتم امره على العاقل والجاهل فربما زل العاقل وخان الجاهل (وقال جالينوس) الاحمق يغضب على غير شيء ويتغاضي على غير حق ولا يفرق بين صديقه وعدوه * ووصى ارسطو الاسكندر عند وداعه وقال ايها الملك اجعل نائبك زمام عجلتك وحيلتك رسول رشدك وعفوك ما لك قدرتك وانا ضامن لك قلوب رعيتك ما لم تخرجهم بالشدة عليهم او تبطرهم بكثرة الاحسان اليهم (قال المأمون) الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء يحتاج اليه كل يوم وطبقة كالدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا (وقال حاتم الزاهد) اذا رايت من اخيك عيبا ان كتمته منه فقد خنته وان قلته لغيره فقد اغتبته وان واجهته به فقد بهته ولكن عرّض به واجعله من جملة الحديث * وقال ايضاً من سكن حب الدنيا في قلبه ابتلى بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال انتهاؤه * وقال اني لارى اكثر الناس بين شيئين احدهما يعملون الذنوب طمعاً في المغفرة ويؤخرون التوبة طمعاً في طول الحياة (وقال كسرى) لموبذه ما خير ما يعطى الرجل في الدنيا قال علم ينتفع به قال فان لم يرزق ذلك قال عقل يعيش به قال فان لم يرزق ذلك قال صاعقة تنزل عليه فتحرقه لتريح منه البلاد والعباد * ووجد في معضدة بزرجمهر حين قتله كسرى ورقة مكتوب فيها اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت حتما فالغرور بالدنيا حمق واذا كان الغدر طباعا فالثقة بكل احد عجز (وقال يحيى بن خالد) اذا احببت انساناً بغير سبب فارج خيره واذا ابغضت انساناً بغير سبب فتوق شره (وقال لقمان) لولده يا بني لان تعرف بالخير فيحبك من لم يصل معروفك اليه خير لك من ان تعرف بالشر فيخشاك من لم تصل اليه اساءتك كالحية والعقرب يقتلهما من لم يؤذياه (وقال بعض الحكماء) احذروا الصديق الجاهل اكثر من حذركم من العدو العاقل لانه ليس من اساء وهو يعلم انه مسيء كمن اساء وهو يظن انه محسن قال بعضهم نصحك من اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل * وسأل المامون بختيشوع الطبيب ما السرور فقال يا امير المؤمنين الأمن لاني رايت الخائف لا عيش له (وقال الحسن بن سهل) لولده يا بني اطلب العلم والمال لتحوز الرياستين لان الخاصة تفضلك بما تعلم والعامة تفضلك بما تملك * وسأل بعضهم حكيما كيف اصبحت قال اصبحت وبي من نعم الله ما لا احصيه مع كثرة ما اعصيه فما ادري ايهما اشكر جميل ما ينشر ام قبيح ما يستر * وكان لقمان الحكيم كثير الصمت فسئل عن ذلك فقال ما جعل الله لى اذنين ولساناً واحداً الا ليكون ما اسمعه اكثر مما اتكلم به (فصل في اخبار الملوك والخلفاء ومكارم اخلاق السادة والرؤساء) يجب على من يصحب الملوك والرؤساء ان يكون مع معرفته بما يريد الملك منه من العلم والفراسة الحسنة والادب الكامل ان ينظر مواضع القول ابتداء وجوابا ويحسن الاصغاء الى ما يقال له وان كان يعرفه والتلطف في قضاء حوائج الناس * كما ذكر عن الواثق انه قال يوماً لاحمد بن داود لقد اخلت بيوت المال طلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتائج شكرها متصلة بك وذخائر اجرها مكتوبة لك وما لي من ذلك الا عشق اتصال الالسن بخلود المدح فيك فقال يا ابا عبدالله لله درك والله لامنعناك ما يزيد في عشقك لنا ومحبتك فينا وامر له بثلاثين الف درهم * وقيل في ذلك اذا كان اسمه مشابهاً اسم الملك او كنيته وسئل عن ما يكون جوابه مناسباً لذلك فليعدل عنه الى ما يبين به الغرض المقصود مع حسن وسرعة كما ذكر عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم ايما اكبر هو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا ولدت قبله وكذلك لما دخل السيد بن انس على المأمون فقال له انت السيد فقال امير المؤمنين السيد والمملوك ابن انس * وسأل معاوية سعيد بن مرة لما دخل عليه انت سعيد قال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة ورأى الرشيد يوماً في جانب امواته حزمة خيزران فقال للفضل بن الربيع حاجبه ماتلك يافضل قال عروق الرماح ولم يقل خيزران لموافقته ام الرشيد لانها كانت جارية (وحكي) انه رفعت الى المأمون رقعة ان عمرو بن مسعدة مات وخلف ثمانين الف الف درهم عيناً سوى

اثاث

اثاث بما يزيد عليها فوقع في ظهر الرقعة ذلك قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله تعالى لولده فيما خلف واحسن النظر لهم فيما ترك * وعاتب معاوية عبدالله بن جعفر في اسرافه وجوده وتبذيره ماله فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى عودني عادة وعودت عباده عادة فاخشى ان قطعت عادتي عن عباده ان يقطع عادته عني (وحكى) العتبي قال اجتمعنا بباب ابي دلف العجلي في بعض السنين اكثر من اربعين شاعراً وزائراً وقد وعدنا بحمل الكرج فلما وصل افرغه خدمه بين ايدينا وطلع هو علينا في حلة حمراء متقلداً سيفاً فوضع قائم سيفه في الارض واتكأ عليه وانشد

يامعشر الزوار لا يد عندكم　　اياديكم عندي اجل واكبر

كفاني من مال جواد ونثرة　　وابيض من صافي الحديد ومغفر

ثم ولي عنا وقال شانكم والمال فاحتمل منه كل واحد منا جهد طاقته (وذكر) ان جارا لابي دلف ارتكبه دين فاحتاج الي بيع داره فساوموه فيها فطلب الفي دينار وكانت قيمتها الفا فقيل له في ذلك فقال هي بالف وجوار ابي دلف بالف فسمع ابو دلف بذلك فارسل اليه الف دينار وقال لاتبع دارك ولا تنتقل من جوارنا (وامتدح) الرشيد شاعر من باهلة بابيات حسنة فاستكثرها الرشيد عليه لرثاثة هيائه وقال يا اخا العرب اني لا ستعظم عليك هذا الشعر وما اظنه لك فان كنت ناظمه فقل في هذين الواقفين واشار الى ولديه الامين والمامون فقال يا امير المؤمنين وحشة الغربة وروعة المفاجأة وجلالة المقام وصعوبة البديهة تحول بين لسان البليغ وكلامه فليمهلني امير المؤمنين ريثما يتألف نافر القول فقال الرشيد لله درك ما احسن جوابك قد عفونا عنك وجعلنا اعتذارك عوضاً عن شعرك وامتحانك فقال يا امير المؤمنين لقد نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد　　ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها

هما طنباها بارك الله فيهما　　وانت امير المؤمنين عمودها

فقال امير المؤمنين وانت بارك الله فيك سل حاجتك ولا يكن سؤالك دون احسانك فقال هنيدة فامر ان يضاعف له وقال هي لك في كل سنة (ودخل بعض الشعراء) على يحيى بن خالد بن برمك وانشد

سألت الندا هل انت حر فقال لا　　ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة　　توارثني من والد بعد والد

فامر له عن كل حرف من البيتين بالف درهم فكانت تسعة وسبعين حرفاً (وحكي) الاصمعي قال بينا انا عند الرشيد اذ دخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلي فانشده

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري　　فليس الى ما تامرين سبيل

ارى الناس خلان الجواد وما ارى　　بخيلا له في العالمين خليل

فعالى فعال المكثرين تكرما　　ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى　　ورأي امير المؤمنين جميل

فقال الرشيد والله لا تخاف ولا تحرم يا اسحق لله ابيات تاتينا بها ما اتقن اصولها واحسن فصولها يافضل اعطه عشرين الفا فقال اسحق والله يا امير المؤمنين ان سمعك خير من شعري آخذ له جائزة مع شانك عليه فتبسم الرشيد وقال يافضل اعطه اربعين الفا قال الاصمعي فعلمت انه لدهائه اعلم بصيد دراهم الملوك مني (وقدم) رجل من قضاعة على يزيد ابن المهلب فانشده

ما لي ارى ابوابهم مهجورة　　وكان بابك مجمع الاسواق

اني رايتك للمكارم عاشقاً　　والمكرمات قليلة العشاق

وكلت انعمك البلاد فاصبحت   تجبى اليك مكارم الاخلاق

فامر له بالف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فانشده

والله ماندري اذا ما فاتنا   طلب اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد   احدا سواك له المكارم تنسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا   اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار وقال له نحن صابرون لعيادتك فعد متى شئت * واتى عبد الله بن العباس رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركاً بك وان امه ماتت نقال عبد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر علي المصيبة ثم دعا وكيله وقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع للرجل مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال الانصاري عد الينا بعد قليل فانك جئتنا وفي العيش يبس وفي النفقة قلة فقال الانصاري جعلت فداك والله لو سبقت حاتماً بيوم لم تذكره العرب ولكنه سبقك فصرت له تالياً وانا اشهد ان عفو جودك اكثر من مجهوده وطل كرمك اغزر من وبله * وحكي ان مالك بن طوق بيناهو ذات يوم جالس في بهو مطل على رحبته ومعه جلساؤه اذ وفد عليه اعرابي فقال ما اقدمك قال الطمع في نائل الامير وحسن الظن في كرمه فقال هل قدمت امام رغبتك وسيلة قال نعم اربعة ابيات قلتها قبل ان اصل الى الامير فلما رأيت ما يابك من العظمة والمهابة استصغرتها قال اشتريتها منك باربعة الاف درهم ثم انشد نيها فان كانت احسن فقد ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك وربحت علينا قال نعم رضيت بذلك ايها الامير وانشد

وما زات اخشى الدهر حتي تعلقت   يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه
فلما رآني الدهر تحت جناحه   رأى مرتقى صعباً منيعاً مطالبه
رآني حيث النجم من رأس باذخ   تظل الورى اكنافه وجوانبه
فتى كسماك الغيب والناس دونه   اذا اجدبوا جادت عليهم سحائبه

فتبسم مالك وقال ربحنا عليك والله ما قيمتها الا عشرة الاف درهم فقال ايها الامير ان لي صاحباً شاركته فيها وما اظنه يرضى ببيعي نقال مالك اظنك حدثت نفسك بالنكث قال نعم لاني وجدت النكث في البيع اهون من خيانة الشريك فضحك مالك وامر له بعشرة آلاف درهم * واشرف عمر بن هبيرة يوماً من على قصره فراى اعرابيا من صدر البرية وهو يحث بعيره نحوه نقال لحاجبه لا تحجبه فلما اناخ الاعرابى بعيره بالباب واقبل الى الحاجب سأله عن شأنه نقال وارد على عذاب منهل واخصب منزل فادخله على الامير فلما مثل بين يديه قال عمر ما خطبك يا اعرابي قال

اصلحك الله قل ما بيدي   ولا اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر علي كلكله   فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاخذت عمر الاريحية فجعل يهتز في مجلسه ويقول فارسلوني اليك وانتظروا ثم قال والله لا يجلس حتى يرجع اليهم غانماً وامر له بالف ديناره ورده من ساعته * وطلب بعضهم الحضور بين يدي المأمون فلما حضر بين يديه قال يا امير المؤمنين اني من بيت عريق واصل وثيق وثروة كثيرة ونعمة كبيرة وان حوادث الدهر ومحن الزمان وصروف الايام قصدتني من كل جهة فاخذت مني ما اعطتني فلم يبق لي ضيعة الا خربت ولا نهر الا اندفق ولا منزل الا انهدم ولا مال الا تلف وقد اصبحت لا املك سبداً ولا لبداً وعلي دين ولي عيال وانا شيخ كبير قد فقدت المطالب وكبرت عن المكاسب ولي حاجة الى نظر امير المؤمنين الي وعطفه علي فبينما هو في حديثه اذ سعل فاتبع السعلة خفة

فوصل كلامه من غير جزع مستدركاً ما فرط منه وقال وهذا يا امير المؤمنين من عجائب الدهر ومحنه والله ما ظهر مني قط مثلها الا في موضعي هذا فتبسم المامون وقال لجلسائه ما رايت رجلا اقوى قلباً ولا اجرأ لساناً من هذا وامر له بعشرة الاف درهم * واعترضه رجل في الطريق يوماً فقال يا امير المؤمنين اني طالب الحج قال دونك والطريق سهلها الله لك قال اني عاجز عن المشي قال اعتقب يوماً وامش يوماً قال لست املك ما اشتري به ولا ما أكتري قال فقد سقط عنك فرض الحج لفقرك قال يا امير المؤمنين انى اتيتك مستجدياً لا مستفتياً فضحك وامر له بخمسة الاف درهم * ولما حبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة الشاعر لما اشتهر من هجائه الاشراف والاكابر تناساه مدة في السجن فكتب اليه

ماذا تقول لافراخ بذي مزخ   حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة   فاغفر رعاك اله الناس يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه   القت اليك مقاليد النهي البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها   لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فلما قرأها رحمه فاخرجه وعاهده على ان لا يقول ذماً في احد فقال يا امير المؤمنين اني قد احترمت التكسب بالشعر فلعلك تكتب لي كتاباً الى علقمة بن علاثة الجعفري فانه معروف بالجود فعسى لشفاعتك ان يغنيني عن سؤال غيره وليس عليك في ذلك جناح لانه ليس بعاملك فتخشى ان تاثم فابى ثم رق عليه فكتب له كتاباً فلما وصل الى بلده وكان بحوران راى الناس مجتمعين على قبر فسال عن صاحبه فقيل علقمة فوقف باكياً وانشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر   بحوران امسي علقته الحبائل
فان تحيَ لا املل حياتي وان تمت   فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما   وبين الغنى الا ليال قلائل

فلما مضى ولده اليه وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال كم املت منه قال مائة ناقة برعاتها قال هي لك مضاعفة ولا نخيب سعيك وظنك ومن تشفعت به * وافتقر بعض اولاد التجار حتى لم يبق له غير جارية كان يحبها فالزمته بيعها لعبد الله بن معمر وكان اريحيا فلما قبض ثمنها منه واراد الانصراف قال ايها الامير اريد من تمام فضلك ان اودعها فاذن له فجعلا يتباكيان فلما اراد مضيه عنها انشد وعبد الله بن معمر يسمعه

ولو لا قعود الدهر بي عنك لم يكن   يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا   ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت فخذ الجارية والمال جعلت في اوسع الحل منهما * ولما تزوج الحجاج هندا بنت المهلب واراد فراقها قبل ان يدخل بها لما بلغه عنها من بغضها اياه واضمارها له سوا ارسل اليها ابن القدية ومعه عشرة الاف درهم وامره ان يطلق عنه ويعطيها المبلغ نفقة عدتها وقال اوجز فلما دخل عليها قال الامير يقرئك السلام ويقول لك كنت فبنت وهذه نفقة عدتك فقالت بلغه السلام وقل له كنا فما فرحنا وبنا فما ندمنا وهذه العشرة الآف لك ببشارتك فبلغ قولها عبد الملك بن مروان فتزوجها * وحكي الاصمعي قال لما بلغ الحارث بن عمرو بن حجر ملك كندة جمال الخنساء ابنة عوف وعقلها وادابها دعا امرأة يقال لها ام عصام وكانت ذات عقل ومعرفة وامرها ان تذهب لتعرفها ان كانت كما سمع او دون ذلك فذهبت حتى انتهت الى ام الخنساء واسمها امامة واعلمتها ماقدمت بسببه فارسلتها الى مضرب ابنتها وكانت في ناحية عنها فلما رأتها وسمعت كلامها خرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فلما رآها الحارث قال ماوراءك ياام عصام قالت ايها الملك صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقوله يزينها

شعر حالك كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد حلاها الوابل وحاجبين كانما خطا بقلم او سودا بحمم تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة التي لم يذعرها قابض ولاراعتها قسورة بينهما انف كحد السيف المصقول لم يعبها قصر ولا طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم طيب المبتسم لذيذ الملتثم تقلب فيه لسانًا يبين عن عقل وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان حمرا وان يجلبان ريقًا كالشهد ركب ذلك في رقبة بيضاء كالفضة على صدر كتمثال دميه يتصل به ذراعان وعضدان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يجس ركب فيهما كفان رقيق قصبهما لين عصبهما تعقد ان شئت منهما الانامل نبت في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها ويمنعانها ان تتقلد سخابها تحت ذلك بطن طوى كطي القباطي المدمجة كسي عكنا كالقراطيس المدرجة تحاط بتلك العكن صرة كالمدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها اذا نهضت كانه دعص الرمل لبده سقوط الطل تحته فخذان كانما حشيا ريش نعام ركبا على ساقين عبلين يرى من صفائهما مخ عظامهما يحمل ذلك كله قدمان لطيفان كحرف الاسان فتبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فأرسل الملك الى ابيها فخطبها فزوجه وبعث صداقها فجهزت به فلما ارادوا ان يحملوها الى زوجها قالت لها امها اي بنية ان الوصية لو تركت لفضل في ادب لتركت ذلك ولكنها تذكرة للعاقل ومعونة للعامل ولو ان امرأة استغنت عن الزوج لغنى ابويها وشدة حاجتهما اليها كنت اغنى الناس عنه ولكن للرجال خلقن ولهن خلق الرجال اي بنية انك فارقت الحواء الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فاصبح بملكه اياك رقيبًا ومليكًا فكوني له امة يكن لك عبدا اي بنية الزمي الصحبة له بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينيه والتفقد لموضع انفه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك الا اطيب الريح والكحل احسن الحسن الموجود والماء اطيب الطيب المفقود والنظر لوقت طعامه والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهية وتنغيص النوم مقصية والاحتفاظ بنسيه وماله ومراعاة حشمه وعياله لان الاحتفاظ بالمال من حسن الخلال ومراعاة الحشم والعيال من الاعظام والاجلال ولا تفشي له سرًا ولا تعصي له امرا فانك ان افشيت سره لم تامني غدره وان عصيت امره او غرت صدره ثم اتقي مع ذلك الفرح اذا كان ترحًا والترح اذا كان فرحًا فان الاولى من التقصير والثانية من التكدير واشد ما تكونين له اكرامًا اشد ما يكون لك اعظامًا واكثر ما تكونين له موافقة اطول ما يكون لك مرافقا فقالت والله يا اماه ما امرت بخير الا وانا ممتثلته بين عيني ولا نهيت عن شر الا وانا مطيعة لما اشرت به علي فحملت اليه فحسن موقعها منه وعظمت عنده وولدت له السبعة الذين ملكوا اليمن بعده وهم مُسْلَمَةُ وحُجرٌ وشرحبيل ومعدى كرب وعمرو والفتاك وَجَاْهِمَه تمت الحكاية

﴿ فصل في الاجوبة المسكتة والنوادر المضحكة ﴾ قال معاوية لصحار العبدي يازرق قال البازي ازرق قال يااحمر قال الذهب احمر قال ما هذه البلاغة التي فيكم يا عبد القيس قال شيء يختلج في صدورنا فتقذفه السنتنا كما يقذف البحر الجوهر . قال معاوية يومًا على المنبر ايها الناس ان الله فضل قريشًا بثلاث فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال عز وجل لئلاف قريش ونحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معاوية فان الله تعالى قال وكذب به قومك وهو الحق وانتم قومه وقال عز من قائل ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا وانتم قومه وهذه ثلاثة بثلاثة ولو زدت لزدناك فافحمه وقال الابرش لخالد بن صفوان وهما في حضرة هشام بن عبد الملك تفاخرني قال نعم فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طي والمهلب بن ابي صفرة فقال خالد فخرتك يا ابرش قال بماذا قال منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا هذا الخليفة

المؤمل

المومل فتبسم هشام وكان به حول وقال فخرته ولو كنت خاليًا لقات الاحول ثم امر له بالف دينار وقال لا افلح من فاخر مضريا * وادخلت بثينة علي عبد الملك بن مروان وقد كبرت فاقتحمتها عينه فقال يا بثينة ما الذي رأى منك جميل حتى بلغ به هواك ما بلغ قالت يا امير المؤمنين رأى مني الذي رأته الامة منك حين والتك امرها * ودخل شريك ابن الاعور على معاوية وهو يختال في مشيته وكان شجاعًا مع دمامة فداعبه معاوية وقال ويلك انت شريك وما لله من شريك وابوك اعور والصحيح خير من الاعور وانت دميم والوسيم خير من الدميم فبم سودك قومك عليهم فقال شريك وانت ايضًا معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معاوية وابوك حرب والسلم خير من الحرب وجدك صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن امية وما امية الا امة صغرت فسميت امية فبم صرت امير المؤمنين فتبسم معاوية غيظًا وقال اقسمت عليك الا خرجت عني فخرج وهو يقول هذه الابيات

ايشتمني معاوية بن حرب   وسيفي قاطع ومعي لساني
وحولي من ذرى يمن ليوث   ضراغمة تهش الى الطعان

ولم يدخل بعدها اليه * ولما انشد ابن الرفاع في حضرة سليمان بن عبد الملك قوله في الخمرة

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة   لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذا من دونها وهي دونه   لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال والله يا امير المؤمنين لان رابك وصفي لها لقد رابني معرفتك لها اكثر * ووقف المهدي على امرأة من بني ثعل فقال ممن العجوز فقالت من طي فقال لها ما منع طيًا ان يكون فيهم آخر مثل حاتم فقالت وقد عرفته الذي منع ان يكون فيها مثلك يا امير المؤمنين فقال يا لله العجب جواب كاف وعرفان كاف ثم امر لها بمال * ودخل الشعبي الحمام يومًا فوجد رجلاً بارز العورة فغمض عينيه فقال له الرجل منذ كم عميت يا شعبي قال منذ هتك الله سترك * وسئل بعضهم وكان له ثلاثة اولاد ايهم اثقل على قلبك قال ما فيهم اثقل من الصغير بعد الكبير الا الاوسط * ورفعت امرأة زوجها الى عدى بن ارطاه القاضي بكونه قليل الجماع فقال القاضي اني لاستحي لمرأة ان تذكر مثل هذا فقالت ولم لا ارغب ايها القاضي فيما رغبت فيه امك فلعل الله يرزقني ولدا صالحًا مثلك * ومن احسن اجوبة العرب المسكتة ما حكاه الاصمعي قال كان في بني تميم حنظلة وكان معروفًا بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد احد يقهره فتزوج امرأة منهم اسمها علقمة فجاءته بعدة اولاد ولم يسلم له منهم غير ولد اسمه مرة وكان اسرع من ابيه جوابًا مع بشاعة منظر فصدر منه امر اوجب سبه من ابيه في قومه فقال انت خبيث كاسمك يا مرة فقال اخبث مني من سماني به قال انك لمر يا مرة قال اعجبتني حلاوتك يا حنظله قال تالله لست من الناس قال من اشبه اباه فما ظلم فقال لا رضي الله عن بطن تقلبت فيه قال اجل ولا عن ظهر نزلت منه فقال ويلك ما تزداد الا سوء ادب قال اتجتنى من الشوك عنبًا قال لقد كنت شؤمًا على اخوتك حتى ماتوا وبقيت قال اعجبتني كثرة عمومتي يا مبارك فقال لا افلحت ابدًا قال كيف يفلح من انت ابوه قال ما احوجك الى تأديب قال الذي نشأت على يده احوج مني اليه فقال اراحني الله كما اراح اخوتك قال تختنق بحبل حتى تموت فتستريح من وجهي قال لادعون الله عليك قال الذي تدعوه عالم بك فقال ما يعلم مني الا خيرًا قال شاكر نفسه يقريك السلام فقال ما اجد لي خيرًا من السكوت قال يمنعك سوء خلقك الذميم فقال لولا تتوري عنك ماتجرأت علي قال اذن نفسك فَلُمْ فقال ان قمت اليك لاوجعنك ضربًا قال ما انت اشد مني بطشًا قال وتضربني اذا ضربتك قال وانت في شك من ذلك فقال فاذن سود الله وجهك قال الا انت بيض الله عينيك فقال ورم الله منك الارض قال اذا فرق الله بينك وبين العافية فقال يارب ترزق الناس اولادا حسانًا وانا ترزقني شيطانا قال اما علمت ان من العصا

العصية والحية لا تلد الاحيية قال فانقطع جواب ابيه ولم يعش بعدها الا يومًا وليلة * وداعب بعض الظرفاء جارا له كان معروفًا بالبخل ويلك لك جاري عشرين سنة ولم تدعني الى بيتك قال معاذ الله لاني رايتك يومًا تاكل فرايت عجبًا لانك تحسن المضغ وتسرع البلع وتهيء لقمة قبل ان تبلع الاخرى وعينك تراقب اخرى فقال ما اظنك تريدني الا ان اصلي بين كل لقمتين ركعتين . وشكا بعضهم كثرة العيال فقالوا له مه انهم عيال الله قال صدقتم ولكن كنت اشتهي الوكيل عليهم غيري . وهرب بعض جند المهلب بن ابي صفرة فقالوا له ان سمع الامير بذلك غضب عليك قال دعوه يغضب وانا حي خير من رضاه علي وانا ميت . ودعا بعضهم ضريرا الى داره فلما رفع الطعام من بين يديه واحضر الفاكهة والحلوى وغسلا ايديهما اراد الاعمى الانصراف فقال له صاحب الدار ماتقرأ لنا عشرا قال والله ماحفظت من القرآن غير الفاتحة وربما تغلطت فيها قال فاسمعنا شيئًا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال مانقلت عنه حديثًا قال فلعلك تعللنا بشيء من اشعار العرب قال لم ارو من الشعر بيتًا قال الرجل يالله العجب هم يقولون ان العميان صناديق العلم قال الاعمى ماهذا عجبا اما رايت صندوقًا فارغًا . وسام بعض المغفلين دجاجة هندية فقيل له دينار قال والله لو كانت في الحسن كيوسف وفي العظم ككبش اسماعيل وكل يوم تبيض ولي عهد للمسلمين ما اشتريتها بدرهم . وجاء فقير بقمح يطحنه فقال الطحان ان علي سلفًا كثيرا فترفق فابى وقال لئن لم تطحنه دعوت الليلة عليك فتهلك دوابك قال له الطحان ودعاؤك مستجاب قال نعم قال فادع الله ان يجعل قمحك دقيقًا تم النثر والله اعلم

﴿ فصل في الهزل والسخف ﴾ حكي ان سعيد بن حميد كان يتعشق جارية لبعض جيرانه فوعدته ثم مطلته ثم رآها وقد خرجت من الحمام فتخضع لها فرقت له واجابته على انها لا تقعد عنده الا الى العشاء الآخرة فرضي بذلك فلما جلست واستعملا شيئًا من الشراب كتب رقعة الى مؤذن تلك الناحية وكان ظريفًا فاضلا فلما رآها قرأها وقبلها وكتب اني الليلة اجمع بين العشائين والصبح فكتب الابيات

قل لداعى الصلاة اخر قليلا   قد قضينا حق الصلاة طويلا
أخر الوقت في العشاء وقدم   بعدها الوقت بكرة واصيلا
ليس في ساعة تقدمها وز   رٌ فتحيي بها وتاتى جميلا
وتراعى حق المودة فينا   وتعافي من ان تكون ثقيلا

ودخل يومًا على ابي العباس احمد بن ثوابه وكان يظهر التنسك والدين فراى غلامًا مقرطقًا على راسه فانشده شعرا

ازعمت انك لا تلوط فقل لنا   هذا المقرطق قائمًا ما يصنع
شهدت ملاحته عليك بريبة   وعلى المريب شواهد لاتدفع

فتبسم وقال خذه لنسلم من عينك . واظرف الظرفاء ابو دلامة وكان في زمن المهدي واخيه الهادي وكان يستصحبه معه السفاح اول خلفاء بنى العباس وله وقائع مستحسنة مع المنصور واشعار رقيقة لها من الحسن موقع عظيم ومن بعضها انه لما مات السفاح وجلس المنصور انشد رثاء فيه وكان المنصور يبغض اخاه السفاح فانتهره فقال يا امير المؤمنين انه الذي جاء بي من البدو كما قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فقل انت كما قال لا تثريب عليكم اليوم فتبسم ثم قال تجرد حتى تروح غازيًا قال معاذ الله فاني مشوم الطلعة فقال ويلك متى تغلب بشؤمك قال يا امير المؤمنين انا اعرف من نفسي والله لقد شهدت تسعة عشر جيشًا وانكسروا فان اردت ان تجعل جيشك تمام العشرين فافعل فتبسم وقال اقعد قبحك الله ومن شعره في ذلك

اني استخرتك ان اقدم للوغى   لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رايتها فتركتها   مشهورة ومضيت في النهراب

ماذا اقول لمن يجيء ولا يرى   من نادرات الموت في النشاب

ولما جرد المنصور مع جيش صحبه روح بن حاتم برز واحد من العدو فقال له الامير ابرز له يا اباد لامة فانشد

يقول لي الامير بغير جرم   تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة   وما لي غير هذا الراس راس

وقال ايضًا في مثل ذلك بعد حكاية طويلة

اني اعوذ بروح ان يقربني   من القتال فتخزى بي بنو اسد
ان البراز الي الاقران اعلمه   مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها   لكنها خلقت فردا فلم اجُد

وكانت عنان جارية الناطفى ذات عقل وادب وشعر ومحاضرة وكان بينها وبين ابي نواس محاورة ومنادمة فبعثت اليه يومًا تدعوه مع جاريتها وكتبت في كفها   زرنا لناكل معنا   ولا تخلف عنا
فاخذها وادخلها الي داره وقضي منها وطرا وكتب في ظهر كفها

نكنا رسول عنان   والراي فيما فعلنا

وكان خبزا وملحًا   قبل الشواء اكلنا   فكتبت اليه عنان
للنيك معني ولكن   ما للتهتك معنى   فلما قرأه ابو نواس
ضحك وجاء اليها فانشدته مبادرة

ابا قبراع تراه   فقال   بذاك كنا اقترعنا   فقالت
فما ترى في صراع   فقال   ان شئت هذا اصطرعنا   فقالت
فالرهن ماذا عليه   فقال   الوصل نجعل رهنا   فقال
قومى كذا بحياتي   فسقته   وقالت   طولت دعنا ونكنا

وحكي انه دفع فيها الرشيد لمولاها سبعمائة الف درهم فلم يسمح بها واشتراها بعد موته بمائتي الف وثمانين الفًا واجتهدوا ليظهروا فيها عيبا فلم يقدروا فقالوا ان في ظفر خنصر رجليها بياضا فجعلوه عيبا ليقوها من العين
من شعر ابي نواس الحسن بن هانيء وملحه

لما جفاني الحبيب وامتنعت   عني الرسالات منه والخبر
فاشتد شوقي فكاد يقتلني   ذكر حبيبي والهم والفكر
دعوت ابليس ثم قلت له   في خلوة والدموع تنحدر
ان انت لم تلق في المودة لي   قلب حبيبي وانت مقتدر
لا قلت شعرا ولا سمعت غنًا   ولا جرى في مفاصلي سكر
ولا ازال القرآن ادرسه   اروح في درسه وابتكر
والزم الصوم والصلاة ولا   ازال دهري بالخير أئتمر
فما مضت بعد ذاك ثالثة   حتى اتاني الحبيب يعتذر

وله قصيدة يتضرع فيها الي الفضل بن الربيع يظهر التوبة وهو في حبس الرشيد لما ظهر منه الشرب والزندقة

انت يا ابن الربيع علمتني الخ   ير وعود تنيه والخير عاده
فارعوى باطلي وعاودني الحـ   لم فاحدثت توبة وزهادة

لو تراني ذكرت للحسن البصـ … ـري في نسكه او قتاده
من خضوع ازينه بنحول … واصفرار مثل اصفرار الجراده
القسابيح في ذراعي والمصـ … ـحف في لبتي مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفة تعـ … ـجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي … وتامل بعينك السجاده
ترى اثرا من الصلاة بوجهي … توقن النفس انه من عباده
لو يراها بعض المرائين عندي … لاشتراها يعدها للشهادة
ولقد طال ما انبت ولكن … ادركتني على يديك السعاده

فلما قرأها الفضل ضحك وقال اظنه الخبيث عرك جبهته بثومة ثم امر باخراجه بعد ان استتوبه · لابي حكيمة وكان مازحا في الاير

عدمتك من اير قليل غناؤه … خلت منك اسباب المنافع اجمع
تغيرت حتى ما نرى فيك شيمة … من الاير الا ان راسك اصلع

وله واكثر شعره في مثل ذلك وكان منفردا فيه

اذا وصفت من كل اير شجاعة … ابى جبن ايرى ان يحيط به الوصف
يفر حذار الزحف من نحو فرسخ … فكيف تراه حين يقترن الزحف
يطوّق فوق الخصيتين كانه … رشاء على راس التكية ملتف
ينام على كف الفتاة وتارة … له حركات لا يحس بها الكف

وما احسن قول بعضهم

قالت وقد قلت العبي لي به … من بعد ما نامت وناما
لو ان اسرافيل في راحتي … ينفخ في ايرك ما قاما

وقال آخر

اقول وقد ظفرت بمن هواها … تملك مهجتي وسبى فؤادي
وقد غفل الرقيب وغاب عنا … لا يرى قم الى كم ذا التمادي
فطأطأ رأسه زمنا طويلا … وقال وقد تهيأ للرقاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حياة لمن تنادي

ابو الحسن الجزار يهجو زوجة ابيه

تزوج الشيخ ابي شيخة … ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى … ما جسرت تنصورها الجن
كانها في فرشها رمة … وشعرها من حولها قطن
وقائل قل لها ما سنها … فقلت فما في فمها سن

فصل في قصيدتين لم يعمل مثلها مدحا وذما وهما قصيدة الخالدي في مدح غلامه · وقصيدة القاضي العلامة شهاب الدين ابي الثناء محمود عفا الله عنه في ذم غلام كان له * قال الخالدي يمدح غلامه

ما هو عبد لكنه ولد … خولنيه المهيمن الصمد
وشدا ازرى بحسن صنعته … فهو يدى والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفة … تمازج الضعف فيه والجلد

في

في سن بدر الدجى وصورته … فمثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كحله كحل … مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتـ … ـفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر ابدا … فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا فاذا … شدا فقمري تائه غرد
مبارك الوجه مذ حظيت به … بالى رخي وعيشتي رغد
كيسى ولهوى وكل مأربتي … مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري ان دجى الظلام فلي … منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادرة … جوهر حسن شراره يقد
خازن ما في يدى وحافظه … فليس شيء لدى يفتقد
ومنفق مشفق اذا انا اسـ … ـرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن … يطوى ثيابي فكلها جرد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمـ … ـسك والقلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت … عروس دن نقابها الزبد
وحاجبي فالخفيف منحبس … عندي به والثقيل منطرد
وحافظ الدار ان غبت فما … على غلام سواه اعتمد
ثقفه كيسه فلا عوج … في بعض اخلاقه ولا اود
وصير في القريض وازن ديـ … ـنار المعاني الجياد منتقد
وكاتب توجد البلاغة في … الفاظه والصواب والرشد
و يعرف الشعر مثل معرفتي … وهو على ان يزيد مجتهد
وواجد بى في الرأفة والرحـ … ـمة اضعاف مابه اجد
اذا تبسمت فهو مبتهج … وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها احد

قال القاضي بهاء الدين يذم غلامه

ما هو عبد كلا ولا ولد … الا عناء تضنى به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا … جلد عليه يبقى ولا جلد
اقبح ما فيه كله فاقد … تساوت الروح فيه والجسد
اشبه شيء بالقرد فهو له … ان كان للقرد في الورى ولد
ذو مقلة حشو جفنها غمص … تسيل دمعا ومابها رمد
كانما الخد في نظافته … قد اكلت فوق صحنه غدد
لون رماد لاماء فيه وان … كان عليه من مدة مدد
يقطر سما فضحكه ابدا … شر بكاء وبشره جرد
يجمع كتفيه من مهانته … كانه للتراب ينتقد

الكن الا في الشتم ينبح كالـــكلب ولو ان خصمه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم   اذ ليس يرضي بشتمه احد
كسلان الا في الاكل فهو اذا   ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح في الحطب الـــيابس نار على الذي يجد
اجمل اوصافه النميمة والـــكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت   وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قال لم ادر ما يقول وان   قال كلاما في الفهم متحد
يضيع ما في يديه لى فاذا   كان له فهو صخرة صلد
كأن مالى اذا تسلمه   منى ماء وكفه سرد
حملته لى دوية حسنت   كنت عليها في الطرق اعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت   عيني شبيها لها ولا تجد
رأي كرأي في مشتراي له   سفاهة لا يشوبها رشد
فاجتاز خلفى كعاق والده   ملط لامثال ذاك مقتصد
اودعها عنده ففر بها   وما حواه من بعدها البلد
نجاء يبكى وظلت اضحك من   فعلى وقلبي بالغيظ يتقد
وقال لي لا تخف نخليته   مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله   ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل بعه قلت خذه ولا   وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد اضاعه عوض   وهو على ان يزيد مجتهد
ان دام عندي لا دام لا سبد   يبقى على حفظه ولا لبد

غـيره

ياعاذلي قل لي كيف الملام   فقد برى بدني الغرام
وقد جفا جفني المنام   ودمع عيني في انسجام
لما هجرني ذا الحبيب   واشتفى منى الرقيب
بقيت في حال عجيب   كئيبا معنى مستهام
بالله يا شبه الهلال   ارفق واقصر في الدلال
ما قتل مسلم لك حلال   ولا وصال عاشق حرام
يامن درا هـذا الجفا   اي وقت تسمح بالوفا
فربع صبري قد عفـا   والجسم انحله السقام
ان زرتني يا بغيتى   فرجت عني كربتي
اولم تزر واحسرتي   اموت بفقد لك علام
عد للوصال سيد على   واعصى كلام العذلى
وجد على صب بلي   يري وصالك اغتنام

وادي

داوي بوصلك يا مليح   ما يشتكي قلبي الجريح
وامنن عليه يستريح   ولو بردك للسـلام

﴿تم وكمل﴾

فصل في التمثيل بالاشعار في مواقعها قال بعضهم

سأصبر حتى يأتي الله بالذي   يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري
فكم فاقة ياتي الغنى من خلالها   يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

آخر
لا تكره المكروه عند نزوله   ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا يستقل بشكرها   لله في ظل المكاره كامنه

آخر
خف اذا اصبحت ترجو   وارج اذ اصبحت خائف
رب مكروه نخوف   فيه لله لطائف

آخر
كم والد يُحْرَمُ اولاده   وخيره يحظى به الا بعد
كالعين لا تبصر ما حولها   ولحظها يدرك ما يبعد

آخر
كم من ظلوم تزول دولته   وليس ما سن من اذى زائل
كحية خوف سمها قتلت   وسمها بعد قتلها قاتل

آخر
يفني البخيل بجمع المال مدته   وللحوادث والوراث ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها   وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

آخر
عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب   فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها   والفار يخرقها واللص يسرقها

آخر
اذا كانت السبعون داءك لم يكن   لدائك الا أن تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة   الى منهل من ورده لقريب
اذا ما مضى القرن الذي انت بينهم   وخلفت في قرن فانت غريب

آخر
تعصى الاله وانت تظهر حبه   هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقًا لاطعته   ان المحب لمن احب مطيع

آخر
ملأت يدي من الدنيا مرارًا   فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت عليَّ زكاة مال   وهل تجب الزكاة على الجواد

آخر
وقد يأمل المرء طول البقا   ويبني البناء ولا يسكنه
ورب شحيح على ماله   لا عدا عدو له يخزنه

آخر
اذا ما صديقي اسامره   وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله   ولم يفسد الآخر الا ولا

آخر
يقولون ساد الارذلون بعصرنا   وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان ولم يزل   يفرزن في اخر الدسوت البيادق

آخر
قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا   في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف

آخر جمعت مالا ففكر هل جمعت له يا جامع المال اياماً تفرقه

المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا حين تنفقه

﴿ ابيات مفردات يتمثل بها في المحاضرات ﴾

غيره ولم ارَ كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

غيره اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

غيره من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

غيره تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

غيره ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج

غيره خفض الجاش واصبرن رويدا فالرزايا اذا توالت تولت

غيره لا تنظرن الى الجهالة والحجى وانظر الى الاقبال والادبار

غيره رب حلم اضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

غيره وظلم جره سفهاء قوم فحل بغير جالبه العذاب

غيره متى اخرجت ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللئيم

غيره واذا الذئاب استنعجت لك مرة فحذارِ منها أن تعود ذئابا

غيره كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة وان ينل شبعاً ينبح من الاثر

غيره كم تائه بولاية وبعزله يغدو البريد

غيره يريك البشاشة عند اللقا ويبريك في الغيب برى القلم

غيره وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

غيره من تحلى بغير ماهو فيه فضحته شواهد الامتحان

غيره اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد

غيره يواسي الغراب الذئب في اكل صيده وما صادت الغربان في سعف النخل

غيره اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام

غيره طلبت بك التكثير فازددت قلة وقد يخسر الانسان في طلب الربح

غيره واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

غيره واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

غيره اذا ماقضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك عزم على عزم

غيره وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

غيره ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

غيره وتجلدي للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع

غيره المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

غيره ربما سرك البعيد واولا ك القريب النسيب شيناً وعارا

غيره واظلم اهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب

غيره كل شيء اذا تناهي تواهي وانتقاص البدور عند التمام

غيره والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

غيره ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

غيره ومن نكد الدنيا على الحر ان يري عدوا له ما من صداقته بد

غيره رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

غيره اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

غيره ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره ما لا يرى

غيره وان من يرتجى نداك كمن يحلب تيسا من شهوة اللبن

غيره اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من يكرمه

غيره اذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا

غيره وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

غيره لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

غيره اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

غيره لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

غيره اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده

غيره كم صاحب عاديت فيه صاحباً فتصالحا وبقيت في الاعداء

غيره خل من قل خيره لك في الناس غيره

غيره اذا الله لم يحرسك مما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

غيره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

غيره ايتها النفس احملى جزعاً ان الذي تحذرين قد وقعا

غيره كفى حزناً ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل

غيره كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد

غيره واذا علا شيء على تركته فاراه ارخص ما يكون اذا غلا

غيره وحسبك من حادث بامرئ يرى حاسديه له راحمينا

غيره قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

﴿ فصل في التمثيل باعجاز البيوت وصدرها ﴾

(وكل اناء بالذي فيه ينضح) (وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل)

كتب بعضهم الى الحريرى رحمه الله يستفتيه فقال

يا من يرى نطقه وفتواه في الشرع اقوى لفظ واوفاه

ماذا تقولن في اسير هوى قبل خد الحبيب اوفاه

عشراً وجاد الهوى فجاد له سرا بوعد مضى واوفاه

هل يا ثمن الوشاة ان نطقوا بما اتاه المحب اوفاهوا

فاجاب الحريري رضي الله عنه

كل نميم حسيبه الله في كل ما قاله واجراه
يحل ما حرم الاله فما اشده مبدعاً واجراه
وكل ذي صبوة يعف وان سح بكاه الهوى واجراه
يجوز اجر الهوى وعفته وليهنه في الميعاد اجراه

(هذان البيتان اذا قرئا على استوائهما مدح واذا عكسا وقرئا كلمة كلمة هجو)

عدلوا فما (ظلمت) لهم (دول) ثبتوا (فلا) زلت (لهم) قدم
بذلوا فما (شحت) لهم (شيم) سعدوا (فلا) زالت (لهم) نعم

*بركات بن حسن عجلان بن امية بن محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة بن ادريس ابن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسي بن حسين بن سليمان بن على بن عبدالله بن محمد بن موسي بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه * بسم الله الرحمن الرحيم * اوصى امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام ولده الحسن رضي الله عنه قال يابنى اوصيك بتقوى الله في الغيب والشهاد . وكلمة الحق في الرضي والغضب . والقصد في الغنى والفقر . والعدل في النشاط والكسل . والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا . يابنى ماشر بعده الجنة بشر . ولاخير بعده النار بخير . وكل نعيم دون الجنة محقور . وكل بلاء دون النار عافية . اعلم يابنى انه من عيب نفسه شغل عن عيب غيره . ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها . ومن هتك حجاب اخيه انكشفت عورات بنيه . ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره . ومن كابد الامور عطب . ومن اقتحم البحر غرق . ومن اعجب برأيه ضل . ومن استغنى بعقله زل . ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم . ومن سلك مسالك الشر اتهم . ومن خالط الانذال حقر . ومن جالس العلماء وقر . ومن مزح استخف به . ومن اكثر من شيء عرف به . ومن كثر كلامه كثر خطأه . ومن كثر خطأه . قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات قلبه دخل النار . يا بنى من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه . ومن تفطن اعتبر . ومن اعتبر اعتزل . ومن اعتزل سلم . ومن ترك الحسد كان له المحبة من الناس . يابنى عز المؤمن غناؤه عن الناس . والقناعة مال لا ينفد . ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه والعجب ممن خاف العقاب فلم يكف . ورجا الثواب فلم يعمل والذكر نور . والغفلة ظلمة . والجهالة ضلالة . والسعيد من وعظ بغيره . والادب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين . يا بنى ليس مع قطيعة الرحم نماء . ولا مع الفجور غناء . يا بنى العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة السفهاء . ومن تزين بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا . من طلب العلم علم . يا بنى رأس العلم الرفق . وآفته الخرق . ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب . العفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى . يا بنى كثرة الزيارة تورث الملالة . الطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم . اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله . يا بنى كم من نظرة جلبت حسرة . وكم من كلمة سلبت نعمة . لا شرف اعلا من شرف الاسلام . ولا كرم اعز من التقوى . ولا معقل اعز من الورع . ولا شفيع انجح من التوبة . ولا لباس اجمل من العافية . ولا مال اذهب للفاقة من الرضى . ومن اقتصد على بلغة الكفاف فقد تعجل الراحة . وتبوأ أحسن الدعة . والحسن مفتاح التعب . ومطية النصب . وداع الى التقحم في الذنوب . والشره داع الى مساوى العيوب . وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك . لاخيك المؤمن عليك مثل الذي لك عليه . ومن تعرض في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لقادحات النوائب . التدبير قبل العمل يؤمنك الندم . من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ . الصبر جنة من الفاقة . البخل جلباب المسكنة . الحرص علامة الفقر . وصول معدم خير من جاف مكثر . ولكل شيء قوت . وابن آدم قوت الموت . يا بنى
لا

لا تؤيس مذنبا . فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير . وكم من مقبل على عمله مفسد له في آخر عمره . ومن تحرى القصد خفت عليه الامور . في خلاف النفس رشدها . الساعات تنقص الاعمار . ربك للباغين من احكم الحاكمين . وعالم بضمائر المضمرين . بئس الزاد الى المعاد . العدوان على العباد . في كل جرعة شرق . ومع كل اكلة غصص . لا ينال نعمة الا بفراق اخرى . ماأقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم . والموت من الحياة . فطوبى لمن اخلص لله علمه وعمله وحبه وبغضه وكلامه وصمته . وبخ بخ لعالم علم فكف . وعمل فجد . وخاف البيان فاعد واستعد . ان سئل افصح . وان ترك صمت . كلامه صواب . وسكوته غير عي عن الجواب . والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان . واستحسن لنفسه مايكرهه الناس له . ويزرى على الناس بمثل ما يأتي . من لانت كلمته . وجبت محبته . من لم يكن له سخاء ولا حياء فالموت اولى به من الحياة . لا تتم مروءة الرجل حين لا يبالى اي ثوبيه لبس . ولا اي طعامه اكل (تمت الوصية المباركة) بمكة المشرفة يوم الثلاثا ضحي رابع صفر الاغر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة * بسم الله الرحمن الرحيم مما رفعه خطيب مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابو الحسن على ابن عبد الله القاسي عن النبي صلي الله عليه وسلم * خمسة اشياء تورث الحفظ اكل اللحم مما يلي الرقبة واكل الحلوي واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي * وعشرة اشياء تورث النسيان الحجامة على النهر واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والقاء القملة بالحياة والبول في الماء الراكد واكل الشيء على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عليه والمشي بين القطارين والنظر الى المصلوب * وعشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل قائما والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشر البيض واللعب بالحصى والاستنجاء باليمين والمشى بالفرد والتكلم عند المقابر * وعشرة اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال وركوب الفرس والسواك ومواساة الاخوان ومشط اللحية وتسريحها عند الغسل وحلق الرأس والوضوء * واثنا عشر تورث الفقر الانتشاش بالمنديل والاكل على ظهر المنخل ومسح الوجه بذيله وغسل اليدين بالبصاق والتبزيق على الخلا والبول من القيام والتغوط على قارعة الطريق والبول في الكانون وقطع الظفر وشعر اللحية بالاسنان والتخليل بالتبن من الحائط والتخليل بالحديد ** وستة تزيد في العمر الصدقة والدعاء والطاعة للوالدين وصلة الرحم والصلاة بالليل والاستغفار قبل الفجر * وعشرة اشياء تزيد في الذهن تلاوة القرآن ومجالسة العلماء والسواك والبكور قبل الفجر والمداومة على الجماعة والصلاة بالنهار واكل الرز وتدهين الرأس واكل العسل والصلاة بين المغرب والعشاء واكل التمر * ستة اشياء تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الراس بالطيب وطول القيام على الخلا وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل وكثرة الباه والغم * وقال ثلاثة اشياء تورث الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير الوطاء وكثرة الكلام برفع الصوت ** وجدت في بعض التعاليق ما مثاله يروي عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال ارسلني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الحسن رضي الله عنه الى بلاد الروم فوجدنا مسجدا من الصفر وفيه قبلة من رصاص في جوف القبلة لوحا من فضة مكتوبا عليه بالذهب بالعبرانية ستة عشر سطرا فنادينا شيخا روميا فقرأه فاذا مكتوب فيه من تفكر في الله تزندق ومن اشتغل بالنجوم كفر ومن بروالديه زيد في عمره ومشامش الطير تورث الداء الدوى وما افتقر بيت فيه الخل . الاغتسال بالماء المشمس يورث الداء الدفين وكل مصيبة تقع في الناس وفي اموالهم من الاكل والشرب باليد الشمال والنوم في اول النهار وفي آخره وغسل اليدين بالنخال وتنقيع الاصابع وتشبيك اليدين حول الركبتين ووضع اليد تحت الخد وهو قاعد وغسل القدمين باليد اليمنى وقطع الاظافر بالاسنان والاكل بالمنخل على ظهر الطبق والنميمة ومسح نعل باليمين ولبس نعل الشمال اولا والتواني في اوقات الصلوات ومنع الزكواة وعقوق الوالدين والزنا واكل الربا ورمي القملة وهي

حية ونسيان آية من كتاب الله تعالى واليمين الكاذبة وان تخيط ثوبك وانت لابسه والبول وانت مستقبل القبلة ومستدبرها والبصاق على البول والبول في الماء الواقف والبول على الرماد والقعود على عتبة الباب والتخليل بما يؤخذ من الغراس وحجامة الاربعاء والسبت وان تبيت وفي يدك غمر الطعام واللطمة في وجه الانسان والكي في وجه البهيمة فمن فعل من هذه الخصال خصلة واحدة ثم اصابه في نفسه او ماله او قتل فيه بثعبان او حية او عقرب فلا يلومن الانفسه (قال تعالي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) (منقول) بسند طويل عن محمد بن مفتاح عفى الله عنه الى الجاحظ قال كان الجاحظ رحمه الله يقول لنا ان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه مائة كلمة وستة عشر كلمة كل كلمة منها بالف كلمة من محاسن حكم العرب لم تسمع قط من غيره وكنت اسأله دهرًا بعيدًا ان يجمعها او يمليها علي وكان يعدني بها ويتغافل قال فلما كان في آخر عمره اخرج يومًا جملة مسودات مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات واخرجها الي بخطه واوصاني بحفظها فكانت الكلمات هذه*لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا*الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا. الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم. ماهلك امرؤ عرف قدره. قيمة كل امرئ ما يحسنه. من عرف نفسه فقد عرف ربه. من عذب لسانه كثر اخوانه. بالبر يستعبد الحر. بشر مال البخيل بحادث او وارث. خير النوال ماوصل قبل السؤال. من عرف الحق لم يعتد بالخلق. العجب لمن يهلك ومعه النجاة. ما نجا من نجا. بقية عمر المرء لا قيمة له. ما الانسان لولا اللسان. راحة الانسان في حفظ اللسان. ليس من الكم ازالة النعم. لا تنظر الى من قال. وانظر الى ما قال. الجزع عند البلاء تمام المحنة. لا ظفر مع البغي لاثناء مع كبر. لا بر مع الشح. لا صحة مع نهم. لا شرف مع سوء الادب. لا اجتناب محرم مع حرص. لا محبة مع مراء. لاسودد مع الانتقام. لا رحة مع حسد. لا زيارة مع زعارة. لا صواب مع ترك المشورة. لامروءة لكذوب. لا وفاء لكذوب. لا كرم اعز من التقي. لا شرف اعلا من الاسلام. لا معقل احرز من الورع. لا شفيع انجح من التوبة. لا لباس اجمل من السلامة. لاداء اعيا من الجهل. لا مرض اضنى من قلة العقل. غاية الجود بذل الموجود. اسانك يقتضيك ما عودته. المرؤ عدو ما جهله. رحم الله امرا عرف قدره. ولم يتعد طوره. اعادة الاعتذار تذكير بالذنب. النصح بين الملا تقريع. اذا تم العقل نقص الكلام. الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذله. نعمة الجاهل كروضة في مزبلة. الجزع اتعب من الصبر. السؤل حر حتي يعد. اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة. من طلب ما لا يعنيه فاته مايعنيه. السامع للغيبة احد المغتابين. الذل مع الطمع. الراحة مع الياس. الحرمان مع الحرص. من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه او استخفاف به. كم مكدود لزوج امراته. ربما اتى الحازم من حيث يامن. اكثر حلول النقم عند امنها. عبد الشهوة اذل من عبد الرق. المزاح بدؤ العداوة. الحاسد مغتاض على من لا ذنب له. كفى بالظفر شفيعًا للمذنب. رب ساع فيما يضره. لا تتكل على المنى فانها بضائع المولى. اليأس حر. والرجاء عبد. ظن العاقل كهانة. من نظر اعتبر. العداوة شغل. القلب اذا اكره عمى. الادب صورة العقل. لاحياء لحريص. من لانت اسافله صلبت اعاليه. من اتى في عجابه قل حياءه وبذل اسانه. السعيد من وعظ بغيره. الحكمة ضالة المؤمن. الشر جامع لمساوي العيوب. كثرة الوفاق نفاق. كثرة الخلاف شقاق. رب امل خائب. رب ارباح تؤدى الى الخسران. رب رجاء يؤدي الى الحرمان. رب طمع كاذب. البغي سائق الى الشر. في كل جرعة شرقة. ومع كل اكلة غصة. من كثر فكره في العواقب لم يشجع. اذا حلت المقادير ضلت التقادير. اذا حل المقدور بطل التقدير. اذا حل القدر بطل الحذر. الاحسان يقطع اللسان. الشرف بالعقل والادب. لا بالاصل والحسب. اكرم الحسب حسن الخلق. اكرم النسب حسن الادب. افقر الفقر الحمق. اوحش الوحشة العجب. اغني الغنى العقل. احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود. اكثر مصارع العقول. تحت بروق الاطماع. الطامع في وثاق الذل. من ابدي صفحته للحق هلك. اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة. من لان عود له كثفت اغصانه. قلب الاحمق

في

في فيه. ولسان العاقل وراء قلبه. من جري في عنان امله. عثر باجله. اذا وصلت اليكم اطراف النعم. فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر. اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر قدرتك عليه. ما اضمر احد شيئًا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه. لبخيل مستعجل الفقر. يعيش في الدنيا عيش الفقراء. ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء*اللهم اغفر رمزات الالحاظ. وسقطات الالفاظ. وشهوات الجنان. وهفوات اللسان. تمت الكلمات بحمد الله وعونه بمكة المشرفة سادس صفر سنة ثمانمائة وثلاثة وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليمات امين

الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على محمد وآله اما بعد فقد تم طبع كتاب المخلاة مع ذيله اسرار البلاغة كلاهما لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي وذلك بالمطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هجريه على نفقة السيد احمد ناجي الجمالي والسيد محمد زاهد والسيد محمد امين الخانجي واخيه كان الله لهم معينًا في اولاهم واخراهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ فهرس كتاب سكردان السلطان الذي بهامش المخلاة ﴾

﴿ المطبوعات الجديدة ﴾

(من محل احمد ناجي الجمالي ومحمد زاهد ومحمد امين الخانجي الكتبي واخيه)

﴿ الكائن بشارع الحلوجي بخط الازهر بمصر ﴾

–	ص	
	١٠	كتاب مفتاح العلوم للسكاكي بهامشه اتمام الدرايه لقرآء النقايه للسيوطي
	٠٥	الاتحاف بحب الاشراف بهامشه حسن التوسل في اداب زيارة افضل الرسل
	٠٦	حل العقال مع الارج في الفرج بهامشها معيد النعم ومبيد النقم
	٠٧	المخلاه لصاحب الكشكول بذيله اسرار البلاغه بهامشه سكردان السلطان
٢٠ ,,	٠١	المنهل العذب في فضل عمارة المساجد للاستاذ الشيخ حسن السقا
٢٠ ,,	٠١	نظم الفرائد في المسائل المختلف فيها بين الاشاعرة والماتر يديه من العقائد
٢٠		تفسير الخازن بهامشه تفسير الشيخ الاكبر
٢٠ ,,	٠٠	متن الشمسيه
٢٠ ,,	٠٠	مولد البرزنجي مضبوط بالشكل
	٠٢	منظومة الكواكبي في اصول فقه الحنفيه
	٠٢	المبادي المنطقيه للفيومي
	٠١	ارشاد الامة الى احكام الحكم بين اهل الذمة لحضرة الاستاذ الشيخ محمد بخيت الحنفي



﴿ كتب جاري طبعها وتباع بالاشتراك ﴾

–	ص		
	١٢	جمع الوسائل بشرح الشمائل لملا علي القاري مع شرح الشمائل للمناوي جلد ٢	
	١٥	الجمالين على الجلالين لملا علي وقبس النيرين على الجلالين للعلقمي وبهامشها تفسير الجلاليه	جلد ٣
	٢٢	الفصل في الملل والنحل لابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني	,, ٤
٢٠ ,,	٠٧	فقه اللغة وسر العربية للثعالبي	,, ١
	١٠٥	تفسير الامام رأس المفسرين ابن جرير بهامشه تفسير النيسابوري ثلاثون جزء	



